الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر -2-ابو القاسم سعد الله

كلية العلوم الاجتماعية

-قسم علم الاجتماع والديمغرافيا-

تداعيات التداخل الثقافي في وسط الأسرة الجزائرية في إطار العولمة

(دراسة ميدانية لبعض المناطق الحضرية بالجزائر العاصمة)

-أطروحة دكتوراه علوم في تخصص علم الاجتماع الثقافي-

من إعداد الطالبة:

صبرينةعيشاوي

تحت إشراف

د.م.كسال

السنة الدراسية

2018-2017

الإهـــداء

أهدي هذا العمل الأكاديمي ثمرة جهد وتحد وعمل متواصل ...

إلى سبب وجودي ومن يكمن فيهما ودي،أمي الحبيبة وأبي العزيز.

إلى من لم يبخلوا علي بتشجيعاتهم كل أعضاء أسرتي .

كـــلمـة شـــكـــر

أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل الذين قدموا لي يد العون والمساعدة بتشجيعاتهم و توجيهاتهم القيمة أو بما يملكون من معارف ومعلومات وأخص بالذكر الأستاذة المشرفة الدكتورة مسعودة كسال ،التي لم تبخل علي بتوجيهاتها القيمة، فكان لها القسط الأوفر في اتمام هذه الرسالة على هذه الصورة.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى الدكتور عبد العزيز راس مال على تحفيزه الدائم على مواصلة العمل ،بكل صرامة وموضوعية.

فهرس المحتويات

-المقدمة

-الباب الأول: البناء المنهجي و النظري للدراسة **رقم الصفحة**

-الفصل الأول: البناء المنهجي للدراسة

-المبحث الأول: أسباب وأهمية وأهداف الدراسة

-أسباب اختيار الموضوع 1

- أهمية وأهداف الدراسة 2

-المبحث الثاني : الاشكالية،الفرضيات وتحديد المفاهيم

-الاشكالية:.....3

-الفرضيات:.....7

-تحديد المفاهيم :.....8

-المبحث الثالث: المناهج والتقنيات المتبعة في الدراسة

- المناهج المتبعة :.....41

-تحديد المجالات الثلاثة للدراسة 43

-الفصل الثاني: البناء النظري للدراسة

-المبحث الأول: التداخل الثقافي والمفاهيم المقاربة.....47

-المبحث الثاني: نظرية التداخل الثقافي 53

-المبحث الثالث: التداخل الثقافي وعلاقته بـ اللغة،الهوية الثقافية والقيم.....61

-المبحث الرابع :التداخل الثقافي و الثقافة الجزائرية 81

-الفصل الثالث: تطور الأسرة الجزائرية قبيل وإبان الاحتلال الفرنسي

-تمهيد :.....86

-المبحث الأول : تطور التاريخي لنموذج الأسرة الجزائرية التقليدية قبيل وبعد الفتح الإسلامي.....87

-المبحث الثاني: لمحة سوسيولوجية تاريخية عن نموذج الأسرة الجزائرية التقليدية قبل توافد الاحتلال الفرنسي(البنية الاجتماعية-الاقتصادية-الدينية للتنظيم الاجتماعي).....107

-المبحث الثالث:علاقات القرابة داخل الأسرة الجزائرية التقليدية قبيل توافد الاحتلال الفرنسي.....116

-المبحث الرابع: محاولات التغيير الاستعمارية باستحداث البنية المادية والأخلاقية.....121

-المبحث الخامس: التغيرات الطارئة على البنية التكوينية للأسرة الجزائرية من عشرينيات إلى خمسينيات القرن العشرين.....124

-ملخص:

-الفصل الرابع: النموذج الأسري الجزائري المعاصر وعوامل التغيير المؤثرة فيه ضمن تداعيات التفاعلات الثقافية تحت إطار العولمة

-تمهيد:

-المبحث الأول:الأسرة الجزائرية بعد الاستقلال.....131

-المبحثالثاني:النموذج الأسري الجزائري المعاصر.....141

-المبحث الثالث: نموذج الأسرة الجزائرية المعاصرة وعوامل التغيير ضمن تداعيات التفاعلات الثقافية والعولمة.....149

-ملخص:.....155

-الفصل الخامس:وسائل الاتصال وتأثيرها في البنية الفكرية ونموذج الأسرة الجزائرية تحت إطار العولمة

-تمهيد:

-المبحث الأول: مكانة وسائل الاتصال في المجتمع المعاصر 158

-المبحث الثاني: وسائل الاتصال ودورها في تحديد سمات الأسرة الجزائرية.....165

-المبحث الثالث: وسائل الاتصال والشباب في إطار العولمة.....172

-ملخص:.....185

- الباب الثاني :البناء الميداني

-الفصل السادس:أثر العامل الديمغرافي والتمدن في بنية الأسرة الجزائرية ضمن تداعيات التداخل الثقافي والعولمة

-تمهيد:

-المبحث الأول:المتغيرات الشخصية وعلاقتها بنموذج التركيبة الأسرية ضمن الموقع الحضري...190

-المبحث الثاني :طبيعة العلاقات القرابية وكيفية ممارستها ضمن الوسط الحضري 207

-استنتاج :.....241

-الفصل السابع: اثر العوامل الحضرية وانتشار التعليم في تشكيلة الأسرة الجزائرية ضمن تداعيات التداخل الثقافي والعولمة

-تمهيد

-المبحث الأول :تأثير التعليم وقيم العصرنة في تشكيل النموذج الأسري ضمن الوسط الحضري...247

-استنتاج 272

-الفصل الثامن:تأثير التطور التكنولوجي ووسائل الاتصال في نموذج الأسرة الجزائرية ضمن تداعيات التداخل الثقافي والعولمة

-تمهيد:

-المبحث الأول:كيفية قضاء وقت الفراغ وحجم استهلاك وسائل الاتصال 277

-استنتاج.....311

-الفصل التاسع: وسائل الاتصال والشباب تحت إطار العولمة

-تمهيد

-المبحث الأول /المتغيرات الشخصية الخاصة بالمبحوثين.....315

-المبحث الثاني/كيفية قضاء أوقات الفراغ وحجم استهلاك وسائل الاتصال.....318

-المبحث الثالث /علاقة الشباب بأوليائهم 331

-استنتاج 335

-الفصل العاشر:دراسة حالة لتوجه أفكار ونمط تفكير وسلوك المرأة الجزائرية في الوسط الحضري ببعض أحياء العاصمة

-تمهيد

-المبحث الأول/ تأثير المجال الحضري والنمط السكني على التعاملات الأسرية والقرابية للمرأة الجزائرية.....339

- المبحث الثاني/ تأثير قيم العصرنة في توجيه سلوك المرأة الجزائرية ضمن الوسط الحضري بالعاصمة.....350

-المبحث الثالث /تأثير وسائل الاتصال وأسلوب الحياة الحضرية في توجيه سلوك المرأة الجزائرية 368

-استنتاج 384

-النتائـــج العامـــة.....387

-خـــاتمـــة :.....390
-قائمة المراجع

المقدمة

منذ تعاقب الحملات الاستعمارية والاستيطانية المتوالية التي تركت بصماتها الواضحة على مجمل منطقة المغرب العربي بما في ذلك الجزائر،بداية من التواجد الروماني إلى فترة الفتوحات الإسلامية وإلى غاية الوصاية العثمانية،وحتى القرن التاسع عشر أين مكث الاستيطان الفرنسي لفترة ليست بالوجيزة،لم ينفك النسيج الاجتماعي المحليالمعروف بالنظام العشائري -القبلي البدوي ذو الطابع الرعوي و الزراعي والنزعة الأبوية من التعامل مع تأثيرات و تبعات تلك الغزوات المتكررة و مفعولها الصريح أو الضمني، تارة بالالتقاء وتارة بالتصادم تحت وطأة تبعات التغيير الاستيطانية القهرية،المهدمةتارة و المجددة تارة أخرى وأحيانا الاثنين في نفس الوقت للبنيات التحتية والبشرية للمجتمع المحلي، حيث وجدت الأسرة نفسها كأول نواة في البناءالاجتماعي في مقدمة المواجهة وكل ما يترتب عن ذلك من ردة فعل تارة بالرفض الشديد وتارة بالانصياع و كل ما ينجر من تغييرات جراء عمليات التداخل الثقافي ومختلف التفاعلات الثقافية المتأتية من التلاقي بين الحضارة المحلية والحضارات الخارجية، بما في ذلك تلك المعبرة عن حالات التثاقف الناتجة عن الاحتكاك المباشر والانصياع القهريفي كثير من الحالات تحت وطأة قهر الاستعمار الاستيطاني المهيمن،ومنذ أن كانت أول عوامل الانتشار الثقافي والتلاقي الحضاري تفرضهاإما قواعد المبادلات التجارية السلمية أوالحروبوالهجرات السكانية بداية من العصور الأولى إلى غاية يومنا هذا الذي عرف فيه عالم التواصل والتبادل الثقافي ثورة حقيقية،أخذت فيها وسائل الإعلام والأنترنت دورارياديا منقطع النظير.

عرفت التفاعلات الثقافية الناتجة عن التداخل الثقافي سيرورة تاريخية طويلة إلى غاية الشكل المعاصر الذي نعرفها عليه والذي تدعمه انتشار وسائل الاتصالالحديثة،مثلها مثل المراحل التاريخية لتطورالعولمة التي عرفت أشكالا ومواقع و مراكز جغرافيةمختلفةعبر العصور.

عرفت تركيبة الأسرة الجزائرية التقليديةقبيل التواجد الروماني وإبان الفتوحات الإسلامية لغاية التواجد العثماني بالنظام القبلي العشائري القائم على السلطة الأبوية ومشاعية ملكية الأراضي تحركه النزعة العشائرية وتدير شؤونه جماعة-حكماء القبيلة- ومع مجيئ الاستعمار الفرنسي في منتصف القرن التاسع عشر-1830- كان لهذا الأخير الدور الأكبر في صقل سمات الأسرة الجزائرية ما قبل المعاصرة وذلك بعد تطبيقه لسياسات استيطانية محكمة مستوحاة من وحي استراتيجيات عسكرية دقيقة، تهدف في مجملها إلى تحطيم النظام القبلي العشائري التقليدي ومسخ هويته الحضارية والتاريخية بإدخال قيم اجتماعية – ثقافية-دينية جديدة مدعمة ببوادر اقتصاد رأس مالي حديث النشأة.

تميزت عمليات التفاعل الثقافي أثناء الاحتلال الفرنسي بالتثاقف وهي قائمة على علاقات المسيطر و المسيطرعليه لفرض كيانه وسلطته، حيث بقيت الأسرة الجزائرية في مواجهة مباشرة مع مخططات الاستعمار الفرنسي سواء عسكريا، إيديولوجيا و عقائديا، لتناميوعي جماعي مؤمن بضرورة المحافظة على أصولها التاريخية وخصوصياتها المحلية والثقافية وانتمائها العقائدي علما بان القبائل والعشائر المنتشرة كانت تتمتع برقي ثقافي ومعرفي متوارث منذ قرون، ضف إلى ذلك الاحتكاك المباشر مع الحضارة الإسلامية عبر الفتوحات الإسلامية في المنطقة ،حيث تجلت تبعات التداخل الثقافي مع الوافد العربي والديانة الإسلامية من خلال تفاعلات مكثفة من تبعاتها أن كان لها بريقا وصيتا عالميا خلال القرون الوسطى،خاصة في العصر الذهبي للمماليك أين عرف العلم والفن والعمران أوج تطوره ورقيه فكانت الأمية شبه منعدمة بين القبائل المحلية،هذا ما يفسر مختلف المقاومات المحلية التي برزت لنذكر

على سبيل المثال ثورة المقراني ، بومعزة، فاطمة نسومر إلخ..التي استمرت لغاية 1916،ليأخذ بعد ذلك مكانها الحراك السياسي السلمي كطريقة لمقاومة المستعمر،بعدما عانى النسيج الاجتماعي المحلي وعلى رأسه الأسرة الجزائرية من ويلات الحرب من خلال التقتيل الجماعي وتشريد الأسر التي أجبرت على الترحال و الهجرة وترك أراضيها وعرف هذا الحدث التاريخي بسياسة الأرض المحروقة ،علما بأن الأرض كانت العامل الاقتصادي -الاجتماعي المجمع والمحافظ للحمة التنظيم القبلي الذي كان يلتف حوله النسيج الاجتماعي برمته حسب درجة القرابة، التقاليد والأعراف والدين.

حاول المستعمر الفرنسي جاهدا تحطيم البناء الاجتماعي المحلي وتمزيق الروابط المعنويةللأسرةالجزائريةوتفكيك التنظيم العشائري المتقاوي بالنزعة القبليةبالاستعانة بعدة حيل منها تغيير ألقاب أسر بأكملهاثم تهجيرها أو نفيها ،وإجبار الغالبية الساحقة من الجزائريينتحت القهر والتعذيب على العملفيضيعات الكولون أوالمعمرين الفرنسيين أو الأوروبيين المهاجرين القادمين من عدة بلدان أوروبية كإيطاليا ومالطا وغيرها...وحرمانهم من استثمار أراضيهم وممتلكاتهم.
و على غرارذلك عمد المعمر إلى ما عرف بالحملات التبشيرية محاولا تنصير السكان وطمس معالمهم الدينية كما عجل بتطبيق سياسة التفرقة بين القبائل الناطقة بالأمازيغية والأخرى المعربة اللسان باستحسان الواحدة واستهجان الأخرى و خلق النعرات.

و خلال النصف الأول من القرن العشرين برز الدور الريادي لجمعية العلماء المسلمين التي احتضنت الشعب الجزائري وعملت على تنوير الأفراد بنشر العلم و التكوين الديني،أسسها مجموعة من العلماء الجزائريين سنة 1931وتتمثل أهدافها في إحياء الشعب الجزائري و النهوض به وإصلاح مجتمعه وزرع القيم والأخلاق الإسلامية الرفيعة والمحافظة على هويته من أجل أن يتبوأ مكانة رائدة بين الأمم .

ولقد تفاعلت الأسرة الجزائرية مع هذه التيارات الفكرية الإصلاحية وتجاوبت معها خاصة مع انتشار المدارس القرآنية،ومع الأربعينات انتشر الفكر التحرري السياسي من خلالأحزاب سياسيةكحزب الشعب الجزائري – حركة PPA-MTLD حزب الشعب الجزائري، وحركة انتصار الحريات الديمقراطية.
بقيت الأسرة الجزائرية في مواجهة القيم الحضارية الأوروبية،إلى أن اندلعت الثورة التحريرية الوطنية سنة 1954،حقق بفضلها الشعب الجزائري استقلاله الوطني بمشاركة غالبية الأسر الجزائرية التي كانت مجندة فكريا،سياسيا وعسكريا لبلوغ هدفها المنشود وحصولها على حريتها واستقرارها الذي سلب منها،وقد دفعت جراء استماتتها ثمن ذلك غاليا قرابة أكثرمن مليون ونصف مليون جزائري من الشهداء.
لقد ورث المجتمع الجزائري مباشرة بعد الاستقلال سنة 1962 بنيات اجتماعية مشتتة ،شبه محطمة وعلى رأسها الأسرة الجزائرية التي عانت ظروفا اجتماعية كارثية خلفتها أكثر من 130 سنة من الاستعمار وما انجر عنه من تقتيل وتفقير وتجويع وتهجير وتشريد ،وأسر من الأيتام والأرامل و معطوبي الحرب إلخ..ضف إلى ذلك وضعية اقتصادية مشلولةومؤسساتفي مختلف القطاعات تركت خاوية على عروشها، بعد رحيل المستوطنين الفرنسيين والأوروبيين الذين سارعوا للهروب والالتحاق بمواطنهم بعد إعلان الاستقلال.

ومع تعاقب الحكومات المتتالية مباشرة بعد الاستقلال ومختلف السياسات التنموية المنتهجة للنهوض بالبلاد،عرفت الأسرة الجزائرية تحديات جديدةتتمثل أساسا في لملمة جراحها المتوارثة عن الحرب والسير قدما لإعادة بناء كينونتها شكليا ومعنويا بعد معاناة كبيرة،من مخلفات اجتماعية واقتصادية

متوارثة عن المستعمر هذا من جهة ومن جهة أخرى مواجهة مشاكل وعقبات مختلف تحديات التنمية بعد الاستقلال، خاصة الاقتصادية و بالدرجة الأولى سياسة التصنيع والمؤشرات الديموغرافية الجديدة خاصة المتأتية جراء النزوح الريفي والمحيط العمراني العصري، كل هذه العوامل فرضت نفسها بإلحاح بداية مع نهاية الستينات وبصفة أكبر خلال الثمانينات حيث شهدت الأسرتحسنا في المستوى المعيشي، التعليمي والرعاية الصحية فانكمش نموذج الأسرة الجزائرية التقليدية ليحل محله نموذج الأسرة المعاصرة التي عرفت تراجع النزعة الأبوية وبروز دور المرأة خاصة المتعلمة والعاملة حيث أصبح الرجل والمرأة يتقاسمان الأدواروالأعباء في تسيير شؤون الأسرة وكذا الميزانية الأسرية،كما طفت ظاهرة صراع الأجيال حيث ابتعد الشباب عن النمط الفكري التقليدي للأولياءوأصبحوا يتوقون لنمط معيشي مغاير لهم كما أن نظرتهم للحياة والقيم الاجتماعية-الثقافية تلونت بألوان وميول جديدة ، ولم يقتصر هذا التوجه على أصحاب المستوى العلمي العالي فقط بل امتد إلى مختلف الفئات الشبانية، خاصة مع تعزز التطور التكنولوجي والإعلامي ومختلف تداعياته الأيديولوجية الموجهةللأنماط السلوكية والفكريةوالمدعم من خلال العولمة المنتشرة تداعياتها في كل جوانب الحياة ،خاصة مع الاستهلاك الثقافي للسينما العالمية مع بروز الهيمنة الأمريكية وكذا الانتشار الهائل للأنترنت الذي فتح نافذة كبيرة على العالم واسعة النطاق بقدر اتساع التفاعلات الفكرية والثقافية الناتجة عنها.

وفي خضم مجمل المعطيات السالفة الذكر، حاولنا قدر جهدنا التماس مدى تفاعل الأسرة الجزائرية المعاصرة مع حركية المجتمع الراهنة والمؤشرات الجديدة ومن ثم قراءة التوجهات الأساسية للنموذج الأسري المعاصر، ذلك ضمن تحديات العولمة المعاصرة والوضع العالمي الجديد وهيمنة الثقافات العالمية عن طريق وسائل الاتصال الممولة من طرف كبريات الشركات العالمية ومن ثم أردنا قراءة تبعات التداخل الثقافي والتفاعلات الثقافية للأسرة الجزائرية ضمن اللقاءات مع الثقافات المختلفة تحت وطأة العولمة،وعليه اشتملت دراستنا على بناء نظري يتضمن معطيات نظرية وتاريخيةسبق وأن أشرنا إليها ،تنتظم حسب تعاقب كرونولوجي متسلسل، قمنا بتجسيدها عبر أبواب وفصول .

الباب الأول

البناء المنهجي و النظري للدراسة

-المبحث الأول: أسباب وأهمية وأهداف الدراسة

-أسباب اختيار الموضوع:

يشهد المجتمع الجزائري في الفترة الراهنة تغيرات مختلفة على عدة مستويات تشمل الجانب المادي سواء الاجتماعي –الاقتصادي إلخ...وكذا الجانب المعنوي - الثقافي من خلال الهوية الثقافيةوالتمثلات الاجتماعية،القيم والمعايير، الأيديولوجيا ،يتخلله واقع مركب يخضع تأثيره لظروف مادية صعبة تتحكم فيه العولمة في شكلها المعاصر و مختلف التبعات السياسية المتحكمة في الوضع الاقتصادي، الذيتفرضه مواضع جيواستراتيجيةجديدة ، أفرزت معطيات كمية و كيفية قد تحدد مسارات و مصير شعوب بأكملها، الأمر الذي يستحق منا العناء كباحثين ،قراءة مختلف التبعات المنجرة عن كل تلك المعطيات ومحاولة تفسيرمعادلاتها الظاهرة والضامرة منها، وإسقاط أثرها على الفرد الجزائري ، ومن أجل ذلك سلطنا الضوء على مؤسسة حيوية وهامة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية ألا وهي الأسرة باعتبارها اللبنة والنواة الأساسية في سلم التنظيم الاجتماعي للمجتمع ومرآته العاكسة التي يمكننا من خلالها قراءة التغيرات الحاصلة على مختلف المستويات،ولشرح وتفصيل أكثرلأسباب اختيارنا لموضوع دراستنا عمدنا على حصرها في أسباب موضوعية وذاتية.

-الأسباب الذاتية:

كان شغفي العلمي دائما كبيرا لمعرفة أصول مجتمعنا الجزائري ، تطوره عبر التاريخ ، مميزاته عن باقي الشعوب ، و محاولة معرفة ميكانيزمات سيرورته، دعاماته ، نقاط ضعفه وقوته، أين نحن من الشعوب في وقتنا الحاضر، وكيف نتطلع للمستقبل بكل ثبات ما هي الطرق التي تمكننا من تحقيق هويتنا الوطنية وإبرازها بكل ثقة وفخر في وسط هذا التنوع الثقافي العالمي عن باقي الأمم،وكذا ماهية الطرق التي يمكن انتهاجها لتحقيق الرفاهية لمجتمعنا من حيث كوننا جزائريين ليس إلا، مع إدراك خصوصياتنابما فيها الثقافية التي تميزنا عن غيرنا وكذا بالعمل على المحافظة على وحدتنا مع اختلافنا وتعددنا بحكم الاتساع الجغرافي لبلدنا والزخم الثقافي واللغوي المصاحب له،ضمن التنوع الحضاري والثقافي العالمي كل هذه التساؤلاتقادتنا للاستعانة أو اللجوء إلى المرآة العاكسة للمجتمع ألاوهي الأسرة الجزائرية، التي تحمل الشيفرات و الرموز التاريخية والجينية الخالصة، المترجمة لماضي وحاضر ومستقبل شعبنا الذي نتطلع له بخصوصياتنا المحلية تحت إطار النظام الاقتصادي الثقافي السياسي و المعلوماتي الذي تفرضه العولمة بكل إصرار.

الأسباب الموضوعية:

نظرا للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية ، الثقافية ،الجيوسياسية...التي تعيشها الأسرة الجزائرية،وبحكم الواقع المعاش وتأثيراته المباشرة على أشكال السلوك والتفكيرومع تباين وجهةنظر الفرد الجزائري إزاء القيم والمعايير في كثير من المسائل التي تشغل تفكيره،خاصة مع تفشي ظاهرة التداخل الثقافي المنجرة عن التفاعلات الثقافية المتأتية عن التواصل مع مختلف الثقافات ،التي يدعمها الانفتاح الإعلامي العالمي بما في ذلك الانترنت ومجمل شبكات التواصل الاجتماعي المتداولة تحت وطأة انتشار العولمة،مما يجعل تأثيرها مباشرا في الرأي العام لقدرتها العالية على التوجيه من خلال اقتراح نماذج فكرية و أيديولوجية وسلوكات تقدم جاهزة على أنها نموذج نمطي يحتذى به، يعوض الخصوصيات المميزة للأوطان والحدود الجغرافية والإثنيات الاجتماعية الحاملة لمميزات وخصوصيات ثقافية معينة.

أهمية وأهداف الدراسة:

تناولت عددمن الدراسات التنظيم الأسريللمجتمع الجزائري من حيث تطوره التاريخي أو تغير شكل تركيبته الاجتماعية ،بداية من القرن التاسع عشر من خلال مفكرين غربيين اتسمت معظم دراساتهم بالاستشرافية كونها كانت تمهد وفود الاستعمار الكولونيالي الفرنسي.

وخلال فترة الاستقلال تنوعت أيضا الدراسات حول موضوع الأسرة الجزائرية والتغيراتالطارئة على البنيةالمادية والفكرية التابعة لها،أنجزها باحثون غربيون و جزائريون نخص بالذكر علماء الاجتماع وذلك بالتطرق لمختلف النواحي الاقتصادية ،الاجتماعية، الثقافية إلخ.. ومن ثم ارتأينا القيام بقراءة جديدة للتغيرات الحالية المواكبة لها وذلك بأخذ بعين الاعتباركل المتغيرات والجوانب المؤثرة فيها لقراءة وتحليل تداعيات انتشار ظاهرة التداخل الثقافيفي الوسط الأسري الجزائري ضمن الأطر العالمية المعاصرة ومن ثم إرتاينا:

-تسليط الضوء على النمط المعيشي العصري وأثر التكنولوجيا الحديثة في تحديد شكل النموذج الأسري الحاليليس فقطعلى مستوى بنياته المادية فقط بل كذلك الفكريةوالثقافية الأيديولوجية لنلم بكل جوانب التغيير المصاحبة للموضوع، بغية استكشاف المسببات الأساسية في تناميالمنطق الفردي والسلوكاتالفردانية لأفراد الأسرة الجزائريةالمتأرجحة،عبر نسق قيمي –فكريومعايير وتمثلات اجتماعية متوارثة عن الآباء من جهة واخرى معاصرة تفرض نفسها بإلحاح ،تعطي نظرة عنمختلف العلاقات المتداخلة و التي قد يترتب عنها بعض الحالاتتعرف اصطلاحا بصراع الأجيال.

-التعرف على دور وسائل الإعلام والاتصال بمختلف أشكالها(المكتوبة-المسموعة-المرئية) في تنوع النمط الفكري والسلوكي للفرد الجزائري وهويته الثقافيةوالأسرة الجزائريةومحاولة التماس مساهمتها في تفشي تداعيات التداخل الثقافي في الوسط الأسري الجزائري والتأثيرات الحاصلة على مستوىالقيم والمعايير المتعامل والمتعارف عليها.

- معرفة مدى تأثير شبكات التواصل الاجتماعي في انتشار ظاهرة التداخل الثقافي في الوسط الأسري ، خاصة الشباب ووجهة نظرهم حيال النمط المعيشي المرغوب فيه ورأي الأولياء إزاء هذه الاختيارات ومدى تقبلهم أو رفضهم لهاتحت إطار العولمة.

- محاولة المساهمة في قراءة سيرورة التغيرات المعاشة لدى الأسرة الجزائرية سواء المادية منها واللامادية ضمن منطق مركب وشامل يمس مجمل جوانب المحيطة بالحياة البشرية العصرية وما مدى تفاعل الأسرة مع الثقافات العالمية بالنظر لخصوصياتنا الثقافية والاجتماعية ضمن الأطر العامة المحيطة للمجتمع:البيئية،الجغرافية-الاقتصادية-الاجتماعية-التاريخية وحتى التراثية،تحت إطار توسع وانتشار العولمة ومختلف الحالات المعيشية التي تفرضها.

-المبحث الثاني : الاشكالية،الفرضيات وتحديد المفاهيم

1/الإشـــكاليـــة:

نعيش في عصرنا هذا ظاهرة عالمية لا يمكن لأي قطاع من قطاعات الحياة التنصل منها أو القيام بأي نشاط بعيدا عن دوائر فلكها هذا على الأقل لغاية إثبات العكس ،ونقصد هنا بالذات ظاهرة العولمة.

إن التغيرات الجيو- سياسية المعاصرة و النشاطات الاقتصادية القائمة على التجارة العالمية الحرة والتبادل الحر للسلع والخدمات خاصة مع بداية التسعينات، مع ما لحق بعده من توزيع غير منصف للثروة وانتشار البؤس والحرمان من جراء التوترات في مناطق من العالم، الشيئ الذي شجع تكاثف الهجرات وتدفق الآلاف من السكان من المناطق المحرومة إلى المناطق أكثر استقرارا وغنى (من الشمال إلى الجنوب) ومع تطور وسائل النقل، وكذا وسائل الاتصال و الإعلام التي شجعت التبادلات والتفاعلات الثقافية على نطاق عالمي سريع الوتيرة،بالإضافة إلى تطور السياحة وانتشارها الكبير حيث أصبح العالم يشبه- قرية عالمية- تنام وتستفيق على وقع تغيرات متوالية ،ناهيك عن التغيرات المناخية التي فرضتها تبعات الحياة العصرية واستعمال الطاقة المفرط والمهدم في كثير من الأحيان، هذا الواقع الحالي أفرز معطيات جديدة متعلقة بالإطار المعيشي السائد ،تتعاطى معه مختلف الأوطان والمجتمعات يوميا مع تأثيره على سلوكات وشخصية الأفراد وقناعاتهم ، حيث أصبح واقعهم عبارة عن فسيفساء ترسمها الضروريات المادية اليومية الملحة والمتنوعة خاصة الكمالية بوازع من الحملات الإشهارية الممولة من طرف أكبر الشركات الاقتصادية العالمية، ضف إلى ذلك الأفكار المتداولة والمهيمنة الناتجة عن تأثيرات الثقافات الطافية ، وعلى رأسها الثقافة الأمريكية عن طريق صناعتها السينمائية و الأوروبية بأقل قدر مع انتشار واسع لاستعمال اللغة الأنكليزية على حساب اللغات الأخرى.

كل هذا،دفعنا إلى التساؤل عن مدى تفاعل المجتمع الجزائري مع هذا المزيج من المتغيرات والوقائع التي نعيشها يوما بعد يوم، وكيف يتعاطى الأفراد مع مجمل المؤثرات الاقتصادية ،الثقافية، السياسية،السكانية والأيكولوجية الحالية وبما أن الأسرة الجزائرية هي النواة القاعدية في تكوين مجتمعنا ومرآته العاكسة والصريحة ،على غرار باقي المجتمعات الأخرى،ارتأينا أن نسلط الضوء على هذه المؤسسة الحيوية الهامة من بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية المعروفة وهذا لنحاول استسقاء توجهاتها وكيفيات تعاطيها معها، خاصة من خلال دراسة التفاعلات الثقافية الناتجة عن الاحتكاك مع مختلف ثقافات العالم عبر ما سميناه بتأثيرات التداخل الثقافي للأسرة الجزائرية في إطار العولمة وهو موضوع دراستنا، فنحن نعيش اليوم تأثيرات متعددة الأوجه ونتعاطى مع ثقافات خارجية مختلفة ونماذج فكرية سلوكية متعددة تحاكي القيم والتمثلات الاجتماعية والهوية المميزة لنا، وعليه قدمت حوصلة عن التطورات التاريخية التي عرفتها الأسرة الجزائرية عبر التاريخ ،علما أن الظاهرة التي ندرسها – التداخل الثقافي-، مرت بتداعياتها الأسرة الجزائرية منذ أول التاريخ مع مختلف الحضارات التي تقاسمت معها نصيبا مشتركا من التاريخ، وهكذا لغاية اليوم.

تعتني دراسة التداخل الثقافي بتفاعل الثقافات المختلفة على إثر تواصلها والتقائها وهي لا تعني بالضرورة هيمنة ثقافة مسيطرة على ثقافة اقل سيطرة، كما هو الحال لما نكون بصدد دراسة ظاهرة التثاقف التي برزت عند الباحثين الاجتماعيين والأنثروبولوجيين أولا عند دراستهم للمستعمرات الكولونيالية ثم عند محاولتهم فهم حالات المغتربين القادمين من دول أجنبية ومدى تأثرهم ، رفضهم أو تأقلمهم بثقافة البلد المستضيف.

وتبقى دراسة ظاهرة التداخل الثقافي مقاربة نظرية حديثة النشأة ظهرت بقوة خلال التسعينيات من روادها نجد عدة علماء اجتماع منهم ...,demorgon ,clanet وجاءت تحاليلهم لهذه الظاهرة كرد على النظرة المستبدة للعولمة ومن أجل تعايش سلمي يتسم بالتنوع وقبول الآخر وثقافته كما هي عليه، خاصة مع انتشار الهجرات المكثفة نحو أوروبا.

وبما أن الأسرة نواة المجتمع ومرآته العاكسة في مختلف الميادين ، الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية- الأيديولوجية والسياسية إلخ....وفقا لمستويات تطوره و تعاقبها من درجات دنيا إلى عليا والعكس صحيح ومن أجل التغيرات الطارئة على بنية الأسرة الجزائرية خاصة تلك الناتجة عن التفاعلات الثقافية ،لا يمكن حصر تحليلاتنا على الجوانب المادية فقط دونما الرجوع للعوامل الثقافية والأيديولوجية وتأثيرها على القيم،الهوية، التمثلات الاجتماعية ، السلوك والمعتقدات..، فإن سلمنا بأن للعوامل الاقتصادية و المادية دورا مباشرا في انتقال المجتمع في عمومه من نمط تقليدي إلى نمط حديث، فهذا لا يلهمها دورا استثنائيا، لأنه من الضروري الرجوع لتأثير مختلف العناصر الثقافية خاصة الدخيلة و المهيمنة منها و من ثم محاولة معرفة ما درجة تفاعل أفراد الأسرة بمختلف نماذجها مع تلك العناصر، بالتكيف أو الرفض ومن ثم الوصول إلى قراءة وتشخيص واقع الأسرة الجزائرية المعاصرة وتوجهاتها المستقبلية من حيث تركيبتها و كذا خصوصياتها المعنوية.

*اكتسبت الأسرة الجزائرية خلال مختلف مراحل تطورها التاريخية وعبر موقعها الجغرافي الاستراتيجي المطل على أوروبا والمتواصل مع المشرق العربي ،تنوعا ثقافيا حضاريا زاخرا وغني في نفس الوقت تجسد في شكل فسيفساء من العناصر والخصوصيات الثقافية والحضارية المتمازجة والمتراصة أثرت الشخصية المحلية للمنطقة ككل، المنفتحة على الغرب عبر البحر الأبيض المتوسط والمتأثرة بخصوصياتها الإفريقية المحلية باعتبارها بوابة إفريقيا وكذا المشرقية خاصة تلك القادمة عبر الصحراء**[1]*

*فبالإضافة إلى تشبعها بالإرث الحضاري الأمازيغي الأصيل المميز لكافة منطقة شمال إفريقيا، شهدت تواصلامستمرا مع تيارات حضارية مختلفة نخص بالذكر التواجد الروماني، ثم وفود الحضارة الإسلامية لغاية الوصاية العثمانية وأخيرا الاستعمار الفرنسي، علما بأن مجمل هذه التيارات الحضارية الدينية استقرت لفترة طويلة بالمنطقة ،تعايش التنظيم الاجتماعي المحلي مع تأثيرات التداخل الثقافي لتلك الفترة فترة بفترة و دام لأجيال متعاقبة**[2]**وتجلى ذلك من خلال الحياة الاقتصادية من حيث التبادل التجاري وزراعة النخيل وظهور آلات حرث جديدة وصناعة السفن ومن الناحية الاجتماعية تم تطبيق التنظيم الإداري الروماني ، ثم البيزنطي ،كما تم التعاطي مع الديانة المسيحية واليهودية بعد القديمة،أما من ناحية الثقافة تجلى ذلك من خلال العمران وبناء فيلات ومدن على شكل روماني ، انتشار المسارح وظهور شخصيات راقية متعلمة كان لها صيت في الثقافة والعلم والشعر والفلسفة والدين وحتى السياسة إلخ.....ومع مجيئ الإسلام دخلت عوامل تغيير أخرى أثرتها الاحتكاكات مع الحضارة الإسلامية عبر الفتوحات الإسلامية فبالإضافة إلى العدد الهائل من الجنود الوافدين للمنطقة بغرض الفتح، تم استقرارهم بها ،قدر عددهم بأكثر من 180.000 جندي ناهيك عن عائلاتهم التي أوفدوها معهم بعد الفتوحات، إضافة إلى الذين قدموا راحلين من شبه الجزيرة العربية للتمتع بظروف عيش أكثر سهولة، حيث عرفت المنطقة بخيراتها وطبيعتها الغنية الأكثر ملائمة للعيش والاستقرار.*

---

*1-Ernest Mercier,**l'Afrique septentrionale (Berbérie),depuis les temps reculés jusqu'à la conquete Francaise**, ED ernest Leroux,paris,1888,p xxxIII.*

*2-G. Camps, **aux origines de la Berbérie**, in annales de géographie,1963,n°391,p359,sur www.persée.fr*

أما التنظيم القبلي التقليدي فكان يتميز كونه بدوي عشائري قائم على الحياة المشتركة لأعضاء الجماعة،ينتظم حول السلف المشترك، تميزه الروح التضامنية والتآزرية وهو قائم على اقتصاد مشاعي يرتكز على الزراعة وتربية الماشية ينتظم أفراده ضمن الأسرة الممتدة التقليدية ذات انحدار أبوي ومكانة مميزة للذكور وعلاقات قرابية يحظى فيها النسب من ناحية الأب أهمية أكبر.

*عرف التنظيم الاجتماعي القبلي التقليدي بعد فترة من التعايش مع التوافد الحضاري الإسلامي-العربي ومع انتشار الدين الإسلامي بفعل تلقين اللغة العربية ،تمازج الكثير من القيم والأفكار والسلوكات خاصة بفضل الوازع الديني كما امتزجت بعض العادات والتقاليد بفضل التصاهر مع الوافدين الجدد فترسخت قيم كثيرة منها الثأر لشرف الأسرة أو القبيلة ،العصبية خاصة المصحوبة بنزعة دينية،تمجيد الذكورة وتعزيز السلطة الأبوية إلخ... هذه القيم نجدها أيضا عند الأسرة العربية الممتدة.**1*

*حمل التنظيم الاجتماعي طويلا نفس السمات المذكورة مدعم باقتصاد مشاعي قائم على الزراعة وتربية الماشية ضمن الملكية المشاعية،أما الحياة اليومية فكانتتستند على الجماعة واستمراريتها في الوقت الذي لا تعرف الفردانية مكانة لها ضمن نفس الجماعة الأسرية أو القبيلة، في نفس الوقت تنتظم وتتسلسل العلاقات القرابية حسب الجنس والسن حيث يتمتع الذكور بمكانة مميزة خاصة الأب وهو مركز القرار الأساسي لكل شؤون الأسرة بينما تحتل المرأة بالمقابل مكانة ثانوية تقتصر على إدارة شؤون البيت،أما كبار السن فهم يحظون باحترام وتقدير كافة أفراد الأسرة و القبيلة حيث تتم استشارتهم في مختلف القضايا الداخلية المتعلقة بالقبيلة**2.*

*استمر نفس المشهد المعيشي تقريبا لغاية وفود الوصاية العثمانية المنطقة ،بتنظيم قبلي ريفي إقطاعي في مجمله مع اكتساب عناصر ثقافية بامتزاج الثقافتين المحلية والعثمانيةتجلت مظاهرها عبر العادات والتقاليد ،فن الطبخ،الفن والعمران إلخ. تحت فعل إقامة تحت الوصاية دامت 3 قرون،من أهم مميزاتها المصاهرة **3**.*

*أما خلال تواجد الاستعمار الفرنسي،تسبب هذا الأخير في زعزعة التنظيم القبلي المحلي وتشتيت بنياته الأساسية لاستتباب سطوته وفرض قوته، فتعمد تطبيق خطط واستراتيجيات مختلفة من أهمها تجريد القبائل المحلية من أراضيها باعتبارها العنصر الاقتصادي المسير لكل التنظيم الاجتماعي المحلي ، من بين تلك الاستراتيجيات**4** تطبيق قوانين فارنيي والترحيل الجماعي لكثير من القبائل من مناطق تواجدها الأصلية إلى مناطق أخرى وكذا سياسة الأرض المحروقة ، كما عمد على نشر قيم ثقافية جديدة من خلال الحملات التبشيرية والنظام التعليمي ،لقمع أي مقاومة صادرة عن القبائل المحلية مما ترتب عنه تعايش ثقافي مزدوج كان له دور في صقل سمات الأسرة الجزائرية ما قبل العصرية.*

بعد استعمار دام 132 سنة ،عانى التنظيم الأسري الويلات من تبعاته، ثم جاءت مرحلة الاستقلال لتعزز عدة تغيرات على مستوى بنية ونفسية الأسرة الجزائرية، خاصة مع حركة التنمية الشاملة للبلاد وسياسة التصنيع واستيعاب نظام العمل الجديد.

1-Ernest Mercier,op.cit,p xxv

*2-M.Kably, **société,pouvoir et religion au maroc à la fin du moyen age** , paris,1986,p 96*

3-أرزقي شويتام،المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني، دكتوراه دولة في التاريخ، جامعة الجزائر، 2006، ص56.

*4-Alain laudiler, **le peuplement francais en Algérie de 1830 à 1900**,ED L'Athlantrope, paris,1992,pp 26-38.*

تراجع نموذج الأسرة الممتدة حيث عرفت الجزائر بعد الاستقلال نزوحا ريفيا مكثفا لتوفر السكن وفرص العمل بالمدن الكبرى،كما ظهرت أنماط فكرية وسلوكيات جديدة عززها النمط السكني والمحيط العمراني الجديد، التعليم والرعاية الصحية،ضف إلى ذلك النمو الديموغرافي الهائل الذي شهدته البلاد. ***1***

كل هذه العوامل المشار إليها ساهمت بصفة مباشرة في تراجع قيم التضامن والروابط القرابية المتينة والمميزة للأسرة الجزائرية التقليدية، التي انتقلت تحت وطأة العوامل المادية والاقتصادية المذكورة إلى شكل النموذج الأسري المعاصر، الذي تعزز شيأ فشيأ تحت تأثير نظام العولمة وتوفر التكنولوجيا الجديدة ووسائل الاتصال المختلفة التي تبث قيم وأفكار وعناصر ثقافية جديدة مختلفة عن ثقافتنا المحلية،مما ساهم في انتشار ظاهرة التداخل الثقافي لدى أفراد الأسرة الجزائرية الذين يحملون في ذهنياتهم أنماط فكرية و سلوكيات ومنطق في أصله متوارث عن الأسرة الجزائرية التقليدية ويتعاملون ضمن نمط فكري عصري يطغى على جميع جوانب الحياة اليومية للفرد الجزائري،ويعبر الشباب بصدق عن هذه الازدواجية الفكرية والنفسية، لكونهم لا يتعاملون مع الواقع المعاش بنفس طريقة أبائهم ونمط المعيشة والقيم والسلوك المصاحب لهم ، و إذا سلمنا بأن العالم حاليا أصبح مجرد قرية صغيرة تحت وطأة العولمة ،تساهم وسائل الاتصال الجديدة خاصة شبكات التواصل الاجتماعي بصفة ملحوظة في غرس وتغذية ثقافات عالمية متعددة لدى الشباب فمن المؤكد أن الأسرة الجزائرية باعتبارها المرآة العاكسة للمجتمع والأفراد، تتفاعل وتستجيب مع هذه المعطيات الجديدة مما قد يساهم في ظهور نمط أسري بمميزات معبرة عن الفترة الراهنة،من شأنه أن يفتح آفاق تحولية جديدة له.

من الممكن أن يكون للتغيرات الاجتماعية الاقتصادية الثقافية والإعلامية المعاصرة سواء من خلال السياسة التنموية العاملة للبلاد خاصة النزوح الريفي والعامل الديموغرافي مع انتشار التعليم والتطور التكنولوجي والتفاعلات الثقافية الناتجة عن استهلاك وسائل الإعلام التقليدية و الحديثة في ظل عولمة تشمل كل ميادين الحياة دور في انتشار تداعيات التداخل الثقافي في الوسط الأسري الجزائري أين تبرز تمثلاته بوضوح في الأوساط الحضرية وعليه قمنا بطرح التساؤلات التالية عبر الفصول الموالية نحاول الإجابة عنها والتأكد من صحتها والعكس من خلال نتائج البحث الميداني.

-هل كان للعوامل الديمغرافية(النزوح الريفي) وحركية التمدن التي شجعتها الدول الجزائرية خلال سياستها التنموية بداية بتطوير البنى التحتية (عملية التصنيع)منذ الاستقلال دورا في انتشار ظاهرة التداخل الثقافي في الأوساط الأسرية الجزائرية خاصة عبر الأوساط الحضرية؟

-هل كان للعوامل الحضرية والعصرنة مع انتشار التعليم دورا في انتشار ظاهرة التداخل الثقافي في الأوساط الأسرية الجزائرية حيث تبرز تمثلاتها أكثر في الأوساط الحضرية؟

-هل كان للتطور التكنولوجي والتعاطي مع مختلف وسائل الاتصال التقليدية والمعاصرة دورا في انتشار ظاهرة التداخل الثقافي خاصة في الأوساط الحضرية؟

1-Rdjia Benali, ***Roles et Statuts dans la Famille Algérienne Contemporaine****,changement et repercussions, Université de Batna, in Arabpsynet.E journal,n°21-22 ,winter et spring 2009.*

الفرضيات المقترحة

الفرضية العامة

قد تكون للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية المنبثقة عن السياسة التنموية العامة للبلاد بعد الاستقلال بما في ذلك المعطيات الديموغرافية الجديدة ،التطور التكنولوجي ،انتشار التعليم والتبادلات الثقافية،مع تنامي استهلاك وسائل الإعلام بمختلف أنواعها (المسموعة، المكتوبة والمرئية ، الأنترنت) تحت وطأة ظاهرة العولمة، التي مست تداعياتها مجمل ميادين الحياة، دورا في تنامي انتشار تداعيات ظاهرة التداخل الثقافي في الأوساط الأسرية الجزائرية حيث تبرز تمثلاتها في الأوساط الحضرية .

الفرضية الأولى

-قد تكون للعوامل الديمغرافية و حركية التمدن التي شجعتهما الدولة الجزائرية خلال سياستها التنموية القائمة على تطوير البنى التحتية مباشرة بعد الاستقلال، دورا في انتشار ظاهرة التداخل الثقافي في الأوساط الأسرية الجزائرية أين تبرز تمثلاتها بوضوح في الأوساط الحضرية.

الفرضية الثانية

-قد يكون للعوامل الحضرية-العصرية وانتشار التعليم دورا في انتشار ظاهرة التداخل الثقافي في الأوساط الأسرية الجزائرية التي تبرز تمثلاتهما بوضوح في الأوساط الحضرية.

الفرضية الثالثة

-قد يكون للتطور التكنولوجي و استهلاك مختلف وسائل الاتصال التقليدية والحديثة دورا في انتشار ظاهرة التداخل الثقافي في الأوساط الأسرية الجزائرية التي تبرز تمثلاتهما بوضوح في الأوساط الحضرية.

تحديد المفاهيم :

مفهوم التداخل الثقافي(interculturel):

كلمة تداخلثقافي أوInterculturel لغويا مشكلة من كلمتين : inter وculturel تعني بين Entre و culture ثقافة،أي التواصل بين الثقافات و حسب كلود كلاني فإن مصطلح التداخل الثقافي " يتضمن معاني التقارب والتبادلات والتركيب في العلاقات بين الثقافات" **1**.

تعبر ظاهرة التداخل الثقافيعن سيرورة لقاءات، ونقصد هنا التعدد أي أنها لا تشمل ثقافة واحدة فقط وإنما عدة ثقافات تتواصل وتتفاعل فيما بينها.

لكل بلد،جماعة، فرد،أو منظمة، ثقافة خاصة ومتنوعة في نفس الوقت،فثقافة الفرد مثلا يكتسبها من معارفه عن العالم ،أو الآخرين أو القيم والمعايير التي يتلقاها في مجتمعه عبر مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة، المدرسة، وسائل الاتصال الخ...أو من خلال ما يعرف بالثقافة المشتركة لجماعة من الأفراد على غرار ثقافتنا الجزائرية التي لها تاريخ، تحمل قيم ،وتنفرد بفن طبخ إلخ...وهي تتنوع وتتفرع من منطقة لأخرى.

وخلال النصف الثاني من القرن العشرين ،ظهرت الدراسات الخاصة بالتفاعلات الناتجة عن ظاهرة التداخل الثقافي كأفق إرادي نوعي بارز في المجتمعات الغربية، خاصة مع انتشار الظاهرة في عدة مجالات: العلاقات الدولية، المؤسسات، الهجرة،البناء الأوروبي، الانتاج الجمالي والإعلامي على الرغم من أن تتبع سيرورة تطوره لم تستحوذ اهتماما كبيرا ،ويرجع السبب الرئيسي لذلك كون أن التداخل الثقافي يعنى بالواقع اليومي الملحوظ Factuel ونقصد بذلك التبادلات البشرية الإرادية وغير الإرادية العنيفة والسلمية.

ولقد ساهمت العولمة بشكل مباشر في انتشار التداخل الثقافي وشجعت بروز الاختلافات بين الأفراد ، الجماعات و المجتمعات ولحل المشاكل الناتجة عن هذه الاختلافات الثقافية برزت الدراسات الخاصة بالتداخل الثقافي الإرادي المشتق من دراسة التداخل الثقافي الملحوظ Factuel.

يعنى علم الاجتماع بدراسة علاقات التداخل الثقافي من حيث اتصال الثقافات حيث يدخل أفراد ذات هويات اجتماعية متباينة و ثقافات مختلفة توجههم قيم منبثقة من واقع اجتماعي معطى غير مشترك في تفاعل لتحقيق التواصل،يستخدم الفاعلين إثرها عناصر ثقافية خاصة بهم و قد يختارون الاستعانة بإضافات ثقافية خارجية أو ما يسمى بالارتجال الثقافي « Bricolage interculturel » هذا لتجاوز الاختلافات القائمة فيما بينهم لتحقيق التواصل ومن ثم خلق فضاء ثقافي متداخل يحمل رمز ثقافيcodeculture.
لا ينحصر مفهوم التداخل الثقافي في خلق جسور بين الثقافات فقط بل يساهم في تمازج عدة إضافات ثقافية،فالتداخل الثقافي لا يقتصر على التواصل وإنما يخلق تأثيرات على مستوى القيم الأخلاقية valeurs moralesوالبنيات الاجتماعية والهويات الثقافية مما يسمح لنا بالكلام عن مجتمع ذو تداخل ثقافي.

1-Claude Calnet :**introduction aux approches interculturelles en éducation et sciences humaines ,***Toulouse PUM ,1988.p25-32.*

إن مصطلح التداخل الثقافي المقدم من طرف كاميليري**1** يؤكد الجانب التفاعلي لهذا الحقل فهو "عبارة عن رسالة كل واحد يكتب فيها بطريقته" من هنا التفاعل الثقافي يصبح عبارة عن القدرة على التواصل التي هدفها الانفتاح واحترام الآخر.

بالنسبة لكلود كلاني "بالإضافة إلى مبدأ الخصوصية originalité الثقافية يجدر طرح المصطلح من ناحية الحوار بين الثقافات وحتى لا ندعم التقوقعات الوطنية ومختلف التعصبات يجدر بنا فتح كل ثقافة في وجه الثقافات الأخرى حسب آفاق دولية واسعة" .

الخصوصية من جهة وعلاقات التداخل الثقافي من جهة أخرى مصطلحين متكاملين يعطي التوازن لكل النشاطات **2**.

وحسب دمارجون Demorgonيعتبر التداخل الثقافي محرك تطور المجتمعات كما يعبر عن التفاعلات الاستراتيجية الحرة بين الأفراد وهو عبارة عن ذلك المحيط الذي يصنع تاريخ لا تتبخر نتائجه،إنه عبارة عن حركة موجهة تتبع تطورات مركبة خاضعة لاستراتيجيات دينية، سياسية، اقتصادية وإعلامية راهنة، ويعبر عنه بالمصفوفةLa matrice التي تعد مصدر مسيرات اجتماعية كاملة بعيدة عن التنافس الدولي والاقتصادي.**3**

يصبح معنى التداخل الثقافي فخامثاليا حينما نعتبرهمجرد مصفوفة تاريخية لحياتنا فحسبومن ثم أي بناء أخلاقي ومعنوي للتداخل الثقافي يرادفه تداخل ثقافي حقيقي خاصة لما يعتنيبلقاءات الهجرة، المشاريع الدولية،مؤسسات التربيةومن ثم يقدم لنا أداة ثمينة للتحليل والفعل من أجل تداخل ثقافي لا يخدعنا وفي نفس الوقت محلي، شامل ،يومي وجيوسياسي، وضمن هذه الظروف تصبح دراسة التداخل الثقافي مغامرة كبرى جديرة بالذكر والخوض في غمارها.
يتم التداخل الثقافي عن طريق لقاء ثقافتين أو أكثر بطريقة عنيفة أو غير عنيفة، سواءبوجودعائق اللغة أو بدونه و يكون في المقابل قويا ومثير للشغف بما أنه يسمح لنا بالتساؤل عن الآخر وعن أنفسنا والعالم الذي يحيط بنا، فيزيدناهذا التلاقي غنى وبما أنه يتحقق رغمصعوبةتعلم لغة الآخرو التعرف على خصوصيات الآخر هذا يستدعي بذل جهدا أكبر ومن ثم يصبح اللقاء مثيرا بعيدا عن الأفكار المسبقة وما تعودناه من تنشئة اجتماعية داخل أسرنا، فنحن بحاجة للأخر لنتبادل وهي سمة تغنينا ونحن ندرك تماما حريتنا في الذهاب نحو الآخر بدافع الأمل،على الرغم منالشعور بالريبة في التوجه نحو المجهول.
وفي نفس السياق يعتبر إدغار مورانفيما يخص وضعيةالمرأة الأسياوية بفرنسا**4** : أنه وفي حالة ما لا يتم مواجهة هذا الشك المتمثل في معرفة الآخر لن يكتشف(الأفراد) أبدا ما يمكن أن يظهر من جديد في حياتهم الخاصة بمعنى آخر هي مفتاح تحررهم الممكن والمحتمل" .
ويقول الجابري أنه كان دوما هنالك وعلى مر العصور الاتصال والتداخل بين الثقافات الموجودة في عصر معين أو المترابطة بفعل الزمن ولكن مثل هذا التداخل الثقافي كان بطيأومحدودا لا يتعدى المزج والخلط أما الآن اصبح يكتسي طابع الغزو والسيطرة الحضارية **5**.

1-Camelliri,**le choc des cultures introduction aux approches interculturelles en éduction et en sciences humaines,** Hartmann,1989, paris,p363- 398.
2-Claude Clanet, l'interculturel, **introduction aux approches interculturelles en éducation et en sciences humaines,** presse universitaire,1990,p21
3-Jacques Demorgon,**Histoire interculturelle des sociétés** ,Edition Anthropos ,2002,pv.
4 -Edgar Morin , Nair ,S,**une politique de civilisation**,arléa,1997,p61-70.
5 - محمد عابد الجابري،**المسألة الثقافية**،محاضرة في الندوة السنوية لجريدة الاتحاد الاماراتية، 2007.،ص4 www.altaleaa.net

بالإضافة إلى تجاوز عائق اللغة يعمد الفاعلين للتواصل وفي سبيل التعرف على الآخرتجاهل وتجاوز عدة عقبات منها الاختلاف الإثني،الجيوغرافي ،الوطن ،الدين ،الجنس، الجيل، الجماعة الاجتماعية، التنظيم، ليصبح معنى التداخل الثقافي يدل على "أشخاص أو جماعات لا يتقاسمون نفس العالم من المعاني ونفس أشكال التعبير لهذه المعاني هذه الفوارق تخلق عقبة لحدوث التداخل الثقافي "ومن ثم فهويتأتى في إطار فضائي-زمني محدد أي في فترة معينة من التاريخ وفي مكان معين.

وينتج عن علاقات التداخل الثقافي ما يعرف بمزيج من الثقافات مثلما يحدث لما تكون لغات مختلفة في تواصل مباشر ينتج عنها لغة متمازجة بفعل عامل المزج effetde créolisation.

*إن استعمال لفظ التداخل الثقافي يستلزم ضروريا خاصة إذاأعطينا للفظ التداخل Interأبعاده الشاملة:معنى التفاعل، التبادل ،تجاوز العقبات، شعور متبادل وتضامن فعلي، في نفس الوقت إن أعطينا لعبارة الثقافة كل الأهمية لمعناها فهذا يستلزم تعريف القيم، وأساليب الحياة والتمثلات الاجتماعية الرمزية بين الأفراد والهويات الفردية، والمجتمعات والتفاعلات القائمة فيما بينهم والأخرين ضمن تصور أو رؤية عالمية إن استعمال كلمة تداخل ثقافي يستلزم بالضرورة إذا أعطينا لعبارة inter معناها التام أي التفاعل ، التبادل، نزع الحواجز، شعور متبادل وتضامن،كذلك بالنسبة لكلمة ثقافة فإذا أعطيناها معناها الشامل فنقصد بها الاعتراف بالقيم،أساليب الحياة،التمثلات الرمزية المرجعية للأفراد والمجتمعات من حيث علاقاتهم مع الآخرين وتصورهم للعالم **1.***

*أما **2**Abdellah-Pretceilleفيقول بأن التداخل الثقافي يتطلب ثلاث تصورات جديدة بالنسبة لاستعمال عبارة ثقافة، الأول ذاتي لأنها تطرح علاقة بين فردين حاملين لثقافات كل واحد يحملها ذاتيا بصفة خاصة حسب السن، الجنس،انتمائاته الاجتماعية وسيرته الخاصة،أما الثاني فهو تفاعلي فالتداخل الثقافي يقتضي بأن تعترف بوجود فاعلين ويتم التأكيد على العلاقة التي تربط بين "أنا" و "الآخر" أكثر من العلاقة مع الآخر فقط، التصور الثالث مؤسساتي ،التداخل الثقافي لايتطلب فقط الاختلاف في المعايير والقيم في التفاعل بين الأفراد ذات تجذر ثقافي مختلف ولكن يفترض أيضا قوانين مختلفة لأن الثقافات تندرج ضمن التاريخ، الاقتصاد والسياسة مما يعقد أكثر التفاعل.*

*أما Cohen Emrique "فهو يعرف التداخل الثقافي على أنه" التفاعل بين وحدتين تعطيان لنفسهما معنى ضمن مضمون يتم تحديده كل مرة ، هو عبارة عن سيرورة منح معنى وسيرورة ديناميكة لمواجهة الهويات فهي ديناميكية الهوية" **3.***

*وحسب Abdelhamid Samir, Dr. Said Khadraouiإن قوة التداخل الثقافي تبدأ من خلال تأكيد الذات وبالاعتراف وفهم الآخر كفرد مشابه ومختلف في نفس الوقت ،مما يشرح المقولة الاختلاف رحمة . **4***

***-إجرائيا :**يصبح التداخل الثقافي تاريخ سلسلة لقاءات ثقافية لعدم وجود ثقافة واحدة ضمن نفس المجتمعوإنما عدة ثقافات ،هذه الثقافات تتعايش وتتفاعل فيما بينها على الرغم من أن كل بلد له نسيج بشري وثقافة خاصة به تميزه عن الثقافات الآخرى ويعبر التداخل الثقافي عن التفاعلات الناتجة عن التواصلات الثقافية بين الأفراد أو الجماعات المختلفةالمنتميةلثقافات متباينة، يترتب عنه اقتباس سلوكات وأفكار وتمثلات اجتماعية جديدة دون شرط الدخول في صراعات ،مختلفة عن تلك المتعامل بها على المستوى المحلي،هو حصيلة سيرورة طويلة للتكيف مع الظروف الجديدة.*

---

*1- Conseil de l'Europe , **:l'interculturalisme : de l'idée à la pratique didactique de la pratique à la théorie»**, Strasbourg 1986, P.15*

*2- Abdellah-Pretceille **, L'éducation interculturelle**(Multiculturalisme et Interculturel)PUF, coll. Que sais-je, paris,1999,p47-39*

*.3- COHEN-EMERIQUE, **L'approche interculturelle auprès de migrants, dans l'intervention interculturelle**. Sous la direction de Gisèle Legault-Boucherville. Edition Gaëtan Morin, 2000, P. 172.*

*4-Abdelhamid Samir. Said Khadraoui,Université de Batna/Algérie,**de la securisation de l'interculturalité à l'humanisation de la mondilaisation**, Revue Synergies Algérie n° 4 - 2009 p44.*

2/-تعريف الثقافة

ولكون التداخل الثقافي يستلزم حدوث تفاعلات بين ثقافات مختلفة لكل ثقافة مميزاتها الإثنية والتاريخية السياسية والاقتصادية ...مع اختلاف قطاعات الحياة المتداخلة والمتشعبة، يجدر بنا تعريف الثقافة.

إن مفهوم الثقافة الذي يعتبر مصطلحا أساسيا في العلوم الإنسانية كان ضحية انتشاره وتداوله الكبير فاستعماله الكبير في الانثروبولوجيا وعلم الاجتماع وعلم النفس والفلسفة وبصفة عامة في كل الميادين التي تمس مجال التواصل الإنساني جعلته متعدد المعاني يصعب استعماله لدرجة انه تم العزوف عن محاولة إعطائه تعريفا علميا.

ومن أشهر التعاريف الكلاسيكية،وأهمها التعريف الأنثروبولوجي عند الأنغلوساكسون وتدل على مختلف المظاهر المادية والفكرية لمجموعة بشرية معينة تشكل مجتمعا بالمعنى السوسيولوجي للكلمة **1** *،وهي تنظيم للسلوك المكتسب ولنتائج ذلك السلوك يشترك في مكوناتها الجزئية أفراد مجتمع معين .*

ولقد تطور تعريف مصطلح الثقافة عبر المراحل التاريخية ويرجع الفضل في استعماله لتايلور والأنتروبولوجيا الأنكليزية في كتابه الثقافة البدائية Primitive Culture *سنة 1871 متأثرا بأعمال* Gustav Klemm *الذي نشر كتابه الشهير في ستة أجزاء ما بين 1843 -1852* Histoire Universelle de la Culture de l'humanité *متبوعا بكتابين* Science dela Culture*،استعمل تايلور العناصر اللازمة من كتاباته لتحديد مفهوم الثقافة كنظير الحضارة وأعطى تعريف الثقافة الشهير:"الثقافة أو الحضارة بمعناه الاتنوغرافي الواسع هو ذلك الكل المركب المتضمن المعارف، المعتقدات، الفن، القانون، القيم، التقاليد وكل القدرات و العادات التي يكتسبها الإنسان من حيث هو فرد من مجتمع"* **2.**

ويعرفها كاميليري:"الثقافة هي الكل المترابط تقريبا بالمعاني المكتسبة الأكثر استمرارا والأكثر تقاسما والتي يقوم أعضاء الجماعة بتوزيعها بغض النظرعن التأثيرات الناتجة عن البيئة وعنهم وتتضمن التمثلات والسلوكات المشتركة المفضلة التي تسعى إلى إعادة الانتاج بطرق غير وراثية" **3.**

و من بين التعريفات الانثروبولوجية العامة تلك التي تربط الثقافة بالتقليد بمعنى التراث مع التأكيد على تناقلها بين الأجيال وذلك عن طريق الرؤية الديناميكية التي تبرز الهيكلة او التنظيم الإثني للسمات الثقافية ذات الرمزية القيمية الشديدة بين الجماعات ونظرا لتعددها نأسف أننا لن نجد إجماعا حول تعريفها فعلى سبيل الحصر ،أحصى ألفريد كروبير وكلايد كلوكهون سنة 1952 أكثر من 160تعريف لهذا المصطلح في المجال البريطاني فقط. **4**

ومن التعاريف المعاصرة للثقافة نذكر تعريف كلود كلاني الثقافة على أنها :"مجموعة أنظمة معاني خاصة بجماعة أو جماعة فرعية ، هي كافة المعاني الريادية التي تظهر كقيم تنشأ قواعد ومعايير تحتفظ بها الجماعة التي تعمل على نقلها و التي من خلالها تحمل الجماعة خصوصيات كما تختلف عن الجماعات المجاورة" **5.**

1-GUY ROCHER ,Extraits du chapitre IV ***: «Culture, civilisation et idéologie»,*** *Introduction à la Sociologie Générale ,Première partie: L'Action Sociale, chapitre IV,pp. 101-127.Montréal: Éditions Hurtubise HMH ltée, 1992, troisième édition*

2-Tylor (Edward Burnett), ***The Primitive Culture****, London, J. Murray, 1871. Traduction française. La Civilisation Primitive, Paris, 2 vol. 1876.*

3-Camilleri,C, ***le choc des cultures,concepts et enjeux pratiques de l'interculturel,*** *l'Harmattan,paris,1989,p27.*

4-جيل فيريول ***معجم مصطلحات علم الاجتماع*** *،تر انسام محمد الأسعد،مكتبة الهلال،بيروت ،ط1،2011، ص67.*

*5-Claude Clanet ,****introduction aux approches interculturelles en éducation et sciences humaines,*** *Toulouse, PUM, 1990,p15.*

ويقول في هذا الصدد إدغار موران: ***1****"الثقافة هي تلك البنية الخاطئةfausse évidence التي تبدو مستقرة ،حازمة بينما هي الكلمة الفخ،مجوفة، منومة،ملغمة،غدارة ومزدوجة،هي كلمة أسطورية تدعي أنها تحمل الخلاص الأكبر بمعنى الحقيقة، الحكمة ، العيش الرغد، الحرية، الإبداع ولكنها تحمل أيضا معنى علمي يجدر بنا تقديمه على الرغم من تعدده فبالنسبة للأنثروبولوجيا فإن الثقافة تتعارض مع الطبيعة ومن ثم تتضمن كل ما هو لا يتعلق مع السلوك الفطري وهي تنبثق عن كل ما هو تنظيمي ، بنيوي وبرمجة اجتماعية تمتزج مع كل ما هو بشري بالدرجة الأولى.*

كما تعتبر دائما حسب الانثروبولوجيا كل ما هو غير إدراكي ابتداءا من اللغة وهي تشمل كل ما هونشاط إنساني لكن يشتق صفوة جوانبه الدلالية و الفكرية.

على الرغم من ظهور التعريف الانتروبولوجي للثقافة إلا أنه لم يستعمله سبنسير بينما تم استعماله من طرف الاتروبولوجيين البريطانيين والأمريكيين أمثال: , Lowie ,Malinowski ,Keller, Sumner wissler ,Sapir ,Boas, Benedict بالنسبة للأمريكيين فهم يضعون الاختلاف بين الانتروبولوجيا الثقافية والانتروبولوجيا الفيزيائية أما المعنى الاتنوجرافي الثقافة تتعارض مع التكنولوجيا و تشمل الاعتقادات ،الطقوس ،المعايير ،القيم ،نماذج السلوك .

ويعرفها ladmiral et Lipiansky تمثل الثقافة اساليب الحياة لجماعة اجتماعية ،بمعنى أساليبها في الشعور، الفعل والتفكير بالنسبة للطبيعة والانسان والتقنية والابداع الفني،تتضمن الثقافة السلوكات الواقعية والتمثلات الاجتماعية والنماذج التي توجهها" ***.2***

أما المعنى السوسيولوجي فهو أكثر اختصارا يجمع بقايا تستصيغها كل من الاختصاصات الاقتصادية، الديمغرافية و السوسيولوجية إلخ... كم يشمل المجال النفسي-الحسي الشخصية والاحساس والتمثلات الاجتماعية وأحيانا يقتصر المعنى على الثقافة المثقفة بمعنى ذلك الجانب الذي يرتكز على الانسانية الكلاسيكية و الذوق الأدبي الكلاسيكي .

عرف تعريف الثقافة تطورا تدريجيا في علم الاجتماع وتم تبني مفهومه من طرف علماء الاجتماع الأمريكيين خاصة Albian Samll,Park,Burgess ,Ogburn أما في فرنسا فقد حظي تعريف الثقافة بالاهتمام بعد الحرب العالمية الثانية بعدما كان في القدم يقتصر تعريفه على الفلاحة .

تم تطور تعريف الثقافة لكن دونما أن ينفصل عن مفهوم الحضارة ،بمرور الوقت تم التفرقة بينهما أولا عند الألمان وحددوا بعض الاختلافات، الأولى كون الثقافة تشمل مجموع الوسائل الجماعية تحت تصرف الإنسان أو المجتمع للمراقبة والتأثير في المحيط الفيزيائي والطبيعة ونقصد العلم، التكنولوجيا وتطبيقاتها،الثاني يكمن في بأن الحضارة مفهوم يشمل الوسائل التي يتم استغلالها لأغراض نفعية ومادية للحياة الإنسانية الجماعية.

والكثير من باحثي علم الاجتماع والانتروبولوجيا لا يستخدمون مفهوم الحضارة ويفضلون استعمال الثقافة،ويستعمل مفهوم الحضارة لتعيين مجموع ثقافات خاصة متقاربة أو من مصادر مشتركة كالحضارة الغربية نجد فيها عدة ثقافات : فرنسية ، ألمانية ...كما يستعمل مفهوم الحضارة لتعيين مجتمعات يكون فيها التطور العلمي والتقني والتحضر وصل لدرجة كبيرة .

---

*1-Edgar Morin,**de la culturanalyse à la politique culturelle**,in revue communications,volume 14,N°1,1969,p5/.www.persée.fr,consulté le 15/05/2017*

*2-Ldmiral,jr et Lipiansky,Em,**la communication interculturelle**,A.Collin, Bibliothéque Eurpéenne des sciences de l'éducation, paris,1989,p8-9*

*أما بالنسبة لموس ودوركايم فيعرفان الحضارة على أنها الظواهر الاجتماعية التي لا ترتبط حصريا بمؤسسة اجتماعية محددة فهيتنتشر عبر المساحات التي تتعدى الحدود الوطنية أو تتطور على مراحل من الزمن تتجاوز تاريخ مجتمع ما –Supranationale- **1**.*

من خصائص الثقافة أنها تؤكد على المثل، القيم، الرموز المشكلة للثقافة بما في ذلك المعارف والأفكار، طرق التفكير والشعور ورد الفعل تكون مقننة بمعنى خاضعة للرموز والقوانين من خلال بروتوكول، معارف علمية، التكنولوجيا،...أما الخاصية الثالثة للثقافة تخص عدد من الأشخاص لأنها تحمل خاصية الجماعية أي أنها اجتماعية، الخاصية الرابعة تفيد بأن الثقافة ليست متوارثة بيولوجيا أو جينيا فهي تنقل عن طريق التعليم ، فالقيم والمعايير الثقافية تساهم في تشكيل مجموع أفراد يمكن تمييزهم عن بقية الجماعات الأخرى وهي موضوعية لأنها تمثل حقيقة موضوعية فهي تعبر عن تضامن اجتماعي كما عبر عنه دوركايم و اتفاق مجتمعي كما عبر عنه أوغست كونت.
بالإضافة إلى كونها موضوعية فهي رمزية لأنها تعبر عن رموز التواصل كما أنها عبارة عن مجموع مترابط أو نظام من العناصر المشكلة للثقافة ،التي لا تكون متقاربة فقط وإنما تجمع بينها روابط وعلاقات منسجمة ،إن وظيفة الثقافة اجتماعية لأنها تعنى بمجموع أفراد وهي نفسية لأنها تعطي للأفراد قوالب تقترح لهم طرق التفكير، المعارف، التعبير عن المشاعروالثقافة ليستغريزية لأنها لا تتوارث وإنما يتم تعلمها و هي متعددة المعاني ،ويضيف ادغار موران أن الكلمة تنتقل بين المعنى العام والمعنى الضيق من جهة لها معنى انتروبولوجي-سويولوجي-اتنوغرافي ومن جهة اخرى معنى اخلاقي –جمالي ومن ثم فهي تشمل معنى الثقافة العامة culture de masse و ثقافة مثقفة culture cultivé ونقصد بها المثقفون .
لكن هل هناك معنى محدد للثقافة يجمع بين المعنى العام والخاص ،يمكننا عرض ذلك من خلال اتباع منهجيتين فلسفيين تجمعان بين المعنى العام والخاص لتعريف الثقافة، الطريقة الأولى تعرضنا لها ترجع لتعريف الثقافي من حيث المعنى الدلالي السيمنطيقي وتذهب للبحث عن رمز وبنية الأنظمة الثقافية مستشهدة بالنماذج اللغوية البنيوية.
*المنهجية الثانية تتعرض للمظاهر المعيشية التي توجد بقلب الثقافة ويعرفها ميشال دي سارتو Michel deCerteau **2** "لا يجب اعتبار الثقافة كمصطلح أو كمبدأ دلالي و لكن كالطريقة التي يعيشها مشكل عام".*
*ويضيفAbdellah Pretceille-M.porcher **3** ضمن كل ثقافة هناك رأس مال ثقافي للفرد الذي يمثل مجموع المعارف والمهارات التي يستحوذ عليها ،هذا الرأس مال الثقافي له أهمية كبيرة خاصة عند حدوث لقاءات بين الأفراد ،لأن هذه المعارف المكتسبة تحدد في فترة ما الهوية الثقافية الخاصة التي يعملون على إثرائها ويعملون على نموها وتنوعها لأنها خاصية يجب إعطائها القيمة ، حيث يمكن توارثها من خلال الأسرة لأنها متواجدة بطريقة خفية لدى الأفراد ، فهي جزء من هويته ،كما يمكن أن نجدها في أشياء مادية.*

---

*1-Mauss et Durkheim,**Note sur la notion de Civilisation**», L'année sociologique,12, 1909-1912,p 47.*
*2-Michel Certeau, **la prise de la parole,** paris, descellée De Brouwer, 1968.in revue communications,volume 14,N°1,1969,p5.www.persée.fr,consulté le 15/05/2017*
*3- Abdellah Pretceille et M.porcher,**diagonale de la communication interculturelle** ,anthropos, paris, 1999,p29.*

*هذا التعريف يقترب من التعريف الذي قام به جاك برك:"ما نسميه الثقافة حاليا ما هو إلا شمولية سيرورة المراحل المختلفة لمختلف الفئات و مختلف المستويات التي جميعها تأخذ أكثر فأكثر معنى ذاتي عموما وكذا جمالي وحتى خيالي.***1***

ويذهب Michel de Certeau إلى أبعد من ذلك ليقول "الثقافة هي الحد والحاجز الذي ما من معرفة يمكن الوصول إليها، إن مفهومها يغطي في النهاية الحقيقة الأغنى التي معرفتنا المتواضعة الغربية لا يمكنها فهمها" .*

من هنا يتجسد لنا الحركتين النظريتين المعاصرتين لمفهوم الثقافة الأولى تهتم بتقليص الثقافة إلى البنيات المنظمة والآخرتعبر عنهاعلى شكل بلاسما وجودية كل منهما يعطي بعدا أساسيا للثقافة و لكن تعارضهما قسمت إشكالية الثقافة ،ويبقى المعنى الأمثل لها ذلك الشامل بين الوجودية الغامضة والشكل البنيوي. ، ومن ثم يجب اعتبار الثقافة كنظام يعمل على التواصل الجدلي بين التجربة الوجودية والمعرفة المركبة.

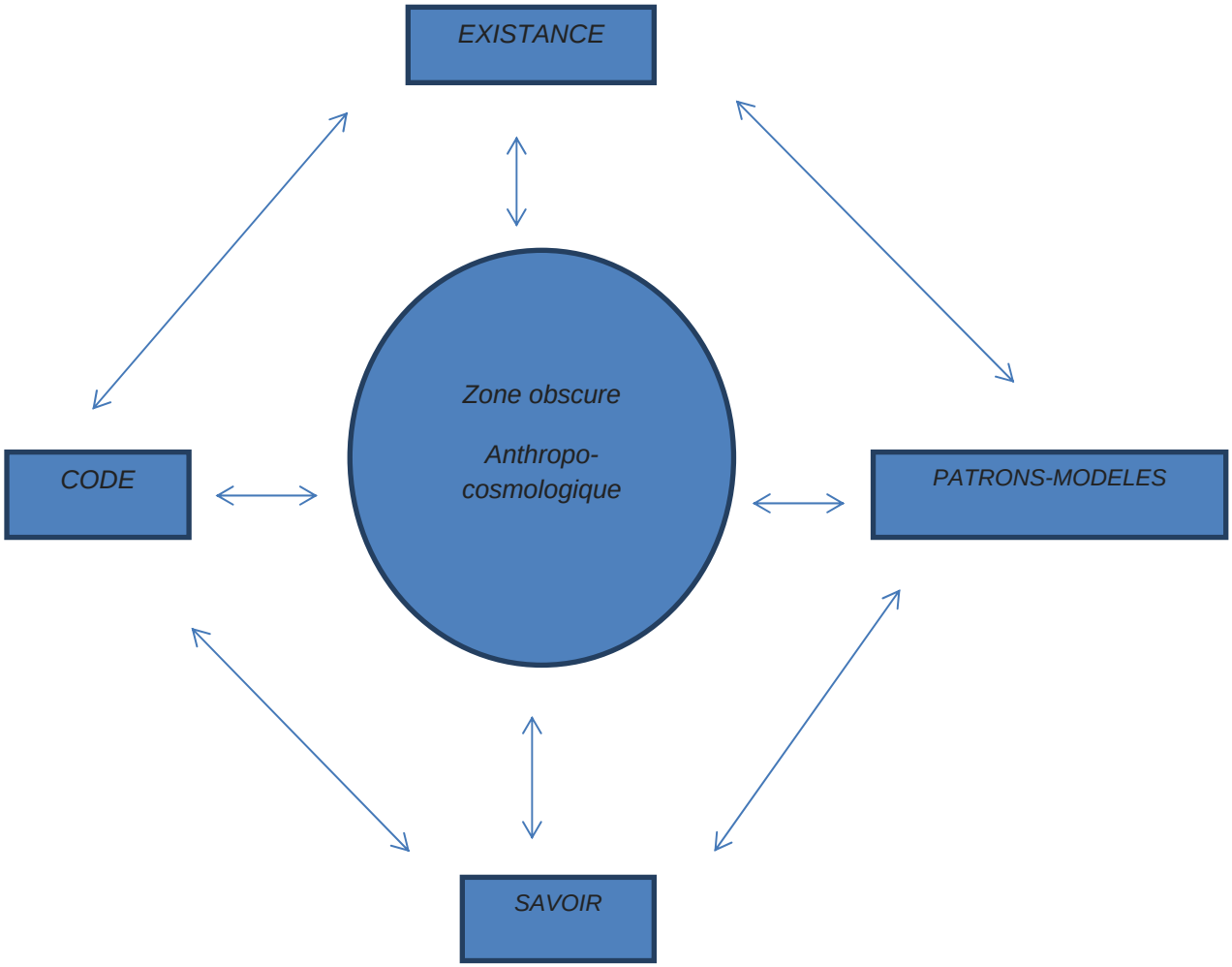

1- رسم بياني يحدد مختلف مستويات التفاعل لتحديد الثقافة حسب إدغار موران

---

*1-Jacques Berque, **l'homme et la société,** n°8 avril-mai, 1968, p31.*
*2-Edgar Morin,**de la culturanalyse à la politique culturelle**,op.cit,p7*

وهكذا تصبح الثقافة نظام متماسك تسجل وتعطى رمز للمعرفة والمخزون الثقافي، يستوعبها فقط الحائزين على الرمز وأعضاء ثقافة معينة (اللغة ،أنظمة الدلالات ،الرموز خارج اللسانيات... و المعرفة تصبح في نفس الوقت متعلقة بالنماذج الأساسية التي تسمح بتنظيم وحصر العلاقات المعيشية والعملية أو الخيالية.

ومن ثم العلاقة مع التجربة تنقسم من جهة إلى نظام ثقافي مستخرج من الحياة ، التجربة التي تسمح بالفهم والتخزين ومن جهة أخرى تقدم للحياة الأطر والبنيات التي تحقق أو تفرق أو تجمع الممارسة والخيال إما بالتصرف العملي وإما بالمشاركة ،التنعم أو الفرح الشديد.

هذا الفهم يسمح لنا برؤية العلاقة إنسان-مجتمع –عالم التي ترعاها وتحددها الثقافة من خلال relaispolarisants-transformant والرمز الممثل لهم والمعبر عن أنظمة فرعية معقدة داخل النظام .

الثقافة من المنظور العربي:

*-ترتبط هذه الكلمة في أذهاننا اليوم بشؤون الفكر عامة دون أن يكون مضمونها واضحا لدينا أو يحمل دلالة دقيقة خاصة وأنها حديثة على ثروتنا اللغوية ومعاجمنا التي لا تعطينا أصل هذه الكلمة ومشتقاتها ، نقول ثقف الولد أي صار حاذقا وثقف الكلام بمعنى حذقه وفهمه بسرعة و نقول ثقف الرمح أي قومه وسواه ومن ثم فمعنى الكلمة الأولى في العربية تأتي بمعنى الحذق والذكاء وسرعة الفهم فهي خصلة عقلية وليست معنى مجرد ومن ثم التثقيف كان يعني التقويم والتسوية ،يتعلق بالعود والرمح **1**و لا يوجد في تراثنا ما يعطي له معنى أكثر امتدادا ،فلكونها تعني بالفكر والذهن فهي تستعمل أيضا بمعنى التأديب: أدبه-مؤدب-الأدب، أما الاستعمال الحديث للكلمة فهو مشتق من المعنى المجازي لكلمة culture .*

وكانت كلمة culture بالفرنسية وعدة لغات غربية أخرى تعبر في الأصل عن الزراعة والفلاحة أي مجموع العمليات المتعلقة بالأرض والزراعة لينتقل معناها في القرون الوسطى خلال القرن 16 عشر المعروف بعصر النهضة الثانية في أوروبا ليعبر عن تنمية القدرات العقلية ثم ليدل مفهومها على مجموع المعارف المكتسبة التي تمكن من تنمية روح النقد والقدرة على الحكم.

*أما ابن خلدون فعبر عنها بالحضارة بقسميها الحضري والبدوي أو العمران البشري ويقصد بها "ليست البناء الفكري وحسب بل إنها أيضا السلوك الفردي والمجتمعي وما يرتبط بهما من تقاليد وأعراق وأخلاق ويضاف إلى ذلك كله أدوات العمل والإنتاج وبذلك فهو يجمع بين التحليل البنيوي والتاريخي.**2***

واستعملت في العالم العربي خلال الخمسينيات للدلالة على الثقافة الوطنية نتيجة لعمليات تصفية الاستعمار ونضال الشعوب المستعمرة لتحقيق تحررها القومي مقابل الثقافة الاستعمارية المتسلطة اقتصاديا وسياسيا وحضاريا-ثقافيا.
إن أصالة الثقافة ليست في كونها ذات جذور في الماضي وحيز في التاريخ فحسب وإنما اصالتها كامنة بشكل أوفى وأعمق في قدراتها على التعبير الصادق عن الحاضر وآلامه والمستقبل وآماله وفي ما تقدمه من إمكانيات تدفع إلى الأمام وتعجل بلوغ الهدف.

1محمد عابد الجابري ،مرجع سابق، ص2.
2-1محمد عابد الجابري ،ننفس المرجع، ص4.

*ويقول محمد عابد الجابري في مقال له معرفا الثقافة "بأنها ذلك الكل المركب المتجانس من الذكريات والتصورات والقيم والرموز والتعبيرات والإبداعات والتطلعات التي تحتفظ جماعة بشرية بهويتها الحضارية و ديناميكيتها الداخلية وقابليتها للتواصل في إطار ما تعرفه من تطور بفعل ديناميكيتها الداخلية وقابليتها للتواصل والأخذ والعطاء وبعبارة أخرى إن الثقافة هي المعبر الأصيل عن الخصوصية التاريخية لأمة من الأمم عن نظرة هذه الأمة إلى الكون والحياة والموت والإنسان ومهامه وقدراته وحدوده وما ينبغي أن يعمل و ما لا ينبغي أن يأمل"**1**.*

تعريف الثقافة من منظور الاتصال:

*لم تسلم الثقافة كمفهوم كما سبق وأن أشرنا إليه من أي مجال من المعرفة لتعريفها، ومن جانب نظرية الاتصال هناك عدة تعاريف يمكننا الأخذ بها، منها نذكر على سبيل المثال، تعريف Sylvie Chevrier من بين اختصاصي التداخل الثقافي :" كل ثقافة يتم تطويرها وتقاسمها ضمن جماعة بشرية: إنها تختص بالجماعة الاجتماعية،مما يحدد مستوى التحليل بين الخصوصيات الفردية والخصائص العالمية للجنس البشري ،وبداخل هذا التحديد يكون المجال واسعا والتقسيمات دقيقة لتعريفها ،عمليا، الفرد ينتمي بصفة تلقائية لعدة جماعات اجتماعية ويشارك عدة ثقافات."**2***

عموما وبالنسبة لباحثي ميدان التواصل ضمن التداخل الثقافي، لم يستند هؤلاء على تعريف محدد للثقافة ومنهم من اتبع التعريف الشائع الذي يضعه على المستوى الوطني فقط أي المستوى المتعارف عليه من طرف الفاعلين الاجتماعيين، لكن هؤلاء الباحثين يؤكدون ما وصلت إليه بحوث أخرى خاصة تلك الصادرة عن التفاعلية الرمزية interactionnisme symbolique التي تؤكد أن الثقافة المنتجة والمتناقلة عبر التفاعل الاجتماعي هي ظاهرة تتموضع على مستوى الجماعة الاجتماعية.

وللخروج من الصعوبة المصطلحية لمفهوم الثقافة ولكي نأخذ مفهوم الثقافة العملي في تحليل التفاعلات ضمن التداخل الثقافي يمكننا الأخذ بالتعريف الذي يعتبرها كمنتوج التفاعلات ضمن الجماعة أي تعريف ضمن وسائل الاتصال.

في علاقة ثنائية جدلية الثقافة تعبر عن تفاعلات ميكرو اجتماعية داخل الجماعات وما بين الجماعات تفاعلات تميزها وتطورها، فالنشاطات الخاصة بالجماعة تعبر عن إحساس بالانتماء للجماعة ويمكن بدورها أن تؤثر على الثقافة.

تعطى الأولوية من طرف الفاعلين الاجتماعيين ومختصي التداخل الثقافي للمستوى الوطني بالتأكيد على أن الجماعات تتطور في مؤسسة اجتماعية تشكل إطار مؤسساتي لمجمل جماعات التنشئة الاجتماعية الابتدائية للفرد وتدعم ظهور سمات مشتركة لكل الجماعات .

بما أن الثقافة ظاهرة جماعية ولشرح التفاعلات على مستوى الفرد يتطلب منا ذلك ليس التطرق للثقافة الفردية وإنما التأسيس المعرفي لثقافة كل فرد.

---

*1-محمد عابد الجابري، مقال بعنوان **"العولمة والهوية الثقافية"** ،مجلة فكر ونقد، العدد السادس ،1998 ص 6.*

*2-CHEVRIER, S,**Le management interculturel**,Paris : PUF, 2003,p27.*

هذا ما يوضح تأثير مختلف جماعات التنشئة الاجتماعية على السلوك المعرفي والاجتماعي للفرد ،كما يسمح بالأخذ بعين الاعتبار التفعيل العملي للهياكل الثقافية (القيم،التمثلات الاجتماعية) المرتبطة بالحالة الاجتماعية الحالية.

إذا كانت ثقافة فرد تفهم على أنها نظام اتصال فإن النظام المعرفي الثقافي للفرد يؤثر هو بدوره على طريقته في التعامل مع حالات التواصل المختلفة.

لا تختلف الرموز المستعملة في الاتصال المتعدد الأساليب من جماعة لأخرى فحسب ، وإنما نجد أنه حتى ثقافات التنشئة الاجتماعية الابتدائية تقرر قدرات الفهم و الانتاج الفكري للأفراد أمام من يتعاملون معهم من جماعات مختلفة.

كما نجد أن الرموز تؤثر على الفكر كالرمز اللغوي الذي يفرض أشكالا افتراضية للنشاط الاجتماعي.

إن خاصية اللاحتمية اللغوية حول التفاعلات تكون أقل تأثيرا بين المتحدثين من أصول مختلفة، الواعين بفجائية الأخر،حيث أن ما وراء اللغة المتحدث بها هناك تعبير عن ثقافة حاملة لتمثلات مختلفة ، إن نظرية التمثلات الاجتماعية تتماشى مع تحليل ثقافي على مستوى الجماعة الاجتماعية ، ومن هنا يبدو لنا التطرق لمسألة التمثلات في التفاعلات مسألة دقيقة، وكيفية تعامل الأفراد مع محيطهم بالنظر إلى الوضعية الاجتماعية ومجموع الهويات المختلفة التي تعبأها.

- بنية الثقافة حسب تعريف الاتصال:

*بالنسبة لـ دمارجون **1**فهو يعرف الثقافة من الناحية النسقية systémique ويقول أن إعطاء مفهوم استعاري métaphoreللثقافة لا يشرح تركيبها ومن الانتقدات التي وجهت لهذه النظرة كونها محدودة وغير متكاملة.*

أما Edward Hall فهو يقترح للثقافة تركيبة قائمة على النموذج اللغوي متكونة من « notes», « séries » et « schémas » حيث تكون الأولى أعمق أما الأخيرة فتتشكل من التمثلات السطحية للثقافة.

إن تصور نظام عميق له سطح مرئي يخفي القيم والمعتقدات الضمنية عبر عنها بما يعرف بـ نظرية الأيسبرق iceberg الملقبة استعارة بنظريةالبصلة-Hofstede, 1991 Trompenaars -Hampden Turner, 1993- Spencer-Oatey, 2000التي تقترح مخطط دائري بمختلف المستويات يكون فيه تمثيل كل مستوى متوقفا على المستوى الأدنى.

أما الاقتراح الذي جاء به: Spencer-Oatey, 2000 المعبرعنه في المخطط الموالي فهو يمثل السمات الثقافية الأكثر سطحية يتم ملاحظتها بسهولة ومجزئة إلىles artefactsومنتوج الثقافة والطقوس والسلوكات المشتركة بين الأفراد يتم تفعيلها من طرف دوائر سفلى أو طبقات سفلى كما هو موضح في الشكل من طرف المؤسسات والاعتقادات التي تقوم على نظام القيم الجماعية ، ويسمح هذا التمثيل من شرح الطرق التي تستطيع الثقافات من خلالها التطور ،ومختلف المعاني المتضمنة في التفاعلات لعدة ثقافات ، مع تعلم الفرد من عدة ثقافات مختلفة خلال تنشئته الاجتماعية للجماعات الاجتماعية .

---

*1-DEMORGON, J – **L'exploration interculturelle : pour une pédagogie internationale** – Paris : Armand Colin, 1989,p77.*

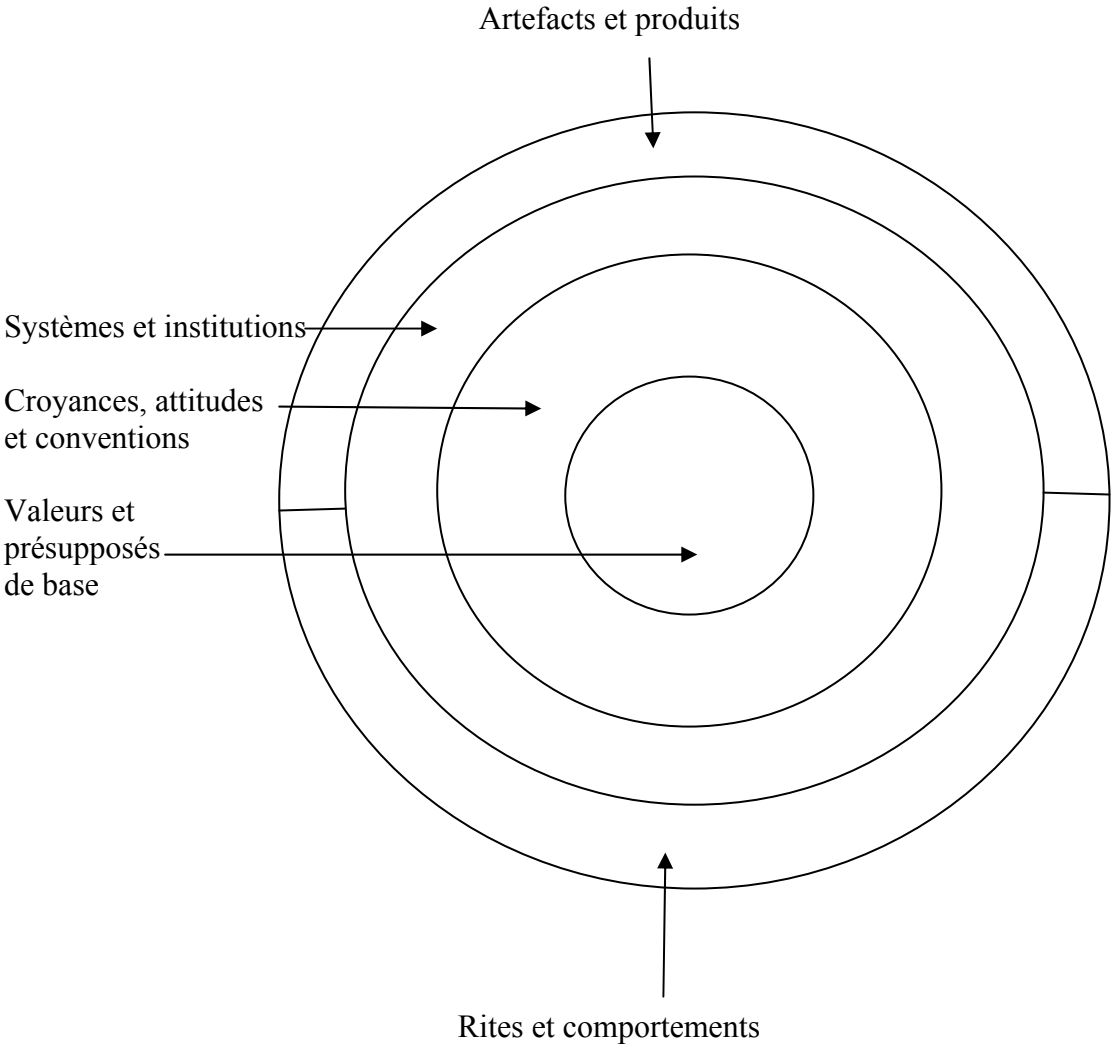

-شكلرقم 1/مخطط يمثل السمات الثقافية حسب تحليل *Spencer-Oatey, 2000*

-إجرائيا: *تشمل الثقافة بشقيها المادي واللا مادي مجمل الأعمال الميدانية والإنجازات التقنية والتكنولوجية والقدرات الفكريةوالجسدية والآداب والإنسانيات والقانون والعادات والتقاليد، الدين، التي اكتسبها الفرد من حيث هو عضو في الجماعة وكذا اللغة و القيم والمعايير و الرموز والتواصلات والإيديولوجيات التي تطبع طرق التفكير والتعبير والإحساس التي يكتسبها أو يتعلمها الفرد و المشكلة لهويته الفردية والجماعية ضمن جماعته الخاصة التي تميزه عن أي جماعة أخرى،ومن خصائصها أنها تتضمن مجمل النشاط الإنساني سواء المعرفي أو الحسي، وهي ذات طابع جماعي للأفراد و ليست وراثية بل يتم تعلمها من خلال مختلف طرق وميكانيزمات التلقين ويتشكل نسق الثقافة من مختلف العناصر المترابطة ،فلما يحدث تغيير في قطاع من الثقافة كل القطاعات الأخرى تتأثر بهذا التغيير ،وللثقافة وظيفة اجتماعية ونفسية فهي تجمع مجموعة أشخاص يحملون نفس الخصائص الثقافية أما نفسيا فهي عبارة عن قالب يتم من خلاله تحديد شخصيات الأفراد ويقدم هذا القالب لهم طرق التفكير المعارف القيم المعايير ....غير وراثية وإنما يتم تعلمها .*

---

*1- SPENCER-OATEY, **H – Culturally Speaking.Managing Rapport through Talk accross Cultures** – Londres : Continuum, 2000,p3.*

مفهوم الثقافة الرقمية:

لما نتطرق لمعنى الثقافة الرقمية يتبادر لأذهاننا الأنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي و ألعاب الفيديو فهي تدل على ظاهرة جديدة تتعلق بكل ما هو استعمال للتكنولوجيات الجديدة طبعا تلك التي تختص بنشر المعلومات سواء عبر النات أو فيديو منتديات.

يعرفها اوليفي لو دوف "ترتكز الثقافة الرقمية أو الإعلامية على إرث متنوع يجعل منها ثقافة تقنية لا تستند على استعمال أحادي ولكن حول مفهوم الموضوع التقني"**1.**

وتقول ديفينا فرو ميكس "الثقافة الرقمية عبارة عن ثقافة أين يمكن إعادة اختراعنا بالتقاسم مع الآخرين"**2.**

أما الفوروم الكندي حول سياسات الأنترنت فيعرفها " يرتكز مصطلح الثقافة الرقمية على ثلاث مبادئ الكفاءات ومعارف الاستعمال ومحيط وسائل الاتصال الرقمية من حيث القدرة على فهم مضمون تطبيقات وسائل الاتصال الرقمية ومعرفة وقدرات خلق بمساعدة التكنولوجيا الرقمية "**3.**

مما يجعل الثقافة تحمل قيم غنية أكثر بما أنه تدفع لاستهلاك مثاليلانترنت أين نجد معلومات مختلفة يتم تقديمها في شكل يثير الاهتمام ويجلب الجمهور العريض

من ثم ضرورة الخلق والابداع يلعب دور كبير في هذا النوع من الثقافة من بينها ذلك الممتعلق بالخلق والابداع البيداغوجي الذي يبرز البناء المعرفي من خلال التبادل عبر الانترنت.

إن ادخال وتطوير الثقافة الرقمية بالمدرسة يرتكز على استعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال لتحسين تقدم مستويات التعليم التي تعتمد و تقوم على تقييم مستويات المتعلمين من حيث الخلق والانتاج والتحليل والاكتشاف للمعلومات عن طريق اعلام المؤلفات، التواصل والتبادل.

ويعرف جان لوي دوربار تكنولوجيات الاعلام "المجتمع الرقمي هي في نفس الوقت مجتمع المعرفة المتواجدة تحت تصرف الجميع**4.**"

1-Le Duff .O, **la formation aux cultures numériques**, FYP Editions, Limoge,2012, P160

2 -Frau –Meigs D, **comment développer et transmettre une culture numérique** (http://www.franceculture.fr/2012)consulté le 12 février 2013

3- Blatz.c,2011**cyber informationnelle numérique /**http://www.inaexpert.com/edossier de l'audiovisuel consulté le 12 février 2013

4 -Durpaire JL et Mathias P,**apprendre dans la société numérique** http://www.afae.fr consulté le 20 févri

-التمثلات الاجتماعية:

أظهرت المقاربات النظرية المهتمة بدراسة الاختلافات الناتجة عن التفاعلات بين الأفراد محدوديتها ، لتأتي نظرية فرنسية لتملأ هذا الفراغ النظري ومن أهم روادها Jodelet 1984, Mascovici 1984 Abric 1994,Moscovici 2000,Molinier et al 2002,إن ما يميز نظرية التمثلات الاجتماعية هو كونها تضع التمثلات الاجتماعية على مستوى المجموعة الاجتماعية كما تربطها بالمحتوى الاجتماعي للتفاعلات.

إن ربط مصدر التمثلات المشتركة في التفاعل الاجتماعي يسهل على الباحثين تحليل التداخل الثقافي،فنظرية Mascoviciو زملاؤه تربط التمثلات الاجتماعية بوضعية الجماعة داخل البنية الاجتماعية Molinier**1**: و ممارسات الأفراد داخلها ببعد سوسيولوجي محظ.

أما النظرية السوسيو مركزية Jodelet**2**فهي تسمح بشرح اختلافات التمثلات بين الجماعات الاجتماعية ، كما تساهم في إعطاء قواعد متينة للتفكير في تسيير التمثلات خلال التفاعلات.

على مستوى الاصطلاحي تتضمن التمثلات الاجتماعية مجموعة نقاط تشابه بالنسبة لتعريف الثقافة ، باعتبارها تتمركز على مستوى الجماعة الاجتماعية وتطوراتها وهي ترتبط بالممارسات الجماعية Abric و تناقلها يرتكز على تفاعل أفرادها.

بينما لا يمكن حصر الثقافة لمجرد تمثلات لمواضيع اجتماعية مختلفة، حتى وإن كانت التمثلات تحدد جزئيا أفعال الأفراد Abricوهي تشمل تعاملات و معارف اجتماعية ،أساطير و قيم تمثل وحدتها وتعبر ضمنيا عن التمثلات الاجتماعية**.3**

تسمح الثقافة بتهيئة و تجانس التمثلات التابعة لمختلف المواضيع الاجتماعية الراهنة الخاصةبالجماعة وتتهيكل مختلف التمثلات الاجتماعية في إطار علاقة شمولية يصفها Jean Claude Abric بـ "سلمية" حيث تستلزم تتمثلات أخرى عبر تسلسل منطقي يشبه استعمال اللغة.

1-MOLINIER, P, RATEAU, P & COHEN-SCALI, V **– Les représentations sociales**. Pratique des études de terrain – Rennes : Presses Universitaires de Rennes, 2002,p18.
2-JODELET, D, **« Représentation sociale : phénomènes, concept et théorie »** in MOSCOVICI,S (dir.) – Psychologie Sociale – Paris : PUF, 1998, pp 361 -382
3-ABRIC, J **– Pratiques sociales et représentations** – Paris : Presses Universitaires de France, 2001,pp235-236.

إن نسق القيم المفضل من طرف الجماعة يحدد التمثلات الاجتماعية ويربطها فيما بينها بينما مجمل التمثلات، المشتركة بالقيم تشكل أيديولوجية الجماعة.
بما أن الفرد يشكل جزء من عدة جماعات فهو يتضمن أيضا شيأ من تمثلات كل فرد على حدى.
*تلك التمثلات تتضمن نواة مركزية Molinier **1** السمات المشتركة جماعيا لأعضاء الجماعة لتحديد موضوع التمثلات و سمات أخرى جانبية لا تذكر غالبا.*

إن العلاقة التي يعطيها باحثيعلم النفس الاجتماعي بين التمثلات الاجتماعية والممارسات الاجتماعية يجعل هذا المصطلح مميزا وفعالا لدراسة التفاعلات لأن الأفراد يقومون بأفعال حسب التمثلات الموضوعية المخمن فيها تستلزم سوء تفاهم أو عدم تفاهم حول المعنى المعطى للموضوع ،مما قد يهدد كل تنظيم المعنى و التجربة على المستوى الفردي أو الجماعي .
التمثلات مرتبطة بنسق القيم الخاصة بالجماعة ويمكن أن تجرد أو تفهم على أنها إعادة النظر ليس فقط في معنى الموضوع بالذات ولكن مجمل التمثلات الخاصة بالجماعة وهويتها.
*تشكل التمثلات بالنسبة للفاعل الاجتماعي دليل الفعل Abric**2**، فالفرد يسلك سلوك أمام موضوع التمثلات بالرجوع إلى المعنى الذي تعطيه له الجماعة.*

إن سلوك الفاعل الاجتماعي يتحدد بأنه موجود لما تحدده الهويات الاجتماعية المشغلة في الوقت عينه إن رفض التمثلات الخاصة بالقيم الجماعية يعتبره الفرد تهجم على مستوى الهوية ومن ثم يؤكد Abricعلى سمة الاحساس الخاصة بالتمثلات الاجتماعية .
*يعتبر Abric**3**التمثلات الاجتماعية "أنها تحدد الممارسات الاجتماعية في وضعيات تكون فيها شحنة الاحساس قوية و المرجعية صريحة و واضحة أو لا بالنسبة للذاكرة الجماعية وضرورية للإبقاء أو تبرير الهوية، الوجود أو الممارسات الجماعية"*

وتتجلى التمثلات الاجتماعية لما تكون هوية الجماعة معنية سواء الإيجاب أو السلب ،هذه الظاهرة تتجسد خلال الصراعات ما بين الإثنيات المتعلقة بالتمثلات الاجتماعية المختلفة لنفس الموضوع ذات معنى قيمي كبير،اللائكيين بفرنسا والمسلمون المقيمون بفرنسا لديهم حوار سياسي و ديني مختلف من حيث الهوية .
إن التمثلات الاجتماعية الخاصة بجماعات أخرى تصبح آراء مسبقة ولا تعكس الحقيقة مما يشكل صراع على مستوى الهويات .

إن نظرية التمثلات الاجتماعية التي تظهر الاختلاف على مستوى الجماعة الاجتماعية تفتح آفاق التفاهم بين علاقات التداخل الثقافي ، على عكس المقاربات النظرية الخاصة بالثقافات الوطنية التي التي تحدد هذه العلاقة، إن نظرية التمثلات الاجتماعية لا تستثني إمكانية الأخذ بعين الاعتبار انتماء الفرد لعدة جماعات ومن ثم يصبح ممكن الآخذ بالمقاربة الديناميكية للهويات المختلفة التي يستطيع الأفراد الاستعانة بها في التفاعلات من أجل زيادة ردود أفعال منتظرة من الطرفين، بالاستعانة بالهوية المشتركة كالسن، الجنس، الوظيفة، إن المتدخلين يمكنهم أن يأملوا وجود مصدر التمثلات الاجتماعية و المصادر الرمزية المشتركة والمفضلة،للتمثلات الاجتماعية مهيئة كأفضل تحليل للتعبير عن السلوكات الميكرو تفاعلية .

1-Moliner et autres,op.cit,p24
2-Abric,op.cit, 1994,p13.
3-Ibid,p231.

إن التمثلات الاجتماعية ناتجة عن التحليل الماكرو-اجتماعي تفيدنا بالسمات الخاصة بأي ثقافة وطنية،وهي جديرة بالدراسة لأولوية المستوى الاجتماعي خلال التفاعلات الخاصة المتعددة الثقافات وهي تفتح التحليل حول الآفاق الديناميكية المتعلقة بالهويات و إعادة بناء علامات المعاني .
ويعبر معنى التمثلات عن تمثيل شيئ، ظاهرة أو فكرة بالإشارة إليها عقليا و هي سيرورة يتم من خلالها حضور موضوع فكري وهي إذن الطريقة التي نمثل بها الشيئ.

ظهر مصطلح التمثلات الاجتماعية الذي اشتق من التمثلات الجماعية سنة 1898 من طرف عالم الاجتماع Emile Durkheimفي مقاله التمثلات الفردية والتمثلات الجماعية ليقوم بعد ذلك بأخذ نظريته سنة 1961 عالم النفس الاجتماعي والمؤرخ Serge Moscoviciالذي أسس بها نظرية أصبحت محط عدة دراسات**1**:"هي عبارة عن طريقة لتفسير العالم وتصور واقعنا اليومي،هي شكل من اشكال المعرفة الاجتماعية التي يبنيها الشخص بطريقة واعية نوعا ما،ابتداءا من ما هي عليه وما تصبو أن تكون عليه، وما يوجه السلوك ،بطريقة توافقية مع النشاط العقلي المجسد من طرف الأشخاص والجماعات ، لتحديد المواقف حسب الوضعيات المناسبات، الأشياء والتواصلات التي تعنيها"،لقد فرض دوركايم في علم الاجتماع مفهوم التمثلات الجماعية،وبالنسبة اليه الأفكار الفردية عبارة عن وقائع اجتماعية صادرة عن الجماعة ،يجب أن تدرس على هذا الأساس مع الفصل بين الجزء الفردي لأفكارنا غير المستقرة المتغيرة الزائلة التي لا تهمنا والجزء الجماعي الأكثر استقرار وانسجام الذي يشكل واقع اجتماعي**2** .

وبالنسبة لعالم النفس الاجتماعي Denise Jodeletالتمثلات الاجتماعية عبارة عن شكل من المعرفة، يتم بلورتها اجتماعيا ومشاركتها لها هدف عملي يساهم في بناء حقيقة مشتركة لكل اجتماعي، فهيعبارة عن سيرورة تسمح بضبط مظاهر الحياة اليومية من خلال تأطير سلوكاتنا داخل التفاعلات الاجتماعية**3**.

وتعتبر التمثلات الاجتماعية ظواهر مركبة حاضرة في الحياة الاجتماعية مشكلة من مختلف العناصر تم ضبطها انفراديا ،وهي المواقف،الآراء،المعتقدات، القيم، الايديولوجيات ....
إن التمثلات التي تمتلكها مجموعة اجتماعية ترتكز على مجموع معلومات ، آراء،اعتقادات، تفسيرات ايديولوجية للحياة، لتحديد الهوية الاجتماعية، توجيه النشاط حسب المضمون و تبرير اختيارات أو مواقف.

كما تعرف التمثلات الاجتماعية على أنها ظواهر مركبة يتم تفعيلها دوما ضمن الحياة الاجتماعية وتتكون من عناصر مختلفة تم دراستها سابقا بطريقة منفردة وهي المواقف، الآراء، الاعتقادات، القيم، الايديولوجيات إلخ....4
التمثلات الاجتماعية حسب Abric 1987عبارة عن سيرورة نشاط عقلي يستطيع من خلاله الشخص أو الجماعة إعادة صياغة الواقع الذي يواجهه ويعطيه معنى محدد" .

---

*1-MOSCOVICI, **S., « The phenomenon of social representations »,**inFARR, R., MOSCOVICI, S. (dir.), Social Representations, Cambridge University Press, 1984, p. 132.*

*2-Durkheim,E,**de la division du travail social**, paris,presses universitaires de France,1893,in l'abecedaire des scineces humaines , gilles marchand, 2002.http://www.s ciences sociales.com/sociologie-fr-12743html.*

*3-Denise JODELET, **Les représentations sociales**, Paris, PUF, 1997.p36.*

*4-Bourdieu,P, **»l'identité et lareprésentation** :élement pour une refléxion critiquesur l'idée de région,in actes de la recherche en sciences sociales,novembre1980,n°35,p63-73.*

ويضيفJodelet على أنها ظاهر معرفية تتعلق بالانتماء الاجتماعي للأفراد من خلال الربط النفسي للمارسات والتجارب لنماذج السلوك والتفكير"
كما يعرفها على أنها ظواهر معرفية تستوجب الانتماءات الاجتماعية للأفراد من خلال النشاط الباطني اي النفسي للمارسات والتجارب ونماذج السلوك والتفكير .
كما أن D.Jodelet يقترح تعريف آخر : التمثلات الاجتماعية هي شكل من المعارف يتم بلورتها اجتماعيا ومشاركتها لها هدف عملي وتساهم في بناء حقيقة مشتركة للمجموعة الاجتماعية " هذا النوع من المعرفة ونظرا لاختلافها عن المعرفة العلمية نطلق عليها احيانا المعرفة العامة أو المعرفة الساذجة.
1-المعرفة العامية تقابلها المعرفة العلمية ومن ثم التمثلات الاجتماعية لا تعكس الحقيقة العلمية للظواهر.
2- هذه المعارف تسمح للأفراد بتسيير الحقيقة ومعرفة كيف يمكن أن يتصرفوا حيال الموضوع الخاص بالتمثلات الاجتماعية ،أي ما يجب القيام به وفهمه .....
3-بما انها اجتماعية يتم بنائها بالتشارك من طرف الوسطاء الاجتماعي، الأفراد يقومون بإرسال المعارف لبعضهم
4-بما أنها تعمل على بناء حقيقة مشتركة فإن مجموع الأفراد يكون لهم نفس الصورة على الموضوع مما يسهل التواصل ويتم تفادي الصراعات
5-خاصة بالمجموعة الاجتماعية يتم إظهار تمثلات اجتماعية بالنسبة للجماعة المعنية أي أنها تابعة وخاصة مسبقا للجماعة من خلال التاريخ والتطور ...

التمثلات الاجتماعية أنظمة معرفية أو إحدى أشكال المعرفة،المنجزة اجتماعيا والمقتسمة التي تسمح لنا بالتفكير وتقديم الحقيقة ، توجيه وتنظيم سلوكاتنا وتعد الأخلاق جزءا من نسق قيم الجماعة ومن ثم فهي تعبير عن التمثلات الاجتماعية التي تقدم صورة عن الواقع ومن ثم فهي ليست إنتاج أو نسخة أو صورة مصورة ولكن توضيح وشرح.
كما يمكن أن تعبر التمثلات الاجتماعية عن العناصر المعرفية أو الفكرية سواء صور ، مضامين رموز، أفكار، مصطلحات مجردة،أراء، معلومات،معتقادات، أفكار مسبقة،أيديولوجيات، أساطير...بالإضافة إلى العناصر الحسية مثل الشعور والاحساس والانفعالات وردود الفعل حيال موضوع وكذا عناصر إرادية، مضامين تقييمية، تصرفات،ميول رد الفعل، توجهات السلوكات، المعايير الاجتماعية، القيم ....وغيرها .

وتتشكل التمثلات الاجتماعية من ثلاث خصائص التواصل، إعادة بناء الواقع ،والمحيط :

-التواصل: لأن التمثلات الاجتماعية تعطي للأفراد رمز un code لتسمية أو ترتيب أجزاء العالم و تاريخهم الشخصي أو الجماعي بطريقة تشاركية.

-إعادة بناء البيئة من طرف الفاعل:تقوم التمثلات الاجتماعية بدلنا بتسمية وتحديد كافة ومختلف مظاهر واقعنا اليومي من حيث طريقة الترجمة، تحديد مراكز الآخرين أو أخذ موقف معهم وحمايتهم

-المحيط أوالسيطرة على البيئة من طرف الفاعل:تسمح مجمل التمثلات الاجتماعية أو تلك المعارف التطبيقية للفرد من تحديد نفسه في محيطه والسيطرة عليه وهذا بصفة ملموسةأكبر من العاملين السابقين لأن السيطرة على المحيط تدعونا إلى إعطاء أهمية الجانب الاجتماعي في مفهوم التمثلات.

أما الوظائف التي تتميز بها هذه تتمثل هذه العوامل:
-وظيفة الرمز المشترك:تمكنالتمثلات الفاعلين الاجتماعيين من معرفة عامة مشتركة مما يسهل التواصل، هذه الوظيفة التواصلية ستسمح لهم من فهم وتفسير الواقع.
-وظيفة توجيه السلوكات: تسمح مسبقا بتبرير اتخاذ الموقف والسلوكات.

-وظيفة الهوية:تسمح بتحديد هوية الجماعة المهنية والاجتماعية

-نظرية النواة المركزية:

تتمحور هذه النظرية حول الفرضية القاضية بأن "كل تمثلات تعد منظمة حول نواة مركزية" Abric1988، هذا المركز يتكون من عناصر موضوعية محتواة ضمن بيان مبسط للموضوع، ويقولMoscovici إن النواة شكليا تعد قاعدة مستقرة التي تتم عبرها إمكانية بناء تمثلات اجتماعية.

إن الفكرة الأساسية لنظرية النواة تقضي أنه مجمل المعارف تتعلق بموضوع حامل لتمثلات، بعض العناصر تلعب فيها دور مختلف عن الأخرى وتسمي هذه العناصر بالأساسية التي تجتمع في بنية حسب Abricالنواة المركزية أو النواة البنيويةالتي لها وظيفتان أساسيتان: وظيفة مولدة للمعنى وهي العنصر الذي من خلاله يتم خلق وتغيير معاني هذه العناصر المشكلة للتمثلات مما يعطي للعناصر معنى وقيمة.، أماالوظيفة التنظيمية: تتمثل فيجمع معارف التمثلات حول النواة المركزية.
إن النواة المركزية تحدد طبيعة العلاقات التي تجمع بين عناصر التمثلات ومن ثم فهي عامل موحد ومستقر والجانب المجرد للتمثلات أما النظام المحيط فهي الجانب العملي لها.

-<u>النظام المركزي</u>:
ينظم المعارف المتعلقة بالموضوع وهي وليدة الحتمية التاريخية والاجتماعية التي تنصاع لها الجماع.و يتكون من النواة المركزية للتمثلاتوهومرتبط مباشرة بالشروط التاريخيةوالسوسيولوجية والأيديولوجية وهو يتميز بذاكرة الجماعة ونسق المعايير التي يم الرجوع لها، ويشكل النظام المركزي القاعدة المشتركة للجماعة والمتقاسمة الخاصة بالتمثلات الاجتماعية ، وهو مستقر منسجم ومقاوم للتغيرات وهو يعطي للتمثلات طابع تواصلي واستمراري .

-<u>النظام المحيط</u>: أو الجانبي متعلق بالاحتمالات اليومية مما قد يسمح بتكيف التمثلات مع مضامين ومحتويات اجتماعية مختلفة،هذا النظام عملي ،تنطبق بواسطته التمثلات في الواقع الحالي،وهو الجهة المقابلة لواقعية النظام المركزي ،الذي يجعله نظام مرن لأنه يسمح بإعطاء قالب فردي للتمثلات ويجعله مزدوج مستقر ومرن ،يؤهل حدوث تغير مفاجئ للتمثلات لأن الممارسات الجديدة قد تغير المعنى المركزي للتمثلات يتمم مقاومته حين تكون الممارسات تتناقض مع التمثلات وذلك على مستوى الجانب المحيط و يتم إما قبول العنصر الجديد أو النفور منه أو يحدث تغيير متواصل لما تكون ممارسات قديمة ولكن نادرة لم يكن لها تناقض مع التمثلات فيكون التغيير بالقطيعة بمعنى انفجار النواة المركزية، يعمل فيها النظام المشغل من طرف الممارسات الجديدة شيا فشيا بالاندماج بالنواة المركزية وينصهر معها لتشكيل مركز جديد وتمثلات جديدة.

-إجرائيا:تعتبر التمثلات الاجتماعية أنساق تفسيرية تحدد علاقتنا بالعالم ومع الآخرين ، توجه وتنظم السلوكات والتواصلات الاجتماعية ضمن مجموعة اجتماعيةمعينة، وهي تعطي مجموعة معلومات، آراء ومعتقدات عن موضوع أو شيئ معين وهي جاهزة للاستعمال تقوم بالتفسير والشرح والتوقع وهي تعتبر مجموع قيم ، معايير اجتماعية ونماذج ثقافية خاصة بالفرد ضمن المجتمع .

تعريف العولمة:

مشتقة من اللاتينية "mundus" univer والعولمة mondialisation أو globus Globalization[1] بالنسبة للأنغلوساكسون عبارة عن سيرورة انفتاح جميع الاقتصاديات الوطنية للسوق العالمية و يدعم العولمة التواصل والارتباط بين الأفراد وعدم وجود قانون محدد يكبح ليبيرالية التبادلات و عدم تمركز النشاط الاقتصادي في بلد معين مع سلاسة التحركات المالية وتطور وسائل النقل والاتصالات.
تقوم الشركات متعددة الجنسيات بتحديد الاختيار الاستراتيجي لتمركز و تمويل مناطق التجارة، التوظيف والاستثمارات على المستوى العالمي.
يستعمل مصطلح العالمية في الميدان الاقتصادي كما يمس كل القطاعات الانسانية الأخرى، الصناعة،الخدمات ، التجارة، السياسة ،الجانب الاجتماعي والاتصال والتبادلات بين الأفراد وكذا بين مختلف الثقافات حيث أصبح العالم قرية عالمية ويصبح النشاط ضمن السوق الوطنية فقط صعب جدا .

يستعين المدافعين على العولمة بالرأي القائل بأنها مرحلة ضرورية للسماح لبلدان العالم الثالث من التطور وعدم الاعتماد فقط على توريد المواد الأولية ومن خلال التبادلات الثقافية فهي تساهم في فتح آفاقه، بالنسبة للمدافعين عن العولمة الليبيرالية فهم يقولون أنها حتمية لا يمكن عكسها لا تتماشى ونظام الدولة-الوطن لأنها تعتمد على مؤسسات قديمة وغير مكيفة ،يجب تعويضها بنظام عالمي.
أما بالنسبة للذين ينتقدون العولمة فهم يقولون أنها تعمل على إضعاف الاقتصاديات الوطنية مع التبادل الحر المفرط فيه وظهور شركات عظمى متعددة الجنسيات ، تساهم في تلاشي الخصوصيات الفردية وهيمنة التعاملات البشرية العامة بتنامي قالب ثقافي نموذجي وإلحاق الضرر بالبيئة مع تنامي الاحتباس الحراري.

كما تعرف العولمة على أنها: سيرورة تكون العلاقات بين الدول من خلالها مترابطة متجاوزة الحدود الفيزيائية والجغرافية المتواجدة سابقا،وتأخذ عدة أشكال لأنها تمس عدة قطاعات من الحياة سواء السياسة، الاقتصادية،الثقافية، المجتمع أو الإعلام ،وهي تتميز بفتح الحدود وبروز التجارة العالمية،التوسع وحرية التنقل للأفراد والسلع.
استعملت الكلمة لأول مرة بالفرنسية من طرف pierre de coubertin في مقاله المنشور في جريدة le figaro سنة 1904 و paul Otelet سنة 1916 وكان المصطلح يستعمل لتحديد الملكية[2] على المستوى العالمي في إطار التفكير في إعادة تنظيم الحياة على المستوى الدولي بعد الحرب، ثم استعملها Arnoldvan gennep ليتكلم سنة 1933 عن عولمة متنامية « mondialisme croissant de l'humanité »[3].

وظهر مصطلح العولمة بصفة ملحوظة سنة 1964 في إطار الأعمال الاقتصادية وجيو سياسية المثيرة للانتباه لاتساع الأسواق الصناعية على مستوى أقطاب جيوسياسية أثناء الحرب الباردة، ثم تعمم سنوات 1990 من خلال أعمال الفيلسوف Marshall McLuhan حول بروز مفهوم "القرية الشمولية" "villageglobal" ولكن بصفة أكبر من خلال تنامي الحركات المعادية للعولمة anti-mondialistes و المساندة للعولمة altermondialistes الذين حاولوا تنبيه الرأي العام حول حجم هذه الظاهرة.
وقد عرفت عولمة المؤسسات الأكثر انتشارا عالميا فرض القوانين التي تمليها الولايات المتحدة بعد اتفاقيات BrettonWoods ومن ثم ، تم الانتقال من الاقتصاد المصغر micro إلى الاقتصاد العالمي macro .

1-**Definition de la mondialisation**,www.dictionnaire de la Toupie,consulté en juin 2017.
2-Otelet,p,**les problémes internatioanux de la guerre, les conditions et les afceturs de la vie contemporaine**(cité in journal géographique),genéve,1916,p337.
3-Van gennep,A,**mercure de France**,vol70,p700.

ووصفت العولمة على أنها ظاهرة حتمية لا مفر منها وهي تمثل تفوق النموذج الأمريكي، في نفس الوقت تمثل أمل الشعوب في اكتشاف ثقافات أخرى والتشارك مع بلدان أخرى ، حيث قال ماكلوهان أن العالم أصبح بمثابة "قرية شمولية" اين كل فاعل يتواصل مع الآخر تكون فيها الحدود الفضائية والزمنية منعدمة للسماح بتشارك سيل من المعلومات.

*أما التعريف الجغرافي للعولمة M.Laurent.Carroué**1** يقول :على الرغم من أن الجغرافيون ليسوا متفقين على تعريف محدد للعولمة إلا أن تعاريفهم تلتقي عموما حول نقاط معينة تتضمن الإقليم ببعده التاريخي والمجتمع يقوم خلاله الأفراد بتهيئة وتغيير المحيط ،هذا المنظور يختلف عن المنظور الاقتصادي الذي يعمل على تحويل المعنى إلى مجموع ظواهر ونماذج حسابية.*

صاحب ظهور العولمة عدة تغيرات في مختلف الميادين وبرزت مظاهرها على عدة مستويات،خاصة في الجانب الثقافيحيث أصبح بإمكان جزء كبير من سكان العالم الاطلاع على عدة عناصر ثقافية لشعوب بعيدة، هذا من جهة ،ومن جهة أخرى وعي البلدان المتطورة بالتنوع الثقافي على المستوى العالمي.
وبالنسبة للسياسة برزت وتطورت عدة منظمات دولية كالمنظمات غير الحكومية، وعرفت البيئة نصيبها من الاهتمام خاصة من طرف تلك المنظمات.
*أما من الناحية السوسيولوجية وحسب عالم الاجتماع ZygmuntBauman**2**الأستاذ بجامعة فرسوفيا فيقول أن العولمة ظاهرة حتمية لا رجعة فيها لأننا نعيش أصلا ضمن عالم متصل ومشترك على المستوى الكوني فكل ما يحدث في مكان ما ،يمكن أن يؤثر على حياة ومستقبل الأفراد في مكان آخر.*
ومن تداعياتها أيضا التأثير على الهويات والقيم والأيديولوجيا في مكوناتها الاجتماعية-الاقتصادية والاجتماعية الثقافية،أما من الجانب الجغرافي فهي لا تعتمد أساسا على نظرة أحادية للعالم ولا على حذف الحدود ولكن تتضمن منطق تشاركي-تجزيئي و قطبية قوية للأقاليم.

وبالنسبة للتسيير تتمثل العولمة في تحديد كل وظائف المؤسسة أي الشركات المتعددة الجنسيات على المستوى العالمي حسب معايير قيمة الربح ومع انهيار القطب الشيوعي بتحطيم جدار برلين سنة 1989 تم إعادة تشكيل السوق العالمية وتوحدت الليبيرالية الاقتصادية وأصبحت هي السيدة على العالم.
ومن ثم تثير العولمة فكرة عالم موحد يشكل قرية شمولية وعالم من دون حدود وهذا من حيث المقاربة الجغرافية ،الأيديولوجية والاقتصادية للأمور وتبقى هذه النظرة مدعمة من طرف عدة منظمات دولية خاصة صندوق النقد الدولي والمنظمة الدولية للتجارة.

*عرفت العولمة عدة مراحل تطور تاريخية ترجع لحقبات زمنية قديمة ، ابتداءا من فترة ما قبل التاريخ وحسب nayan chandaعرفت العولمة بدايتها مع أول الحركات السكانية المهاجرة من إفريقيا الوسطى نحو أوروبا وآسيا أين حاول السكان جاهدين التواصل والتبادل لتقاسم السلع والتجارب.**3***

---

*1-Laurent ,Carroué,**mondialisation réalités et limites,**compte rendu de conférence prononcée le 13 octobre 2004 à l'univesité saint denis,paris VIII,13 oct 2004,l'UFM de mont saint Aignan/siteweb*
*2-Bauman Z**,pourquoi avons nous peur de la mondialisation** , le nouvel observateur, entretien paru le 24 mai 2007.(propos reccueillis par gilles anquitil et françois armanet)*
3-Nayan Chanda, ***Au commencement était la mondialisation. La grande saga des aventuriers, missionnaires, soldats et marchands*** (trad. de l'américain par Marie-Anne Lescourret), CNRS, Paris, 2010*Université de Yale, 2003/consulté sur cairo.fr /revue*

-العصور القديمة:

يمكن تحديد ظهور العولمة خلال هذه الحقبة ابتداءا من القرن الثاني قبل الميلاد ،تمت مبادلات تجارية في عهد الحضارة الفارسية مع الفنيقيين والإغريق ، وقد شهدت هذه المرحلة تمازج بين الشعوب والثقافات وأصبحت حين إذن الثقافة الإغريقية ثقافة عالمية وعرفت هذه المرحلة تبادل تجاري كثيف وتطورات تقنية واكتشافات عديدة.

-ما قبل القرن الثامن عشر:

عرفت هذه المرحلة بتوسع الامبراطورية الرومانية وتوحيد الصين والتحركات الكبرى للشعوب وتوسع الامبراطورية البيزنطية وتوالت هذه التغيرات، اتساعا معتبرا للمساحة المعروفة أنذاك والتبادلات الاقتصادية ، التكنولوجية والثقافية بين الحضارات.

استمرت هذه الفترة لغاية العصور الوسطى حيث ظهرت طريق الحرير وساهمت الفتوحات الإسلامية في أسلمة إفريقيا.

-الثورة الاقتصادية:

ابتداءا من الثورة الفرنسية إلى غاية الحرب العالمية الأولى وبروز الثورة الصناعية وتعميم آلة البخار والتلغراف كوسيلة للتواصل.

أما الاستعمار فقد جلب معه المواد الأولية من المستعمرات باتجاه أوروبا ،أما من الناحية الثقافية فتطورت الكتابات عن طريق الرحلات الاستكشافية الكبرى.

-القرن العشرين:

عرفت العولمة ركودا خلال النصف الأول من القرن العشرين وبعد 1945 عرفت تطورا كبيرا وصادفت هذه الفترة إعادة بناء أوروبا بعد ويلات الحرب العالمية الثانية وتشكيل القطب الشيوعيواتساع الحركات التحررية من الاستعمار التي حدت من التبادل في السلع والخدمات.

*وعرفت العولمة تطورا عند تشكيل منظمات دولية كنظمة الأمم المتحدة والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي والمنظمة الغات مع تعميم المنتوجات الثقافية عن طريق الولايات المتحدة الأمريكية خاصة السينما و أيضا استعمال الحاويات ثم الأنترنت وهم أهم جذور بروز العولمة الحالية **1**و قد اتسع نطاق التبادلات ابتداءا من 1971 .*

*تتسم العولمة المعاصرة بتفوق النموذج الأمريكي في عدة أوجه ويقول jean sevilla في هذا الصدد "العولمة إيديولوجية مشكلة على صورة الولايات المتحدة الأمريكية ، ونظرية مخصصة لمجتمع تجاري شفاف ، متحرك ،ليس له جذور يكون فيه المال الملك والدولة بعيدة.**2***

بالنسبة للبلدان الغنية العولمة الاقتصادية تتضمن المستهلك الذي بحوزته اختيار عريض للسلع المحققة للأرباح ،أما البلدان الفقيرة فهي تبقى بعيدة عن سيرورة العولمة التي تتطلب مؤسسات مستقرة مع احترام للملكية الخاصة وانعدام الرشوة.

-تأثير العولمة على الجانب الثقافي:

*إن الاستعمال الكبير للأفراد لوسائل الاتصال يؤدي إلى الوعي بالتعدد الثقافي والتواصل بين الأفراد ،إن تعدد مصادر الاعلام يعبر عن معرفة أحسن للبيئة و المخاطر السياسية**3**كما يغير التراث الثقافي من صورته و اليونيسكو قدمت أمثلة عن ذلك التراث الثقافي المادي والانساني ،فبعض الثقافات الأقلية عرفت رواجا مثل ثقافة البوشمان بينما المسألة الدولية عرفت ظهور المنظمات غير الحكومية مع تمازج الحوار الديني في نفس الوقت تنامى الشعور بقوة ثقافة على أخرى.*

---

*1-Pascal Lamy, **La démondialisation est un concept réactionnaire**" », Le Monde, 30 juin 2011*
Mondialisation : consommateur ou acteur ?, p. 73-74
*2-Jean Sévillia, **Le terrorisme intellectuel**, éditions Perrin, 2004. Sur site **web.**Etudier.com 2017*3- Hacker, Violaine (2011), **"Building Medias Industry while promoting a community of values in the globalization**: from quixotic choices to pragmatic boon for EU Citizens", PolitickéVédy-Journal of Political Science, Slovakia*

*من جهة أخرى تطفو ثقافة مشتركة مع الميل الى استعمال اللغة الأنكليزية والمرجعية الثقافية الأمريكية والغربية على حد سواء عن طريق السينما، الموسيقى ،التلفزة والاعلام الآلي و طرق العيش كالرياضات والمطبخ الايطالي والصيني مما أدى بالبعض إلى القول أنه سيشكل نوع من التقهقر للتعدد الثقافي وغلبة ثقافة على أخرى مع تاثير العلاقات الاقتصادية والاجتماعية ، في ذات الوقت يصبح موضوع الحضارة الانسانية موضوع ذو نقاش مما أدى بالكلام عن نوع من الامبيرالية اللغوية للنموذج الأنغلو أمريكي.**1***

-المظاهر الانسانية والاجتماعية للعولمة:

حوالي أكثر من 3 بالمائة من سكان المعمورة يعيشون خارج موطنهم الأصلي حوالي 200 مليون مهاجر غادروا بلدهم.

-الجوانب السياحية:

*إن تطور المستوى المعيشي و اتساع وقت الفراغ مع نزول تكاليف النقل ساهم بشكل كبير في تطور السياحة الدولية التي قفزت من 25 مليون شخص مسافر سنة 1950إلى500 مليون سنة 2000 و 900 مليون سنة 2008 .***2***

***-بالنسبة للإعلام** : تزايد عدد مستعملي الأنترنت عبر العالم بشكل مستمر حيث أن جديد العولمة خلال القرن 21 هو تجسيد تكنولوجيات الإعلام والاتصال عبر العالم المتركزة بيد عمالقة الأنترنت مثل غوغل ، ومن نتائج هذه الطفرة التكنولوجية عولمة الأسواق ورؤوس الأموال المتحركة من خلال البنوك مما سمح بتواجد أسواق مالية على المستوى الدولي ،مع تطور المؤسسات متعددة الجنسيات و متعددة الأوطان التي تعرض أحسن معلومة حول مختلف الأثمان المعروضة بين الدول خاصة بلدان مثل البرازيل ،روسيا ،الهند والصين.*

هذه الحركية تم بلورتها بانتشار الانترنت خاصة عبر تكنولوجيات الإعلام والاتصال مما تاتى عنه حسب ماكلوهان سنة 1970 التدفق الفوري للأنترنت.

*إن عبارة القرية الشمولية ترجع للفيلسوف وعالم الاجتماع مرشال ماكلوهان في كتابه The Medium is the Massage 1967 وذلك للتعريف بنتائج العولمة ووسائل الاعلام وتكنولوجياتالإعلام والاتصال، حيث تم تضييق الخناق على الكتابة لصالح العولمة المتناقلة عبر وسائل الاتصال والتي شجعت اندماج المجتمعات الصغيرة في مجتمع موحد ،نعيش خلاله في نفس الزمن و الريتم ونفس الفضاء.***3***

يقوم الآن أي شخص بجمع أي معلومات بسرعة في أي مكان من العالم بواسطة شبكة عنكبوتية مما يعطي الانطباع بالتواجد في نفس المكان الافتراضي ونفس القرية .

و يتأتى عن العولمة عدة خصوصيات:

-التفاعل: تواجد كبير+ رد في أقصر وقت +بأقل سعر

-الجماعة: نفس القناة ، نفس اللغة نفس المرجعيات، أماكن التبادل مشتركة

---

*1- CNUCED, **Les Femmes dans la mondialisation en 2010 :** Changeons notre regard avec les tendances et les statistiques ,19-04-2012.*

*2- article de Christophe Clivaz, Stéphane Nahrath et Mathis Stock, **in Tourisme et mondialisation**, sous la direction de Philippe Duhamel et BoualemKadri, édition Mondes du tourisme, septembre 2011. Chiffres de l'OMT.*

***3-** -M. Mc Luhan, Q. Fiore,**Guerre et paix dans le village planétaire,** Paris, Robert Laffont (coll. « Libertés » 1970, citéDansMaxime SZCZEPANSKI, « Le village planétaire. Variations sur l'échelle d'un lieu commun », Mots. Les langages du politique , mis en ligne le 05 mai 2008, consulté le 08 septembre 2017.*
URL :http://mots.revues.org/8553

Le sociologue canadien Marshall Mac Luan (1911-1980) est à l'origine de la notion de **« village planétaire » créé par l'essor des mass media*

-التنوع: كلمات ومفردات، صور ،أنغام

-حيوية: تجديد وردود فعل جماعية وقرارات.

-كما يترتب عنها ثلاث نتائج:

-ازدواجية اللغة والعشيرية مع تدعيم الهويات-تجميع القرارت-وعي عالمي وهموم مشتركة حول المصادر المشتركة كالبيئة و الصحة ،المجاعة ،السلم ،السياسة و حركة الفكر ضد العولمة.

-تغيير التمثلات الاجتماعية:

ترافق العولمة مصير التطور المستديم ويتكلم ميشال فوكو عن عصرنة متفوقة Hypermodernité**1**
أما المؤرخ روني ريمون فيتكلم عن دورة تكون خصائصها تغيير تمثلات العالم تؤدي إلى تمثلات اجتماعية وتغيير طرق النشر والاعلام والمعرفة.

-تفوق الانكليزية:

ترافق العولمة تفوق اللغة الأنكلو- أمريكية التي تظهر بأكثر وضوح عبر الأنترنت في سنة 1996 كان وجود كبير للإنكليزية عبر الانترنت مع 75 بالمائة من صفحات الويب انخفضت هذه النسبة بـ 45 بالمائة حسب تقرير من اليونيسكو مع تنوع اللغات عبر الانترنت **2.**
حسب اليونسكو من بين 6000 لغة متداولة عبر العالم يوجد 3000 في خطر ، مما يخبرنا عن الخطر المحدق بالتنوع اللغوي .**3**

-تحديد مفوم العولمة عند الجغرافيين:

يعرف ChristanGrataloup العالم بأنه فضاء للعلاقات بين مختلف المجتمعات **4** أما OlivierDelfus فهو يفرق بين نظام الأرض ويقصد به مجوع الكائنات الحية ونظام العالم وهي مجمل الديناميكيات المجتمعية وتفاعل هذين العنصرين يخلق ضرورة التعامل حيال الأخطار التي تهدد العالم ومن ثم حتمية تسيير عالمي وبرزو رأي عام عالمي موسع وولادة "المجتمع العالم" المؤهلة لظهور العولمة"بمعنى التبادل المعمم بين مختلف أطراف العالم ، ويصبح الفضاء العالمي فضاءا للتعاملات التجارية البشرية**5**وهي تاريخ تم تشييده على التبادلات غير منقطعة والمتزايدة منذ عصر ما قبل التاريخ، ثم العصور القديمة الإغريقية و الرومانية من خلال التبادلات التجارية ومظاهر الانتشار المختلفة،وقد تطرق الأنغوساكسون للموضوع تحت إسمGlobalisationويعود استعمال عبارة العولمة Mondialisationلسنة 1964 و Globalisationلسنة 1960و لم تدمج معنى العبارتين إلا سنة 1980 لتدلي بنفس المعنى.

أما Fernand Braudel في كتابه La Miditerrannée يذكر العولمة للدلالة على مصطلح الاقتصاد-العالم الذي طوره بعد ذلك في طبعة 1979، أما Marshall Macluhan فيستعمل عبارة القرية العامة الشمولية أو الكونية سنة 1968،وفي سنوات 1970 تم انتشار استعمال العولمة Globalisationفي الصحافة السياسية ،خاصة الاقتصادية فيما يخص سيرورة العالمية الاقتصادية و عرف مصطلح العولمة الماليةرواجا كبيرا في وسائل الإعلام، أما علماء الجغرافيا فيعطون تعريفا خاصا فحسب LaurentCarroué تعتبر العولمة "سيرورة نشر للنظام الاقتصادي التجاري في المحيط العالمي الذي يستدعي بروز اقتصاديات عالمية" **6.**

1-François Silva, Être e-DRH: **postmodernité, nouvelles technologies et fonctions RH,** Wolters Kluwer France, 1er janvier 2008 .

2/3- **Mesurer la diversité linguistique sur internet** « UNESCO - Linguisticdiversity : 3,000 languages in danger »sur portail.unesco.org (consulté le 30 août 2015)

4-Grataloup,C,olivier Delfus,trois ou quatres choses sur la mondialisation dit à la géographien1999,t28,n°1, p2.

5-Grataloup,COlivier Delfus,la Mondialisation,ibid

6-Carroué,L ,compte rendu de conférence prononcée,op cit ,l'UFM de mont saint Aignan/siteweb

وحسب مونتسكيو المؤسس للعالمية فهيتعبر عن التجارة الوديعة أما الأنغلوساكسون يسمونها Globalisationوذلكبعد الانتشار المنقطع النظير للتجارة العالمية، ابتداءا من سنة 1945 إلى غاية 1995 مع إنشاء المنظمة العالمية للتجارة أما Jacques Addaفيؤكد بأن العالمية الحالية**1** هي انهيار الفضاء العالمي تحت وطأة تعميم الرأسمالية وتفكيك الحدود المادية والقانونية،علما بأن الرأسمالية الحالية تعبر عن المرحلة الثالثة من مراحل تطورها مع تكاثر الاستثمارات و زرع المصانع بالخارج وهي عالمية ،ليبيرالية ومالية و لا تتحدد بالقوانين.

-العولمة سيرورة تاريخية:يعتبر الجغرافيون بأن العولمة عرفت سيرورة تاريخية طويلة مرت بعدة مراحل هناك من يحصرها في 3 مراحل كبرى متتالية،منها مرحلة الاكتشافات الكبرى والمرحلة الكولونيالية ابتداءا من سنة 1914ومرحلة التصنيع إبتداءا من سنة 1990حيث دخلت العولمة في مرحلة جديدة للاندماج العالمي للظواهر الاقتصادية والمالية والأيكولوجية والثقافية وهي ظاهرة ليست خطية أو غير عكسية، علما بأن الاقتصادات العالمية كانت متواجدة منذ بروز الإمبراطوريات العالمية فكان مركزها Gêne ,Venise تم انتقلت إلى أوروبا في القرن الخامس عشر ثم إلى بريطانيا في القرن الثامن عشر،ثم أمريكا في القرن التاسع عشر،هذه الاقتصادات العالمية فرضت منطق كولونيالي مع اقتصادات مغلقة ومنشطرةحيث برزت منذ 1870لغاية1914أين تم خلق فضاء للتبادلات.

مع سنوات 1989-1991 وانهيار العالم الشيوعي عرفت العولمة أوج انتشارها لتسيطر على العالم ككل خلال المرحلة الثالثة لتطورها لكن هذه السيرورة شكلت فوارق عميقة مع ادماج وانفصال لأن هناك عنصر المنافسة بين المجتمعات ترجمت على شكل توافق واندماج للممارسات الثقافية لصالح التبادلات الاقتصادية على الرغم من عدم وجود حكومة عالمية وحسب تصنيف OCDE تمر العولمة بثلاث مراحل:

-الدولية: وهي مجمل علاقات التفاعل في فضاء العلاقات الدولية بين الدول أو تطور التبادلات المادية جراء حجم الواردات والصادرات.**2**

-عبر الدولية: وهو تطور حجم الاستثمارات وتكوين شركات بالخارج

-العالمية: يصعب تعريفها وهي تعبر عن تجسيد الشبكات العالمية لانتاج الإعلام خاصة تكنولوجيات الإعلام والاتصال**3**.أما الباحث الجغرافي Jacques Levyفهو يعطي 6 مراحل لتطور العولمة عبر التاريخ:**4**

14-Adda,J,la Mondialisation de l'économie,vol1-2,la découverte repéres,paris,1996.https://scienceshumaines.com

2-Laurent carroué **géographie de la mondialisation** paris, armand collin paris,3ed,2007..https://scienceshumaines.com

3-Brunel,S, **qu'est ce que cest que la mondialisation,**revue sciences humaines,n°180,mars2007..https://scienceshumaines.com/quest-ce-que-la-mondialisation-fr15307html.

4-jacques Levy,Lussaut,M,**dictionnaires de la géographie et de l'espace des sociétes**, paris,Belin,2003,pp637-642.

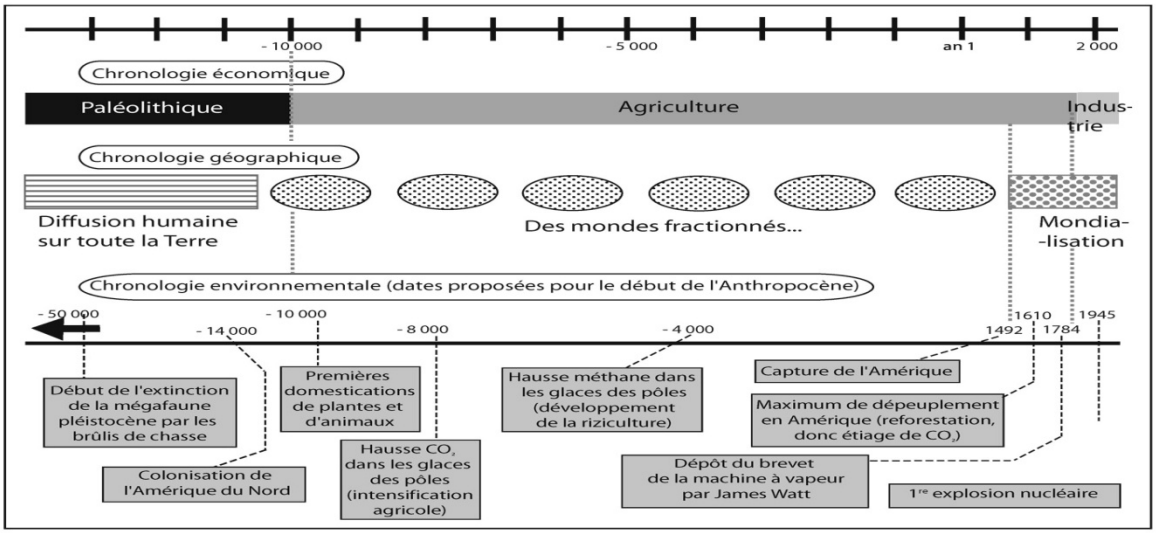

Les dates clefs de la mondialisation 1

-تعريف العولمة في علم الاجتماع:

يعرف غي روشيه العولمة على أنها "التوسع على النطاق العالمي لرهانات كانت سالفا محددة لمناطق أو دول"، لما نتكلم عن العولمة فنحن نتعرض لتوسع علاقات التبادلات الدولية و عبر الدولية على المستوى العالمي كنتيجة لسرعة متزايدة للنقل والاتصالات المميزة للحضارة المعاصرةو العولمة حسب المفكر تشير إلى نظام –عالمي يفوق العلاقات الدولية فهي ظاهرة اجتماعية بمعنى الكلمة يؤخذ بها ***2.***

لقد كثر الحوار من طرف علماء الاجتماع حول العولمة بداية من سنة 1990 أين كان المعنى يستعمل خصوصا في العلوم الاقتصادية وتم توزيع كتاب ألبرو- كينغ "المعرفة والمجتمع"1990 خلال مؤتمر الجمعية الدولية لعلم الاجتماع 1990 بمدريد مع تسجيل مشاركة 4000 مشارك ***3***وتم استعمال مصطلح *العولمة بشكل أكبر في البحوث السوسيولوجية خلال النصف الثاني من سنة 2000 وعبرت المقالة عن أهمية الموضوع بالنسبة للعلوم الاجتماعية وبداية من سنة 2001 تم تسجيل منتدى هام حول تحديات العولمة،اما* Giddens*يعرف العولمة على أنها "طريقة المعيشة لتي نعيشها حاليا، أي الطريقة التي تنتظم بها الحياة الاجتماعية في الفضاء والزمن" وقد اعتمد علماء الاجتماع والانثربولوجيون في تحليلاتهم على النظرة العالمية الشمولية* ***4.***

الشموليون يرون أنها غيرت حياة البشر بسرعة كبيرة عبر التاريخ ابتداءا من انهيار جدار برلين وهو أول خطوة في إسراع هذه المرحلة وكذا تكنولوجيات الإعلام والاتصال التي عرفت تطورا رهيبا خاصة الانترنت والهواتف النقالة بداية من سنوات التسعينيات، أما العشرية الاخرى بعد التسعينات فقد عرفت اتفاقيات التبادل الحر وفتح الحدود التجارية التي عرفت ذروتها بداية من سنة 2001 ودخول الصين في المنظمة العالمية للتجارة صادفت هذه الفترة إعلان الحرب ضد الارهاب من طرف الولايات المتحدة الأمريكية ووفود الصين والهند والبرازيل في مصاف الدول العظمى الجيوسياسية والاقتصادية والديموغرافية والتواصلية.

1-Christian Grataloup ***GEOHISTOIRE DE LA MONDIALISATION LE TEMPS LONG DU MONDE****, 3e Edition, Armand Collin ,2007,p .264 inhttp://cafegeo.net.la mondialisation contemporaine-12*

2- Daniel Mercure (dir.) et Guy Rocher, ***Une société-monde ? : Les dynamiques sociales de la mondialisation,*** *Presses de l'Université Laval, collection ouvertures sociologiques, 2001, « La mondialisation : un phénomène pluriel »p17-31*

*3-O****uvrage collectif , Mondialisation, Savoir et Société*** *,Au cours du congrès de l'Association internationale de sociologie de 1990 à madrid (Albrow/King, 1990) fut distribué aux 4.000 participants*SIN ALBROW M., KING E., *1990, Globalization, Knowledge and Society, London, Sage.*

*4-*GIDDENS A., ***"Globalization" (****BBC Reith Lectures, London), Globalization Research, New York, Springer, 1999, pp.397-436.*

*ان التحولات التي تبعت العولمة ابتداءا من 1980 ألزمت بروز فترة جديدة تسمى بـ "العصر الشمولي" أو "المجتمعات التواصلية" ،والعولمة كانت دائما حاضرة في تاريخ البشرية ،والتنوعات الثقافية لا يمكنها كبح الاضافات والاستعارات المتقاطعة بين الحضارات.**1***

وظهر دور النخبة العالمية بشكل كبير في تحليل العولمة المعاصرة،حيث قامت مجموعة من النخبة عبر المدن الكبرى بتشجيع العولمة حسب رؤيتها للعالم إما بفرض قواعد تجارية دولية لصالحهم أو بالهروب من الصعوبات التي يفوضها الفاعلين الوطنيين خاصة فيما يخص المجال الضريبي ، هذا ما يطرح النظرة الواقعية للعولمة وحقيقية العولمة التي هي ذاتية في نفس الوقت.

*حيث يقول غرامشي**2** بأن دور النخبة التقليدية لا يمكن تجاوز تحليلاتهم للعولمة وأكد دور الصراعات للوصول إلى الهيمنة الايديولوجية سواء من طرف الفاعلين الاقتصاديين والسياسيين المتعددين الأوطان كالمؤسسات متعددة الجنسيات أو النافذين سياسيا او الحكومات الوطنية كالولايات المتحدة الأمريكية الذين استحوذوا على العولمة وأعطوها معنى خاص ورؤية خاصة بهم ،إن هيمنة الايديولوجية نيو ليبيرالية وفرضهم لنظرة العولمة خلال فترة سقوط جدار برلين والأزمة الاقتصادية والمالية الحالية شجع سياسات انفتاح الأسواق و تقهقر الدول الاجتماعية ،أما مارتوتشيلي 2007 فهو يحذر من الفكرة السائدةالتي مفادها أن كل شيئ شمولي وهو ينبذها بشدة "لا يوجد سوسيولوجيا بناءة للشمولية إلا إذا كانت محلية **3.***

-تؤدي بنا العولمة إلى إعادة النظر في مسألة التغيير الاجتماعي وقدرة رد الفعل للفاعلين الاجتماعيين: بمعنى ما بين فكرة أن العولمة تعبر عن نظام بدون فاعلين أو العكس،تبقى هيمنة النخبة التي تقوم بالتخطيط لكل شيئ ويتمثل تحدي علم الاجتماع في التوفيق بين الفاعل والنظام و إعطاء لكل واحد مكانة خاصة به .

*كما يمكن اعتبار العولمة حسب نظرة أخرى "ظاهرة لم يسعى لها أو يخطط لها أي فرد" وإنما تصدر عن الطموحات والنشاطات لعدد كبير من الأفراد و هي لا تخضع لمخطط تشاوري ولكن تنتج عن منطق داخلي لتقسيم الوظائف" (Elias,)**4**بعيدا من ان تكون عشوائية هذا التحول الناتج عنها يبقى محدد من طرف تنظيم خاص،ويمكن اعتبارالعولمة نتاج انساني وإن بدت غير مشخصة وهذا ليس راجع لعقلنة الأسواق ولكن لبعدها المشترك و لحجم الشعوب التي تضمها وتركيب العمليات الراهنة،هذا لا يعني أنه لا يوجد بديل ولكن النتائج المستقاة والمؤسسات التي نبنيها والممارسات التي نجسدها يجب أن تحترم هذه السلم ،إن الرواج الكبير الذي عرفه مصطلح العولمة في العلوم الاجتماعية شكل مواقف متباينة مبالغ فيها في كثير من المرات من جهة المشجعين ومن جهة أخرى المنتقدين والحوارات المنبثقة عن ذلك كثيرا ما كانت ايديولوجية، وكثيرا ما انتجت حوارات شديدة اللهجة تبتعد في بعض الأحيان عن وجهتها الموضوعية ،فسوسيولوجية العولمة لا ينبغي ان تكون ضد او مع العولمة بمعنى لا يجب الرضوخ لإفراطات الشمولية ولا للنفور منها مما يساهم في وضع أسس لتحليل العولمة نضعها في إطار يهيئنا للتفكير عن الرهانات ،الفاعلين وتحديات العالم المعاصر.*

-إجرائيا:

نعتبر العولمة سيرورة جيو تاريخية في طور الإنجاز، تحشد مختلف الفاعلين ولكن تتقاسم نظرة عامة لتنظيم الفضاء العالمي المادي واللا مادي،تشمل الفوارق الاجتماعية والتجاوزات الحدودية، هذه التجاوزات والفوارق تعبر عن تحدي فاعلين الغد.

1-COHEN ,D,**LA MONDIALISATION ET SES ENNEMIES**, PARIS, HACHETTE,2004,P38

2-ROBINSON W., **"Gramsci and Globalization**", Critical Review of International Social and Political Philosophy, 8 (4), 2005,pp.1-16.

3-MARTUCCELLI D., **"Les épreuves de l'individu dans la globalisation"**, Recherches sociologiques et anthropologiques, 2007, pp.13-32.

4-ELIAS N.,**La dynamique de l'Occident**, Paris, Fayard.1975 :p98.

-تحديد مصطلح الأسرة:

لغة : في اللغة العربية الأسرة كلمة مشتقة من فعل أسر، أسرا بمعنى شده وأسره أي قبض عليه وأخذه **1** أما في اللغة اللاتينية كلمة أسرة أو Familia لم يتمحور معناها في بادئ الأمر حول ما نتصوره حاليا من الأحاسيس والمشاعر والخناقات الزوجية ، ولم يقتصر استعمال لفظ الأسرة على الزوجين وأطفالهم لكن كان يستعمل لمناداة الأسرى والعبيد فكلمة Familius كانت تعني العبد الخادم EsclaveDomestique وكان معناها قديما يدل على مجموع العبيد الخدم وهم ملك شخص معين**2**.

وبقي لفظ أسرة منفصل عن معنى الأهل ولم تدمج العبارتين إلا بعد القرن التاسع عشر حيث أصبح المعنى الحديث لكلمة أسرة يعبر عن مكانة إقامة الأقارب المقربين ويعرف عالم الاجتماع بيرجس ولوك في كتابهما The Family بأنها" جماعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج والدم أو التبني ويعيشون معيشة واحدة ويتفاعلون كل مع الآخر في حدود أدوار : الزوج، الزوجة، الأم،الأب،الأخ،الأخت الخ... ويشكلون ثقافة مشتركة **"3.**

يبقى هذا التعريف غير مكتمل لأنه توجد أشكال أسرية أخرى لا تقتصر على مجرد الإنجاب أو التبني فمصطلح Ménage يعبر عنمجموعة أفراد تربطهم علاقات اجتماعية محددة ، غالبا ما تستثنى فيها رابطة الزواج الشرعي أما الإقامة تكون ضمن إطار سكني مشترك**"4.**

وهناك ثمة خلط شائع بين لفظتي أسرة وعائلة وذلك للدلالة على نفس المعنى أي الأهل ونجد هذا الخلط عند عامة الناس كما نجده عند بعض المثقفين ، فعند عامة الناس إن سألتم شخص ما عن عائلته فهو يستطردك بالإجابة عن أحوال عائلته المقربة ويقصد بها عادة أسرته الخاصة La Petite Famille وهناك من المثقفين من يحبذ استعمال كلمة عائلة وذلك للدلالة في كثير من الأحيان على الأسرة النووية كشكل أسري حديث ، في حين فإن كلمة عائلة مشتقة من عال يعيل ،موعيل ،عيال بمعنى كفلهم وقام على معاشهم ويصبح بقية أفراد العائلة عيالا مهما كانت درجة مشاركتهم في العمل ومهما كانت علاقات الإعالة والاعتماد المتبادلة مع سيطرة النظام الأبوي**5**.

ويرتبط عمليا مفهوم العائلة بمفهوم الأسرة الممتدة كما ورد ذلك في كتاب محمد عاطف غيث "دراسات علم الاجتماع القروي" حيث يعرفها على أنها الجماعة التي تقيم في مسكن واحد وتتكون من الزوج ، الزوجة،و أولادهم الذكور و الإناث غير المتزوجين والأولاد المتزوجين وأبنائهم وغيرهم من الأقارب كالعم ، العمة، الآرامل، كلهم يقيمون في نفس المسكن ويعيشون حياة اجتماعية واقتصادية واحدة تحت إشراف رئيس العائلة**"6** .

ومن ثم يجب التفريق بين لفظتي أسرة و عائلة فعموما تدل الأسرة على اصغر تشكيلة في الجماعة أو القبيلة أي أدناها في سلم ترتيب النسب ،بيد أن العائلة تضم الأبن الأم، الأبناء وكذا بعض الأقارب كالعم ، العمة، الخال، الخالة، ومن النماذج الأسرية المختلفة المعروفة حاليا:

1-الأسرة الممتدة (العائلية): إضافة إلى ما تم ذكره سابقا فهي تتكون بنائيا من ثلاثة أجيال أو أكثر ولذا نجدها تضم الأجداد وأبنائهم غير المتزوجين والمتزوجين مع أبنائهم**"7.**

2-الأسرة الانتقالية: ويطلق عليها محمد عاطف غيث اسم أسرة- عائلية يعيش أحد الأبناء المتزوجين مع والوالدين**" 8** ويعرفها على أنها نموذج أسري يتوسط الأسرة النواة والأسرة الممتدة وتتميز بأنها أكثر وحدة وأقل فردية من الأسرة النواة، لأن أكثر اهتمامها هو العلاقة بين الأبناء وأبائهم حتى بعد زواجهم حيث يستمر الاتصال الوثيق ويأخذ صور عديدة، مساعدات مادية ، تشاور ...

1-المنجد الأبجدي، دار المشرق، بيروت، 1968 ،ص 79 .

2-F.ENGELS ,**L'origine de la Famille de la propriété privée et de l'Etat**,upcréte, paris,1969,p58.

3-محمد عاطف غيث،**قاموس علم الاجتماع**،مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1979 ،ص 176 .

4-R.DEMANG,**Dictionnaire des Sciences Humaines** ,Ed Pressot, Paris, 1979,p111.

5-حليم بركات، **النظام الاجتماعي وعلاقاته بمشكلة المرأة العربية**، مركز الوحدة العربية، بيروت، ط2 ،1982 ،ص69.

6-محمد عاطف غيث، **دراسات في علم الاجتماع القروي**، دار النهضة العربية، السنة غير مذكورة ،ص 105 .

7-G.TEINNES et A.L'Ampereur :**Dictionnaire Général des Sciences Humaines**, ed universitaires, paris, 1984 ;p386-387

8-محمد عاطف غيث، نفس المرجع،ص 178

*3-الأسرة النووية: نموذج أسري يتميز أعضاءه بدرجة عالية من الفردية والتحرر الواضح من الضبط الأسري مما يترتب عنه أن تعلو مصلحة الفرد أمام مصلحة الأسرة ككل، وتمتاز الأسرة النووية بصغر حجمها حيث تتكون عادة من الزوج، الزوجة، أبنائهم غير المتزوجين ولا يحدث إلا نادر، في ظل ظروف استثنائية أن يعيش أحد الأبناء المتزوجين مع والديهم**1**.*

*-تعرف الأسرة :في معجم La Rousse "أنها عبارة عن مجموع أفراد لهم علاقات قرابة عن طريق الدم أو بالمصاهرة**2** .*

*كما تعرف على أنها "وحدة سكنية وانتاج بيولوجي ووحدة اقتصادية وهي المكان الأمثل لتربية الأطفال"**3.***

*-معناها في القانون: إضافة إلى أن الأسرة عبارة عن وحدة سوسيولوجية- اقتصادية فهي أيضا مؤسسة قانونية، خصص لها حصة هامة في قانون الأسرة وهي مفهوم في تطور مستمر وتتشكل نتيجة اقتران زوجين وتناسلهما لتصبح مجموعة منظمة تتكون من أفراد مترابطين تربطهم روابط المصاهرة أو القرابة وهذا التجذر البيولوجي -اللازمني للجنس والجيل الذي تنمو وتتطور خلاله الأسرة يعطينا تعريفا للتشكيلات الاجتماعية والثقافية المشكلة للمجتمع، وهي تعد الخلية القاعدية المشكلة له،وتعبر عن جسم اجتماعي: قبيلة،مجموعة إثنية، مجموعة تمثل ديانة أو سياسة دولة أو جماعة دولية وهي ليست مشكلة من أفراد فحسب، ولكن أفراد تكون هويتهم محددة جزئيا من طرف الانتماء الأسري، بمعنى أن تكون تعبر عن شخصية أخلاقية وموضوع قانوني مختلف عن باقي الأفراد الآخرين، والعلاقات البشرية المشكلة لها مقننة ومجسدة من طرف القانون ونموذج في دستور يراعي المتغيرات الفردية والاجتماعية**4**.*

إن الطقوس الخاصة بالمناسبات الكبرى كالولادة والزواج والوفاة والقوانين المحددة لشرعية الزواج و الانحدار ومكانة الأنساب الخاصة بالأفراد تضفي على قانون الأسرة قيمة رمزية أساسية لكل من الفرد والمجتمع .

-لما نستعمل كلمة الأسرة يتبادر إلى أذهاننا الجماعة الاجتماعية وهي تحمل ثلاث خصائص:

-يأتي مصدرها من الزواج

-تضم الزوج- الزوجة-الأطفال المنحدرين من زواجهما- ووجود أقارب آخرين منضمين لهذه النواة.

-أعضاء الأسرة مرتبطين بروابط شرعية من خلال حقوق وواجبات، طبيعة، اقتصادية، دينية أو أخرى من شبكة من حقوق وممنوعات خاصة بالجنس و مجموعة من المتغيرات المتنوعة من المشاعر البسيكولوجية كالحب والحنان والاحترام والخوف ....

-يجب التفريق بين مفهوم أسرة و ménage بمعنى الزيجة قد لا تكون مرتبطة بروابط الزواج،حيث يعيش عدد من الأفراد في نفس المنزل ولا توجد علاقة زواج بينهم.

-تعرف الأسرة في علم الاجتماع: عموما على أنها وحدة إنتاج، وحدة إنجاب بيولوجية واستهلاك، تسمح للمجتمعات بالتواجد والاستمرار كما أنها ظاهرة ثقافية وطبيعية لأن المجموعات البشرية المشكلة للأسرة تأخذ أشكالا متعددة ومركبة ممتدة وغير ممتدة تبعا للأنظمة القرابية .

1-محمد عاطف غيث نفس المرجع،ص179 .

*2-Larousse**, Dictionnaire de Sociologie**,Ed du France Loisirs,Paris avec l'autorisation des Editions Larousse-Bordas,N°,Ed,34514-DL ,janvier 2001.P97*

*3-Rémi Lenoir, **»L'idiome de la Famille »** Dictionnaire de la Sociologie (les dictionnaires Universalis), Encyclopedia Unversalis. site web, consulté le 15 oct 2015*

*4-www.laroussse,fr/Encyclopedie/divers/**famille**/51139*

*-تعريف Murdock 1949 : جماعة متميزة بالإقامة المشتركة وتشارك البالغين من الجنسين والأطفال الناتجين عن البالغين من الجنسين أو الذين تم تبنيهم"**1.***

-الأسرة مؤسسة اجتماعية: في كتابه le regard éloigné للباحث كلود ليفي ستروس 1983

*"تأخذ الأسرة أصولها من الزواج وهي تتضمن الزوج، الزوجة والأطفال المنحدرين من هذا الزواج،يشكلون نواة، ينضم إليهم أقارب آخرين ، ويكون أعضاء الأسرة متحدين فيما بينهم من خلال علاقات قانونية، وعبر حقوق و واجبات من نوع اقتصادي، ديني وآخر، وشبكة محددة من الحقوق و المحرمات الجنسية و مجموعة متنوعة من المشاعر كالحب و الحنان والاحترام و الخوف **2***

-يضع تعريف كلود ليفي ستراوس القائل بأنالأسرة "تتضمن روابط الاتحاد والقرابة والمصاهرة germanité " تحديدا لها منحيث وظائفها أما حاليا فهذا ليس صحيح بالضرورة لأن مصدرها لا يكون بالزواج فقط بل يمكن أن يكون رابطة حرة تضم أفراد من نفس الجنس في تشكيلات زواجية تم إعادة تجديدها، فالأسرة هي في نفس الوقت جماعة ومؤسسة اجتماعية بمعنى ما يحدد بين الرابطة هي التمثلات الاجتماعية.

*-حسب إميل دوركايم 1888 في كتابه مدخل لسوسيولوجيا العائلة**3** :تشكل الأسرة الوحدة الأساسية للحياة في المجتمع بحيث تسمح إعادة انتاج اجتماعي واسع النطاق بمعنى أنها الجماعة الأولى التي يتحصل فيها الأفراد على التنشئة الاجتماعية ويتعلمون كيف يعيشون في المجتمع ،والأسرة هي والوحدة الأساسية والإطار الذي من خلاله يتم تحقيق الجانب الأكبر للنشاطات اليومية الأساسية للأفراد من حيث الطعام، الراحة،الترفيه،والتناسل وفي العصور السابقة كانت تشكل وحدة النشاطات الانتاجية سواء الزراعية الحرفية أو التجارية وتراجع هذا الدور بشكل كبير في المجتمعات المعاصرة نظرا للتطور المستمر للأسرة ضمن التحركات التاريخية .*

ويشير دوركايم منذ البداية إلى صعوبة تحليل الظاهرة بقوله" هذه المسائل تعنينا عن قرب لدرجة أننا لا يمكن تفادي تدخل انفعالاتنا" .

-حسب بارسونز يعرف الأسرة من منظور دوركايم بنظرة أمريكية بالأخذ بوظيفية ماكس فيبر مطبقا مفهوم القيم لتحليل نظمها وذلك بشرح دور الفرد وتطوره في الأسرة و تطور العلاقة بين الفرد وأسرة التوجيه ودورها بالنسبة للطفل مرورا بالمراهقة ثم الانتقال إلى أسرة الانجاب .

لغاية السبعينيات حاول علماء الاجتماع المهتمين بتعريف الأسرة وصفها من حيث بنيتها ومكانتها في المجتمع وينظر إليها على أنها عنصر في خدمة الدولة والاقتصاد لتحقيق استقرار الأفراد و جعلهم في خدمة العمل الصناعي .

وكان المعتقد السائد أن المجتمع يتطور لصالح الأسرة، وذلك ضمن المنظور التقليدي لها القاضي بوجود الأسرة التضامنية الممتدة،التي سبق ظهورها مرحلة التصنيع.

فبالنسبة لكل من لوكونت، لوبلي، تونيز، فيبر و دوركايم، فينظرون إلى أن الرابطة القائمة بين الأسرة والمجتمع يقتضي أن تكون الأسرة هي الجماعة الاجتماعية الأولى المحققة للاستقرار لكافة المجتمع، مع تكامل دور الجنسين في الأسرة الزواجية،كما أشار إليه في تحليله بارسونز.

وبعد تسجيل حالات الطلاق المتصاعدة في سنوات السبعينيات،تسائل علماء الاجتماع عن هشاشة الأسرة،مما استلزم تعريف آخر للأسرة وذلك بانشطار الحياة الزواجية،وانفصال الزوجين، مما انجر عنه تغيير هام في الهياكل المشكلة لها،وقد اشارت الباحثة مارتين سيغالن 1981 إلى تركيب البنيات الأسرية مع بروز الزواج الجديد خاصة في أوروبا وبظهور الأدوار الجديدة للرجل والمرأة ، وتنامي الأسر الأبوية الأحادية monoparental ومن تم ظهور سيرورة اجتماعية جديدة مركبة .

ومع دخول المرأة عالم الشغل تم الاهتمام بالتنظيم الاجتماعي للمجتمع والأسرة بحيث اقتضى الأمر فهم دور كل فرد في المجتمع حسب ما توضحه دراسات كل مارتين سيغالن 1981و دو سينغلي 1987 .

---

*1-Murdock.www.**lemondepolitique**.fr*

*2-Claude Levi Strauss,**le regard éloigné** , chapIII,ed Plon,Paris, 1983,p71.*

*3-Emile Durkheim,**introduction à la sociologie de la famille**,Exrtrait des Annales de Faculté des Lettres de Bordeaux,10,1888,pp257-281*

والدراسات الحديثة للباحثة مارتين سيغالن2000 تؤكد على الدور الريادي الذي لعبته العقليات عبرحركيتها التاريخية في أن ينظر لتطور الأسرة نظرة أكثر شمولية بمعنى تاريخية، ديموغرافية، أثنولوجية ... وخلال التسعينيات تم نشر عدة دراسات تحاول فهم الترتيبات الزواجية والقرابية وماهية الزيجة ménage،هذا لا يعني بالضرورة انشطار الأسرة كما كنا نضن وإنما الدوام، التبادل ما بين الأجيال، وأبعاد إعادة انتاج الأسرة .

*وتقول الباحثة مارتن سيغالن في هذا الصدد :"إذا كنا نتكلم في الماضي عن أزمة الأسرة في نهاية الثمانينات ، فلا يمكن التحدث حاليا عن هذه الأزمة مع مؤسسات أسرية جديدة وشابة"**1***

هذا ما يبرز دور العلاقات القرابية خاصة ما بين الآجيال ، كما يعطي نظرة جديدة للعلاقات القرابية ، بالمقابل يتم التأكيد على الفردانية التي تحدد نمط العلاقات داخل الأسرة، ومن ثم العلاقة الأسرية لا تؤخذ كونها مؤسسة اجتماعية قائمة على المعايير ، الأدوار، الحقوق و الواجبات المتقاسمة، وإنما تصبح تنحو أكثر منحى لنظام للعلاقات الفردية المشتركة، يتم التفاوض عليها و إعادة النظر فيها حسب المتطلبات الشخصية.

ومع نهاية التسعينيات وبداية القرن الحالي،بدأ الاهتمام بالأفراد وطرق معيشتهم وتنظيمهم حيال تركيب سيرورة الحياة،من حيث الطلاق وإعادة الزواج، عدد الأطفال، متطلبات العمل وتغيير مكان العمل.... حيث أصبحت الأسرة عبارة عن مكان للتبادل والتواصل وتجديد الآجيال مع نقل الممتلكات والمعرفة وتشارك العمل القائم على تكامل الجنسين.

ومن ثم تصبح الأسرة أساس الشخصية،فالأشخاص يحددون أنفسهم ابتداءا من أسرهم وليس عملهم أو دراستهم ،أصدقائهم أو مكانهم الجغرافي ، المسألة حاليا تطرح من منظور –العلاقات الأسرية- .

*-حسب سينغلي **2** " تتميز الأسر المعاصرة بالتعايش الصعب لوظيفتين ، الأولى عالمية بحكم إعادة الانتاج الاجتماعي بحكم النظام بين الآجيال بمعنى الحرص على أن تكون المراكز المشغولة من طرف الأبناء والبنات ليست مستقلة عن المراكز المشغولة من طرف الأباء و الأمهات والثانية محددة وهي إعادة انتاج الهوية أي شخصية الفرد.*

حسب الباحث " إن ولادة أسرة جديدة في كل المجتمعات البشرية من مقوماتها الأساسية وجود سابق لأسرتين جاهزتين لمنح أي من الرجل أو المرأة اللذين سيشكلان أسرة ثالثة وهكذا دواليك بصفة متوالية وغير منقطعة، من ثم لا يمكن وجود أسرة دون مجتمع وأسر متعددة التي تتعرف على وجود علاقات أخرى غير العلاقات القرابية وبأن النسب الطبيعي لا يتواصل سيره دون المصاهرة ،هذه المصاهرة يتم تنظيمها من طرف قوانين مختلفة وإثنيات مختلفة نيكون النسب فيها إما أموسيا أو أبويا.

- الأسرة مصطلحغير ساكن في تطور مستمر:

الأسرة تبنى تقليديا على الزواج أي اتحاد بين رجل وامرأة يشكلون زيجة ينحدر منهم أطفال شرعيين، لكن هذا الوصف التقليدي يخضع لتطورات المجتمع، مثلا الزيجة في حالة معاشرة غير شرعية أو زواج مدني بالنسبة للزواج من نفس الجنس كما هو الحال في أوروبا خاصةpacsحيث الزيجة مشكلة من أبوين من نفس الجنس ويطلق عليها FamilleHomoparental ، أما الأسر ذات احادية الوليmonoparentalأصبحت تنتشر أكثر فأكثر في أوروبا وهذا نتيجة للطلاق والانفصال أو نتيجة التبني أما الأسر المركبة من جديد فهي تضم أطفال من زيجات سابقة أو أطفال من زيجات حالية وبعض الأسر المشكلةمن زيجات من جنس واحد كان لهم أطفال من زيجات سابقة بين رجل وامرأة أو تم إنجابهم عن طريق الإنجاب الطبي أو تم تبنيهم.

-مختلف النماذج الأسرية:

لقد أعطت التبادلات المنظمة اجتماعيا وجود أنظمة أسرية مركبة قام frédéric le play بتصنيف ثلاث نماذج أسرية : الأسرة النووية (الأطفال والأبوين)، الأسرة القاعدية (لها وريث واحد)،والجماعة الأسرية(الأقارب –الأصهار).

---

*1-Martine Segalen, **Sociologie de la Famille**,Ed Armand Collin,Paris,2000,p7*

*2-de Singly, François. « 2. **La famille individualiste face aux pratiques culturelles** », **Le(s) public(s) de la culture**. Politiques publiques et équipements culturels. Presses de Sciences Po (P.F.N.S.P.), 2003, pp. 43-57.*

وحاليا نصنف نموذجين كبيرين للأسرة :الأسرة الممتدة المشكلة من الأقارب والأصهار والأسرة النووية ، لكن ما يجب معرفته أن المختصين في الانتروبولوجيا،الإثنولوجيا،علم الاجتماع، والتاريخ يعتبرون بأن الأنساق الأسرية متعددة ومركبة قدر الثقافات عبر العالم.

إن تطور هذه المؤسسات لا يعتمد منحنى خطي كما ساد الاعتقاد سابقا حسب ما جاء به EmileDurkheim et Lewis Morgan الذين كانا يعتبران الأسرة العصرية الغربية النووية تدل على نهاية سيرورة، فالنماذج البدائية للشعوب تمثل صورة عن المجتمعات السابقة الممثلة للأسرة الممتدة أما حاليا نعلم أنه يمكن تعايش عدة نماذج أسرية في نفس الوقت ونفس المكان.

-الزواج مسألة تبادل ثروات ويبقى متعلق بالانشغالات الثقافية أو الاقتصادية أما الزوج فهو من يحمل مهر للزوجة أو هي من تحمل مهر لعائلة زوجها،و في المجتمعات الغربية العنصر المادي يأخذ أشكال مختلفة إما تحويل أموال أو ممتلكات حتى وان تعلق الأمر بالعائلات الميسورة الحال،أما الملكية فهي تنتقل عن طريق الإرث أو الهبة.

-الزواج الأحادي monogamique بين رجل وإمراة وهي المؤسسة الزواجية الأكثر شيوعا في العالم على الرغم من أن تعدد الزوجات polygamie ما زال متواجدا في مناطق متعددة من العالم كإفريقيا والدول العربية،علما بأن الاستقرار الأسري كثيرا ما يحبذ لدى السلطات السياسية والدينية لأنها تعبر عن الاستقرار الاجتماعي .

- في أوروبا أعلن الزواج الديني شرعي ابتداءا من 1184 وفرض كاختصاص للكنيسة ابتداءا من 1563و في سنة 1579 أعلن النظام الملكي بأن مؤسسة الزواج يتم تسجيلها بموجب وثيقة توثق في الكنيسة، التي كان لها الدور الأكبر في تحديد الواجبات والحقوق وتوجيه العائلات وتربية الأطفال لغاية الإشراف على صحتهم.

بتطور العقليات والثروات والسياسية الاجتماعية أخذت الدولة مكان الكنيسة فيما يخص الصحة ، التربية، التكوين والتعليم ومن ثم فالدولة تحمي وتراقب العائلة في نفس الوقت وقررت في القانون المدني قوانين خاصة بالزواج كالقانون المدني الفرنسي لسنة 1804 الذي أخذ كنموذج يحتذى به من طرف عدة دول.

إن التحولات التي عرفتها الأسرة المعاصرة راجعة حسب الباحث لقطيعة مزدوجة متعلقة بجانب المشاعر التي يتميز بها أعضاء الأسرة و كذا إرادتهم في الاكتفاء الذاتي على الرغم من أن القران مؤسسة بحد ذاتها،مما أدى بالباحث للقول بأن الأسرة المعاصرة أسرة علاقاتية لأن الأفراد المشكلين للأسرة متعلقين أكثر فاكثر بالعلاقات المشتركة بين الأفراد مما يؤدي إلى سيرورة بسيكولوجية للعلاقات بمعنى أن العلاقات بين أفراد الأسرة النووية تتشخص.

التحول الأكيد هو البحث عن الاكتفاء الذاتي فيما يخص العلاقات التي تربط الأسرة النووية بالقرابة كل شخص في بيته على الرغم من تواجد علاقات قرابية، إن التداخل الكائن بين الآجيال أصبح غير مقدر والقرابة حسب الباحث تعرف مرحلة انحطاط.

حسب الباحث داخل الزيجة نستطيع القيام بنموذجة العلاقات: حيث يعتبر الباحث بأن هناك علاقة بين كيفية تسيير الزيجة والفئات الاجتماعية.

بالنسبة للأفراد المنتمين للفئات المتوسطة والميسورة ،الزواج ما هو إلا عنصر لتحديد هويتهم وبذلك يفضلون الاكتفاء الذاتي autonomie لأن ذلك يسمح لهم بالتنقل في فضاءات أخرى معروفة كالعمل.

أما الفئات الغنية جدا تعتبر مؤسسة الزواج سببا للحماية من المجتمع الكلي وضد صعوبات المجتمع .

ومن ثم هناك مناطق مشتركة في الزواج ومناطق أخرى حرة حيث كل واحد يواصل بناء شخصه، إن المنطقة الشخصية لا تعني نبذ الطرف الآخر بل يتم المحافظة في نفس الوقت على الزيجة، كي لا يؤدي إلى الطلاق بمعنى فرض منطقة شخصية مع المحافظة على منطقة مشتركة.

أما بالنسبة للأطفال المهم البحث عن كيفية تحقيق نجاحهم وإدخالهم في مختلف الدوائر التي ينتمون إليها الأولياء ،خاصة المدرسة ،العمل ويحاول الأولياء تعليم أبنائهم في أقصى وقت ممكن للاعتماد على النفس وتحمل مسؤولية اختياراتهم لأن المجتمع الحالي يفرض على الأفراد اختيارات متتالية ومن لا يستطيع القيام بالخيار لن يتمكن له الاندماج في المجتمع المعاصر.

مما يؤدي بنا للقول بان الأسرة المعاصرة تواصل رغم كل شيئ من تمرير قيم للوصول للمثل العليا المشتركة ومن ثم يستطيع أطفال اليوم وهم أفراد الغد العيش في المجتمع.
عوض القول بأن هناك مشكل في تلقين التنشئة الاجتماعية نقول بأن المجتمعات المعاصرة تفرض علينا حقائق جديدة.
يتخلل مجتمع اليوم نموذج الانتاج الأسري القائم على المؤسسة المدرسية ، يتجلى ذلك أن قيمة الأسرة حاليا تحدد ليس بكثرة الإرث الاقتصادي فحسب ولكن من خلال الكم المدرسي المحصل من طرف كافة أعضاء الأسرة في مقابل تراجع لدور الأسرة في تربية الأولاد.
يوجد حسب الباحث ثلاث خصائص للأسرة هي:
-الأسرة المعاصرة تحاول ترسيخ المساواة بين الرجل والمرأة ضمن الزيجة في حين تم التخلي على القوة الأبوية.
-يمكن تحديد ضمن الزيجة ما هي الأولويات، لأن المرأة وإن كانت زوجة وأم فهي تبقى إمرأة وتريد أن تبقى كذلك.
-الزيجة مسؤولة عن دوام الزواج أو الحد منه لأن الأفراد هم من يقررون ذلك
إن قرار الشخصين مفهوم يتغير لأنه يحاول حاليا التوافق بين قيم الحرية الفردية وقيم التوازن بين الجنسينوالمعادلة الحالية تحاول التوافق بين الحرية والمساواة بين الأفراد ضمن الزيجة .
-الأسر المعاد تشكيلها:
يتم تحديد خلال هذه النماذج الأسرية علاقات الانحدار وعلاقات القرابة أو ما يسمى بنموذج الطلاق السلمي والبناء أي الأسرة تستمر رغم الطلاق مع محاولة إبقاء العلاقات بين الأبوين سلمية ومن ثم الوالد الجديد يصبح الوالد الاجتماعيللطفل .
أما Alisa Del Ré في1997 Notes sur le privé,le public et la famille ,publié en تعرف" الأسرة مؤسسة متعددة الأشكال تلعب بالدرجة الأولى دور وسيط بين الفرد والدولة وتضم عدة وظائف نذكر منها ثلاثة:تمثل الأسرة وسط تضامن وحماية الأفراد لعدم تدخل الدولة، تقوم الأسرة بالعمل على إعادة الانتاج من خلال التنشئة الاجتماعية للأولاد التي تقدمها المرأة أو في مساعدة الكبار في السن، ثالثا الأسرة تحقق بعض الحقوق خاصة الاجتماعية الخاصة بالأفراد ***1.***Les allocations
تشير عدة الدراسات حول موضوع الأسرة في المجتمعات العربية إلى ضعف كبير في الاهتمام بالجانب المفهومي وحسب العياشي العنصر وعودة إلى زهير حطب فهو يحدد كلمة أسرة بمعنى صورة مصغرة للحياة الاجتماعية رجوعا إلى غاية العصر الجاهلي حيثكان الناس يرتبطون بمفهوم القبائل والعشائر والبطون وهي تعبر عن لفظ أسر و أزر بمعنى قوى وشدد ،أما عائلة فهي مشتقة من عال حيث يعيل مجموعة من الأفراد معيل أو كاسب ومن ثم أسرة هي أصغر تشكيلة في سلم النسب و عائلة تدل على الجماعة القرابية الكبيرة أو العائلة الممتدة كما يشير لها الطاهر لبيب.
-تعريف الدكتور العياشي العنصر "تشير الأسرة إلى نظام علاقات الارتباط والالتزامات بين مجموعة من الأفراد (تتشكل من الزوجين وأبنائهما غير المتزوجين) على أساس القرابة أو الزواج أو التبني ***2*** *،وعموما يجمع الباحثين حسب العياشي العنصر على استخدام لفظ العائلة واعتبارها وحدة الدراسة والعنصر الحاسم في عملية تشكيل القيم ونشرها على مستوى المجتمع ليعود ويشير إلى أن مفاهيم الأسرة والعائلة باعتبارهما مفاهيم محورية استخدمت بشكل اتقائي وحصري أو بطريقة المزاوجة بينهما في مختلف الدراسات التي تناولت الموضوع.*
-إجرائيا *:وعلى ضوء ما قيل سابقا فلقد توصلنا للتعريف الإجرائي الموالي: تعتبر الأسرة وحدة اجتماعية، اقتصادية وثقافية تتجسد عبرها سلوكات الأفراد وتفاعلاتهم مع مختلف أفراد المجتمع، وتسود فيها مشاعر المحبة والود ويكتسب الفرد من خلالها تنشئته الاجتماعية وطباعه التي يعبر عنها من خلال ميوله الايديولوجية و الثقافية وكذا تطلعاته وآماله المستقبلية.*

1- Del Ré Alisa, Notes sur le privé, le public et la famille, http://multitudes.samizdat.net/Note-sur-le-prive-le-public-et-la mis en ligne en Septembre 1997 visité le 15 Novembre 2008 DIOP, A. Bara, La famille Wolof, Paris, Karthala, 1983.
*2-العياشي العنصر : **الأسرة في الوطن العربي** ،مقال في مجلة عالم الفكر، العدد 3، المجلد 36، جانفي-مارس 2008 ، .،ص284 .*

-مفهوم التغيير الاجتماعي:

عرف مفهوم التغيير الاجتماعي قدرا كبيرا من التداخل وتعدد التعاريف نظرا لاختلاف وجهات نظر الباحثين في تحديده، وكذا لطبيعته المتسمة بالعموم والشمولية ولتعدد مداخل ومواضيع حقل بحثه ويعرف عموما على أنه "كل تغيير يحدث في ظواهر و أوضاع الاجتماعي الانساني"**1** .

لقد تم إدخال مفهوم التغيير الاجتماعي في علم الاجتماع مؤخرا منطرف وليام أغبرن سنة 1922 وذلك لتحرير التحليل السوسيولوجي من التحاليل الفلسفية المتعلقة بالتقدم والتطور .

بالنسبة لـ كارل ماركس على سبيل المثال فهو يعبر عنه من خلال صراع الطبقات، أما بالنسبة لـ إميل دوركايم فهو يصدر عن تقسيم العمل الذي يحدد انتقال المجتمعات التقليدية القائمة على علاقات التضامن الآلي إلى مجتمعات عصرية تكون فيها علاقات للتضامن عضوية.

وعموما هناك عاملين إثنين يقوم عليهما التغيير الاجتماعي :عامل خارجي يتمثل في الأسباب التقنية او الاقتصادية و الديمغرافية وبروز قيم جديدة وعامل داخلي يتمثل في دور الصراعات الاجتماعية، مع تأثير بارز لقيم معينة كتحقيق المساواة ، ويؤكد دور كايم بأن تبعات النمو الديموغرافي التي تعمل على تنويع وتعزيز العلاقات الاجتماعية تجعل الأفراد أكثر ترابطا interdépendants وتكاملا أما فيبر فهو يتكلم عن ظهور قيم جديدة تحث البحث عن الكمال في القيام بالنشاطات الاقتصادية من خلال الاستثمار والتطور الاقتصادي ، في حين كارل ماركس يبرز دور الصراعات الاجتماعية في حدوث التغيرات الاجتماعية عن طريق صراع الطبقات في المجتمع وانتقال المجتمع من الاقطاعية إلى الرأسمالية أو بروز أيديولجيا وأفكار جديدة مثل الديمقراطية عند طوكفيل التي تبحث عن تحقيق راحة الأفراد و الحرية والفردانية ،ويمس التغيير الاجتماعي بصفة أساسية عالم الشغل فنظام الأجرة ظهر بفضل حدوث التغيير الاجتماعي أما الأسرة تحولت بظهور أشكال تضامنية جديدة منها الأسرة الأحادية أو المعاد تشكيلها ، وكذا تغيير أدوار ومراكز المرأة ، بروز شكل الأسرة النووية ،المدرسة أيضا تغيرت لأن التحصيل العلمي للجميع غير من العلاقة التربوية القائمة بين المعلم والتلميذ...

هناك صراع كبير بين الباحثين حول أي من التغيير الاجتماعي والثقافي أكثر شمولية وأوسع نطاق ويعرف التغيير الثقافي على أنه "عملية موازنة يقوم من خلالها المجتمع على الملائمة بين كيانه وتنظيماته، وهو يرتبط بوظيفة إشباع الحاجات الأساسية والثانوية لأعضاء الثقافة الواحدة ،فالعادات وأنواع السلوك و الوسائل المادية التي تقدمها الثقافة يتوقف بقائها على مدى قدرتها على الاستمرار في إشباع تلك الحاجات، و حين تعجز عن ذلك يكون التغيير ضرورة اجتماعية خصوصا إذا علمنا أن لكل جيل متطلبات وتطلعات سواء في النواحي المادية أو اللا مادية"**2** ،وعليه يعتبر التغيير الثقافي تغيرا اجتماعيا لأنه يعكس الانطباعات الاجتماعية، والتغيرات الاجتماعية في معظمها تؤدي ببساطة إلى تغيرات ثقافية نظرا لشمولية المعنى الثقافي، مما يجعل المفهومين متداخلين فكل تغيير ثقافي يحدث ضمن تغيير اجتماعي.

ويقول كينجزلي في هذا الصدد "إن التغيير الاجتماعي هو التحول الذي يطرأ على التنظيم الاجتماعي سواء في تركيبته ، بنائه أو وظائفه وهذا يعني ان التغيير الاجتماعي جزء لا يتجزأ من التغيير الثقافي الذي يعتبر أشمل وأعم نطاقا ، نظرا لتناوله كل التغييرات التي تحدث في أي فرع من فروع الثقافة بما في ذلك الفنون، العلوم، الفلسفة والتقنيات إلخ..."**3**

1-غسان زكي بدر،**مقدمة في علم الاجتماع**،مكتبة رأفت سعيد، القاهرة،1987 ،ص 208.

2-محي الدين صابر،**التغيير الحضاري وتنمية المجتمع**،سرس ألليان،1962،ص ص 71-72 .

3-محمد السويدي، **مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته**،المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1 ،الجزائر،1991 ، ص221.

*ويعرف مصطفى الخشاب التغيير الاجتماعي على أنه "كل تحول وتغيير في أنماط و وظيفة و الأجهزة الاجتماعية للبناء الاجتماعي ككل خلال فترة زمنية محددة**1**.*
*أما غي روشي يعرف التغيير الاجتماعي على أنه " بالضرورة ظاهرة اجتماعية، وهو ذلك التغيير الذي يحدث في البناء الاجتماعي في فترة زمنية معينة ولكنه يتميز في ذات الوقت باللاظرفية النسبية"**2** .*

*ويرتبط مفهوم التغيير الاجتماعي بعدة عوامل سياسية، اقتصادية ،ايديولوجية وبيئية ويقول مندراس وفوربس في هذا الصدد "إن التغيير الاجتماعي عبارة عن تفاعل جدلي بين التغيرات الاجتماعية التي تحدث على المستوى الاجتماعي الكلي macro-sociologique و تلك التي تحدث على المستوى الاجتماعي الجزئي micro-sociologique. **3***

وهو يؤثر في هياكل المجتمع بتعديلها ، هذه التعديلات تؤثر في أساليب الحياة ببروز عادات استهلاكية جديدة وكذا القيم و الخصوصيات الثقافية للأفراد .

ويضيف غي روشي في هذا الصدد أنه "كل تغيير ملاحظ في الزمان يؤثر بطريقة ليست ظرفية أو عابرة في هيكل وسير التنظيم الاجتماعي لجماعة معينة ومن ثم يعدل من السيرورة التاريخية".

التغيير الاجتماعي ← يشمل تحويل تركيبة المجتمع خاصة عن طريق التمدن و التغيير الديموغرافي

← تغيير القيم بما فيها الدينية والممارسات الاجتماعية كتحرر المرأة

التغيير الاجتماعي يتم بفضل التغيير الديمغرافي :الانتقال الديمغرافي لبلد ما يجعله يتحول من نظام ديمغرافي طبيعي إلى نظام على الشكل المعروف حاليا مع انخفاض عدد الوفيات وازدياد عدد الولادات بفضل تطور الطب والذهنيات فيما يخص أساليب الانجاب.
*ويتم التغيير الاجتماعي على مستوى التنظيم الاجتماعي بتغير نظام العمل والكفاءة المهنية وبروز دور المرأة ،فارتفاع الانتاج يؤدي إلى تغيير في هيكل الانتاج الذي يغير بدوره في التشكيلة الأسرية ويلازم التغيير الاجتماعي تغيرات ثقافية ،أيدولوجية وسياسية لبروز عدة عوامل منها مثلا نشأة الرأسمالية ، صراع الطبقات، ظهور الديموقراطية إلخ....و يضيف غي روشي فيما يخص الثقافة والقيم "التغيير هو أحد الأوساط الأساسية التي تخلق فيها القيم" **4**.*

-التعريف الإجرائي: يشمل التغيير الاجتماعي التغيرات الدائمة الحاصلة على مستوى التنظيم الاجتماعي أو الثقافة بالمعنى السوسيولوجي لمجتمع ما، وهو يعبر عن كل تحويل ملاحظ في الزمن يؤثر بطريقة غير ظرفية أو عابرة في شكل أو سير تنظيم اجتماعي لجماعة انسانية معينة خلال فترة تاريخية معينة وتتأثر بفعل هذه التغيرات الفئة السكانية وقطاعات العمل، درجة التمدن ومن بين عناصر التنظيم الاجتماعي التي من الممكن أن يمسها التغيير الاجتماعي نجد القواعد التي تنظم الحياة الاجتماعية في الأسرة، مؤسسات العمل، المدارس ، إضافة إلى طبيعة التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي، كما يمكنه أن يمس جانب طرق التفكير من حيث بروز الفردانية، وتغيير الروابط الاجتماعية و قلة احترام النظام القائم، وهناك اختلاف بين التطور والتغير الاجتماعي من حيث أن سيرورة التطور ترافق بتغيير اجتماعي .

1-مصطفى الخشاب، **دراسات في علم الاجتماع العائلي**،دار النهضة العربية،بيروت،1985 ،ص 91.
2- Rocher,G,**le changement social**, ed HMH, paris, 1989, pp 20-21
3-Mendras ,HForse , M, **le changement social , tendances et paradigmes**, ed armand collin, paris,1983.
4-Rocher, G**, introduction à la sociologie générale**, Montréal, éditions Hurtubise H.M.H, tome 3,1968, p396.

المناهج والتقنيات المستعملة في الدراسة

المبحث الثالث /المناهج والتقنيات المستعملة في الدراسة

بغض النظر عن الاختلافات المنهجية حول مفهوم المنهج استخدمنا خلال دراستنا بعض المناهج التي تتماشى وطبيعة موضوعنا المتعلق بتأثير التداخل الثقافي في الأوساط الأسرية الجزائرية ضمن العولمة.

1-المنهج التاريخي الجدلي :

ويعرفه أحمد زكي بدوي " على أنه منهج علمي يستخدم في العلوم الاجتماعية ،يعترف بأن النماذج تتكون من عناصر يمكن اكتشاف أصلها في عالم التجربة " **1** ونظرا للتغيرات الاجتماعية والسياسية والثقافية الراهنة التي يعيشها المجتمع الجزائري وعلى رأسه الأسرة الجزائرية وذلك ضمن تبعات العولمة التي تشمل معظم جوانب الحياة البشرية استنتجنا أنه بإمكاننا دراسة وحصر موضوع التداخل الثقافي في وسط الأسرة الجزائرية ضمن تبعات العولمة كظاهرة اجتماعية كلية في إطار عملية التأثير والتأثر من خلال جدليتها التاريخية.

2-المنهج الإحصائي التحليلي:

"وهو ذلك المنهج لذي يهدف إلى التحليل الموضوعي لمحتوى الظاهرة، وعادة ما نجد اتجاه الظاهرة يتفرع إلى فرعين أو قطبين : موافق وغير موافق وبالتالي يكون الطرح مؤيدا أو مناقضا أو متشائما" **2**

وخلال دراستنا قمنا بالتمييز بين نوعين من التحليل : الأول التحليل الكمي وهو يتجسد في الحساب الإحصائي للمعلومات المستقاة بالتموضع في النقطة الأساسية لأهداف البحث وعليه قمنا بتبويب المعطيات الإحصائية التي تحصلنا عليها من خلال استعمالنا لاستمارة بحث ضمن جداول إحصائية مع التحليل الكيفي السوسيولوجي لهذه المعطيات وهو النوع الثاني من التحليل الذي التجأنا إليه.

لكل بحث سوسيولوجي أدوات وتقنيات منهجية يستعملها الباحث لغرض كشف حقيقة الظاهرة وخباياها وآليات تحركها ،إذ أنها ترشده حول الخطوات الواجب اتباعها لدراسة الظاهرة دراسة صحيحة، ومن ثم استعملنا في بحثنا التقنيات التالية:

1-الاستمارة: تتمركز استمارة بحثنا حول مجموع أسئلة يبلغ عددها 50 سؤال مفتوح ومغلق ، وقد تم توزيع الاستمارة على 224 مبحوث بفضل وسطاء يتمثلون في طلبة ينتمون لمختلف الأطوار التعليمية المدرسية وذلك بغية الوصول لعينة بحثنا المتمثلة في الاباء كما قمنا بتوزيع استمارة أخرى موجهة للشباب.

أ- تضم الاستمارة الموزعة للآباء أربع محاور رئيسية - :

-المحور الأول : يتضمن البيانات الشخصية ويضم معلومات عن المبحوث كالسن ـ المهنة، المستوى التعليمي ، الأصل الجغرافي ....

1- أحمد زكي بدوي، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، انجليزي –فرنسي-عربي، مكتبة لبنان ،1982، ص107-108 .
2- لورانس باردان، **تقنيات تحليل المضمون**، تر محمد علي الكين المنظمة العربية للتربية والثقافة، تونس، 1984 ، ص 5.

-المحور الثاني: تم تخصيصه للأسرة والعلاقات القرابية وذلك للتعرف على النموذج المعيشي السائد في الأوساط الأسرية الجزائرية وكيفية سيرورتها بمعنى علاقة حجم الأسرة وممارسة العلاقات القرابية ضمن تبعات التداخلات الثقافية المتأتية جراء التنمية والحياة الحضرية والتمدن.

-المحور الثالث: يتمثل في النسق القيمي والمعاصرة حيث حاولنا من خلال هذا المحور طرح مجموعة أسئلة تسمح لنا بترجمة مدى تأثر أفراد الأسرة الجزائرية بتداعيات التداخل الثقافي ومختلف مظاهرها من خلال التحولات الطارئة على القيم ، المعايير ، التمثلات الاجتماعية و السلوكات والأفكار الصادرة عن الأفراد خاصة فيما يتعلق بالهوية الثقافية.

-المحور الرابع: يتمثل في وسائل الاتصال وتأثيرها عل النسق القيمي الأسري والقرابي وخصصنا هذا المحور بالذات لاستنتاج مدى تفاعل الأسرة الجزائرية مع تبعات التواصلات المترتبة عن التداخل الثقافي بفعل مختلف وسائل الاتصال التقليدية (الكتب ، التلفزة، الراديو، الصحف والمجلات) والحديثة وعلى رأسها الانترنت و تداعياتها في توجيه أفكار ، سلوكات ، قيم ومعايير أفراد الأسرة الجزائرية.

ب-بالنسبة للاستمارة الموزعة على الشباب من كلا الجنسين: ضمت تم توزيع استمارات على 153 تلاميذ من مختلف الأطوار التعليمية المدرسية من متوسطات وثانويات وطرحنا عدد من الأسئلة بلغ عددها 30 سؤال وشملت هذه الاستمارة محورين، يتمثل المحور الأول في البينات الشخصية من حيث السن ، الجنس، المستوى الدراسي أما المحور الثاني فيتمثل في حجم استعمال وتعاطي الشباب مع وسائل الاتصال خاصة الانترنت باعتباره الوسيلة المفضلة لدى هذه الفئة الاجتماعية ومدى مساهمة استهلاكهم لها في انتشار تداعيات التداخل الثقافي على نمطهم الفكري وهويتهم الثقافية من خلال النماذج الفكرية والثقافية التي تفرضها العولمة.

2-المقابلة : *وتعرف هذه التقنية على أنها حوار ذو هدف علمي **1** وقد استعملنا المقابلة نصف موجهة بمعنى قمنا بطرح أسئلة مفتوحة وأخرى عن محددة بنعم أو لا ، هذا لكي نقوم بالوقوف على جميع محاور دراستنا عن طريق محاورة المبحوثات بطرح أسئلة تسمح لنا بتقصي المعلومات التي نتطلع للحصول عليها تبعا والفرضيات الخاصة بدراستنا.*

وتوجهنا بأسئلة المقابلة التي جاءت كما أشرنا إليه في معظمها مفتوحة على الأمهات المتعلمات وغير المتعلمات ، العاملات والماكثات بالبيت وبلغ عدد المستجوبات 23 مبحوثة تتوزعن على عدة مواقع من العاصمة منها 6 بساحة أول ماي من خلال حي محي الدين , 6 عبر حي المرادية ،11 عبر أحياء وبلديات الجزائر الوسطى كحي ديدوش مراد،باب الوادي، البريد المركزي وذلك لمحاولة فهملمحاولة فهم توجه نمط تفكير وسلوك المرأة الجزائرية في الوسط الحضري ومختلف اختياراتها المتعلقة بحياتها الأسرية أو العامة وكذا ممارستها لعلاقاتها الأسرية والقرابية و تخللت أسئلة المقابلة اسئلة شخصية كالسن ، المستوى التعليمي ، عدد الأولاد ،... والأسئلة الأخرى تضمنت نظرة الأمهات للعلاقات القرابية وتأثير قيم العصرنة على حياتهم الزواجية،وتخلل هذا الفصل مبحثين :الأول خاص بتأثير النمط السكني في التعاملات الأسرية والقرابية والمحور الثاني خاص بتأثير قيم العصرنة في توجيه سلوك الأسرة الجزائرية جراء التداخلات الثقافية المتأتية من الوسط الحضري وتأثير وسائل الاتصال ضمن تداعيات العولمة الثقافية

---

*1-Ghiglione ,B , **Matalon, les enquetes sociologiques**, ed armand collin, paris, 1985, p58.*

3-تحديد مجالات الدراسة :

تعتبر المنهجية موضوعا للبحث والتلقين، إذ أنها تتجه نحو استعمال عقلاني وقياسي لمختلف تقنيات البحث ، وتعتبر الدراسة الميدانية إحدى الوسائل الهامة في استقصاء المعلومات من واقع اجتماعي معطى، وذلك بطريقة منهجية تعتبر الدعائم الأساسية للدراسة النظرية **1**.

إن اي مسعى يقوم به الباحث في علم الاجتماع إلا ويتحتم عليه اتباع طرق منهجية واختيار تقنيات محددة تمكنه من أن يتوصل إلى تفسير علمي للظاهرة المدروسة وذلك بالتوصل إلى نتائج تعكس عموما الواقع المعاش ويبدأ تحقيق هذا المسعى العلمي باختيار عينة بحث تتماشى ونوعية البحث وطبيعة الظاهرة التي نريد دراستها في إطار شمولي، أي بالتعرض لكل العوامل المؤثرة فيها وتقول مادلين غرافيتس في هذا الصدد انطلاقا من تحليلها لمنهجية مارسل موس في كتابه " essai sur le don " إن اعتماد طرق منهجية في البحث عن العلاقات بين الظواهر لا ينطلق من عنصرين أو مجموعة عناصر معزولة عن الثقافة بل من كل مكونات هذه الأخيرة **2** ومن ثم اعتمدنا في دراستنا على ثلاث مجالات:

أ-المجال البشري: تمت دراستنا الميدانية في عدة مناطق حضرية من الجزائر العاصمة وقمنا بتوزيع استمارات عبر ثانويات ومتوسطات على 224 مبحوث ، تم جمعها عبر بعض المؤسسات التعليمية : ثانوية وابتدائية ابن الناس بأول ماي، ثانوية بوعمامة بالمرادية ،ثانوية الرياضة بدرارية.

وتشمل هذه المراكز الحضرية الموزعة عبر مختلف بلديات وأحياء العصمة عينات بحث ضمن أحياء شعبية ومختلطة تتوفر على فئات اجتماعية ذات الدخل العالي والبسيط ابتداءا من بطال أو عامل بسيط إلى إطار أو مقاول ورجل أعمال ، هذا لسبب عدم توفر تجانس سكاني عبر مختلف أحياء العاصمة يمكننا من الوصول إلى إحدى الفئتين مباشرة وبسهولة ، وقد اعتمدنا في توزيع الاستمارات على العينة التراكمية القائمة على الاختيار العشوائي و التي يعرفها Claude Javeau " انطلاقا من عينة تتضمن عددا قليلا من الأفراد ، يضاف إليهم عدد من الأفراد في علاقة معهم وهكذا إلى غاية أن تصبح العينة مكتملة " **3**.

كما حرصنا أن يكون حجم العينة يتميز بخصائص معينة:

1-الأصل الجغرافي: حاولنا تحديده اعتمادا على مختلف مناطق الوطن وهي :الجزائر العاصمة، ولايات الوسط، ولايات الشرق ، ولايات الغرب ، ولايات الجنوب وذلك بغية معرفة الفترة التي التحق بها المبحوثين للعاصمة ،عبر ما يسمى بظاهرة النزوح الريفي نحو المدن الكبرى التي شهدتها البلاد مباشرة بعد الاستقلال ، ثم لمعرفة ميولات وأفكار أفراد عينتنا –الآباء- حسب المنطقة الأصلية التي ينتمون إليها خاصة الريفية التي تعرف بأنها محافظة ضمن عادات وتقاليد الأسرة الجزائرية التقليدية الممتدة، وما شهدته من تحولات نتيجة التداخلات الثقافية جراء ثقافة الوسط الحضري والعصرنة.

2-نوعية السكن :حاولنا التماس أثر المستوى المعيشي باستعمال مؤشر النمط السكني في تصورات الأباء وتمثلاتهم الاجتماعية حيال العلاقات القرابية المتضامنة أو تفضيلهم الانفراد والاستقلالية.

1-Durkheim,E, **les regles de la méthde sociologique**, flamarion, France,1988,p11.

2-Grawits ,M, **méthodes des sciences sociales**, ed dalloz, paris,1981,p116.

3-Javeau, C**, l'enquete par questionnaire**, unuversité de bruxelles, 1990,p60.

3-المستوى التعليمي: تم اختيارنا لهذا المؤشر لمعرفة تأثير التعليم في توجه الممارسات القرابية نحو التضامن أو الاستقلالية تحت تأثير العامل الثقافي المنبثق عن التفتح لأفكار وثقافات العالم بفعل تطور المعارف والنظرة العلمية للأشياء واستيعابهم لقيم العصرنة والتحضر ضمن علاقات التداخل الثقافي.

4-الفئة العمرية : بالإضافة إلى المؤشرات المذكورة اخترنا أيضا السن كمؤشر أساسي مؤثر في تصورات الأفراد وقيمهم و تمثلاتهم الاجتماعية، يخضع لمنطق الأجيال والاختلافات المترتبة عن ذلك فكل جيل ينتمي لثقافة ومعطياتت تجاوب والواقع الزماني والمكاني وهي تؤثر في نظرته العامة للحياة والأشياء حسب القيم، المعتقدات والمعايير المتعارف عليها و بالنسبة للمبحوثين تم استنتاج فئتين منها المنتمين لجيل الاستقلال و أخرى لجيل ما بعد الاستقلال .

5-المهنة: ادخلنا مؤشر المهنة لمحاولة قراءة توجهات الأفراد وأفكارهم حسب الفئة المهنية حيث يدخل مؤشر الدخل في تحديد توجهات المبحوثين من حيث فئات ميسورة وأخرى أقل شملت ،بطالين ،عمال إطارات عليا ورجال أعمال وذلك تبعا لدرجة تأثرهم بالتداخل الثقافي الذي تفرضه ثقافة الاستهلاك وأسلوب المعيشة تحت تأثير العولمة.

ب-العينة:

يبلغ حجم العينة 224 مبحوث بالنسبة للاستمارة الموجهة للآباء والتي تم توزيعها على مختلف المؤسسات التعليمية المدرسية ، منها 93 استمارة عبر مؤسستين تعليميتين في الطور الابتدائي والثانوي- ابن الناس بأول ماي-، 34 استمارة بالمرادية عبر ثانوية بوعمامة –ديكارت- و 97 استمارة بالثانوية الرياضية بدرارية وقمنا بتوزيعها من خلال التلاميذ كوسيط يسلمونها لآبائهم.

وقد اخترنا الآباء كعينة بحث ،أولا لأنه أحد الأفراد القاعديين المشكلين للأسرة (أب-أم –أبناء) وأيضا لما يتمتع به من مكانة رمزية ومميزة ضمن الأسرة الجزائرية، لأنه هو من يتخذ القرارات في كل ما يخص شؤون أسرته، فهو المنظم والموجه الرئيسي للعلاقات القرابية، بالموازاة تم توزيع استمارات موجهة خصيصا للشباب يبلغ عددها 153 عبر كل من الثانوية الرياضية بدرارية، وثانوية بوعمامة بالمرادية وأخيرا ثانوية ابن الناس بساحة أول ماي ، و في نفس الوقت تم إجراء مقابلات مع الأمهات بلغ عددهن 23 مبحوثة منها 6 بساحة أول ماي،6 عبر حي المرادية ،11 عبر أحياء وبلديات الجزائر الوسطى كحي ديدوش مراد،باب الوادي، البريد المركزي، نظرا لأهمية المرأة في الأسرة الجزائرية التي أصبحت فاعل اجتماعي أساسي ، تشارك الرجل في تمويل الأسرة وتسييرها وتتخذ القرارات و في توجه العلاقات القرابية ضمن أسرتها الخاصة.

ج- المجال الزمني:

لقد تم إجراء الدراسة في فترة زمنية سادها اللا استقرار وذلك بالتوازي مع اضراب الأساتذة الذي دام قرابة شهر من سنة 2018، هذا ما انعكس على بحثنا الميداني الذي دام قرابة أربع أشهر ،ابتداءا من فيفري 2018 إلى غاية ماي 2018، إضافة إلى عدد الاستمارات التي تم جمعها ،بحيث واجهنا رفض من طرف الأولياء بسبب الاضراب، إضافة إلى عدم تقبلهم الإجابة على بعض الأسئلة خاصة تلك

المتعلقة بالمصاريف الشهرية للاستهلاك وسؤال العذرية كقيمة اجتماعية وقاعدة للزواج ،هذا الامتناع يعبر عن حالة تقوقع يعيشها الأفراد ،خاصة فيما يتعلق ببعض المواضيع المدرجة في مجتمعنا ضمن الطابوهات ،مما أثر على إجابات بعض المبحوثين الذين برروا امتناعهم بسبب أنها أسئلة شخصية جدا .

3- المجال المكاني:

تضمنت دراستنا عدة مواقع وأحياء حضرية موزعة عبر بعض بلديات العاصمة واخترنا هذا التمازج ضمن الفئات الاجتماعية باختلاف المواضع الحضرية لهدف منهجي بحث يتمثل في الحصول على مختلف الفئات الاجتماعية ذات الدخل المتوسط والميسورة الحال ،ضمن أحياء شعبية وراقية، ليس بغرض المقارنة وإنما لالتماس تأثير الحياة الحضرية وقيم العصرنة ضمن التفاعلات الثقافية وتأثير التدخل الثقافي ضمن العولمة على النماذج الأسرية المختلفة.

-التعريف بالمنطقة الحضرية:

يتم تحديد المنطقة الحضرية من خلال معيارين: الأول إحصائي والثاني نوعي كيفي.

-المعيار الإحصائي:

*نقول على منطقة أنها حضرية إذا كان مجموع السكان العاملين بها شمل أكثر من 1000 عامل خارج قطاع الزراعة مقارن بالنشاطات المهنية الأخرى، وقد سمح هذا المعيار بتنصيب 55 مقر رئيسي في الفئة الحضرية وفي حالة تكون نسبة العاملين خارج قطاع الزراعة أقل من 75 بالمائة تعتبر المنطقة شبه حضرية ، هذا ما يوضحه الجدول الموالي:**1***

المقر الرئيسي	
أكثر من 1000 عامل خارج قطاع الزراعة= منطقة حضرية	
حضري	***شبه حضري***
+ 75 بالمائة خارج قطاع الزراعة من مجموع العاملين الكلي	*-75 بالمائة عامل خارج قطاع الزراعة من مجموع العاملين الكلي*

1-Mutin ,G, la Mitidja, decolonisation et espaces geographique, opu, alger,1977,pp76-78

-تبلغ نسبة الفئة الشغيلة بالجزائر 10.6 مليون نسمة تتوزع حسب القطاعات على المستوى الوطني: قطاع التجارة بنسبة 61.6 بالمائة ، 16.8 بالمائة بالنسبة لقطاع الصناعة ويحتل قطاع الزراعة 8.7 بالمائة **1.**

-بلغ عدد السكان الإجمالي لمدينة الجزائر العاصمة بـ 2.988.145 مليون نسمة**2** وقد عرفت الجزائر العاصمة اتساع حضري لمناطقها مع تراجع للعمل الزراعي فما بين 1987 لغاية 2000-2001 أكثر من 80 بالمائة من المساحة أصبحت حضرية.

-التعريف بمواقع الدراسة : **3**

-منطقة أول ماي :

بلغ العدد الإجمالي للسكان 67873بمعدل نمو -2،9

-منطقة المرادية :

بلغ العدد الإجمالي للسكان 22813 بمعل نمو -2،6

- منطقة درارية :

بلغ العدد الإجمالي للسكان 44141 بمعدل نمو 6،8

1-الديوان الوطني للإحصاء /سبتمبر 2015 article/20160430/76065.htmlhttp :www.radioalgerie.dz/news/fr

2-ons ,annuaire statistique de l'algérie, ed 201, vol n°30 /resultats 2010-2012.

لرجوع إلى إحصائيات الديوان الوطن للإحصاء /السكان المقيمين من الأسر العادلة والجماعية حسب البلدية الإقامة والجنس وعدل النمو 1998/ 2008 -3

ONS /http://www.ons.dz/collections/w16-p1.pdf.

الفصل الثانـي

البناء النظري للدراسة

-المبحث الأول / التداخل الثقافي والمفاهيم المقاربة:

إن الطروحات المختلفة المتعلقة بمفهوم التداخل الثقافي والحوار النظري المترتب عن ذلك أعطى للمصطلح مظهرا مركبا بالمقابل تزايد استعمال مصطلحات أخرى تعتني هي الأخرى بالتفاعلات الناتجة عن الحقل الثقافي يستدعي منا توضيح الاختلافات القائمة بينها من أهمها:متعدد الثقافات ،مختلف الثقافات،عبر ثقافات،التواصل بين الثقافات ،التثاقف:

Pluriculturel–Multiculturel–Transculturel–Inter culturalité-Acculturation

في نفس الوقت تم انتشار وتداول عدة تعابير تشير إلى التفاعلات الثقافية نذكر منها على سبيل الحصر: المجتمع المتعدد، الجماعات المتواصلة، التعدد الإثني الثقافي، التداخل الإثني، الاندماج الاجتماعي-الثقافي، التواصل بالتعدد الثقافي، علاقات تداخل ثقافي، وتداخل ما بين الثقافات:

Société plurielle –intercommunautaire --pluralisme ethnoculturel- -inter-ethnicité- -intégration socio culturelle- communication interculturelle –relation interculturelle -inter culturalisme

عموما كل هذه المصطلحات تظهر بأن التواصل يرتكز أساسا على التفاعل l'interaction وهو مفهوم ديناميكيي ونشيط لأنه يتم بين أشخاص لا ينتمون لنفس الثقافة يدخلون في علاقة تواصل مع أشخاص آخرين من ثقافة مختلفة مما يعبر عن شيئ يحدث بين –نحن- و –الآخر-.

- مفهوم التواصل الثقافي Inter culturalité

ظهر هذا المصطلح لأول مرة في السبعينيات في فرنسا عبر المؤسسات التعليمية من خلال نشرات التربية الوطنية و في سنة 1976 خلال المنتدى العام لليونسكو وعرف تطورا أكبر بوجود مؤسسات متخصصة بحقل موضوعه كمنظمات البحث ف التداخل الثقافي ومع توسع استعمال تكنولوجيات الإعلام الجديدة أخذ مصطلح l'inter culturalité يأخذ بعدا أكبر و انتشر هذا المصطلح رغم حداثة نشأته خلال سنوات الثمانينات وتم استعماله كما ذكرنا من طرف قطاع التربية الوطنية الفرنسية للتكفل باندماج أطفال الهجرة عن طريف بيداغوجية ممنهجة ومكيفة تأخذ بعين الاعتبار الثقافات المختلفة وهو مصطلح ارتبط استعماله بصفة أكثر بالهجرة و المهاجرين مما أبقي نطاق استعماله ضيقا نظرا لحمله نظرة ذاتية وغير متحركة عن الثقافات الأصلية ومن جهة أخرى لاستعماله أساسا لعرض حال ووصف معيشة وصعوبات الأشخاص القادمين من الهجرة في حين هناك الكثير منهم من نشأ في المهجر ولم يعرف تبعات الهجرة أو تغيير الثقافة مما يجعل المصطلح ذاتيEthnicisassions.

-مفهومتعددية الثقافاتMulticulturel:

إن لفظ Multiيؤدي معنى المقاربة الكمية وتعدد الاختلاف ويشير إلى وجود عناصر خاصة متراكمة متقاربة ومتراصة الواحدة بقرب الأخرى دون أن يكون علاقة أو ربط بينها وهو يتضمن معنى العدد و التعدد المعبر عن الاختلاف والتنوع وجمع هذه الاختلافات يستدعي التحليل في نطاق الكل وتحديد الفئات ضمن الاختلاف.

يستدعي مصطلحLe Multiculturel الفهم القاضي بوجود جماعات ثقافية محددة لها سمات مميزة يتم تحديدها عن طريق مرجعيات خارجية (تنطوي على انتماءات جماعية أو لها صلة بالهوية) ومن ثم فهو يربط عبر فضاء معطى وحدود معينة، عدة فئات مشكلة من أفراد ضمن جماعات ويحملون خصائص توجه من خلال تصور الثقافة التي تعبر عن نموذج من المعايير أو نسق من القيم.

ويعرف على أنه:" مجموعة من الثقافات المختلفة في مجال معطى"[1] ومن ثم فهذا المصطلح مرتبط من حيث المفهوم بالتعايش وينحصرفي التواجد بالقرب juxtaposition بينما مصطلح التداخل الثقافي يرتبط بمفهوم التفاعل بين الجماعات، الأشخاص والثقافات المختلفة، إذا كانت الهوية الجماعية تتصدر المعنى بالنسبة لـ multiculturel فإن الهوية الفردية والاعتراف بالفرد من خلال تنوعه تعد مركزية بالنسبة لـ l'interculturel.

في قاموس Larousse "يتضمن مفهوم Multiculturel" "تعدد الثقافات ولقي تعريفه تحديدا أدقبالمقارنة مع المفاهيم الأخرى التي سنتعرض إليها لاحقا وهو عبارة عن إقرارتعايش عدة ثقافات في المجتمع[2] Anderson ويعتبرهما مرتوتشالي Martucelli[3] بأنه ونتيجة للسيرورة الفردية العصرية يعبر عن المطالبة بالاختلاف في المجال العمومي" أما فارماس Vermès[4] يرى" على أنه تمثيل ثابت- قار- للاختلافات الثقافية"، " يعبر عن خطر بدل إجابة وافية" بمعنى آخر يمثل تعدد الثقافات مع الاعتراف البسيط بالاختلافات دون العمل على التقائها بأي طريقة كانت.
أحسن طريقة لتعريف هذا المصطلح هو النموذج السياسي –الاجتماعي الأمريكي الذي يعمل على تعايش عدة ثقافات في القياطين والمحميات مع تشجيع الهويات الثقافية و الحرص على عدم لقائها أوإنشاء الحوار بينها (الهنود الحمر –أقليات أمريكا اللاتينية).
ولتبسيط المعنى فهو يعبر عن وجود عدة ثقافات واحدة بجانب الأخرى بصفة متوازية بدون وجود علاقة صريحة فيما بينها.
ويمكننا القول بأن عبارة multi تعبر أساسا عن الاعتراف بالتنوع الثقافي دون البحث عن التفصيل ولكن مجرد ثقافات متواجدة ومتقاربة بنفس المكان juxtaposer.

-مفهوم تعدد الثقافات Pluriculturel :

إن لفظ Pluri يحدد عامل الترابط ويشير إلى وجود وحدة شاملة تتكون من عدة عناصر مختلفة مترابطة في كل شامل وموحد من خلال التعدد الذي يميزه، يحدد تنوع العناصر المشكلة لوحدة منظمة من خلال الترابط والتضامن دون الرجوع إلى ترتيب تعسفي أو شكل من أشكال التصنيف القائمة على التفضيل.

إن معنى التعدد يعبر عن الوحدة في نفس الوقت ولا يشير إلى الجمع وتقارب العناصر المختلفة juxtaposition d'éléments différents وإنما يحمل معنى التمازج والاندماج لكل تلك العناصر في إطار عام دون العمل على توحيدها بل تعبر عن التعدد و تشمل الحركة الديناميكية لأنها قوة متوالية للتفاعلات بين كل العناصر الجماعات أو الأفراد.

وعليه فهويشمل الاعتراف بالتفاعلات والتبادلات ضمن فضاء اجتماعي وثقافي وامتداد لمفهوم التضامن ضمن منطق "الأخوة".

1-Cofrimi , lire écrire en Wallonie : **méthodes et outils utilisées dans les formations à la démarche interculturelle** PDD Dalila 2004.site web
2-Anderson, P**., « Le Multiculturalisme ». Tisser le lien social**. Ed. Alain Supiot. Paris : Maison des sciences de l'homme,.2005, p105-117.
3-MARTUCELLI , D., **L'ethnicisation dans les sciences sociales**, Paris, PUF, Que sais-je, 1996,p684.
4-Geneviève Vermès, (Collectif)**Pluralité des cultures et dynamiques identitaires**(Hommage à Carmel Camilleri) , l'Harmattan,2000,p16.

هذا المفهوم كثيرا ما يشترك بمفهوم multiculturel يأخذ تقريبا نفس المعنى ولكن هناك من المفكرين من يرى اختلافا بين العبارتين فمفهوم Pluriculturel يعبر عن تعايش عدة ثقافات في نفس المجتمع ونفس البلد لكن مع وجود فكرة التقارب ضمن الاختلاف بمعنى يستلهم مفهومه من عدة ثقافات، فالتعدد موجود ويستوحي وجوده من شيءيفترض أن يشكل انسجام جديد وكل جديد.

تخص المقاربة pluriculturel بعض من الثقافات من المجتمع وليست جميعها، بمعنى التعايش بين عدة ثقافات أين التفاعل يكون قليلا ويخص البعض منها وليس كلها.
استعملت هذه العبارة في الدراسة النفسية للأفراد وهي مصدر قيام مدرسة نفسية تعتبر الفرد pluriculturel بمعنى تم صقله بفضل مختلف القيم والمعايير و يتعلق مفهومه بمجموع أجزاء ويستوحي معناه ليس من مجرد التفاعل بن الثقافات ولكن الالهام الذي يجده في تكوين موضوع جديد، ليس من الضروري معرفة من الثقافات المعنية بالذات وما هو الأسلوب الذي يتم به التفاعل بقدر الأهمية المستوحاة من النتيجة حتى وإن كانت غير منتظرة او خارجة عن إرادتنا ووعينا ومن ثم بالنسبة للعبارة المهم هو النتيجة وليس السيرورة بحذ ذاتها وقد يقترب مفهومه من المعنى المصاحب لـ" متعدد الفاعلين pluriacteur الذي يستعمل بشكل ملحوظ في عالم التطور وتفترض ان يأخذ بعين الاعتبار عدة فئات من الفاعلين لتحسين تعريف وتجسيد وقبول جماعي لبرنامج أو سياسة ما ومن ثم التعبير عن قدرته في الحصول على أكثر تأثير وأكثر استمرار.
إن عبارة pluri تتعلق بنتيجة هذا التعدد الثقافي في إطار توجه عام ومشترك ودون تأثير على أي ثقافة من تلك الثقافات.

-إن الاختلاف الجوهري بين التداخل الثقافي والمصطلحين السابقين يكمن في أن التداخل الثقافي يتعلق بصفة أساسية بالتفاعلات والتواصل والحوار بين الثقافات و خلافا لمفهومين الأولين فهو يعبر عن سيرورة ديناميكية أكثر عن حالات ولا يدمج معناه مع البحث عن هدف محدد فهو يتعلق بخلق حوار أحسن بين الثقافات بدون هدف مرسوم من غير الحوار.

بالمقابل ديمارجون(في نقذ التداخل الثقافي) يبتعد عن التفسير الذي يعتبر المفهوم إرادي بتعبير آخر مثالي يحاول تسهيل التواصل بين الثقافات في إطار مفهوم غير ديناميكي وغير تطوري للثقافات تكون فيها الخصوصيات الثقافية مستقرة، إن ما يميز طرح ديمارجون كونه يعتبر التداخل الثقافي ليس مجرد تفاعل بين ثقافات ثابتة ومختلفة ،وإنما يدافع عن تداخل ثقافي ينظر للوقائع كحقيقة لا يمكن فصلها عن النشاط البشري والواقع المعاش وأن الثقافة سيرورة التكيف بين الانفتاح والانطواء والبحث عن الاستقرار وليس كوحدة كامنة أو كينونة ثابتة.

*في دليل التداخل الثقافي في التكوين الذي أنجزه ديمارجون مع ليبيانسكي Lipiansky **1** يمكن قراءة المقاربة الخاصة بظاهرة التداخل الثقافي التي تعبر عن الثقافة المنوطة من طرف الجماعة والمفروضة بشكل مثالي و تلك التي تم بناءها كحوار مع الأخرين بمعنى أن الثقافة تنتقل من منتوج إلىقضية"التداخل الثقافي يعبر عن ظاهرة ديناميكية تتضمن علاقات ما بين الأفراد أو ما بين الجماعات يمكن ملاحظتها باستعمال المنهج الأمبريقي ، فهي انعكاس لحقل الدراسة قبل أن تكون موضوع- قضية.*

---

*1-Demorgon,J ; Lipiansky ; E-M,**guide de l'interculturel en formation**,Retz,1999,p11.*

التداخل الثقافي يعبر عن ظاهرة ديناميكية تتضمن علاقات ما بين الأفراد أو ما بين الجماعات يمكن ملاحظتها باستعمال المنهج الأمبريقي ، فهي انعكاس لحقل الدراسة حيث قبل أن تكون موضوع فكر وبحث، ظهرت كمشكل في الميدان" وهي تهدف ايضا حسب لومير Lemaire 2012 إلى إظهار أسباب العلاقات الغيرية الباطنية و تفسيرها **1**.

بخلاف pluriculturel الذي يعبر عن الحوار والتفاعل عن طريق الصدفة إن التداخل الثقافي يرتقي بإمكانية اللقاء الديناميكي لمختلف المتدخلين لبناءات مجزئة وهشة ولكن تعبر عن الاختلاف بين ثقافات متجزئة الاتية من لقاءات ومن ثم التفاعلات تصبح منتجة لأنها تخلق الجديد لكل ثقافة على حدى.

-مفهومعبر ثقافي Transculturel

مشكلة من عبارتي Trans و Culturel الدالة عن الثقافة وفي اللاتينية تدل أداة التصدير Transعلى العبور نحو ،ويرجع استعمال هذا المصطلح للباحث في الأنتروبولوجيا والإثنولوجيا الكوبي الأصلFernando Ortiz Fernández خلال دراسته السوسيولوجية سنة 1940بعنوان « Contrapunteo CubanodelTabaco y el Azúcar »ثم ظهر مرة أخرى سنة 1990في مختلف الاختصاصات الجامعية **3**ويستعملفي تحديد التواصل بين عدة ثقافات كما هو الشأن بالنسبة للتداخل الثقافيInterculturelو التعددية الثقافيةMulticulturel اللتين تعتنيان بوصف الظواهر المنبثقة عن التواصل بين عدة أنساق ثقافية مستقلة بذاتها نسبيا **4**.

أماEckerth/Wendtفيشير إلى أن هذا المصطلح أستعمل لأول مرة سنة 1990 في موضوع جدلية اللغات الأجنبية بغرض تلقين مفهوم عبر ثقافي من أجل تحسين تلقين مفهوم التداخلالثقافي**.5**

يمكن تطبيق مفهوم عبر ثقافي على الهويات الثقافية المتعددة التي تنتقد الاستقلال الذاتي للثقافة، فالمقاربة الخاصة بهذا المفهوم تجعله في موضع يسمو عن معنى الثقافة ويعتبر من أعلى أشكال التداخل الثقافي.

في نفس الوقت الذي ينطلق فيه مصطلح التداخل الثقافي من منطق الوحدات المتلاحمة كشرط تقديري للتبادل بين الثقافات يتخذ مصطلح عبر ثقافي هدفا آخر بكسر الوحدات لتجاوز الحدود بغرض تحويلها أو التخلي عنها لتحرير كل الإمكانيات.

---

*1-Lemaire E 2012,**Approches inter, trans, pluri, multiculturelles en didactique des langues et des cultures** »http://id.erudit.org/iderudit/1009903ar*

*2-Fernando Ortiz, **Cuban Counterpointeo.Tobacco and Sugar**, in, New York, Vintage, 1970 [1940].*

*3- Dagmar Reichardt **SUR LA THÉORIE D'UNE FRANCOPHONIE TRANSCULTURELLE** :État des lieux et intérêt didactique1 RELIEF 5 (2), 2011 – ISSN: 1873-5045. P 4-20 http://www.revue-relief.org URN:NBN:NL:UI:10-1-112472 Igitur publishing © consulté le 07/07/2017.*

*4-Wikipédia/ **Definition deTransculturel***

5-Eckert Wendt (hg), 2003,in Dagmar Reichardt ,op.cite.p12.

**Dans le Guide de l'interculturel en formation, qu'il codirige avec Lipiansky, on peut ainsi lire que l'approche interculturelle a pour but de faire passer « de la culture dictée par legroupe, imposée comme une transcendance à celle conçue comme un dialogue avec les autres, c'està-dire de la culture-produit à la culture-procès » (Demorgon).*

**Elle vise également à faireémerger les raisons des relations à l'altérité et à les expliquer. » (Lemaire 2012)*

يذهب مصطلح عبر ثقافي في مفهومه أبعد عما يقترحه مفهوم تعدد الثقافات Pluriculturel من حيث أنه يقتدر حدوث تأثيرات التفاعل الثقافي داخل كل ثقافة وليس فقط عند نقطة التقاء ثقافة بأخرى،إن المسألة التي يطرحها هاذين المصطلحين يجعلنا نبحث عن ما إذا كان ممكنا التحكم أو بالأحرى مرافقةذلك الاختلاط والتهجين الملازم لهما .

إن الاختلاف بين التداخل الثقافي و عبر الثقافي حسب ديمارجون يطرح مسألة مهمة تتمثل في مفهوم الثقافة و مفهوم التغيير فإما أن نعتبر التغيير والثقافة كمنتوج ومن ثم يأخذ مفهوم عبر ثقافي الريادة وإما أن نعتبرهما كسيرورة مع الانتقال من حالة إلى أخرى مع التفاعل بين الطرفين وردود أفعال معاكسة ومن ثم التداخل الثقافي هو الذي يفرض نفسه.

ويمكن تلخيص المفاهيم التي تم تقديمها من خلال نموذجين ، الأول "نظامي" و الثاني "تطوري"1، أما الأول "نظامي" فإن مفهوم التعددية الثقافية Multiculturel يناقض مفهوم متعدد الثقافات Pluriculturel ولكن يبقيان على نفس المستوى و لايوجد عمل حقيقي حول التفاعلات المحتملة بين الثقافات.

إن مصطلح التداخل الثقافي Interculturel عبارة عن سيرورة خاصة تتمركز في الوسط ،تجعل من الثقافة موضوعاه الأساسي من حيث العمل على الحوار والتساؤل المتبادل.

في حين مصطلح عبر الثقافي يتموقع في أعلى الهرم كنتيجة مستهدفة، و غير عشوائية ويحدد بأقل درجة التفاعل بين الثقافات،والرسم البياني الموالي المتمثل في هرم يبين بأن كل ما تم ذكره يمكن أن يحدث في نفس البنية ، المجتمع او النظام في فترة محددة.

أما النموذج "التطوري" أو التاريخي يمكن تصوره على شكل سهم زمني أو تاريخي حيث أنه كل الثقافات تكون في أول الأمر منعزلة الواحدة بالنسبة للأخرى، على شكل Multiculturel ،وبفضل التعايش ينبثق عن ذلك هويات متعددة خاصة بكل جزء قائم بذاته على شكل Pluriculturel وبفضل التفاعلات المختلفة التي ستحوز على حيز كبير من الأهمية يصبح على شكل Interculturel ،هذا ما يسمح ببناء مجتمع جديد يقوم بفهم أحسن للاختلافات الناتجة ويعمل على تقديرها واستحسانها على شكل Transculturel.

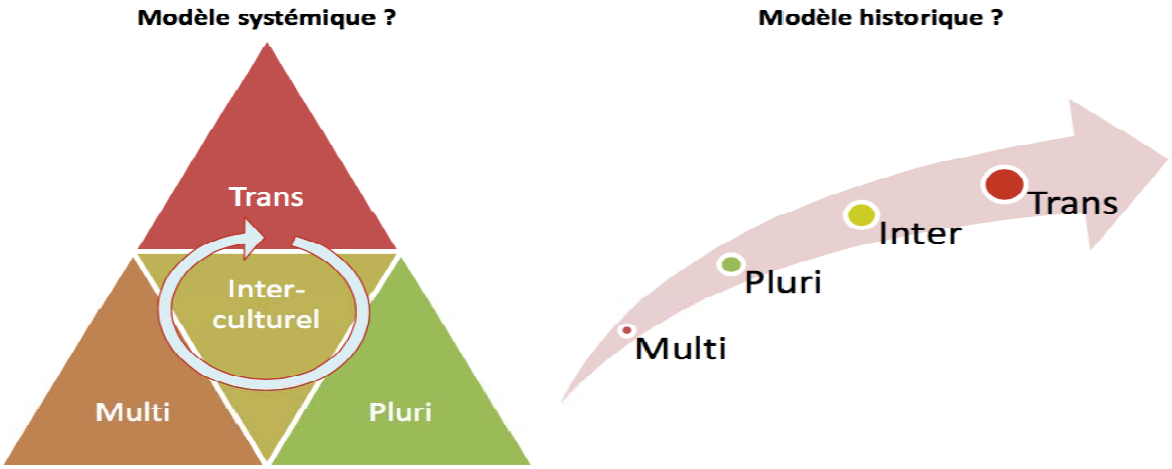

1-MarcTotté ,In Document de réflexion Inter-Mondes Belgique /Des différences entre Inter-, Multi-, Pluri- et Trans-...culturel, janvier 2015 consulté mai 2017.site web

خلاصة القول يمكن إعطاء التعاريف العامة التالية:
-تعددية الثقافات Multiculturel: كل يبقى في بيته وفقاختلافه(الخصوصيات يتم إثراؤها والثناء عليها: مثال الولايات المتحدة الأمريكية)
-تعدد الثقافات Pluriculturel : تقدير التعددية نحو توجه مشترك :النموذج السياسي الفرنسي اللائكي الجمهوري مع تعدد الثقافات)
-التداخل الثقافيInterculturel:سيرورة إرادية لتجسيد الحوار حول الاختلافات الثقافية
-عبر ثقافيTransculturel: تداخل وتحول الخصوصيات
إن زخم التغيير الذي يحدثه التداخل الثقافي بمعنى التعدد الثقافي يعتبر أمر مرجعي لبناء عولمة أخرى بعيدة عن مفهوم الأسواق والاقتصادات وعلاقات القوة تسمح بظهور الحوار بين الثقافات والحضارات .

-مفهوم التثـــاقـــف/Acculturation:

في بعض حالات التواصل الناتجة عن علاقات التداخل الثقافي يمكن بروز ظاهرة التثاقف التي تعرف على أنها" مجموع الظواهر الناتجة عن دخول مجموعة أشخاص من ثقافات مختلفة في تواصل متواصل ومباشر والتغيرات المصاحبة عن النماذج الثقافية الأصلية لإحدى الجماعتين أو الأخرى"**1.**

الفرق بين التداخل الثقافي هو يعبر عن التواصل ما بين أما التثاقف فهو يعبر عن التواصل نحو بمعنى تلك التغيرات الناتجة عن طريق التلاقي وليس الخصوصيprivatif.

وعليه يظهر التمييز بين التداخل الثقافيinterculturation موضوع دراستنا والتثاقف acculturationالذي قد يحمل معنى déculturation و enculturationالتي سنشرحها لاحقا.

من الناحية اللغوية التثاقف مشتق من اللغة الإنكليزية وتؤدي نفس المعنى بالفرنسية وهي مشكلة من الكلمة أداة تصدير préfixeللاتينية adأي نحو ، culture أي الثقافة وقد ظهر المصطلح مع نهاية القرن التاسع عشر لتمييز التحولات في أساليب الحياة الخاصة بالمهاجرين الذين دخلوا في اتصال مباشر مع المجتمع الأمريكي ومن ثم يصبح معنى التثاقف عبارة عن عملية تبديل ثقافة جماعة أو فرد تابعة لمجتمع معين وقعت تحت تأثير ثقافة أخرى، وبالنسبة لعلم الاجتماع معنى التثاقف يحدد سيرورة التكيف لفرد أو جماعة قادمة من الخارج نحو ثقافة محلية مما ينجر عن ذلك التخلي الجزئي أو الكلي لعناصر الثقافة الأصلية ويعرفها عبد الغني مغربي :يحدث التثاقف حينما يتم انتقال العناصر الثقافية من الثقافة الأصلية إلى الثقافة الخارجية في نفس الوقت ،فهي عبارة عن التقاء ثقافتين أو عدة ثقافات يكون لفرد هو المتأثر الأساسي في هذه السيرورة.**2**
و من ثم فهي سيرورة يتعلم من خلالها الفرد طرق السلوك والنماذج والقيم جماعة معينة بطريقة يتم فيها قبوله في الجماعة والمشاركة دون نزاع، أماحسب الاثنولوجيا معنى التثاقف يفهم على أنه" مجموع الظواهر الناتجة عن دخول مجموعات من أفراد من ثقافات مختلفة في اتصال مباشر ومتواصل و تلك التغيرات الصادرة في نماذج ثقافية أصلية لإحدى الجماعتين أو الأخرى"**3**إذن فهو يعبرعن التحولات الملازمةللتصرف والتصور والحكم والعمل وطرق التفكير والكلام إلخ.... و هو سيرورة طويلةللشعوب التي تتكيف مع الظروف الثقافية الجديدة.

Multiculturel *= chacun chez soi dans sa différence (les particularités pouvant être encensées) (USA)*
Pluriculturel *= la valorisation d'une pluralité vers une voie commune (France laïque et républicaine)*
Interculturel *= démarche, processus volontaire, de mise en dialogue des différences culturelles.*
Transculturel *= transcendance et transformation des particularismes.*

1-Herscovits ,M,I,les bases de l'anthropologie culturelle,payot,paris,1952,p222.

2-Megherbi ,A,cultre et personnalité algerienne de massinissa à nos jours, opu, 2e éd, 1986,p27.

3- Melville Herskovits, Robert Redfield et Ralph Linton,Mémorandum of the study of acculturation, in american anthropologiat,1936,xxxvIII ,pp 149-152.

ومن ثم هناك عدة أشكال للتثاقف إما عفوية لما تكون الثقافات في اتصال حر، مفروضة ومنظمة بالقوة من طرف جماعة كما هو الحال بالنسبة للاستعمار أو العبودية أو مسطرة ومراقبة بهدف إنشاء ثقافة وطنية جديدة ،ويجب فصل التثاقف أيضا عن مفهوم التمازج أو الاختلاط الثقافي métissage أين الاعتقادات والقيم والتقاليد للجماعتين تنصهر فيما بعضها وتصبح ثقافة واحدة وكذلك عدم خلطها مع multiculturalismeالمعبر عن تعايش عدة ثقافات دونما أن يكون تمازج واختلاط وهي ليست أيضا assimilation'وهي حالة نادرة تختفي كليا ثقافة جماعة مسيطر عليها لتستوعبها ثقافة المجموعة المسيطرة ديمغرافيا ،سياسيا وتكنولوجيا ومن ثم المجموعة الخاضعة تستعير النماذج الثقافية للجماعة المسيطرة بطريقة متواصلة مع إظهار شيئ من المقاومة والرفض الجزئي ويمكن ذكر بعض مظاهر التثاقف :

-contre acculturation : بمعنى رفض الثقافة الجديدة والعودة إلى أصالة الثقافة الأصلية.

- Déculturation: تعبر عن سيرورة يفقد من خلالها الفرد ثقافته الخاصة بطريقة واعية أوغير واعية وهي عبارة عن فقدان الثقافة الأصلية

- Enculturation : هي سيرورة الفرد الملازمة له طوال حياته يندمج ويمتلك خلالها معايير ثقافية للجماعة المنتمي لها

-Ethnocide: عملية محو أو حذف جماعة ما ،بتخريب واعي وعمدي لثقافتها

-نقاط الاختلاف بين التثاقف والتداخل الثقافي:

*عكفت الانثروبولوجيا على دراسة إشكالية التغيير الثقافي الناتج عن تواصل و لقاء مجموعات إنسانية لا يقتسمون نفس المرجعيات الثقافية ،إن أصل مفهوم التثاقف يعبر عن سيرورة ،يتم الرجوع إليهلتحليل تلكالتغيرات المترتبة عنها ،من جهة أخرى استعارعلماء النفس هذا المصطلح للتفكير في التغيرات النفسية الثقافيةلكن سرعان ما أثبت هذا المصطلح محدوديته لاعتماده على منهجية ببصمة أيديولوجية ومصطلحات نمطيةأحادية الوجهة وبعد التخلي عن استعماله تم استبداله بمصطلح التداخل الثقافي وذلك للتعرف على الخصوصيةالمركبة،المتناقضة والفارقة المعبرةعن التغيير النفسي الثقافي**1.***

-المبحث الثاني/-نظرية التداخل الثقافي

يقدم حقل بحث التداخل الثقافي عدة خصائص منها تعددية الاختصاصات والجوانب و ثروة حقيقية من البحوث والمقاربات وعدة تعاريف ،إن تعريف التداخل الثقافي ليس مفهوم ساكن لا في تحديده الاصطلاحي ولا في مواضيع دراسته وهو يشمل عدة ميادين منها التربية والبيداغوجية و تسيير وإدارة المؤسسات ، إن التوجيه الأمبريقي نحو التكوين عرف تواجده مع بداية البحث في التداخل الثقافي الميداني مما يوضح تراجع الأهمية النظرية ،ويعتبر حقل بحث التداخل الثقافي الأحسن للخوض في المواضيع المعاصرة، التي يتم طرحها من خلال العلاقات بين الثقافات.

اليوم أصبح التداخل الثقافي أكثر من ذي قبل نظرية تفرض نفسها من خلال نشريات لعدة باحثين ،هذا الحقل المتعدد الجوانب يقدم نفسه كمجموع مقاربات تقترن بعدة اختصاصات يمكن أن تلتقي في كل العلوم الانسانية باعتبارها متغيرات لموضوع شاسع ومدروس نعني بذلك الثقافة، حتى وإن اصبحت دراسات التداخل الثقافي اليوم لها مكانتها وأهميتها لدى المجتمع العلمي والجامعي ،يبقى ضروري تقديم ظروف ظهورها وتطورها والصعوبات و النجاح الذي حققه حقل الدراسة المتعلقة به.

---

*1-Zohra Guerraoui, **De l'acculturation à l'interculturation** : réflexions épistémologiques L'Autre, Clinique, cultures et sociétés. Vol 10, 2,. 2009,p195-200 (Indexée : INIST-CNRS, MEDLINE.)*

كما يهتم بتحديد وفهم العلاقة مع الآخر ، بمعنى المعرفة الحقيقة والمتخيلة عن كل ما يتعلق عن ما هو خارج عن ثقافتنا الخاصة، باستثناء التفسيرات التي قدمتها الإثنولوجيا والأنتروبولجيا عبر التاريخ حول العلاقة مع الأخر والعلاقات بين الثقافات ،يتمثل مجال اهتماماته بصفة خاصة بظواهر اجتماعية تعد مركز اهتماماتنا سواء العلاقات داخل المؤسسات الدولية أو بين عناصر ثقافات مختلفة وكذا التعليم المخصص لأطفال المهاجرين بمعنى يهتم بمعرفة تأثير الأفكار المسبقة والتمثلات الاجتماعية المنبثقة عن التبادلات واللقاءات الناتجة عن اللقاءات الثقافية ، التي تنتشر بفعل انتشار وسائل الاتصال و الأسفار والظواهر الخاصة بالهجرة ،هذا لا يجعل حقل البحث هذا صورة حديثة عن الأنتروبولوجيا وإنما حقل جديد قائم بذاته، تم بلورته للخوض في مسائل اجتماعية وثقافية معاصرة ببناء نظري خاص به ، وأدوات خاصة مع الاعتماد على مناهج خاصة تم استنباطها من عدة اختصاصات لأنه لا ينحصر في اختصاص واحد يجعل منه مجال من مجالات اختصاصاته، هذه الخاصية تظهر حقل بحثه متعدد الاختصاصات هذا ما ميزه منذ ظهوره وذلك خلال الثمانينات من خلال تأسيس المركز المخصص لدراسات التداخل الثقافي والنشر ,(ARIC).

ظهر هذه المصطلح في فرنسا مثلا مع سنوات الثمانينات أما استعماله المؤسساتي فكان لأول مرة في تعليمة خاصة بالتربية الوطنية في 1976 خلال الملتقى العام لليونسكو التي تؤكد مبدأ استعمال الأصل الثقافي ، بجانب مصطلح الحوار بين الثقافات و حتى لا يتم تشجيع التقوقعات الوطنية و الطائفية في مختلف أشكالها ،يتعين فتح كل ثقافة على كل الثقافات الأخرى ضمن أفاق دولية واسعة.

*الخصوصية من جهة وعلاقات التداخل الثقافي من جهة أخرى مفهومين متكاملين يعطيان توازنا لمجمل النشاطات (Clanet)**1.***

لقد تأكدت مكانة مصطلح التداخل الثقافي مباشرة بعد تحديد الاختلاف بينه وبين المصطلحات المشابهة معه multiculturel –pluriculturelومن ثم اقتراح أدوات نظرية ونقدية ومحور منهجي خاص به.

*بعد دخول وقبول معنى التداخل الثقافي بدأت تظهر مشكلة استعمالاته وشكله لأن المفهوم المصطلحي غير ساكن وإن كان حقل البحث العام هو حقل بحث التداخل الثقافي فإن الاستعمالات تختلف من باحث لآخرinterculturel, interculturalité, interculturalisme ,communication interculturelleحيث تبدو الاختلافات طفيفة، ثم هناك أماكن مؤسساتية لحقل البحث كمؤسسات البحث الخاصة بالتداخل الثقافي و الحوارات واللقاءات بين الباحثين ، هذا ما تقوم به جمعية البحث الخاصة بالتداخل الثقافي التي تم تأسيسها سنة 1984 ,(ARIC)وتعد هذه المؤسسة دولية ومتعددة الاختصاصات تقدم أعمالها باللغة الفرنسية وهي تقدم منتديات لتبادلات الأفكار والبحوث وهي مصدر نشر أعمال بعنوان "فضاءات التداخل الثقافي" لدار النشر Harmattan ،من بين أهدافها تشجيع البحث في التداخل الثقافي وتسهيل تبادل المعلومات بين أعضائها وتشجيع الاجتماعات العلمية و التعاون بين مختلف الاختصاصات وكذا مع السلطات السياسية المهتمة بالبحث في مسائل التداخل الثقافي وتشجيع التواصل بين النظرية والميدانRetschitzki, Bossel-Lagos, Dasen**2**.*

---

*1-Clanet,C, **L'interculturel : Introduction aux approches interculturelles en Éducation et en Sciences Humaines**, Toulouse, Presses universitaires du Mirail, 1990,p24.*

*2-Retschitzki J., Bossel-Lagos M., Dasen P., dirs**, La recherche interculturelle,** tome1, Paris, Éd. L'Harmattan,1989, p6.*

و قد ترجمت أعمال المنتدى الثاني لجمعية (ARIC), هذا المسعى العام والمتعدد الجهات لأن التجمعات المنبثقة منه شكلت حوار حول التداخل الثقافي، ويقول كل من Retschitzki, Bossel-Lagos, Dasen, في هذا الصدد **1** " لا يمكن الكلام عن حقل بحث التداخل الثقافي كحصيلة أعمال لأنه حاليا موضوع في قيد التطور وحتى إن كان لكل واحد طريقته الخاصة في فهمه لا يحق لأي أحد الاستحواذ عليه لنفسه" و فيما يخص اللغة الخاصة به فلقد تم الاجتهاد فيه بالخلق والإبداع،و يمكن تفسير هذا التنوع الذي أفرزه بطبيعة الاختصاصات المتداخلة والمتنوعة لحقل بحثه المشكل من عدة مساهمات لباحثين في كل من علم النفس الاجتماعي، الإثنولوجيا، الاتصال، الأدب، الحضارة، علوم التربية، الاقتصاد ..هذا دون أن ننسى ذكر تأثير البحث الأمريكي في تشكيل حقل بحثة خاصة من خلال تيار cross-culturalpsychology الذي تجاوب معه مركز فرق البحث والدراسات الخاصة بالتداخل الثقافي الفرنسي بجامعة تولوز –ميراي(CERESI)حيث تم طبع أول الكتب الخاصة بالتداخل الثقافي الذي أشرف عليها كلود كلاني منها الكتاب المرجعي لحد الآن لنفس الباحث L'interculturel en éducation et en sciences humaines (1985) وخلال التسعينيات عرف حقل بحث التداخل الثقافي مرحلة جديدة تم التطرق فيها حول أهدافه والمناهج الخاصة به ، حيث عرف انتشارا ورواجا كبيرا هذا ما أكد عليه كل من Sabatier, Palaccio, Namane, Collette, **2** عبر مختلف الاختصاصات العلمية والجغرافية وباحثين من مختلف الآجيال ،ليصبح اهتمامهم موجه نحو دواعي الأدوات المستعملة للبناء النظري الخاص بموضوع التداخل الثقافي،ثم طرح مسألة الوظيفة الاجتماعية لحقل بحث التداخل الثقافي ، أسباب وآفاق ومكانته في العالم بمعنى مركزه العلمي و أهميته الاجتماعية.

هذا التساؤل يمكن الإجابة عليه من خلال مساهمات الباحثين المختلفة على المستوى الدولي خاصة النظرة الأمريكية عبر أعمال الباحث الأنتروبولوجي Edward T. Hall الذي وضع ابتداءا من الستينات قواعد دراسات التواصل بين الثقافات حيث شكل كتابه Guide du comportement dans les affaires internationales والذي تم نشره في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1987 وفي فرنسا سنة 1990 من أول الكتب الخاصة بالتسيير ضمن التداخل الثقافي في الوقت المعاصر، نفس الشيئ بالنسبة للباحث الهولندي Geert Hofstede مختص في التنظيمات والتسيير الدولي ، الذي نشر سنة 1980 Culture's consequence الذي تم ترجمته سنة1987 للفرنسية ،ليتبعه بعد ذلك كتاب Vivre dans un mondemulticulturel ثم سنة1994 comprendre nos programmationsmentales وهي كتب تهتم بالجانب الاقتصادي والمالي.

1-خصائص البحث في موضوع التداخل الثقافي:

على الرغم من تنوع المقاربات و المصطلحات نستطيع عبر أعمال مختلف الباحثين استنتاج بعض خصائص بحث التداخل الثقافي ،منها المتعلقة بمواضيع بحث التداخل الثقافي يتم دراستها من حيث جانبها الديناميكي، المتعلق بالتبادلات والعلاقات وكذا التوترات بين ثقافات متباينة ، بعيدا عن إطارها الزمني الماضي بل من خلال علاقات التداخل الثقافي التي هي في طور الحدوث.

1-Retschitzki J., Bossel-Lagos M., Dasen P., dirs, **La recherche interculturelle,** tome2, Paris, Éd. L'Harmattan,1989, p344-345.

2-Sabatier C., Palaccio J., Namane H., Collette S., dirs, **Savoirs et enjeux de l'interculturel. Nouvelles approches, nouvelles perspectives,** Paris, Éd. L'Harmattan, 2001,p1.

*من بين خصائصه من خلال تعاريفه يهتم بالاتصال المباشر ما بين الأفراد أو ما بين الجماعات الممثلة لثقافات مختلفة، ومن ثم يعتبر التداخل الثقافي تواصلا وتجديدا لأنتروبولوجيا التواصل الثقافي ونظرية التثاقف المقترحة من طرف Robert Redfield, Ralph Linton et Melville JeanHerskovits في كتابه Memorandum for the study ofacculturation التي تعرف التثاقف على أنه " يعتني بدراسة الظواره الناتجة عن التواصل المباشر والمتواصل بين جماعات أفراد من ثقافات مختلفة مع تغييرات مهمة في انماذج الثقافية الأصلية للجماعة الواحدة أو الجماعتين Devereux**1**.*

إلا أن دراسة التداخل الثقافي تبتعد عن الانتروبولوجيا الكلاسيكية بالتعرض لدراسة التغيير في علاقته الديناميكية وليس كحقيقة موضوعية محدودة،ويعتمد على دراسات ميدانية خاصة دراسة حالات، ويمكن الاستناد لتعريف التداخل الثقافي على تعريفين عامين:

*-تعريف Claude Clanet**2**: "مجموع السيرورات النفسية والعلاقاتية الجماعية، المؤسساتية ... الصادرة عن التفاعلات الثقافية في علاقة تبادل من الجهتين وضمن افق الحفاظ على هوية نسبية ما بين الشركاء في العلاقة" .*
*-تعريف Jean-René Ladmiral –Edmond-Marc Lipiansky "عبارة التداخل الثقافي تتضمن فكرة علاقات متداخلة و علاقات تبادل بين ثقافات مختلفة، لكن يجب فهمه باعتباره تواصل بين موضوعين مستقلين (ثقافتين في تواصل) كتفاعل يتشكل فيه الموضوعين بقدر تواصلهما" .**3***
إن حقل بحث التداخل الثقافي يمكن تطبيقه على عدة ميادين منها التربية ، البيداغوجيا، علم نفس و التداخل الثقافي، الهوية والتداخل الثقافي، الخيال و التداخل الثقافي ،علاقات التداخل الثقافي ما بين الدول، التنظيمات.

*إن الصعوبات الخاصة بحقل بحث التداخل الثقافي تكمن في إمكانية الوصول إلى تحديد نموذج نظري عام يهيكل بالاعتماد على اختصاصات مختلفة المقاربات للظواهر الناتجة عن التداخل الثقافي من خلال صعوبة تطبيق مناهج البحث، وأفاق نقدية لم تتوصل إلى تحديد مصطلحي نموذجي (Denoux)**4**.*

هذا لأن التداخل الثقافي كظاهرة ديناميكية تعتمد على علاقات ما بين الأفراد وما بين الجماعات يتم بلورتها من خلال الملاحظة بصفة أساسية من خلال المنهج الأمبريقي.

*ويقول في هذا الصدد (Demorgon, Lipiansky)**5**"قبل أن يفرض التداخل الثقافي نفسه كموضوع نظري ومجال بحث ، تم بروزه على أرض الواقع كمشكل مطروح" .*

---

*1-Devereux G, **Ethnopsychanalyse complémentariste**, trad. de l'américain par T. Jolas et H. Gobard, Paris, Flammarion, 1972,p201.*
*2-Clanet C., dir, **L'interculturel en éducation et en sciences humaines,** Toulouse, Presses universitaires du Mirail., 1985,p21.*
*3-Ladmiral J. R., Lipiansky E. M., dirs, **La communication interculturelle**, Paris, A. Colin, 1989,p10.*
*4-Denoux P, **« La recherche interculturelle en France »**, in : Abdallah-Pretceille M., Thomas A., dirs, Relations et apprentissages interculturels, Paris, A. Colin, 1995, p162.*
*5-Demorgon J., Lipiansky E. M., dirs, **Guide de l'Interculturel en formation**, Paris, Retz, 1999,p11*

لقد فرض موضوع التداخل الثقافي نفسه كحقل بحث في أوروبا بصفة خاصة مع تنامي ظاهرة الهجرة وما ترتب عنها من مشاكل ظهرت عبر المدرسة ثم في المجال الصحي والاجتماعي وكذا في المؤسسات من خلال تعميم التبادلات الاقتصادية والمالية الدولية أو من خلال المسائل المتعلقة بالبناء النموذج الأوروبي، ومن هنا برزت كموضوع دراسة ليس فقط من أجل إيجاد أدوات فهم ظواهر اجتماعية جديدة ولكن وبالخصوص لهدف استعمالي يومي خاصة في مجال التكوين الخاص للفاعلين ضمن حالات التداخل الثقافي.

2-تطور ميادين البحث في إطار التداخل الثقافي:

تتطور نظريات البحث الخاصة بموضوع التداخل الثقافي تحت وطأة المسائل التي اصبحت تطرح نفسها بإلحاح مثل العولمة الثقافية و الهويات الثقافية، ومن ثم توسع ميدان بحث الموضوع للأخذ بعين الاعتبار الوضعيات الثقافية القائمة على وسائل الاتصال، الأدب و تكنولوجيات الإعلام الجديدة.
*ضمن هذه الرؤية الجديدة لميدان بحث التداخل الثقافي قام كل من Martine Abdallah-Pretceille وLouis Porcher من إعطاء التعريف التالي**1**: "يندرج موضوع التداخل الثقافي من هنا فصاعدا ضمن المعارف والممارسات في كل الاتجاهات diagonaux ، فهو يسير في كل المجتمعات ، يسقي ويدمج اللاترابطات و الامتلاكات ، يتقدم في سيره كالماء المنساب يجتهد ويفرض وجوده في كل مكان رؤيته ، لا يمكن من الآن فصاعدا إنكار تواجد هذه الظاهرة" .*

*حاليا يمكن إدراج البحوث في ميدان الاتصال ضمن التداخل الثقافي ضمن تلك الخاصة في علوم الاتصال والإعلام باهتمامها بوسائل الاتصال ، الأدب و الفن ،ليس كموضوع جمالي ولكن كظاهرة اجتماعية –ثقافية تواصلية، وكذا التساؤل عن الوضعيات التواصلية اليومية غير الكلامية باعتبارها مصدر هوة بين الثقافات ويقول François Mariet**2**"لا يتم منح التواصل الثقافي من طرف وسائل الاتصال ولكن يجب أن يبنى عن طريق استهلاكها، حيث تعتبر وسائل الاتصال فرصة لخوض تجربة التداخل الثقافي الذي لا يتشكلمسبقا" .*

هذا ما يجعلنا نتساءل عن كيفية حدوث التداخل الثقافي وانتقاله من تواصل إلى تفاعل وما هي سيرورات التواصل المتأتية عن التداخل الثقافي خاص من خلال وسائل الاتصال.

*إن فكرة التداخل الثقافي تتجسد لما تدخل ثقافتين مختلفتين في حوار وتخلق فضاء خاص لتفاعلهما، ويقترح Edmond-Marc Lipiansky ثلاث تعاريف لمفهوم التداخل الثقافي بالاعتماد على النموذج التحليلي cross-cultural studiesحيث يعتبرها**3** "طريقة منهجية بهدف مقارناتي لحركات التبادل التي تجعل من العناصر ذات الأصول الخارجية موجودة ضمن مشهد ثقافي (اللباس، الأكل، حصص تلفزيونية، أفلام .....) وأخيرا حالات التفاعل والتواصل المباشرة في حالات اللقاءات وغير المباشرة عبر وسائل الاتصال تعد تداخل ثقافي.*

---

*1-Abdallah-Pretceille M., Porcher L., dirs, **Diagonales de la communication interculturelle**, Paris, Éd. Anthropos1999,p1.*
*2-Mariet F., **« Le difficile interculturalisme des médias** , in : Abdallah-Pretceille M., Porcher L., dirs, Diagonales de la communication interculturelle, Paris, Éd. Anthropos,1999**»**, pp. 193-207*
*3- Lipiansky E.-M, **« La communication interculturelle** in : Benoît D., dir, Introduction aux Sciences de l'Information et de la Communication, Paris, Éd. d'Organisation**»**,,1995 pp.190-191.*

لقد فرض موضوع التداخل الثقافي نفسه ضمن المجالات الأدبية خاصة من خلال الدراسات الأدبية المقارنة كدراسة التمثلات الأدبية عن الآخر l'imagologie ويشمل دراسة الأفكار المسبقة، التمثلات الفكرية والاجتماعية ضمن نصوص أدبية حول طريقة رؤية الآخر1 Amossy ,Herschberg-pierot

يعملالتحليل الأدبي القائم على النظرة للآخر حسب نظرية التداخل الثقافي على إبراز الظروف الاجتماعية والثقافية لانتاج واستقبال الغرابة الأدبية l'exotisme littéraire و المعنى الذي تحمله، في هذا الصدد يقترح الباحث Jean-Marc Moura مقاربة أخرى قائمة على الغرابة الصادرة عن روح المغامرة، و الحنين للماضي و التفاعل الناتج عن الثقافات الغربية والشرقية**2.**

3-التداخل الثقافي موضوع علمي في انتشار متواصل:

انتشر التحليل القائم على التداخل الثقافي في عدة مجالات خاصة الاتصال والنشر، مما يبشر بتعدد الدراسات المستقبلية حول الموضوع، إن البحث القائم على تحليلات التداخل الثقافي تتطرق لعدة مسائل خاصة تلك المتعلقة بموضوع الهويات الثقافية ، التي تعتبر مهددة من طرف النمطية المتأتية بفعل انتشار العولمة وما قد تفرضه من لقاءات ثقافية متصارعة يمكن أني تؤدي إلى حروب.

هذا ما شجع ظهور أول كتب تحاول أن تجعل من التداخل الثقافي طريقة للعيش معا وإيجاد توازن في التنوع هذا النوع من الكتابات ينتمي إلى مساعي إنسانية سلمية أكثر منها علمية Maalouf, 1998، هذا ما يؤكد أهمية التداخل الثقافي كظاهرة علمية جديرة بالدراسة.

هناك نظرة أخرى التي تؤكد وقوع تصادم الحضارات de Samuel Huntington 1997 مما يؤدي إلى ضرورة تبني نظرة إيجابية تقوم على محاولة تفهم الآخر ومن ثم يصبح موضوع التداخل الثقافي كبديل للحل سياسي حيال مشكل التقوقعات، هذه الرؤى تبقى مرحب بها ولكن لا يمكن اخذها بعين الاعتبار ضمن الأطر العلمية لأنها تنحو نحو الرؤية العامة أو العامية للتداخل الثقافي وربما تنزلق نحو المعنى الأيديولوجي للموضوع، الذي لا يمكن اعتباره مجرد موضا في العلوم الاجتماعية ولكن هو فعلا حقل بحث علمي قائم بذاته.

ومن هنا تم التفكير في طرق جديدة لخلق ميادين علمية جديدة منها الانتروبولوجيا المعاصرة التي تعمل على إعادة تفعيل نظرية التثاقف ولكن ضمن عالم يكون التواصل فيه بين الثقافات مضاعف ،هذا ما سمح بظهور عدة دراسات منها دراسة Arjun Appadurai(2001) الذي يعمل حول تحليل أثر العولمة على مواطن الخيال l'imaginaire.

ومن ثم يمكن القول بأن موضوع التداخل الثقافي عند البعض ظاهرة موضا علمية ويقول J.Demorgonلقد دخلنا في هذه المرحلة مرحلة جديدة تعبر عن المجال الإعلامي-العالمي، لأن هذا الموضوع يعتني بالمسائل المتأتية من جراء تأثيرات العولمة ، ونجد هذا النوع من الدراسات عند كل من.(1999) Jean-Pierre Warnier 2000- Gérard Leclerc 2000- JacquesDemorgon.

---

*1-Amossy R., Herschberg-Pierrot A, **Stéréotypes et clichés**, Paris, A. Colin ,1997,pp69-70*
*2- Mourra J.-M., **La littérature des lointains**, Paris, H. Champion,1998,p95.*

وهم يتسائلون عن موضوع "العولمة والثقافة" وحول بعض المخاوف المتعلقة بظهور نمطية و تآكل الثقافات الخاصة لصالح بروز ثقافة عامة حسب النموذج الأمريكي، وهي مواضيع الساعة وأسباب قيام حقل بحث خاص لتوضيح سيرورة تحجر وتوافد مشاكل ميدانية و مسائل اجتماعية عامة يطرحها موضوع التداخل الثقافي.

إن بروز المناهج الخاصة بموضوع التداخل الثقافي في البحوث الميدانية و المؤسسات يشير إلى القطيعة العميقة التي حدثت في طرق التفكير ،لأنه يعتبر إجابة عن القطيعة التي يعيشها العالم المعاصر المشكل من تنوعات بشرية تبحث عن التعايش والاعتراف بالتعدد الثقافي الداخلي عن طريق مفهومي الهجرة والوطن و خارجي عن طريق فتح الحدود والعولمة الاقتصادية وانتقال السلع ،الأشخاص والإعلام.. وقد سمحت هذه المتغيرات الجديدة بظهور تعريف علمي خاص بالتداخل الثقافي.

لقد تبلور موضوع دراسة التداخل الثقافي من خلال مذهب النسبية الذي على الرغم من أنه لا يحمل مساعي سياسية صريحة ، فهو يمرر نوع من الأيديولوجيا وطريقة تصور للعلاقات بين الثقافات، هذا ما يجعله قائم على احترام الآخر وثقافته وهدفه الوصول ليس فقط للتعايش معا وإنما فهم الآخر و العمل على إنجاز اشياء مع بعض .

إن التداخل الثقافي لا يعتبر إلا ميدان بحث ودراسة أمبريقية وإطار نظري ضمن تسلسل تطور تاريخي ، و نظرة عن العالم يراد بها فرض ايديولوجيا ما، ولكن يمكن اعتباره طريقة علمية صارمة وأداة نقد ،برزت إثر القطيعة المتعددة التي عرفتها مجتمعاتنا و هي الأنسب في أن ترشدنا وتظهر لنا خاصية العلاقات بين الثقافات ، بما في ذلك ثقافتنا الجزائرية.

-العوائق والعقبات الابستيمولوجية:

*يعتبر ديمارجونDemargon بأنه ونظرا لحداثة استعمال مسألة دراسة التداخل الثقافي في تحليل التفاعلات القائمة بين الأفراد، تعرضت هذه الأخيرة لعدة عقبات نتيجة الانتقادات النظرية التي لحقتها والتي نختصرها في النقاط التالية:**1***

1-نقص المعرفة الإمبيريقية الخاصة بمفهوم الثقافة لأن الأجوبة المتأتية عن التساؤلات الخاصة بالثقافة تبقى ظرفية قابلة للنقاش لا يمكن ضبطها ولا التكهن بصورها المستقبلية في نفس الوقت تتطلب الدراسات الأمبيريقية التجديد باستمرار.

2- محدودية الوسائل في تحديد الثقافات المعرفة acquises ومن ثم عدم قدرته على تحديد الثقافات الطافية والمنبثقة émergentes.

3-التداخل الثقافي الإرادي يندرج ضمن فكر غير ديناميكي يولي اهتماما قليلا للتغيير الثقافي ،فالثقافة ترتبط بقدرتها على التكيف ضمن وضعيات متغيرة باستمرار.

4-يعتني التداخل الثقافي بدراسة الخصائص الثقافية المستقرة stables كما يولي أهمية للرموز lescodesالمشتركة والمصرح بها والمتناقلة في حين تخضع الثقافة لسيرورة البحث عن التكيف لأن الثقافة ليست برنامج معطى.

---

*1-Demorgon,J ,**critique de l'interculturel, code, adaptation et histoire/www**,conf demorgon.fr*

5-يساهم التداخل الثقافي في تصحيح عمليات الاتصال والتعاون بين الأفراد والجماعات و المجتمعات وعلى الرغم من أنه إرادي يبقى غير أكيد لأن الثقافات مؤقتة خاضعة لتطورات متناقضة و تكون طافية وغير مستقرة.

6-التداخل الثقافي يخضع للازدواجية القائمة على التحليل الواقعي Factuel من جهة القاضي بتحديد تفاعلات الأفراد المتتالية نتيجة تبادلات عنيفة أو سلمية وكذا الجانب الإرادي الذي يتعامل مع الثقافات غير الطافية.

-عوائقحدوث التداخل الثقافي:

هناك عدة عوامل تعيق حدوث التواصل والتفاعل إثر التداخل الثقافي نذكر منها:

1- Ethnocentrismeعلى الرغم من اعتماد التداخل الثقافي على مفهوم الانفتاح يمكن أن يصبح محاولة لتعزيز المركزية بشكل لا إرادي يصبو إلى تفضيل الجماعة التي ننتمي إليها والتباهي بها عرقيا، جغرافيا أو وطنيا مما سيساهم في بروز الأفكار غير الموضوعية حول الشعوب الأخرى **1.**

ومفهومethnocentrismeيعبر عن نزعة تفضيل الجماعة الاجتماعية التي ننتمي لها ونجعلها نموذج مرجعي وحيد**" 2.**

2-Exotisme/ الغرابة: تابعة لمفهوم المركزية ethnocentrisme التي تمجد الآخر والمكان الآخر و لكن آخر أسطوري ومثل أعلى،و ينمو هذا الشعور للحاجة إلى التغيير والحلم بعالم أفضل وهذا الشعور يخلق وهم المعرفة بدون لقاء فعلي .**3**

3-Catégorisation/ الفئوية : تتمثل في الترتيب و الجمع ضمن الفئات، الأفراد، الجماعات أو المناسبات بشرط التشابه في الفئات المرتبة بداخل كل فئة وقد ينتج عن هذا أحيانا أراء مسبقة وغير موضوعية.

4-Stéréotype/أفكار منمطة: طريقة تفكير تعتمد على الفئوية صارمة ومقاومة للتغيير لكل جماعة أو أخرى تشوه وتفقر الحقيقة الاجتماعية وتعطي قراءة بسيطة ومهامها تقتصر في عقلنة سلوك الفرد بالنسبة للجماعة الفئوية**4.**

5- Préjugé:هي الأفكار والآراء المسبقة نتعلمها اجتماعيا وهي مشتركة مع أعضاء الجماعة وتميل لأن تكون سلبية حيال الفئة المقصودة **5.**

---

*1-www.**trésor de la langue française**informatisé*

*2-. http //www.reseau.reci.org -Ethnocentrisme **le petit robert**,paris,2003*

*3- Lipiansky EM,**communication codes culturels et attitudes face à l'altérité** in/2interculturels n° 7dans www.cultures et communication, sept 1989.*

*4-Claude Clanet ,**l'interculturel,** PUM ,1993http //www.reseau.reci.org -stereotype*

*5- préjugé ,**le petit robert**,paris 2003http //www.reseau.reci.org .*

-المبحث الثالث /التداخل الثقافي وعلاقته بـ، اللغة،الهوية الثقافيةوالقيم :

توجد عدة مقاربات نظرية حول مسألة الهوية من خلال علم الاجتماع، الأنتروبولوجيا، البسيكولوجيا الاجتماعية، التاريخ .... كل واحدة منها لها موضوع دراسة خاص بها وفرضيات نظرية ومنهجية إضافة إلى ذلك هناك علوم اللغة لأن اللغة توجد بقلب البناء الفردي والجماعي للموضوع على 3 مستويات من النشاط البشري ،الأول جانب التنشئة الاجتماعية للأفراد ،تتجلى من خلال العلاقة التي تربط الأنا مع الآخر مما يخلق الرابط الاجتماعي ، ثانيا مجال الفكر من خلال ممارسات اللغة فنحن نقوم بالتنظير بمعنى ننتقل من الواقع الأمبريقي للتعبير عنه و مجال القيم من حيث أنها تحتاج هذه الأخيرة للتعبير عنها حتى تبقى موجودة ، واللغة تعتبر حامل لها ولأفعالنا وهي تمكننا من طرح تساؤلات وتحليل الآخر والأنا ،كما تعتبر وسيلة لمراقبة تاثيراتنا.

ولبناء الهوية يستلزم ذلك الأبعاد الثلاثة المذكورة التي تعد شروط التواصل اللغوي وتعبر عن تشكيلة الهوية التي ترتكز على نفس المبادئ الثلاث منها مبدأ الغيرية القاضي بالتعرف على وجود آخر مختلف عنك معرفة أنا عن أنت .

-الوعي بالأنا والآخر بمعنى رؤية الآخر مختلف والوعي بالهوية.

-انه مختلف عني فانا مختلف عنه ومن ثم فأنا موجود ما ينتج سيرورة جاذبية- نفور بالنسبة للآخر:

-أولا الجاذبية: لأن هناك لغز نريد كشفه، كيف يمكن كشف الاختلاف الموجود بيننا وكشف ما هو غير كامل وغير مكتمل فينا لأنه إحساس يغمرنا وحب اكتشاف الآخر يلهمنا ويجذبنا في نفس الوقت.

-ثانيا النفور: إن الاختلاف الكائن بيننا يعبر عن خطر هل الآخر أحسن منا بمعنى هل من الممكن تحمل أن تكون قيم ومعايير وعادات الآخر أحسن من تلك التي توجد عندنا وعند تعاظم هذا الإحساس يولد ما يسمى بنظرة ذاتية لأنه يشكل حماية من الآخر من حيث الاختلاف ،فالحكم على الآخر سلبيا هو حماية هويتنا عند وقوع تواصل مع غريب نحكم عليه سلبا وعلى نفسنا بالإيجاب من خلال المعايير، السلوك والقيم ،مما يساهم في دراسة التمثلات الاجتماعية للجماعات الاجتماعية.

هنا يظهر التناقض الذي تبنى فيه الهوية نحن بحاجة للآخر باختلافه لتأكيد وجودنا ولكن في نفس الوقت نبقى في حذر منه ونشعر بحاجة النفور منه أو نحاول جعله يشبهنا للقضاء على الاختلاف.

من هنا تبنى الهوية على مبدأ التواصل أو الغيرية التي تضع في نفس الوقت الأنا والآخر في علاقة انجذاب ونفور يتعرف بعضهم على بعض بطريقة جدلية ، نفس الشيئ بالنسبة للجماعات الذين يلجؤن إلى حماية بعضهم وفي حالات أخرى ينفتحون للتأثيرات الخارجية ويذهبون نحو الآخر .

-عوائق بناء الهوية:

الهوية تخضع لمبدأ الحركة والجزئية وهناك عائقين لها :الضرورية والبحث عن الأصل.

-الضرورية essentialisme:إذا أخذنا بالفكرة القائلة بأن الثقافة هي التي تصقل هوية الفرد من خلال الفن نفقد تطور معناها لتصبح عبارة عن مجمل العادات المكتسبة من طرف الانسان في المجتمع- تايلور 1871- هذه الفكرة تقر وجود عدة مجتمعات بعدة ثقافات ،حيث أنه كل جماعة اجتماعية لها ثقافة خاصة

هذه الوضعية تصادف المرحلة التاريخية الخاصة بالحدود الوطنية واندماج الجماعات ضمنها وتشكيل الدولة-الوطن أي وطن-لغة-شعب، هذا ما شجع باسم الهويات الثقافية في اندلاع عدة حروب فيما بعد.

لكن بعد اندلاع الحروب واتساعحركة التنقلات البشرية الكبرى ومن ثم اختلاط الشعوب ضيعت الثقافات الكثير من أصالتها مع حملها جزء من الثقافة الجديدة ،تم التعبير عنه بسيرورة التثاقف والبحث عن الأصل الثقافي .

من هنا وابتداءا من القرن العشرين تم الاعتراف أن الثقافة لم تسبق الفرد ، فالأفراد يعيشون ضمن جماعات مما يخلق نوع من التجذر الاجتماعي –دوركايم موس- و بفعل التبادل و محاولة تنظيم موازين وعلاقات القوى ضمن الجماعة يحمل الأفراد سمات مشتركة وفي نفس الوقت يخلقون جماعات فرعية أخرى بداخل الجماعة هذا ماعبر عنه كلود ليفي ستروس بالمتغيرات الثقافية.

هذا ما جعل الهويات الثقافية مستقرة ومتحركة في نفس الوقت لأنها تستطيع أن تتطور بمرور الزمن ولكن في نفس الوقت تلتقي في المساحات الحضارية التاريخية الكبرى.

-البحث عن الأصل:جاءت هذه الفكرة تتمة للفكرة الهوية الثقافية التي تعتبر جنة مفقودة ،تلازم وقتنا المعاصر ،مع انتهاء الحروب وتباعد الصراعات الاجتماعية ظهر للعيان مجددا فكرة العودة للأصل من خلال اللغات الفرعية والعادات القديمة لدى الأفراد أو الجماعات ،إن العثور على الهوية يعني العثور على الأصل لأن كوننا نحن يجعلنا نختلف عن الآخر وعدم انتمائنا لجماعة يعني انتمائنا لجماعة أخرى ، مما يجعل الزعم بأن هويتنا ترتكز على وجود أحادي منسجم صادر عن اصل يشكل الأنا، الهوية ليست طبيعية وهي دوما في طور البناء الناتج عن النظرة الصادرة عنا أو نظرة الآخر لنا، لأننا نريد أن نكون الآخر ،مما يجعلنا نقول بأن الهوية هي مجموع اختلافات ومن الاختلاف نكتشف من نحن ونريد التعرف على الأنا المعبر عنا حتى تنمكن من الوجود، ولهذا يمككنا اعتبار الهوية ليس كأصل وإنما مجموع سمات هوية مستقرة نوعا ما ومتحركة نوعا تشترك فيها كل التمثلات المتحركة داخل الجماعات الاجتماعية .

-الهوية والتمثلات الاجتماعية:
إن اللقاءات الناتجة عن الأنا والآخر تنتج من خلال نشاطات الأفراد داخل جماعة وأيضا من خلال تقييم سلوكات الآخرين والأنا من خلال التمثلات التي تعبر عن خيال الجماعي المعبر عن القيم التي يتقاسمها الأفراد الذين يتعارفون بها على بعضهم والتي تشكل ذاكرتهم الجماعية وهويتهم الخاصة ومن ثم يجدر بنا دراسة التمثلات للتعرف على الهويات الجماعية و التمثلات متعددة الأشكال من بينها نذكر تلك المتعلقة بالمكان كيف يتخيل أفراد جماعة حدودهم الوطنية وكيف يؤثر فيهم المناخ في السلوك وتمثلات الأفراد ،التمثلات الخاصة بالزمن كيف يتخيل الأفراد العلاقات بالماضي، الحاضر والمستقبل وكيف يقسمون الزمن وأهميته،كيف ينظرون للمجتمع من حيث السن و آجيال الماضي والمستقبل.

-يوجد التمثلات المتعلقة بالجسم وكيف يتحرك الجسم هل يبقى بمعزل عن الآخرين او يدخل في تقارب أو التبرج أو الاهتمام به مثل حمل مجوهرات وملابس وعطور وما هي الطابوهات النتاجة عن بعض الحركات .

-التمثلات الخاصة بالعلاقات الاجتماعية كيف يمكن أن تكون سلوكات الأفراد في المجتمع أو ما يسمى بالعادات الاجتماعية من أشكالها نذكر طلب العذر، السب والشتم، النكتوالسخرية هل لكل الفئات الاجتماعية الحق في الكلام وبنفس الطريقة عند كل من،المراة ،الأطفال والمسنين ...

-هناك التمثلات المتعلقة بالانحدار كيف يتخيل الأفراد إرثهم وميراثهم التاريخي المعبر عن القيمة الرمزية التي يعطونها لانحدارهم سواء عن طريق الدم ، أو انتمائهم لنادي رياضي ،وفق كوطات محددة مثل السن الجنس، الاثنية.....ضمن المؤسسات أو انحدار وفق حق ملكية الأرض أو تنظيم اجتماعي، نظام تربوي ، الجيش، الترفيه ....

-التمثلات المتعلقة باللغة باعتبار الأفراد ينتمون لنفس الجماعة اللغوية :إن لغة شعب هي إبداعه الخاص المتتالي عبر التاريخ ومن ثم فاللغة ضرورية لبناء الهوية الجماعية لأنها تضمن الاندماج الاجتماعي فهي بمثابة الإسمنت الذي يشد البناية ومن خلالها يتم تحقيق الانسجام الاجتماعي، فاللغة سيرورة تاريخية تربطنا بأصالتنا البعيدة.
لكن اللغة هي تلعب دور في تحديد الهوية أو الحوار لهذا وجب التمييز بين اللغة والثقافة والحوار والثقافة لأن ليس الكلمات وأشكالها وإعرابها هي من حمل الجانب الثقافي ولكن طرق الكلام الخاصة بكل جماعة وطرق استعمال المفردات وطرق التفكير و السرد والتحليلوالمزح والشرح والاقناع .... فطريقة التفكير باللغة العربية تختلف عن اللغة الفرنسية لكن يمكن التعبير عن أشكال التفكير الخاصة بلغة أصلية عن طريق لغة أخرى ونجد هذا عند الكتاب سواء مغاربة أوروبيين أمريكيين ...
الفكر يعبر عنه بالحوار والحوار هو اللغة المعبر عنها اجتماعيا تبعا للعادات الثقافية للجماعة التي ينتمي إليها المتحدث.

ويتم خلق باسم التمثلات جماعات communautarisme،دول، أوطان، حدود، إثنيات وفكر ديني ، لكن قد يصدر في بعض الأحيان مع انعزال الأفراد في فئات،تشكيل أفكار مسبقة نحو الآخر لغاية أن نتمنى الموت للآخر لأننا لا نرى الجهة الأخرى من العالم بوضوح،هذا ما ساهم في ظهور عدة صراعات طائفية حول الحدود .
في المقابل التمثلات القوية الفعالة كتلك الخاصة بالعدالة،المساواة بين الأفراد تؤدي إلى الرغبة في التحرر والانفتاح نحو أكبر عدد من الأفراد مما قد يخلق انسجام أحادي للشعوب .

من المستحسن الأخذ بالفكرة القائلة بان المجتمع يتشكل من عدة جماعات تتلاقى حول حدود نفسها ، تتعارف على بعضها من بعد مما يجعلها مجتمعات مركبة خاصة مع حركات الهجرة وتعدد الجماعات sectes , communautés et associations.
من المستحسن أيضا الأخذ بالفكرة القائلة بأن الهوية الثقافية هي النتيجة المركبة للمعادلة بين الاستمرارية للثقافات عبر التاريخ و الاختلاف الناتج عن اللقاءات، الصراعات والقطيعة بين الانحياز إلى عالمية القيم الخوصصتهاوالانحياز إلى التمازج لأشكال الحياة hybridationمن أجل استمرار الهوية .
ومن أجل التعريف بالتركيب اللغوي المعبر عن الهويات بغرض تحليل افضل للأحداث الاجتماعية يجب أن نقوم بتعليم اللغة والتربية والتكوين الفكري ضمن تركيب الهوية وفتح الآخر للأنا بمعنى أن نكون نحن من خلال تحديد أنا آخر .

وسنتطرق لاحقا في العناوين الموالية بشئ من التفصيل لما تم ذكره بغرض الوصول لشرح وتحليل أشمل لموضوع التداخل الثقافي ومختلف ابعاده النظرية.

-1/التداخل الثقافي واللـــــغـــــة:

يعتني حقل بحث التداخل الثقافي بدراسة إشكالية التغيرات وتواصل اللغات والثقافات والهويات الحاملة لقيم ومعايير ويقترح مبادئ لتدعيم وتسيير اللقاءات أو التواصلات بين المتحدثين من أصل جماعات محلية ثقافية متعددة.
إن الفكرة الأساسية للتداخل الثقافي تتمحور حول ما يجري فعليا بين متحدثين منتمين جزئيا على الأقل لجماعات محلية ثقافية مختلفة ومن ثم حاملين لأنظمة schèmesثقافية مختلفة وإن تواصلوا بنفس اللغة.

تعتبر اللغةإحدى مظاهر التواصل الإنساني،بمعنى هي القدرة على التعبير عن فكرة أوالتواصل عن طريق الإشارات (صوتية،إشارات،بيانية، ملموسة)....وهي حاملة لدلالات معنوية ترتكز على قواعد نحوية كما يتم بعض الأحيان التواصل عبر الخرائط وتعتبر اللغة فعل خاص بالبشر ونظام تواصل وهي تكتسب وليست فطرية.
*لا يمكننا التواصل في الحياة دون مشاركة الآخرين عدد من المعارف والممارسات الثقافية بما في ذلك اللغة التي تعتبر جزءا لا يتجزأ من الثقافةويعتبر Emile Bénéviste بأن كل لغة تحمل وتنقل عن طريق مفرداتها اللغوية وإعرابها وخصوصياتها اللغوية، الأنظمة الثقافية للجماعة التي تتكلم بها **1**.*

*تعطي اللغة معنى خاص للعالم مختلف عن ذلك الذي تعطيه لغة أخرى وبالعكس كل ثقافة تنظم الممارسات اللغوية سواء من خلال السيرورة التاريخية للمصطلحات، التعابير ،قواعد أخذ الكلمة، سجل اللغة ...أو ما يسمى بمصطلحات اللغة المتعارف عليها،و يضيف في هذا الصدد Emile Bénéviste" لما نطرح الإنسان في موضع علاقته مع الطبيعة أو مع مثيله الإنسان من خلال ترجمة لغة ما ،فنحن نطرح مسألة المجتمع ككل **"2** ،هذا ليس صدفة تاريخية وإنما تسلسل ضروري لأن التواصل يتم دائما عن طريق اللغة والبنية اللغوية المحددة لا يمكن فصلها عن مجتمع ما ، وعليه وضمن أي ثقافة معينة لا يمكن تخيل مجتمع دون لغة والعكس صحيح ،ويتعلم الإنساناللغة من طرف الأبوين منذ الصغر فيكتشف أسماء الأشياء التييتعامل معها، فيتم منذ البداية مناداته باسمهالخاص ومن ثم يتواصل مع محيطه وينمو وهو لديه وعي بالمحيط الاجتماعي الذي يترعرع فيه ويصقل شيأفشيأ نفسيته بواسطة اللغة إلى أن يصبح قادرا على القيام شخصيا بعمليات ثقافية أكثر تعقيد وبذلك يصبح مندمجا في الثقافة المحيطة به ونقصد بالثقافة المحيط الإنساني وكل ما هو فوق مجمل الوظائف البيولوجية ويعطي للنشاط الإنساني شكلا ومعنى ومضمون ، والثقافة متعلقة بالمجتمع الإنساني مهما كان المستوى الحضاري السائد فيه وتتكون من عدة مفاهيم وتعليمات وموانع محددة ،مما يجعلها متميزة عن العالم الحيواني الذي لا يعرف المحرم والممنوع ،وهذا ما يجعلها أيضا ظاهرة رمزية محضة.*
ويضيف بأن الثقافة تعرف على أنها مجموع مركب من التمثلات المنظمة من طرف رمزية العلاقات أما القيم فهي تشمل التقاليد، الدين،القانون،السياسة،الأخلاق،الفن،وكل ما يميز الفرد حسب مكان ولادته مع توفر وعي باطني لديه يوجه سلوكاته ونشاطاته، دوما عن طريق اللغة فيفهم الفرد ثقافته،يتناقلها أو يحولها .بما أن اللغة تعبر عن الهوية الفردية أو الجماعية لثقافة معينة المعبرة عن القيم والمعايير المهيكلة للجماعات المحليةcommunautéوتمثلاتها الرمزية،فهي أيضا الوسيلة التي يتم بها التواصل والتفاعل

***1**-Émile Benvéniste, **Problèmes de linguistique générale**, t. I, Éd. Gallimard, 1966, pp. 29-30.*
2-Émile Benveniste, Ibid,pp29-30
-"En posant l'homme dans sa relation avec la nature ou dans sa relation avec l'homme, par le truchement du langage, nous posons la société.

بين الأفراد والجماعات والثقافات و لأجل هذا قمنا بتعريف الثقافة والهوية لكي نستوعب أكثر أدوارها في عمليات التواصل والتفاعل بين الثقافات.

لا يمكن التواصل في الحياة دون تشارك مجموعة من المعارف أوالممارسات السياسية ويظل استعمال اللغة أساسيا لتحقيق ذلك لأنها لا يمكن فصلها عن الثقافة ، فالثقافة واللغة وجهين لنفس العملة "فعلا كل لغة تنقل وترسل السمات الثقافية الخاصة بالجماعة المتحدثة، فهي تطرح صورة خاصة عن العالم مختلفة عن تلك التي تطرحها لغة أخرى وبالعكس كل ثقافة تسير الممارسات اللغوية من حيث التعابير والاستعمال اللغوي المتفق عليه، كقواعد أخذ الكلمة ....Beneveniste.

ولأن الثقافة مجموع أنظمة تفسيريةschèmes interprétatifsبمعنى مجموع معطيات و مبادئ ومعاهدات توجه سلوكات الفاعلين الاجتماعيين الذين يشكلون مرجعية تحليلية يتم من خلالها ترجمة سلوكات الآخرين ،مما يعطي للثقافة بعدين ،بعد معرفي وآخر واقعي.

ولأن الثقافة تعبر عن الأفراد فهي تعبر إذن عن هويتاهم ضمن ثقافة معروفة وعليه يمكن تحديد الهوية الثقافية على أنها الإحساس بالانتماء الاجتماعي لجماعة معينة التي تعترفبهم والجماعات الخارجية التي تؤكد انتمائهم لتلك الجماعة، هذا ما يعبر حقا عن الهوية ، بالخصوص في حالة ما إذا كانت مرجوة،مقبولة و متقبلة لدى الآخرين، فالهوية عبارة عن سيرورة بناء في تطور متواصل ،دائما مفتوحة وقابلة للتكيف،ليس لها حدود معينة بين الجماعات التي تحمل خصائص هوية متقاطعة ، وتبرز أيضا من خلال مؤشرات رمزية ــلغوية ،علما أنه كل جماعة لها انتماءات وهويات مختلفة تتقاطع أو تتكامل جزئيا ضمن كل مركب ومتنوع.

وعلى ضوء ما تم ذكره ،يظهر لنا جليا بأن دراسة اللغة يعتبر رهان مهم لتكوين مواطن الغد بشرط عدم اعتبار اللغة مجرد وسيلة للتفاهم بين الأفراد ،لأنهاهي أصلا وكذا استعمالها يعبر في مضمونه عن نموذج فكري و مقاربة عنالعالم تختلف عن تلك التي تقدمها اللغات الأخرى، ومن ثم فإن اغتيال اللغة يعني اغتيال خصوصية النوع البشري و للتعبير عن هذا التنوع الذي تطرحه الحياة، تعتمد اللغة علىعدة أبعاد، أولا حسب الظرف المكاني حيث كل متحدث يتواصل يترجم في نفس الوقت وعليه يتوجب أن يكون قادرا على بناء حواره تبعا لهوية شركاء التبادل في الحوار ، إن تحديد شخصية من يتحدث ولمن يستدعي فهم علاقات القوى الكائنة بين المتحدثين بمعنى أن هدف التواصل هو الرد على السؤال القائل أنا هنا لأقول ماذا؟ ويتم هذا التساؤل عن طريق الحوار أو حديث فردي، أو عن طريق وسيلة بث الراديو، الصحافة ، التلفزة وهي تعبر عن الوسيلة المادية للتبادل والتواصل .

فالبعد العقلاني الذي يعتبر كل متحدث ،مترجم قادر على التعرف على التعاملات الخاصة بالمشهد العقلي الذي يكون له صدى لدى عقبات الإطار المكاني وتلخص هذه التعاملات في ثلاث طرق: الطريقة الإلقائية التي تسمح بتحديد هوية المتحدثين حسب رؤيتهم للأمور، أدواهم، والعلاقة القائمة بينهم ، الطريقة الوصفية التي تعبر عن القدرة على وصف أفعال الأفراد في علاقة مع أمنياتهم وأهدافهم ، ثم الطريقة الاستدلالية التي تعبر عن القدرة على تنظيم حلقات السببية الشارحة للوقائع وأدلة الحقيقة من الغلط.

والبعدالدلالي يعبرعنه لما يكون لدى المتحدثين نظرة ومعارف مشتركة حول العالم، كالعلوم، المعتقدات المتعلقة بنسق القيم والمعايير المتوفرة لدى جماعة معينة تتناقل بين أفرادهاوهي تعبر عن وضعيتهم حيال القيم.

أما البعد اللغوي فكل فرد يتواصل ويترجم ، باستطاعته التعرف وتفسير أشكال الدلالات،قواعد التدابير ومعانيها التي تستعمل للتعبير عن إرادة التواصل في علاقة مع معطيات الإطار المكاني وعقبات التنظيم العقلي ونقصد بها النص الناتج عن نتيجة الفعل اللغوي للفرد في إطار حالة تبادل اجتماعي معطى ذات شكل خاص.

-2/التداخل الثقافي ومفهوم الهوية الثقافية:

*إن تحديد مصطلح الثقافة على مستوى المجموعة الاجتماعية يسمح بفهم التفاعل الناتج عن التداخل الثقافي بطريقة موسعة، ويظهره كتبادل مبني بين فاعلين اجتماعيين مركبين أو أعضاء ضمن جماعات اجتماعية متعددة قادرين على تعبئة مختلف الأنظمة الثقافية حسب الوضعية .**1***

إن فهم عملية التفاعل الثقافي لا يعني أن نقارن بين ثقافات مختلفة ولكن نحاول دراسة الطريقة التي تكون فيها العلاقة و الإطار الحامل للمعنى يتحدد ويتطور من خلال التواصل و التلاقي رغم الاختلافات الثقافية.

أما بالنسبة للإطار الثقافي المرجعي فهو مرتبط بالمضمون الاجتماعي والهويات المطالب بها من طرف الفاعلين الاجتماعيين "أقدم نفسي كأحد أعضاء الجماعة أو أحد أعضاء الجماعة الأخرى فأنني ملزم بالتصرف كما يتصرف أحد أعضاء الجماعة التي أنتمي إليها في هذه الوضعية ،ومن هنا تلعب الهوية دورا مركزيا في تفاعلات التداخل الثقافي ونقصد بمفهومها ليست شيئا حسابيا يمكن معرفته بالرجوع للاختلافات الثقافية ولا كظاهرة خاضعة لقوانين أخلاقية متعارف عليها ولكن كديناميكية ما بين الأشخاص تطفو والتي من خلالها كل مشارك له تدخل على المستوى العاطفي.

*ويقول برونو اوليفيري فيما يخص الهوية "لا توجد هوية لا تعرف عن نفسها و لا توجد هوية لا يتم نقلها أو نحاول نقلها" **2***

سنقوم فيما يلي بتسليط الضوء على أهمية الهوية في التواصل والتفاعلات الناتجة عن التداخل الثقافي .

-الهوية الثقافية:

هي من أصل لاتيني وكلمة هوية identité مرادفة لمعنى التجذر والانتماء لجماعة ونقصد بالهوية الثقافية للفرد كونه يشعر نفسه جزءا لا يتجزأ من جماعة ثقافية ويحمل بصمتها.

لا يمكن عزل الهوية الاجتماعية عن الهوية الفردية التي هي نتاج التنشئة الاجتماعية والتجربة المعاشة من طرف الأفراد خلال حياتهم و التي تسمح ببناء "الأنا"، الوعي بالذات والتفريق بين الأفراد.

ويجدر بنا أن لا نخلط بين الهوية الاجتماعية والثقافية ،فالهوية الاجتماعية تعبر عن كل ما يسمح للآخر أن يعين بطريقة واضحة فردا ما عن طريق المراكز الرموز والخاصيات التي يتقاسمها مع أعضاء آخرين من الجماعة التي ينتمي إليها أو يطمح أن ينتمي إليها، هذه الجماعات تنتمي لفئات اجتماعية يتمركز خلالها الأفراد حسب الجنس، السن،المهنة، والمركز في الأسرة ومكانهم الجغرافي و جنسيتهم و انتمائهم الإثني وانشغالاتهم وانتمائاتهم السياسية والترفيه وممارسة الرياضة ،إن خاصيات الهوية الاجتماعية لا تحدد دائما من طرف الفرد ولكن من طرف المجتمع كطريقة للاعتراف و التعيين بالنسبة للمحيط الخارجي.

---

*1-BLOMMAERT, J, « **How much Culture is there in Intercultural Communication** » in Blommaert, J & Verschueren, J (éds.), 1991, pp 13 – 30.*

: « L'étude de la communication interculturelle ne porte ni sur les catégories représentationnelles, ni sur le style interactionnel des interlocuteurs , qui sont spécifiques aux cultures, mais sur la manière dont ces catégories, etc. contribuent à la construction d'un consensus propre à la situation ». (traduit en arabe).

*2-Bruno, O**, identité et identification ,sens mots et techniques** ,hermés sciences publications,paris 2007, p15.*

Il n'existe […] pas d'identité qui ne se communique pas, et iln'y a pas d'identité qui ne se transmette pas ou que l'on necherche pas à transmettre ».

عموما إن منح خاصيات الهوية لفرد ما هي أيضا طريقة لترتيب وتنظيم أعضاء جماعة معينة حسب قاعدة الشروط المتفوقة ،حيث يمكن للفرد أن تكون لديه عدة هويات اجتماعية حسب المجال الخاص المتواجد فيه ،فتكون الهوية إيجابية أو سلبية حسب تموقع الجماعة في سلم الجماعات الاجتماعية وفي هذا المجال طور الباحث المختص في علم النفس الاجتماعي Henri Tajfel خلال سنوات السبعينات نظرية الهوية الاجتماعية théorie de l'identité sociale التي تشير إلى أن الأفراد يحاولون خلق هوية اجتماعية إيجابية ويفضلون الجماعة التي ينتمون إليها ويعتبرونها الأحسن بالمقارنة مع الجماعات الأخرى، تستعمل الفئوية الاجتماعية للتعرف كفرد ينتمي لهذه الجماعة أو تلك ،قبل تحديد تعريف الهوية بادر كل من (Tajfel et Turner (1979, 1986بتحديد مفهوم الجماعة" هي عبارة عن مجموعة أفراد يعتبرون أنفسهم كأعضاء من نفس الفئة ويعطون قيمة شعورية خاصة لتحديد هويتهم ، لديهم درجة إجماع فيما يخص تطور جماعتهم وانتمائهم لها" **1**فالجماعة موجودة لما يكون الأفراد واعيين بأنهم جزء منها، وينتمون لفئتهم الخاصة داخل الجماعة، ومن ثم الفئوية الاجتماعية، أداة معرفية تجزء، تنظم وتأمر المحيط الاجتماعي الذي يسمح للأفراد بالقيام بعدة أشكال من النشاطات الاجتماعية، ومن ثم الانتماء للجماعة يوجد لما الأفراد يحددون أنفسهم كأعضاء فيها ولما يحددهم الآخرين أفراد ضمنها ومن ثم الهوية الاجتماعية تعرف "على أنها جزء من مفهوم الأنا للفرد الذي ينتج عن الوعي لهذا الفرد بانتمائه للجماعة الاجتماعية و ما يترتب من قيمة ومعنى حسي التي تعطى لهذا الانتماء"**2**.

وعليه لا يمكن الخلط بين الهوية الاجتماعية والهوية الثقافية التي تعبر عن الانتماء القوي للفرد لقيم وخصائص ثقافة معينة.

وتعرف في قاموسle petit robert-**2**على أنها مجموع السمات الثقافية الخاصة بجماعة إثنية ما(اللغة،الدين، الفن إلخ...) التي تعطيها خاصيتها بمعنى الشعور بالانتماء الفرد لتلك الجماعة.

إن الهوية الثقافية قادرة أن توجد حل محال شخص آخر ، انغلاقه في شخصية كاريكاتورية مشتركة مع الانتماء الاثني أو لجنسه وهي العوامل التي من شأنها بلورت الآراء المسبقة السلبية التي تنجر عنها تصرفات مسيطرة ممكنة تصل إلى تحطيم الآخر.

الهوية نتيجة لقاءات و مقارنة:

إن نظرية الهوية الاجتماعية المقدمة من طرف تاجفال وتورنرtajfel et turner 1986 ، تفيد بأن الهوية يتم دوما بناءها من خلال علاقة مقارنة بالنسبة للجماعات المتشابهة وكل جماعة أو كل فرد له ثقافة خاصة ومن ثم فالهوية الثقافية للفرد تبنى عن طريق اللقاءات والتفاعلات بين الأشخاص وكذا من خلال التميز عن الآخرين.

من هنا تختلف الهوية الثقافية عن الثقافة باعتبارها ثمرة الاختلاف، ومن ثم لا يوجد فقط فئات متعددة للهوية (الوطنية –الاثنية ..) ولكن أيضا مجموعة مختلفة بداخل كل هوية، مثلا الاختلاف في الطبقات الاجتماعية السن ،الجنس ،الفئات الأخرى التابعة للجماعة الخاصة.

1-Tajfel ,H ,Turner ,J-C,**An intergrative theory of intergroup conflict**,ed wrochel and zustin ,pacific grove,CA,1979,pp33-48

2-Tajfel ,H ,Turner ,J-C, « T**héorie de l'identité sociale** »,chicago :nelson-hall ,2ed ,1986 ,pp7-24.

3--dictionnaire de langue française ; **le petit robert** , 2010,http://www.reseau.org.

يمكننا القول بأن الهوية تعبر عن التعددية ،تضع الأفراد في مواجهة تحديان الأول له علاقة مع الأصل الجغرافي الذي يتنوع يوما بع يوم والثاني يتمثل في الهجرة .

من هنا تظهر أهمية دراسة التداخل الثقافي من خلال تكنولوجيات الاتصال التي ستسمح لنا بالكشف عن وضعيات معاشة جديدة و مخططات السلوك.

إن التطور الكبير الذي حققته المجتمعاتمن خلال تطوير تكنولوجيات الاعلام والاتصال كان له تاثيرات مباشرة في مضاعفة التواصلات من خلال تزايد التردد عليها من طرف مستعملين ينتمون لثقافات مختلفة هذا التلاقي مع الثقافاتالأخرى بصفة مباشرة عن طريق وسائل الاتصال يمربثلاث مراحل:

-المرحلة الأولى :يلتقي بالثقافة الأخرى عن طريق التفاهم الضمني والمصطلح أو الخيال والصورة فهو يسجل ويتقبل الغريب
-المرحلة الثانية: مرحلة التقابل الواعي عن طريق تجربة ثانوية فالمستقبل يعيش تجربة الثقافة الغربية بصفة إعلامية عن طريق تمثلات للثقافة الغربية أو من خلال نصوص مكتوبة
-المرحلة الثالثة: المواجهة مع الثقافة الغربية الواعية من خلال تجربة بدائية وتنقسم إلى قسمين:
-التفاعل المباشر مع الثقافة الغربية بصفتها تجربة بدائية خارج الوطن الخارجي
-تفاعل مباشر مع الثقافة المعنية داخل بلد المعني

إن تعيين مفهوم الثقافة يقودنا بدون أي شك إلى تحديد شكلي وموضوعي أدق لمصطلح التداخل الثقافي الذي قوبل بمصطلحات ومفاهيم متقاربة كثيرة سنتعرض إليها لتوضيح الفروقات المتأتية عنها فيما يلي

الهوية الثقافية عبارة عن إحساس بالانتماء الجماعي الواعي للفرد والجماعة ،يتم تقبله من طرف الجماعة التي ينتمي إليها ومن طرف الجماعات الخارجية ويتم التعبير عنها عن طريق اللغة مثلا وكل شخص أو فرد يحمل انتماءات مختلفة ومن ثم هويات مختلفة تتقاطع وتجتمع جزئيا بشكل مركب ومتنوع .

يعد مصطلح الهوية متعدد الأشكال ومركب نظرا للمقاربات العلمية والنظرية الكثيرة التي خصتهأو تطرقت له منها الانتروبولوجيا،التاريخ،علم اللغة،علم الاجتماع، القانون واختصاصات أخرى من العلوم الإنسانية التي حاولت فهم التفاعل الحاصل بين الميكانيزمات البسيكولوجية والعوامل الاجتماعية المشكلة لسيرورة الهوية.

إن تشعب مفهوم الهوية ألزم عدة مقاربات نظرية هذا ما يفسر تسخير الباحث وعالم الاجتماع EdgarMorin مجمل الجزء الخامس من كتابه La Méthode للهوية البشرية التي طبق عليها نظرية الفكر المركب،حيث يعتبر الهوية سيرورة متواصلة وليس معطى ساكن وفضل المقاربة البنائية عن الرؤية الذاتية المعمول بها.

---

*1-MORIN E,**La Méthode**:**L'Humanité de l'humanité**. **L'Identité humaine**,Paris, Seuil. 2001,ch5.*

3-العلاقة بين الهوية والثقافة:

تتوافق الهوية مع التغيير المتواصل ويعرفها Ricoeur[1] "على أنها مجموع علامات مختلفة التي تسمح بالتعرف على الفرد بأنه نفس الشخص" ،ومن ثم فإن شخصية الفرد هي تاريخه الذي يقوم بسرده ونقصد هنا الهوية القصصية ricoeur[2] فالأنا يعرف ابتداءا من الآخر لما أقول أنت فأنا أفهم ضمنيا أنك قادر على أن تعرف نفسك بنفسك بقولك أنا ricoeur إن العلاقة الجدلية بين نفس الشخص والآخر تعبر عن الفرد والجماعة [3] .

تتضمن الهوية سمات مستقرة وأخرى يتم تغييرها تشكل تاريخ الشخص والمعرفة الاجتماعية الخاصة به المرتبطة بالقدرة على الفئوية التي تسمح لنا بالتعرف على سماتنا في البيئة التي نعيش فيها .

إن تنظيم العالم حول فئات اجتماعية من نتائجه تخصي علاقات تضامن-و استبعاد هي أساس الهوية الاجتماعية بمعنى الأنا الصادر عن وعي الشخص بانتمائه لجماعة وكذا القيمة والمعنى الشعوري الذي يعطيه لهذا الانتماء Tajfel.[4]

كل شخص لديه شخصيات متعددة وانتماءات كثيرة بمعنى الإحساس بالانتماء،إن بناء الهوية ترتكزعلى الفئوية catégorisationالتي تحدد الانتماءات المتعددة المتوالية أو المتتابعة ،إن الانتماء إلى جماعة معينة يتحدد بالمقارنة مع جماعات أخرى من خلال عدة شروط كالجنسية،الوظيفة،الجنس،....التي تسمح بتقييم مركز انتماء الجماعة بالمقارنة مع جماعات أخرىturner et al,1987،تدخل الهوية الفردية في علاقة مع الهوية الاجتماعية حسب درجات، وصبح درجة الهوية الفردية فعالة لما يقوم الفرد بمقارنات بينه وما بين والآخرين، وتصبح الهوية الاجتماعية فعالة لما تكون الانتماءات الاجتماعية معنية.
وتقوم الهوية على الحوار مع الآخر مما يسهل لنا معرفة ما إذا كان الفرد ينتمي إلى جماعة معينة هذا الاختلاف أشارت إليه vinsonneau[5]، الفرد يحاول التعرف على نفسه حيال من يقترح القيم والمعايير ليقومبتبنيهالأنه لم ينتمي لها من قبل ،فالهوية تتحددبالوعي بالأنا والتعرف على الآخر كما يقول pierre bourdieu[6] هي إمكانية أن يتعرف علينا الآخر كوننا " مختلفان رسميا مما يستلزموجود الحقيقية القانونية والسياسية بالتأكيد الرسمي على الاختلاف .
إن بناء الهوية يتأتى من خلال محورين الأول واقعي والثاني تخيلي pirotte[7] ،الهوية ترتبط بالواقع من حيث البيئة المادية المؤسساتية والثقافية كما تعتمد على الخيال الجماعي لشرح بعض الأشياء ليس لها وجودlevi strauss.[8]

1-RICOEUR, Paul (1991), **Soi-même comme un autre**, Paris, Seuil.p144
2-ricoeur, ibid p175.
3-RICOEUR Paul (1993), **« Le 'soi' digne d'estime et de respect »**, revueAutrement, n° 10, pp.89-99.
4-Henri-Tajfel ,**Human Groups and Social Catégories ,Studies in social psychology**,cambridge university press,1981.p63
5-VINSONNEAU Geneviève**, Inégalités sociales et procédés identitaires**, Paris,Armand Colin,1999,.pp46-47.
6-BOURDIEU Pierre), « **L'identité et la représentation, Éléments pour une réflexion critique sur l'idée de région »**, Actes de la recherche en sciences sociales, n° 35, 1980,pp. 63-72.
7-Pirotte ,J, **« Réfléxions liminaires »de la walonie à l'europe, l'intégration des** identités ;in courtois, lucet zachary, marie denise (sous la dir de) enseigner la walonie en europe,louvin-la-neuve, fondation walonne,2001 p24-25
8-LÉVI-STRAUSS Claude **L'identité** , Séminaire interdisciplinaire dirigé parClaude Lévi-Strauss professeur au Collège de France, 1974-75, Paris, Grasset.p33

التمثلات الفكرية تندرج ضمن أصناف تسمح بشرح سلوكات الآخرين وتفسير أفعال الجماعة الخاصة.
يمكن أن تقودنا التمثلات إلى تحديدات مؤسساتية ، دينية،إثنية،أو حدودية التي يستعملها البعض لأغراض سياسية ، لكن من غير الممكن أن تبقى هوية جماعية صامدة في وجه الزمن، مثلا مفهوم الوطنية لا يبقى قيمة ذات أولوية تحت وطأة القطيعات الاجتماعية، فالهويات المفروضة سابقا قد تصبح في الحاضر على شكل هويات قاتلة Maalouf ومن ثم تشترط الهوية من الفاعلين الاجتماعيين أن يجدوا المصادر الضرورية ليعطوا معنى لوجودهم ،"الهوية لا تبقى منزوية، لا تجزأ إلى النصف أو الربع أو تعزل،لا توجد عدة هويات بل هوية واحدة تتشكل من كل العناصر التي تمت بلورتها بقدر معين ليست هي عينها من شخص لأخر" **1**.

تشكل الثقافة منبع لا ينضب فهي تمثل أنظمة تفسيرية تسمح لكل واحد في إطار محدد إنتاج و تفسير المعاني الاجتماعية لسلوكاته الخاصة وتلك الخاصة بالآخرين بالاعتماد على أشياء تقوم على بنائها اللغة والثقافة C.Clanet **2**،هذه الثقافة المنتجة من طرف الفاعلين والمسجلة في سياق القيم والمعايير المحددة لها ليست لها أهمية بقدر أكبر من الهوية، وتعتمد الثقافة على أنظمة من القيم المتجذرة في التاريخ والجماعات التي تظهر من خلال الممارسات مثال الطقوس، الأبطال، الرموز،وتغير الهويات الثقافية الجماعية من خلال اندماجها المتتالي ، بالتخلي و التبني.

إن الهويات الثقافية الجماعية ليست مجرد هويات فردية مستقرة أو سمة دائمة للجماعات وإنما هي في شحنة متواصلة بين التواصل والقطيعة وتتغير بالاندماج المتواصل ، التخلي أو التبني،ومن غير الممكن أن تصبح الهويات صريحة إلا في إطار المقارنة و التواصل الثقافي وهو الميكانيزم السوسيولوجي الرئيسي الذي يسمح بهذه المقارنة azzi et klein,1998 **3**، إن التواصل الناتج عن التداخل الثقافي يأخذ بعين الاعتبار الأسلوب القديم للتسيير القائم على علاقة تشابه واختلاف وهو يحطم في نفس الوقت الحدود بين الأنا واللا أنا وكل ما يترتبعن عمليات الفئوية الاجتماعية .vinsonneau **4**
إن تطورات الهوية المتأتية عن التواصلات الناتجة عن التداخل الثقافي ليست إيجابية بالضرورة thual 1995,vinsonneau 1999مثلا المجتمعات الغربية خلال تواصلها مع المجتمعات البدائية إبان الحملات الاستعمارية و حركية الهجرة الأولى.

-أهمية ظاهرة التداخل الثقافي ومكانة القيم:
في حالة التواصل من خلال التداخل الثقافي ،عوض أن يستلزم فرض الهيمنة الثقافية على جماعات الأقلية من طرف الجماعات المهيمنة يتم إعطاء الأولوية والاعتراف بالاختلافات الناتجة عن تفاعلات الفاعلين الاجتماعيين .
إن نشاط الفاعلين في بناء الهويات في إطار التداخل الثقافي تصبح مميزة بالدرجة الأولى لأنها تعبرعن ديناميكة تقابل بين مختلف أنساق القيم و الخلاصة الناتجة عن عناصر مختلفة خاصة وأولية مما يؤدي بنا عن الكلام عن النسبية الثقافية التي ليست عبارة عن التخلي الكلي لكل القيم أو التخلي عن كل حوار لهامع التعريف بحدود النسق الخاص بنا الموجه للبحث عن قيم مشتركة في الفضاء العمومي**5** hofstede.

1-Maalouf,A,**les identités meurtiriéres**,ed grasset, paris ,1998,p.8
2-CLANET Claude, **Introduction aux approches interculturelles en éducation et en sciences humaines**, Toulouse, Presses Universitaires du Mirail.1990,p15-16
3-AZZI Assaad E. et KLEIN Olivier, **Psychologie sociale et relations intergroupes**,Paris, Dunod,1998,p77.
4-Vinsonneau Geneviève (2002**), L'identité culturelle**, Paris, Armand Colin ,p60.
5- Geert H. Hofstede, **Culture's consequences**: Comparing values, behaviors, institutions and organizations across nations, London, Sage, 2001,p454..

إذا كانت الهوية اللغوية ليست إلا مكون واحد للهويات الفردية أو الجماعية فاللغة عبارة عن وسيلة نقل للهوية ،إن التعرف والإقرار بالهوية يتأتى عن طريق تجسيد اللغة خاصة تجسيد الشخصية le page et tabouret-keller,1985، من ناحية اخرى تبرزرعدة تحاليل سوسيولغوية بأن كل جماعة تبني نفسها حسب خاصية نحويةلانتاج سمات لغوية رمزية تؤدي إلى مجموعة من اللغات الفرعية (لغة عامية-مفردات عامية ...)ربما تصبح مستقبلا لغة قائمة بذاتها blanchet **1** .

يعرف camelliri , gresle et al الهوية بأنها الشعور بالوحدة unité التي يحس بها الفرد أو جماعة بمعنى الإحساس بالانتماء **2.**

بالنسبة للمنظرين الهوية ليست معطى وإنما ديناميكية وعمليات مستمرة تختص بالحفاظ على أو تصحيح الأناوقبول أن يتم تحديدناأو تقييمنا camelliri **3** وحسب mucchielli **4** الذي يستند على أعمال erikson,1972 يرى أنالهوية توجد عن طريق الإحساس بوجودها وحسب selim Abou **5** فهي عبارة عن تجربة معاشة من طرف الفرد وحسب ricoeur **6** يشترط أن تكونالهوية تصريحية بمعنى الهوية المعبرة عن تاريخ الفرد ،إن هوية التاريخية هي من تحدد هوية الفرد ، كما يحدد gilbert **7** الهوية بثلاث أقطاب من خلال تحديد الآخر ،تحديد نفسه بالنسبة للآخر، تحديدنا من طرف الاخر،والآخر يمثل الجماعة والفرد عضو منها.

إن الهويات التي تعبر عن مشاعر الانتماء التي تعبر كذلك عن التمثلات الاجتماعية بمعنى:المعارف المحصلة والمشتركة، جماعيا وإمبريقيا كالأيديولوجيا والعلم moliner et al **8** و مايسمى التحديدات المكتسبة المتعلقة بقيم ومعايير الأفراد المتعارف عليها والمترابطة بمضامين معينة يمكن تغييرها أو تجديدها ،إن الوعي بالذات ليس نتاج فردي ولكن نتاج مجموع التفاعلات الاجتماعية التي تتعلق بالفرد lipinansky **9.**

إن النموذج المقترح من طرف erikson يعتبر الاحساس بمثابة وحدة فردية للاستمرار الزمني والمشاركة الفعلية،للتفريق بين الثقة بالنفس والاكتفاء الذاتي ، مراقبة النفس،تقييم النفس بالنسبة للآخرين وأخيرا التحديد عن طريق اندماج قيم الجماعات،الشيئ الذي يقر بحتمية الأنا بالنسبة للآخر وطريقة انفتاح نحو انتماءات أخرى وثقافات أخرى.. الهوية تتحدد دائما بالنسبةللأنا والآخر او الاثنين معاو في نفس الوقت blanchet **10.**

1-BLANCHET Philippe, **Linguistique de terrain, méthode et théorie (une approche ethno-sociolinguistique)**, Rennes, Presses universitaires de Rennes ,(2000),p114

2-GRESLE François et autres, **Dictionnaire des sciences humaines**, Anthropologie /sociologie. Paris, Nathan,1994,p173.

3-Camelliri ,C, **identité et changements sociaux :point de vue d'ensemble**,in P.tap (dir),identités collectives et changements sociaux,Toulouse, Privat,1986, p46.

4-MUCCHIELLI Alex**, L'Identité**, Paris, PUF,1986,p46

5-Selim Abou,**l'identité culturelle**,paris, anthropos ,1995, p40

6-RICOEUR Paul (1991), **Soi-même comme un autre**, Paris, Seuil. p175

7-Gilbert ,M**, l'identité narrative,**une reprise à partir de freud de la pensée de paul ricoeur,genéve,labor et fides ,2001 p162.

8-Moliner,P et autres**,les représentations sociales,pratique des études de terrain**, rennes,presses universitaires de rennes ,2002 ,pp11-12

9-LIPIANSKY, Edmond-Marc, **« Comment se forme l'identité des groupes »,** in RUANO-BARBELAN Jean-Claude (sous la dir. de), (1998b)L'Identité, op. cit., pp. 143-150

10-BLANCHET Philippe ,op.cit , p99.

هذا يقودنا إلى طرح تعدد أوجه الهوية لنفس الفرد، المفهوم الذي يقترحهEdgar Morinهو فرد متعدد الهويات بالاعتماد على نظرية التركيب أين الوحدة لا تنفصل عن التعدد**1**إن الانتماء إلى جماعة ثقافية يرتكز على سمات أساسية ثقافية خاصة بالثقافة والهوية التي تنتمي لها ويقولSelim Abou"لما نتكلم على هوية ثقافيةفرد ما، نحن نقصد هويته العامة التي تمثل كوكب متكون من عدة تحديدات للهوية خاصة وعدة هيئات ثقافية مختلفة"**2**.

الثقافة ليست قطاع منعزل ولكن جزء من كل قطاع النشاط الإنساني,demorgon**3**مع ضرورةالأخذ بعين الاعتبار عوامل أخرى للشرح فيما يخص التصرفات الناتجة عن الأفرادمن الناحية، الدينية،السياسية والاقتصادية .

إن دوائر الانتماء الثقافية يمكن أن تكون جماعية ، ملكية، إمبريالية، وطنية-تجارية، إعلامية عالمية، ضمن ما يسمى نظرية القطاعات الثقافية لـ hall**4** .

أماMucchielli فهو يقترح الهوية الفردية الشاملة Global،أو "الهوية الاجتماعية" المشكلة من السمات البيوجينية(الجنس، السن الانحدار..) الإدارية –القافية(الحالة المدنية-الإسم...)،الاجتماعية-الاقتصادية (العمل-الرتبة...) والثقافية.**5**

إن الإحساس بالانتماء ضمن علاقات التداخل الثقافي يجعلها ممكنة ومؤكدة من خلال التواجد الفعلي لتلك العلاقات وكذا عن طريق السيرورة الملاحظة والمعاشة.

ولأن هذه الانتماءات متعددة، فعلية، ديناميكية،واعية،ومتجذرة في السيرة الفردية، فهذا يمكنأي فرد أو جماعة من فهم وجود انتماءات أخرى ، التلاقي معها، التفتح نحوها، والتبادل حتى وإن كان التواصل بين الثقافات المختلفة عن طريق أفراد وجماعات مختلفة يمكن أن يظهر أحيانا بجانبه السلبي المدمر،عبر علاقات الصراع والتصادم، خاصة إذا كانت غير قائمة على الأمور البناءة والمتكاملة.

إن التداخل الثقافي يكشف وثيرة سيرورات مختلفة، إيجابية وسلبية للتغيرات الثقافية الممكن أن تؤثر ولو جزئيا في تغيير الهوية أو تعديل الاحساس بالانتماء.

1-MORIN Edgard**La Méthode**, Paris, Seuil, (1977-2001), 5 t.
2-ABOU Selim, **L'Identité culturelle**, Paris, Anthropos,1995,,p40.
3-DEMORGON, Jacques, **Complexité des cultures et de l'interculturel**, Paris, Anthropos,1996,p11
4-Hal ,S , **Identités et Cultures** , Editions Amsterdam ; paris,2013 traduit A.Blancherd et F.Voros .p137.
5-MUCCHIELLI Alex, **L'Identité,** Paris, PUF,1986,p75.

4-القيم والتداخل الثقافي:

*من العمليات الناتجة عن التداخل الثقافي نجد التغيرات الطارئة على مستوى القيم بفعل التفاعلات الناتجة عن التواصل واللقاءات حول مسائل ومواضيع متعلقة بالحياة اليومية وتعني كلمة قيم valeur في اللاتينية "أن تكون قويا" **1** لأن قوة بعض المثل العليا تحقق الأفضلية prévalue و التميز .*

إهتم بدراسة موضوع القيم العديد من رواد الفكر والفلسفة فعرفوها سابقا بالخير والكمال واستمر هذا الاهتمام إلى غاية الوقت المعاصر حيث اعتبرت على أنها العناصر الأساسية المشكلة لثقافة المجتمع ومن جهة أخرى عرفت على أنها المركبات الأساسية لهوية الفرد.

بالنسبة لعلم الاجتماع يقصد عموما بالقيم كل ما يحبذه الأفراد يحترمونه يودون اكتسابه يوصون به ويقترحونه كمثل أعلى.

نتكلم عن القيم ابتداءا من الأفكار ، الأفعال ،التصرفات ،المؤسسات والأشياء المادية التي يمكن أن تحمل قيمة مما يجعلها محببة ونتوق اليها ونوصي بها، لكن ما هومحبب لدى البعض لا يكون كذلك بالنسبة للجميع مما يقابل هذه القيم عكس القيم المحببة بمعنى تلك التي تكون مذمومة نغير مقبولة ،مرفوضة مثلا الوطنية- الدولية الملكية الخاصة/ المكلية العامة الحرية- التساوي يختلف تسميتها كقيم أو عكس القيم من شخص لآخر.

*و القيم حسب لنتون تعبرعن حاجات الفرد ورغباته وهو يكتسبها منذ صغره من خلال التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها من الأسرة أو المدرسة أو المجتمع أو عن طريق ملاحظة الآخرين" **2***

فالقيم تعطي معنى لحياة الأفراد أو الجماعة لكن هذا لا يجعلها مشتركة لدى المجتمعات البشرية فهي نسبية تختلف باختلاف الجماعات البشرية ونماذجها الثقافية، الدينية والسياسية...فلكل مجتمع معايير خاصة تخضع لمقاييس محددة.

*وقد شكل موضوع القيم جدالا ومحور نقاش في كل من الفلسفة وعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا ويعد تعريف كلوكهن وروكايتش من التعاريف المرجعية والهامة المأخوذ بها نظرا لتحصيله على إجماع لدى المنظرين في العلوم الاجتماعية حيث تعرف أنها مفهوم ضمني أو صريح وميزة من مميزات الفرد أو خاصة من خصائص الجماعة حول ما هو مرغوب فيه والذي يؤثر على اختيار أنماط ووسائل وأهداف الفعل" **3**.*

*أما روكايتش فيعرف القيمة بأنها" اعتقاد ثابت نسبيا وأنماط محددة من السلوك وأهداف غائية تكون شخصية واجتماعية مفضلة على نقيضتها من أنماط السلوك والأهداف الغائية الأخرى" **4**.*

من خلال هذا التعريف يميز روكايتش بين نوعين من القيم ، النوع الأول هي القيم السرية الشخصية التي يسعى الفرد إلى تحقيقها ، كالحرية ، الحياة المريحة ... أما النوع الثاني فهي تلك الخاصة بالأنماط السلوكية المتبعة لتحقيق الأهداف والمثل العليا كالشجاعة والطاعة ويختلف الأفراد في الأولوية التي يمنحوها للقيم وليس في تعدادها ورغم اختلاف المنظرين في التعريف لها إلا أنهم يتفقون على أنها تقوم مقام المعايير في توجيه السلوك .

---

*1-Encyclopedie Universalis,consulté le 8 juin 2010 ,URL :http: //www .universalis. fr/ **encyclopedie/valeurs-sociologie**.*

*2-عبد الحفيظ مقدم، **القيم الاجتماعية في المجتمع الجزائري**، حوليات جامعة الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر العدد 6، الجزء 1، 1991-1992 ،ص9.*

*3-فوزية دياب، **القيم والعادات الاجتماعية مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية** ، دار النهضة العربية،بيروت، 1980 ،ص92*

*1-M.Rokeach,**The Nature ohf Human Values**,the free press, New-York,1973,p20.*

*أما من حيث المفهوم الاجتماعي فيقصد بها" تلك الأنواع من السلوكات المبنية على مفهوم المرغوب فيه- الرجوع لمفهوم كلاكهون- وهي المرآةالعاكسة لمعايير الجماعة على اختلافها والقيم الاجتماعية مبنية على المعايير التي تحدد العلاقة وكذا التفاعل بين الأفراد في المجتمع ، ومن ثم نجد بأن الأفراد الذين يتمتعون بقيم اجتماعية يسارعونفي خدمة الغير ومساعدتهم.**[1]

-ويقدم *Rudolf Rezsohazy اقتراح أبعاد للقيم على النحو التالي* [2]*:*

1-كل قيمة لها موضوعها الخاص أي ما هو مميز، مستحب مثلا: الوطن، الدين الإسلامي، العمل لنشر التعليم، الترفيه الأسرة،الوفاء،و يمكن أن نتبنى قيم تعبر عن حقيقة اجتماعية من العالم الآخلاقي والفكري ويمكن أن يكون للقيم جانب تقييمي بمعنى أن يحترم أو يرفض يشجع أو يحكم عليه.

2-يقوم موضوع القيم بوصفها أيما هو منبوذ، جيد أو غير جيد، نافع أو العكس أوغير صحيح، مستحب غير مستحب، جميل، قبيح والحكم الصادر يعد تقييم فنقول مثلا أن الوطن لا يغتصب والأعداء يجب محاربتهم، الديانة الإسلامية هي الدين الحقيقي الوحيد والكافرون به في خطأ، ان العمل شرف والربح السريع ليس إنصافا، الأسرة مقدسة والطلاق خسارة ويستلهم التقييم الشخصي jugement de valeur من عدة مبادئ تستعمل كشروط للآراء للمعتقدات اليقين والاختيارات.

3-تصبح القيم معايير بمجرد أن تتحكم في أو تقفن التصرفات وتحدد طريقة التصرف.
المعايير تعمل على تطابق التصرفات في الارتباط مع القيم المعلن عنها.
اذا كنت لا تحب أن تغتصب بلدك يجب أن تكون تتمتع بالوطنية لتدافع عنها إذا كان الاسلام صحيح يجب ان تتقيد بأحكامه،وإذا كان التعليم مهم يجب أن تتعلم وإذا كانت الآسرة مقدسة يجب أن تكون مخلصا لأسرتك،فالقيم تشكل المعايير والمعايير توجه الأفعال.

4-الحاملين للقيم هم فاعلين فردانيين أو جماعيين او مجموعات اجتماعية يمكن من هنا التكلم عن قيم فلان أو علان الاشتراكيين، التجار الشباب، الروس وثقافة البانتو.
نجد أن مصطلح القيم لا ينفصل عن معنى الأفضلية بمعنى تفضيل شيئ عن شيئ آخر كتفضيل المطالعة على التلفزة هذا ما يعني أنه ضمن وضعية معينة القيم توجه الاختيار وتقصي القيم الآخرى.
-وقد قدم نفس الباحث وفي نفس السياق أنساق القيم [3] *حيث أعتبر أن:*
-قيم الفردأو الجماعة لا تأتي منفردة أو مبعثرة بل بالعكس فهي مترابطة بعضها بالبعض ومتكاملة وتشكل بذلك نسق، لما يتم تبني قيم جديدة أو تضيع قيم أخرى موجودة سابقا ولما تتقوى قيم وأخرى تضعف فإن كل النسق يتأثر ويكون هذا النسق منتظم حسب الرتب وهناك ما يسمى بسلم القيم البعض من القيم نجده أهم من الأخرى والاختلاف بين الفاعلين لا يتأتى من منحنى النسق ولكن من الطريقة التي يتم فيهاترتيب القيم والأفعال تكون متشبثة بقيم معينة أكثر من أخرى والقيم تحمل عناصرإدراكية ومكونات حسية قوية.
كلما كانت القيم متجذرة كلما شغلت مكانة مركزية في النسق وكلما يتم عيشها بقوة وباحترام،فهي تخلق أحاسيس وتحشد طاقة كبيرة فهناك من القيم من يضحي الأفرادمن أجلها بحياتهم.

---

*1-هلال محمد ابراهيم، **القيم والعادات والتقاليد الاجتماعية ومثالها في العائلة اللبنانية** ، مجلة الدراسات العربية، دار الطليعة، بيروت، العدد 4، 1968 ،ص101 .*

2-Rudolf Rezohazy,Sociologie des valeurs,Armand CollinParis,1ere publication,chapitre1in introduction,2006.
3-Rudolf Rezohzky,op.cit,in introduction 1er chapitre.

إن طريقة تنظيم نسق القيم تختلف من ثقافة لأخرى وتخضع لمنطق وقواعدخاصة بها، هذا الاختلاف هو السبب الرئيسي بين عدم الانسجام بين الحضارات لأن كل واحدة منها تفسر العالم حسب معانيها وقيمها الخاصة.

من النظرة الأولى فإن عبارة نسق توحي بأن الفاعلين لهم منطقهم الخاص يمكن كشفه بمعنى منطق داخلي ومن ثم القيم ليست بالضرورة واضحة ولا يمكن التعبير عنها بشكل سهل، فعبارة النسق ليست شفافة بهذا القدر وغالبا ما يتم استنتاجها من خلال السلوكات والأفعال، ضف إلى ذلك يمكن لقيم فرد ما أن تكون متناقضة فيما بينها وهناك حالات يكتشف فيها الفرد ذلك ،مما قد يسبب له عذاب الضمير أو أزمة نفسية .

هناك حالة تناقض أخرى يمكن ذكرها وهي لما تكون الأفعال والسلوكات تتناقض مع القيم،فالمجرمين مثلا يدركون عدد كبير من القيم كأي شخص عادي، لكنهم يتجاوزونها ويبتعدون عنها، أما الفاعلين العاديين يمكنهم قول شيئوفعل شيئ آخر يناقض القيم ومن ثم يجدر القول بأن القيم هي نسق حي شديد التركيب يتغير باستمرار يصعب دراسته.

-لتحديد تعريف القيم بشكل أكبر يجدر بنا معرفة مختلفنماذج القيم وقد تتباين وتتعدد التصنيفات حولها:

***1-القيم المركزية**: هي تلك المتقاسمة من طرف كافة الجماعة المكونة من عدد من الأفراد مهما كانت انتمائاتهم المهنية، الجهوية ،السن، الجنس ومستوى التعليم والقيم النوعية خاصة بفئة معينة من الأفراد : الطبقة الاجتماعية، الجيل، الجماعة الإثنية، أعضاء حزب...*
وتشكل القيم المركزية قاعدة التوافق الاجتماعي وأساس الاتفاق الاجتماعي وبفضلها يعيشمعا عددمن أعضاء الجماعة ،يتواصلون، يتفاهمون ويكون بينهم انسجام ونطلق على هذا النوع من القيم روح الحضارة أوl'ethos d'une civilisation،نذكر منها: التعليم، الحرية، الإبداع،الصحة،و يمكن التخلي عنها عند تجاوزهاإطارها الاعتيادي.
***2- القيم المتفق عليها unanime**: نجدها عند الجماعات التقليدية ومن يتجاوزهافسوف يحاسب ولكن لما تختفي العوائق يصبح المجتمع أكثر تفهما وتتعدد نظرته، إن تعايش عدة أنساق من القيم يصاحب التسامح وقد يصاحب الاختلاف العنيف ،مثلا في حالة تباين في الرأي والقيم ويشتد قوة عندتداخل المصالح لأنه يكون مصاحب بأحاسيس وانفعالات قوية،مثلاعند تداخل قيم الوطنية والدين أو تقابل شخصيات مضادة مما قد يؤدي بالأمر إلى معركة دامية.*

***3- القيم المهيكلة:** فهي تأمر وتتحكم في السلم الريادي و تعطي شرحا أمثل للاختيارات الحاسمة من خلالها يعطي الفاعل توجيه لحياته، هناك من يعتبر الأسرة مثلا هي القيمة المهيكلة وهناك من يعطي اعتبارا أكبرللمشاعر أو النجاح المهني، الدين،المال، كرة القدم.*
هذه القيم تسمح برسم صورة للفاعل وصور للفاعلين الاخرين المشابهين له،ممايخبرنا عن العائلة الكبيرة للقيم المتواجدة ضمن المجتمع التقليدي أو المتقدم،المسيحي أو اللائكيإلخ...إن القيم الجوارية تحيطبهذه النواة الصلبة حسب تسلسل تنازلي من حيث الأهمية لأنها يمكن أن تتغير بالمقارنة مع القيم المهيكلة الصامدة.
ان الاختلاف المذكور يضع القيم الغائية في تقابل مع القيم الذاتية،فالأولى تستهدف الغايات المرجوة والثانية ضرورية للوصول إليها مثلا من يبحث على النجاح المهني يعطي أهمية للعمل والمثابرة والطموح.

4-القيم العامة: *تتقاطع مع مختلف مجالات الحياة الاجتماعية ومساحة صلاحيتها تفوق الحدود، لتصل لكل مجالات العلاقات الانسانية، مثال يتم اللجوءللمحكمة في مسألة الميراث او تحديد راتب أو النطق بحكم لحل نزاع دولي ومن ثم فالقيم الأخلاقية قد تكون ذات طبيعة عامة لاستعمالها الفئوية الثنائية: صحيح/خاطئ ، عادل/غير عادل إلخ...*

5-القيم القطاعية: *تتمركز في مجال محدد من المجتمع :كالقيم السياسية، الاقتصادية، الدينية الديمقراطية البرلمانية، التنافس التجاريأو إقامة الصلاة، ويكمن اعتبار جزء من هذه القيم هيكلية مثل أن تصبح الرياضة محور حياة شخص معين .*

6- القيم الصريحة:*يتم التعبير عنها باعتباطية من طرف حامل القيم او عن طريق استعمال الاستمارة، القيم الضمنية يتم ملاحظتها بإشارات خارجية مثلا النشيد الوطني يعبر عن الاعتزاز بالوطنية.*
إن القيم الكامنة لا تتجسد في الحياة اليومية،ولكنتظهر بشكل أوضح وللعلن في مناسبات غير عادية فتصاحبها حالات التضامن ويعبرعنها صراحة مثلا عند حدوث كوارث طبيعية كالزلازل أوالطوفان

-عملية انتاج واستحواذ القيم:
القيم ليست مبادئ أبدية ومشخصة وهي تتواجد منذ آلاف السنين منتشرة ومتناثرة ولكن يتم خلقها والتعبير عنها من طرف شخصيات بارزة أو مؤسسات ذات مرجعية تاريخية منتجة للقيم و المعاني والأفكاروهي تتداول بين الشخصيات الأخلاقية البارزة كالرسل، الفلاسفة المنظرين، المثقفين، العلماء،الفنانين،مؤلفو الكتب،ومؤسسات كالمساجد،النوادي الفكرية، الجمعيات العلمية، مراكز البحث أو الجامعات ويتمثل عملها في الرد على تساؤلات وجودية يطرحها المجتمع بإعطاء معنى للأحداث أو باقتراح خروج من الأزمة مهما كان نوعها بتجسيد أنساق فكرية وفتح آفاق جديدة فهيتزود المجتمع والفاعلين بأفكار وأهداف وبرامج ومبادئ أخلاقية وأحكام نقدية.
ويتم انتشار القيم إذا كانت الظروف مواتية لدى حاملي الرسالةوهم أصحاب الآراء الجديدة من اصحاب النظريات والمعلمين وتستعمل القنوات المعروفة لتحقيق التواصل الثقافي كالجرائد، الراديو، السينما، الكتب، الموسيقى و النظام المدرسي ....

إن الرأي العام عموما قد يكون متأخرا بالمقارنة مع منتجي القيم ومرسلي القيم إن سرعة وانتشار القيم يعتمد على جدلية مركبة بين الحاجات والآمال ،استقبال أو نفور الجمهور ومختلف مالكي السلطة الثقافية السياسية الاقتصادية وكل الفرص الممكنة للتجديد.

بفضل المنتجين وحاملي الرسالة والجمهور الذي يحتضنهم يتم خلق بداخل المجتمع وفي لحظة معينة من الزمن خزان من القيم جاهز ليتم استعماله وتبنيه ،من بينها الوقت ونحن نعلم كم أنه ثمين، فالطفل منذ ولادته لغاية طفولته الأولى يبدأ يفصل بين الليل والنهار حتى يتعلم احترام فترات نوم أمه وأبيه، وبمرور الزمن يتعلم أهمية احترام الوقت وظبطه.
يتم صقل القيم وإعطائها معنى ونقلها عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية من،دعائمها نجد الأسرة، المدرسة، وسائل الاتصال، جماعة الأصدقاء..
الأفراد يتحصلون شيا فشيا على تجهيزاتهم الثقافية équipement culturel ونقصد بذلك التربية وقواعد المجتمع والسلوكات الملازمة له ، معاملاتهم، قدراتهم الشخصية، طريقة عيشهم و تعبيرهم عن مشاعرهم وقيمهم، هذه العملية ليست خطية وسهلة،نظرالوجود رد فعل ومقاومة لدى الأطفال إضافة إلى ظاهرة ميل الشباب لفرضقيمهم وأفكارهم لدى أوليائهم.

إن الطرق التي يتم بواسطتها ترسيخ القيم تبدو صريحة مثلا عند منح الهدية بعد النجاح والتوبيخ عند الخطأ أوتبادل حركات وإيماءات أو رد فعل لدى شخص يعتبر مثال أعلى.

إن القبول وعدم الرضى الاجتماعي يخلق تأثير والأفراد يرجعون إلى ما تثقفوا عليه من حيث السلوك والتفكير، فالجميع يعيش حياته حسب قيم مكتسبة والأشخاص الذين يعيشون في نفس الوسطالاجتماعي والزمن يقتسمون عموما نفس القيم وتكون لهم ردود أفعال جماعية مماثلة.

-أدوار و وظائف القيم:*أدوار القيم متعددة تتجلى عبر مختلف السيروراتالاجتماعية نذكر البعض منها:*

1-تلعب القيم وظيفة مركزية في تكوين وتماسك هوية الأفراد أو الجماعات وتصقل صورة واحترام الذات.
الفرد الواعي بقيممحددة يعتبر نفسه شخصا له مكانة في العالم وله ثقة بنفسه يترجم ويقدر محيطه ومركزه الاجتماعي، الذي يتحدد بحسب القيم الموكلة له–إنه من عائلة شريفة- هذه العلاقات يتحكم بها من طرف القيم التي تعطيها صفة مميزةكاحترام الأولياء ومساعدة الجيران، الجماعة ترى في القيم أسباب كافية لتضامن أفرادها باعتبارها القاسم المشترك للمشاركين،إن تقاسم نفس القيم يقوي الوحدة ويبرز من خلال علم، لباس،أو تحية.،إما تحافظ أوتغير الواقع فهي عبارة عن عناصر مشكلة لأنظمة الأفعال.
2-تقترح أهداف بغرض التفضيل بقول الواحد أفضل من الآخر لأنه أكثر جاذبية، مميزا ومحبوبا،فهي تقترح الأهدافالأنجعحيث تؤثر على الفاعلين و احتياجاتهم وأمالهم وتوجه تصوراتهم و تستعمل كمقياس وكأحكام حول الوضعية التي يوجد بها والفاعلين الآخرين.

ونفصل بين القيم والعناصر المنظمة للفعل من حيث الأهداف التحليلية لكن في الحقيقة لا تعمل القيم جميعها بشكل متكامل.

3-القيم تزود الآيديولوجيات بالمادة الأولية، فالأيديولوجيات تضع منطق للقيم حسب احتياجات ومصالح الفاعلين فالقيم تتدخل في كل ما من شأنه أن يقنع المستمعين ويثيرإعجابهم ، كما تستعمل لتبرير الأحاسيس، التصرفات أو التدخلات السياسية و العسكرية الخارجية التي لا يتم إعلانها هكذا بل من زاوية يعبر من خلالها عن ضرورة الدفاع عن الوطن.

4- ينتج عن القيم مواقف توجه التصرفات بمعنى لا يمكن شرح معنى التصرفات دون الرجوع إلى الثقافة التي نتعامل معها.

5-القيم تحشد الفاعلين خاصة لما تكون قيمهم الخاصة مهمشة تنتقد تهان أو تهاجم.
من ناحية علم النفس الاجتماعي فهناك ترتيب معروف للقيم يتمثل في تقسيم Shalom.H.Schwartz وذلك بعد قيامه بدراسة موسعة حول العالم هو وزملائه حوالي 70 بلد مع تنوع كبير للثقافات لتحديد نظريته حول وجود 10 قيم أساسية عالمية تتقاسمها البشرية ككل وهي تتضمن كل القيم الأخرى ،تعمل على ترتيبها وسنعرضها على النحو التالي حسب درجة الأهمية:
القيم عبارة عن اعتقادات مرتبطة بالواقع من خلال مضامين متنوعة تشجع الفعل وتوجه تقييم أفعال الآخرين، السياسات، الأشخاص والأحداث ،فإذا كان الاستقلال قيمة مهمة جدا فسوف تضعف إذا كان مهددا ويكون الشخص سعيدا لما يستطيع المحافظة عليها وحزينا لما يفتقدها.

-رسم بياني يمثل القيم 10 الأساسية المذكورة من طرف شوارتز وزملائه(1)

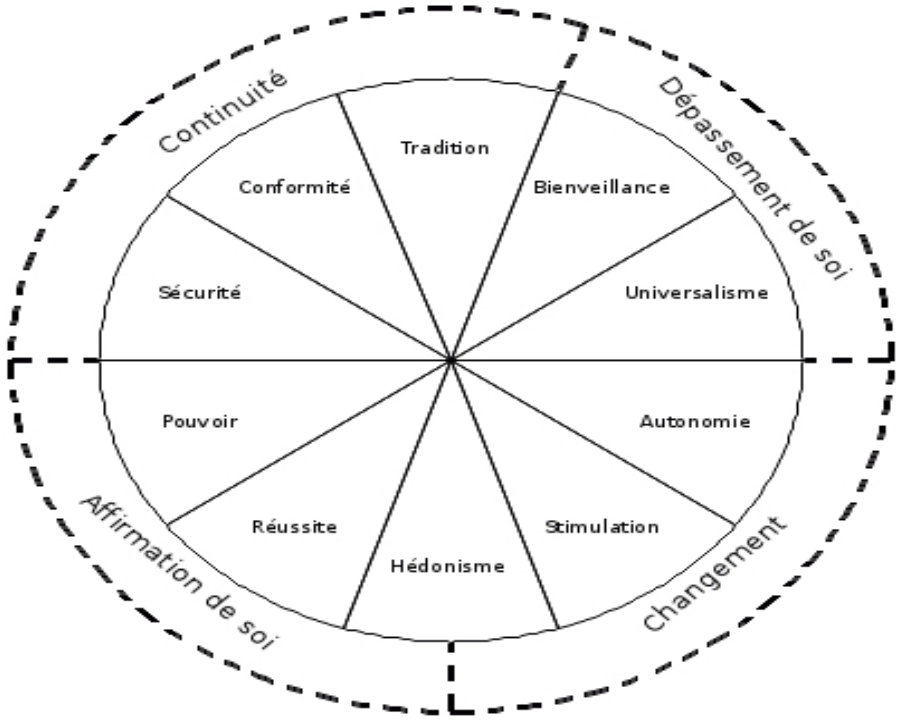

1الاستقلالية:ما يبرزها حرية التفكير والفعل ، الاختيار ، الخلق ، اكتشاف ،أما القيم فهي : الخلق ، الحرية، الاستقلال،الفضول ، اختيار أهدافه الخاصة.

2-الإثارة: الهدف: الحماس،التجديد والتحديات في الحياة، القيم: حياة تحدي، متنوعة وبها شغف.

3-المتعة:الهدف:السعادة الحسية الشخصية، القيم: المتعة و الاستمتاع بالحياة

4-النجاح:الهدف:النجاح الشخصي المحصل بفضل التمتع بالكفاءات الاجتماعية المتعارف عليها، القيم:الطموح، التوجه نحو النجاح، الكفاءات، التأثير.

5-السلطة:الهدف: المكانة الاجتماعية المرموقة،التحكم في الموارد والأشخاص، القيم: السلطة،مركز القيادة،السيطرة.

6-الأمن: الهدف، الأمان، الانسجام والاستقرار في المجتمع،العلاقات بين الجماعات وبين الأفراد،وحتى مع الشخص نفسه،القيم:النظافة،الأمن الأسري،الأمن الوطني، استقرار الوضع الاجتماعي،رد الجميل،الصحة، والاحساس بالانتماء.

7-المطابقة: الهدف:الاعتدال في الأفعال،الذوق، الاختيارات المحببة، والانفعالات التي من شأنها زعزعة استقرار الآخرين أو جرحهم،أو تجاوز التطلعات والمعايير الاجتماعية،القيم:الانضباط الذاتي،الطاعة.

8-التقاليد: الهدف: الاحترام، تقبل وتفهم العادات والأفكار من طرف الثقافة التي نرتبط بها، القيم: التواضع، التفاني،واحترام التقاليد،الاعتدال.

1-Schwarts,S,H ,***les valeurs de base de la personne :théorie,mesures et applications*** ,Rvue Francaise de Sociologie 4(47),929-968 URL ;www.cairn.info/revue-francaise-de-sociologie2006-4page929.htm.

***9-التعاطف**: الهدف: حماية وتحسين راحة الأشخاص الذين نتواجد معهم في تواصل مستمر، القيم: أن تكون خدوم،الصدق، التسامح، المسؤولية،الصداقة.*

***10-العالمية**: الهدف: التفاهم،الاحترام،التسامح وحماية وتحقيق راحة الجميع وحماية البيئة، القيم: طول راحة البال، الحكمة،العدالة الاجتماعية،التساوي،السلام في العالم ،عالم الجمال، حب الطبيعة،حماية البيئة،الانسجام الداخلي.*

هذا النموذج من القيم قدم في شكل بياني دائري حيث كلما كانت القيم متقاربة كلما كانت تتقاسم حوافز مشتركة ومتجانسة و كما كانت متباعدة فممكن أن تدخل في صراعات.

يمكن تفسير هذا النفور والتقارب من خلال بعديين أساسيين:
-التفتح نحو التغيير (الاستقلالية،الإثارة، المتعة) ضد التواصل (المطابقة، التقاليد)
-تجاوز الذات (التعاطف، العالمية)

يوجد عدة متغيرات فردية مشتركة من حيث الأهمية للقيم العشر المذكورة ولما نكون في المعدلات المتوسطة لمختلف المجتمعات ، تظهر تشابهات على مستوى ترتيب القيم ، ويكمن هذا التشابه حسب النموذج المقترح إلى الطبيعة البشرية المشتركة ولأن القيم تساهم في استمارا المجتمعات.

مثلا رجا السياسة يعتمودن على شريحة المجتمع التي يريدون الاتكال عليها مما يستدعي الاقتراب من القيم التي تجمعه بها.

- المبحث الرابع/ التداخل الثقافي و الثقافة الجزائرية:

لقد حاولنا تقديم مختلف التعاريف الخاصة بمفهوم الثقافة من خلال مختلف الطروحات المصاحبة لعديد المذاهب النظرية، كما حاولنا التطرق لمختلف مراحل تطور هذا المفهوم عبر التاريخ بما في ذلك في العالم العربي ،ذلك مع اعترافنا بصعوبة المحاولة، نظرا لخاصيته المركبة والمعقدة لاحتوائه عديد جوانب الحياة البشرية وكذا لكثر ما تم الخوض فيه ومحاولة تحديده في مختلف العلوم الانسانية ،هذا التحديد العام لمفهوم الثقافة جاء لضرورة منهجية خاصة بموضوع الدراسة،وذلك في إطار محاولة الإلمام بمجمل الجوانب المحيطة والمؤثرة فيه والانتقال من التحليل الشمولي الخاص بالموضوع إلى التحليل الجزئي والمتمثل أساسا في تحديد الثقافة الجزائرية.

*ورجوعا لتعريف منظمة اليونسكو تعد "الثقافة في معناها العام مجمل المميزات الروحية والمادية، الفكرية و الشعورية التي تميز المجتمع أو جماعة اجتماعية وهي تشمل إضافة إلى ذلك،الأدب وأساليب الحياة ، الحقوق الأساسية للكائن البشري، أنساق القيم العادات والمعتقدات" .**1***

إن ثقافة مجتمع ما تحدد عموما على أنها مجموع مركب يشمل العادات والتقاليد، الاعتقادات والطقوس، الممارسات والسلوكات لأفراد المجتمع ، الجماعات، وتتضمن الثقافة أيضا الانتاج العلمي، الثقافي، الفني للمجتمع وكل العناصر المادية واللا مادية التي تساهم في تحديد الهوية الثقافية الجماعية له.

كل العناصر المذكورة والمتراكمة،تتشكل وتتطور عبر تاريخ المجتمع ومن ثم تتمحور ثقافة المجتمع من مراحل كبرى ومحطات تميزه ، فهي بمثابة ذاكرتة التي تذكره بقدسية الأشياء، المناسبات والأشخاص والمواضع.

*ومن خصائص الثقافة أنها ديناميكة، لأن الكثير من الأشياء يمكن أن تتغير، تتحول نظرا لالتقائها مع ثقافات أخرى، سواء عن طريق التثاقف أو التداخل الثقافي..،كما يمكن للكثير من الأشياء أن تبقى دون تغيير ومن ثم تصبح ثابتة، هذه الأخيرة تشكل القاعدة الاجتماعية الانثروبولوجية التي تمنح خاصية الهوية للمجتمع ،من ثم يعرفnadir marouf الثقافة "أنها عنصر مميز للمجتمع بالمقارنة مع المجتمعات الأخرى" **2**،و ذلك من خلال الفئات الثقافية والعناصر المشكلة للثقافة في حياة مجتمع،ديناميكيته،تطوره، تغيره أو تكيفهبمعنى أن المجتمع يحتفظ بالعناصر الثقافية الضرورية التي تساهم في استمراره ودوامه، تكيفه وتطوره ويضيع تدريجيا أو يتخلى عن تلك التي ليست ضرورية، ومن ثم هناك من العناصر الثقافية والفئات الثقافية التي تضيع وتتلاشى خلال تاريخ المجتمع.*

إضافة لعامل الانسجام والرابط الاجتماعي في تحقيق استقرار المجتمع ، تعد الثقافة العنصر المركزي الذي يسمح للمجتمع من مقاومة الهجومات و العنف الخارجي والتصدي لظاهرة التبادل الثقافي والتثاقف.

تكمن أهمية التاريخ الثقافي في حياة مجتمع ما في امكانية قياس قدرة هذا المجتمع في معايشة وتحمل تبعات التواصلات والتداخلات الثقافية، مع القيام بدور فعال .

إن تعدد الفاعلين في تاريخ الجزائر ساهم في بناء البنية الثقافية للمجتمع في شكله الماضي والمعاصر بداية من الأمازيغ أجدادنا،ثم بمجيئ الفنيقيين، الرومان، البيزنطيين، العرب، الأتراك، الفرنسيين وجنسيات أخرى، ساهموا في بناء ثقافتنا المحلية.

---

*1-Unesco ;**Déclaration de Mexico sur les politiques culturelles,** Conférence mondiale sur les politiques culturelles, Mexico City, 26 juillet - 6 août 1982.*

*2- Nadir Marouf, **l'Algérie pluriculturelle: droit à la différence et différence dudroit**, in Revue NAQD, Numérospécial, Culture et Système Educatif », N°5, Alger, Avril-Août 1993, pp 13-25.*

تستقي الأسرة الجزائرية منبعها الثقافي –الحضاري من الجذور الأمازيغية المميزة لمنطقة المغرب العربي مع تأثير واضح للأضافات المتأتية من الحضارة العربية الإسلامية على الرغم من أن المنطقة عرفت من قبل تواجد الديانات المسيحية واليهودية خلال القرون الميلادية الأولى ورغم التفاعلات التي عرفتها مع أوروبا خاصة عبر حضارة البحر الأبيض المتوسط من خلال الإغريق والرومان والفنيقيين من قبلهم، ساهمت الديانة الإسلامية الجديدة في تشكيل وتنامي انطباع إيجابي واضح المعالم على نفسية الأفراد خاصة بعد فترة استقرار الفتوحات التي مهدت بروز سمات وخاصيات ثقافية-لغوية طعمت الثقافة المحلية الأمازيغية، التي ازدهرت بمرور الوقت وارتقت عبر العصور لتبرز على شكل نموذج حضاري بشري في أبهى صور التحضر والتقدم والرقي ، ثم ليتناقل في أبهى صوره عبر حضارة الأندلس التي بقيت ولقرون مثالا ونموذجا حضاريا من أرقى صور التقدم والتمدن والعلم و الفن والعمران في التاريخ البشري ، التي مهدت نمو الصحوة العلمية لتي عرفتها بعد ذلك أوروبا بعد قرون بداية من عصور التنوير، تلك الحلقة التاريخية المصيرية كان لها الدور الأساسي في بلورة الثورة الصناعية ،التي ساهمت في قيام المجتمع ألأوروبي المعاصر.

*ويقول في هذا الصدد الباحث Abdel DAKHIA"أن تركيب الثقافة الجزائرية يكمن في تواجد عدة لغات أو بالأحرى عدة تنوعات لغوية، وهي وحدتين تمثلان خاصية الثقافة الجزائرية ألا وهما العربية والأمازيغية،فالجزائر جزء من الفضاء الجيوسياسي–الحضاري للعالم العربي و الأمة العربية،لأنها تقر بانتسابها الإسلامي المغاربي ،والإقليمي العربي،وتمثل اللغة الأمازيغية أقدم لغة استعملها المجتمع الجزائري مما يجعلها اللغة الأم ، ليزال تتداول لغاية الآن العديد من سكان مناطق الوطن .**1***

لقد كانت الجزائر عبر مختلف العصور في تواصل مع الآخر، خاصة مع الغزاة الذين لم ينفكوا عن إعطائها عناية خاصة، بفعل موقعها الجغرافي باعتبارها بوابة أوروبا عبر البحر الأبيض المتوسط وبوابة أفريقيا وكذا الشرق عبر الصحراء، وذلك منذ العصور القديمة لغاية الفترة المعاصرة، ومن تم تداولت عبرها عدة لغات منها: العربية،التركية، الإسبانية، الإيطالية ... ولكن اللغة التي عرفت استمرارا طويلا والمستعملة كثيرا هي اللغة الفرنسية وهي إرث ثقافي يرجع للمستعر الفرنسي .

هذه التواصلات والتفاعلات والتشابكات الثقافية المتعددة والمتنوعة صقلت بشكل واضح فسيفساء الثقافة الجزائرية وساهمت في تغيير وتوجيه القيم والمعايير والتمثلات الاجتماعية للمجتمع الجزائري والأسرة الجزائرية التقليدية.

*يقول Pierre Bourdieuفيما يخص الثقافة الجزائرية:"تتشكل الثقافة الجزائرية من عدة مساحات ثقافية مترابطة على الرغم من الاختلافات المناخية والجغرافية المتباينة من التل إلى الصحراء ، مابين سكان المناطق الجبلية و السهول و المرتفعات، يتأرجح نموذج معيشتهم ما بين البدو والرحل ونموذج سكني يختلف من الأوراس إلى منطقة الميزاب إلى سكان القبائل ، هذه السمات الثقافية المتباينة تشكل الثقافة الجزائرية، الغنية والمتنوعة وتعد إضافة لها في نفس الوقت إن هذا التنوع المتراكم في نفس المجتمع يعبر عن إرث الثقافة الجزائرية " **2** ويقول في هذا الصدد يقول L.Porcher" كل ثقافة تنتمي لثقافة كلية تميزها والتي هي بدورها نتاج عدة ثقافات صغيرة، ومتفرعة ،الثقافة تمثل مجموع الممارسات المشتركة وطرق التصور والسلوك التي تساهم في تحديد انتماءات الفرد، بمعنى ذلك الإرث المشترك يعتبر الأفراد منتوجه والذي يشكل جزء من هويتهم" **3**.*

---

*1-Abdel DAKHIA, in, **Dimension pragmatique et ressources didactique d'une connivence culturelle en FLE** p135.*

*2-Bourdieur,P ,**sociologie de l'Algérie**,coll que sai-je, presses universitaires de France ,1960.*

*3-Porcher, L,**Le français langue étrangère, émergence et enseignement d'une discipline**, Paris: Hachette éducation,1995,p55.*

التواصل مع ثقافة أخرى، يشمل ضم البعض من خصائصها،هذا التأثير الخارجي يسمح من تغييرها جزئيا مع تأكيد الهوية الفردية، بالنسبة لأي مجتمع كل فرد هو نتاج تاريخ، لغة ، تقاليد ثقافية وفئات منظمة للعالم المادي والعالم الاجتماعي ومن عدد من التمثلات الاجتماعية ***1.***
تتشكل ثقافة مجتمع من كل ما يتوجب معرفته أو الوثوق به لكي نسلك سلوك لائق أمام الأفراد المنتمين لنفس الجماعة، الثقافة ليست ظاهرة طبيعية و ليست مشكلة من أشياء أو سلوكات أو مشاعر ولكن هي طريقة لتنظيم الأشياء التي يفكر بها الأفراد وطرق تصورهم وخلق علاقات وتفسير العناصر الفكرية، إن ثقافة جماعة هي عبارة عن قائمة، مشكلة من كل النماذج المصرح بها من طرف جزء من الأفراد.

إن طرق التفكير والشعور لفرد ما تختلف من فرد لآخر ، إن القدرة على تحديد الاختلاف من شخص لآخر تلقيناه بفعل الوراثة ،و من ثم كل ثقافة هي حصيلة أصلية للمجتمع لها طريقتها الخاصة في التعبير عن طريق اللغة، الاعتقادات، التقاليد، الفن وهي تشكل كلا واحدا.
*أما العالم فهو مقسم إلى مساحات ثقافية كل واحدة لها خاصيتها المنفردة عن الأخرى وتصبح الثقافة هي تعلم نماذج السلوك التي يحتضنها الفرد منذ طفولته مما يسمح له من الاندماج في المجتمع***2***واللغة دوما تكون متشبعة من الثقافة الأم.*

إن التنوع اللغوي المميز و المتجذر لدى الثقافة الجزائرية يعتبر إرثا ثقافيا غنيا، علينا أن نسعى من أجل المحافظة عليه مع مراعاة خصائص هويتنا الثقافية ،وعلى الرغم من أن اللغة الفرنسية تعد غنيمة حرب هذا لن يمنعنا أبدا من الاضطلاع والاهتمام بثوابتنا الوطنية فبالرغم من محاولة الاستعمار الفرنسي تحطيم القيم المحلية التي تقوم عليها الأسرة الجزائرية التقليدية الأبوية الممتدة، بالتركيز على القيم الدينية لكون الإسلام عصب الثورات المحلية المقاومة له وذلك من خلال غلق المساجد وتحطيم الزوايا وتضييق خناق التدريس باللغة العربية ، علما بأن هذه المحاولات تصب مجملها ضمن استراتجيته الاستعمارية الهادفة لتمييع ثقافة المجتمع الجزائري وحرمانه من إعادة انتاج صور ثقافته المحلية،كما تعمد غلق المدارس والمكتبات ونفى عدد كبير من المدرسين وحرم تحريما شبه مطلق تلقين اللغة العربية ***3*** *وعيا منه بأن اللغة هي عماد ثقافة اي مجتمع وأحد أركان ثوابته وثباته.*

لما نتكلم عن ثقافة المجتمع الجزائري من خلال الأسرة الجزائرية يتوارد على أذهانا مفهوم الهوية الوطنية، والمفهومان يتلازمان ويحملان في نفس الوقت معاني الهوية الجماعية والفردية التي استطاع المجتمع الجزائري الحفاظ على مقوماتها الأساسية على الرغم من اكتساب عناصر ثقافية خلال فترة الاستعمار الفرنسي وهناك من يشير إلى أن ثقافة المجتمع الجزائري اثناء الاحتلال الفرنسي عرفت نوعا من السبات أو التحنيط hibernation-momification كونها لم تنصهر أو تذوب في الثقافة لاستعمارية وبقيت تحتفظ بالكثير من محليتها عن طريق العادات والتقاليد ، المعتقدات، التمثلات الاجتماعية، الفلكلور المحلي، الأدب الشفهي، الأغاني ، الحكم.

1-Tarin,R, ***Apprentissage, diversité culturelle et didactique, français langue maternelle, langue seconde ou étrangére****, tournai,ed labor ,2006,p13****.***

2-Dortier, Jean-François, ***L'Homme, cet étrange animal… Aux origines du langage, de la culture et de la pensée****, édition sciences humaines,2004 ,p119.*

3-Recceuil de conférences ***:aspects de la culture algérienn****e, CCA, paris,1986,p23****.***

ومع الاستقلال و انتشار حركة التنمية الشاملة وحياة التمدن المدعمة بفعل النزوح الريفي، تراجعت بنية الأسرة الجزائرية التقليدية الممتدة في نموذجها القديم ، كما تراجعت بعض القيم منها القائمة على روح التضامن، والتآزر الأسري بالمقابل بدأت تطفو قيم عصرية جديدة نتيجة لحركة التعليم الواسعة وكذا الاضطلاع على الثقافات الأخرى خاصة الغربية من خلال وسائل الاتصال المختلفة لغاية ظهور الانترنت،كما تعززت مكانة المرأة بعد نجاحها في تحصيلها الدراسي و دخولها مختلف ميادين الاختصاصات مما مهد وسهل دخولها لسوق العمل فتدعمت مكانتها وسط الأسرة الجزائرية .

*ومع نهاية الثمانيات لغاية تسعينات القرن المنصرم، تراجعت مكانة الشباب ضمن سلم الترتيب الأسري خاصة مع انتشار البطالة، وتراجع السياسة الاقتصادية للبلاد وتدهور الحالة الأمنية ، واصبح غير مستقل ماديا عن أسرته، خاصة وأن الدولة تراجعت عن سياستها التدعيمية للأسرة الجزائرية ،كما عرفت الساحة الثقافية الوطنية، فراغا إبداعيا وانتاجيا لغياب ظروف الخلق والإبداع وفرص التعبير واطلاق العنان لقدراتهم الخلاقة، مع نقص مؤسسات مؤطرة مختصة وقانون خاص ،علما أن "الثقافة الوطنية ليست مجرد ترفيه عن النفس بل تعتبر غذاء اساسي كالخبز الذي نأكله والهواء الذي نتنفسه"**1** .*

*إن عدم مقدرة الهوية الفردية والجماعية عن التعبير عن ثقافتها الأصلية ضمن التغيرات العصرية ساهم في ظهور تناقضات كثيرة على مستوى حراك المجتمع والأسرة على وجه الخصوص ،التي فقدت حينها أملها في السياسات القائمة التي عجزت عن تحقيق التوازن الاجتماعي ،لقد استولت النموكلاتورا والأغنياء والانتهازيين حينها على معظم القنوات المادية ولم يتركوا الكثير لفئات الاجتماعية الأقل حظا **2**.،وإذا كانت وسائل الاتصال المختلفة والسينما والمسرح ودور النشر تشارك بصفة مباشرة في بلورة الهوية الوطنية في إطارها المحلي وحتى العالمي ضمن العولمة المعاصرة، من حيث أنها تساهم في إثرائها وانعتاقها من التقوقعات السلبية، يأتي هنا دور المثقف وكيف يمكنه إرسال وإحياء المشهد الثقافي، في نفس الوقت كيف يمكن اتحديد دور المثقف الجزائري حيال هذه الوضعية ،ووسط تنوع العناصر الثقافية تفرضه العالمية الثقافية وما دوره ضد خطر الانزلاقات التي ممكن أن ينجر ورائها الشباب و المتمثلة في التمييع الثقافي والانحلال الخلقي وتراجع قيم المواطنة لصالح قيم عالمية يتقدمها النموذج الأمريكي المهيمن، ثم الأوروبي ،فإن كان الانعتاق السياسي كرس الاستقلال للجزائر، لبد أن يتمثل دور المثقف في تحرير العقل والروح ،إن الثورة التي يمكن أن يحدثها المجال الثقافي تظاهي حتى لا نقول تفوق ما يمكن أن تحدثه التطورات في المجالات الاقتصادية ،السياسية ولاجتماعية....*

*في كل مجتمع وفي كل بلد يتم استعمال عدة لغات سواء لاعتبارات سياسية ،ديبلوماسية، ورسمية التبادلات وتستعمل لغة رسمية هي لغة البلد الوطنية، في الجزائر اللغة الوطنية والرسمية هي اللغة العربية والأمازيغية التي تم ترسميها دستوريا وهي تحيي التراث الثقافي الأمازيغي ويتم تعليمها إلى جانب العربية والفرنسية هاتين اللغتين نجدهما في جميع الأطوار الدراسية من الابتدائي إلى الجامعة ،و تستعمل الفرنسية كثيرا في الانتاج والنشر خاصة في الإدارات أما الأنكليزية فأصبحت تأخذ حيزا محترما في الساحة اللغوية الجزائرية نظرا لتعميم تكنولوجيات الإعلام والاتصال ومع تنامي العولمة التي تتعمم في مساحات التبادلات الاقتصادية والمعرفية ويقول dahmani في هذا الصدد أن "المتطلبات الإدارية والاقتصادية تغلبت على المتطلبات الثقافية" **3**.*

---

*1-Lachref,M,**ecrits didactiques sur le culture**, enag, Alger,1988,p9.*

*2-Madi, M,Collectif, **ecrits et questions identitaires en Algérie**, Alger,1997,p21.*

*3-DAHMANI Mohammed, **L'occidentalisation des pays du tiers monde, mythes et réalités**, EdEconomica, Paris/Office des Publications Universitaires, Alger, 1983,p132.*

تتفرع النخبة المثقفة في بلادنا ابتداءا من فترة الاستقلال لعدة تيارات فكرية، أيديولوجية، دينية، سياسية، محلية-جهوية، ويتمثل القاسم المشترك و المفرق بينها في نفس الوقت في عنصر اللغة، خاصة مع ازدواجية التعليم في بلادنا، فهم ينقسمون لمعربين ومفرنسين، وهما تياران لغويين كثيرا ما يتصادمان وكل واحد يريد تكريس نموذجه على حساب الآخر ،إن الانتلجنسيا الوطنية منذ انطلاق الحركة الوطنية انقسمت وانشطرت إلى مفرنسين، أمازغيين، إسلامويين، لائكيين**1**.

لقد تطور الأدب الجزائري بعد الاستقلال على سبيل الذكر من خلال اللغتين العربية والفرنسية وعرف أمجاده مع كل من كاتب ياسين، رشيد بوجدرة، محمد ديب رشيد ميموني وكذا الطاهر وطار عبد الحميد بن هدوقة واسيني لعرج وآخرين أما باللغة الأمازيغية تالق محند اومحند وأخرين أما الشعر الشعبي فيتفرع من منطقة لآخرى في بلاد القبائل والجنوب والهضاب .

وعموما تحاول النخبة المثقفة في بلادنا تفعيل خطابها من خلال تحليل مواضيع تهتم بواقع المجتمع، التاريخ، الوطن، القيم ،الدين، دون السعي لتجسيد إجماع وطني حول بعض المسائل الخاصة بالثوابت الوطنية والقيم الدينية والاجتماعية التي ينفرد بها المجتمع الجزائري ، خاصة مع قلة الدراسات والأبحاث القائمة على المرجعية العلمية لمختلف قطاعات المجتمع بكل فئاته وتنوعه الثقافي، في ظل موروث ثقافي يظل شفوي في مجمله ،إذا ما هو الدور المنوط عليها في الوقت الراهن ،علما بأن هيمنة الثقافة الغربية وبالخصوص الثقافة الأمريكية أخذت حيزا و مكانة عالمية ،وتضغط بكل وزنها على الدول والثقافات الوطنية والمحلية وهي تعيق كثيرا كل محاولة ترقية و إظهار التنوع الثقافي ويقول Garaudy**2** في هذا الصدد أن الفكر الغربي المعاصر ليست مهمته توعيتنا بالمغزى الذي تحمله الحياة أو الموت ،أو الإشكال الذي تطرحه المسألتين، وإنما يحدد نفسه من حيث التقنية، بمعنى كل الثقافات التي لم تؤدي للتصنيع والتطور السريع ليست معنية بهذا التطور الفكري.

أما barber فهو يرى بأن العالمية الجديدة ما هي إلا صورة من التمركز الأمريكي بلغات متعددة والممول من طرف منتجين دوليين، في سنة 1996بلغت نسبة الأفلام الأمريكية 80% من السوق الأوروبية بينما السوق الأوروبية تمثل 2 %في أمريكا**3**، أما الدول الأخرى بما فيها الجزائر فالنسبة منعدمة، وهو يضيف "إن التأثيرات الناتجة من خلال زرع النماذج الأوروبية تمارس ضغطا متواصلا لتغيير التقاليد الثقافية، الزراعية، الحرفية، السياسية والإدارية **4**، إن العلاقة التي تجمع الاقتصاد بالثقافة ليست بعد مجسدة في بلدان العالم الثالث و سيرورة قيام تجارة خاصة بالمنتجات الثقافية لا تحتل مكانة الصدارة في اقتصاداتها.

وتلعب الثقافة عموما دورا رئيسيا في اقتصاد أي بلد أو منطقة، أولا كونها وسيلة ودعامة يتطور من خلالها الاقتصاد المحلي والوطني من خلال السياحة مثلا وتسويق الصناعات التقليدية المحلية، ثانيا باعتبارها معنية بالانتاج والتوزيع والتسويق والاستهلاك للمنتوجات الثقافية من كتب وأفلام وأغاني، أشرطة، فيديوهات وغيرها....ولتطوير الثقافة و ترقيتها، يجب تناسق الجهود لتشجيع التنوع الثقافي والتواصلات الثقافية، لأن ذلك يساهم في ترقية الحوار وخلق تناسق بين الجماعات والفئات الاجتماعية التي تشكل المجتمع سواء فيالحياة اليومية أو من خلال الممارسات الاجتماعية.

1-Madi,M, collectif opcit,p15.

2-GARAUDY Roger**, L'avenir, mode d'emploi**, Editions Vents du Large, 1998, Paris, p59.

3-BARBER Benjamin R., Djihad versus Mc World, **Mondialisation et intégrisme contre la Démocratie**, Ed. Desclée de Brouwer, 1996 ,p81

4-Barber,B,op.cit,p48.

التي عموما لا تعرف التفرقة أو الانفصال أو الاصطدام ،لأن الجماعات المشكلة للمجتمع تحاول العيش في انسجام، فالصراعات ما بين المناطق و ما بين القبائل غير موجودة في المجتمع الجزائري بدليل التلاحم الاجتماعي ساهم في تحقيق الاستقلال وهي حقيقة تاريخية.

مع نهاية التسعينيات حاولت الجزائر تحقيق سياسية ثقافية وطنية جديدة للمساهمة في ترقيتها بكل أبعادها وعبر مختلف أشكالها باحترام التنوع وكذا لإعطاء أهمية خاصة لكل ما هو عنصر ثقافي وطني مهما كان نوعه نذكر القانون الأساسي 98-04 الصادر بتاريخ1998/06/15 الخاص بحماية وترقية الأملاك الثقافية و العقار الثقافي و اللامادي وبعض النصوص التطبيقية منها مرسوم 2003/19/14مع الحرص على تنظيم الأسابيع الثقافية والتبادلات الثقافية ما بين الولايات على مدار السنة والجهوية المشجعة للثقافات المحلية والثقافات الفرعية لمختلف فئات المجتمع في إطار تشجيع وترقية التنوع الثقافي.

على الرغم من تباين الآراء حول المسألة الثقافية والسياسة الثقافية في الجزائر سواء عند بعض المثقفين أو الفاعلين السياسيين، لغياب مشروع مجتمعي خاص بالمجتمع الجزائري يجسده بكل أبعاده خاصة لما يتعلق الأمر بموضوع الهوية الوطنية، يبقى هناك الكثير من العمل لبلورة استراتيجية ثقافية وطنية تجسد التنوع الثقافي لمختلف فئات المجتمع من أجل ترقيتها الفعلية والعمل على تطويرها ، لقد استغرق طرح موضوع المسألة الأمازيغية مسافة طويلة من الزمن في المجتمع الجزائري منذ الثمانينات، على الرغم من أنه كان يشكل دوما عنصرا متضمنا وقائما ضمن الهوية الوطنية .

*أما حاليا تحاول الجزائر تجسيد جهودها من أجل التعايش ضمن التواصل الثقافي في إطار العولمة هذا ما يؤكد أهمية المعادلة القائمة على محاولة التوفيق بين الخاصية الوطنية ضمن التواصلات العالمية على الرغم من تفحل عولمة متعددة الأبعاد ، وقد تم انعقاد المؤتمر العاشر 10للجمعية الدولية للبحث في التداخلات الثقافية **ARIC**في 02 ماي 2005 بالجزائربرئاسة رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة وبحضور سفراء لعدة دول و وزراء في الحكومة الجزائرية ،مما يلمح بالأهمية الموكلة لهذا اللقاء وبعده الرمزي،وتمثل محتوى مداخلة السيد رئيس الجمهورية تحت عنوان "تشارك الثقافات، تشارك العلوم" التي اتسمت بالصراحة بالاستدلال بأهمية التواصللوجود آفاق أكثر حكمة يمكن أن تجمع بين الشمال والجنوب تتمثل في الحوار بين الثقافات وسهولة انتشار العلوم ، بعيدا عن التعريف الساذج والمثالي للتداخل الثقافي، الذي لا يعترف بالتطور غير المتساوي بين الشعوب و الصراع باعتباره حتمية بشرية وقاسم مشترك مفرق للبشر، فالقطيعة بين الشمال والجنوب وتقوقع الجنوب ورفضه أو تقليده كل ما هو تجارة ثقافية من الشمال ، وابتعاد الشمال عن أي حوار مع الجنوب يظهر الجانب السلبي لا الايجابي للتداخل الثقافي كونه يجسد ثقافة عالمية مهيمنة مشكلة من اختلاط أجناس معمم ،في حين التداخل الثقافي الإيجابي يستلزم الابتعاد عن دعاة عصرنة الإسلام و أسلمة العصرنة لأن التيار الأول يتماشى والنموذج الغربي القائم على التعميم العالمي وديمقراطية السوق ، أما الثاني يؤدي إلى النفور من كل ما هو غربي مع التركيز على البحث عن الهوية مما قد يؤدي إلى تبعات وخيمة منها بروز الهويات القاتلة التي وصفها أمين مألوف أو اصطدام الحضارات التي تنبأ بها هونتغنتون ،وقد تم اقتراح خلال اللقاءإمكانية ثالثة لبروز تداخل ثقافي إيجابي وحوار بناء شمال/ جنوب، يتمثل في إعادة تشكيل الهيكل الحضاري للعالم وإعادة تشكيل وحدة الاختلاف الخاصة بالنوع البشري والتي ستسمح بتجسيد تداخل ثقافي موجه للمستقبل يتشكل من اختلافات تضامنية.**1***

1-Bernadette Charlier/ Tania Ogay (Université de Fribourg, Suisse),in Association pour la recherche interculturelle/Article pour le Bulletin de l'ARIC n°42, décembre 2005 Les futuribles de l'interculturalité ***:Analyse structurale du discours prononcé par le Président de la République algérienne lors de l'ouverture officielle du 10e congrès de l'ARIC à Alger (2005)***

الفصل الثالث

تطور الأسرة الجزائرية قبيل وإبان الاحتلال الفرنسي

تمهيد :

سنحاول من خلال هذا الفصل إعطاء السمات الأساسية للأسرة الجزائرية والتنظيم الاجتماعي للمجتمع الجزائري التقليدي عبر مختلف مراحل تطورها التاريخية ، مع تسليط الضوء على مختلف خصائصها الاجتماعية، الثقافية و المادية التي تأثرت بها ،وهذا بحكم الموقعالجغرافي الاستراتيجي الذي يجعل من بلدنا جزءا لا يتجزأ من منطقة المغرب العربي الكبير وشمال إفريقيا ،من حيث احتكاكها بحضارة البحر الأبيض المتوسط منذ زمن الإغريق، الرومان، البيزنطيين والوندال هذا من جهة،وحملها خصوصياتها الحضارية المحلية الإفريقية الممتدة لغاية الصحراء من جهة أخرى ،حيث تتقاسم سمات مشتركة مع الحضارة العربية الإسلامية بفعل الفتوحات الإسلامية التي قام بها العرب الفاتحون ونشرهم للدعوة الإسلامية وبناء قواعد مجتمع جديد تحت سلطة الخلافة الإسلامية يستمد قواعده من وحي الشريعة الإسلامية، كل هذه التأثيرات الحضارية والثقافية لازمت التنظيم الاجتماعي القبلي للمجتمع الجزائري منذ قرون بعيدة تفاعل معها ضمن عمليات التداخل الثقافي،تبلورت من خلاله ثقافة محلية غنية،لغاية انتقال الخلافة الإسلامية للباب العالي حيث حكم الأتراك الجزائر لمدة 3 قرون من خلال حكم الوصاية،تفاعلت معه القبائل المحلية تارة بالقبول وتارة بالتمرد بفعل تطبيق نظام الجزية وأخيرا مع توافد الاستعمار الفرنسي وما تبعه من جراء تطبيق سياسته الاستيطانية المنتهجة لبسط سلطته وهيمنته والتي حاول من خلالها تشتيت النظام الاجتماعي القبلي القديم ورسم حدود صورة مجتمع حديث يتماشى والنظام الاقتصادي الرأسمالي الحديث النشأة ، خدمة للمتطلبات التوسعية الفرنسية القائمة على نظام المستعمرات في القارة الإفريقية.

كل هذه التفاعلات الثقافية جراء التأثيرات الحضارية لمختلف الوافدين بفعل الأطماع أو بفعل علاقات الجوار والتبادل التجاري ،أثرت وبشكل ملحوظ في صقل معالم نموذج أسري مميز سنتطرق لأهم مميزاته لاحقا عبر الفصول الموالية من خلال الشرح والتفصيل لكل مرحلة على حدى.

-المبحث الأول/التطور التاريخي لنموذج الأسرة الجزائرية التقليدية قبيل وبعد الفتح الإسلامي:

-1-التنظيم الاجتماعي القبلي للمجتمع الجزائري قبيل الفتوحات الإسلامية

ترجع أصول كلمة بربر،الدالة علىالشعوب الأمازيغية القاطنةبإفريقيا الشمالية إلى التسمية التي أطلقها الإغريق ثم الرومان لتحديد كل الشعوب التي يصعب عليهم فهم لغتها، وعاداتها وتقاليدها لا تشبه تلك المعروفةوالمتداولة لدى الحضارة الإغريقية-الرومانية وحسب بعض المؤرخين يرجع أصل البربر-الأمازيغ- إلى جدهم "مازيغ" وبمرور الوقت انقسم الأمازيغ إلى فرعين كبيرين هما البتر والبرانيس اللذانتفرعا بدورهما إلى عدة قبائل فرعية ولها سلف مشترك يدعى مدغاسن**1**، حسب ابن خلدون وبعد تفحص مختلف نظريات النسب العربية والأمازيغية استنتج بأن كلها غير مقبولة ويضيف بأن الرأي الأصوب هو أن أصل الأمازيغ ينحدر من كنعان وأن جده يدعى مازيغ**2**" وبمرور الوقت انقسم الأمازيغ إلى فرعين كبيرين هما البتر والبرانيس اللذان تفرعا بدورهما إلى عدة قبائل فرعية لها سلف مشترك يدعى مدغاسن**1**،ومن بين القبائلالمتكاثرة العدد التي تمثل الشعوب (البربرية)الأمازيغية مثال (صنهاجة-هوارة-زناتة- مصمودة-كتامة-عوربة-برغواتة- زواوة.....)وهي قبائل تنقسم إلى قبائل متفرعة لها استقلاليتها الذاتية من حيث الإقليم و القرار.

سكنت القبائل الأمازيغية وامتد انتشارها على كافة أراضي إفريقيا الشمالية من مصر حتى المحيط الأطلنطي كما استقرت عبر كافة الصحراء، ودخلت في التأريخ مع تأسيس قرطاج نواحي 800 سنة قبل المسيح ،ولكن يرجع تاريخهم إلى حقبة قديمة بكثير حسب وجهات النظر التاريخية فحدد قدومهم إلى المنطقة عبر المشرق منذ أكثر من 9 آلاف سنة حيث شغلواغالبية المساحات بالمنطقة، وأسسوا ممالك قوية على شكل قبائل متحدة ومتحالفةConfédérations،لهااعتقاداتها الدينية الوثنية وعرفوا أكبر انتشار لهم خلال المرحلة« Maurétanienne »قبل وفودالاحتلال الروماني وانتشارالمسيحية،و كان السكان يتقاسمون مع المصريين القدماء عبادة أمون ،بالتوازي عرفت المنطقة قدوم قبائل يهودية نشرت ديانتها عبر مجمل المنطقة وكذا بجربة- بتونس-**3**وعملت على نشر اليهودية**4**وبقيت القبائل الأخرى على إلحاذها –قبيلة بنو افرن-**5**وصادفت هذه المرحلة بروز ثلاث ممالك كل منها لها حاكمها يلقب بـ Aguellid له السلطة على رؤساء القبائل و عدة جيوش، كما عرفت قدوم الاستعمار الوندالي هذا قبل أن يشهدوا مجيئ الفاتحين العرب ومن ثم انتشار الإسلام الذي تم بشكل سريع وعميق لدى السكان المحليين.

ويشاع عن القبائل القاطنة بإفريقيا الشمالية الملقبة بالأمازيغية،أصولهاالبدوية-الرعوية القائمةعلى الترحال أوالمستقرة، الممارسة للزراعة وتربية الماشية وذلك لفترة تمتد عبر آلاف السنين، ويعتبر هذا التنظيم الاجتماعي القائم على النسق العشائري- القبلي الصفة الغالبة لمعظم السكان الجزائريين إبتداءا من العصور القديمة إلى غاية الحقبة الميلادية الأولى،حيث صنفت الشعوب القاطنة بالمنطقة إلى رحل ومستقرين(هيردوت)لكل منهما أسلوب معيشي يفرضه كلمن الموقع الجغرافي والظروف الطبيعيةحيث تتمركز من الناحية الجنوبية القبائل الرحل و من الناحية الشمالية القبائل المستقرة **6**.

1-Ibn Khaldoun,traduit par le Baron de Slane,**Histoire des Berbères et des dynasties musulmanes de l'Afrique Septentrionale**,Alger , imprimerie du Gouvernement,1852,pxv

2-E.Carette,**Origines et migrations, les premiéres tribus de l'Algérie**,Imprimerie Imperiale,1840-41-42,Paris ,p 20 (ibn khaldoun ;Nouv.Journ.axiat.t.II,p136)

3-Dominique Arnauld, **Histoire du christianisme en Afrique. Les sept premiers siècles**, éd. Karthala, Paris, 2001, p. 58 .

4- Ibn Khaldoun, **Histoire des Berbères et des dynasties musulmanes de l'Afrique septentrionale,** traduction de William McGuckin de Slane, éd. Paul Geuthner, Paris, 1978, tome 1, p. 208-209

5-J. Mesnage ,**Le Christianisme en Afrique: déclin et extinction**, Publié par Adolpe Jourdan, 1915. Notes sur l'article: v. 2. P 150

6-Despois Jean,Aux origines de la Berbérie, Massinissa ou les débuts de l'histoire de Camps G ,annales de géographie t72 ;n°391 ,année 1963,(p186-187). Sur www.persee.fr/doc/geo-0003-4010-1963-NUM-72-391-16429

عاش أجدادنا في منطقة تعد مفترق طرق من البحر الأبيض المتوسط ،بين الشرق والمغرب العربي من جهة، والشمال الأوروبي و الجنوب الإفريقي من جهة أخرى.
عرفسكان المنطقة تربية الماشية و أتقنوا أساليب الزراعة ولهم خصائص ثقافية وحضاريةمحلية وبحكم الموقع الجغرافي والتبادلات التجارية والحروب تفاعلت هذه الأخيرة مع تأثيرات الحضارات
المتواجدة بشمال البحر الأبيض المتوسط وأوروبا(جزرايطاليا ومنطقة إيبيريا) و أيضا المشرق من خلال الصحراء.
عرفت هذه القبائل بروز عدة ممالك قائمة بذاتها (ابتداءا من العصر الحديدي)امتد تواجدها عبر1500سنة ،و بحكم التبادلات التجارية القائمة أساسا على نظام المقايضة اعتبرت هذه المماليك كمرافئ تجارية بالدرجة الأولى وكان لها الفضل الأول في اتساع التبادل التجاري عبر البحر الأبيض المتوسط ،مما ساهم في إثراء الثقافات المحلية من خلال تبادل الأفكار والاتصال(عمل القرطاجيون على إنشاء وتطوير عدد منها، كما استغلها النوميديون وكذا الرومان الذين سطوا عليها واستعملوها بعد ذلك لاستعمار الجزائر).*
*وفي القرن الثالث برزت كونفيديراليتين إثنتين أو مملكتين أثنتين: المزاسيل عاصمتها سيغ بالقرب من التافنة والمملكة الثانية هي مملكة الماسيل وعاصمتها زامة.**1***
*استعملت هذه القبائل مبكرا وسائل نقل وتقنيات مبتكرة أنذاك (عبر البحر والصحراء)كالخيول والعربات فتم استعمال المحراث الخشبي في الزراعة واستحدثت طرق تربية المواشي،كماعرفت الزراعة تناميا منقطع النظيرعن طريق زراعة القمح الصلب والعنب، الشعير،وزراعة البقول الجافة والأشجار المثمرة كالزيتون والتينوحتى التمر(استعملوها قبل مجيئ الفنيقيين)واعتبرت زراعة الكروم نشاط مهم في العصور القديمة من حيث الإنتاج والاستهلاك وكانت جد متطورة وكان السكان يقتاتون منذ القدم من القمح وكان الكسكسي الطعام القاعدي والأساسي في تغذيتهم**2.***

*ومن مؤثرات الاستغلال الروماني وما استلزمته من تداخلات وتفاعلات ثقافية ،تفكيك المجتمع الأمازيغي وتراجع المستوى المعيشي ،ولو أن هناك من يخفف من حدة الاستيطان الروماني ، كما تم اختلاط آلاف المستوطنين الايطاليين الوافدين، مع السكان الأصليين ليشكلوا فئة اجتماعية تمثل رومان إفريقيين، بالمقابل هناك تمايز كبير بين المدن الغنية المستوحاة من النموذج الروماني والبقية من أعماق البلاد تعيش فيها الجماعات القبلية بعيدة عن تأثيرات أسلوب المعيشة الرومانية وإلى جانب البربر- الأمازيغ- كان هُناك عدَّة أقليَّات كُبرى وصُغرى **3** في مُختلف أنحاء المغرب، بعضُها استوطن البلاد مُنذ القِدم واندمج كُليًّا مع البربر وانقطعت صلته ببلاد أجداده، وبعضهم الآخر حافظ على تلك الصلة نظرًا لِعدم مضي ما يكفي من السنوات لانقطاعه وانعزالهومن تلك الأقليَّات :**الأفارقة** أو **الأفارق** وهؤلاء من مولودي الروم والبربر أو مولودي الفينيقيين الساميين والبربر، أي هُم من سُلالة البونيقيين الذين خضعوا للرومان واصطبغوا بالصبغة الرومانيَّة. وهناك أيضًا **اليهود**، الذين يُحتمل أنهم وصلوا المغرب مع الفينيقيين أولًا، ثُمَّ أتت منهم بعض الجماعات على أيَّام الرومان؛ ومنهم **السودان** أو **الزُنوج**.*

---

*1-Mahfoud Keddache,**l'Algérie des Algériens, de la préhistoire à 1954**,EDIF 2000,2e édition,2009 ;Alger,p40.*
2-Mahfoud Keddache,Ibid,p21.
*3-ابن أبي دينار، أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني،تحقيق الشيخ محمد شمام،**المؤنس في أخبار إفريقياوتونس**، ج1،،المكتبة العتيقة، ط3 ،تونس، 1967 ،ص22-23.*

وهؤلاء أهالي الأصقاع الجنوبيَّة لِلبلاد المغربيَّة وقد سكنوا الحُدود الفاصلة بين أفريقيا الشماليَّة وجنوب الصحراء الكُبرى، وانتقلت بعض جمهراتهم إلى الشمال بِفعل تجارة الرقيق وبِفعل قوافلهم التجاريَّة الخاصَّة كذلك، التي استقطبها استقرار الحُكم الروماني في الشمال، ويظهر أنَّ هؤلاء امتزجوا سريعًا بِسائر أهالي المغرب، إذ لم يعثر المُسلمين عند وُصولهم إلى تلك البلاد إلَّا على قلَّةٍ منهم.

وأخيرًا شكَّل **الروم** و**الفرنجة** أصغر الأقليَّات العرقيَّة بالمغرب قُبيل الفتح الإسلامي، ولا يبدو أنَّ تلك الجماعتين اختلطت بشكلٍ كبيرٍ مع البربر-الأمازيغ-،هذا ما ساهم في تنامي وازدهار النظام الاقتصاديالذي ارتكز عليه التنظيم القبلي التقليدي ككل من حيث التعاملات والأدوار، وقد ساهم ذلك في ظهور أسلوب معيشي قائم على الاستقرار بتشييد تمركزات سكانية وحضرية مع ازدهار صناعات تقليدية ،ما يؤكده انتشار بقايا فخارية مزركشة تقوم بإبداعها النسوة في الأرياف وعليه يمككنا القول أنه كانت للعوامل الجغرافية الإقليمية الدور الأكبر في تطور المنطقة وظهور طرق وأساليب معيشية عززت بوادر تنظيم اجتماعي قرابي خاص بسكان المنطقة.

أما بالنسبة لتوحيد العرق البربري في منطقة شمال إفريقيا قبيل التاريخ الميلادي فقد كان يمتد جغرافيا من مصر إلى وادي نون وكانت لتلك القبائل لهجات بربرية تنحدر كلها من لغة موحدة بدائية ترجع للعرق الأمازيغي–البربري ونجدها منتشرة لدى معظم سكان إفريقيا الشمالية على الرغم من توافد عدة أعراق على المنطقة غيروا فيها شيئا ما (هيرودوت).

عاش أجدادنا في مجتمعات حكمت من طرف دول قائمة بذاتها**1**، حيث كانت لها علاقات تجارية ،تقنية، ثقافية وفنية سواء مع المشرق العربي وبصفة أكبر مع البلدان المحاذية للبحر المتوسط(المرحلة الرومانية) التي كان لها الدورالأكبر في صقل سمات النظام السياسي،الاقتصادي وأطر المجتمع ،الثقافة والتوجهات الدينية لها مع محافظتهاعلى خصوصياتها المحلية وذلك لسنوات خلت قبل توافد الحملات التاريخية المعروفة الأخرى الرومان –البيزنطيين والوندال وكذا قبل مجيء الإسلام وانتشار التعريب.

لقد أتقن السكان منذ العصور القديمة (ابتداءا من القرن الثاني قبل الميلاد) أساليب الحرب لدرجة أن استنجد بقوتهم كل من القرطاجيين و الرومان سواء من أجل إثمار تجارتهم بإنشاء مرافئ تجارية أو لتحقيق غزواتهم في المنطقة وفرض سلطتهم حيث ساهمت تلك المرافئ في تطوير التجارة والتعاملات التجارية بالبحر الأبيض المتوسط وكذا تطور الثقافات جراء التواصلات والتفاعلات ،فقاموا بمساعدتهم مقابل المال أو لكسب الأراضي ،حيث انصبت جهود روما الاستيطانية كلها في تحديد اقطاعيتها من الأراضي التي استحوذتها في منطقة شمال إفريقيا من خلال اتباع استراتيجية محكمة تتمثل في تحطيم التنظيم الاجتماعي للمنطقة القائم على امتلاك الأراضي، فدفعت بالسكان المعروفين بالترحال للاستقرار بمنحهم حق ملكية الأراضي وحق المواطنة الرومانية (خاصة ممن أعلن ولائه ولم يعارض مخططاتها)، وسلبت للسكان المستقرين أراضيهم وأرغمتهم على الهجرة و الترحال علما بأن ملكية الأرض عند سكان المنطقة مسألة أساسية لا نقاش فيها تحدد سير وتنظيم المجتمع ككل.

1-Mahfoud Keddache,op .cit,p37.

استخدمت هذه الاستراتيجية من طرف روما أولا لبسط نفوذها و إعادة تشكيل المنطقة من خلال سياسة فرق تسود وثانيا من أجل استبدال أدوار السكان المستقرين والرحل ومن ثم الوصول إلى تمزيق النسيج الاجتماعي لسكان المنطقة فبعد الترحيل تعمدت إما إعادة بناء أوتشييد مدن وحصون رومانية جديدة،الشيئ الذي شجع ما عرف باسم أول نزوح ريفي في التاريخ عرفته الجزائر لتفرض نظام اقتصادي جديد قائم على التطور الاقتصادي والصناعي خاصة مع الطلب المستمر على المنتوجات الزراعية حيث استطاعوا وباستعمال يد عاملة بخسة تحت وطأة نظام عبودي من تحقيق إنتاج منقطع النظير من القمح (الجزائر خزان روما من القمح) كما تم تصدير الجلد، الزيتون والتين والكحول باستعمال وسائل زراعية جديدة ،ومن ثم استقر البعض في المدن الحديثة النشأة والبعض الآخر بقي في القرى وبعد مرور أكثر من قرن من الزمن استطاعت روما بسط سلطتها إلى حين.

*لقد عرفت هذه المرحلة ازدهارا منقطع النظير للمدن والحواضر تقوم بالعبادات حسب معتقداتها الدينيةولها مقدساتها ومختلف مظاهرالحياة الاجتماعية مع انتشار الأسواق والمسارح ومختلف التظاهرات الفنية والأدبية والثقافية سواء على مستوى المساحات العمومية أوالخاصة مع لمسة من الاعتقادات البدائية المحلية**1**، ولهم لغتهم الأساسية ، ثقافتهم واعتقاداتهم تحمل في معظمها الخصوصية المحلية البربرية بتأثير متوسطي mauro-libyco-berbère.*

من خلال هذه المتغيرات الجغرافية،الاقتصادية،الثقافية و الدينية كانت القبائل الأمازيغية القاطنة بالمنطقة الشمالية لإفريقيا تعيش وتنتظم لـ ألاف السنين ضمن تنظيم اجتماعي يتميز بالانحدار الأبوي والزواج ضمن نفس العشيرة مع كل الطابوهات المرافقة لذلك مع تفوق جنس الذكور وبسط سلطتهم على المساحة العامة.

الأسرة البربرية قائمة على النظام الأبوي وهي مشكلة من رب الأسرة مرفوق بزوجاته والأطفال وتعدد الزوجات متداول كثيرا والعزوبية حالات نادرة جدا .

بالنسبة للقادة الكبار فلهم مرافقات (خليلات) إضافة إلى زوجاتهم المتعددات،بالنسبة للنسب فيكون في خط الذكور بالمعنى العام والأسرة تمتد فروعها لكل خطوط النسب من سلف مشترك من جهة الأب وهي الأسرة الأمازيغية الممتدة.

القرابة تتم من طرف الذكر بالمعنى الواسع والأسرة تمتد لكل المنحدرين الذكور بسلف مشترك بما فيهم زوجاتهم وتسمى بتخروبت بالأمازيغية وعرفت بعدها بالقبيلة أو الأسرة الأمازيغية الممتدة.

هذه العلاقة القرابية من الدم تدعم بفضل امتثال لا نقاش فيه لذكور خاصة الأكبر في السن ضمن الأسرة.السلطة الأسرية يمكن تمثيلها من طرف الأب مادام حي وفي كل قواه العقلية أو أكبر أولاده وهكذا بفضل التضامن و من أجل الدفاع ضد الدخلاء هذا ما ساهم في تشكيل القرى الأولى المحصنة يتم

قيادتها من طرف قائد كاريزماتي ويسميها محفوظ قداش جمهوريات منظمة في مجالس منتدبة للأسر التي يتم من خلالها أخذ قرارات بالتشاور .

1-Mahfoud Keddache ,op.cit,p37

من الناحية الاجتماعية يلعب الكبار دورا مهما بإصدار وفرض القرارات الخاصة بالقبيلة، بمرور الزمن تم وضع قوانين بطريقة نوعا ما ديمقراطية حيث يمنح اتخاذ القرارات التشاورية إلى ممثل عن جماعة القرى –وتسمى بالجماعة أو تجمعت بالأمازيغية- وتكون المصلحة الجماعية فوق الفردية ويطبق هذا الأمر بين الأسر، العشائر والقبائل الأمازيغية وهذا النوع من الكونفيديراليات يتطلب انصياع تام للقادة تجاه زعيم قبيلتهم التي ينتمون إليها.

كثيرا ما يتم تعيين واختيار القادة في حالة حرب وقد ينتقدون السلطة العليا أي قائد القبيلة ليفتكوا السلطة ويحكموا بدورهم.

*ويعتبر دور القبيلة عقد تحالف قصد الحماية في حالة الحربللدفاع أو المواجهة، تحدد مساحة القبيلة حسب نسبة الجوار القرابيوالتشابهات الثقافية.**1***

لما يتاح الفوز خلال حروب متتالية تتم مبايعة الأمراء لمدى الحياة مما جعل الحكم يصبح شيأ فشيأ متوارثا.

*كانت القبائل تتعارك فيما بينها كما كانت تتحالف لدحر العدو المشترك وكان ذلك بصفة مؤقتة أو دائمة هذا ما ساهم في تشكيل الممالك النوميدية الكبرى المستقلة عبر التاريخ نذكر منها مملكتي صفاقص وماسينيسا، بالنسبة للنظام الملكي فكان عبارة أكثر عن قيادة حربية بيد الرجال وكان ملك لأسرة الواحدة عن طريق الوراثة**2**.*

إن الترحال والهجرة يعدو أمرا عاديا بالنسبة لبعض القبائل الأمازيغية-البربرية ومختلف التفرعات القبلية من قبائل أم وعدة قبائل فرعية علما بأن مناطق الصراع دائما تخلف وراءها عدة هجرات أو تنقلات للسكان.

إن الأمثلة التاريخية عبر العالم متعددة ومتباينة فالتوافد الإسلامي مثلا وتوسعه في المنطقة فرض عدة تنقلات للقبائل من ناحية الشرق نحو الغرب و الشمال نحو الجنوب ومن الجنوب إلى الشمال ونحو أوروبا أو نحو المناطق الجبلية التي استعملتها القبائل الأمازيغية كمأوى لها .

بالنسبة للفن فإن القبائل الأمازيغية احتفظت دوما بالروح البربرية وكان المحيط الأسري البربري مستقل عن المحيط الحضري العمومي فكانت البيوت مثلا تعزل عن الخارج باستعمال مجرد ستائر.

بالنسبة للبيوت المحلية عبر المدن في الفترة الرومانية فكانت كثيرة الانتشار وحجمها صغير يقوم الفنانون المحليون بإعطائها بصمة خاصة أما فن النحت فقد ظلت الصبغة الإغريقية- الرومانية طاغية مع ظهور هندسة معمارية حضرية في الحياة اليومية للسكان لكن كانت غير مزودة بفناء خاص وليس بها مطبخ بمعنى الكلمة ـ وظهرت نخبة فكرية ليست كبيرة فتطور الشعر والأدبفكان السكان الأصليون بارعين لدرجة أنهم ابلوا أحسن من الرومان كما أنهمكانوا مالكين لهذا الإرث المعماري الحضري ويعملون على المحافظة عليه أما الأغلبية الساحقة فكانوا فقراء ولكن لهم خارج أوقات العمل وقتا يخصصونه للترفيه وهذا شيئ كان متاح لديهم.

1-Mahfoud Keddache,op.cit ,p38.
2-IBID,p39.

أما أصل اللغة المتداولة وهي وسيلة النشر الثقافي وتداورها عبر الأجيال ،فهي تنحدر من اللغة الأمازيغية المنتشرة عبر كل من منطقة الأوراس، القبائل والطوارق ، تتمثل ابجديتها في التيفيناغ وهي منحدرة من الأبجدية الأمازيغية القديمة وبتأثير الحضارات الأخرى ،وبرزت كتابات مزدوجة اللغة أمازيغية-لاتينية الشيئ الذي سهل في كشف الأبجدية الأمازيغية القديمة المشكلة من 22 رمز،أما الفن فتجسد في صور جدارية وزخرفة الفخار وبيض النعام وصناعة الحلي والزرابي والفسيفساء تؤكد على الذوق المحلي مع تأثير الحضارات المتوافدة فيه ، أما العبادات فكانت مستوحاة من عند الإغريق والرومان والفنيقيين وكان أجدادنا يفضلون أنذاك آلهة الجدي.

-مظاهر تاثير التداخلات الثقافية على النموذج الأسري الجزائري التقليدي قبيل القتح الإسلامي:

*لم يبقى المجتمع الأمازيغي ساكنا بمعزل عن التأثيرات الخارجية المحيطة به، بل تطور وتأثرحيث عرف مظاهر الحضارة في أولى المراحل التاريخية وذلك قبل مجيئ الفنيقيين و لم يعش ساكنافي عالم معزول بل كان في علاقة مستمرة مع عدة بلدان منها إسبانيا،إيطاليا بالنسبة للشمال،...هذا ما يفسر التقارب اللغوي والبشري المنتشر على كافة أنحاء منطقة البحر الأبيض المتوسط، إضافة إلى التواجد الإغريقي، الفرس والأرمين عن طريق البحر حيث اختلط الفرس بالسكان عن طريق المصاهرة.**1**
وذلك سواء من خلال التبادلات التجارية وبالخصوص من خلال التواصلات الثقافية المتأتية عبر اللغة، العادات ، التقاليد والمعتقدات الدينية، الفن والعمران.*

لم يكن بوسع المجتمع الأمازيغي الابتعاد عن التواصل الحضاري-الثقافي المتأتي من خلال توافد الفنيقيين ومرافئهم التجارية مثلا وكل التأثيرات الأخرى على المستوى الديني والثقافي والتبادل التجاري من حيث المعدات، الألبسة، الحلي،وحتى تصدير الزيوت أو بما يسمى بتقارب نوعية الطعام وساهمت شبكة الطرقات الجديدة في تزايد الانتقال الثقافي ومانسميه حديثا بالتداخل الثقافي وإن كانت سيرورته بطيئة في تلك الفترة ، تتجسد مظاهرهعبر تداعيات الانتشار والاحتكاك الثقافي ، خاصة من خلال اللغة فبزر تأتثير اللغة الفنيقية مثلا و الاعتقادات الدينية من خلال الآلهة والفن الفنيقي ذات الأصول الإغريقية التي اثرت كثيرا في الفن الأمازيغي.

*كان المجتمع الأمازيغي دوما منفتحا على العالم والحضارة وذلك قبل مجيئ القرطاجيين بقرون وله تنظيم خاص به حيث كانت الأسرة والقرية و حتى المدينة واقع وحقيقة قائمة بذاتها في المنطقة،أما الأغليد اي قادة الحربفكانت بيدهم السلطة على كونفيديراليات كبيرة وهي مجموع قبائل، شكلت مع الوقت المماليك البربرية –الأمازيغية- من أبرزها نذكر الماسيل والمزاسيل، لها تنظيمها السياسي والاجتماعي الخاص بها ولها عادات وتقاليد وديانات تتشابه إلى حد معين مع الحضارات المجاورة لها لكن ذات صفات محلية حيث شكل ظهور ملوك أمازيغ رد فعل للتواجد القرطاجي وغيرهم من الغزاة الذين اقبلوا على المنطقة ومن الصفات الكثيرة المحبذة التي اتصف بها الأمازيغ عبر التاريخ متاثرين باجدادهم الأوائل نذكرحسب ما نقل عن ابن خلدون: الشهامة، الشجاعة، حسن الضيافة والكرم، الصبر في الشدائد الرحمة الابتعاد عن الثأر، الصدقة للفقراء، احترام كبار السن، روح الصناعة، محاربين اشداء، يميلون لتوحيد الدين ويضيف وهي صفات ورثوها عن أجدادهم **2.***

---

*1-Sallustre,**guerre de jughurtha**,XVIII,dans historiens romains,ed Gallimardn1968,pp648-685.*
*2-Ibn Khaldoun, **histoire des berberes**, paris,1925,T1,pp199-200.*

2-التنظيم الاجتماعي القبلي للمجتمع الجزائري بعد الفتوحات الإسلامية

بما أن سيرورة عمليات التداخل الثقافي تخضع للعامل التاريخي-الجغرافي و البشري من خلال محطات تاريخية متباينة تتطور وتتبلور عبر العصور ،سنتطرق لخصائص الأسرة المغاربية ونظيرتها العربية لضرورة منهجية تحليلية بالدرجة الأولى، فبعد تطرقنا للتأثيرات المتأتية عن التداخلات الثقافية لحضارات البحر الأبيض المتوسطابتداءا من الفنيقيين والرومان إلخ...سنحاول إبراز تأثير التفاعلات الثقافية المتأنية من الشرق وحصر سياق تطورها التاريخي ، الحضاري و المادي ضمن واقع اجتماعي-ثقافي، اقتصادي خاص بالمنطقة والتي كثيرا ما كانت تتقاسم بعض السمات المشتركة مع نموذج الأسرة العربية بحكم التقارب الجغرافي و اعتناق الدين الإسلامي والتمازج السكاني الحضاري الثقافي عبر العمليات المتواصلةالمنجرة عن التفاعلات الثقافية المتأتية نتيجة الفتوحات الإسلامية ، علما بأن الأسرة الجزائرية و المغاربية عامة على الرغم من حملها صفات مشتركة مع الأسرة العربية فهي تتميز في خطوات ومراحل تطورها بصفة نوعية عنها بفعل التأثيرات الجغرافية و الثقافية لمنطقة المشرق العربي،والنسيج البشري الحضري المصاحب لها وسنعمل على إبراز ذلك كما هو الشأن بالنسبة للتأثيرات المتوسطية الحاملة والمتضمنة في نفي الوقت لخصائص ثقافية أوروبية -غربية،و سنحاول سرد بعض سمات الأسرة المغاربية مع تقديم عناصر مقارنة بين النموذج العربي –المغاربي والأوروبي.

<u>-أ/نقاط الالتقاء والاختلاف بين النموذجيين الأسريين العربي- المغاربي حسب تطور كرورنولجي:</u>

اتسمت الأسرة العربية قبل التاريخ بمعرفتها الرعي وتربية المواشي ونظرا للظروف الصعبة والقاسية انتشرت ظاهرة تعدد الأزواج وكثيرا ما كان الزواج داخليا اي من نفس الجماعةEndogame ، بالنسبة للأطفال فكانوا يتبعون خط الانحدار الأموسي حيث كانت الأم تتمتع بمكانة مميزة في العشيرة وينحصر هذا الوضع فيما اسماه الأنتروبولوجيون الغربيون الحق الأموسي.

*إن التنظيم الاجتماعي للأسرة العربية يتخذ قاعدته الأساسية من الرهط الذي يعتبر اصغر تشكيلة في القبيلة وأدناها في سلم الانتسابويسمى لمسمى واحد ويضم الأبوة و الأخوة و العمومة **1**.*

و الرهط أبسط من الأسرة و يضم الأب و الأبناء، بينما الأسرة تضم الأخوة و الأعمام ومجموعة أسرة تشكل عشيرة أو فخذا.

وبظهور الإسلام وانتشار الدعوة انقلبت موازين المجتمع القديم وظهر مفهوم الأمة كأول نظام منفصل عن الجماعة في وظيفته وحلت محل الأساسات والركائز القديمة للمجتمعات القديمة من عصبية وروابط دموية ، تشريعات جديدة ألزمها الدين الجديد الذي عمل على توظيف الروابط القديمة وفق متطلبات المجتمع الجديد إذ شملت الدعوة الإسلامية جميع أوجه حياة الأفراد وذلك من خلال إقرار حقوق وواجبات كتلك الخاصة بالزواج ، الأقرباء وذوي الأرحام إلخ...

لقد شكلت المبادىء الدينية و التدابير الاقتصاديةوالتنظيمات الاجتماعيةوفق توجيهات الشريعة الإسلامية ظرفا موضوعيا و أرضية ملائمة لحدوث تطور وتغيير نوعي وهيكلي أكيد في أوضاع القبيلة العربية و بمرور الوقت أدى التطور المادي المتفاوت المستوى عبر العالم الإسلامي إلى بروز تنظيم اجتماعي ، بفئات اجتماعية جديدة خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار الوضعية القانونية ملكية الأرض وشروط الميراث التي أوجدتها ظروف تاريخية محددة وبعض الاجتهادات الدينية التي أفرزت مع الوقت تشكيلات أسرية

---

*1-زهير حطب،**تطور بنى الأسرة العربية والجذور التاريخية** ....، معهد الانتماء العربي،بيروت،ط2 ،1976 ،ص40 .*

جديدة خاضعة لملكية الأرض، فمنها أراضي تابعة للملك ومنها أراضي أميرية مقسمة إلى اقطاعات تعيش فيها أسر موسعة ، متفرعة كيفت معيشتها مع طبيعة ووضعية الأرض ،وقد بقي المجتمع العربي عموما قائما على الولاء العائلي تتسم العلاقات داخله بالتماسك و التآزر وهي قائمة على أواصر الدم أو اللحمة النسبية.**1** ،وعليه يمكننا القول بأن الأسرة العربية مرت بمراحل تاريخية متوالية أدت بها للانتقال بفعل تأثير الديانة الإسلامية وملكية الأراضي من تركيبة أسرية بدائية و بسيطة إلى تركيبة أسرية مركبة و أكثر تعقيد .

أما تطور النموذج الأسري المغاربي عموما والجزائري خصوصا فهو موضوع ليزال لحد الآن يثير فضول و اهتمام الباحثين ، إذا تم التوصل لعدة نظريات حاولت الواحدة تلوى الأخرى تحليل ماضي منطقة شمال إفريقيا المتسم بالتعقيد و الغموض ومن بين النظريات التي حاولت التطرق لتوضيح الأصول التاريخية للمنطقة هي تلك التي تكلمت عن الهجرة المنطلقة من شبه الجزيرة العربية و التي جمعت قبائل منحدرين من أهل سام ، سكنوا منطقة المغرب العربي واستأنسوا بها وشكلوا ما يسمى بحضارة البربر ، وتعد هذه النظرية فريدة من نوعها ، إذ هناك عدة تباينات واختلافات نظرية ترجع معظمها لإيديولوجيات متباينة ، ويقول ابن خلدون فيما يخص سكان المنطقة : " إنما عنايتنا في الأكثر هي بالمغرب الذي هو وطن البربر " **2**.

إن الطابع البدائي لمجتمع شمال إفريقيا بدوي – عشائري بالدرجة الأولى تتخذ فيه القبلية المركز الأول الذي يعود أصلها لسلف مشترك هو بمثابة مؤسس القبيلة، وقد اعتبر الطابع البدوي السمة الغالبة لسكان شمال إفريقيا الذين بقوا مستتبين في بدواتهم عبر قرون متوالية لقول ابن خلدون : "... فلذلك كان عمران إفريقيا و المغرب كله أو أكثره بدويا أهل خيام و ظواغن و قياطن وكنن في الجبال ... فلم يكن للبربر انتحال لها (المدن) فهم أهل عصبيات و أنساب لا يخلو عن ذلك جمع منهم و الأنساب و العصبية أجنح إلى البدو**3**.

ولا يوجد إحصائيات خاصة بمنطقة شمال إفريقيا تتطرق للأصول التاريخية وتنظيمات أكبر الجماعات المعروفة ، أذ أن القبيلة المغربية لا تتطور بطابع اندماجي intussusception فقط و انما أيضا بطابع تقاربي juxtaposition**4**.

نظرا لكون القبائل المحلية مشتتة العناصر ، فالتشكيلة الإجتماعية المحلية ترتسم وتنمحي بفعل الحروب و الهجرات المتوالية و بذلك تصبح عبارة عن خليط جماعات MELANGEDEGROUPEفالقانون الفريد من نوعه و الخاص بالجماعة يجعل من الشخصية الجماعية تمتزج بأصول الخلايا الأسرية المشكلة للقبائل بحيث نجد نفس الأسماء لقبائل مختلفة تتردد عبر مناطق مختلفة للمنطقة ، هذا ما جعل من نسيج الجماعات المحلية معادلة متعددة الحدود غير معرفة **5** خاصة إذا أخذنا بعين الإعتبار حركة الهجرة المكثفة في حالة سلم أو حرب إضافة إلى العامل اللغوي الذي يختلف بإختلاف الجماعات .

1-هشام شرابي، **مقدمات لدراسة المجتمع العربي**،منشوراتصلاح الدين، القدس، ،1970، ص87.

2 -ابن خلدون، المقدمة، مطبعة عبد الرحمان ،لبنان ،بدون سنة،ص35

3-ابن خلدون نفس المرجع

-4Jacques Berques, **Maghreb Histoire et Société**, Ed Duculot,Sned,1974,p24.

5-Berques.op.cit.p27

*إن التواجد الروماني و البيزنطي لم يغير الكثير من سمات سكان المنطقة رغم خضوعهم لسلطتهم لمدة طويلة و الأسرة المغاربية كنظيراتها عبر البحر الأبيض المتوسط تمتاز بالانحدار الأبوي و الطابع الممتد و الرعوي ، ضف إلى ذلك الهجرة المكثفة و التنقلات المتواصلة التي تمثل السمة الغالبة للمنطقة وعلى كل فقد كان التنظيم الاجتماعي يتخذ نموذجا سكنيا مميزا يضم عدة قبائل وكل قبيلة تضم في جوهرها قيماوعادات وممارسات اجتماعية موحدة ضمن تنظيم سكني مشترك على مستوى جميع انظمته المختلفة و المرتكزة أساسا على الانحدار من سلف مشترك .**1**

ظلت المنطقة لمدة طويلة باعتبار موقعها الاستراتيجي وخيراتها ،مكان أطماع ونزاعات متواصلة ، مما ساهم في عدم استمرار وتواصل تأثيرات الحضارات القائمة بالمنطقة ، إذ أن الحملات الاستعمارية المختلفة والمتنوعة حالت دون ذلك ، واستمرت الأمور على هذه الحال لغاية ظهور الدعوة الاسلامية و العرب الفاتحين القادمين من المشرق، التي تبنوها السكان وحاولوا تطبيق مجمل تعاليمها ، فكيفوها مع واقعهم وعاداتهم وتقاليدهم، ومع الوقت تحقق إختلاط مكثف للأنساب بين أهل المغرب و العرب الفاتحين ، الذين و إن كانوا أعرق بداوة من البربر ،كانت لهم بعض سمات مشتركة معهممن حيث التركيبة الاجتماعية.

وما ميز المنطقة في تلك الفترة هي القطيعة التي أحدثها العرب الفاتحين مع المجتمع القديم بتأثيرهم على القبائل المنتشرة أنذاك ، منها المصمودة ، الزناته و الصنهاجة التي بقي تنظيمها غير مستقرمع بروز المذهب الشيعي و التيارات الطائفية ،أما تعريف القبائل فكان خاضع لاسم الجماعة أو كنايتهم يتعرف الأفراد بعضهم ضمن جماعتهم ،أما التنظيم السياسي بقي قائما على ولاء القبائل والقيادات لانتشار روح الجماعة، وبقي صيتهم محدودا وإشعاعهم سطحيا وغير متواصل الوتيرة ،و اعتبرت العصبية بمثابة المحرك الاساسي لسكان المنطقة وهي تستمد قوتها من الصلات الدموية التي تعطي للانحدار الأبوي و العمومة مكان الصدارة في نسق العلاقات القرابية ، ضف إلى هذا قيم التآزر و التضامن التي تعمل دوما على المحافظة على شرف القبيلة و انسجامها ،وتصل العصبية ذروتها حينما تكون مدعمة بوازع ديني وقد ثم ملاحظة مثل هذه الظاهرة أثناء الفتوحات الاسلامية التي وصلت الى جنوب أوروبا (POTIER- GRENADE)عبر حملات عقبى بن نافع.

إن الاختلاف الجوهري الذي طبع منطقة المغرب العربي عن نظيرتها بأوروبا ظهر جليا خلال العصور الوسطى وذلك من خلال ملكية الأرض ، فالقبائل المغاربية بشمال إفريقيا و إن كان جل اقتصادها ومعاشها قائما على الأرض، لم يكن لها دورا فعالا في السياسة والمنافسة على السلطة ، عكس ما ظهر في أوروبا التي تم من خلالها تم إنشاء نظام الأملاك العامة و البلديات و المقاطعات التي تعود جذورها لانتشار المونـاستير و الاملاك الواسعة التي ظهرت عند العشيرة الرومانية.

وعموما نجد أن التاريخ الاجتماعي لمنطقة المغرب العربي رغم تنوعه وغناه اتسم بالغموض نظرا لهزالة الموروث الكتابي الخاص بالمنطقة و الذي أهمل معظمه و في كثير من الأحيان سرق و على كل تتقاسم الأسرة المغاربية الكثير من أوجه التشابه مع نظيرتها العربية على الرغم من أن هذه الأخيرة أكثر عمقا في البداوة و أقل تأثرا بتيار حضارة البحر الأبيض المتوسط في حين نجد بأن الأسرة المغاربية المعاصرة تقترب أكثر من الخلية النووية بقدر ابتعادها عن نظام العلاقات الاجتماعية التقليدية الأولى**2**.

خلاصة القول القول تحمل الأسرة العربية و المغاربية سمات مشتركة بحكم الموقع الجغرافي و التاريخ المشترك واللغة والدين ومن ثم سنحاول و بإيجاز عرض أوجه التشابه و الاختلاف بين نموذجي الأسرة العربية و الغربية كإطار عام قصد القيام بتمييز موضوعي و منهجي بينهما ،ثم طرح استنتاجات فيما يخص تطور النموذج الأسري المغاربي و من ثم الجزائري من خلال حصره في إطاره الخاص من أجل فهم أعمق و أدق لمختلف الميكانيزمات والآليات التي تحركه انطلاقا من الاختلافات المصاحبة للأسرة العربية والمغاربية بحكم التفاعلات الثقافية التي أثرت النمودج الأسري الجزائري ،المتأتية من هاذين النموذجين الأسريين الحاملين لسمات ثقافية ،قيم اعتقادات دينية متقاطعة و متباينة في نفس الوقت.

1-M. Bermans, **Statut Personnel et Famille au Maghreb de 1940 à nos jours**, Ed mouton, Paris,1977, p614.
2-A.Demersman, **Famille Tunisienne et les Temps Nouveaux**, maison tunisienne du livre,1967,p407

إن خصائص الأسرة البشرية في العصور البدائية كانت تتسم بالعموم و الشمولية عبر معظم أصقاع العالم ، لتعرف بعد ذلك انشطارات و تنفرد بخصائص تعم مجتمع معطى دون الآخر ، تمثلت القطيعة الأولى في إقرار قاعدة تحريم زنا المحارم Prohibition De L'Inceste باكتساب الأفراد عناصر الثقافة و معايير الضبط الاجتماعي مع انتقال الانحدار من الخط الأموسي الذي ميز القبيلة البدائية إلى الخط الأبوي وما صاحب معه من تحول على مستوى النسق القرابي و علاقاتالزواج والمصاهرة التي دعمتها المعتقدات المحلية الخاضعة للعوامل الثقافية التي عملت على توجيهها و إعطائها نموذجها الخاص ، تم تواصلت سيرورة تلك التحولات لتفرز الزواج الخارجي الذي اعتبر حلا موضوعيا لما فرضه الزواج الداخلي من زيجات غير مباحة و بهذا أصبحت تركيبة الزواج ثنائية Dualiste بعدما كانت أحادية الاتجاه أما أبوية أو أموسية.

لقد بدأ الانفصال بين النموذج العربي –المغاربي و الغربي يتضح إبان العصور القديمة Antiquitéوبالذات مع ظهور الملكية حسب ما أقره انقلز في كتابه الشهير " أصل الأسرة و الملكية الخاصة و الدولة وكذا بظهور الديانات التي عملت على صقل الكثير من سلوك الأفراد و توجيهه نحو أنماط معنية دونغيرها،إن السمة المميزة للنسق الأسري الغربي هي ثنائية المصاهرة LaBilatéralitéDesAlliancesمع أسبقية الخلية الزواجية عن العشيرة،مع تطبيع الزواج الخارجي عن الداخلي وكذا اكتساب المرأة وضعية أكثر تحررا مع تجسيد رؤية خاصة لقيمة الشرف، وهي في معظمها جاءت مناقضة لما أفرزته تطورات الأسرة العربية.

اعتبرت ظهور الملكية العامل الأساسي في فصل تطور النموذجين الأسريين خاصة بعد إن أصبح الآباء يطمحون لترك أملاكهم من بعدهم لأولادهم أو ذويهم و أحسن مثال يقتدي به هي العشيرة الرومانية أين كان يتمتع الأب بسلطة مميزة باعتباره المسير الأساسي لشؤون الأسرة ولأملاكها في حين كانت المرأة لا تتمتع بنصيبها من الميراث في أسرتها الخاصة وتحرم منه ويمكن لها ان ترث من أسرة زوجها في حالة وفاة زوجها إلا إذا أعادت الزواج في عشيرته مع أحد أقاربه ويفضل أن يكون أخ زوجها، إلاأن ظهور الديانة المسيحية أدى إلى مراجعة عدة قوانين والتخلي عن عدة أعراف وعادات قديمة هذا ما حدث عند ظهور الديانة الإسلامية التي اجتهدت في تصحيح قواعد المجتمع الجاهلي القديم ، لقد تدعمت القوانين التي أرستها الديانة المسيحية ابتداءا من القرن الرابع الميلادي وتعززت مع العصور الوسطى إذ شملت عدة مواضيع كحق التبني ،تعدد الزوجات ،الطلاق و المعاشرة غير الشرعية... الخ.

كل هذه المواضيع التي تم تصحيحها جاءت كمرحلة جديدة و متطورة لما اقترحته سالفا الأسرة البدائية و العشيرة الرومانية،لقد فرضت ملكية الأرض على الأسرة الغربية علاقات أسرية من نوع جديد ترسخت مع القرون الوسطى، اتخذت الكنيسة خلالها مكانة مرموقة ، إذ تكون لديها رأس مال معتبر أدى إلى بروز فئات اجتماعية وجماعات قرابية فرضت نفسها باعتبارها امتدادا مباشر للكنيسة،وأصبحت مكانة الخلية الزواجية أكثر استقرارا و خلال القرن 11و 12عشر عرف النظام الكنيسي تطورا آخر و أصبح زنا المحارم يصل إلى الدرجة السابعة من القرابة القانونية إلى حد أنه ألزم على رجال الدين عدم الزواج لمدى الحياة.

فأصبحت الكنيسة هي من تعطي طابع الشرعية للزواج، مم أدى إلى ظهور نسيج اجتماعي وتركيبة اسرية جديدة عززها نظام الانتاج القائم على الريع والملكية الخاصة للأراضي، أما المرأة فكان يتجسد حقها في الملكية عبر ما يسمى بالمهر أو وصاية متشعبة D'evolution Divergente سواء عن طريق أوليائها أو أولياء زوجهاويعرف باسم المهرغيرالمباشر Dot Indirect،وبهذا تصبح المرأة الغربية السبب Lacause لا المرسل إليه Le Distinataire إذ يتم انتقال الميراث لها بعد زواجها سواء من خط

الذكور أو الإناث والاثنين معا،وتكتسب بهذا المرأة مكانة كبيرة فهي حاملة لميراث خاص بها ولقب وشرف مما يعطي لها ولذويها أهمية من حيث من يطلبها للزواج أي لدى الزوج وأهله أماعند العرب وخاصة بعد وفود الإسلام أصبح انتقال الأملاك ثنائي الحد باعتبارالمرأة والرجل يحصلان عن حصتهما من التركة ، ولمتلعب الأرض الدور الذي لعبته في أوروبا،إذ أن هذه الأخيرة كانت مشاعية وملكية لجماعة من الأفراد في حين في أوروبا انقسم المجتمع إلى فئتين فئة الأشراف والنبلاء والأسياد وعامة الناس Roturiers، كانت العلاقة بينهما تناقضية و متنافرة في حين امتازت الأسرة العربية عامة و المغاربية خاصة بتشكيلات أسرية جديدة ، تعيش خلالها أسرممتدة أبوية موزعة عبر مقاطعات و أراضي أميرية و أخرى خاضعة للملك امتازت بالعمل الزراعي ، أما العمل التجاري و الحرفي فقد انفردت به الأسر المدينية ، و ما يميز النموذجين عن بعضهما البعض من جهة أخرى عدا ملكية الأرض والقواعد الدينية هو تقسيم العمل الجديد، وفيما يلي سنقدم أوجه التشابه والاختلاف المقترحة من طرف الباحث Jaques Goody لإظهار النقاط الجوهرية المميزة والمفرقة للنموذجين العربي و الغربي:

/	**التركيبة العربية**	**التركيبة الغربية**
1- نسق الانحدار	أبوي بالدرجة الأولى ، يأخذ بعين الاعتبار الانحدار من ناحية الأب	ثنائي مع أهمية كبيرة تعطي لأسرة الأم وكذا للمصاهرة.
2- الزوجان couple conjugale	ليس له مكانة كبيرة باعتبار الطابع الممتد ، تعدد الزوجات ، سهولة الطلاق.	هي الخلية القاعدية مع الاحتفاظ بنسب الأب و الزواج يكون غير متعدد ، مع أهمية قليلة للجماعات القرابية الممتدة.
3- الجماعات القرابية	صادرة عن النسق القبلي من النوع الانقسامي و القاعدة هي الانحدار من ناحية الأب ، وهي جماعة محددة بالزمان و المكان باعتبار سلف مشترك مرتبط بواسطة العصبية التي تتخذ واقعا على الكل المستويات الاجتماعية.	توجد عند الأرستقراطية فقط أما نموذج القرابة الثنائية فلا وجود لها ، وإنما على مستوى كل فرد ولا يكون تواصل في الوقت ولا تناسق في المكان.
4-Alliances matrimoniales	الجماعة الأبوية لها اتجاه الزواج الداخلي ، الزواج الاختياري يتم مع بنت العم ، لأن الزواج من امرأة غريبة يعتبر عار لأن من يتزوج المرأة يكتسب مرتبة عالية عن الذي يزوجها.	الاتجاه للزواج الخارجي ، الزواج الداخلي يكون في حالات محددة بأسباب مادية أو اجتماعية النسب و المصاهرة تعطي قيمة حينما تحمل المرأة معها أملاكا ولقب شرف ، فمن يتزوج المرأة له أهمية عن من يزوجها.
5-وضعية المرأة	منع الاختلاط بين الجنسين مع ابعاد المرأة عن أي عمل مع العامة.	لا يوجد فصل تام للجنسين ، و المرأة لها دور عند عامة الناس ولها مكانة سياسية.
6-تصور الشرف	يعتمد على الأنا être أكثر من الوسيلة avoir ويوجد شرف نسوي ضامر passif ورجالي فعال actif	الشرف يلتصق بالاستحواذ على شرف titre مكانة ، تروات ، وعليه يمكن تركه او تسييره حسب الظروف.

جدول رقم (1)

1-Goody Jacques, **l'Evolution de la Famille Européenne**, Armand Collin, Paris, 1985, p50.

-ب/التنظيم الاجتماعي لمجتمع شمال إفريقيا إبان الخلافة الإسلامية:

يعتبر توافد الإسلام على المنطقة ابتداءا من القرن السابع الميلادي من الأحداث التاريخية الأكثر إثارة عبر كافة المغرب العربي، وحدد تاريخ الفتح العربي الإسلامي سنة 681 م ،بقدوم عقبى بن نافع، ومن ثم دخلت الجزائر عهد الإسلام وذلك بعد عدة مقاومات من بينها تلك التي قام بها الملك قصيلة الذي تحالف مع البيزنطيين لدحر الحملة العربية على شمال إفريقيا، وبعد موته، حاولت الكاهنة بمهاجمة الأمويين بمساعدة البيزنطيين وقبائل الزناتة ولم يتمكنوا من غزو المنطقة إلا بعد قرابة 70 سنة من الغزوات والحملات المتكررة والمتوالية.

بعد تمكن العرب الفاتحين من فتح المنطقة ونشر الدين الإسلامي، عرف الآهالي إقبالا عليه حيث كان تمهيدا لمشاركتهم في الفتوحات الإسلامية الموجهة نحو أوروبا خاصة الأندلس وبرزت عدة ممالك بربرية-أمازيغية- بالمغرب الأوسط من بينها إمارة الرستميين بتيهرت التي استمر تواجدها لمدة 140 سنة،كما عرفت منطقة شمال إفريقيا عبر مختلف الفترات التاريخية بروز ممالك متقاربة ومتفاوتة في القوة والسيطرة،تونس-الجزائر-المغرب بعد الفتوحات الإسلامية وغالبا ما كان ممثل الخليفة يتزوج من إمرأة أمازيغية الأصل ويكون سلالة حاكمة بالمنطقة، وابتداءا من 776 م لغاية 909 م استقرت السلطة لدى الرستميين الذين استوطنوا بتيهرت –تيارت- وكان للأمة دورا كبيرا في نشر العلم وثقافة التعليم حيث أنشئت مكتبات ثرية يتم تموينها بمجلدات ترسل من المشرق،فقد كان للعلم مكانة مميزة في المجتمع خاصة لدى العائلات، أما المرأة فكان يسمح لها بالتعلم وانتهال المعرفة، فكانت تثقف نفسها وتتعلم وفقا لتعاليم الشريعة الإسلامية، كما كان لمختلف العلوم مكانة عظيمة وقد حضي علم الفلك باهتمام كبير .

وبعد السلالة الإفرندية والأغلبية عرفت الحضارة الإسلامية أوج تطورها مع برزو الفاطميين من 909-م حيث بسطوا إشعاعهم لقرابة ثلاث قرون وعرفت هذه الفترة تشييد قلعة بني حماد وتتميز البناية بجمالية خاصة تعبر عن ذوق فني رفيع وارتكز الاهتمام على منطقة القلعة التي عرفت رواجا منقطع النظير عبر التحركات التجارية والثقافية وتوفر المنتجات والخيرات مما ساهم في ازدهار فترة الحماديين ودخل المرابطون التاريخ عام 1035 م ،وشيدوا أجمل البنايات في الفن الإسلامي بالجزائر، وتبقى المساجد من أجمل ما تركه المرابطون من بعدهم، تم استوحاء بنائها من المسجد الكبير بقرطبة حيث ترك الفن الأندلسي بصمته من ندرومة إلى تلمسان إلى الجزائر العاصمة ومع نهاية عهد الأغالبة دخل المصمودة التاريخ وعرفوا بالقوة والبأس الشديد،و بعد ثلاث حملات تاريخية تم توحيد إفريقيا الشمالية، خلال هذه المرحلة تم القيام بأول مسح لآراضي المغرب العربي عام 1159 م و بعد هذه الفترة بسط الموحدون الأمازيغ سلطتهم على إفريقيا الشمالية ونصف إسبانيا من 1147-1269 م ومن بعدهم الحفصيون الذين حكموا المنطقة لمدة ثلاث قرون ، ليأتي بعدهم الزيانيون والمرينيون من 1258 -1465 م وبفضل القبائل البربرية –الأمازيغية- حكم المسلمون منطقة المغرب العربي لمدة 8 قرون، إلى غاية استرجاع الأندلس من طرف الأوربيين المسيحيين عام 1492، وتم طرد اليهود الذين توافدوا بكثرة نحو منطقة شمال إفريقيا، ليحتل الإسبان الجزائر عبر مدينة المرسى الكبير بوهران عام 1509، وتكررت الحملات الإسبانية لغاية استنجاد السكان بالأتراك العثمانيين من اجل تحريرهم،هذه الأحداث فتحت بابا جديدا وفصلا أخرا من فصول تاريخ الجزائر و دخول العثمانيين البلاد تحت شكل وصاية برعاية الباب العالي، كل هذه المحطات والتوافدات التاريخية حملت بصماتها الحضارية والثقافية المتعددة والمختلفة فعل التواصلات والتفاعلات الثقافية مما أثرى المشهد الثقافي والعمراني المحلي و العدات والتقاليد والمعايير والقيم بفعل انتشار الديانة الإسلامية وتوسيع نطاق استعمال اللغة العربية .

*كان سكان شمال إفريقيا قبيل الفتح الإسلامي عبارة عن خليط عرقي إما محلي إفريقي أو أوروبي وأقل درجة نجده آسيويا أما البربر أي الأمازيغ المحليون فكانوا الأكثر عددا وانتشارا على الرغم من عدم توفر معلومات تفصيلية عن تلك القبائل وتوزيع مواطنها أو تصنيفها تصنيفا منهجيا حسب تسلسل زمني واضح ، ما عدا الدراسة المفصلة التي قام بها العلامة الكبير ابن خلدون الذي تكلم عن تاريخ البربر وتوزعهم الجغرافي قديما وحديثا وعاداتهم وتقاليدهم،ومن الطوائف الأكثر انتشارا نجد البربر،البيزنطيون، الأفارقة مولودي الروم والبربر...وينتشرالبربر المستقرون في السهول وعبر الأراضي الصالحة للزراعة، والبربر البدو في البوادي و الجبال ، هذا وكانت أقليات أخرى منها من استوطنت المنطقة منذ القدم واندمجت اندماجا كليا مع البربر ومنها من بقيت على صلة باصولها الأولى ومنهم من كان من أصول رومانية وبربرية أو فنيقيين ساميين وبربر ويسموا بالأفارق ومنهم اليهود الذين يحتمل أنهم وصلوا إلى شمال إفريقيا مع الفنيقيين ثم الرومان ومنهم الزنوج الذين سكنوا المنطقة الحدودية الفاصلة بين إفريقيا الشمالية وجنوب الصحراء الكبرى ، انتقلوا إلى الشمال بفعل تجارة الرقيق و القوافل التجارية خاصة بعد استقرار نظام الحكم الروماني بالمنطقة كما اندمجوا بسائر سكان المنطقة ، نضيف إلى ذلك الروم والفرنجة وهم أصغر الأقليات العرقية بالمغرب قبيل الفتح الإسلامي ولكن اختلاطهم بالسكان بقي ضئيلا ويقتصر على التحالف والجوار، أما زرقة العينين والشعر الأشقر للبربر هناك من يرجعه إلى امتزاجهم بالفرنجة والوندال في قديم الزمان**1**، كما تواجد ثلاث ديانات قبيل الفتح الإسلامي ابتداء من الوثنية، الموسوية والمسيحية المتفرعة إلى الأرثودوكسية، شيعة الرومان، الآريوين من الوندال والدونوبيين من أمازيغ الجزائر...**2***

*مع استقرار الفتوحات الإسلامية نزل العديد من العرب عبر المدن والبلدات والقرى بجانب البربر والجماعات العرقية المتواجدة وامتزج العرب بالبربر بشكل كبير فاختلطوا وتزاوجوا كما عمل العرب الفاتحين على تعليم أصول الدين للبربر ومبادئ الإسلام واللغة العربية لفهم القرآن مما ساهم في ظهور المجتمع الإسلامي الجديد وقد بلغ العدد الإجمالي من الفاتحين الأولين أكثر من 180.000 رجل**3**من المقاتلين استقر أغلبهم بالمنطقة فاختلط السكان بهم وهم من أصول قريشية وسائر بطون العرب من مضر وربيعة وقحطان ...ومع التمازج الاجتماعي والتداخل الثقافي بالمنطقة عبر عقود كثيرة من الزمن نتج عن ذلك حالة تثاقف لدى السكان - الأصليين -وهي إحدى مظاهر التداخل الثقافي- خاصة بالمدن حيث اقتبسوا فيما بعد الكثير من الهوية واللغة العربية بالمقابل حافظ أغلب سكان الأرياف على هويتهم وثقافتهم الأصلية هذا ما ساهم في بناء المجتمع الإسلامي الجديد وبعد فترة زمنية تنوعت الفئات الاجتماعية في المنطقة بحسب تنوع نشاطها منها الحكام وكبار الموظفين ، التجار أصحاب النفوذ والثروة ، فئة الجند وفئة العلماء التي تشرف على الشؤون الدينية والتربوية ، القضاة والمشتغلين في الزراعة والتجارة و يشكل أهل الذمة فئة خاصة وهم خليط من اليهود والنصارى الذيم اقاموا بالمنطقة منذ العهود السابقة للفتح.*

---

*1-عبد الحميد زغلول، **تاريخ المغرب العربي، ليبيا وتونس والجزائر**، دار المعارف،القاهرة،ص21-56*

*2-مبارك بن محمد الميلي،**تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، المؤسسة الوطنية للكتاب،دون تحديد السنة،ص39.*

*3-اليعقوبي أبو العباس، **تاريخ اليعقوبي**،تحقيق عبد الأمير مهنا،ج1 ،ط1 مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،بيروت-لبنان، 1993، ص348.*

*وهناك من استقر منهم بعد الفتوحات للتجارة ويمثل الرقيق الفئة الدنيا في المجتمع ويشكلون القوة العاملة فيأشغال البناء والحرف والأعمال المنزلية ويتشكل سكان المنطقة في غالبيتهم كما تم ذكره سالفا بين البدو المستقرين والرحل يعمها اقتصاد يضم بين المدينة والريف لا توجد علاقة تتسلط فيها الواحدة على الأخرى بل هي عبارة عن جماعات ريفية متضامنة مستقلة تسير جماعيا لبعض نشاطاتها كالتعليم والمساجد ولها أراضي مشتركة ،و هناك ما يشير إلى تجسيد غنى مؤكد وثروة في الريف بعد ثورة زراعية حقيقية تم الاعتماد عليها**1**كمثال على ذلك الأندلس .*

خلال القرون الأولى للتواجد الإسلامي عرف النسيج الحضري تطورا كبيرا بالمقابل كانت الأرياف هي التي توفر الأمن الغذائي والمواد الأولية للاقتصاد الحضري، ورغم تنوع النشاط التجاري والانتاجات الحضرية للشعوب الإسلامية في القرون المتوسطة بقيت الثروة الكبيرة تحققها الأرض ومداخيلها.

*كان الانتاج الزراعي كبيرا للمجتمع الحضري بفضل إرسال المنتوجات الزراعية للمدن وهي مصدر تمويل مهم بالنسبة للدولة بفضل الاقتطاعات الضريبية المفروضة على الأريافوتبادل المنتجات بين الأرياف ويقول العروي في هذا الصدد بأن الأموال المقتطعة من الضرائب الناتجة عن قطاع الزراعة ثم التجارة حققوا معيشة عدة هياكل سياسية في القرن السادس**2**.*

-نتائج التداخلات الثقافية المتأتية من الفتوحات الإسلامية:

*كانت البلاد مزدهرة وغنية وانتشر تعليم الديانة الإسلامية واللغة العربية باعتبارها لغة القرآن والدين الجديد وانتشر تعليم فنون المعرفة من الفقه والأدب ،التاريخ،، علم الفلك،الهندسة،الحساب، الطب ،ففي عهد بني حماد على سبيل المثال نجد أن فترتهم من أحفل التواريخ ثقافة وحضارة وعمرانا، حيث انتشرت المدارس والمعاهد العلمية والمساجد الحافلة بدروس العلم والمجالس العلمية، وكانت المنح والجوائز الدولية توزع المتفوقين والعباقرة في مختلف العلوم والفنون وعرفت وجود العلماء والحكماء والشعراء و المختصين في الرياضيات والهندسة حيث يقول غوستاف لوبون في هذا الصدد: "إذا رجعنا للقرن 9 و 10 م نجد أن المدينة الإسلامية عاشت زاهرة باهرة"**3**ويشير إلى مقدار تأثير العرب العظيم في الأمازيغ الذي لم يكتب مثله لأية أمة أخرى، سواء الإغريق، الرومان الذين دام سلطانهم في شمال إفريقيا دوام سلطان العرب غير أنه لم يبقى لتأثير لغتهم أي أثر بعكس اللغة العربية التي لعبت دورا أساسيا في التفاعلات الثقافية والاستعارات المتبادلة بين تلك الشعوب والثقافات المحيطة بها.*
فمن العوامل المباشرة و المساهمة في عملية التداخل الثقافي،نذكر البعثة العلمية إلى إفريقيا لنشر العروبة واللغة العربية على وجه التحديد، مما أثر في الثقافة المحلية من حيث الاعتقادات والعادات والأخلاقوالقيم والمعايير والتمثلات ،وقد كان قبلهمالفنيقيين السباقون إلى المنطقة متقاربون في اللغة والطباع مع السكان الأصليين بفعل التمازج وإن تم ذلك لهم من غير اندماج ،فحذى العرب حدوهمواختلطوا وتصاهروا وتساكنوا مع البربر ،وساهمت الحملات الإسلامية الأولى الحاملة بقدوم أعداد بشرية هائلة من العرب من مختلف قبائل المجتمع العربي (أعداد هائلة من الأسر)،التي استقرت في البلاد بعد نجاح عمليات الفتح في رسم المجتمع الأمازيغي الجديد الذي اقتبس معالم ثقافية، دينية اجتماعية عديدة من الوافدين الجدد بفضل عامل اللغة، كناقل ثقافي اساسي لتحقيق التفاعلات والتواصلات الثقافية بين المجتمعين .

---

*1-Pierre Guichard ;**États, sociétés et cultures dans le monde musulman médiéval**, PUF, Paris, 1995 et 2000.p189.*
*2-Abdellah Laroui,**l'histoire du Maghreb**,un essai de synthése, paris,1970,p16*
*3-غوستاف لوبون،**حضارة العرب** ،تر عادل زعيتر،الهيئة المصرية للكتاب،القاهرة،1969،ص305.*

-ج / البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري إبان التواجد العثماني:

قسم الأوروبيون المجتمع الجزائري في دراساتهم خلال العهد العثماني 1519-1580 الى عدة مجموعات معتمدين على العنصر العرقي وبه مجموعتين أساسيتين تضم من 5 الى 10 بالمائة من السكان في المدن والأغلبية الأخرى في الريف وكل مجموعة من المجموعتين تتكون من عدة فئات يختلف وضع كل واحدة منها عن الاخرى من حيث العدد والمكانة الاجتماعية**1** ،كماعرفت الجزائر خلال التواجد العثماني تقسيم إداري يمتضمن أربع أقاليم رئيسية هي تتوزع عبرها مختلف الفئات الاجتماعية :

1-دار السلطان :تضممدينة الجزائر وضواحيها

2-بايلك الغرب: عاصمته مازونة لتنتقل لمعسكر وأخيرا وهران بعد جلاء الإسبان عنها عام 1792.

3-بايلك التيطري: يضم المناطق الوسطى ومناطق جنوب دار السلطان وكانت عاصمته المدية

4-بايلك الشرق: يقع شرقي دار السلطان وبايلك التيطري وهي أكبر المقاطعات و الأقاليم وكانت عاصمته قسنطينة.

امتازت السلطة باللامركزية و كانت غير مباشرة تعين زعماء محليين لجمع الضرائب وفرض الأمن من خلال تعين قائد هو شيخ القبيلة وزعيمها،ونظرا للتغيرات السياسية الطارئة على المجتمع الجزائري والنظام الإداري الجديد المطبق الذي فرض تعاملات إدارية واقتصادية جديدة سواء في الحواضر أو ضمن القبائل خارج المراكز الحضرية تم حصر عدة فئات اجتماعية تحمل سمات ثقافية خاصة سنقوم بذكرها.

- مختلف فئات المجتمع إبان التواجد العثماني:

هناك عدة عوامل أثرت في المحيط الاجتماعي والثقافي للمجتمع الجزائري إبان العهد العثماني مما ولد تعدد في الفئات الاجتماعية ،منها المسيحية واليهودية التي برزت جراء الهجرة من الأندلس وذلك خلال القرن التاسع الهجري أثرت النسيج الحضاري والثقافي ،وعموما اتسمت الأوضاع بالفوضى والأمراض والأوبئة والكوارث الطبيعية مما زاد من حدة وقسوة معيشة الحياة الريفية التي كانت تتعرض للغارات التركية لفرض الضرائب عليها ،كما عرف الريف صراعات دموية نتيجة للسياسة التركية المنتهجة مما لم يسهل انصهار المجتمع في بوثقة التركيين لما يكنه له من عداوة وظغينة **2** وجراء هذه المعطيات عرف حجم السكان اختلالا في القرن التاسع عشر الميلادي حيث انتقل العدد من 133 ألف نسمة إلى 40 ألف نسمة **3** جراء شدة الأمراض والزلازل والفياضانات وما ميز الفترات الأخيرة من التواجد العثماني بالمنطقة كونها فترات قاسية وعصيبة نتيجة تدهور الأوضاع الاقتصادية، مما أثر كثيرا في المستوى المعيشي للسكان علما بأن أغلبية السكان يعيشون في الريف حوالي 90 بالمائة،وما بين 4 و 5 بالمائة نجدهم بالمدن **4** ، خاصة مع عدم اكتراث الأتراك لحالة الأهالي الصحية .

أما النماذج الطبقية المتواجدة في المجتمع الجزائري فكانت متباينة الأصول تتشكل من الأتراك والجزائريين، والكراغلة والمهاجرين الأندلسيين، الزنوج ، اليهود و الأوروبيين ،مما جعل التنظيم الاجتماعي يتخذ شكلا هرميا غير متوازن من حيث توزيع الثروة، تتحكم فيه مختلف الظروف **5**وتتوزع الفئات الاجتماعية على النحو التالي:

1-أرزقي شويتام، **المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني** 1519-1830، دكتواره دولة قسم التاريخ ،جامعة الجزائر، 2006 ص54.

2-صالح فركوس،المختصر في تاريخ الجزائر،دار العلوم،عنابة، 2002،ص170.

3-ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية،دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت، 2000 ،ص58 .

4-ناصر السعيدوني، **النظام المالي في الجزائر والعهد العثماني**، م وك، 1986،ص41.

5-أبو القاسم سعد الله،**تاريخ الجزائر الثقافي**،دار الغرب الإسلامي ،ط1 ،بيروت ،ج1، 1998،ص147.

1-الأتراك: *يحتلون قمة هرم السلم الاجتماعي وبيدهم السلطة في البلاد وهم يتمثلون في البايات والبشاوات والأغوات وأعضاء الديوان ويؤلف غالبيتهم فرق الجند "الإنكشارية" المقيمين بالحصون والثكنات* ***1*** *ورغم أهمية هذه الفئة إلا أنها قليلة ،تضم الأتراك من أصل عثماني النشأة ضف إلى ذلك المختلطين وهم العثمانيين بالمهنة والمسيحيين بالدم والأصل ويتكونون من طبقة رياس البحروعلى الرغم من اختلاف لغاتهم الأصلية وأصولهم وانتمائاتهم فقد أعلنوا ولائهم التام للسلطان العثماني والدين الإسلامي،تشكلت النواة الأولى من الأتراك بفضل جند الإنكشارية ،ثم أضيف إليهم الأتراك الوافدين من المشرق ، وتفرع الأتراك في مطلع القرن 16 م إلى مجموعتين بمدينة الجزائر تتكون الأولى من الأتراك العثمانيين الذين أتوا من الأناضول والروملي ولا ينتمون كلهم إلى الانكشارية بل هناك منهم من كان يمارس حرفا صناعية أما الفئة الثانية فكانت تتشكل من الأوروبيين الذين كانوا يلتحقون بفئة الأتراك العثمانيين بعد أن اعتنقوا الإسلام ويسمون بالأعلاج وتعود أصولهم لمختلف بلدان أوروبا خاصة بلدان البحر الأبيض المتوسط.*

2-الكراغلة: *هم المنحدرون من أباء أتراك أصلا من الأنكشاريين و أمهات جزائريات،منهم رياس البحر من تزوج بجزائريات وكانت هذه الفئة تطمح بالارتقاء إلى مصاف الطبقة الأولى***2***، لكن الحكام العثمانيين منعوهم من الوصول لذلك واعتبروهم أبناء عبيد لأن وجودهم ضمن مناصب في الدولة قد يشكل خطرا على مصالحهم ،وكان للكراغلة عدة وظائف كالتجارة والمهام الإدارية المتوسطة وكذا الانضمام إلى صفوف الجيش والحصول على امتيازات،وتكاثر تواجدهم بمنطقة تبسة وامتلكوا الأراضي و شغلوا أحسن وأجمل الأحياء* ***3*** *وأصبح السكان الأصليون ينظرون إليهم بعين المساواة مع الأتراك الأسياد ،ولم يقتصر وجودهم على المدن بل كانوا متواجدين في الأرياف ويعود وجود الكراغلة للأرياف بعد طردهم من مدينة الجزائر أثناء تمردهم على السلطة التركية.*

3-فئة الحضر أو البلدية : *يتكونون من الموريسكيين الأندلسيين الذين فروا من الاضطهاد والإبادة الجماعية ،أما بقية الأهالي فهم من المستوطنين القدماء لهذه المدن وقد تكاثر عددهم بعد مجيئ الأتراك لتشجيعهم الجهاد البحري ضد النصارى وكان عددهم كبيرا في المدن الساحلية يحتلون المرتبة الثالثة من حيث الأهمية في السلم الاجتماعي وتضم هذه الفئة التجار والعلماء وأصحاب الحرف والصناع والكتاب والإداريين وهم عبارة عن مجموعات سكانية تقطن بالمدينة بصفة مستديمة و تعود أصولها إلى الفترة الإسلامية لينضم إليها بعدها الأندلسيين والأشراف وكان لهذه الفئة دورا اجتماعيا واقتصاديا وعسكريا لكن بقيت محرومة من المهام السياسية وذلك لبقائها بيد الأتراك* ***4***، *أما الجالية الأندلسية وطبقة الأشراف فهي فئة قليلة ولكن من بين الأهم ،تكمن أهميتها في كون نسبها يعود لأهل البيت ،ولها تقدير واحترام الجميع خاصة الأتراك.*

4-البرانية والدخلاء: ***5****هم الأهالي الحديثو الاستيطان بالمدن وهم سكان المدينة المؤقتين جاؤوا للمدينة بغرض كسب المال والعمل وهم في الأصل بدو يسكنون الخيام ويعيشون ضمن القبيلة ويقوم عليهم أمين يساعده أعوان ،اختصت كل جماعة منهم بالقيام بأعمال محددة فمنهم القبايلي،العباسي،السباوي والفلوسي الزموري، الجيجلي ، البسكري ،الأغواطي ،المزيتي ،القسنطيني فجماعة البساكرة جاءت من مناطق الزيبان ووادي سوف عملوا في مختلف الأعمال المتواضعة والشاقة كالقيام بحراسة المدينة وغلق أبوابها*

---

*1-ناصر السعيدوني والشيخ ابو عبدلي المهدي ،**الجزائر في التاريخ،العهد العثماني** ،ج4،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر، 1984 ،ص93.*

*2-أصالح عباد،**الجزائر خلال الحكم التركي- 1514 .1830**-دار هومة،الجزائر، 2005 ،ص357.*

3-صالح عباد، نفس المرجع، ص357 .

4-سعيدوني مرجع سابق ص97.

*5-شوفالييه كورين،**33 سنة أولى لقيام مدينة الجزائر 1510-1540**،تر جمال حمادنة،الجزائر، 2007،ص17.*

بعد صلاة المغرب،إحضار المياه إلى المنازل وتنظيف الشوارع وقنوات المياه وحفر الابار وكذا حمل البضائع وجمع الأوساخ،أما بني مزاب ينتسبون لسكان غرداية وبني يزقن تخصصوا في تسيير الحمامات ومطاحن الحبوب، المقاهي، أما جماعة الجيجلية فهم من أقدم عناصر البرانية واختصوا بالعمل في المطاحن والمخابز **1** *،أما الأغواطيون فينتسبون لمدينة الأغواط ،من الزناجرة و أولاد نايل من الجنوب وهم فئة قليلة العدد والأهمية ويقومون بأعمال متواضعة كاستخلاص الزيوت ونقل البضائع وأعمال التنظيف والكيل في الأسواق أما جماعة القبائل يعود اصلهم للمناطق الجبلية المجاورة لمدينة الجزائر جاؤوا بغرض العمل ومعظمهم من جرجرة اشتغلوا في الدكاكين والبساتين وتارة الفحم والألبان والزيوت* **2**،*كما تواجدغرباء مجهولون ومهمشونوكذا العبيد ،ترجع أصولهم غالبا إلى السودان جاء بهم التجار التوارق مقابلالأحذية والأقمشة الحريرية واشتغل هؤلاء في المنازل ،أما الأحرار فكانوا ينتظمون في جماعة ويقوم عليهم قائد الوصفان مارسوا أعمال البناء النسيج والغناء ..*

5-اليهود: *وتشكل عنصر مهم بين الدخلاء، أكثرهم يمارسون التجارة و مختلف القطاعات السياسية على رغم من عددهم القليل وقد ارتفع نسبيا عددهم مع هجرة الموريسكيين طمعا في حماية المسلمين لهم خاصة مدينة الجزائر وقسنطينة حيث بلغ عددهم عشر عدد السكان الإجمالي وبعضهم جاء من أوروبا في القرن الثامن عشر، كما سكنت أيضا أقليات مسيحية أوروبية بالمنطقة (فرنسيين، مالطيين، إيطاليين،إسبان) وكان عددهم لا يزيد عن 6 بالمائة من مجموع سكان الجزائر وتضم يهود الميغروشيم وهم اليهود الأندلسيين و يهود الإفرن أو النصارى الذين جاؤوا من البلدان الأوروبية كمالطا ايطاليا استقروا بالجزائر* **3** *يسير شؤونهم مقدم اليهود، مارسوا التجارة كبيع الخرداوات والبقالة والخياطة والزجاج وصك العملة وصناعة المجوهرات من الحلي والمرجان وكذا بيع اللحوم والخمور* **4** *تمثل دورهم في الوساطة التجارية والسمسرة واصبحوا من كبار الأغنياء لدرجة احتكارهم التجارة الخارجية وحتى الاضطلاع على أسرار الدولة وكانلهم دورأساسي في المراحل الأخيرة من الحكم العثماني.*

قسمت الدراسات التاريخية الجالية اليهودية في الجزائر من حيث أقدميتها إلى مجموعتين ،الأولى تمثل اليهود الذين التحقوا بإفريقيا بعد تشتت قومهم بالمشرق **5** *أما المجموعة الثانية فكانت تتألف من اليهود النازحين من جزر البليار وإيطاليا وأوروبا الشمالية وفرنسا وانجلترا ابتداءا من القرن 13 م ثم أحفادهم بعد سقوط غرناطة في 1492 م ،هي أهم عنصر من بين الدخلاء ويتفرعون لثلاثة اقسام اليهود الأهالي التوشابيم المستقرين منذ العهد الروماني* **6** *وعرفوا بعدها باليهود العرب من طرف المسلمين الجزائريين.*

6-فئة المسيحيين: *عرفوا بالدخلاء أيضا وليسوا أكثر شأنا من الفئات الأخرى من البرانية وتضم التجار الأجانب والقناصل ورجال البعثات الدينية والتبشيرية وهم يندرجوا ضمن فئة الأحرار وأغلبهم من الاسبان والبرتغاليين والايطاليين و الألمان كان عددهم قليلا بمدينة الجزائر وهم عادة ما يحظون باحترام الأتراك ،يتخللهم الأسرى المسيحيين القادمين لأغراض سياسية واقتصادية ودينية***7*** *عمل بعضهم بالنشاط البحري والآخرون عملوا بالمزارع وشق الطرق خاصة بناء السفن وحماية المراس كما اشتغلوا في خدمة قصور الدايات.*

1-سعيدوني والبوعبدلي،مرجع سابق،ص101.

.2--صالح عباد،مرجع سابق،ص359،

3-عبد الحميد بن اشنهو،،تكون التخلف في الجزائر،تر مجموعة من الأساتذة، الجزائر، ش و ن ت ،،ص88.

4-بن اشنهو عبد الطيف1، مرجع سابق ،ص90

5-M.EISENBETH,**les juifs de l'Algerie,esquisse historique israelite à Tlemcen,***in* R :A, N°14 ,Alger 1870,p376.

6-فوزي سعد الله،***يهود الجزائر، هؤلاء المجهولين*** ،شركة الأمة للطباعة والنشر،الجزائر، 1995 ،ص120

7--ناصر السعيدوني، النظام المالي،ص45.

كما تضم أسربالقرصنةمن فرنسا ايطاليا اسبانيا وروسيا ،إثرالحملات الأوروبية على الجزائر واشتغلوا في الأعمال الشاقة كالنظافة ،أما القناصل فكانوا يسكنون أحياء معروفة كحي باب الوادي**1.**

7-جماعة الزنوج: تتكون من الأحرار والعبيد السود الذين قدموا عبر الواحات الصحراوية للعمل وأغلبهم من السينيغال والسودان ،اشتغلوا في الأعمال المنزلية كالتنظيف والغسيل أما الأحرار فانتظموا في جماعات يرأاسها قائد الوصفانوامتهنوا البناء ،النسيج ،الغناء ،الرقص والموسيقى**2.**

-الفئات الاجتماعية عبر الأرياف:

-1 قبائل الرعية: تسمى بالأوطان وتتوزع عبر المناطق المحيطة بالمدن وهي خاضعة للبيلك

.2-قبائل المخزن: وهي من أعوان السلطة الحاكمة تقوم بإخضاع قبائل الرعية لجمع الضرائب وبعض قادتها من الأتراك.**3**

-3 قبائل الأحلاف:هي القبائل التي كانت تتبادل الخدمات والمصالح مع السلطة ،تتوسط مكانتها قبائل الرعية والقبائل المستقلة وهي تشكل مناطق عازلة وأحزمة وقائية للسلطة.

4-القبائل المستقلة: تتواجد عبر المناطق الجبلية (الظهرة، الونشريس،قسنطينة) وبشمال الصحراء و هي مناطق يقع معظمها في شرق الجزائر وتعرف ببايلك الشرق.

-جدول زمني لعدد سكان المدن الجزائرية في الربع الأول من القرن 19 عشر كما يلي:**4**

النواحي	عدد السكان
1-الناحية الوسطى البليدة	يقدرون ما بين 7000 و 15000 نسمة لكن تناقص سكانها إلى 2000 نسمة بسبب زلزال 1825 .
القليعة	ما بين 1500 و 3500 والراجح أنهم كانوا يبلغون 3000 نسمة
المدية	ما بين 4000 و 8000 نسمة والراجح أنهم كانوا حوالي 8000 نسمة
مليانة	نفس التقديرات بالنسبة للمدية
شرشال	ما بين 2000 و 3000 نسمة
تنس	حوالي 900 نسمة
دلس	حوالي 600 نسمة
2-الناحية الغربية تلمسان	ما بين 800 و 15000 الراجح أنهم كانوا يقدرون بـ 12000
وهران	ما بين 6000 و 10000 نسمة
مستغانم	ما بين 1200 و 4000 نسمة
مازونة	حوالي 2600 نسمة
معسكر	حوالي 6000 نسمة
3الناحية الشرقية قسنطينة	ما بين 15000 و 30000 والرااجح يقدرون بـ 25000
عنابة	ما بين 2000 و 4000 والراجح 3000 نسمة
جيجل	حوالي 1800 نسمة
بجاية	كانوا يقدرون في القرن السادس عشر بـ 18000
القل	حوالي 1000 نسمة
تبسة-سكيكدة-زمورة-ميلة-سطيف	لا يتجاوز سكان كل منها 2000 نسمة

1-أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق،ج1،ص144

2-سعيدوني وابلو عبدلي، مرجع، سابق، ص99.

3-قيرة اسماعيل،غربيدليو،فضيل صالح،**مستقبل الديمقراطية في الجزائر**،مركزدراسات الوحدة العربية، 2002،ص55.

4-ناصر الدين سعيدوني،مرجع سابق ،ص251.

.ملخص تأثيرات التداخلات الثقافية الناتجة عن التواجد العثماني:

تتلخص هذه الفترة في عمومها اجتماعيا واقتصاديا بفترات،فترة ازدهر فيها عدد السكان ونشطت التجارة وازدهرت الزراعة وتطور الانتاج وفترة أخرى تراجع فيها عدد السكان وانكمش النشاط الاقتصادي وساءت الأحوال الصحية والظروف المعيشية،والصورة الأولى نجدها خلال المرحلة الأولى من الحكم العثماني نظرا لارتفاع عدد الوافدين من الأندلسيين والعثمانيين ومصاهرة الأهالي للوافدين أدى إلى ظهور عنصر جديد يتمثل في الكراغلة وكذا تزايد النشاطات البحرية وتزايد عدد الأسرى وتوافد العناصر السودانية نتيجة التواصل بين الجزائر والسودان الغربي ،أما الصورة الثانية فهي ترجع للاضطرابات التي نشبت مطلع القرن 19 عشروالتي ساهمت بشكل كبير في تناقص عدد السكان وكذا الحملات الأوروبية التي شنتها الدول الأوروبية ضد الجزائر ،مع انتشار الأمراض والأوبئة التي تعرضت لها الجزائر من فترة لأخرى والتي سجلت خسائر كبيرة كالطاعون وكذا الزلازل والفياضانات الجفاف وانتشار المجاعة ...

*لقد كانت لعملية تطبيق التنظيم الإداري العثماني المفروض على المجتمع المحلي جراء السياسة المتبعة منطرف الأتراك دورا مباشرافي تقسيم المجتمع الجزائري وتغيير شكله ولو نسبيا إلى مجتمع ريفي في معظم الجهات تزدوج فيه نمط الحياة الحضرية والبدوية عبر الجبال والسهول ،مع انتشار أسلوب المعيشةالريفية بشكل كبير على الرغم من تواجد بعض التجمعات السكانية الحضرية في الريف ويتوزع عدد أكبر من السكان في الريف بحوالي 95 بالمائة و 05 بالمائة الباقية في المدن **1**وظهرت فئات اجتماعية جديدة ومتنوعة موزعة عبر الأرياف والمدن تمتاز بالعمل الحرفي والتجارة والزراعة على وجه الخصوص ،أما المدن عرفت توزيعا جغرافيا غير متكافئ للسكان ويرتكز العدد الأكبر للسكان بالجهات الغربية على عكس الناحية الشرقية ،تتضمن عائلات حضرية عرفت باسم العائلات البلدية تعود أصولها إلى الفترة الإسلامية انظم إليها أندلسيين وأشراف وهم فئة ميسورة الحال يلقبون بالأعيان منهم ملاك أراضي، صناع مهرة ،كبار التجار ،البحارة والمغامرون واقتصر نشاطهم على المحافظة على امتيازاتهم ولم يطمحوا لمناصب سياسية ولم يؤثروا في نظام الحكم ،عمل البعض منهم في القضاء والافتاء والتعليم والكتابة أما في الريف فقد أدى التقسيم الإدراي المتبع من طرف الأتراك إلى ظهور تنظيم أسري يضم مجموعات عشائرية وقبلية تخضع لسلطة رئيس القبيلة وأهل الرأي وتفرعت كل قبيلة إلى دواوير أي قرى ،يضم كل دوار عددا من العائلات يقيم متوسط عددها في 12 عشر خيمة أو منزل **2**و هي تقوم على قوة العصبية أي تقوم على الروابط الدموية مما جعل عدد كبير من العائلات تفرض قوتها وتوحد صفوفها، يحكمها مجلس القرية أو ما يعرف بتجمعت، فرض الأتراك عليها الضرائب وفي حالة عدم الدفع تقوم السلطة بمعاقبتهم ،وقد تم تجنيد قبائل مقابل امتيازات للقيام بجمع الضرائب وعرفت بقبائل المخزن ،تحالفت مع البايلك عن طريق زعمائها المحليين الذين توارثوا الحكم بفضل كفائتهم الحربية والدينية وأصالة نسبهم فعرفواباالأجواد أي النبلاء ،كما نجد أسر المرابطين الذين تقربت منهم السلطة التركية بمنحهم امتيازات، تقوم تلك القبائل بالتوسط لهم مع السكان المحليين وهناك القبائل الممتنعةالتي ظهرت معظمها في منطقة القبائل، كجرجرة والونشرس، الشمال القسنطيني والهضاب، وهران ،نصبت عليهم السلطة التركية عشائر المخزن لجمع الضرائب،يشكل القايد مندوب القبيلة ،كما احتل رجال المعرفة مكانة مميزة بإشرافهم على المؤسسات الدينية والتعليمية بفضل مؤسسة نظام االحبوس.*

---

*1-عدي الهواري،**الاستعمار الفرنسي بالجزائر:سياسة التفكيك الاقتصادي والاجتماعي 1830-1962**،تر عبد الله جوزيف،بيروت،درا الحداثة، 1983،ص15.*
*2-شارل روبير اجيرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة**،تر عيسى عصفور،منشوراتعويدات، بريوت لبنان، 1982،ص39*

في أواخر العهد العثماني ضم المجتمع الجزائري كل من الأتراك وهم الطبقة الحاكمة منهم الموظفين والسكان الأصليين وكذا السود والوافدين من الأندلس رفقة أقلية يهودية وكان المسلمون على المذهب المالكي كما تكونت طبقة بورجوازية تسكن المدن الساحلية تملك أحسن المنازل ويخدم بيوتها الأسرى العبيد من الأوروبيين كما كان لبعض العائلات اليهودية نفوذا كبيرا في الحياة الاقتصادية وخاصة التجارة الخارجية عاش سكان المدن في مدن مزودة بالمرافق العامة مثل العيون والفوارت الحمامات المقاهي المطاعم الفنادق والدكاكين وسط عمارة عثمانية مميزة .

كل هذا التنوع من حيث الفئات الاجتماعية والتمازج بين الوافدين الأتراك والجزائريين ولو نسبيا ، مع تأثير مختلف الجاليات القادمة سواء من أوروبا أو الصحراء ساهم بشكل مباشر في صقل الحياة الاجتماعية والتنوع الثقافي في الحياة اليومية للفرد الجزائري على شكل استعارات ثقافية نتيجة التفاعلات والتواصلات الثقافية مع القادمين الجدد ،تجسد من حيث العادات والتقاليد والأكلات والملبس والفن المعماري والموسيقى وساهم الأتراك دينيا بدخول المذهب الحنفي والطرق الصوفية ،على الرغم من استعلائهمعلى الأهاليكأسلوب تعامل ،فكثيراما كانت علاقتهم بالأهالي تتسمالنفور المتبادل ،في نفس الوقتكان للأتراك الفضل في ترسيخ الدين الإسلامي ومن ثم المحافظة على هوية ومقومات السكان وتأكيدتراثهم الفكري والمادي المستوحى من التعاليم الإسلامية،أما سبب استعلائهم فكان يخفي رغبتهم في المحافظة على امتيازاتهم و التمسك بعاداتهم وأسلوب ونمطهم المعيشي،مما يفسرتغاظي معظم الموظفين الكبار عن الزواج بالجزائريات ، حيث فضل الدايات وقادة الجيش حياة العزوبية.

أما الجالية الأندلسية برز دورهم في مختلف المجالات ويعود تواجدهم للفترة الإسلامية وعرفوا هجرات من الأندلس للجزائر خلال القرن 15 عشر هربا من اضطهاد الإسبان وكانوا مكسبا ثقافيا حقيقيا للجزائر فتطورت نشاطاتهم واستقروا في عدة مدن منها شرشال ،تنس، دلس ومستغانم ،كما شيدوا مدينة البليدة وطوروا صناعة السفن والأسلحة و الملاحة،وعرفوا بفن الخياطة ،الفخار ،صناعة الحرير ،كما ساهموا في تطوير الفلاحة بوضع تقنيات جديدة للري ،وبرزوا أيضا في النحث ،الموسيقى ،الخط ،التعليم ،الطب والوراقة إضافة إلى أنهم اثروا الجانب الاجتماعي بتقاليدهم وعاداتهم حيث تميزوا برقة الذوق والحس الفني فتميزوا في فن الطبخ ، خاصة بعض الأطباق، كطبق اللحم الحلو وبعض الحلويات التقليدية الشهيرة التي ما تزال تتداولها الأسر الجزائرية لغاية اليوم،وكذا الملبس خاصة المخاط على طريقة الفتلة والمجبود وهي طرق خياطة تقليدية معروفة في بلادنا وما تزال محببة تلبس في المناسبات والأعراس.لقد كانت الهجرة الأندلسية عامل ازدهار اقتصادي وتطور عمراني ونمو بشري خلال العهد العثماني حيث بعثت مدنا من أنقاضها بعد أن أصابها الاندثار مثل تنس،دلس،جيجل،شرشال كما انشئت مدن جديدة كالقليعة والبليدة وطوروا بعض المدن القديمة كتلمسان وأرزيو،مستغانم وعنابة.

وخلاصة القول يمكننا القول بأن التواجد العثماني ساهم بصفة مباشرة في إثراء الثقافة الجزائرية المحلية ويتجلى ذلك عبر الفن العمرانيوانتشاره في عديد المدنمنها مدينة الجزائر العاصمة كمسجد كتشاورة وهوتحفة فنية عمرانية لتزال قائمة ليومنا هذا ،كما كان للامتزاج الثقافي دورا مباشرا في الملبس والأكلوكذا بعض العادات والطقوس الخاصة بالزواج والختان ،وذلك على الرغم من حرص الأتراك على عدم الاختلاط الكبير مع السكان الأصليين ،أما فئة الوافدين من الأندلس إلى المنطقة فبرز دورهم من خلال تطوير الحس الحرفي والإبداعي -الثقافي والفني لسكان المنطقة، فانتشر الفن و الموسيقى على الطريقة الأندلسية ثم ازدهر ليصبح ركن من أركان الفن الشعبي المحلي الأصيل، الذي تم بروزه بفضل الإضافات الثقافية الكتسبة والتي تم العمل على تطويرها بتكييفها مع الذوق المحلي لتعطي نموذج ثقافي –فني راقي ،مميز ومتنوع في نفس الوقت.

-المبحث الثاني لمحة سوسيو تاريخية للأسرة الجزائرية قبيل الإحتلال الفرنسي:

خلال فترة تواجد الاستعمار الفرنسي عرف المجتمع الجزائري عدة تجددات و تحولات على مستوى بنياته المادية و الثقافية إذ تعمد الاستعمار إنتهاج سياسات و إستراتيجيات دقيقة لتسهيل عملية الإستيطان بفرض التأقلم مع الواقع المادي تبعا للمستجدات الحضارية التي وصلتها أوروبا و بالخصوص فرنسا .

استهدفت التغيرات التي أجراها المستعمر في بادئ الأمر " ملكية الأرضي " و عمل جاهدا على ايجاد تقسيم جديد لها نظرا للمتطلبات الإقتصادية الملحة للمجتمع الفرنسيالذي كان يعيش في معظمه الفقرفأقرتطبيق عدة مراسيم لتسهيل المهمة "وضرب التنظيم الإجتماعي التقليدي في عمقه، مع محاولة تجزيئ تنظيماته القبلية ، التي كانت تشكل خطرا مستمرا على تواجده و بذلك يتم له حصر القبائل الكثيرة التقلب و الدائمة الثورة و إضعاف قوتها خاصة و أن مشاعية الأرض كانت العامل الأساسي في تقارب أعضاء القبيلة ، فالأسرة الممتدة الأبوية كانت تستوحي منها تماسكها وتضامنها العضوي و الروحي ومع مرور الوقت و بإضعاف القبائل المتناثرة هنا و هناك و المتأثرة بفاعل الحرب والتقتيل و التجويع، باشرت فرنسا في إرساء تنظيم اجتماعي جديد بخلق نظام إداري يباشر أمور هذه القبائل، مصاغ على مقاس أيديولوجي فكري – ثقافي – أوروبي بعيد عن الخصوصيات الحضارية والثقافية التي يقوم عليها المجتمع الجزائري التقليدي القائم على علاقات التآزر ضمن الأسرة الأبوية التقليدية ضمن التنظيم المشاعي للأرضي القائم على الحبوس وعلاقات القرابة القائمة على العصبية الدموية والقبلية ،يقوم على تسيير شؤونها مجلس أعيان مشكل من عقلاء وحكماء القبيلة .

1-التنظيم الإجتماعي للأسرة الجزائرية التقليدية قبيل وفود الإحتلال الفرنسي

تجتمع أغلب الدراسات التي أقيمت حول التركيبة الاجتماعية للأسرة الجزائرية التقليدية قبيل وفود الاحتلال الفرنسي أنها أسرة ممتدة وذلك في جل المناطق وعلى اختلاف الفئات الاجتماعية، سواء أكان ذلك في المدن أو في المناطق الريفية، وتكمن خاصية طابعها الممتد في أنها تتعايش ضمنها عدة أسر يجمعهم سقف واحد، قد يتمثل في الدار الكبيرة عند سكان الحواضر، أو الخيمة الكبيرة كما هو الحال عند البدو، ويتراوح عدد الأفراد المشكلين لها بين 20إلى 60 شخص يعيشون سويا **1.**

إن الخاصية الغالبة على التركيبة الاجتماعية التقليدية للأسرة الجزائرية هو التنظيم القبلي وذلك ابتداءا من العصور القديمة الغارقة في البداوة إلى ما بعد الفتوحات الإسلامية هذا ما أكد عليه إبن خلدون بقوله:" ...فلذلك كان عمران إفريقيا و المغرب كله أو أكثره بدويا أهل خيام و ظواغنوقياطن وكنن في الجبال...فلم يكن للبربر انتحال لها، فهم أهل عصبيات وأنساب لايخلو عن ذلك جمع منهم، والأنساب والعصبية أجنح إلى البدو..." **2.**

ويقصد ابن خلدون بهذا القول إن سكان منطقة المغرب الكبير تحركهم وتقودهم روح القبلية باعتبارها الصفة الغالبة فيهم، خاصة إذا كانت مدعمة بعصبية دينية وقد استمرت منطقة المغرب الكبير على أسلوب العيش هذا ولم تعرف تغيرا ملموسا حقيقيا في تنظيماتها الاجتماعية إلابوفود التواجد العثماني الذي أحدث بحق تغيرات ثورية على مستويات متعددة للمجتمع سواء الاجتماعية منها أو الاقتصادية وكذا الثقافية.

1-Boutefnouchet,M,**la Famille Algérienne évolution et caratéristiques Récentes**,sned,Alger1982,p27

2-عبد الرحمان ابن خلدون،**المقدمة**، مرجع سابق،ص255.

*ابتداءا من أواخر القرن 16عشر إلى غاية أوائل القرن 19عشر بدأت تطفو على مستوى المجتمع فئات اجتماعية جديدة، منها من عرفت بالفئات الإجتماعية الغالبة ،ومنها من عرفت بالفئات المغلوبة تتخللهما فئات وسيطة**1**، فأما الأولى فتتمثل في الأقلية الإقطاعية العثمانية وتلعب دور الطبقة الحاكمة في المجتمع الجزائري التقليدي ويعود أصلها للمجموعة العسكرية التركية التي بقيت رابظة بمنطقة المغرب الكبير تفاديا لخطر المناورات الإسبانية بالمنطقة.*

تثمتل الفئات الوسيطة في القبائل المحلية التي تملك بيدها نوع من السلطة والنفوذ، وقد استعملتها الفئات العثمانية الغالبة في الكثير من الأحيان لبسط سلطتها على القبائل الصغيرة المتمردة فكثيرا ماكانت تلعب دور الشرطة التي تحمي مصالح الطبقة الحاكمة وذلك بتعيين " قايد " على رأس كل قبيلة بهدف جمع الضرائب المفروضة على الفئات المغلوبة وذلك إما على شكل زكات، عشور، غرامات، حكور، إلزامات الخ...

من الفئات الوسيطة نذكر على سبيل المثال:

***-قبائل كروغلي** ويعود أصلها في الأساس للمصاهرة القائمة بين رجال ذوي أصل تركي ونساء تنتمين لأسر جزائرية عريقة.*

*أما قبائل المخزن فمن صلاحياتها الإهتمام بتنظيم أراضي البيلك وهي تلعب دور الشرطة، كما نجد الإقطاعية المحلية المتشكلة من السكان الأصليين للمنطقة وهي تعتمد على الإقتصاد الأبوي وتنقسم إلى قسمين**2**.*

***1)-إقطاعية السيف** وهي عبارة عن أسر الإقطاعية المحلية العريقة (الاجواد) المتوزعة عبر المناطق التلية والإستبس، وبعض المناطق الجبلية.*

***2)-الإقطاعية الدينية:** وهي تشمل الأسر التي يغلب عليها الطابع العقائدي الديني وتدعى حسب أهالي المنطقة بفئة " المرابطين " وكثيرا ما تتواجد في المناطق الجبلية (القبائل الكبرى).*

*أما عن الفئات الإجتماعية المغلوبة **3** تضم في المدن:الحرفيين أصحاب المتاجر، عمال في البناء وبذلك فهم يمثلون الصور الأولى لطبقة عمالية مستقبلية حقيقية، كما نجد نوع من البرجوازية المحلية خاضعة للسلطة العثمانية منها من هم مسلمون ، ويهود وكذا موريون، كما تشمل الفئات المغلوبة العلماء والقضاة وكذا الفقهاء أما في الريف فنجد مزارعين في أراضي البيلك، الخماسة، الرعاة، وجميعهم يعملون في أراضي عمومية ملك للدولة العثمانية كالقبائل الراعية أو العزل في منطقة القبائل الكبرى التي سنستشهد بها كمثال واقعي معبر عن التنظيم الإجتماعي للتركيبة الأسرية الخاصة بهذه الفئة المغلوبة ، على غرار مناطق أخرى من الوطن.*

<u>-أمثلة عن التنظيم الإجتماعي للقبائل المسيرة ذاتيا لأراضيها:</u>

*من القبائل المستقرة والمسيرة ذاتيا لأراضيها نجد منطقة " القبائل " أين يعيش أفراد الأسرة الأبوية الممتدة في قرى مبنية على سفوح جبلية وعرة ،تعتبر أماكن آمنة لتوفيرها الحماية من الدخلاء والغرباء وتثمثل مساكنهم في بيوت مصنوعة من الطوب والحجارة وكل أسرة يتمثل اعضاءها في الأب والأم وعدد كبير من الأبناء يستحوذون على غرفتين من مجموع بيت كبير له عدة غرف تطل كلها على فناء واحد يتجه عكس باب الدخول. **4***

---

*1- Boudia, M,**la Formation Sociale Algérienne Pécoloniale**,opu,Alger,1981, p318.*
2- Boudia, op.cit,p337.
3-Boudia, M,IBID, pp 342-343.
*4-Daumas, F, **Mœurs et Coutumes de l'Algérie Coloniale**,ed Sindbad,paris,1988,pp 29-30.*

فأما الغرفة الأولى فتستعمل للمبيت ،أما الغرفة الثانية فتهيئ كإسطبل للحيوانات والبيت الكبير الواحد هو اجتماع عدة أسر يتعايش ضمنها الأبناء ، الأباء، الأجداد، الأعمام، أبناء العمومة، الخ...

إن السمة الغالبة على الأسرة الجزائرية التقليدية هو الطابع الأبوي بإعتبار الجد الأول المؤسس للجماعة، و الذي يعد بمثابة زعيم روحي بما أنه ينظم أملاك الأسرة الممتدة وهو صاحب الرأي الأول والأخيرخاصة حينما يتعلق الأمر بالميراث، فهو له الحق في تقسيم أعمال ،إدارة وميزانية الأسرة الممتدة التقليدية وذلك من خلال الإشراف على التسيير المشاعي للأراضي وقد يلعب الجد دور رئيس الجماعة ويلقب بـ" الأمين " في المجالس الاستشارية ***1.***

كما يلعب أبناء العمومة agnatsالدور الأكبر في دائرة العلاقات القرابية، فالعم يعتبر بمثابة الزعيم الروحي الثاني بعد الأب، وعليه فإن الزواج من بنت العم من الزيجات المفضلة وهذا أولا لبقاء أواصر القرابة متكاثفة من جهة ،ومن جهة أخرى للحفاظ على مشاعية الأرض التي تخضع لنظام الحبوس وبذلك تفادي المشاكل المترتبة عن وقوع الأرض بين أيدي غرباء، وبهذا فهي تبقى دوما متداولة ضمن نفس الجماعة القرابية ومصدرا للرزق والأمن والإستقرار المتواصل.

في الوقت الذي يتمتع فيه أبناء العمومةagnats بمكانة مرموقة ضمن الأسرة الجزائرية التقليدية ، يبقى الأخوال cognatsفي زاوية الظل على الرغم من أنهم يلعبون دور السند المعنوي ومصدر مشاعر مترابطة من الحنان والرعاية بحكم العلاقات الأخوية التي تربطهم بالأم.

1-التركيبة الإجتماعية للأسرة الجزائرية التقليدية:

دون التطرق إلى تحليل معمم يشمل جميع الفئات الإجتماعية السابق ذكرها، سوف نكتفي بإعطاء مثال عن الأسرة الأبوية الممتدة التي تعد بمثابة الركيزة الأساسية للتنظيم الإجتماعي التقليدي في مجمله.

تعتبر المناطق الجبلية أماكن التردد الكثيرة للتركيبة الأسرية الأبوية الممتدة القائمة على الإقتصاد الأبوي المشاعي وهي تمتاز بالتسيير الذاتي للأراضي وبتعاملاتها الإجتماعية اليومية ضمن الروح الجماعية المسيرة لها.

وتعرف الأسرة الأبوية الممتدة على أنها:" النواة والوحدة الأساسية في التركيبة الإجتماعية التقليدية وبذلك تصبح هذه الخلية الأسرية الوحدة الأساسية في التركيبة الإجتماعية باعتبارها وحدة إقتصادية للإنتاج، وحدة إستهلاك وحدة سياسية ضمن اتحاديات،ووسط لممارسة الإعتقادات والطقوس المشتركة" ***2.***

وتؤكد أغلب الدراسات أن الأسرة الممتدة عبارة عن وحدة إجتماعيةقاعدية تجمع في كنفها عدة أسر نووية وهي ترتكز على الإنحدار في خط الذكور، ويعود أصلها للجد الأول الذي قد يكون مؤسس القبيلة الأول.

إن مايميز الأسرة الممتدة هي مكانة الأب المتميزة ومركز الرجال المرموق بصفة عامة وتبعية المرأة التامة لزوجها وانصياعها الكلي له.

---

*1-Bourdieu,P, **Sociologie de l'Algérie**, puf, paris, 1985, p21.*

2-Boutefnouchet,M, op.cit, p21.

ويفرز تواجد مجموع أسر ممتدة تنظيما اجتماعيا أعلى يدعى الفخذ (الفرقة) وتعرف على أنها جماعة أثنية متلاحمة تلاحم عضوي ونفسي، لدرجة أن أفرادها يمارسون حق المطالبة بضريبة الدم (الثأر) في حالة قتل أحد افراد الجماعة ***1.***

والفرقة متكونة من مجموع قرى، تتخذ فيها العلاقات القرابية القائمة على الدم موضعا هاما ،خاصة العلاقات القرابية من ناحية الأب، أين يصبح الأعمام يشغلون مكانة مرموقة، كما تسود فيها قيم مدعمة لروح الجماعة كالشرف، الثأر، العصبية، الزواج من بنت العم ألخ...

ويلي مباشرة بعد الفرقة مستوى أعلى يتمثل في القبيلة وهي عبارة عن فيدرالية عامة تشمل عدة فرق ينتسب الأفراد المنتمون لها لجد مشترك يعتبر بمثابة مؤسس القبيلة ، و يترأس كل قبيلة شيخا يعين باعتبار الفرقة الأكثر قوة وشكيمة ، ولها مجلس استشاري خاص بها ، يتمثل أعضاءه في رجال يمتازون بالحكمة و التجربة في الحياة ، يحكمون في قضايا مختلفة متعلقة بحياتهم في حالة السلم أو في الحالة الحرب.

-جدول يوضح تسمية التركيبة الأسرية بالأمازيغية و مرادفها بالعربية العامية والفصحى ***:2***

تسمية التركيبة بالأمازيغية	***تسمية التركيبة بالعربية العامية***	***تسمية التركيبة بالعربية الفصحى***
أخام	*عايلة*	*الأسرة الممتدة*
ثخروبت	*خروبة*	*الخروبة PHALANGE*
أدروم	*دشرة*	*تحت الفخذ*
ثدرت	*فرقة*	*الفخذ*
ثقبيلت	*عرش*	*القبيلة*

1-Boutefnouche,op.cit,,pp 80-81.
2-Boutefnouchet,M,op.cit, p44.

رسم تخطيطي يبين مختلف عناصر التركيبة الاجتماعية التقليدية في التنظيم القبلي المحلي ، وهو يجسد الجدول السابق ***1.***

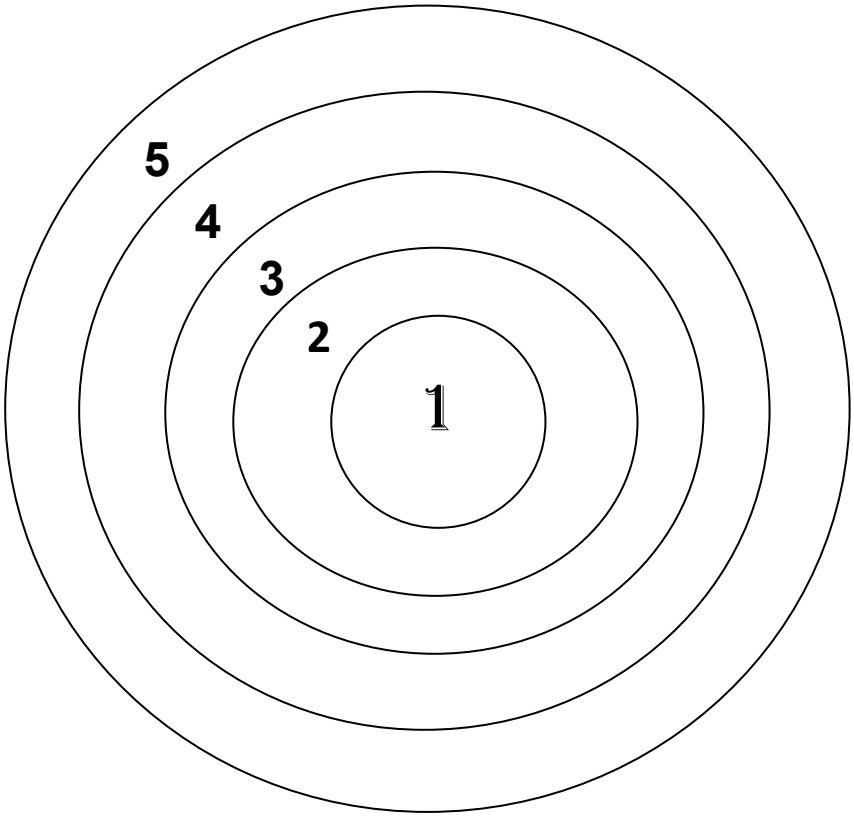

1- الأسرة الممتدة ، 2- الخروبة ، 3- تحت الفخذ ، 4- الفخذ ، 5- القبيلة ، الناحية (المنطقة).

1-Boutefnouchet,M,op.cit, p44.

2- التركيبة الإقتصادية للأسرة الجزائرية التقليدية:

*عرف المجتمع الجزائري قبيل وفود الإحتلال الفرنسي تنظيما اقتصاديا يمتاز في مجمله بالطابع الإقطاعي، وحسب دراسة مراد بودية حول التنظيم السوسيو اقتصادي للمجتمع الجزائري يمكن تمييز أربع تراكيب متباينة:**1***

أ_التركيبة الإقتصادية الأبوية.

ب_التركيبة الإقتصادية الإقطاعية.

ج_الإنتاج التجاري المصغر.

د_التركيبةالإقتصاديةماقبل الرأسمالية.

أ- التركيبة الإقتصادية الأبوية:

نجدها تتواجد في معظم أشكال النشاط الزراعي - الرعوي للريف الذي يغلب عليه طابع الإقتصاد الأبوي الجماعي communautaire القائم على المشايعة l'indivision وينتشر هذا النوع من النشاط في منطقة الإستبس وكذا المناطق التلية.

تعتبر الأرض بمثابة وسيلة الإنتاج الأساسية في التركيبة الإقتصادية الأبوية سواء لممارسة النشاط الزراعي أو الرعوي الذي يقام في إطار الممارسات الإقتصادية للقبيلة التي تؤثر في توجهاتها الإجتماعية والسياسية وهذا بغرض إشباع طلبات المنتجين المباشرين أو الأسر القوية والممتلكة لقطعان هامة من الماشية، بالإضافة إلى هذا يعتبر العمل الحرفي ثاني نشاط من حيث الأهمية بعد العمل الزراعي الرعوي.

هذا الأخير خلق نوع من التحرر في السوق وذلك باعتبار المقايضة كالشكل الأساسي لعملية التبادل ، الذي تبعه إستعمال القطع النقدية، وأحسن تعبير عن هذا النوع من النشاط الإقتصادي الأبوي هي المناطق الجبلية مثال (منطقة القبائل والأوراس).

ب-التركيبة الإقتصادية الإقطاعية:

*تشمل الإقطاعية التركية من جهة وكذا الإقطاعية المحلية من جهة أخرى**2** إن القاعدة المادية للإقطاعية التركية تتشكل بفضل ملكية البيلك وممتلكات العزل وبذلك فأرباحها كلها تصدر من الإنتاج الزراعي والتجاري، وكذا الضرائب التي تفرضها على هؤلاء الذين ينتفعون من أراضي البيلككالخماسه وبعض الأسر الخاضعة -للتويزة- أما فائض الإنتاج الزراعي يخصص للتسوق الخارجي.*

أما الإقطاعية المحلية المتواجدة في السفوح الجبلية للأطلس التلي وبعض القفار الصحراوية فهي تضم عدة تيارات عقائدية وسياسي منها اقطاعية زراعية دينية، اقطاعية زراعية عسكرية، اقطاعية دينية تجارية، اقطاعية دينية - عسكرية- تجارية، مع العلم أنه يوجد تنافس مستمر بين الإقطاعية التركية والمحلية اللتا أثقلتا كاهل الطبقة الفلاحية الصغيرة والمتوسطة بالإقتطاعاتالضريبية التي تؤخد على شكل فائض الإنتاج الكلي.

1-Boudia ,M,op.cit, p302
2-Boudia,M.,op.cit,pp 304-305.

ج-الإنتاج التجاري المصغر:

*يتمثل في العمل الحرفي حيث يتم اشتراك تجاري بين الحرفيين من جهة والتجار من جهة أخرى**1**ويتم انتاج منتوجات تكون مخصصة للأسر التركية والأسر المحلية العريقة، أو انتاج معمم يشمل المستلزمات اليومية وموجه للأرياف أو المدن،لكن لم يعرف هذا النشاط الإقتصادي تحررا و رواجا بسب الهيمنة العثمانية التي كانت تفرض ضرائب على الأسعار المختارة من طرف التجار المحليين.*

د-التركيبة الإقتصاديةماقبل الرأسمالية:

*تصادف مرحلة ماقبلالمانيفاكتورة وكذا ظهور السيولة التجارية لرأس المال، الذي استحوذت عليه فئة الحرفيين الأغنياء والمضاربين التجار، أو بعض العناصر التي عادت منالهجرة من الأندلس**2**.*

أما المستويات الإجتماعية الأخرى كالطبقة الفلاحية المتوسطة فهي تستطيع أن تحقق إكتفاءها الذاتي لا غير، وقد بقيت سيرورة وحركية رأس المال مراقبة من طرف الحكم العثماني ، رغم وجود برجوازية يهودية وشركات خاصة نشيطة ،لهذا لم يعرف الاقتصاد تطورا ملحوظا وازدهارا في السوق العالمية وهذا راجع للتنافس الشديد على الأرباح وفائض الإنتاج بين الإقطاعية التركية والمحلية من جهة وكذا لتفوق رأس المال التجاري الأوروبي على نظيره التركي من جهة أخرى.

هـ- أمثلة عن التركيبة الإقتصادية الأبوية:

تمتاز هذه التركيبة بالازدواجية في نشاطها ، العمل الزراعي من جهة وتربية الماشية من جهة أخرى وذلك في المناطق الجبلية أو السهلية ويمتاز التنظيم الإقتصادي بالملكية المشاعية للأراضي بمعنى أنه كل أفراد العائلة الواحدة يعتبرون مالكي لنفس القطعة الأرضية، دون أن تكون مجزئة عليهم،ومن النشاطات اليومية لمنطقة القبائل مثلا نجد غرس الأشجار المثمرة خاصة أشجار الزيتون وهي بمثابة شجرة مباركة لدواعي الشفاء والتداوي من زيتها وكذلك للإنتاجها الإستهلاكي حيث يستعمل للتسويق أو الإحتياج المنزلي ، وذلك باستعمال العصارات التقليدية بالإضافة إلى غرس أشجار التين الشهيرة في المنطقة.

أما الأراضي الجماعية والمسماة بـ "المشمل" فهي كانت تستعمل كمرعى للماشية ، وقد أوجد سكان المنطقة صناعة بدائية تعتمد على تربية النحل، صنع "الشمع" من بقاياه، وكذا صناعة الجير واستعماله لطلاء جدران المساجد.

*وكذا صنع البارود، وظهور نوع من العملة في المبادلات التجارية كقبيلة " بن يني " التي اشتهرت بتحويل معادن كالفضة والذهب والنحاس**3**.*

*وخلال هذا العمل اليومي الذي يتسم بالنشاط والحركية يساهم فيه جميع أفراد الأسرة الممتدة دون إستثناء وفي حالة جمع المحصول الموسمي يساعد مالك الأرض في عمله جميع أفراد أسرته وفي كثير من الأحيان أقرباءه من العمومة وفي بعض الأحيان أفراد القرية في تجمع انتاجي معروف يسمى بـ " التويزة" ،أما عن القبائل الدائمة الترحال (الرحل) التي شاءت الضرورة أن تتمثل مساكنهم في خيم يسهل نقلها عوض عن بنايات من الطوب مستقرة (منطقة القبائل) فيتمثل عملهم الأساسي والأول في تربية الماشية والاستفادة من لحومها وجلودها وكذا استعمالها في التجارة ، هذا النوع من القبائل تتوزع على مساحات واسعة جدا وينقسمون إلى قسمين: قسم يحتل المناطق الملائمة لزارعة الحبوب خاصة القمح ، وقسم يحتل مناطق فقيرة لزراعة الحبوب لكنها ملائمة لتربية الماشية من النوع الجيد.**4***

1-Boudia,M.,op.cit,p309
2-Boudia,M.,op.cit,pp 311-312
3-Daumas, E,op.cit,pp 139-140.
*4-Addi,E,**de l'Alégrie Précoloniale à l'Algérie coloniale**,enal,Alger,1985,p18.*

*أما عن الصحراء خاصة القسم الشمالي فيمكن الاستشهاد بقبائل الخوارج الإباظية الذين ذاع صيتهم في التعامل التجاري ليتعدى حدود الوطن، وذلك باستعمال القوافل التي تحمل بمنتجات مختلفة لتباع هنا وهناك، وعرف عنهم حب مضاعفة أرباحهم لإيمانهم الراسخ بأن الفقر ماهوال عقوبة من عند الله أنزلت عليهم لارتكابهم عملا مشينا **1**،وعلى كل يبقى عامل الالتحام الاجتماعي هو الصفة الغالبة على أفراد الأسرة الممتدة الأبوية ، هذا ما يفسر عدم تقسيم الأرض على ورثتها – رغم أن الشريعة الاسلامية تنص على ضرورة التوارات–نظرا للضرورة المادية الملحة التي جعلت من الأرض الوسيلة الأساسية لتحقيق معيشة الأفراد الجماعية دون استثناء فتقسيم الأرض يعني ثلاثي العائلة ، و بهذا ضياع عدة أسر وتشتيتها .*

*رسم تخطيطي يمثل توازن المجتمع التقليدي في منطقة الهضاب العليا **2**.*

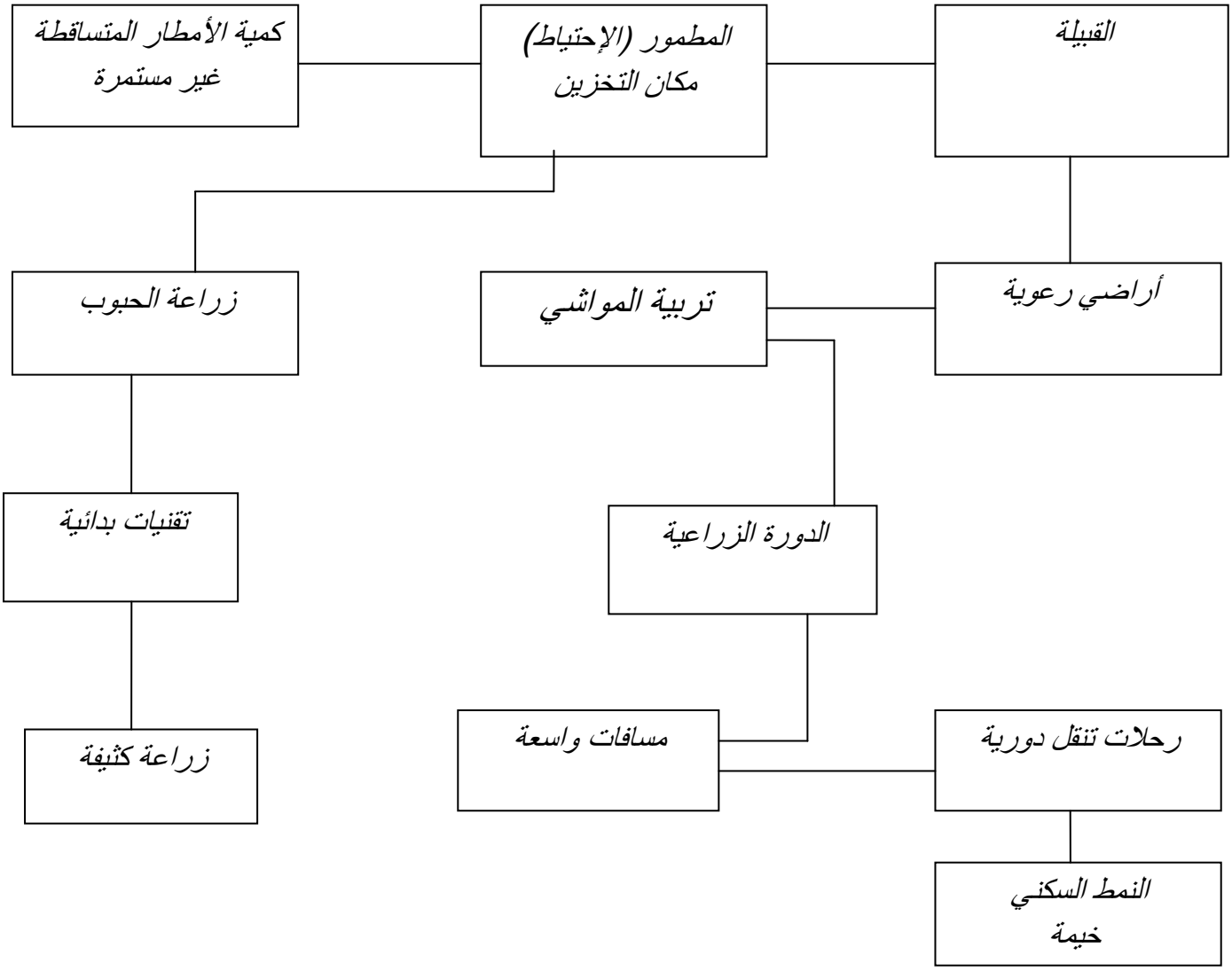

**المطمور: مكان تجميع الانتاج وهذا للمحافظة عليه مدة أطول (لغاية شهر رمضان) ويسمى في منطقة الأوراس بـ القلعة ويقوم عليه حارس*

1-Bourdieu ,P, op.cit, p43.
2.-Addi, E, opcit,p20.

3-ممارسات دينية ، طقوس ، قيم وعادات :

حاولت الأسرة الجزائرية التقليدية جاهدة الموافقة بين واقعها المادي الاقتصادي وعالمها الروحي بمعتقداته الدينية ، حيث ارتبط مفهوم الامتلاك ارتباطا وثيقا بعملية الضبط الاجتماعي التي كانت مستوحاة في معظمها من المعتقدات الدينية المشتقة من تعاليم الإسلام فالديناميكية الاجتماعية التقليدية في حراكها اعتمدت على ثلاث عناصر : 1-تنظيم منضبط للحياة في الوسط التقليدي ،2- التفاعل مع نسق القيم ،3- الانصياع لعملية الضبط الاجتماعي **1**.

اعتمد المجتمع التقليدي تطبيق أحكام الدين الإسلامي في تعاملاته اليومية ، وهذا لإيمانه الراسخ بأنها المنطق الصحيح و المناسب لتحقيق التوازن في إطار التنظيم الاجتماعي ككل فكثير من الدراسات التي أقيمت حول مكانة الإسلام في نفسية الفرد الجزائري تؤكد معظمها على الأثر الكبير الذي يمارسه عليه، وهذا شيئ يمكن فهمه بأخذ بعين الاعتبار النشاط المكثف الذي كانت تمارسه الزوايا و المساجد المنتشرة هنا و هناك عبر كافة أرجاء الوطن وتتمثل الحياة الدينية بصفة عامة في فروض وواجبات شرعها و أقرها الإسلام ، كالقواعد الخمس للإيمان و كل ما أبيح و حلل في إطار الشريعة .

ترتكز الأسرة الجزائرية التقليدية على قيم أساسية توجه تعاملاتها مع الوسط الخارجي ، فالحفاظ على شرف الأسرة أو الجماعة الخاصة التي ينتمي لها الفرد،أمر أساسي وإن استلزم ذلك التضحية بالنفس لأنها تعد إحدى القيم السامية ضمن المجتمع التقليدي، كما أنه كثيرا ما كانت تعطى مكانة خاصة للأجداد و كبار السن ، و كذا الحكماء و الأولياء الذين يتم مراعاتهم ويكن لهم كل الإحترام ، لا تعصى أو امرهم و في حالة ما حدث ذلك، سيكون سببا كافيا لجلب "اللعنة" وغضب الله الذي سيتبع العصاة طوال حياتهم و يكون سببا في دمارهم .

ومن القيم السائدة في الوسط التقليدي روح التعاون أو بما يسمى بـ : التويزة فجميع أفراد الأسرة الممتدة و حتى الأقرباء أو أعضاء الجماعة يتجندون من أجل مساعدة أحد أعضاء الجماعة، مثلا أثناء عملية جني الزيتون .

أما العادات و التقاليد فتكاد تكون خاصة بسكان منطقة دون سواها، سواء من حيث فلكلورها الخاص ، معتقداتها المتناقلة جيلا بعد جيل ، أو الأساطير و الخرافات التي تشكل النموذج الإجتماعي– النفسي الخاص بأفراد الأسرة الممتدة التقليدية متلا من المعتقدات والتمثلات الاجتماعية الخاصة بالمنطقة : "النيف" و "الحرمة" التي تصب كلها في عالم المحرمات ،و "الحرمة " تنقسم إلى قسمين مقدس يساري بمعنى "الطابو" أي ما هو عيب ومقدس يميني بمعنى " عالم المرأة "**2**.

و العصبية في المجتمع القبلي الجزائري التقليدي تتجسد حسب معايير نذكر منها النسب، الإلتحام، الحسب ، الولاء، الرئاسة فالإنتماء لقبيلة ما و الذوذ عنها من الخطر الخارجي هي غاية في حد ذاتها وهذا ما يسمى بالولاء لبني جلدته أو لذويه و أهل بيته ، وما يدعم روح الجماعة هو الزواج الداخلي خاصة من بنت العم ، هذا ما يضمن تماسكها و إستمرارها ، أما الطابع السياسي أو الرئاسة ، فكثيرا ما تتم الاستشارات بين حكماء القبيلة في مجلس خاص بهم غالبا ما يكون في المسجد و يتكون من 12 رجل دينتحت رئاسة شيخ كبير يعتبر بمثابة القائد المحلي**3**.

ويعتبر ابن خلدون العصبية المحرك ،المغير و المحول للمجتمعات فهي بمثابة العنصر الضروري والكافي للربط بين وجهي العمران في تكوينه و تفككه ، وكذا للحماية ، التغلب و السلطة **4** .

1-Madhar.S, **Trdaition contre Développement**,enal, Alger,1992,p66.
2-Khodja,S, **les Algériennes du Quotidien**,enag, Alger,1985,p23.
3-Bourdieu,P,op.cit,p43.
4-الصغير بن عمار،**الفكر العلمي عند ابن خلدون**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص40.

- المبحث الثالث:علاقات القرابة داخل الأسرة الجزائرية التقليدية :

لا يمكن التحدث عن الوسط الأسري دون التطرق مباشرة إلى شبكة العلاقات القرابية الخاصة به و التي تعد بمثابة العمود الفقري المشكل للعلاقات الأسرية الدائرة فيه .

بقيت الأسرة الجزائرية التقليدية تتفاعل و تستجيب مع الوسط الخارجي المادي بطريقة متميزة خاصة بها، فالأسرة الجزائرية الأبوية التقليدية بقيت خاضعة لمعايير اجتماعية-ثقافية و دينية جعلتها تتفاعل مع التغيرات الإجتماعية و الاقتصادية بطريقة بلورت من خلالها نسيج نوعي و فريد لنسقها القرابي .

إن الروح الجماعية و الزواج من بنت العم ، و الذوذ عن شرف القبيلة و الأقارب من المعايير التي وجدت تكيفا و انسجاما تاما مع التنظيم الاقتصادي الخاضع لمشاعية الأراضي ،وعلى كل يخضع النسق القرابي لدوائر قرابية متفاوتة من حيث درجة الأهمية ، منها من تتخذ الصدارة ومنها من بقيت ثانوية باعتبار كثافة النشاط التي تستحوذه في الوسط الأسري التقليدي، إذ تستقطب كل من القرابة الإبتدائية و الثانوية و الأموسيةالإهتمام الأكبر كونها تعكس الوجه العام لمجمل العلاقات القرابية للأسرة الجزائرية التقليدية ، و فيما يلي عرض مفصل لذلك.

-دوائر القرابة لدى الأسرة الجزائرية التقليدية:

تنقسم دوائر القرابة لدى الأسرة الجزائرية إلى 6 أقسام هي بمثابة عناصر قاعدية لنسقها القرابي تتفاعل و تتكيف مع التغيرات الإجتماعية-الثقافية والإقتصادية المختلفة ، هذا ما بينته دراسة descloitres et debzi *التي تعتبر مثيرة و فريدة من نوعها في نفس الوقت، خاصة مع قلة الدراسات الملمة بهذا الموضوع و تتمثل هذه الدوائر أو الدرجات في :القرابة الابتدائية/2-القرابة الثانوية/3-القرابة الأمسوية4-القرابة الإنتسابية/5-قرابة بني العم/ 6-قرابة نسب الأب* ***1*** *.*

1-القرابة الإبتدائية parentèle primaire : *تضم الأب ، الأم ، الأخ ، الأخ المتزوج و أبناءه و الجد و الجدة*

2-القرابة الثانوية parentèle segondaire : *متكونة من العم و أبناءه وكذا أحفاده و العمة*

3-القرابة الأموسية parentèle maternelle : *تتشكل من الخال و الخالة و أبناءهما و كذا الجد والجدة من ناحية الأم .*

4-القرابة الانتسابية parentèle lignagère : *تتمثل في قرابة الأسلاف من ناحية خط الذكور بمعنى الجد و والد الجد ممتدا بذلك إلى جيلين أو ثلاثة أجيال .*

5-قرابة بني العم parentèle beniamm : *تتمثل في النسب المنحدر من خط الذكور للجد الأول قد يصل للجيل الرابع أو الخامس و حتى السادس إلى غاية الوصول للجد المشترك الأول و المنحدرون من قرابة بني العم قد يكونوا من الدرجة الرابعة ، فالخامسة ، فالسادسة و هكذا إلى أن تتجاوز العلاقة الدموية لتصبح قرابة خيالية .*

6-قرابة نسب الأب parentèle par les agnats : *هذا النوع من القرابة متواجد على مستوى القرابة الإبتدائية و الثانوية و تولي الأهمية لكل من العم و العمة و أولادهما .*

---

*1-Descloitres et Debzi, **Systéme de Parenté et Strcutures Famililales en Algérie**, in Annuaire de l'Afrique du nord, centre africain des sciences humaines, aix en provence, paris, 1965,p56.*

1-الممارسات القرابية للأسرة الجزائرية التقليدية :

سنقوم بتفسير العلاقات القرابية للأسرة الجزائرية التقليدية بالتركيز على الدوائر القرابية الثلاثة الأولى التي تعكس مجمل العلاقات القرابية دون التطرق للدوائر القرابية الأخرى التي سنكتفي بتعريفها .

تتوقف العلاقات القرابية داخل الأسرة الجزائرية الممتدة على كل من درجة القرابة ، السن، الجنس ، المنزلة1،فأما السن فهو يوضح الجيل الذي ينتمي إليه فرد من أفراد الأسرة في حين يتحدد المركز حسب الجنس من خلال المعاملات اليومية و انطلاقا من هذا المتغير سنتعرض للعلاقة الرابطة بين الرجال و النساء من خلال الأسرة الممتدة التي يغلب عليها طابع المحافظة و الإحتشام فالرجل على سبيل المثال لايجتمع بتاتا مع النساء و حتى قريباته و إن كان يقتسم معهن نفس السكن ، ولا يسترسل في الحوار و الحديث معهن ، ولا يشاركهن الطعام بل يكتفي بمصاحبة الرجال.

و المرأة من جهتها تعمل على مراعاة عدة مقاييس في تعاملاتها اليومية، فهي لا تكشف أبدا نفسها للغرباء و حتى في بيتها فهي تستر نفسها من خلال ملابس محتشمة ولا تظهر أبدا شعرها و ان صادف وكانت بصدد الحديث فعليها الإخفات من صوتها،لتكون ربة بيت ناجحة أما عن تربية الأطفال فالأسرة الجزائرية التقليدية تفضل الذكورعن الإناث وذلك منذ ولادتهم ، أين الرجال يولون اعتناءا خاصا بالذكور، بينما الإناث فتتكفل بهن جماعة النساء أين تحصلن على تمرين مطول، أولا للمحافظة على معايير الأسرة التقليدية المحافظة و كذا لتعويدهن على الإدارة الجيدة لشؤون البيت.

يبدأ الفصل التدريجي بين الأخ و أخته منذ الصغر لإختلافهم في الجنس ، فالأسرة التقليدية تؤمن بضرورة الفصل بين الجنسين ويتنامى هذا الشعور مع الكبر ، تم بعد زواج، وتتحول الإخوة بينهما إلى نوع من الإلتزام ، فمن واجب الأخ حماية أخته ورعايتها و الحرص على سعادتها و استقرارها في بيت زوجها و ذلك بالسؤال عنها ،زيارتها ، أو مساعدتها ، في نفس الوقت يعتبر الزواج من بنت العم عاملا مساعدا على تكثيف و تمتين العلاقات القرابية في الأسرة الجزائرية التقليدية .

أ- الممارسات القرابية على مستوى القرابة الإبتدائية :

تتميز بإخفاء المشاعر الشخصية و الدوافع الباطنية أمام مصلحة و إرادة الجماعة ، فالإبن يكن احتراما و إجلالا خاصا لأبيه ويطيعه طاعة عمياء حيث أنه لا يناقشه في قراراته و آرائه ، وإن كان الأمر يمسه شخصيا ، أما عن الأم فهي تتميز بمشاعرها الخاصة اتجاه أطفالها من مودة و حنان خاصة الذكور الذين يحظون باهتمام بالغ صادر عن أمهاتهم مما يكسبهم مع الوقت مكانة مرموقة على حساب الإناث بأعتبار سلم القيم الذي تخضع له الأسرة الجزائرية التقليدية ، و يبقى أمر إرضاء الوالدين غاية منشودة وهدف في حد ذاته نظرا للإعتقاد الراسخ بأنه الطريقة المثلى للتحصل على بركتهم و إبعاد اللعنة عنهم (التيمن بلعنة الأباء والأجداد في حالة غياب الطاعة لأوامرهم)،و يحتل الأب مركز الصدارة في حياة أفراد أسرته فهو بمثابة الناهي و الواصي على حياتهم و ممتلكاتهم .

ب- الممارسات القرابية على مستوى القرابة الثانوية

تتعلق بالأعمام و أبناء العمومة ، حيث يعتمد الشبان في فهم الحياة على الكبار و ذلك في طريقة تفسيرهم للأمور باعتبار تجربتهم و حكمتهم الشخصية ،فالعلاقة التي تجمع الشاب بعمه تظاهي وفي بعض الأحيان تنافس العلاقة التي تربطه بأبيه و ذلك من حيث الإحترام و الترابط و الثقة المتبادلة و الإستشارة في كل أمور الحياة نظرا لأن نوعية العلاقة الأولى تكون أكثر عفوية أما الثانية فتكون خاضعة إلى حد ما للسلطة السلمية .

1-Descloitres et Debzi, op.cit,pp40-41

في حين تبقى المرأة في الأسرة الجزائرية التقليدية تحمل دائما إحساسا بعدم الاستقرار لأن مكانتها تتأرجح بين أسرتها و أسرة زوجها ، فهي تشعر نفسها غريبة في بيت زوجها ، بالإضافة إلى ضرورة الطاعة التامة لزوجها، فهي مطالبة بالرضوخ لأوامر كنتها و حماها و كل عضو من أعضاء أسرة زوجها ، ولا تعرف مكانتها استقرارا إلا بمرور الوقت ، بإنجابها للأطفال خاصة إذ كانوا ذكورا و المرأة تعمل دوما على جلب اهتمام أبنائها لبيت أخوالهم و تحاول تقريبهم من الخال ، رغم أن أسرة الزوج تعامله دوما على أساس أنه يأتي بعد العم و أبناء العمومة.

كما تسود قيمة قرابية لها مكانة مميزة، تتمثل في مؤازرة و حماية ذوي القربى بالتضامن معهم وهي مستمدة من التعاليم الإسلامية ، و يحاول أفراد الأسرة الممتدة الظهور دوما بأحسن وجه وأبهى حلة أمام الغرباء كما يحرصون على عدم إفشاء الأسرار العائلية ،و في حقيقة الأمر تعبر هذه القيم على الطابع الإنطوائي للأسرة التقليدية التي ترى في أن كل من هو ليس منها فهو غريب عنها .

ج- الممارسات القرابية ضمن نمط سكن الأسرة الجزائرية التقليدية :

إن السكن المشترك لأفراد الأسرة الممتدة عمل على تكثيف شبكة العلاقات القرابية و تضامنها حيث غالبا ما يحتوي مسكن واحد على أربع أجيال تضم 50 فردا .

فالعوامل الإقتصادية والإجتماعية و الثقافية بما فيها النسق القيمي ساهمتفي تشكيل وحدة أسرية تضامنية مشتركة حسب ما يوضحه الرسم الموالي الذي سيوضح لنا ذلك .

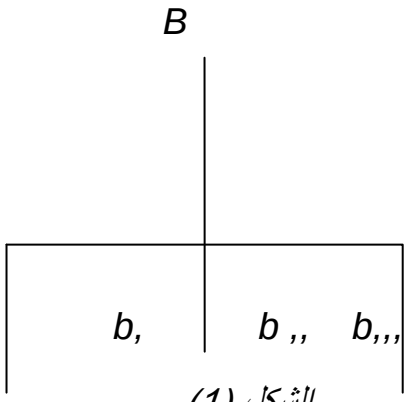

الشكل (1)

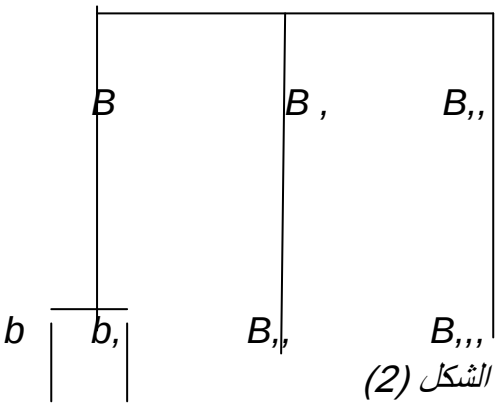

الشكل (2)

الشكل الأول يضم بيت الأب و بيوت أبنائه المتزوجين أما الشكل الثاني فيضم بيوت عدة إخوة مع أبنائهم المتزوجين الذين يستمرون في العيش مع أوليائهم في مسكن واحد .

1-Descloitres et Debzi, op.cit,p30.

*ويعبر ابن خلدون عن هذا الالتحام العضوي بمصطلح "العصبية" و التي تبدأ على شكل روابط الدم،ثم تتطور لتصبح على شكل حلف أو ولاء لأفراد القبيلة الواحدة**1**إن مثل هذا التكاتل العضوي و الروحي يسمح في نفس الوقت باستمرارية الجماعة وبقائها وكثيرا ما يتجسد هذا التضامن في مساعدات مادية ومن أشكالها نجد "التويزة" أو بمعنى آخر " الوزيعة " ،وكذا في حل النزاعات و النعرات بين أفراد القبيلة باستعمال طرق ودية.*

*هذا ما يبين و بصورة واضحة اضمحلال الروح الفردانية و الطموحات الشخصية و النفسية في سبيل الجماعة التي يعمل الفرد دائما على خدماتها و يتفاعل من أجلها و خلالها **2***

إن الانتماء لعائلة عريقة ولإسم من أسماء الأشراف و الأسياد غاية عليا،لأن قيمة الفرد تتحدد باعتبار مركزه في السلم الاجتماعي و وجاهة العائلة التي ينتمي إليها.

*وقد ساهمت التنشئة الاجتماعية بكثير في ترسيخ الروح الجماعية حيث يقولcamelleri: "لا تقتصر الأسرة التقليدية على السيطرة على عاطفة الفرد فحسب بل تعمل أيضا على امتلاك فكره وذهنه ، إذ يكون نفسيا و اجتماعيا و أخلاقيا بطريقة ما ناقلا و حاملا لأفكارها مما يشكل مع الوقت عاملا أساسيا لتحقيق هويته**3** .*

*بالإضافة إلى عامل التنشئة الاجتماعية نجد نمط الاقتصاد المعاشي، المعتمد على إمكانيات و أدوات بسيطة لتحقيق و تلبية الحاجات اليومية الضرورية للفرد مما أدى إلى تنامي قوى الجماعة وتآزرها في وجه الطبيعة القاسية لاستغلال خيراتها .**4***

---

*1-Megherbi,A**, la Pensée Sociologique d'Ibn Khaldoun**,sned,Alger,1979,p160.*
*2-Boukhobza,M,**Ruptures et Transformations Sociales en Algérie**,vol2,opu,Alger,1989,pp332-337.*
*3-Camelleri,G,**Jeunesse Famille et Développement en Algérie**,cnrs,paris,1973,p20.*
4-Madhar,S,op.cit,p59.

-المبحث الرابع/الأسرة الجزائرية التقليدية إبان الاحتلال الفرنسي ومحاولات التغيير الاستعمارية باستحداث البنية المادية و الأخلاقية:

1- دور المراسيم في إعادة تقسيم الأراضي الجزائرية :

بدخول الاستعمار الفرنسي الجزائر ،في سنة 1830 و لغاية سنة 1916 لم يذق طعم الراحة ولم يهنأ بإستيلائه وسطوته على خيراتها ، نظرا للروح الثورية المميزة لسكان المنطقة التي أفرزت جملة من المحاولات التحررية من مختلف جهات الوطن بذل المستعمر جهود مضنية لإخمادها آخرها كانت ثورة 1916 ،حيث لم يجد المستعر طريقة للتخلص من خطر القبائل الدائم الإ من خلال إمتلاك الأراضيوالسطو عليها و انتزاعها من مالكيها الشرعيين وتفقيرهم و الحط من عزيمتهم كونها مصدر رزقهم الأساسي.

*أول مرسوم استخدم لهذا الغرض هو مرسوم مجلس الأعيان لسنة 1863توالته جملة من المراسيم المتممة له منها : مرسوم فارني WARNIER 1873-1878، وكذا مرسوم 1890 وقد شملت هذه المراسيم كل الأراضي بما فيها الزراعية و الرعوية و حتى الغابات**1.***

عانت التنظيمات الاجتماعية من جراء التحولات التي ألزمتها مهمة تطبيق هذه المراسيم كما عرفت انشطارات و انقسامات عديدة، حيث اضمحلت عدة قبائل و تلاشت أخرى إثر سياسة التهجير و التجويع و التقتيل التي عايشتها وعانت منها.

*ويقول هادي سعادة " يعتبر قانون مجلس الأعيان 1863 وسيلة حربية موجهة لتشتيت الأراضي المشاعية تسهيلا وتمهيدا لإستقرار الجالية الفرنسية و الأوروبية (ايطاليا ، إسبانيا ، الخ ..) فالهدف منه إذن هو خلق تصفية شاملة للأراضي من مخلفات الوضع القديم**2.***

2- فرنسا و الجهاز الإداري:

إعتبر الاستعمار الفرنسي التنظيمات الاجتماعية التقليدية بدائية و همجية لارتكازها على الروح القبلية فعمل عل استحداثها و تغييرها بإدخال تعديلات على أشكالها التنظيمية و المؤسساتية ، بهدف إضعاف قوة تماسكها و تلاشي تضامنها بصفة متوالية، أما الهدف الاستراتيجي من هذه السياسة الاستعمارية يتمثل في ضرب مصدر قوة القبائل الأصلية " مجلس الجماعة " أو بما يسمى بـ مجلس الأمناء أو "تجمعت كما هو الحال في منطقة القبائل " وهو بمثابة مجلس استشاري يختص بأمور القبيلة و أفرادها و يحاول معالجة مختلف قضاياهم و مشاكلهم الخاصة سواء في حالة أمن و خاصة في حالة حرب ، أين يصبح بمثابة قيادة أركان يسير أمور الحرب و السياسة .

أبعدت فرنسا هذا التنظيم القانوني – السياسي و استبدلته بتنظيم جديد يعتمد على التسيير الإداري ونخص بالذكر " نظام الدوائر " أين أصبحت هذه المؤسسة الإدارية هي المسيرة لشؤون القبائل الأصلية وذلك بإخضاعها لقوانيين و تنظيمات خاصة تخدم مصالحها الاستعمارية الباعثة لإضعاف النزعة الثورية لسكان المنطقة و ذلك من خلال بسط سلطتها و أوامرها عليها و كذا بالرقابة الدائمة لكل تحركاتها .

---

*1-Ageron,Ch, **Histoire Contemporaine de l'Algérie**,puf,paris,1982,pp 282-283.*
2-IBID, pp 185-188.

وقد عرفت نوعين من الدوائر **1** :

1- الدوائر المختلطة communes mixtes

2- الدوائر العملية commune en plein exercises

فأما الأولى تسيير من طرف إداري يعين من طرف لجنة عمومية و عميل العمالة ، يساعده في مهمته إداريين .

أما الثانية فيسيرها رئيس بلدية و لها شرطة خاصة للحراسة و لاستباب الأمن .

3-/محاولات التغيير باستخدام البنية الأخلاقية

أ- المدرسة و سياسة التبشير الديني :

من العناصر الأساسية التي ركز عليها الاستعمار الفرنسي الاستيطاني لنشر أفكاره و ترسيخ معتقداته وفرض ثقافته نموذجه الحضاري ، نذكر و بدون منازع النظام المدرسي لاعتقاده الراسخ أنه بالاستيلاء على عقول و أفكار القبائل المحلية سيتمكن من تمديد إستيطانه للمنطقة لأطول مدة ممكنة واستعمل عامل اللغة كأداة أساسية لنشر القيم والمعايير الخاصة به.

دامت سياسة الادماج هذه مدة طويلة امتدت من 1850 لغاية 1880 تم خلالها إصدار مرسومين لخلق مدارس عربية – فرنسية ، الأول مرسوم 14 جويلية 1850 و الثاني مرسوم 30 سبتمبر 1850 ، الأول شمل الجزائر ، عنابة ، مستغانم ، و الثاني شمل انشاء مدارس في الجزائر ، قسنطينة ، عنابة ، مستغانم ، وهران ، تلمسان ، البليدة ، المدية **.2**

و الهدف الجوهري من انشاء المدارس المختلطة هو تقليل تأثير الزوايا و المدارس القرآنية التي كان لها آثر كبير في التكوين النفسي والأخلاقي الثقافي للأفراد، بتلقينها إياهم تكوينا دينيا،حيث ينتظم التعليم التقليدي حسب ثلاث مراحل: وهي: 1- الكتاب (الإبتدائي) مهمة مخولة للزوايا، 2- المدرسة(الثانوي)، 3- الجامعة (جامعة الزيتونة،الأزهر، القيروان)

ولما كان تأثير التعليم ونشر التعاليم الإسلامية الدور الكبر في انطلاق مختلف المقاومات المحلية التي واجهتها فرنسا ، تبين لها ضرورة و عجلة القضاء على النظام التعليمي-اللغوي المحلي واستبداله بآخر يناسب أفكارها و يتماشى و ثقافتها المحلية.

حيث يقول توكفيل في هذا الصدد : "... لقد أنقصنا من عدد المدارس (الزوايا) و شجعنا التخلي عنها .... لقد أطفأنا الأنوار من حولهم ، وزجينا بالمجتمع الجزائري في حالة من الفقر و الأمية و الإضطراب ، لم يعرف لها متيل من ذي قبل **"3**.

وعلى الرغم من كل المحاولات لإدماج الجزائرين في الحضارة الأوروبية عن طريق التعليم وتعميم اللغة الفرنسية ،عرف هذا المشروع فشلا تاما، خاصة وأن فرنسا لم يكن في نيتها تكوين نخبة جزائرية مثقفة و لكن أرادت تحضير وتكوين فئة عاملة لتعويض الفئة الشغيلة الأوروبية القليلة العدد و الكثيرة التكلفة.

1-Ageron, Ch, op.cit, pp 185-188.

2-Turin,Y, **Affrontement culturel dans l'Algérie coloniale**,enal,2e édition,Alger,1983,p180.

3-Lucas,P et Vatin,JC,**l'Algérie des Anthropologues**,francois maspero,paris,1975,p104

هذا ما تؤكده الأرقام :في سنة 1939من بين 1324متمدرس نجد 1009أوروبي 220يهودي و 95مسلم جزائري فقط ***1،*** *هذا ما يعادل متمدرس جزائري واحد من بين 140إلى 150من المجموع الكلي للمتمدرسين .*

لقد كان للوازع الديني الذي كان بمثابة القاطرة المحركة للمقاومة،أثرا كبيرا في تحريك المقاومات الأولى للاحتلال الفرنسي عبر مختلف الثوراتالمتتالية و التي بلغت أشدها بعد 1870حيث أصبحت الوضعية السياسية بين المجتمع الفرنسي و الجزائري محتدمة الصراع وأصبح الوعي الشعبي أكثر عمقا بضرورة ترحيل المستوطن الجديد.

-تتلخص سياسة الإدماج القائمة على تحطيم اللغة العربية في المخطط التالي : ***2***

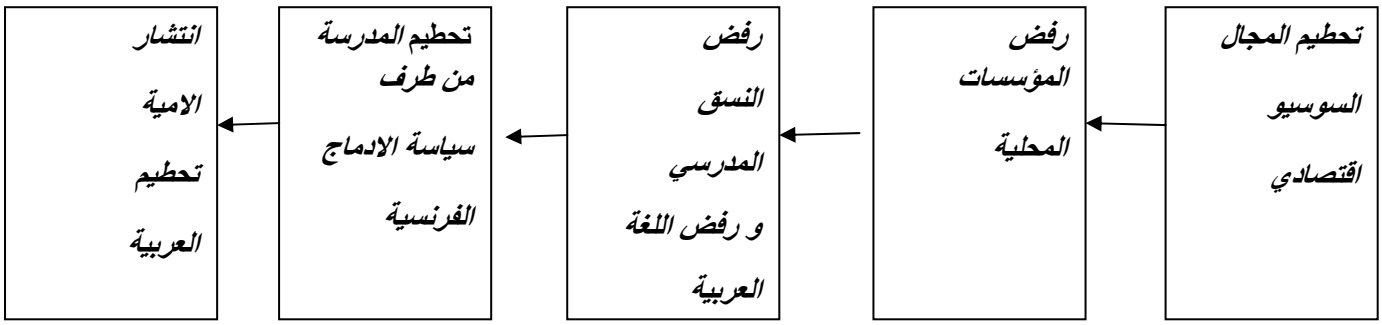

و لتدعيم سياسة الإدماج التعليمية تم إقحام عامل البعثات التبشيرية- الدينية التي من أهدافها الجوهرية نشر الدين المسيحي واللغة الفرنسية وفرض الثقافة الفرنسية ، حيث ظهر دور الرهبانوالراهبات على ساحة الأحداث ، بنشر حملاتهم التبشيرية هنا وهناك ، ولم تستثني المرأة الجزائرية التي أخذت الراهبات على عاتقهن مهمة تعليمها و تلقينها أساليب الحياة الأوروبية في صبغة دينية محضة.

ومن جراء هذه السياسة الاستعمارية التبشيرية تم تحويل العديد من المساجد إلى كنائس تقام فيها طقوس الديانة المسيحية (مسجد كتشاوة بالعاصمة) ، فبعد إغلاق العديد من الزوايا ، تم فتح مدارس لتعليم الخياطة للفتيات مسيرة من طرف الراهبات الفرنسيات.

من الأسماء الفرنسية التي برزت في مجال عملية التبشير الديني نجد : دو فيلار ، البارون او غسطين ، وديبيش ،حيث ساهم معظمهم في بناء عدة مدارس و مراكز طبية ***3.***

امتدت هذه المرحلة ما بين 1830إلى غاية 1871تم خلالهاتحويل بعض المساجد إلى خمارات وأخرى إلى بيوت دعارة بهدف طمس الهوية المحلية القائمة على تعاليم الديانة الإسلامية .

على العموم فشلت سياسة فرنسا في الوصول إلى عمق الفرد الجزائري وضربه في قيمه المستوحاة من الاسلام والثقافة المحلية الممتدة جذورها من عمق عادات وتقاليد المجتمع الجزائري، على الرغم من بقاء بعض مخلفاتها وإن كانت دون أهمية في بعض مناطق الوطن إلى يومنا هذا.

1-Turin, Y,op.cit,p47.

2-Saada El Hadi, ***les Langues et l'Ecole,*** *peter lang,franckfort,1983, p12.*

3-خديجة بقطاش، ***الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر من 1830 إلى 1870*** *، مطبعة دحلب، الجزائر، 1992، ص31.*

ب- <u>نشر المفاهيم الخاطئة و توسيع الوعي الخرافي :</u>

عمد الاستعمار على استعمال اسلوب التلاعب و المناورة مع الجماعات المحلية من خلال نشر الفكر الخرافي اضافة إلى إقحام مفاهيم ،أفكار،قيم ومعايير مستوحاة من عناصر ثقافية أوروبية ، هدفها الإطباق على الهوية المحلية والثقافية الأصلية وقد استعمل أساليب ذكية لتحقيق ذالك بإستعمال المدرسة سواء بتعميم اللغة الفرنسية أو من خلال الدروس في مادة التاريخ التي كانت تلقن التلاميذ الأصول التاريخية لسكان المنطقة، فاستخدم الوصف الخرافي والتحليل التاريخي المزيف لوصف وتحديد أصول سكان المنطقة،باستعانتهم بالدراسات الإثنوغرافية التي قام بها المستكشفون الفرنسيون خلال المرحلة الأولى من الاستعمار و هذا ضمن السياسة الاستراتيجية و التاكتيكية العامة للاستعمار القاضية بتحقيق الهيمنة على البلاد ، أما الهدف الأساسي لهذه الدراسات فكان التوصل للتعرف على مكونات هوية الفرد الجزائري من آجل التمكن من التعرف على نقاط ضعفه وقوته ومن ثم العمل على إضعافه والتمكن منه.

استهدف الاستعمار أولا الاسلام لأنه كان يمثل عامل محركا للثورات الداخلية و عليه قامت فرنسا بتحطيم عدة مساجد و زوايا ، و بنت مدارس مفرنسة تلقن أساليب الحياة الأوروبية ، كما أخذت بنشر الدين المسيحي من خلال بعثاتها الدينية التي كانت تتخذ طابعا إنسانيا يخفي في طياته سياسة عسكرية محكمة ، ولما كانت من ميزة المنطقة التنوع اللغوي و الثقافي ، استخدمها الاستعمار كعامل للتفرقة بين مجموع المواطنين المحليين بمختلف فئاتهم الاجتماعية وتنوعاتهم الثقافية والإثنية وأبعادهم الجغرافية وذلك بالايشاد بالعرق البربري الذي يمثل السكان الأصليين للمنطقة و الراجع لرفود رومانية Celtes اولعرق العربي من جهة أخرى الدخيل على المنطقة، وتدخل هذه الحيلة ضمن منطق فرد تسود، ويقول آحد العسكريين المحنكين في هذا الصدد : " يتمثل عدونا الأساسي في العربي " l'arabe الذي ألصقنا به جميع العيوب الفيزيائية و النفسية أما البربري خصمنا المباشر أوجدنا له خصائص فيزيائية تقربه منا (الفرنسي) و تبعده عن العربي و تجعله غريبا عنه ومستقبلا ما على المحللين و المنظرين إلا تركيز اهتمامهم على هذه النقطة بالذات و تجريدها من مستواها النظري لتطبيقها على أرض الواقع **1**،*ولم تعرف هذه السياسة التاكتيكية رواجا إلا مع مرور الوقت ، حيث تركت آثارا و مخلفات سلبية تم نشرها هنا وهناك ،وتواصلت حتى مشارف القرن العشرين ، أين ثم إخماد لهيب الثورة الداخلية وكانت آخر محاولة سنة 1916تيقن سكان المنطقة بعدها أنه لا مجال لمحاربة الاستعمار الكثير العدة و العدد ولبد من تقصي طريقة اخرى لمحاربته من جديد وخلال الفترة القادمة سيكون نوع من التعايش بين المستعمر و المحليين يحذوه الحذر و اليقظة و مراقبة الطرفين لبعضهم البعض و خلاصة القول مرت هذه السياسة بثلاث مراحل* **2**.

-مرحلة القوة 1857-1870

-مرحلة الضعف1870-1897(-المقاومات الداخلية)

- مرحلة التلاشي 1892-1914.

1-Lucas et Vatin,op.cit,p104.
2-Ageron, Ch,op.cit, p145.

المبحث الخامس /التغيرات الطارئة على البنية التكوينية للأسرة الجزائرية من عشرينيات إلى خمسينيات القرن العشرين :

بعد سنوات الاستعمار الأولى و إلى غاية بداية القرن العشرين و مباشرة بعد انتهاء المقاومات و الثورات الداخلية،أخذت وطأة الاستحداثوالتجديد التي أحدثها الاستعمار على المستوى الاقتصادي و الإداري تشق طريقها شيئا فشيئا نحو واقع الأسرة الجزائرية بصفة مباشرة على عكس العثمانيين الذين كان دورهم شكلياوأقل تأثيرا بالمقارنة مع الاستعمار الفرنسي، حيث كانت العلاقة التي تربط السكان بالسلطة العثمانية تتجسد بالخصوص من خلال عملية جمع الضرائب التي تأخذ عدة أشكال زكات ، عشور إلخ ...فالعلاقة كانت متباعدة إلا لم نقل متنافرة و سلبية و قد انعكسهذا على الاسرة الجزائرية التقليدية التي بقي ارتباطها مع السلطة العثمانية ضعيفا ما عزز مكانة المرابطين والطرق الصوفية في المجتمع الجزائري التقليدي،بالمقابل ومع مرور الوقت أخذت السلطة الاستعمارية الفرنسية تطأسلطتها جميع جوانب الحياة الاجتماعية ، التي على الرغم من المقاومة الثقافية و المسلحة للأسرة الجزائرية التقليدية عرفت و في وقت قياسي كيف تسيطر و تسير حياة الفرد الجزائري بسنها قوانين و فرضها لأسلوب تعامل و قيم ثقافية-حضارية جاءت على شكل قطيعة مفاجئة لكل ماكانت تحمله حياة الماضي ،خاصة عن طريق المؤسسات و التنظيمات الادارية الجديدة التي عززت الاستراتيجية الاستعمارية القائمة على فن سياسة الاستيطان و السلب و الهيمنة .

أ- أشكال الأسرة الجزائرية التقليدية حسب الفئات الاجتماعية (1920 – 1950)

*يعتبر النسيج الأسري القائم خلال تلك الفترة من الزمن متميزا حاملا في مضامينه و جذوره حياة الإقطاعية و هو يتوزع على الريف و الحواضر على النحو التالي: في الأرياف نجد فئتين متميزتين واحدة تنتمي للبرجوازية الريفية و الأخرى للبروليتاريا **1***

1 - أسر البرجوازية الريفية و الأستقرطية العقارية :

تتمتع هذه الأسرة بمكانة اجتماعية مرموقة و مميزة في المجتمع الريفي و كثيرا ما تضم ملاكين كبار بحوزتهم قطع أرضية ذات مساحات كبيرة تسير ذاتيا لكن تبقى دائما تحت مراقبة السلطة الاستعمارية.

2-أسر البروليتاريا الزراعية :

تضم الخامسة و المزارعون و الموسميون، تسود فيها السلطة الأبوية، و هي أسر على عكس الأولى تعيش حالة فقر جد متقدمة.

3 -أسر الفلاحين :

تضم ملاكين صغار يباشرون زراعة أراضيهم وإن كانت صغيرة المساحة و كثيرا ما لا يكفيهم منتجوها لإعالتهم ماديا ، باعتبار أن المستعمر أقر مراسيم تخول له تسيير كل الأراضي الخصبة لصالحه ،لكن بتقسيم العمل الجديد و ظهور العمل بالأجرة بدأت وضعية الأرض و أهميتها تتراجع، لتتراجع معها حياة الإقطاعية التقليدية لتفسح المجال لظهور مهن جديدة يتم كسب العيش بواسطتها .

1-Ageron, Ch,op.cit, p514.

*أما عن حياة الأسر في الحواضر فقد ظهرت فئات اجتماعية جديدة بتزايد حركة الهجرة من الأرياف للمدن خاصة بعد ظهور العمل بالأجرة و هي على التوالي :**1.***

1 – الأسر البرجوازية: *تضم ملاكين عقاريين و كذا تجار و موظفين لدى العدالة و تتميز هذه الأسر بوجاهتها و يتم الزواج فيها إلا مابين الأسر التي تنتمي لنفس هذه الفئة .*

2- الأسر المتوسطة : *تضم العمال الحرفيين، الصناع و التجار و هي جد مختلفة عن الأسر البرجوازية رغم ضمها موظفين، تقنيين و إطارات يخضعون للإدارة الفرنسية.*

3- الأسرة البرجوازية التقليدية : *تضم ملاكين عقاريين، تجار، موظفين لدى العدالة و تتميز هذه الأسر باعتمادها الزواج من نفس الفئة الاجتماعية.*

4- أسر البروليتاريا : *تضم أسر الفلاحين الذين عرفوا الهجرة من الأرياف للمدن ، الحرفيين ، تجار صغار، عاطلين و تتوزع هذه الأسر المتنامية و الجديدة على البيوت القصديرية المترامية هنا وهناك على أطراف المدينة و تجدر الإشارة إلى مساهمة الحياة في المدينة و النظام الاقتصادي الرأسمالي الجديد الذي جلبه الاستعمار الفرنسي في تغيير أسلوب حياة و معيشة الأسرة الجزائرية الأبوية الممتدة و فتح أفاق مستقبلية جديدة لها .*

*تركيبة فئات المجتمع الجزائري لسنة 1946 (**2**).*

فئات المجتمع الجزائري	***العدد***
- البرجوازية الحضرية	*10.000*
- البرجوازية الحضرية الصغيرة و المتوسطة	*180.000*
كبارمالكين الأراضي	*6000*
- صغار و متوسطي ملاك الأراضي	*490.000*
- الحضرية الدائمة و المؤقتة	*200.000*
- البروليتاريا الزراعية الدائمة	*150.000*
- أجراء يوميين، موسميين مزارعين	*400.000*
- بطالين *-*	*500.000*
- عمال بالمهجر	*200.000*

1-Ageron, ch,op.cit,pp517-526.
*2-Bouzida Abel rahmane ,**le projet social algérien**,opu,Alger,1991,p159*

ب-الأسرة الجزائرية و حرب التحرير :

مباشرة بعد اندلاع الحرب التحريرية عرفت الأسرة الجزائرية تجنيدا شاملا ومعمما لأفرادها على اختلاف جنسهم و نحلهم ،بمشاركتهم في الحركة التحريرية الوطنية التي دامت ملحمتها قرابة سبع سنوات عبر فيها الفرد الجزائري عن رفضه التام لأكثر من قرن من الاستعباد و الهيمنة العسكرية والأيديولوجية الفكرية التي فرضها الاستعمار فرضا، بتعميمها على مختلف المستويات الاجتماعية الاقتصادية و الثقافية لحياة الفرد الجزائري ، لقد عانت الأسرة الجزائرية عناءا شديدا من ويلات الحرب فالتصعيد الخطير لهيمنة المستعمر من قتل وتشريد أدى لحدوث انهيارات واسعة في الجماعة الأسرية كل هذا كان له مفعول قوي في نفسيه الفرد الجزائري ضمن وسطهالأسري ،مما شجع بمرور الوقت ظهور إرادة قوية لتكسير جملة المعايير و للقيم الاستعمارية التي طال نفوذها و ثقلت وطأتها،حيث عمقت القطيعة مع أسلوب الحياة التقليدية السائدة في المجتمع الجزائري مدعمة بتشكيل وعي سياسي جماعي ينحو لتحرير الوطن في ولادة إرادة غير متناهية لبناء كيان خاص و دولة مستقلة عن المستعمر.
من مظاهر التغيرات الطارئة على الأسرة الجزائرية التقليدية ،تراجع مكانة الأب المرموقة لعجزه على إعالة أطفاله لانتشار الفقر و كذا تحرر أكثر للأفراد حسب أدوارهم و جنسهم لكل ما كان يعيقهم و يحجبهم عن اتخاذ قرارات شخصية**1**فالابن تعززت مكانته مقارنة مع أبيه،لقد أصبح يدافع عن أفكاره التحررية و يقف موقفا فعالا و ايجابيا من الثورة الجزائرية و يتخذ قراراته بمفرده لإنجاح العمليات الثورية، فما كان على الأب إلا أن يشجعه ويترك له المجال الواسع لتحقيق أفكاره .
أما عن وضعية البنت في الأسرة الجزائرية قبيل حرب التحرير فقد تطورت كثيرا شخصيتها و أصبحت تقدم عل اتخاذ قرارات بمحض إرادتها ، بعدما كانت مجرد فرد يحمل قيم شبكة العلاقات الأسرية التقليدية الممتدة القائمة على تمجيد الذكورة والحفاظ على العادات التي تمنحها دور ثانويا ينحصر بشكل خاص في التدبيرالمنزلي ،ضمن مجتمع يعتبر المرأة فردا قاصرا، و إذا بها أصبحت تحمل القنابل اليدوية للمجاهدين و تساهم في العمل السياسي، تتزين وتتبرج و تخرج من البيت للقيام بعمليات ثورية بجانب الرجل ، ولم تعارض الأسرة الجزائرية الدور الجديد الذي تقمصته المرأة ، بل بالعكس شجعته واعتبرته تصرفا أجبرته ظروف الاحتلال وويلات الحرب .
أما عن العلاقات الأسرية التي تربط ما بين الإخوة، فبعدما كان الأخ الأكبر يتخذ مكانة أساسية في الأسرة إلى جانب أبيه باعتباره رفيقه والوريث الأول لممتلكات الأسرة ومعيل أمه و أخواته بعد موت أبيه، تراجعت مكانته خاصة بعد حركة التجنيد الواسعة للأفراد في صفوف جيش التحرير ،أين أصبح الاحترام بين الأخوة قائم على مدى الفعالية و النشاط التحرري في سبيل تحقيق الاستقلاق الوطني.

حتى الزواج أصبح يخضع للاختيار الشخصي بعدما كان مهمة موكلة للأسرة بالدرجة الأولى،لأنه بالتحاق الرجال و النساء بالجبال أثناء الحرب التحريرية أصبح اختيار القرين يتم بإرادة شخصية وعليه قامت إدارة الثورة بسماح الزواج أمام ممثل الحالة المدنية، مما أحدث في المجتمع الجزائري تحولات جذرية ،فيما يخص بعض الأنماط السلوكية والقيم والمعايير والتمثلات الاجتماعية للأفراد ، وقد ساهمت الهجرة المكثفةللأسر الجزائرية من الأرياف للمدن في تغيير الواقع المعاش لها، إذ أنه ما بين سنوات 1954-1960 ازداد العدد الإجمالي للسكان في المدن و ضواحيها ب 67% في الجزائر العاصمة و 63% بوهران و 48% في وهران **2** .

1-Frants Fanon, **Sociologie d'une révolution**,francois maspero, paris,1982,p20.
2-Bourdieu,P, **le deracinement** ,ed minuit, paris,1964,p21.

-تأثيرات التداخلات الثقافية الناتجة عن التواجد الفرنسي من 1830 لغاية منتصف القرن العشرين:

*عشية دخول فرنسا الجزائر أخذت تتصرف و كأنها سيدة البلاد وزعمت أن عليها واجبا دينيا يجب تعميميه يتمثل في نشر المسيحية ،إضافة إلى تعميم استعمال اللغة الفرنسية ونشر أسلوب الحاية والنمط الفكري والقيم الأوروبية فكانت أولى مهامها لتحقيق غرضها لفرض ثقافتها وإضعاف الهوية المحلية أن حولت بعض المساجد إلى كنائس وصادرت أملاك السكان وأراضيهم وفرضت الضرائب عليهم واغتصبت ممتلكات الحبوس وحجزت الممتلكات الشخصية دون تعويض وأجبرت أصحاب الممتلكات على أن يؤدوا بأنفسهم مصاريف هدم منازلهم وحتى مصاريف هدم بعض المساجد،كل هذه المساعي تدخل ضمن استراتيجية النشاط التبشيري المكثف**1** ،كما تم عزل وطرد ونفي السكان دون إستثناء حتى من تعاون معها في بداية الأمر خاصة ممن كانوا ساخطين على الوصاية العثمانية وقوانينها الجبائية.*

بعد انتهاء مهمتهم مع سكان المدن وبسط سطوتها عليهم بمساعدة محلية بدعوى القيام بالواجب لاستعادة الحكم الاسلامي من العثمانيين للتخلص من غطرستهم،أتت فرنسا بأكثر من 100 ألف جندي لإخضاع الريف ومن ثم تفطن السكان وقادة الرأي بالريف والمدن أن فرنسا جاءت في حقيقة الأمر لتبقى.

*تعمدت الإدارة الفرنسية إخضاع الأهالي والسيطرة على البلاد وضرب المقاومة وتمزيقها **2**وأبقت على النظام القبلي الذي يميز الريف وأسندت لبعض المالكين وظائف كبيرة وتركتهم أحرارا في تسيير أراضيواسعة كما أغدقت عليهم بالألقاب والنياشين ووسمتهم بالارستقراطية العربية ومكنتهم من حراسة القبائل وفرض الضرائب وممارسة السلطة القضائية عليهم وعينت قياد ملحقين **3** يبقون تحت إمرتهم في إدارة السكان المحليين وفرض طاعة السكان ومراقبة تحركاتهم وتكليفهم بالأعمال الشاقة كحصادالأراضي الجيدة وذلك تحت إشراف الضباط العسكريين الفرنسيين والمكاتب العربية بالمقاطعات في إطار سياستها المعروفة بسياسة كبار القياد les grands caids وكان الهدف من هذا كله تفتيت وتشتيت القيادات والزعامات المحلية ذات السلطة والنفوذ والتأثير **4.***

أما من الناحية الاجتماعية استطاعت الإدارة الفرنسية القضاء على أعيان المدن وأهل الحضر إلى حد بعيد وقد حصل ذلك عن طريق تهجير ونفي وتفقير الأهالي العمديو كذا هدم الأسواق والقضاء على الحرف والصنائع وإغراق الأسواق بالسلع الأوروبية وبناء مدينة أوروبية على أنقاض المدينة العربية في مختلف المدن ومن ثم فرض أسلوب معيشي يتماشى والقيم الحضارية –الثقافية الأوروبية وعليه تم تطبيق سياسة نابليون أو ما يمسى بـ les petits pas الهادفة إلى تحطيم البناء القبلي تحطيما كليا ، وذلك تتمة للعملية الكبرى الخاصة بمصادرة الأراضي التي قامت بها الشركات العقارية الرأسمالية الكبيرة بغرض تشتيت القبيلة ككيان اجتماعي-سياسي إلى دواوير بواسطة قانون السناتيسكونسلت في22 أفريل 1863 الخاص بالملكية وقانون فارنيي في26 جويلية 1873 إبان الجمهورية الثالثة الفرنسية التي كرست مبدأ الملكية الفردية وبذلك تم العمل على تهديم البنية الاجتماعية القبلية ونمت فكرة النزعة الفردانية على حساب الجماعة بفعل سياسة التجميع La politique de cantonnement.

---

*1-طاهر عمري،**دور حمدان خوجة في تطور القضية الجزائرية 1827-1840**،دار البعث، الجزائر1987 ، ص128.*

*2-mahfoud,smati,**les élites algériennes sous la colonisation**, alger, ed.dahlab,maisonneuve et larose,1998,p61.*

3-mahfoud,samti,Ibid,p61.

4-شارل روبير اجيرون مرجع سابق ص12

انعكس مشروع تشتيت القبائل في تكوين جماعات اجتماعية-ثقافيةعبارة عن قبائل تم إضعافها اجتماعيا وعسكريا،فبعد تجزئة الخلافة إلى أغاويات وقيادات منفردة أجبرت العائلات مشاركة عائلات أخرى منافسة لها السلطة،حتى يحدث توتر ليتدخل بعدها الفرنسيون لفك الصراع وفرض وجودهم.

وفي خلاصة القول كبدت السياسة التوسعية الفرنسية في الجزائر والحروب المنجرة عنها، الأعيان والعائلات الدينية أو العسكرية خسارة سلطتها الاقتصادية والاجتماعية وقد زادت الأوبئة والهجرات من الطين بلة،لقد أدى التوسع الاستعماري إلى أفول عائلات وانهيار ثرواتهم وكرد فعل لهذه الحالة المزرية التف الأعيان إلى ماورثوه من عادات وتقاليد في محاولة منهم المحافظةعلى الشخصية الجزائرية والهوية الثقافية المحلية ،فاقتربوامن بقايا المفتين والمدارس القرآنية،في نفس الوقت تم بروز فئة أخرى جديدة مفرنسة تتشكل من النازحين عن بلاد القبائل والمتخرجين من المدارس الفرنسية التي أنشأها jules ferry 1883 واختلطوا بالمستوطنين الأوربيين،مما ساهم في تاثيرهم بتداعيات التفاعلات الثقافية المتأتية عن هذه اللقاءات المباشرة خاصة عن طريق عمليات التثاقف، بفعل فرض الثقافة والأيديولوجيا الفرنسية.

بالنسبة لرؤساء القبائل فقد تم اختزال وظائفهم إلى مسؤوليات إدارية وقضائية ونتيجة لذلك ففقدوا مكانتهم التقليدية المتوارثة واصبحوا مجرد موظفين عند السلطة الاستعمارية ، عبارة عن وسطاء بينهم والسكان الأصليين من بينهم المجندون النظاميون السابقون في الجيش الفرنسي ،رؤساء السرايا العسكرية ،قدماء الخيالة، قدماء الصبايحية الملحقون بالمكاتب العربية، ضباط الصف،بالنسبة أما الشخصيات الدينية من مرابطين وأهل الزوايا، فقد بقوا يسيطرون على الوضع -الاجتماعي لدرجة ما لغاية الربع الأول من القرن العشرين باعتبارهم ممثلين السلطة الدينية وذلك عبر الطرق الصوفية ومع الحرب العالمية الأولى تم إخضاع هذه القبائل مع تلاشي روح الجهاد وخلال هذه الفترة1848 -1880-1890تم القضاء على الطبقة الارستقراطية المحلية مع تعميم الفقر والحرمان ،في المقابل استمرت المقاومة لدى طبقة الأجاود وهي عائلات دينية ذات كفاءة حربية لها ممتلكات كبيرة، عملت السلطات الاستعمارية على إخمادها هي بدورها بتجزئة منطقة نفوذها أو إبعاد زعمائها وتعيين منافسين لهم من نفس العائلة أو عائلة أخرى ،هذا ما سهل التحكم في المرابطين في بداية الاتتفاضات ومصادرة الحبوس وهي أملاك وقفية وجعلت من الامام والمفتي ناطق باسم السلطة الفرنسية.

ارتبط تطور المجتمع بوجود نخبة مقاومة للاستعمار عسكريا، بسيكولوجيا، واجتماعيا وتميز المجتمع عشية بداية القرن العشرين بنخب تصنف على النحو التالي:

-نخبة سياسية تتألف من الموظفين التابعين للسلطة الاستعمارية: القايد، الأغا، البشاغا ومن قدماء المحاربن مع السلطة الاستعمارية
-نخبة اقتصادية تتألف من التجار وفئة عقارية جديدة راقية
-نخبة مثقفة تتألف من المتعلمين وخرجي المدارس الفرنسية من أطباء ،محامين،موظفين معلمين صيادلة،إدارين وحتى سياسيين غير أن الفرص السياسية المتاحة انذاك كانت قليلة

أثرت التحولات السياسية في المجتمع الجزائري تأثيرا كبيرا حولته من مجتمع القبيلة والدولة التقليدية إلى مجتمعالدولة الحديثة ،وعموما شهدت المنظومة القيمية والدينية والأخلاقية تحولات عميقة بفعل التواصلات الثقافية المنجرة عن تواجد الاستعمار الفرنسي،انعكست على المفاهيم وسلم القيم والمعايير والتمثلات الاجتماعية المحلية للمجتمع وبصفة خاصة على العلاقات الأسرية.

ملخص

نستخلص من هذا الفصل أن الأسرة الجزائرية التقليدية قبيل توافد الاستعمار الفرنسي أبوية ممتدة تعتمد على مشاعيةالأراضي وتربية الماشية بالنسبة للأرياف ، و التجارة و العمل الحرفي بالنسبة للمدن كما تمتاز العلاقات القرابية بالتآزر و التكافل و تعتبر بمثابة المحرك الأساسي لمجمل التعاملات اليومية لأفراد الأسرة الجزائرية ، حيث تتراجع الإرادة الفردية أمام مصلحة الجماعة التي هي غاية في حد ذاتها فالأسرة الجزائرية التقليدية تحقق اكتفائها المادي واستمراريتها بفضل روح الجماعة السائدة فيها واستمرت على هذا التنظيم ابتداءا من الفتوحات الإسلامية لغاية التواجد العثماني حيث شهدت تاثيرات ثقافية جراء التداخلات الثقافية المتأتية من الاستعارات لكل من الحضارة الإسلامية والعثمانية على التوالي ،وقد تعرضت تركيبة الأسرة الجزائرية التقليدية لعدة انشطارات وانقسامات بفعل السياسة الكولونيالية التي فرضها الاستعمار الفرنسي وما انجر عنها من تداخلات وتلاقحات ثقافية بفعل عمليات التثاقف، من خلال إرساء قوانين مدنية وإدارية غيرت التركيبة الاجتماعية للمجتمع وما يتضمنه من قيم ومعايير محلية،فدعم حركة التهجير على نطاق واسع وعمم إقصاء القبائل المحلية بتجريدها من أراضيها والسطو عليها لاستغلالها،كما قام باستبدال المؤسسات التشريعية والاستشارية المحلية واستبدالها بأجهزة إدارية فرنسية للتمكن من تسيير شؤون السكان وبسط الهيمنة عليهم من خلال تضييق الخناق عليهم و تطبيق سياسة التجويع والأرض المحروقة و تمكين الجالية الفرنسية من الولوج للمستعمرة الجديدة وتسيير شؤون الأراضي والممتلكات، تبعتها عدة جاليات أوروبية أخرى أتت من أجل الاستوطان والتعمير، علما أن السياسة التوسعية الفرنسيةتهدف أساسا إلى تطوير اقتصادها وتحقيق نموها وتطورها البشري ،لقد عملت فرنسا على تغيير النظام التعليمي-الثقافي المحلي القائم على الزوايا والمدارس القرآنية المنتشرة هنا وهناك، واستبدلته بنظام تعليمي جديد قائم على اللغة الفرنسية ،يتوافق والقيم الحضارية الأوروبية، ولم يسلم الجانب الديني من المحاولات الاستدمارية للمعمرالهادفة لطمصه وإجبار السكان للتخلي عنه، من خلال الحركات التبشيرية الفرنسية التي تم زرعها في كل مكان ، إضافة إلى تهديم المساجد وبناء الكنائس والخمارات ...لتفكيك القيم الدينية المحلية.

إن التغييرات المفروضة جراء هذه السياسة الاستيطانية ومختلف الاستراتيجيات المخطط لها من طرف المستعمر، أدت إلى حدوث تفاعلات ثقافية قوية ومتتالية،دامت لأكثر من قرن من الزمن أدت إلى مواجهة متواصلة بين ثقافة المستعمر من جهة والثقافة المحليةمن جهة أخرى ،دعمت التكيف مع المعطيات الجديدة جراءعمليات التثاقف كأحد أشكال التداخلات الثقافية ،فالمستعمر تحت القهر وفرض سياسة الواقع على السكان المحليين ،أحدث تغييرات عميقة في البنيات الاجتماعية ،القاعدية والفكرية للمجتمع الجزائري أثرت بصفة مباشرة على التركيبة الأسرية التقليدية الممتدة القائمةعلى مشاعية الأراضي والعلاقات التضامنية بين أفراد الجماعة، مما استبق حدوث قطيعة مباشرة وكبيرة على مستوى القيم والمعتقدات والمعايير والتمثلات الاجتماعية السائدة آنذاك،خاصة على مستوى ثقافة المجتمع أين تفاعلت الهوية الثقافية المحلية مع الواقع الجديد،في نفس الوقت أظهرت مقاومة كبيرة لحماية أصالتها ومقاوماتهاومحليتها،على الرغم من استنباطها قيم أخرى من خلال التكيف والتساير مع النمط المعيشي الجديد ،هذه العوامل الجديدة المفروضة ضمن الواقع اليومي المعاش والتي استمر وقعها لغاية مطلع القرن العشرين ساهمت في رسم سمات الأسرة الجزائرية المستقبلية،التي مهدت ظهور بذور النموذج الأسري الجزائري المعاصر،الذي تحددت معالمه أكثر بعد الاستقلال،خاصة جراء تبعات السياسة التنموية المنتهجة على مختلف الأصعدة الاقتصادية،الاجتماعية،الاقتصادية- السياسية، الثقافية، ضمن ما يفرضةالنظام الاقتصادي العالمي الجديد من قيم وأفكار وأيديولوجيات تصب مجملها تحت سياق العولمة.

الفصل الرابع

النموذج الأسري المعاصر وعوامل التغيير المؤثرة فيه ضمن تداعيات التفاعلات الثقافية تحت إطار العولمة

-تمهيد

تعرف الأسرة حاليا تحولات جوهرية على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والتوجهات السياسية والجوانب الثقافية بفعل التداخل الثقافي خاصة تلك المندرجة ضمن مظاهر العولمة ، لأن العالم أصبح مشتركا وموحدا، فيه كتلة متقدمة و أخرى متخلفة،والعولمة ظاهرة مركبة بأوجه وأبعاد متنوعة تشمل مختلف مناحي الحياة ففي الاقتصاد مثلا تظهر العولمة في آليات السوق وأنماط الانتاج والاستهلاك وسيطرة الشركات العابرة للقارات والجنسيات وتتمثل ماليا في هيمنة المؤسسات المالية والمصرفية الدولية وتدخلها بأشكال مباشرة في تحديد سياسات الدول النامية نقديا وتجاريا، أما ثقافيا واجتماعيا وهو موضوع دراستنا الخاص بالتفاعلات الثقافية وتداعيات التداخل الثقافي في الأوساط الأسرية الجزائرية في إطار العولمة التي تتجلى مظاهرها من خلال القيم والمعايير والتمثلات الاجتماعية والهوية الثقافية وأنماط السلوك وأشكال التعبير بما في ذلك الفن والثقافة ،حيث يشكل الإعلام والاتصال والتكنولوجيا الحديثة أساس آليات التأثير في هذه المظاهر، كما تتجلى سياسيا من خلال التدخل في الشؤون والقرارات الدولية أخرى ...

وبما أن المجتمع الجزائري جزء لا يتجزأ من العالم فهو أيضا يخضع لتبعات العولمة في مختلف المستويات، إن هذا الواقع المركب المتأتي من جراء تفشي تداعيات العولمة في شكلها المعاصر بمختلف مستوياته الثقافية والاقتصادية والسياسية وحتى المناخية يساهم في إعادة عملية بناء النظام القرابي والأنساق الأسرية وربما قد يساهم في تراخي الأنظمة القرابية ،الانتماء الإثني ،العقائدي وحتى علاقة الفرد بالفضاء والزمان ،على سبيل المثال أصبح اختيار الشريك لا يرتبط على وجه التحديد فقط بالعلاقة القرابية أو علاقات الجوار والعمل إلخ... لأن هناك سوق عالمي كبير للزواج عن طريق الإعلانات عبر شبكات التواصل الاجتماعية وكذا الصحف إلخ..لقد ساهمت العولمة في تغيير ملحوظ في أنظمة سير المجتمع وطبيعة العلاقات الأسرية خاصة تلك المتعلقة بالاعتبارات المادية التي أصبح لها دور كبير في توجيهها وبالعكس تراجع البعد الوجداني والعاطفي حيث ظهرت معايير جديدة فأصبح موضوع الزواج وبناء الأسرة يقوم على حسابات تخضع للكلفة والعائد من جراء الزواج كالنجاح والارتقاء الاجتماعي.

إن التداخل الثقافي بين المجتمعات ظاهرة تاريخية تمت ملاحظتها منذ القدم فلا يمكن أن نجد مجتمعا لم يتفاعل مع المتغيرات الثقافية سواء عبر الهجرات السكانية الكبيرة والحروب والتبادل التجاري والانتشار الثقافي بين المجتمعات والحضاراتعبر مختلف المراحل التاريخية ولكن وطأته كانت أقل تسارعا لما هي عليه حاليا،وذلك تحت تأثير تفشي العولمة المعاصرة، علما بان للعولمة شكل ونطاق جغرافي-زمني يختلف باختلاف المراحل التاريخية وهي ظاهرة بشرية تمت ملاحظتها منذ العصور القديمة ثم الوسطى فالحديثة وأخيرا المعاصرة حسب النموذج الحالي التي تظهر به.

لقد أدت التحولات الاجتماعية والثقافية في ظل العولمة في المجتمعات الإسلامية إلى تغييرات بنيوية ملحوظة للأسرة،خاصة فيما يتعلق بمكانة ووظائف الأب والأم وعلاقات السلطة والهيمنة بينهما ومع الأبناء ،فالظروف الاقتصادية المهيمنة والسعي وراء النجاح المادي وتحقيق المكانة الاجتماعية ساهموا بشكل واضح في تراجع مراكز الأب والأم مما أدى إلى تراجع نسبة التواصل وفتور الروابط والعلاقات الأسرية مما ساهم في تفشي الطلاق وهي ظاهرة تعاني منها الجزائر حاليا ، مع تراجع دور ومسؤولية الوالدين في عملية التنشئة الاجتماعية حيث برزت مؤسسات أخرى كالحضانة والمدارس التحضيرية ومن تبعات العولمة على الأسرة تفشي ظاهرة العمل المبكر لدى الأطفال، أما وسائل الاتصال فقد أفرزت نمط جديد للتنشئة الاجتماعية مما ساهم في تحول أهداف وظائف الضبط الأسري .

إن تغير أدوار التنشئة الاجتماعية التي كانت تصبو في الأساس إلى الحفاظ على البناء الاجتماعي والاقتصادي والثقافي القائم على قيم التضامن والتضحية في سبيل الأسرة و الروح الجماعية التقليدية حلت محلها قيم جديدة أفرزها كل من نظام العمل ضمن مؤسسات عصرية ،التعليم الجديد،روح الفردانية التطلعات الشخصية ،الاستهلاك والمنفعة من السلع والخدمات ،الربح السريع ...

-المبحث الأول /الأسرة الجزائرية بعد الاستقلال :

-بعد التحقيق الاستقلال عن الاستعمار الفرنسي تواصلت سيرورة التغيرات الطارئة على الأسرة الجزائرية خاصة أنها أصبحت تبحث عن توازن لها في خضم التغيرات الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية التي يفرضها الظرف باعتبار أنها كانت في تأهب للتعامل خلال مرحلة الاستقرار الأمني إلى متطلبات و مستجدات محلية- وطنية و خارجية- دولية يصعب تجاهلها أو إهمالها، فبرزت خلال التعاملات اليومية لأفراد الأسرة الجزائرية معايير وقيم جديدة مختلفة عن تلك التي تحملها الأسرة الجزائرية التقليدية من تضامن عضوي و فكري – نفسي و مكانة مفضلة لشبكة العلاقات القرابية و ما تحمله من قيم وتمثلات اجتماعية وثقافة محلية قائمة على المحرم و المباح ضمن أدوار ومراكز ومكانة محددة للأفراد، فالقيم الجديدة أفرزت سلوكات قائمة على تفضيل المصلحة الشخصية على حساب مصلحة الجماعة الأسرية التي كانت تسود فيها روح التآزر وأصبحت التعاملات قائمة على حسابات شخصية،وأصبح الفرد الجزائري يبحثعن تحقيق ذاته و طموحاته بدل أن ينمحي و ينطوي أمام روح الجماعة كما كان سائدا في الماضي ،إلا أن روح التآزر كقيمة اجتماعية لم تتراجع كليا، بل تكيفت مع متطلبات الحياة اليومية ،فمثلا في مكان العمل كثيرا ما تنتشر عبارة "بن عمي" بمعني قريبي أو جاري،فبدخول الفرد الجزائري لأول مرة في عالم الشغل انتابه الشعور بالنقص في وسط عمل غريب عنه و عليه كثيرا ما كانت تتدخل العلاقات القرابية و الجوارية لتعويض ذلك النقص ،في نفس الوقت تراجعت مكانة الأب كزعيم روحي و مسير أساسي لشؤون الأسرة إذ لم يصبح الوحيد المهتم بإدارة ميزانيتها والإشراف على تسيير شؤون أفراده،لأن جميع الأفراد اصبحوا يشاركون في تمويلها ماديا خاصة الشباب الذين تعززت مكانتهم على حساب آباءهم،وأصبحوا يتمتعون بأكثر حرية نظرا لحصولهم على عمل مستقر وراتب شهري قار و حظ وافر في التحصيل الدراسي لم يحظى به آباءهم الذين كانت أغلبيتهم لا يحسنون القراءة والكتابة.

أما عن المساحة السكنية المخصصة لإيواء الأسرة الجزائرية بعد الاستقلال، ففي المدن ثم الاستحواذ على الشقق و الفيلات التي تركها المعمرون من وراءهم، أما على مشارف المدن و ضواحيها فقد أصبحت البيوت القصديرية المأوى الأساسي لكثير من الأسر ذات الأصول الجغرافيةالمنحدرة من الأرياف في غالبية الحالات ، على الرغم من عدم توفر علىأدنى المقاييس العمرانية الضرورية، المهم أنها قريبة من المدينة و تسمح بالحصول على التسهيلات التي توفرها الحياة الحضرية.

*لقد أظهرت الدراسات أن متوسط عدد الغرف للأسرة الجزائرية مع بداية الستينات تقدر بـ :5، 2 غرفة ل 5، 1 أسرة **1** و هذا الاكتظاظ يفسره جيدا عامل الحاجة المادية فالعدد الكبير للأفراد يسمح بتوفير سبل عيش كثيرة هذا ما شجع تواصل النمط الممتد للأسرة الجزائرية و إن كان مختلفا عن النمط التقليدي.*

*أما عن تعامل الأسرة مع الوسط الحضري الجديد فكان في أول الأمر بالتكيف معه، بمعني التعامل بتفكير و سلوك تقليدي في وسط و مساحة مهيأة بكيفية عصرية ونموذج سكني غربي خاص بالأسرة الزواجية،و مع ارتفاع مستوى الوعي الحضاري و بانتشار التعليم و التفتح من خلال الإعلام عبر ثقافات عالمية وما ينجر عن ذلك من تواصلات ثقافية ،أصبحت الأسرة الجزائرية خاصة عبر عمليات التداخل الثقافي المستمرة والمتواصلة تنحو لتركيبة الأسرة النووية و إن كانت في تعريفها السوسيولوجي و تركيبها العضوي و النفسي تختلف عن الطابع الأوروبي ،فنجد أنها و إن تضم الأب و الأم، يبقى عدد الأبناء مرتفعا نسبيا، يخضع لرغبة الوالدين و مع نهاية الثمانينات تم إحصاء النماذج الأسرية التالية :**2***

---

*1-Bourdieu, P ,**Algérie 60**,ed minuit,paris,1977,p 72.*

*2-Khodja,S, **A comme Algérienne**, enal,Alger,1989,p45.*

الأسرة الأبرسية الممتدة :

تضم الزوجين، الأولاد غير المتزوجين، و كذا المتزوجين، زوجاتهم، أبناءهم الصغار، و هذا النموذج الأسري ناتج عن انشطار الأسرة الأبرسية الممتدة الريفية .

الأسرة الإنتقالية :

وهي تجمع الزوجين و أولادهما و أسرة الزوج، و الزواج يتم حسب الاختيار الشخصي، حيث لا تتدخل الأسرة في ذلك و نظرا لأزمة السكن الحادة التي تعيشها الأسرة الجزائرية المعاصرة، فنجد أن غالبية الأزواج الجدد يخضعون لحتمية العيش مع أولياء الزوج.

الأسرة الزواجية :

تضم الزوجين وأولادهما، و يتم الزواج بالاعتماد على الاختيار الشخصي أما السكن فيكون مستقلا عن أسرة الزوج، مع العلم أن نموذج الأسرة الانتقالية هو السائد عموما.

1- القطيعة الأولى مع نموذج الأسرة التقليدية:

خلال المراحل التاريخية المختلفة التي مرت بها الأسرة الجزائرية عرفت هذه الأخيرة قطيعة متواصلة مع النموذج الأسري التقليدي الذي كان يعرف عموما قبل المرحلة الكولونيالية بسيطرة التنظيم القبلي والأسرة الممتدة الكبيرة –العايلة- حيث كانت الأسرة الأبوية تحترم الذكورة وتتشكل من أبناء متزوجين يبقون متحدين قبل وفاة الأب وعادة حتى بعد مماته وذلك تحت سيطرة الإبن الأكبر أو أحد الأبناء الذي يعترف له بمكانته.

-كانت تنتظم الأسرة الجزائرية التقليدية من الناحية الاقتصادية حسب مشاعية الأراضي ضمن ملكية تخضع للحبوس indivision مع احترام السلطة الأبوية، وتقدير وهيمنة معتقد بركة الأجداد والتمسك بالانحدار في الخط الأبوسي، وكل ما يترتب عن ذلك من شبكة تضامن كانت تعتبر السمة الغالبة للأسرة الجزائرية التقليدية ، المميزة لنموذج الجماعة الاجتماعية الجزائرية الأبوية ، أما القوانين المسيرة لها فكانتتستقي مرجعيتها من الشريعة الإسلامية ويتم تقسيم الإرث حسب ما تنصه عليه .

-ما يميز الأسرة الأبوية الممتدة هو الانحدار القائم على العدد الكبير من الذكور لتمجيد ذاكرة الأجداد،فكان قائد الأسرة الأبوية الممتدةالجد إن كان بصحة جيدة أو إبنه الأكبر إن واقته المنيةو يتمثل دوره في توزيع المهام والأشغال الزراعية بين مختلف الجماعات الأسرية التي تمثل الوحدة الأساسية للانتاج والاستهلاك وهو منيضمن سيرها ،مع الاعتقادبالحاق الضرر بكل من يتجرأ على عصيان الأوامر أو ما يسمى بـ –لعنة الأجداد-.

-تشكل الأرض وقطيع الماشية المتوارثة من الأب القواعد المادية الأساسية للأسرة الممتدة الأبوية – العايلة- ،أما حماية الأسرة من المخاطر الخارجية، وجلب الإعجاب والاعتراف بمكانة القبيلة من حيث الثروات والقدرات تبقى فكرة متجذرة في الثقافة المحلية .

-وتتمثل قيمة الشرف في قدرة المرأة في الحفاظ على عذريتها وعفتها ،سواء الأخوات، والبنات إلخ... ويعد الثأر بالقتل رد فعل طبيعي في حالة المساس بشرف المرأة ،لأن حفظ كرامة الرجل وشرفه توقف على حسن سلوك وعفة المرأة الواقعة تحت وصايته.

-يتقدم الأفراد للزواج ضمن نفس القبائل في إطار الزواج الشرعي ما بين أفراد العشيرة endogamie هذا ما يجعل من عذرية المرأة قيمة مثلى ،حماية لشرف الأسرة الممتدة وتواصل الخلفة والأجيال مع معرفة النسب الأبوي وعدم ضياعه،لأن هدف الزواج في الأسرة الأبوية الممتدة التقليدية هو الخلفة للمحافظة على النسب الحقيقي والأصل الأول للانحدار الأبوي للزوج الذي يقوم عليه التنظيم الأسري في مجمله ،ولهذا تعتبرعذرية المرأة وعفتها عنصرأساسي للحفاظ على خط الانحدار الأصلي ، هذا ما يؤدي بنا لاستنتاج بأن تنظيم الحياة الجنسية للأفراد في الأسرة التقليدية الممتدة، لاتتوقف على الفرد وميولاته الشخصية، وإنما على الانحدار والنسب وهنا يتجلى بوضوح معنى مصطلح –النيف- .
أما المرأة فلم يكن لها وجود سوسيولوجي أو دور بارز ،فكان يتمثل بالدرجة الأولى في الدور البيولوجي القاضي بالإنجاب، حيث يرجع أصل الإبن للوالد و الجد ولكل سلالة الأسرة الممتدة، فالقبيلة، فالجماعة .

إن القطيعة الأولى التي مست الأسرة الجزائرية التقليدية كما نعرفها ، من حيث شكلها وبنيتها الأصلية مع تلاشي بنياتها القديمة ،جاءت من خلال الاستعمار الكولونيالي وذلك ابتداءا من القرن التاسع عشر

خاصة بعد تشتيت القبائل و الاستحواذ على أراضيها من طرف الكولون ،و تنامي ظاهرة الهجرة الريفية خاصة مع ظهور العمل بالأجرة والتعاملات النقدية والاقتصادية الجديدة القائمة على النظام الرأسمالي عوض التعاملات التقليدية القائمة ،على الريع وهذا تتمة لتبعات التداخل الثقافي التي ميزت تلك الفترة جراء الاحتكاك مع العناصر والمتغيرات الجديدة التي حملتها الحضارة الأوروبيةمن خلال التواجد الفرنسي،وأصبح شكل العايلة-الأسرة الممتدة- كما وصفها الأنتروبولوجيين غير معروف وباهت بفعل تحطيم التنظيم الاجتماعي-الاقتصادي التقليدي القائم على مشاعية الأراضي وتنظيم العمل القائم على العمل الزراعي ضمن الجماعة الأسرية، بفعل المخططات الإدراية الاستراتيجية الفرنسية المهدمةو المشتتة للبنيات الاجتماعية التقليدية، والتي انبثقت عنها مجموعات أسرية قائمة في تنظيمها على نظام الأجرة على المستوى المادي وفي نفس الوقت تحن لشكل الأسرة الأبوية الممتدة القديمة.

تعززت تداعيات التداخل الثقافي من جراء المخططات الاستعمارية المفروضة على المجتمع الجزائري على مختلف الأصعدة السياسية ، الاقتصادية ، الثقافية والدينية والتي كانت تتخذ شكلا سلبيا يعبر عن حالات تثاقف بحثة acculturation فرضت تحت القهر معايير وقيم وتمثلات اجتماعية وسلوكات مغايرة لواقع المجتمع والأفراد وأصالته ، هذه الديناميكية الخاصة بالقطيعة الاجتماعية تدعمت خلال المرحلة الكولونيالية من خلال تطبيقها سياسات زراعية قضت على التنظيم الاجتماعي –الاقتصادي التقليدي للمجتمع الجزائري وبسطت سلطتها عليه وبصفة أكبر مع انتشار التمدن،لتأتي بعد ذلك مرحلة الاستقلال لتدعم وضعية تفكيك التنظيم الاجتماعي التقليدي للأسرة الجزائرية التي بادر بها الاستعمار الفرنسي.

وكنتيجة لكل العناصر المذكورة وجراء التفاعلات الثقافية المصاحبة للهيمنة الكولونيالية الفرنسية ولغاية فترة الاستقلال برزت معايير ، قيم ،وسلوكات جديدة، تستجيب للمتغيرات المفروضة على التنظيم الاجتماعي للمجتمع ، دعمه النظام الاقتصادي الجديد المعاش غداة الاستقلال ،بما في ذلك قيم التحضر والعصرنة المستقاة من النموذج الغربي ضمن نمط معيشي بهياكل حضرية ونمط سكني يتمثل في شقق مهيأة لاستقبال نموذج الأسرة الزواجية،حسب أسلوب معيشي على الطريقة الأوروبية،هذه الوضعية أسفرت عن ازدواجية في نمط التفكير تتأرجح بين التمثلات الاجتماعية المستقاة من الذاكرة الجماعية والتطلعات الراهنة للأفراد المعبرة عن القطيعة مع ما هو تقليدي.
إن الظروف الاقتصادية ،الاجتماعية ، السياسية،الثقافية غداة الاستقلال لم تعد تلك التي كانت عليها في عهد الأسرة الأبوية الممتدة، وظهرت خلال السبعينات أكبر مجمعات سكنية هامشية في المدن ونقصد بها البيوت القصديرية شوهت منظر المدن سمحت بانتشار نموذج الأسرة الممتدة في شكله المعاصر.

2-السياسة التنموية الاقتصادية الجزائرية المنتهجة وتأثيراتها في بنية الأسرة الجزائرية

*تعرف التنمية على أنها الجهود التي تبذل لإحداث سلسلة من التغيرات الوظيفية والهيكلية الضرورية لنمو المجتمع وذلك بزيادة قدرة الأفراد على استغلال الطاقة المتاحة لهم إلى أقصى حد ممكن لتحقيق أكبر قدر من الرفاهية والاستقرار والحرية وبسرعة أكبر من معدل النمو الطبيعي **1**.*
لقد حاولت الجزائر مباشرة بعد الاستقلال تنشيط حركة تنميتها بإحياء المستويات الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية والإعلامية كونها كانت تصبو لتحقيق مكانة دولية مرموقة لها ،نظرا لتنامي إرادة سياسية وشعبية باعثة للتقدم ولتحقيق الرفاهية على مختلف الأصعدة .

1-أحمد زكي بدوي، مرجع سابق،ص384.

إلا أن الجزائر واجهت في أول مراحل تنميتها مشاكل كبرى أهمها اختيار المسار السياسي المناسب لها والأجدر لتحقيق الاستمرارية والاستقرار والأمن لصالح دولة مستقلة حديثا، وقد استقر اختيار المسؤولين والسياسيين في تلك الآونة على النموذج الاشتراكي لاعتقادهم بأنه المسار المناسب لتحقيق الرفاهية والعدالة الاجتماعية لكل الجزائريين، إلا أن مشاكل الجزائر إبان الاستقلال كانت أكثر أعمق من أن تقتصر على اختيار نموذج سياسي فحسب، فالقضية الأساسية التي بقيت حجرة عثرة لكل أصحاب القرار والنخبة المثقفة هي القدرة على بلورة وتجسيد مشروع اجتماعي يناسب كل جزائري على حدى ويستجيب لواقع وخصوصيات المجتمع الجزائري ،ويأخذ بعين الاعتبار الفئات الاجتماعية والأشكال الأسرية المكونة للمجتمع وما يحمله من خصائص ثقافية محلية مستوحاة من الموروث الثقافي التقليدي وما ألحق بهمن عناصر جديدة اثرت على الهوية الثقافية للأفراد ،جراء التفاعلات الثقافية المتأتية من فترة التعايش مع الاستعمار الفرنسي وكذا الوضعية الصعبة التي كان تعيشها أغلب الأسر الجزائرية من تشريد وفقر و غطرسة بسيكولوجية خلفها الاستعمار،و تبعية لغوية أيديولوجية ميزت الفئة المثقفة المفرنسة.

*ولأن الضرورة المادية الملحة استحوذت على اهتمام الدولة ،نظرا للتحديات الكبيرة التي كانت تنتظرها غداة الاستقلال بما في ذلك تكريس الاستقرار والأمن الوطني و الوصول إلى تحقيق الاكتفاء الغذائي وإشباع حاجيات الاستهلاك المحلي ، شجعها ذلك للجوء إلى اختيار تطوير القطاع الاقتصادي بالدرجة الأولى، كحتمية لا مر منها واختيار لا يمكن التراجع عنه ولكن ذلك تم على حساب قطاعات أخرى كمثيلاتها من البلدان السائرة في طريق النمو ،فاستحدثت الجزائر حركة تنمية قائمة على الصناعات المصنعة إيمانا منها بأن الثورة الصناعية قادرة على إحداث تغييرات جذرية على مستوى بنيات المجتمع التقليدي من خلال اقتصاد عصري تتدخل الانتاجية من خلاله بتكثيف المبادلات بين فروع مختلفالقطاعات مما سؤدي إلى تحقيق تنمية شاملة من خلال توسيع المناهج الصناعية إلى جميع القطاعات الانتاجية الأخرى**1**.*

أمام كل هذة الاختيارات السياسية- الاقتصادية لم تنل الأسرة نفس الأهمية من التوجيه فقد اقتصر اهتمام الدولة بها ، من خلال توفير هياكل الصحة ومقاعد التدريس واحتياجات الاستهلاك اليومية،دون إعارة الأهمية الكافية إلى الجانب النفسي-الروحي ، والتكوين الثقافي المكرس للهوية المحلية كونها كان ينظر إليها كأمور ثانوية يمكن التغاظي عنها ولو مؤقتا في سبيل إنشاء بلد صناعي مزدهر حقق اكتفائه الذاتي وله مكانة دولية محترمة بين الأمم.

إن تفاعل الأسرة الجزائرية مع تبعات السياسة التنموية المنتهجة القائمة على تحقيق الاقلاع الاقتصادي جعلتها تتعامل مع نموذج عمل قائم على الأجرة في المؤسسات والمصانع بالمقابل بقيت البيئة ثقافية تعاني من التهميش ما عدا بعض الحالات الاستثنائية .

لقد احتفل الشعب الجزائري باستقلاله في جو من الفرحة العارمة والابتهاج والزغاريت في الشوارع والبيوت والموسيقى والأناشيد الوطنية وأهازيج النصر، إثر الإعلان عن هذا اليوم التاريخي واستمرت مظاهر الاحتفال لمدة طويلة وبقي التواجد الكولونيالي ذكرى أليمة تم تجاوزها،إلا أنه بقي الكثير لعمله خاصة مع تبعات اقتصاد موروث عن الاستعمار،هيأ للتعامل مع التنظيم الكولونيالي خلال الفترة المنقضية،ومن هناكبرزت ضرورة إعادة بعث الجزائر المستقلة جغرافيا ،ثقافيا واقتصاديا حتى لا يقتصر وجودها على مخيلة أبنائها أ بل لتصبح واقعا معاش.

لقد برز موضوع الهوية الوطنية الثقافية الجزائرية بإلحاح،المستمدة مبادئها من النموذج الجمهوري،الإسلامي ، الوطني وذلك حيال التناقضات والشكوك المحيطة إزاء نظام سياسي حديث النشأة،فبعد الامضاء على اتفاقيات إفيان في 18 مارس 1962ثم إعلان الاستقلال كانت وحدة الوطن ماتزال في خطر ،أمام انتشار الفقر المعمم وتردي الحالة الصحية للمواطنين،إضافة إلى المعارك الطاحنة الدائرة بين قادة حزب جبهة التحرير الوطني.

1-صادر عن الميثاق الوطني سنة 1976 ، مطبعة المعهد التربوي الوطني، الجزائر، 1976 ،ص 19.

أما من الناحية الاجتماعية فالوضعية كانت صعبة مثلها مثل الوضعية السياسية، فالحرب التحريرية زعزعت الموازين القديمة ،إضافة إلى رحيل عدد كبير من التقنيين والإطارت والموظفين والأطباء المعمرين ، مع انتشار الأمية علما أنه 10 % فقط من الأطفال يزاولون الدراسة،أما الاقتصاد فكان مشتت والقطاع الصناعي لا يمثل إلا 27%من المنتوج العام،ومعظم السكان يشتغلون في العمل الحرفي المحلي الذي تراجع مردوده هو أيضا، أما الفلاحة التقليدية فكانت لا تسد جوع السكان المحليين، و البطالة عرفت ارتفاعا رهيبا ضمن المراكز الحضرية ،بالمقابل انتشرت البيوت القصديرية على مشارف المدن.
تم اختيار نموذج التطور الاشتراكي تيمنا من المسيرين أنذاك أنه الأجدر لتحقيق القفزة النوعية بعد 132 سنة من الاحتلال،أما أهم القرارات التي تم اتخاذها في أولى سنوات الاستقلال فكانت تتمثل في ترحيل الأوروبيين وتعميم الثورة الزراعية بعد تأميم الضيعات الكولونيالية، لكن هذه السياسة المفتعلة أظهرت محدوديتها سريعا ،مما ساهم في توسيع الهجرة الريفية نحو المدن للاستحواذ على المساحات السكنية المتروكة من طرف المعمرين ،هذه الهجرة الكبيرة نحو المدن كان لها أثرا مستديما في الشكل الحضري للمدن،من تبعاته الاستئصال السكاني الريفي لصاح الوسط الحضري، مما ساهم في انتشار البطالة ضمن فئات عريضة من السكان خاصة مع الأزمة التي عرفتها السياسة الصناعية التي كانت غير مهيكلة ضف إلى هذا الانفجار الديمغرافي بالمقابل تراجع الانتاج الزراعي مما صعب بروز رؤية مستقبلية واضحة المعالم، ساهمت في تنامي ظاهرة الهجرة نحو الخارج خاصة نحو فرنسا باعتبارها ملاذ للفرار من تلك الوضعية الصعبة.
خلال فترة السبعينات أصبحت الجزائر بلد يضم طبقات اجتماعية،دون إثنيات ، كما شهدت المصادقة على دستور جديد وبروز طبقات سياسية اقتصادية ودينية ، أما الإسلام فكان المنهل الأساسي لأيديولوجية الدولة و الاشتراكية اختيار سياسي لا رجعة فيه.

*يمكننا القول بأنه خلال سنوات قليلة بعد الاستقلال انتقل المجتمع الجزائري من 20 إلى 70 بالمائة من السكان في الأوساط الحضرية،وعرف أول انفجار ديمغرافي بداية من الخمسينيات ،ليرتفع أكثر بعد الاستقلال ، أما الانفجار الثاني فكان ابتداءا من سنة 1986 **1**،إن نسبة الزيادات في مجتمعنا عشية الحرب التحريرية وبعد الاستقلال تميزت بنسبة تزايد طبيعية تعتبرمن بين الأكبر في العالم والجدول الموالي**2** يبين نسبة النمو الطبيعي ما بين2001-2020.*

المرحلة	توقعات نسبة النمو الطبيعي
2005-2001	1.5
2010-2006	1.47
2015-2011	1.45
2020-2016	1.37

*وفي سنة 2011 وصل عدد الأسر الجزائرية 110 265 6 مسجلة وزيادة نمو بنسبة 4،35 بالمائة ابتداءا من سنة 2000 وارتفع عدد الأسر الحضرية بصفة ملحوظة لينتقل من 2.801.873 في سنة 2000 إلى 4.278.307 أسرة بمعدل 1.5 سنة 2011 وفي نفس المرحلة بلغت نسبة تزايد الأسر الريفية 9 بالمائة مقابل 7،52 بالمائة أسر حضرية. **3***

---

*1- Benyahia,R,**apperçu sur le schéme de croissance démographique en algérie** ,faculté des sciences humaines et sociales –université mentouri-Constantine -Algérie,in revue des sciences humaines, n°34, decembre 2010,p28.*
*2-ceneap ، **Mutations des strcuctures familiales**, n°27, Alger,2003.,in revue des sciences humaines n°34,2010,p38.*
*3-Office nationale des statistiques ,**enquetes sur les dépenses de consommation et le niveau de vie des ménages algériens en 2011,**collection satistiques n°183 serie S :statitiques sociales, mars 2014,p19.*

3-سياسة التصنيع وتاثيرها في النسيج الاجتماعي:

اعتبرت سياسة التصنيع المصنعة منهجية رائدة في تطبيق عملية التنمية الشاملة للبلاد من حيث إنشاء المؤسسات الاقتصادية والمصانع عبر مختلف العواصم الكبرى للبلاد ، ساهمت هذه الأخيرة في تغيير الكثير من يوميات الفرد الجزائري الذي أصبح يؤمن عيشه من خلال تقاضيه أجرة، بدل اشتغاله في العمل الزراعي الذي كان يعتبر قبل الاستقلال النشاط الرئيسي في كسب القوت اليومي لأفراد الأسرة الجزائرية التقليدية ،هذا م شجع حركة هجرة كثيفة للأسر من الأرياف باتجاه المناطق الحضرية بحثا عن العمل في المصانع والمؤسسات الانتاجية حيث تراوحت نسبة السكان الحضريين من أصل ريفي ما بين 70 إلى 90 %، حيث اركزت جهود الدولة إبتداءا من سنة 1966 حول إرساء استراتيجية للتطور الوطني بتفعيل عدة مخططات تنموية تهدف كلها لتحقيق إقلاع القطاع الصناعي ،باستثناء مخطط التنمية لسنة 1971 الذي اهتم بمشروع الثورة الزراعية.**1**

ساد الاعتقاد في تلك الفترة لدة أصحاب القرار أن الوصول إلى مرحلة التصنيع سيسمح بتجاوز التخلف ويمكن تحقيق ذلك بتطبيق نظرية الصناعات المصنعة المستقاة من الاقتصاديين François Perroux et Gérard de Bernis، فتم التركيز على الصناعات الثقيلة كقاعدة ضرورية للتطور و أنجزت 70 مؤسسة وطنية اعتبرت العمود الفقري للاقتصاد وقاعدة برنامج تطور نموذجية سيتم الاعتماد عليهالاحقا لجر القطاع الفلاحي.

ومع تأميم الثروات الطبيعية تم تسجيل نمواقتصادي،بالمقابلعرفت الثورة الزراعية فشلا كبيرا وذلك بعد انطلاقها في نوفمبر 1971 ،التي انحصرت أهدافها في الرد على الاحتياجات الغذائية للبلد وتطوير وضعية الجزائر على مستوى السوق الدوليةبتصدير منتوجات زراعية.

ومع سيطرة المنطق الصناعي تراجع العمل الفلاحي مما أدى إلتسارع النزوح من الريف إلى المدينة وصل لحجمه إلى 100.000 شخص سنويا.

تعود جذور سياسة التصنيع المنتهجة خلال السنوات الأولى للاستقلال إلى النموذج الاقتصادي الاستعماري ، من خلال استعمال مخلفات الصناعات الطاقوية التي تركها من وراءه بعد تطوير عدة تقنيات في هذا المجال، باشر بها خلال سنوات 1939- 1945 ليوسعها أكثر ما بين 1945-1950 ، إلى جانب صناعة النسيج واستخراج المواد الأولية،أين تم تشغيل الكثير من أفراد الأسر الجزائرية في المناجم ومواقع الاستخراج.

ويعرف Gérard. D. de Bernis"التصنيع على أنه " عملية تاريخية معقدة مكونة من سلسلة من المراحل المتعاقبة التي لا نهاية لها والتي تتشابك في سياقها العوامل الاجتماعية، الاقتصادية والثقافية" 2 .

تعززت هذه السياسة الكولونيالية الاقتصادية مع قرارات maspetiol سنة 1954 وقرارات قسنطينة لسنة 1958حيث وصلت عملية استغلال المواد الأولية أشدها لما ألحقته الحرب التحريرية الوطنية من خسارة مادية رجعت بالسلب على الاقتصاد الفرنسي **3** فكان عليه مضاعفة الانتاج لتدارك الموقف وتحقيق أرباح إضافية بعد التصدير ومواجهة تداعيات الثورة المشتعلة عبر كافة التراب الوطني.

من آثار هذه السياسة على التركيبة الاجتماعية للمجتمع الجزائري، تحطيم النظام القبلي وميكانيزمات الاقتصاد المعاشي وزعزعت نسيج الانسجام والتضامن العضوي لنسق الأسرة الجزائرية ونظام العلاقات القرابية الدائرة في فلكها، فبعد مصادرة أراضي الجماعات المحلية التي كانت تمثل أساس تشكيل وقيام الأسرة الجزائرية التقليدية المعتمدة على نمط الاقتصاد المعاشي الخاضع لتنظيم الأراضي المشاعية وبعد ترحيل الجدماعات المحلية والقبائل من أراضيها وتشتيتها عبر مختلف أنحاء الوطن، تم إيوائها في مراكز تجمع regroupement de population.

1-Mutin,G,**la Mitidja autogérer**,opu,alger,1977,p540.

2-شطاح محمد، **وسائل الاتصال وآثارها في دول العالم الثالث**، رسالة ماجيستير في علم الاتصال، جامعة الجزائر، 1992،ص114.

3-Benissad,M,**Economie de développement de l'algérie de 1962 à 1982**,ed economica,paris,1982,p5.

*عملت حركة التصنيع التي باشر بها الاستعمار بتغيير النسيج الأسري و الممارسات القرابية التي أصبحت أقل تلاحما وحضورا مما كانت عليه سابقا،نظرا لتلاشي واضمحلال الكثير من القبائل التي فقدت تجانسها الأول.**1***

و خلال مرحلة الاستقلال أصبحتالأسرة الجزائرية تتعامل مع محيط حضري جديد مقارنة مع الحياة الريفية القائمة على العمل الزراعي بالدرجة الأولى، مما أفرز جملة من التناقضات والتصادم جراء الازدواجية بين القيم التقليدية المستوحاة من الريف الجزائري ومتطلبات الفضاء الحضري ذات النمط المعيشي القائم على قيم التحضر والعصرنة،هذا ما أفرز حالة انسلاخ اجتماعي un deracinement يتمثل في صعوبة استوعاب النمط المعيشي الجديد وما يقابله من تعاملات ضمن قيم ثقافية واجتماعية مستوحاة من الثقافة الحضرية الجديدة ، وما يترتب عن ذلك من تمثلات اجتماعية جديدة تؤثر في قيم ومعايير المجتمع الريفي التقليدي ،خاصة من جراء التفاعلات الثقافية التي أثرت كثيرا في الهوية الثقافية للأفراد الذين أصبحوا يعيشون ثنائية ثقافية ، ضمن مجتمع تغير فيه تماما المشهد الثقافي والاجتماعي .

بعد سنوات الستينات أدت الثورة الصحية المقحمة من طرف السلطات إلى تهاوي نسبة الوفيات وأصبحت الجزائر نموذجا يقتدى به من حيث التحسن الصحي،كما سجل حجم الولادات ارتفاعا كبيرا، حيث وصل إلى 8.1 طفل لكل امرأة سنة 1975 إلى غاية 1983 ، وعلى إثر ذلك أدرجت السلطات برنامج وطني للتحكم في الارتفاع الديمغرافي المتزايد.

أما نسبة التعليم فقد عرفت ارتفاعا محسوسا ،خاصة بالنسبة للبنات ،حيث وصل عدد المتمدرسين إلى 700.000 سنة 1961ليصل إفى 4.5مليون سنة 1980.

بعد ذلك وكرد فعل عن التثاقف اللغوي الناتج عن فترة الاستعمار الفرنسي ، عرفت سياسة التعريب عبر التعليم انتشارا ملحوظا وذلك للحد من هيمنة الثقافة الفرنسية وخلق ثقافة جزائرية محلية.

ومع نهاية سنوات السبعينيات وعلى الرغم من نسبة النمو المسجل ،برزت اختلالات اقتصادية مست كل النظام الانتاجي،مما مهد تشجيع القطاع الخاص وخوصصة الزراعة و بعث الاقتصاد الاستهلاكي من خلال القطاع الخاص.

لكن النتائج المتوخاة جراء هذه السياسة لم تكن في المستوى المتوقع ،حيث ازدادت البطالة وتراجع المردود الفلاحي وإبتداءا من الثمانينات بدأ الاقتصاد الجزائري يتهاوى خاصة بعد تدني أسعار البترول التي انخفضت من 40 دولار إلى 10،وأصبحت الديون الخارجية المخصصة لإعادة بعث برنامج التطور عبئ ثقيل يصعب حمله.

ومع نهاية الثمانينات وبالذات في سنة 1988 برزت أحداث أكتوبر التي كانت استبقت انهيار نظام الحزب الواحد وظهور عدة أحزاب سياسية إسلاموية وعلمانية في نفس الفترة عرفت تصاعد الاحتجاجات الشعبية وحالات العنف وبرزت بوادر أزمة سياسية اجتماعية اقتصادية أمنية خانقة شهدت بعدها الجزائر ما يسمى بالعشرية الدموية دفع خلالها أبناء الجزائر أرواحهم وأملاكهم ،هددت كيان الأسرة الجزائرية ومزقت روحها.

---

*1-Secrétariat Sociale d'Alger, **de l'Algérie Originelle à l'Algérie Moderne**, ed DSS,1961,pp22-23.*

4- تطور الأسرة الجزائرية خلال الثمانينات:

هل يمكن الكلام فعلا عن نموذج الأسرة الزواجية بالجزائر ،علما وأنه رغم وجود أسر مستقلة من حيث السكن والفضاء كحقيقة معاشة ،تبقى نوعية العلاقات التي تربط بين الأسر القاعدية souche وأعضائها متضامنة،نظرا لاستمرار الزيارات ،التواصل الحسي ،تدخل الأولياء،تواصل العلاقات القرابية،مما يقف عائقا أمام بروز نموذج الأسرة النواة وتحقيق استقلاليتها التامة على غرار الأسرة الزواجية.

علما أن الأسرة الأبوية التقليدية متعلقة بالمصادر المادية والارث الثقافي ضمن الجماعة الأسرية ، مشكلة إما من أسر مركبة من عدة أسر زواجية متشاركة في وحدة السكن وموضع الاستهلاك، أو إلى شبكة أسرية مهيكلة حول أسرة رئيسية تمثل أسرة الأولياء ولكن موزعة على عدة أماكن إقامة.

حتى وإن كانت الأسرة الممتدة المعاصرة تتهيكل على شكل شبكة وتتقاسم المعيشة تحت نفس السقف،أصبحت عائداتها المادية تعتمد على أجور الأبناء العاملين في مؤسسات حكومية أو لدى الخواص موظفين،أساتذة ،شرطيين.... مما ساهم في فقدان الأب سلطته على ميزانية الأسرة سواء لاقتناء الحاجيات اليومية أو الآثاث،الآلات الكهرومنزلية ،بالمقابل احتفظ بسلطة معنوية كبيرة ولكن اقل شأنا من تلك التي تحوز عليها الأم أو الأبناء الذين يفرضون مكانتهم إما لمميزاتهم الشخصية وخصالهم التي تؤهلهم للعب دور قائد الأسرة .

إن شخصية قائد الأسرة في الأسرة الممتدة الجديدة، همشت دور الأب الذي كان يمارس الأيديولوجية الأبوية مع الحرص على شرف العائلة و وتواصل الانحدار بين الآجيال والافتخار به،بالمقابل اصبح قائد الأسرة هو من يحفز أفراد الأسرة على المحافظة على الشرف و المكانة الأسرية وهو من يقوم عليها من خلال شراء الأثاث والحرص على تعليم الأخوة الصغار و أبناء الأخوة ، مع تحديد أوقات خروج الأخوات خارج المنزل ،حيث يسمح لهن بذلك خاصة للتوجه للدراسة ،أما المرأة يمكنها استهلاك مختلف وسائل الاتصال كمشاهدة التلفزة والبرابول والاستماع إلى الأغاني والراديو ، كما يوفر لها الهاتف والغسالة ... لتحسين ظروف الراحة المنزلية لكن دوما مع الحد من خروجها خارج البيت.

إن الخروج من نموذج الأسرة الممتدة لم ينتج عن أمنية تشكيل النموذج الأسري الزواجي،و لكن تبعا للقطيعة التي حدثت لضرورة الفصل بين الجنسين والتفريق بين الأفراد البالغين خاصة عند إقدامهم للزواج مما يجعلهم يبحثون عن سكن مستقل.

إن الأسر الممتدة لا تخلق أسر زواجية وإنما أسر ممتدة أخرى ،لأن الأسر الزواجية النووية المتشكلة قد تتحول إلى أسر ممتدة أخرى وعندما يصل الأولاد سن الزواج وحتى في حالة من عدم عملهم أو حصولهم على سكن مستقل يأخذ الأب على عاتقه مهمة الإشراف على زواجهم حسب ما تمليه الشريعة الإسلامية ولا يمكنه بأي شكل من الأشكال طردهم من منزله.

أ-الأسر المركبة والشبكة الأسرية:

إن الأسر المنتمية لفئات الطبقة الوسطى تعيد انتاج النموذج الأسري الممتد، تتوزع على مختلف أحياء المدينة، ويسمح الهاتف والسيارة بالبقاء على تواصل مستمر ويومي بين أفراد الأسرة مثل بين الأم وأبنائها وتتجلى الشبكة الأسرية بوضوح ضمن الأسرة المركزية بمعنى الأولياء ، مما يسمح للأبناء بالحصول على مسكن وتتضمن الفئات الأسرية للطبقة الوسطى كل من التجار،الإطارات، وأصحاب المهن الحرة، أطباء، محامين..و يعتبر الأولياء مصدر الشبكة الأسرية التي تجمع الأخوة والأخوات

المتزوجين وما إن تتلاشى هذه الشبكة وتنقسم إلى عدة شبكات يصبح لها مراكز اهتمام خاصة تفترق وتلتقي حسب المناسبات كالأعراس ،أما الفئات الغنية المشكلة من مقاولين وتجار كبار بامكانهم بناء مسكن خاص بهم ويبقى نموذج الشقق الفردية داخل نفس المبنى هو النموذج السائد، يعيش فيها الأخوة المتزوجين وتجتمع الأسرة الممتدة في نفس المكان ،لكل واحد مساحته الخاصة بالنسبة للمتزوجين والمقبلين على الزواج، لكل واحد شقة يعيش فيها مع زوجته وأبنائه بصفة مستقلة خاصة في تحضير الطعام،ويبقى هذا النموذج الأمثل بالنسبة للذين يبحثون على المحافظة على العلاقات القرابية المتضامنة مع محافظة الزوجة على استقلاليتها من الحماة وأخوات الزوج.

لقد ساهت العوامل الحضرية في إعادة تشكيل البنية الاجتماعية للأسرة الأبوية التقليدية التي أصبحت تميل لنموذج الأسرة الممتدة المشكلة من عدة أسر نواة ولكن لضيق مساحة السكن وتنامي مشكل السكن في بلادنا خاصة عبر المدن الكبرى والحواضر برزت مشاكل كثيرة من بينها تنامي ظاهرة الطلاق.

إن نموذج السكن المتوفر عبر المراكز الحضرية لا يناسب حجم التناقضات الصادرة عن الجماعة الأسرية المشكلة من أجيال متعددة، لأنها لا توفر الخصوصية،كما أن نموذج السكن ضمن الشقق ساهم في ظهور خلافات والشعور بالقهر الأسري نتيجة الضغط ،خاصة لدى الشباب وزوجاتهن في كنف مساحة سكنية ضيقة وعدد كبير للأفراد.

ومن التناقضات المسجلة ضمن النمط السكني الحضري، نجد أن الأم أي الحماة لا تشعر أنها محترمة بالقدر الكافي من طرف أبنائها، أما الزوجات يفتقدن الجانب العاطفي لأزواجهن ، خاصة وأن ميزانية البيت يكون مصدرها أحد الأبناء في غالب الأحيان، تحاول الحماة قدر جهدها بتوزيع عادل للحصص بين أفراد الأسرة ،أما الكنة التي يقوم زوجها بتمويل الأسرة، تبحث عن التميز عن الآخرين بتفضيل أولادها عن الآخرين،بالمقابل يجبرالزوج الزوجة ضمن السكن الأسري المشترك على الرضوخ لعقبات الحياة المشتركة بكل تناقضاتها و في حالة رفضها قد يؤدي بها ذلك للطلاق.

يخلق السكن المشترك ضمن الأسرة الممتدة ازدواجية في التعاملات الأسرية من جهة تحاول المرأة الحفاظ على زوجها أما الحماة تحاول قدر جهدها كسب ود إبنها لأنه مصدر الرزق والاستقرار ،وعليه تدخل الحماة في منافسة مع الزوجة التي تحاول تحسين معيشة أبنائها وتميزها الاجتماعي وفرض نفسها عن طريق الانجاب وكسب عاطفته ،إن العيش ضمن النمط السكني الحضري يجعل الجماعة الأسرية تعيش ضمن تناقضات كثيرة تساهم في تفاقمها الميزانية المشتركة بين الأفراد.

ولم تتغير كثيرا هذه الوضعية خاصة فيما يتعلق بهشاشة وضعية المرأة وقد جاء قانون الأسرة لسنة 1984 ليزيد من تعقيد الأمور ، خاصة في حالة حدوث الطلاق أين لا سيمح لها بالحفاظ بمنزل الزوجية وذلك على الرغم من تعدد السنوات التي بقيت فيه.

إن ما يميز نموذج الأسرة الجزائرية المعاصرة خلال هذه الفترة ،هو تعدد أشكاله الأسرية ،حيث لم يصل بعد المختصين في الأسرة الجزائرية إلى تعريف موحد وشامل لها، هناك من يقول أنها أسرة ممتدة مركبة وكبيرة ولا يحبذون التكلم عن الأسرة الموحدة ، وهناك من يقول أنها نماذج أسرية متنوعة ولها عدة أشكال، وعلى كل تبقى الفكرة العامة السائدة أن الأسرة الجزائرية عرفت تحولات عبر عدة مراحل تكيفت مع المحيط الحضري والقيم العصرية، وعموما يصادف الباحثين في الميدان عدة أشكال أسرية تتعايش فيما بعضها.

-المبحث الثاني/النموذج الأسري الجزائري المعاصر:

تلعب الأسرة دورا هاما في تجسيد مختلف التمثلات الاجتماعية للفرد الجزائري الذي يتفاعل مع محيطه المعيشي وكل التعقيدات والتركيبات التي تفرضها الحياة اليومية ،على مختلف الأصعدة الاجتماعية، الاقتصادية-السياسية والثقافية،ضمن تبعات العولمة، حيث أصبح العالم عبارة عن قرية صغيرة بفعل تاثيرات التبادلات و التفاعلات الثقافية والفكرية ، وعلى الرغم من وجود إجماع من طرف الباحين في حقل موضوع البنيات الاجتماعية والأسرية للجماعات الاجتماعية ، لقلة الدراسات الخاصة بالأسرة إلا أن هناك الكثير ممن تطرقت للجانب الإحصائي لها على وجه الخصوص.

*عموما في الوقت الراهن وحسب الدراسات الحالية المتوفرة من بينها الدراسة الصادرة عن المركز الوطني للدراسات وتحاليل السكان والتطور لسنة 2002 ،وتحديدا تلك التي تطرقت لمختلف القطيعات التي تعرضت لها الأسرة الجزائرية(CENEAP /Dec 2002)،إذ تؤكد أن الاتجاه العام لشكل الاسرة الجزائرية المعاصرة يتجه نحو تركيبة الأسرة النواتية ولكن ليس بالشكل الذي نراه في الدول الأوروبية مثلا،واستنادا للإحصائيات تم عرض أشكال أسرية مثيرة للانتباه وهي الأشكال الأسرية المركبة من عدة أسر، من بينها أسر معزولة ومشكلة من أفراد يعيشون بمفردهم و أسر أبوية أحادية و أشكال أسرية يعيش ضمنها أخوة أو أخوات،هذه الأشكال الأسرية في تطور مستمر عبر الزمن ،توحي ببروز تشكيلة جديدة للتركيبة الأسرية الجزائرية،تزامنا مع التعديلات الملاحظة في أسلوب حياة الجزائريين ،خاصة جراء الصعوبات الاجتماعية والاقتصادية التي عرفتها البلاد والتي أفرزت عدة مظاهر سلبية كالبطالة ومشكل السكن...جعلت الأفراد يسلكون سلوكات غير متوقعة، كتصاعد العنف وتفشي بعض مظاهر الانحراف،حيال عجز السلطة الأبوية في فرض احترام القيم والانسجام تبعا لما تمليه متطلبات النظام الاجتماعي التقليدي ،وما زاد الأمر صعوبة هوعدم وجود حلول للصعوبات والمشاكل اليومية التي يواجهها الفرد**1**،ومن بين تلك المشاكل المعترضة أمام الأسرة المعاصرة مشكل الأمهات العازبات وأطفال الشوارع....*

*يبلغ عدد الأسر حسب إحصائيات 1987 قرابة 4 ملايين أسرة و 3.2 مليون تركيبة أسرية ménageأي بمعدل تركيبة أسرية من بين خمسة مركبة من أسرتين، وحسب إحصائيات 1998 ارتفع عدد التركيبات الأسرية إلى 4.4 تشمل 5.1 مليون أسرة وبدأ حجم التركيبة الأسرية يرتفع ابتداءا من 1966 ليضم على الأقل حوالي 7 أشخاص **2**/CENEAP 2002 وحسب نفس الدراسة طبعت الأسرة الجزائرية عدة مميزات منها تأخر الزواج لدى البنات حوالي 30 سنة، مما أربك استقرار الخلية الأسرية وأثر في تجانس الجماعات الاجتماعية،هذا ما سيزيد من صعوبة التنبؤ بشكل النموذج الأسري المستقبلي، إضافة إلى بروز دور المرأة في الأسرة والمجتمع ،خاصة بانتشار التعليم و تراجع الأمية وهو أفضل ما حققه المجتمع بفضل الدعم المادي للدولة، إضافة إلى تحسن الرعاية الصحية، بالمقابل و مباشرة بعد الثمانينات تطور أسلوب المعيشة من الناحية الاجتماعية والمادية كما تسارعت وتيرة الحياة وضغط المتطلبات المادية ،ضف إلى هذا التطور الديمغرافي السريع الذي كان له تأثير مباشر على بنية الأسرة الجزائرية*

من جهة أخرى تم تسجيل تراجع نسبة الانجاب والخصوبة مع تسجيل تباعد الولادات ، مما مهد ظهور تشكيلات أسرية بأولياء في سن متقدمة وتراجع عدد الأولاد كنتيجة مباشرة للزواج المتأخر .

---

*1-EL Hadi Makboul,**Mutataions de la Famille Algérienne**,CENEAP,N°52,Décembre 2002,p1*

2-CENEAP IBID,p2.

-تحمل الأسرة الجزائرية المعاصرة من جهة قيم العائلة التقليدية القائمة على الذاكرة الجماعية ومن جهة أخرى أفرزت التغيرات السوسيولوجية أشكالا جديدة للحياة الاجتماعية ومن ثم برزت أدور ومراكز جديدة عملت على تغيير الحياة اليومية للأفراد.

هذا التوتر بين الظروف السوسيولوجية والفردية والخيال الاجتماعي المتاثرة بالثقافة الأبوية، خلقت نوع من عدم انسجام بين التمثلات والبنيات الاجتماعية.

*مع تأثير النماذج الثقافية الأجنبية خاصة الغربية من جهة و القيم والعادات المستنبطة من الموروث الثقافي التقليدي من جهة أخرى ، اصبح الأفراد لا يعتمدون على للتقاليد لتبرير سلوكاتهم وأفكارهم بل يرجعون لتطور العلوم ، المعارف الخارجية عن العالم كل هذا تحت تأثير العولمة، إن انتشار وسائل الاتصال الحديثة خاصة الأنترنت اصبح الأفراد يتطلعون لكل ما يحدث في العالم ، الشيئ الذي جعلهم يتخلون عن بعض السلوكات المتجذرة منذ آجيال متعاقبة،ويقول Addi.H في هذا الصدد "هذه الثقافة الأبوية الأداتية تغيرت عما كانت عليه سابقا وليست غاية في حد ذاتها" **1** ونستنتج آثار هاته التغيرات خاصة لدى الشباب من خلال ازدواجية الثقافية والنفسية تبرز مظاهرها من خلال سلوكات التكيف جراء التفاعلات والتواصلات الثقافية، تشمل الهوية،القيم ، المعايير ، الدين، الزواج، الجنس...*

إن التكيف مع الواقع الاجتماعي والتطلعات الفردية ضمن أسلوب الحياة العصرية فرض على الهوية الجماعية والفردية محاولة القيام بالموازنة بين الطموحات الشخصية والحقيقة المعاصرة للعالم الخارجي.

وقد سمحت إحدى الدراسات حول مختلف النماذج الأسرية الجزائرية التي تم إنجازها عبر مختلف أحياء العاصمة بإبراز خمس نماذج: **2**

1 -الأسرة الأبوية الجديدة الممتدة(الأبوين و الأطفال غير المتزوجين والمتزوجين والأحفاد)

2-الأسرة الأبوية الجديدة الممتدة المصغرة (الأبوين ،الأبناء غير المتزوجين)

3-الأسرة الزواجية (الأبوين والأبناء)

4-الأسرة الزواجية المصغرة (الأطفال يعيشون مع أحد الوالدين أرمل أو مطلق)

5- الأسرة شبه زواجية (الأبوين مع الأبناء يعيشون مع أسرة أحد الزوجين نظرا لأزمة السكن)

وقد تم الاعتماد خلال الدراسة على عدة معايير منها مكان الاستهلاك،أمنية العيش ضمن جماعات أسرية ممتدة، طريقة تعارف الشريكين وزواجهما... بالنسبة لمعيار الاستهلاك نجد أن هناك نوعين من الأسر:الأسرة الزواجية (الأبوين والأطفال) والأسرة المركبة وعدة أشكال أخرى تعيش مرحلة انتقالية، تتدحرج بين الشكل الأول والثاني وكأن الأسرة لم تستقر بعد على انموذج المناسب لها ،وأظهرت الدراسة تشكيل عدة أسر أبوية جديدة ابتداءا من الأسرة الزواجية يعود أصلها الجغرافي للولايات الداخلية من الوطن ابتداءا من سنوات الستينيات والسبعينات التسعينيات نفس النتيجة التي توصلت إليها دراسة الاستاذ بوتفنوشت عشر سنوات من قبل **3**.*وعرفت حركة هجرة ثانية بحثا عن الأمن والاستقرار خلال العشرية السوداء مع سنوات التسعينيات.*

1-Addi.H ; ***les mutataions de la société algérienne****, famille et lien social dans l'Algérie ontemporaine, paris, la découverte.1990,p12.*

*2-Oussedik,F,****revolution dans la famille algérienne****,inwww.cread.dz/index.php/oussedik-revolution-dans-la-famille-algeriene.html,consulté le07/03/2017.*

3-Boutefnouchet,M,op.cit,p98.

وعليه لا يمكننا الجزم بأن الأسرة الزواجية هي النموذج السائد في الجزائر ، حتى وإن يوجد زيجات بأطفال يشكلون أسر لها استقلالها المكاني –الإقامة-.

لقد ساهم كل من التعليم ، الوسط الحضري، السياسة التنموية، المعارف والعلوم ،النماذج الفكرية والسلوكات الجديدة وكذا وسائل الاتصال و الأسفار إلى دفع الشباب لحمل تطلعات جديدة ليست نفسها التي كانت يحملها أفراد الأسرة التقليدية، لقد ساهم التعليم والعمل في تقليص دورالأب وسلطته لصالح بروز دور الزوجة والشباب ، مما أدى إلى تغيرات فيما يخص الرهانات المادية والرمزية لأفراد الأسرة بخصوص الأدوار والسلطة الممارسة .

*لقد فقد الأب سلطتة المطلقة فيما يخص اتخاذ القرار في كل ما يتعلق بأمور أسرته التي كانت ترضخ له وتهابه،فالرموز والعلاقات والتمثلات الاجتماعية التي كانت تهيكل الفضاء الأسري في السابق تغيرت لصالح شباب متعلم يجد أكثر سهولةمن الآباء في التعامل مع مختلف المؤسسات ،متحصل على عمل ، وله علاقات عامة متعددة خارج البيت **1** ،ومن ثم تصبح التنشئة الاجتماعية ليست من شأن الأسرة الأبوية فقط، لأن الأب فقد أهمية مكانتهضمن عالم الرجال المسيطر،وأصبح يرجع في قراراته لزوجته و أبنائه.*

1-المرأة الجزائرية بعد فترة الاستقلال ودورها كفاعل اجتماعي :

من البديهي أن يصاحب التغيير الذي حدث على المستوى المرفولوجي للأسرة الجزائرية تغييرات على مستوى مراكز وأدوار الأفراد ،لأن المصالح تختلف و لا تكون دائما مشتركة،ويتضح ذلك من خلال السلطة التي يكتسبها البعض على حساب الآخر و الاحترام الذي ينتظره في مقابل ذلك البعض الآخر.

لقد عرفت المراكز تحركات في مواضعها فالبعص تعززت مكانته والبعض الاخر عرفت شيئ من التراجع،هذا التراجع يعبر في حقيقة الأمر عن ديناميكية العلاقات ضمن الأسرة الممتدة المعاصرة بما في ذلك العلاقات بين أسر المصاهرة التي شهدت مستجدات حقيقية.

*بالنسبة للمرأة الجزائرية باعتبارها فاعل اجتماعي ضمن المجتمع وأسرتها الخاصة فهي تحاول قدر جهدها حماية و حفظ مصالحها، حيث أن دورها أصبح أكثر فعالية لما كما كان عليه في السابق ويقول في هذا الصدد عدي الهواري أن المرأة الجزائرية اتخذت **4** استراتيجيات مختلفة تميز دورها كفاعل اجتماعي حقيقي:**2***

-المرأة الزوجة غير العاملة: تستثمر حنانها مع أطفالها ، الذين لما ينضجون سيعبرون لها عن تعلقهم بها ولذلك تعمل المرأة على إنجاب أكبر عدد ممكن من الأطفال وتتفادى الطلاق بذلك لعدد الأطفال الكبير.

-المرأة الزوجة-الأم أو الجدة تعمل على المحافظة على الممارسات القرابية الأبوية لصالح ابنائها ولذلك تتزايد سلطتها على زوجها وزوجات أبنائها لتتألق ما بين قريناتها من نفس الجيل.

---

*1-Zeggane ,c,**le changement social et représentation de l'autorité parentale chez les jeunes algériens**, paris 5, thése de doctorat,1990.in revue Arabpsynet E.Journal n°21-22 ,winter spring 2009,p92.*

*2-Lhouari Addi, femmes, **famille et lien social en Algérie** ,ed maison des sciences de l'homme, paris, france,2004,pp71-87,2004 ,in hall archives-ouvertes.fr.*

-المرأة الزوجة العاملة: ترتفع مكانتها بالتوازي وسياسة الدولة التي أضعفت الممارسات الأبوية من حيث المركز الاجتماعي آملة من تحقيق استقلالها الذاتي وتحريرها حيال سلطة أم الزوج.

-المرأة العازبة: ابتداءا من المستوى التعليمي الثانوي والجامعي تفصل بين الأيديولوجية الأبوية و الإسلام وتحاول الهروب من الأولى باستعمال الثانية أي ترتدي الحجاب لنتمكن من الخروج للفضاء العام الذي تريد أن تحقق مكانة لها فيه عن طريق الدراسة ثم العمل.

ويمكن للمرأة اعتناق نموذجين من النماذج المذكورة في نفس الوقت، حتى وإن كانا متناقضين بحسب ما يمكن أن تحققه من سلطة، فيمكن أن تسمح زوجة الإبن لبناتها العمل والحصول على استقلالية أكثر ومنع ذلك عن زوجة إبنها .

بالنسبة للأسر المستقرة بالمدن ، ذات الأصول الجغرافية المتعددة والمختلفة ، شهدت اتساع سوق الزواج مما خلق تنافس كبير ، مع تفضيل البنت المتعلمة ،الحسنة المظهر ومن ثم القيام باختيار بنت ذات وضعية اجتماعية راقية أمريستحسنهاالأكثرية ،نفس الشيئ إذا تزوجت البنت ضمن عائلة غنية وراقية فهذا يعد بمثابة ترقية اجتماعية لها .

يكتسب الزواج في الأسرة الجزائرية المعاصرة كامل قوته بالاعتراف الضروري للمجتمع به،وذلك مباشرة بعد المثول أمام القاضي وتسجيل عقد الزواج في الحالة المدنية وترسيمه من خلال تقديم المهر وكل ما يتخللذلك من مظاهر الزواج القائمة على الجانب القانوني و الشريعة الإسلامية هذا من جهة ومن جهة أخرى الجانب المادي القائم على المهر وحفلة الزواج المبهرجة القائمة على مظاهر التباهي، في حين يبقى الواقع يخفي حقيقة مفاوضات طويلة تم القيام بها قبل الزواج، يكون فيها كافة أفراد الأسرتين معنيين بها.

*إن الاستراتجيات الخاصة بالزواج ضمن الأسرة الجزائرية المعاصرة في تطور متواصل تتجلى من خلال الانقسام تارة وإعادة البناء تارة أخرى وكذا عبر التصدعات والتمردات الملازمة لها،على الرغم من أن المؤسسة الأسرية بقيت صامدة في وجه ذلك**1** ،من جهة أخرى إن المحافظة على العادات يبقى من نصيب الأجيال التي تسير المجتمع ومن غير الممكن إحداث تغيير جذري ما دامت فكرةالعزوبية المتقدمة و إعادة الزواج ينظر لها بطريقة سلبية .*

*إن تعليم الفتاة يبقى أحد المعايير التي تسمح لنا بتقييم درجة تطور مجتمع ما وحسب الدراسة التي قام بها الهادي مقبول **2** الخاصة بالتغيرات التي تعيشها الأسرة الجزائرية المعاصرة ،فإن نسبة87،6 بالمائة من المستجوبين(2207 مستجوب) يؤكدون على ضرورة متابعة الفتاة دراسات عليا بالمقابل 13 بالمائة فقط يرون بأنها اكتفائها بالمستوى الثانوي لصالح الزواج وتكوين أسرة ،إن تشجيع الفتاة على القيام بدراسات عليا يصب ضمن فكرة إعطائها الفرصة لتحقيق ذاتها والحصول على عمل في المستقبل وراتب شهري مما يحقق لها استقلالها المادي واستقرارها الشخصي،مما سيساهم في تأكيد مركزها ومكانتها في المجتمع ، خاصة أمام زوجها وعائلته و حماتها.*

---

*1-Sugier Clémence. **Du côté des femmes algériennes.** Une étude sociologique du mariage dans Algérie contemporaine .In:Cahiers de la Méditerranée, n°20-21, 1, 1980. Recherches d'ethno-sociologie maghrébine. pp. 29-34;http://www.persee.fr/doc/camed_0395-9317_1980_num_20_1_909*
*2-El Hadi Makboul,**mutations de la famille algérienne** ,CENEAP,n°52 décembre 2002.,p3.*

بعدما كان المجتمع يتهيكل ضمن تنظيم أسري يعزل المرأة في البيت بينما الفضاء الخارجي يخصص للرجال فقط،ويسمحبالخروج للمرأة المسنة لقضاء حاجيات البيت أو المرأة المتوجهة او العائدة من لعمل أما البنات فيسمح لهنالخروج بصحبة الأم ،الأب،الأخ أو بصحبة أطفالها،للمدرسة أو الطبيب ، لأن وجود إمرأة لوحدها في الشارع شيئ غير مرغوب فيه و شيئ غير مسموح به لأنه يمس بشرف العائلة وهذا يمكن شرحه من خلال التمثلات الاجتماعية التابعة لثقافة الشارع و التنشئة الاجتماعية المتداولة عبره، باعتباره فضاء أجنبي غير محدود لا يمكن استباق عواقبه، يمكن أن تتعرض المرأة من خلاله لقلة الاحتلام من طرف الرجال وعبارات منبوذة و تعابير مبتذئة والتي اعتبرت من العوامل التي شجعت المرأة على ارتداء الحجاب بعد العامل الديني ،لتظهر حسن سيرتها من جهة و لأنها توافق التعاليم الدينية القائمة على احتشام المرأة،هذا سيقلل من انتباه المارة لها خاصة الرجال ويجعلها فرد اجتماعي أخلاقي وزوجة المستقبل لأنها مقبولة من طرف الفضاء العمومي ، الشيئ الذي شجع إذا على ارتداء الحجاب خاصة خلال التسعينيات، وبصفة أكبربانتشار الحركات السياسية الإسلامية المشجعة على أخلقة الحياة الاجتماعية والشارع وخلق فضاء خارجي مشترك بين الجنسين.

إن مشاركة المرأة في الحياة الاجتماعية وتعليمها ومواصلة دراساتها بالجامعة ودخولها في سوق العمل زعزع الحدود التقليدية المتواجدة بين الرجل والمرأة هذا ما أكدت عليه عدة دراسات لعدة باحثين في علم الاجتماع منهم: F.Benattia 1986, M.Rebzani 1997, C.Lacoste Dujardin 1986, Garneo 1982

الذين يرون بأن تعليم الفتاة والعمل أدى إلى تحولات كبيرة في أدوار المرأة ومركزها مما يبرز وجود تغيرات هيكلية داخل الأسرة وضمن التمثلات الاجتماعية المتوارثة من المجتمع التقليدي، الذي كان يحصر مكان المرأة الطبيعي في المنزل، هذا ما يؤكد حدوث قطيعة حقيقية في المجتمع الجزائري خلال مرور بعض السنوات منذ الاستقلال.

خلال دراسة RABZANI[1] التي قام بها حول الحياة الأسرية للمرأة الجزائرية العاملة،يشير إلى أن المرأة اكتسبت حاليا دورا أسريا مختلفا عن ذلك الذي خصص تبعا للمعايير الثقافية التقليدية في الأسرة الممتدة الأبوية.

سواء كانت المرأة عاملة أو غير ذلك تمكنت من الحصول على سلطة أكبر فيما يخص عدة قرارات بما في ذلك المقتنيات المنزلية،تربية الأطفال، تسيير ميزانية الأسرة وغيرها وأصبح خروجها للتسوق شيئ تقوم به يوميا إضافة إلى الذهاب للمصالح الإدارية،الطبيب، المدرسة فيما يخص الأطفال لدرجة أن مشاركة الأم أصبحت توازى مشاركة الرجل وربما أكثر، ومن ثم نستنتج التغيير الحاصل في أدوار المرأة فبالإضافة إلى الدور التقليدي المنوط لها ،الخاص بالأعباء المنزلية أصبحت تتكفل بمسائل تعود الرجال القيام بها فيما مضى،على الرغم من أن مشاركة الرجال داخل المنزل تبقى صغيرة وفكرة تساوي الجنسين ليست حقيقة معاشة.

إن الحاجة المادية الملحة أدت بالمرأة للمساهمة بعملها في تحسين مستوى معيشة أسرتها هذا دون التقليل من شأن التطلعات الشخصية التي دفعت بالمرأة للحصول على عمل واكتساب علاقات عامة ، فالرجل حاليا اصبح يفضل الزواج من المرأة العالمة على عكس الأسرة التقليدية التي كان فيها الرجل هو المعيل الوحيد للأسرة.

---

*1-Rebzani,M,**la vie familialedes femmes algériennes salariées**, paris,l'Harmattan, 1997,p99.*

إن التعامل اليومي بين الرجل و المرأة من خلال الدراسة، العمل و المساحات العمومية أدت إلى تلاشي العقلية الذاتية stéréotypeالقاضية بالانفصال المكاني بين الرجل والمرأة.

ضف إلى ذلك تأخر سن الزواج بالنسبة للمرأة الذي كان يتحدد بـ 18 سنة في الستينيات ليصل إلى 30 سنة في 2005 ، نفس الشيئ بالنسبة للخصوبة التي انتقلت من 8،1 طفل في السبعينات ليصل إلى 3،2 طفل سنة 2000 ثم 2،1 طفل سنة **1.**

ارتفع استعمال وسائل منع الحمل من 8 بالمائة خلال السبعينات ليصل إلى 62 بالمائة سنة 2000 وهو يؤكد نية تحديد النسل عكس النظرة التقليدية السائدة.

2-تأطير الدولة ودورها في بروز التشكيلات الأسرية المعاصرة:

إن القطيعة المباشرةالتي عرفتها بنية الأسرة الجزائرية بعد الاستقلال تجسدت تأثيراتها من خلال نوع من التلاشي في القيم المعايير التقليدية خلال السنوات الأولى خاصة في المدن جراء التفاعلات والتداخلات الثقافية المصاحبة للتعاملات مع الوسط الحضري ،وبعد هذه الفترة ظهر ما عرف بالإسلام السياسي حاولت الدولة تأطيره ،من خلال استعمال الدين لتأطير الأحياء وتقديم نموذج أخلاقي خاص بالفضاء الاجتماعي يسمح للمرأة مثلا أن تتمتع بأكثر حرية وأمان .

بلغ العدد الإجمالي للسكان في الجزائر خلال عام2011 بـ 36.717.000 نسمة من بينهم24.339.744 نسمة يقطنون في الأوساط الحضرية و 12.377.256 نسمة يقطنون في الأوساط الريفية ،لقد عرف هذا العدد السكاني ما بين سنوات 2000 و2011 نسبة نمو تقدر بـ 20 بالمائة وعموما نجد أن التأثير المباشر للتطور في الأوساط الحضرية يسجل نسبة نمو السكان تقدر بـ 36.2 بالمائة مما أدى إلى وصول نسبة التحضر أي التمدن من 58.3 بالمائة إلى 66.3 بالمائة ،بينما الوسط الريفي عرف تراجع نسبة سكانية تقدر بـ3.3 بالمائة **2.**

-*جدول بياني يمثل توزيع السكان حسب الوسط ما بين 2000-2011

التوزيع	2000	%	2011	%
وسط حضري	17.869.493	58.3	24.339.774	66.3
وسط ريفي	12.803.834	41.7	12.377.256	33.7
المجموع	30.673.327	100	36.717.000	100

1-zahia ouadah ,adidi .b,vallin.j,juillet-aout 2000,maghreb :**la chute irresistible de la fecondité,population et societe**,bulletin mensuelle d'information de l'ined,paris,n°359.p93.

2-Office national des statistiques,2011, op.cit, p14.

مباشرة بعد الاستقلال انتشر النموذج الأسري الممتد في حلته الجديدة وكانت تجمعه مع الدولة علاقة توافقية على الرغم من التحولات التي ألزمتها التبادلات التجارية والتحولات الحضرية ،فكانت الأسرة تعيل نفسها من حيث منح السكن لأعضاءها والتكفل بالمسنين وتوفير العناية للمعوقين والطعام والمسكن للأبناء البالغين و المتزوجين حتى من ليس لهم عمل، ومن ثم عملت الأسرة الممتدة على التخفيف من أعباء الدولة فيما يخص المسائل الاجتماعية خلال السنوات الأولى للاستقلال، بعد الخروج من حرب تركت بصماتها الواضحة على غالبية فئات المجتمع من أرامل و أيتام .

وعلى كل كانت الدولة تتعامل مع الأفراد من خلال تطبيق مبدأ التوزيع والاستفادة من ميكانيزمات الاقتصاد الموجه ، الشيئ الذي دعم شكل الأسرة الممتدة في طبعتها الجديدة مما لم يفسح المجال لبروز الأسرة الزواجية، إن السياسة الشعبوية التي تمت ممارستها خلال سنوات السبعينات دعمت فئات المجتمع بمناصب عمل وإعانات اجتماعية و منتوجات مخصصة للاستهلاك ساهمت في ارتفاع مستوى المعيشة للجماعات الأسرية التي أصبح لها مصادر مالية متعددة من خلال عمل عدة أخوة في نفس الأسرة بالمقابل سجل غياب برنامج سكني حكومي يتجاوب ومتطلبات السكان مما ساهم في استمرارية النموذج الممتد.
ولغاية سنوات الثمانينات بقيت هذه العلاقة التوافقية موجدوة بين الأسرة والدولة لعدمتمكنها من توفير مناصب عمل وغياب برنامج سكني وطني يحد من انتشار أزمة السكن ،وبقيت مختلف الفئات الاجتماعية تتمتع من سياسة الدعم والسند ،وعليه ساهمت الأسرة الجزائرية بشكل كبير في انتشار المشروع الصناعي على حساب البرنامج الفلاحي ضمن اقتصاد قائم على ريع البترول.

لكن مع انخفاض أسعار البترول سنة 1985 ونظرا للمتطلبات الاقتصادية والديمغرافية حدثت نوع من الاختلالات في التعاملات بين الثنائية الدولة-الأسرة، نظرا لعدم قدرة الدولة على أداء دورها الذي كانت تقوم به والمتمثل في توزيع الإعانات ضمن النموذج السياسي الاشتراكي ،هذه الوضعية ساهمت في انتشار أزمة ثقة بين الأسرة والدولة بعدما كانت توافقية، فأمام الزيادة الديمغرافية المتزايدة خاصة عبر الأوساط الحضرية وحيال الصعوبات الماديةجراء الأزمة الاقتصادية تلاشى هذا العقد التوافقي الذي ساهم قبلا في انتشار الاستقرار الاجتماعي خلال ثلاث عقود متتالية بعد الاستقلال.

وبعد فقدان علاقة التوافق و الثقة بين الطرفين ترائى للأفراد حيال هذه الوضعية الصعبة حل جديد يتمثل في تطبيق النموذج الإسلاميلتحقيق نوع من العدالة الاجتماعية ومن ذلك إعادة تنظيم العلاقة التي تجمع بين الدولة والمجتمع حيث ظهر الحل الإسلاموي ،لاعتقاد أفراد الأسرة الجزائرية أنه أحسن بديل للتخلص من المشاكل الكثيرة التي تعاني منها الأسرة الممتدة ، خاصة مع انتشار ظواهر اجتماعية جديدة كالرشورة والمحسوبية ،ولم يساهم الكثير قانون الأسرة لسنة 1984 كما اشرنا إليه سابقا في إجاد الحلولة المناسبة للمشاكل الكثيرة المطروحة لدى الأسرة الجزائرية خلال تلك الفترة .

لقد ساهم هذا الاختلال في استمرار نموذج الأسرة الممتدة لنقول أنه قادها للأخذ بنموذج الأسرة التقليدية الممتدة القائمة على قواعد الإيديولوجية الأبوية،تعزز خلالها مكانة الرجل والمرأة في المجتمع باعتبارها فاعل اجتماعي مهم في معادلة التنمية الوطنية.

لقد عاشت الأسرة الجزائرية ويلات عشرية دموية ابتداءا من تسعينيات القرن المنصرم لم تكن في الحسبان وضعت الأسرة وجها لوجه حيال الدولة الوطنية التي كانت فيما مضى تتوافق و تتشارك معها في تسيير شؤون الأفراد ،هذه الوضعية التي تخللتها وضعية سياسية غير مستقرة انتشرت خلالها

التيارات السياسية العلمانية والإسلامية،ووضعت الأسرة الجزائرية حيال اختيارات سياسية –اجتماعية و ثقافية- دينية كانت تبدو حل ظرفي مناسب لتلك المرحلة لكن سرعان ما انفلتت الأمور لتصبح مفروضة خاصة مع غياب رؤية واضحة وأمام الوضعية السياسية والاقتصادية الصعبة لم تتمكن الدولة أنذاك من رسم معالم سياسية وطنية ملائمة لتأطير المجتمع والأسرة على وجه الخصوص خاصة مع عدم استقرار الوضعية الأمنية والسياسية على المستوى الداخلي والخارجي مع اهتزاز صورة الجزائر بين الدول وما انجر عن ذلك من حصار اقتصادي أوشك أن يودي بأركان المجتمع،لقد كلفهذا الاهتزاز الارتدادي للمجتمع الكثير من الضحايا والأرامل والمآسي الاجتماعية، بقيت الأسرة الجزائرية في مواجهة عواقبها لفترة طويلة من الزمن.

خلال سنوات 2000 عرفت الوضعية الاقتصادية للمجتمع الجزائري نوع من الاستقرار خاصة مع ارتفاع أسعر البترول التي تجاوزت 100 دولار للبرميل ، هذه البحبوحة المالية ساهامت في إنجاز الكثير من الهياكل القاعدية وسمحت للدولة من تجسيد سياستها التنموية على الرغم من اعتمادها على الريع البترولي بشكل اساسي، فتم إنجاز المشاريع السكنية في مختلف المناطق كما أوجدت تعاملات اقتصادية جديدة لخلق مناصب العمل عن طريق اقتراح مشاريع لفائدة الشباب في إطار مؤسسة أونساج ، وظهر العمل ضمن الشبكة الاجتماعية، حتى وإن تبدو حلول مؤقتة ، تعامل معها أفراد الأسرة الجزائرية ،هذا الدعم جاء كرد فعل لثورة السكر التي احتضنها الشارع الجزائري سنة 2011، تجاوبا مع الثورات التي ظهرت عبر العالم العربي المطالبة بتحسين ظروف المعيشة.

وتؤكد الدراسات بأن حجم الأسرة الجزائرية لا يزال ينحو نحو النموذج الممتد باحتضانه حتى أكثر من 9 أفراد ،كما تشير الدراسات الإحصائية إلى أنحجم الأسرة التي يبلغ عدد أفرادها من 5 إلى 6 أفراد بلغ 36.6 بالمائة و 27.7 بالمائة من7 إلى 8 أفراد و 21.2 بالمائة من 9 أفراد وأكثرو1.4بالمائة من1 إلى 2 فرد ***1***

ويبلغ حجم السكانالذين يشغلون فيلات أو طابق تابع لفيلا 43.8 بالمائة بنسبة أكثر في الوسط الحضري بالمقابل يسكن 31.7 بالمائة من السكان في بيوت تقليدية وترتفع هذه النسبة في الوسط الريفي ويسكن 21.1 بالمائة من حجم سكان الجزائر في شقق وبحجم أكبر في الوسط الحضري عن الريفي .

وتبلغ نسبة 1.4 بالمائة من السكان الشاغلين لبيوت قصديرية وماشابه 1.059.988 في سنة 2000 بنسبة 3.05 بالمائة من عدد السكان الإجمالي. ***2***

وتشير الإحصائيات بأن الأسر الجزائرية تصرف في الوسط الحضري أكثر عن الريفي وتبلغ نسبة المصاريف 42 بالمائة مخصصة للاحتياجات الطعام و 20.4 بالمائة مصاريف السكن وفواتير تليها نسبة 12 بالمائة مخصصة للنقل والاتصال و تأتي احتياجات الثقافية والترفيه في مؤخرة الترتيب مع الصحة والأثاث و مختلف الاحتياجات الأخرى.

---

*1-**ONS**,2011,op,cit,p17.*
2-Ibid,p17.

3-الأسرة الجزائرية والمشرع الاجتماعي:

ما عدا قانون الأسرة الذي تم إصداره خلال الثمانينات 1984 والذي لم يأتي بجديد فيما يخص أدوار ومكانة أفراد الأسرة الجزائرية تلقى هذا الأخير عدة انتقادات من الجمعيات النسوية خاصة تلك القريبة من أطروحات الأحزاب العلمانية واليسارية ،جاءت تعديلات جوهرية عليه في قانون الأسرة 2005 الذيأباح الزواج دون ولي عند بلوغ البنت سن 19 عشر سنة وما فوق ،شريطة أن تكون الفتاة المقبلة على الزواج بالغة، واعية وأن يكون الزوج كفأ لها ،ورغم الانتقادات اللاذعة التي لاقاه هذا التعديل،خاصة في الشطر المخصص بتقييد تعدد الزوجات وإجراءات الطلاق ، فبالنسبة لتعدد الزوجات وضعت شروطا مسبقة مثل منح القاضي صلاحيات واسعة لتحقيق والتمحيص في أحقية الزواج من أكثر من زوجة ومن الشروط المقررة ،حصول الزوج على موافقة مسبقة من الزوجة الأولى والثانية وأن يتعهد بالعدل بينهما وأن يتأكد القاضي من قدرته على إعالتهما و على توفير شروط الحياة الضرورية لهما.

من بين أهم ما أباح القانون الجديد إمكانية إرفاق عقد الزواج باتفاق مسبق بين الزوجين حول عمل المرأة بعد الزواج وايضا قبولها أو رفضها عقد قران زوجها من إمرأة ثانية.

كما وضع مشروع القانون الجديد قيودا صارمة للطلاق إذ حتم على الزوج أن يوفر لمطلقته الحاضنة وأولاده مسكنا يأويهم وفي حالة عجزه عن تحقيق ذلك يتعين عليه أن يؤجر لها مسكنا لائقا وفي حال ثبوت العكس يمنح لها حق الاحتفاظ ببيتها بالإضافة إلى منح الأم المطلقة الوصاية على أبنائها القصر.

لقد أثارت هذه التعديلات حفيظة بعض الجمعيات المقربة من الأحزاب الإسلامية خاصة حزب مجتمع السلم الذي عقد اجتماعا يدعو فيه إلى جمع مليون توقيع للتعبير عن رفضه التعديلات الخاصة بالمادة التي تلغي شرط الولي في عقد الزواج.

ـالمبحث الثالث/نموذج الأسرة الجزائرية المعاصر وعوامل التغيير المؤثرة فيه ضمن تداعيات التفاعلات الثقافية تحت إطار العولمة:

ـالثنائية الأسرة والعولمة

تتأثر الأسرة بمضاعفات انتشار العولمة على مختلف المستويات الاجتماعية، الاقتصادية السياسية الثقافية وحتى البيئية، وتعتبر الأسرة المؤسسة الانسانية الأكثر أهمية التي تساهم في تطور الفرد،فهي تسنده وتدعمه بسيكولوجيا ،شعوريا، تربويا واجتماعيا.

تتشكل الأسرة من فرد أو عدة أفراد مرتبطين بروابط دموية ،قانونية ، سياسية...ويعمل أفراد النسق الأسري على خلق روابط لتحقيق انسجام الجماعة عن طريق الولاء الأسري والخيال الأسري.

بالنسبة للولاء الأسري فهو قوة ضابطة للنسق الأسري الذي يحدد الانتماء للجماعة ويعمل على بقاء هذه الأخيرةوبيرز بوضوح لما يحاول أحد الأفراد التنصل من الجماعة، فأن نكون فردا وفيا للجماعة الأسرية فهذايعني حمل تطلعات الجماعة وتبني السلوك المعبر عن تطلعاتها الضمنية.

المرجوع للأمر رقم 05-02 المؤرخ في 27 فيفري 2005 –القسم الثاني الخاص بالزواج، الصادر عن قانون الأسرة –رئاسة الجمهورية-الأمانة العامة، سنة 2007 ،ص2.

*أما الخيال الأسري فيتكون من أنساق الاعتقادات السارية المفعول ضمن الذاكرة الأسرية وهو يحدد قواعد السلوك النموذجي للعلاقات الذي يجب أن نسلكه حيال العالم الخارجي ،إن الديناميكية الأسرية تستجيب في عمق هذه العمليات لإعادة ضبط خارجي قادر على تصحيح هذه العلاقات ، ولفهم تأثير العولمة على المؤسسة الأسرية يمكننا اتخاذ مثال نظري لكل من Camilleri –Cohen-Emrique1989بمقارنة بين المجتمعات التقليدية والمجتمعات العصرية التي تكون فيها نشاطات الحياة مجزئة ومتخصصة مما يشجع خلق جماعات فرعية لها أنساقها الادراكية ومن ثم تتمتع المعاني المتوارثة بحرية وفردانية والمجتمعات العصرية تكون غير متجانسة.**1*

تتضمن المجتمعات المعاصرة ثقافات متعددة ومختلفة يتأثر بها الأفراد وفقا لإرادتهم الخاصة،في نفس الوقت تحد التحولات التكنولوجية من بلورةالتمثلات الاجتماعية وتشجع سير حركات الآراء والنماذج الحرة والعابرة،بالمقابل وحسب الباحثين في المجتمعات الأقل تصنيعا أي التقليدية يكون فيها التغير الاجتماعي بطيئا والثقافة تستند على تقاليد الجماعة الأصلية،بمعنى أن نسق المعاني يتمحور حول أنساق معاني أخرى أكثر اتساعا والتي بدورها تكون متواجدة في غالبية العلاقات الاجتماعية الممررة عن طريق تعليمات نابعة عن التقاليد.
إنها أنساق متجانسة ودقيقة تتبلور في فلسفة الوجود الكوني المقدس، تكون فيها التمثلات الاجتماعية مرتبطة بشبكة من المعاني الثقافية.
هاته المعاني الماكروسوسيولوجية ضرورية لتحديد تأثيرات العولمة حسب المضمون الملاحظ.
وسنحاول معرفة ما إذا كانت الأسرة المعاصرة تلعب دورافي تدعيم اتطور الشباب في إطار العولمة وكيف يتم ذلك.

- 1 /العولمة الثقافية-الاجتماعية:

*نقصد بالعولمة انضمام كل مناطق العالم من خلال محور شبكات دولية مترابطة على المستوى الاقتصادي والسياسي والاجتماعي-الثقافي والتكنوترونيك Technotroniqueحسبتعبير الباحثةchanda وتقصد بهذا المصطلح انسجام التطورات المسجلة في الإعلام الآلي وتكنولوجيات الإعلام والاتصال.**2***
إن انتقال السلع والأفكار والثقافات ليست ظاهرة جديدة علينا لآنهاعرفت عبر مختلف فترات تاريخ البشرية منها مرحلة اكتشاف العالم الجديد التي تعد إحدى حلقاتها المهمة.
*وتتزايد حدتها شيأ فشيا حسب تطور الأنظمة الإعلامية،إن تحليل العولمة يعتبر موضوعا معاصرا ولذلك يبقى تمثيله النظري مشتتا نوعا ما عند محاولة فهم بعض الظواهر الاجتماعية التي تدخل تحت تأثيرها وهناك نظريتين يمكن الاعتماد عليهما لقراءة تأثير العولمة الأولى تسمى بـ مؤسسات العولمة والثانية القرية الشمولية التي جاء بها ماكلوهان **2**وهو مصطلح قديم لكن يبقى مستعمل macluhan et powers,1989 .*

---

*1-Camilleri, C, et Cohen-Emerique, M, **Cultures et Types de sociétés**,Dans Camilleri et Cohen -Emerique (Eds), Choc de Cultures et Enjeux Pratiques de l'interculturel, Paris , l'Harmattan, 1989 , pp49-61.*

*2-Chanda,N, **qu'est ce que la mondialisation (2002)**, Vivre ensemble : la mondialisation est le retour à la symbiose humaine.Extrait du site web de la Revue en Ligne Yale Global le 15 décembre 2007 http://yaleglobal.yale.edu/display.article?Id=6200.*

*3-Macluhan,M et Powers,B (1989).**The Global Village** : transformation in world life and media in the 21st century ,New York ,Oxford University Press.*

أ-مؤسسات العولمة:

مؤسسات العولمة عبارة عن ممارسة، تنظيم ، نظام اقتصادي أو سياسي، سوسيو ثقافي أو تكنولوجي ألكتروني له مصدر دولي يؤدي إلى حل أو تشريع الممارسات أو الأنساق، الأدوار والعلاقات الاجتماعية،إن مصدر كل مؤسسة من مؤسسات العولمة يمتاز بالتنوع ولكن يبقى هدفه نفسه وهو اعتماد مجموع قيم اجتماعية وشكل للانتاج الاقتصادي و نظام يعترف بالعلاقات الاجتماعية.

تعتبرالرأسمالية على سبيل المثال إحدى قواعد العولمة بعد الحرب العالمية الثانية ،وجهت الأدوار والعلاقات الاجتماعية وتم اعتبارها بعد ذلك كظاهرة طبيعية ،مقبولة من طرف عدد كبير من مجتمعات العالم.

إن المؤسسات الاجتماعية للمجتمعات التقليدية تم تكييفها حسب احتياجات النموذج الاقتصادي وبعد ذلك حاولت تشكيل نموذج للحياة للمواطنين حسب قيم العولمة .

سواء تم التطرق لمؤسسات العولمة من خلال سيرورة العولمة أو محليا ، تكيفت هذه الأخيرة حسب احتياجات النموذج الرأسمالي –الصناعي ،فهي بذلك تعبر عنه،لأنها تلعب دور صانع العلاقات البسيكولوجية- الاجتماعية وفقا لقيم هذه العولمة.

ب-نظرية القرية الشمولية:

تعتبر بالنسبة لكل من Macluhan et Powers محاولة شرح للعولمة الاجتماعية –الثقافية يتم تجسيدها من خلال توسيع شبكات أنظمة الإعلام الآلي على المستوى العالمي ، توجه العلاقات الاجتماعية ضمن هذه الشبكة نحو الافتراضية و يتم استبدال الكلمات بالصور.

الصناعة الثقافية بمعنى انتاج واستهلاك السلع (موسيقى،سينما،أدب ...) تملأ خيال الأفراد في العالم وهي الشكل القاعدي للقرية الشمولية و تنتج مجموع رسائل لخلق ايديولوجية موحدة لتنظيم وسير الحياة وتوحد صورة الأنا و أسلوب المعيشة للأفراد في كل العالم .

الفرد مرتبط بالقرية الشمولية حسب احتياجه للاتصال مع الآخر وما يمليه عليه خياله من حيث بناء معنى للحقيقة المحلية- الوطنية والعالمية ***1.***

وتؤدي القرية الشمولية إلى توحيد مكانة الأفراد في العالم بمعنى طريقة تفكيرهم و ردود أفعالهم و من بين نتائجها الدخول للعصرنة، والمناطق المشتركة،وخلق رؤى عن العالم ضمن ديناميكة الحقيقة الاجتماعية وعلى المستوى البسيكولوجي،بمعنى أن الأفراد سيعتمدون على تعميم التمثلات الخاصة بالجمال، السعادة، الأسرة.. والأفراد ضمن مفهوم القرية الشمولية، ومن بين القيم التي تنبثق عن العولمة نجد الفردية ، الحرية ، احترام الاختلاف،التنافس و السوق،هذه القيم توجه المعنى والفعل عند الأفراد وتعطي نموذج العلاقات الاجتماعية.

إن مؤسسة العولمة الأولى أي الصناعة الثقافية تعطي شكل للمعنى المشترك للأفراد بمنطق الانتاج- الاستهلاك واستقلالية الفرد والتنافس ،بمعنى أفراد القرية يشكلون تمثلاتهم الخاصة،والمعنى المحلي والوطني والعالمي يكتسبونه حسب ما تزودهم به عناصر الصناعة الثقافية.

في المقابل القرية الشمولية لا تتضمن ثقافة موحدة و إنما مجموع معاني مشتركة متجانسة للقطاعات الاجتماعية في العالم ، كثقافة الشباب التي نجدها منتشرة عند مراهقين أمريكا اللاتينية و الولايات المتحدة الأمريكية وعدة بلدان أوروبية ومشارقية فيما يخص قصات الشعر الشهيرة. ***2***

---

*1-Guillen,M.2001 :**Is Globalization civilzing,destructive or feeble ?**, A critique of five key debats in the social science literature ,Annual Reviews,27 pp235-260.*

*1-Arnet.J, **The psycholigie of globalization**,American Psychlologist,57,2002,pp774-783.*

إن الفرضيات المتعددة الخاصة بالحوار بين الثقافات العالمية وتأثيرها الشمولي يدخل في نفس سياق ما قاله ماكلوهان وباورس حول بناء ثقافة استهلاكية منجزة عن طريق نماذج معممة للحياة والمنتشرة عن طريق وسائل الإعلام، هاته الثقافة يخلقها ويتعامل بواسطتها مستهلكين في المدن الكبيرة يفضلون الإنكليزية كلغة تبادل، وبعكس المعتقد الشائع السائد ،تشجع وسائل الاتصال الشمولية و المقاومة والاختيار ،إن الثقافات الوطنية والقيم تتطور حسب مسارات متقاطعة غير متنافرة، بالنسبة لـ كوكس1996 **1** العولمة عبارة عن تأكيد الهويات ، كل جماعة ثقافية تتميز بخصائص ولها مشاكل مختلفة عن الجماعات الأخرى وهي تبرز العدد الإثني الموحد لأفراد عالميين، وبهذا يصبح العالم في إطار العولمة أكثر تجزيئا والجماعات الثقافية مترابطة ومختلفة أكثر فأكثر عن بعضها البعض وتصبح اللغة الأنكليزية ليست اللغة السائدة نظرا لوجود لغات خاصة بالجاليات المغتربة وحسب wolton **2** يتمثلالمكبح الرئيسي لعولمة الاعلام في شساعة التنوع الثقافي للأفراد، كما أن هناك عدة نظريات تحاول إعطاء توضيح للميكانيزمات الوسيطة بين العولمة والأسرة،فحسب نظرية Bronfenbrenner **3** فهو يرى بأن التطور البيولوجي الاجتماعي للفرد هو نتيجة تفاعلات هذا الأخير مع محيطه ويصبح في هذا الإطار التطور البشري عبارة عن سيرورة أجيال وقدرات تجعل من الفرد باستطاعته المشاركة في نشاطات تهدف إلى إعادة هيكلة خصائص أنظمة المضمون الاجتماعي، ومن ثم يصبح الفرد قادرا على استعمال استراتيجيات فعلية لإعادة تنظيم الأنظمة المتواجدة أو خلق أنظمة أخرى ضمن نظام يتوافق و احتياجاته،ومن ثم يتحدد تكيف الفرد مع محيطه حسب نوعية التفاعلات بين مختلف الأوساط والمحيط المرتبط بالفرد، المتمثل في المكان الذي يتفاعل الفرد فيه مباشرة سواء المدرسة الأسرة ... لأن النشاطات والأدوار والعلاقات ما بين الأفراد تمثل العناصر الأساسية المشكلة للمحيط.

ويحاول الباحث إبراز أن المحيط الأيكولوجي للنسق المصغر microsysteme للأسرة لايسلم من تأثير العولمة لأن له علاقة مع قيم العولمة ضمن النسق الكبير للأسرة macrosysteme بفضل تكنولوجيات الإعلام والمنتوجات الثقافية التي يتم نشرها عبر وسائل الاتصال فتتأثر به المرأة وهي في العمل أوالنظام المدرسي (الغربي) دون الشعور بذلك.

حسب الباحث Bronfenbrenner1986المضامين الاجتماعية **4** الأثر توسعا التي لم تصا بعد لتشكيل نسق كلي macrosysteme توجه تطور الفرد ليس من خلال المحيط الأيكولولجي فحسب وإنما من خلال تربية ألولياء ، الهجرة ، التلفزة ....ومن ثم يصبح macrosysteme هيالمصفوفة الثقافية للمجتمع الذي يعيش فيه نسق اعتقادات، قيم ومعايير و ايديولوجية قاعيدية لجماعة اجتماعية **5** le bossé et dufort وبالنسبة للمرأة العالمة حسب vandenbos إن عمل المرأة تحقق بفضل النظام الصناعي الرأسمالي عن طريق المصانع، المكاتب والمصالح .. وقيم العولمة تم ادماجها في وعي الشباب من خلال مشاركتهمكعامل اقتصادي نشيط ومن ثم تصبح المرأة بمشاركتها في سوق العمل مؤسسة للعولمة لأنها تعبرعن سولك وأدوار وعلاقات مدرجة عادياكعامل اقتصادي نشيط في جماعة اجتماعية.

1-Cox,R,**A perspective on globalization,** Dans J.Mittelman (Ed), Globalization : Critical Reflaction,1996,Colorado : Lynne Reinner Publishe,rpp21-30.

2-Wolton.D ,**l'autre mondialisation**,paris,flammarion,2003,p12.

3-Bronfenbrenner,U, **Basic Concept in Ecology of human developement** ,Experiment by nature and design ,USA, harvard university press1979, pp16-42.

4-Bronfenbrenner.,**Ecologyof family as a context for developement**:research perspectives developement psychology,22 «(6),1986,p723-742.

5-le bossé.Y et dufort.F ,**le cadre paradigmatique de la psychologie communautaire** ;vers une épistimologie du changement social ; dans f.dufort et guay eds ; agir au cœur des communaités, la psychologie communaitaire et le changement social, 2001, pp33-74.Québec :presse de l'université Laval.

3-تغيير النسق الأسري في إطار العولمة:

يمكن القول بأنه يوجد على الأقل ثلاث مؤسسات للعولمة كانت لها صدى واضح في المؤسسة الأسرية وهي مشاركة المرأة في العمل،التعليم على الطريقة الأوروبية اللائكية المختلطة ووسائل الاتصال Talbani et Hasnali**1**، إن قيم العولمة المسيرة من طرف هاته المؤسسات قامت بتوجيه التطور البسيكولوجي-الاجتماعي للشباب نحو الفردانية، الحرية ، المسالمة أمام الاختلاف، التنافس والسوق .

لقد ابتعد الشباب عن شبكات التمثلات الأسرية كالزواج بدون معرفة سابقة،وأصبحوا يحبذون قيم العولمة كالزواج عن حب ومن ثم فإن إصرار الشباب يصبح واضحا حيال التدابير الأسرية،اعتبر الأولياء متطلبات الشباب وآمالهم خطرا على الروابط الأسرية وحياة الجماعة الاجتماعية، ومن ثم تلاشى الصدق الأسري و كذا الحياة الأسرية كما نتخيلها ،هذا التغيير لدى الشباب خلق نوع من النفور لدى الأولياء عندما يتعلق الأمر ببناء دورهم الأسري أي أن التتغيير على التنظيم الاجتماعي يحمل تغيرات في المواقف والمعتقدات والقيم عند الشباب،وبمعنى أدق العصرنة من خلال الهجرة الداخلية من الريف للمدينة واقتصاد رأس المال الصناعي يحمل تغييرات في تطلعات الشباب ورؤيتهم للأسرة.

بالنسبة للتغير من النموذج الأسري التقليدي إلى النموذج الأسري العصري فهذه العملية تفرز سيرورة من إعادة بناء الهوية الأسرية، الانحدار، العلاقات ما بين الآجيال والمشاكل الاجتماعية وتصبح الأسرة مكان مشاحنة بين إرادة الأنا و فرض فردانيته مع التعايش مع الآخرين pronovost**2**

إن التحليل النظري الخطي لتاثير العولمة على السرة إن نموذج عصرنة المجتمع عن طريق النموذج اللائكي وتدخل الدولة المصالح الاجتماعية والاقتصادية والتغييرات القانونية على الأسرة تحمل تغيرات للقيم والمعايير التي هي بدورها لها تأثير على الأسرة من بين تلك التاثوات الديمغرافية من خلال تراجع سن الزواج تحول نوع الزيجات (زواج-ارتباط) عدم استقرار اسري تنوع النماذج الأسرية(أبوية جديدة،مركبة ..) ونقص الولادات إضافة إلى عامل جوهري آخر يتمثل في تواجد المرأة في سوق العمل الشيئ الذي غير تصور تكوين أسرة كهدف تحقيق ذاتي.
مع مرور الوقت تتحول الحياة الأسرية، ويصبح الأفراد لا يتشاركون وقت كثير مع بعضهم،أوالنشاطات الأسرية وحتى الوجبات،فالجميع لهم انشغالاتهم الخاصة،أو مشاريع شخصية التي تأخذ مكانة معتبرة في حياتهم، مما يؤدي بالشباب بالزواج غير المبكر،وإنجاب عدد قليل من الأطفال والانسحاب من الحياة الزواجية بسهولة، مقارنة مع الأولياء، على الرغم من هذا كله لا تزال تمنح الأسرة للفرد باعتبارها مؤسسة ذات استمرارية ،الملجأ والتضامن ومن ثم تبقى العلاقات بين الأولياء و الشباب سائرة وتكون إيجابية ، مما يؤدي إلى توافق بين القيم الأسرية و الاستقلال الشخصوجود علاقات تضامني بمعنى أن العلاقات الأسرية تبقى قائمة على الرغم من التغيرات الاجتماعية.
يبقى الكشف عن تأثيرات العولمة في الأنساق الأسرية حديث والمعارف التي يمكنالأخذ بها الخاصة بالتغيرات الأسرية تبقى متعلقة بدرجة تطور مصطلح مؤسسة العولمة.

1-Talbani .A et Hasnali .P ,**Adolescent females between tradition and modernity** :gender role socialisation in south asian migrant culture.journal of adolescence,23,2000 ,p615-627.

2-Pronovost,G , **quels enjeux de recherche pour les familles d'aujourd'hui** ?Enfances,familles,generations,1, 2004,extrait du site web de revue erudit.org 15 mai 2009 :http://www.erudit.org/revue/efg/2004/v/n1/008890ar.html

وعلى كل فإن العلاقات ما بين الأجيال في الأسرة و بناء الدور الأسري للشباب الناضج عنصرين تم اشتقاقهما من النسق الأسري للمجتمعات التقليدية التي اصبحت تتأثر بفعل القيم التي تسيرها العولمة المعاصرة.

إن عدم الاستقرار الذي تفرضه الحياة المعاصرة نظرا للوتيرة السريعة للحياة و اضطراب الحياة اليومية على مستوى المعتقدات والقيم الاجتماعية وعدم التوافق ما بين القوانين والمصالح الاجتماعية ومتطلبات سوق العمل وضعف الأنظمة التربوية ، كل هذه العوامل تشكل بالنسبة للأسرة والأفراد عناصر اضطراب في الحياة اليومية ومن ثم فإن التناسق الأسري يبقى صعب المنال.

أما دور الدولة انحصر ولم يصبح ملح بقدر ما كان عليه في السابق،خاصة بفعل تصادم المصالح الاجتماعية للأسر التي تشهد عدة تغيرات حيث تسجل المرور من نموذج أسري إلى آخر في نفس الوقت بمعنى ممتد،مركب أو أحادي الأبوين Monoparentale.

*وحسب تحليل الباحث Behnam**1**،يشير إلى أن معظم الدول المعاصرة أوجدت سياسات وبرامج تطور أسرية تعتمد على مقاربة فردانية ،بمعنى تتطرق لتطور الجماعت الاجتماعية بصفة فردانية ، الطفل المهمل،البنت الحامل ضمن زواج غير شرعي ، البطالة....*

وتبقى هذه المقاربة ناقصة،مادام الحكومات لم تستحدث بعد تحاليل خاصة بحاجيات الأسر المعاصرة،عن طريق مجالات تعتني بوحدة وصلابة الأسرة،ومن ثم تصبح الأسرة وحدة كلية تفضل التضامن مما يوجهتطور السياسات وبرامج التطور حسب الاحتياجات.

من الطبيعي أن تقترح القوانين والبرامج والمصالح الاجتماعية المستحدثة حلول للمشاكل الأسرية، مثلا إن كان المشكل مواجهة ظاهرة الأولياء في سن المراهقة ،يبقى من الضروري إستحداث مصالح لمواجهة هذه الوضعية،من خلال المساعدة المادية، مصالح الصحة للأم الشابة أو العزباء، التوجيه البسيكولوجي للأولياء المراهقين ، مرافقة البحث عن العمل بالنسبة للمراهق الأب.

يبقى الحديث عن تأثيرات العولمة على التغيرات الأسرية موضوع لم ينل نصيبا كبيرا من الدراسة ومن ثم لا يمكننا فهم كل تركيبات المشاكل التي يعيشها الشباب في عصرنا أو مختلف الأشكال الأسرية، كالعزلة، الانتحار، الانهيار العصبي، تعاطي المخدرات والكحول بصفة واضحة،وفي حالة تقديم دراسات جادة موضوعية حول الموضوع، قد يساهم ذلك في أخذ قرارات سياسية -اجتماعية موضوعية خاصة بالأسرة، ومن ثم يمكن اقتراح دراسات نقوم بها من خلال طرح ثلاث تساؤلات:

-كيف يمكن للتمثلات الاجتماعية أن تبنى بداخل كل جماعة اجتماعية-ثقافية في إطار العولمة

-ما هي مخاطر وإمكانيات تطور الأسرة ضمن العولمة آخذين بعين الاعتبار خصوصياتها الثقافية

-كيف يمكن للمؤسسات الحكومية المحلية التأقلم حسب الحاجيات الحالية للأسرة في المجتمعات التقليدية و العصرية.

---

*1-Benham ,D , **le devenir de la famille**:**dynamique familiale dans les différentes aires culturelles**.Paris :UNESCO Publishud,1993.in revue population,1993/48-/pp1101-1102.*

ملخص

-بعد تحقيق الاستقلال عن الاستعمار الفرنسي تواصلت سيرورة التغيرات الطارئة على الأسرة الجزائرية خاصة أنها أصبحت تبحث عن توازن لها في خضم التغيرات الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية التي شهدتها، فبرزت خلال التعاملات اليومية لأفراد الأسرة الجزائرية معايير وقيم جديدة مختلفة عن تلك التي تحملها الأسرة الجزائرية التقليدية من تضامن عضوي و فكري – نفسي و مكانة مفضلة لشبكة العلاقات القرابية و ما تحمله من قيم وتمثلات اجتماعية وثقافة محلية قائمة على المحرم و المباح ضمن أدوار ومراكز ومكانة محددة للأفراد، فالقيم الجديدة أفرزت سلوكات قائمة على تفضيل المصلحة الشخصية على حساب مصلحة الجماعة الأسرية التي كانت تسود فيها روح التآزر وأصبحت التعاملات قائمة على حسابات شخصية،وأصبح الفرد الجزائري يبحث عن تحقيق ذاته و طموحاته بدل أن ينمحي و ينطوي أمام روح الجماعة كما كان سائدا في الماضي ،لقد عرفت الأسرة الجزائرية أول قطيعة لها مع النموذج الأسري التقليدي السائد المعروف بسيطرة التنظيم القبلي والأسرة الممتدة الكبيرة –العايلة- حيث كانت الأسرة الأبوية تحترم الذكورة ،تتضمن أبناء متزوجين يبقون متحدين قبل وفاة الأب وعادة حتى بعد مماته وذلك تحت سيطرة الإبن الأكبر أو أحد الأبناء وذلك جراء انتشار تداعيات التداخل الثقافي المتأتية عن تطبيق المخططات الاستعمارية المفروضة على المجتمع الجزائري والتي شملت مختلف الأصعدة السياسية ، الاقتصادية ، الثقافية والدينية، لتفرز حالات تثاقف acculturationجراء فرض معايير وقيم وتمثلات اجتماعية وسلوكات مغايرة لواقع المجتمع والأفراد وأصالته.

وخلال سنوات قليلة بعد الاستقلال وجراء تطبيق السياسية التنموية انتقل المجتمع الجزائري من 20 إلى 70 بالمائة من السكان ضمن الأوساط الحضرية، وذلك جراء النزوح الريفي المكثف ،حيث عرف أول انفجار ديمغرافي بداية من الخمسينيات ،ليرتفع أكثر بعد الاستقلال ، أما الانفجار الثاني فكان ابتداءا من سنة 1986، انقل بعدها الأفراد للعيش من الوسط الريفي إلى الوسط الحضري ضمن النسيج العمراني الذي خلفة الاستعمار من ، ففي المدن ثم الاستحواذ على الشقق و الفيلات التي تركها المعمرون من وراءهم وعلى مشارف المدن و ضواحيها فقد أصبحت البيوت القصديرية المأوى الأساسي لكثير من الأسر ذات الأصول الجغرافيةالمنحدرة من الأرياف في غالبية الحالات.

كان تعامل الأسرة الجزائرية مع الوسط الحضري الجديد في أول الأمر بالتكيف معه، بمعني التعامل بتفكير و سلوك تقليدي في وسط و مساحة مهيأة بكيفية عصرية ونموذج سكني غربي يغلب عليه نموذج الثقافة الغربية الخاص بالأسرة الزواجية،و مع ارتفاع مستوى الوعي الحضاري و بانتشار التعليم و التفتح من خلال الإعلام للثقافات العالمية وما ينجر عن ذلك من تواصلات ثقافية ،أصبحت الأسرة الجزائرية المتفاعلة مع الوسط الحضري من خلال عمليات التداخل الثقافي المتواصلة تنحو لتركيبة الأسرة النووية.

مما أفرز جملة من التناقضات والتصادم جراء الازدواجية بين القيم التقليدية المستوحاة من الريف الجزائري ومتطلبات الفضاء الحضري ذات النمط المعيشي القائم على قيم التحضر والعصرنة،هذا ما أفرز حالة انسلاخ اجتماعي un deracinement يتمثل في صعوبة استوعاب النمط المعيشي الجديد وما يقابله من تعاملات ضمن قيم ثقافية واجتماعية مستوحاة من الثقافة الحضرية الجديدة ، وما يترتب عن

ذلك من تمثلات اجتماعية جديدة تؤثر في قيم ومعاير المجتمع الريفي التقليدي ،خاصة من جراء التفاعلات الثقافية التي أثرت كثيرا في الهوية الثقافية للأفراد الذين أصبحوا يعيشون ثنائية ثقافية

وخلال الثمانينات تراجع نموذج الأسرة الممتدة ليفسح المجال للنموذج الأسري الزواجي الممتد،و ذلك جراء القطيعة التي أحدثتها ضرورة انفصال الأفراد البالغين خاصة عند إقدامهم للزواج مما يجعلهم يبحثون عن سكن مستقل.

فنموذج الأسر الممتدة أصبح لا يخلق أسر زواجية وإنما أسر ممتدة أخرى ،لأن الأسر الزواجية النووية قد تتحول إلى أسر ممتدة أخرى وعندما يصل الأولاد سن الزواج وحتى في حالة عدم عملهم أو حصولهم على سكن مستقل يأخذ الأب على عاتقه مهمة الإشراف على زواجهم حسب ما تمليه الشريعة الإسلامية فليس بوسعه طردهم من منزله.

إن الأسر المنتمية لفئات الطبقة الوسطى تعيد انتاج النموذج الأسري الممتد، تتوزع على مختلف أحياء المدينة، ويسمح الهاتف والسيارة بالبقاء على تواصل مستمر ويومي بين أفراد الأسرة.

لقد ساهت العوامل الحضرية في إعادة تشكيل البنية الاجتماعية للأسرة الأبوية التقليدية التي أصبحت تميل لنموذج الأسرة الممتدة المشكلة من عدة أسر نواة ولكن لضيق مساحة السكن وضرورة تقاسم سكن مشترك نظرا لأزمة السكن الحادة في بلادنا بالخوص عبر المدن الكبرى والحواضر برزت مشاكل كثيرة من بينها تنامي ظاهرة الطلاق، فنموذج السكن المتوفر عبر المراكز الحضرية لا يناسب حجم التناقضات الصادرة عن الجماعة الأسرية المشكلة من أجيال متعددة، لأنها لا توفر الخصوصية.
إن ما يميز نموذج الأسرة الجزائرية المعاصرة خلال هذه الفترة ،هو تعدد أشكاله الأسرية ،حيث لم يصل بعد المختصين في الأسرة الجزائرية إلى تعريف موحد وشامل لها، هناك من يقول أنها أسرة ممتدة مركبة وكبيرة ولا يحبذون التكلم عن الأسرة الموحدة ، وهناك من يقول أنها نماذج أسرية متنوعة ولها عدة أشكال.

أما الاتجاه العام لشكل الأسرة الجزائرية المعاصرة فيتجه نحو تركيبة الأسرة النواتيةولكن ليس بالشكل الذي نراه في الدول الأوروبية ،واستنادا للإحصائيات تم عرض أشكال أسرية مثيرة للانتباه وهي الأشكال الأسرية المركبة من عدة أسر، من بينها أسر معزولة ومشكلة من أفراد يعيشون بمفردهم و أسر أبوية أحادية و أشكال أسرية يعيش ضمنها أخوة أو أخوات،هذه الأشكال الأسرية في تطور مستمر عبر الزمن ،توحي ببروز تشكيلة جديدة للتركيبة الأسرية الجزائرية، تزامنا مع التعديلات الملاحظة في أسلوب حياة الجزائريين ،خاصة جراء الصعوبات الاجتماعية والاقتصادية التي عرفتهاالبلاد والتي أفرزت عدة مظاهر سلبية كالبطالة ومشكل السكن..

-تحمل الأسرة الجزائرية المعاصرة من جهة قيم العائلة التقليدية ضمن الذاكرة الجماعية ومن جهة أخرى أفرزت التغيرات السوسيولوجية أشكالا جديدة للحياة الاجتماعية ومن ثم برزت أدور ومراكز جديدة عملت على تغيير الحياة اليومية للأفراد و ذلك بفعل تأثير القيم والعادات المستنبطة من الموروث الثقافي التقليدي من جهة والنماذج الثقافية الأجنبية خاصة الغربية من جهة أخرى ،وحاليا اصبح الأفراد لا يعتمدون على التقاليد لتبرير سلوكاتهم وأفكارهم بل يرجعون لتطور العلوم ، المعارف الخارجية عن العالم كل هذا تحت تأثير العولمة، إن انتشار وسائل الاتصال الحديثة خاصة الأنترنت جعل الأفراد

يتطلعون لكل ما يحدث في العالم ، الشيئ الذي شجعهم على التخلي عن بعض السلوكات المتجذرة منذ آجيال متعاقبة.

لقد عرفت المراكز والأدوار تحركات في مواضعها فالبعص تعززت مكانته والبعض الاخر عرفت شيئ من التراجع،هذا التراجع يعبر في حقيقة الأمر عن ديناميكية العلاقات ضمن الأسرة الممتدة المعاصرة بما في ذلك العلاقات بين أسر المصاهرة التي شهدت مستجدات حقيقية.

بالنسبة للمرأة الجزائرية باعتبارها فاعل اجتماعي ضمن المجتمع وأسرتها الخاصة فهي تحاول قدر جهدها حماية و حفظ مصالحها، حيث أن دورها أصبح أكثر فعالية لما كما كان عليه في السابق، إن مشاركة المرأة في الحياة الاجتماعية وتعليمها ومواصلة دراساتها بالجامعة ودخولها في سوق العمل زعزع الحدود التقليدية المتواجدة بين الرجل والمرأة وسواء كانت المرأة عاملة أو العكس فلقد تمكنت من الحصول على سلطة أكبر من حيث اتخاذ قرارات والمقتنيات المنزلية،تربية الأطفال، تسيير ميزانية الأسرة وغيرها وأصبح خروجها للتسوق شيئ تقوم به يوميا إضافة إلى الذهاب للمصالح الإداريةالطبيب، المدرسة فيما يخص مرافقة الأطفال لدرجة أن مشاركة الأم أصبحت توازى مشاركة الرجل وربما أكثر.

إن الحاجة المادية الملحة أدت بالمرأة للمساهمة بعملها في تحسين مستوى معيشة أسرتها هذا دون التقليل من شأن تطلعاتها الشخصية التي دفعت بالمرأة للحصول على عمل واكتساب علاقات عامة.

وعلى كل كانت الدولة تتعامل مع الأفراد من خلال تطبيق مبدأ التوزيع والاستفادة من ميكانيزمات الاقتصاد الموجه وبعد فقدان علاقة التوافق و الثقة بين الطرفين ترائى للأفراد حل جديد يتمثل في تطبيق النموذج الإسلامي لتحقيق نوع من العدالة الاجتماعية ومن ذلك إعادة تنظيم العلاقة التي تجمع بين الدولة والمجتمع.

وخلال التسعينيات عاشت الأسرة الجزائرية ويلات عشرية دموية وضعت الأسرة وجها لوجه حيال الدولة الوطنية التي كانت فيما مضى تتوافق و تتشارك معها في تسيير شؤون الأفراد.

أما حاليا تتأثر الأسرة بمضاعفات انتشار العولمة على مختلف المستويات الاجتماعية، الاقتصادية السياسية الثقافية وحتى البيئية، علما أنها المؤسسة الانسانية الأكثر أهمية التي تساهم في تطور الفرد و تسنده وتدعمه بسيكولوجيا ،شعوريا، تربويا واجتماعيا.

إن اي تغيير على التنظيم الاجتماعي يحمل تغيرات في المواقف والمعتقدات والقيم ،وبمعنى أدق العصرنة ومن خلال الهجرة الداخلية من الريف للمدينة واقتصاد رأس المال الصناعي الذي يحمل تغييرات في تطلعات الشباب ورؤيتهم للأسرة.

إن عدم الاستقرار الذي تفرضه الحياة المعاصرة نظرا للوتيرة السريعة للحياة و اضطراب الحياة اليومية على مستوى المعتقدات والقيم الاجتماعية وعدم التوافق ما بين القوانين والمصالح الاجتماعية ومتطلبات سوق العمل وضعف الأنظمة التربوية ، كل هذه العوامل تشكل بالنسبة للأسرة والأفراد عناصر اضطراب في الحياة اليومية ومن ثم فإن التناسق الأسري يبقى صعب المنال.

الفصل الخامس

وسائل الاتصال وتأثيرها في البنية الفكرية وتشكيلة أفراد الأسرة الجزائرية تحت إطار العولمة

تمهيد :

باعتبارالجزائر بوابة إفريقيا ونظرا لكونها شكلت منطقة أطماع للغازين منذ آلاف السنين اعتبرت مفترق طرق حضارية من الدرجة الأولى الأكثر قوة وتنوع، فالجداريات المتروكة على صخور الأطلس الصحراوي تعتبر أول أشكال تواصلية عرفتها البشرية و ألبوما متنوعا يعبر عن الحضارة النيولتيكية وتطورها ،كما تروي لنا قصة معيشة السكان القائمة على الصيد و تربية الماشية منذ أكثر من 5 آلاف سنة، لغاية قدوم الفنيقيين وقيام المماليك النوميدية لكل من صفاقس وماسينيسا ويوغرطة، ثم التوافد الروماني ،فالاجتياح الوندالي والسطو البيزنطي، ثم قدوم العرب وقيام السلالة الرستمية، الحمادية والزيانية،وهكذا إلا أن شهدت الجزائر الوصاية العثمانية ابتداءا من سنة 1518 لغاية 1830وبعدها وفود الاستعمار الفرنسي وخلال كل هذه المراحل لم تعرف الممارسات التواصلية والإعلامية ضمن التداخلات الثقافية الرواج الذي تشهده حاليا ضمن العولمة المعاصرة.

لقد عرفت الصحافة بداياتها الأولى باللغة الفرنسية خلال 50 بلد من بينها الجزائر،وكانت مصر البلد الأول الذي عرف ظهور الصحافة المكتوبة1798-1801 تليه تركيا سنة 1825 و الجزائر سنة 1830.

أما بداياتها بالجزائرفكانت مع الحملة الاستعمارية الفرنسية التي حملت معها مستلزمات نشر وطبع الجريدة ومختلف تقنياتها.

-المبحث الأول/ دور وسائل الاتصال في المجتمع المعاصر:

إن الحضارة التقنية التي تفرض نفسها بإلحاح عبر كافة أرجاء العالم، تتميز بالدور الريادي الذي تلعبه وسائل الاتصال، سواء الصحافة المكتوبة بأرقام السحب الكبيرة الحجم ، السينما، الراديو، التلفزة والانترنت الذي أصبح حاليا المصدر الرئيسي لأي معلومة وكل ترفيه.
ويرجع مصدر عبارة وسائل الاتصالmedias في اللغة اللاتينية لكلمةmediumبمعنى الوسيلة،الوسيط، الرابط.
وقد كانت آلية الاتصال والتواصل دوما موجودة منذ غابر الأزمنة، من صرخات الألم إلى هتافات الإنسان فهي كانت تعبر منذ الأول عن الإرادة في التواصل الغريزي و الطبيعي القائم على معطيات بيولوجية.
*إن أغلب الحيوانات لها إشارات تواصل فالنحل مثلا، يقوم برقصات حول محور مملكته ليظهر للآخرين المسافة والطريق نحو مصدر الرحيق و العصافير تقوم بإصدار أصوات في حالة الخطر في حالة ولوج مرحلة التزاوج.**1***

*إن كلمة اتصال تحمل معاني متعددة ،هذا الاستنتاج ليس حديث بل يعود لقرون عديدة مثلا في سنة 1753 وفي مقال Diderot Denis خصص معنى لكلمة اتصال في –الموسوعة -الانسيكلوبيديا.**2***

---

*1-Jo Godefroid :**les fondements de la psychologie** :Science Humaine et Science cognitive, Ed. Vigot,1993in communication et mondialisation,hamid bettahar ,in HAL archives-ouvertes,https://arcchivesic.ccsd.cnrs.fr*
*2-Armand Mattelart **: l'invention de la Communication**, Ed la Découverte Poche,1997.1993,in communication et mondialisation,hamid bettahar ,in HAL archives-ouvertes,https://arcchivesic.ccsd.cnrs.fr*

يتطلب القيام بالتواصل نوع من الطاقة المتمثلة في قوة التفكير والفعل ، طاقة المجهود المبذول التي تستلزم القيم المعنوية لشخص ما.

كل شيئ يتصل بما في ذلك الجزيئات المجهرية والخلايا الصغيرة للنسيج العضوي ، وإذا كان عالمنا في استمرار غير متناهي،يحدث الشيئ نفسه بالنسبة للتواصل، فكل شيئ أو كائن حي أو ظاهرة طبيعية تقوم على التواصل ،الاتصال يشمل الأشياء الصغيرة جدا والكبيرة في الكون، الاتصال جزء لا يتجزأ من الروح البشرية أو الزمن وكل فرد من أفراد العائلة يقوم بالتواصل باعتبارها الخلية الأولوية في تكوين المجتمع أو بلد ما ، المجتمع جزء من العالم تتشكل من اتحاد أسر وأفراد تتواصل فيما بينها، نفس الشيئ بالنسبة للكون بأسره..

تصبح العلاقة بين الكل والأجزاء علاقة تفاعل تأثير و تأثر متبادل ، الأجزاء تشكل الكل ، هذا الكل يشكل وينظم الجزء الذي نعيش ضمنه في انسجام، إن التواصل عبر الكون يعبر عن التواصل العالمي الذي ينمي النظام والتنظيم ، التطور، الانسجام، الحركية وينفر من الركود ،اللانظام، التواصل يعلم الإنسان تاريخه أو بالأحرى التاريخ المشترك للبشرية.

إن عملية الاتصال تخضع لعلاقاتها مع الكون وكل زمن معطى يتميز بمرحلة تاريخية معطاة، كل سلوك يحمل قيمة ورسالة محددة تعبر عن التواصل ، ومن ثم لا يمكننا أن لا نتواصل ،والسكوت لا يعني عدم التواصل لأن اللا تواصل هو عدم وجود اهتمام مشترك أو مشروع مشترك.

*ونعرف الاتصال على أنه منتوج بشري يمكن قرائته –أي وجود معنى له- في الوضعية **1***

يعد الاتصال فن جلب الانتباه و سبب رد الفعل عند الآخر لأجل التأثير فيه في إطار مضمون عام وشمولي ملائم (ونقصد به مضمون فضائي، حواسي،زمني، معياري،ذات هوية وتاريخي)

-مضمون فضائي: لأننا لا يمكننا التواصل خارج المكان المادي -الجغرافي

-مضمون زمني: لأننا نشعر بأن الأحداث تتلاشى، الدول و الأشياء، ما يمكن أن يكون مهما اليوم ليس كذلك غدا.

-مضمون معياري: يستلزم وجود معايير مشتركة حول معنى العبارات، الأشياء والسلوكات والأحاسيس.

-مضمون له هوية: لأنه يستلزم القيم و المصالح والتوجهات القيمية ، الأيديولوجية، الفلسفية، الأدبية والتنظيمية.

-مضمون تاريخي: إنه العنصر الأكثر أهمية لأنه يشكل مرآة وذاكرة لأي مضمون آخر وكذا للفاعلين ضمن المضامين.

الاتصال ليس ظاهرة أحادية وموحدة لأن الاختلافات الثقافية-الاجتماعية من ناحية من العالم لآخرى أو من حضارة لآخرى تخلق خصوصيات كثيرة متعلقة بالتواصلهذه الاختلافات تستلزم مقاربات مختلفة منها الاعتراف بحق الاختلاف.

---

*1-Alex Mucchielli,Jean Antoine Corbalan et Valérie Fernandez :**Theorie des processus de la Communication** ,ED Armand Collin,1998.http://wwwcienceshumaines.com/theoriesdesprocrssus-de la communication-fr10140.html.*

وتلك الخصوصيات تدعمها التطورات التكنولوجية والتطور الاقتصادي، ويعتمد الاتصال على نماذج الفكر وسلم خاص بالقيم ، بالنسبة للبعض الوقت هو المال وبالنسبة للآخرين هو أكثر من المال إنه الحياة .... وقد تكون التواصلات غير متناهية،وكلما وصلنا لدرجة متنهاية ننتقل لدرجة أخرى لا متناهية وهكذا فهي عملية كلية وغير كلية في نفس الوقت والبحث عن الكليةيعبر عن الطموح للوصول إلى الحقيقة، والاعتراف باستحالة الكلية حقيقة هامة، ومن ثم الكلية هي في نفس الوقت حقيقة وليست حقيقة، فالوصول للكلية يتناسب مع وقت التواصل المثالي .

إن التكلم عن الاتصال والتواصل بين الأفراد يتطلب منا التطرق للفضاء الاجتماعي،والمفارقات بين الأقطاب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

تم استعمال كلمة التواصل قبل استعمال الكهرباء وذلك بداية من استغلال الطرقات البرية والبحرية ... وقد عرف تاريخ الاتصال عدة مراحل أساسية، أولها لما كان في مرحلة الشفوية ثم الكتابة خاصة مع اختراع آلة الطباعة، ثم مع تطور وسائل النقل البحرية والسكك الحديدية وتطور مصلحة البريد، التلغراف ثم العمل الصحفي والصورة الفوتوغرافية.... ثم اختراع التلفون ، لغاية تطور الملاحة الجوية إلى أن ظهرت وسائل الاتصال الحديثة مع اختراع التكنولوجيات الحديثة ،أما ميدان السينما فلقد فتح الأبواب لعدة اختراعات أخرى تميز مظاهر الحياة الثقافية الحالية ،وبرزت السينما مع الأخوة Lumiéreو مع الأخوة Thomas Edisonفي الولايات المتحدة الأمريكية لتصبح بعد ذلك صناعة سينمائية حقيقية نفس الشيئ لاكتشاف التواصل الراديوفوني ،لقد كانت بداية العصر المنقضييمثابة الانطلاقة الحقيقية لوسائل الاتصال والإعلام المعروفة حاليا، إلا أن ظهرت التلفزة التي اكتسحتحياة الأفراد ومن عوامل انتشارها ظهور أقمار صناعية خاصة مع اطلاق أول الأقمار الاصطناعي للسوفيات وبعدها الأمريكانمع نهاية الخمسينيات.

و من ثم باشرت التواصلات ما بين القارات التي أصبحت سلكية أو ما أسماه Macluhan القرية الكونية.

أما التغيرات الحديثة التي حدثت في عالم التواصل خاصة خلال السنوات الأخيرة فتتمثل في الثورات العارمة التي عرفتها تكنولوجيات الإعلام والاتصال من خلال الانترنت والواقع الافتراضي وعصر الرقمنة.

لتبرز بعد ذلك مجموعات إعلامية كبيرة نذكر المثال الأمريكي،خاصة مع انصهار Time warner-AOL فتكنولوجيات الاتصال الحديثة هي شكل جديد للتواصل بين الأفراد، وبين الأفراد والآلات وتعتبر السبيرنتيك أهمها واتضحت معالمها مع نهاية الحرب العالمية الثانية.

والسيبرنيتيك علم جديد للاتصال تم اختراعه سنة 1942 من طرف Robert Weiner اعتبر ثورة حقيقية في عالم الاتصال وخطوة جديدة نحو العالمية .

وتم تحقيق ذلك بفضل اختراع آلة الحاسوب من طرف John Von Neuman سنة 1945 و بفضل مؤسسة IBM وخلال الثمانينات تم استخدام أول حاسوب الذي مهد لتطور الأنترنت على المستوى العالمي.

أصبح التواصل سهلا كثيرا بين الأفراد وأصبحت المعلومات والأحداث تتسارع أكثر وتتناقل لدى الجميع حيث أصبحت شبكة الانترنت تتضمن أكثر من 30 مليون مستعمل سنة 1995ليقفز العدد إلى 407 مليون مستعمل سنة 2000 ثموصل العدد إلى 1 مليار مستعمل عبر العالم سنة 2003 .**1**

وعرف عالم السيديCD بدايتهخلال سنوات التسعينيات وتطور تطورا ملحوظا في حين تراجع دور بعض وسائل النشر خاصة الكتب لتوفر الكتاب الرقمي.

ورغم حداثة الإعلام الالي إلا أنه أصبح تقنية تستعمل لصالح التواصل بقوة خاصة بانتشار الانترت،حيث انفردت هذه التقنية بالصدارة فيما يخص الخلق والانتاج وإعادة انتاج الرابط الاجتماعي .

وربما على الانترنت العودة إلى القيم الجماعية وروح الجماعة ومبادئ التضامن والتبادل ، كما عليها تدعيم المبادرات وحرية التعبير على الرغم من أن هذه الوسيلة لم تسلم من الانتقادات ، خاصة لما نطرح سؤال من يتحكم بهذه التقنية، هل الدول المتقدمة أم الدول الأقل تقدما، ثم يطرح مشكل التحكم المالي و التحكم التقني .

-جدول يمثل عدد مستعملي الأنترنت على المستوى العالمي/سنة 2001*

مجموع المستعملينعلى المستوى العالمي	عدد المستعملين بالمليون	النسب المؤية لمجموع المستعملين في العالم	النسب المؤية للمستعملين وعلاقته بعدد السكان
المجموع	407	100	6،8
إفريقيا	3	0،7	0،4
آسيا /المحيط الهادي	105	25،8	3.0
أوروبا	113	27،8	14،1
الشرق الأوسط	2	0،5	1.1
أمريكا اللاتينية	17	4،2	3،2
الولايات المتحدة و كندا	167	41.0	53،9

تعد وسائل الاتصال حاليا بمثابة مؤسسة ووسيلة غير شخصية تسمح بنشر واسع وجماعي للمعلومات والآراء مهما كانت الدعامة.

مثال الراديو،التلفزة، الصحافة، الكتب، الإشهار .. وتسمح بتواصل عدد كبير من الأفراد بدون إمكانية تشخيص الرسالة .

1-l'**émission, « campus »TV5** , le jeudi 27 février 2003 : »on compte un milliards d'internautes et un milliards utilisateurs de la téléphonie mobile **.**

*Source :**Ashfaq Ishaq« finance et developement »** about the world technologic gap ,september 2001 ;p45.

إن التطور التقني الباهر المسجل حاليا ،ساهم في تطور التواصل الجماعي وهو حديث النشأة وفي بداية العصر الحالي ظهرت ثلاث تقنيات اتصال جماعية الأقوى وبقيت التقنية الرابعة المتمثلة في الصحافة المكتوبة في المؤخرة نوعا ما.

بمرور الوقت أصبحت الأنترنت الوسيلة الإعلامية الأكثر ديمقراطية لأن المهمشين من طرف وسائل الاتصال المعممة أصبحوا الأوائل المستفيدين من الانترنت، فأي مواطنأو جمعية لهم إمكانية البروز مع المجموعات الاتصالاتية الكبرى وكبريات المؤسسات، ومن ثم برزت ضرورة التفكير ضمن الفكر الشمولي مع الفعل محليا .

إن التطور السريع لوسائل الإعلام و تواجدها الملح و تأثيراتها على الجمهور حث الكثير من الباحثين على التساؤل عن دور وسائل الاتصال في المجتمع المعاصر.

يرى البعض بأن قوة وسائل الاتصال المدعمة بالإشهار والدعاية لا حدود لها، أما البعض الآخر يرى بأن دورها أقل حدة وتأثيراته اقل درجة لأن الإشهار الأكثر انتشارا لا يعني بالضرورة أن المنتوج سيباع حتما فالحملات الدعائية الأكثر إثارة لا تؤدي دائما إلى النتائج المنتظرة.

إن ميادين تأثير وسائل الاتصال متعددة وكثيرة يمكن أن نحصرها على سبيل المثال في الجوانب الاقتصادية،الحياة السياسية ،الثقافية والترفيه،سنتطرق أيضا إلى كل من الإشهار والدعاية والترفيه لاحقا.

وبإمكان وسائل النشر الإعلامية ،التقنيات والوسائل السمعية والبصرية و الكتابية إرسال بسرعة نفس الرسالةباتجاه جمهورعريض.

يستعمل علماء الاجتماع هذا المصطلح لتحديد سير ثقافة الجماعة ، إن مختصي الإشهار يفرقون بين وسائل الاتصال التي تعتمد على دعامة وهي عمومية بالمقارنة مع الثانية التي لا تمتلك دعامة حيث تعتبر التلفزة و الصحافة المكتوبة وسيلة إعلامية ، بينما جريدة لوموند فهي تعتبر دعامة،و وسائل الإعلام ليست وسائل اتصال بمعنى الكلمة فلا توجد إجابة للتلفزة و الراديو والفيلم والجريدة ووسائل الاتصال لأنها عبارة عن تقنيات للتوزيع.

-وسائل الاتصال في علم الاجتماع:

تعد وسائل الاتصال فرع أساسي من فروع علم الاجتماع التي تعتبر هي بذاتها فرع من فروع العلوم الانسانية التي تعتبر طريقة لرؤية العالم ولها مهام تحليلية دقيقة لعلاقات التواصل بين الأفراد والجماعات.

وكأغلبية العلوم الانسانية ولد علم الاجتماع بأوروبا ما بين القرن 19 عشر و20 العشرون لما تحضرت أوروبا تحت وطأة الثورة الصناعية وأصبحت الجماعات تمثل كتلة كلية،فظهرت الصحافة المكتوبة كوسيلة مستعملة من طرف الطبقة المهيمنة أي البرجوازية لفرض رؤيتها على مجمل الكتلة الاجتماعية.

وقد تطور علم اجتماع الاتصال بصفة كبيرة مباشرة بعد الحرب العالمية الثانية حيث عرفت وسائل الاتصال تنوعا كبيرا بظهور الراديو والتلفزةإلى غايةنهاية القرن 20العشرين وظهور الانترنت ومختلف شبكات ومواقع التواصل الاجتماعي.

-تحديد أشكال وسائل الاتصال

-وسائل الاتصال القائمة بذاتها : كالكتب، الجرائد والاسطوانات لا تحتاج أن يكون لها رابط أو عتاد خاص

-وسائل الاتصال القائمة على النشر والبث كالراديو والتلفزة تتسم بمنطق إرسال خطي مرسل ومستقبل

-وسائل الاتصال كالهاتف والانترنت يشكلون مجموع وسائل تواصلية محددة بتفاعل بعدي بين الأفراد أو بين الفرد والآلة.

1-الصحافة المكتوبة:

تتمثل الصحافة المكتوبة في مختلف وسائل النشر الاعلامية من خلال الكتابة،و توجد عدة فئات من الصحف دورية،أسبوعية،شهرية،كل ثلاث أشهر ... ويمكن أن تكون وطنية أو جهوية ولها رأي سياسي وهناك جرائد يسارية و أخرى يمينية محافظة وأخرى محايدة كجريدة ومع الوقت عرفت الصحافة المكتوبة شيئ من التراجع أمام وسائل الاتصال الجماعية كالتلفزة والأنترنت.

2-الراديو:

ظهر الراديو لأول مرة بعد اكتشاف الذبذبات الإلكترومغناطيسية و مع الوقت سمحت البحوث من تطويرهوتوسيع حدود التواصل بواسطته ، ويمتلك الراديو موضعا حساسا في وسط الأسرة الجزائرية فقد كان أثناء الفترة الاستعمارية مرجعا رئيسيا من أجل التطلع على التحولات السياسية وتطورات القضية الجزائرية أثناء الحرب التحريرية ،وكانت البرامج الأخرى تتضمن حصص تعبر عن مضامين وأفكار منقولة عن النمط الأوروبي 1 و حاليا أصبح الراديو وسيلة ترفيهية ثقافية في متناول الجميع خاصة مع التطور التكنولوجي وظهور الهاتف المحمول وهو بمثابة ناقل لثقافات وأخبار العالم حسب قيم وأنماط فكرية جديدة.

3-التلفزة:

تعتبر التلفزة وسيلة من الوسائل الإعلامية الأكثر استقطابا لاهتمام الأفراد وتحتل مكانة هامة في حياة الأفراد ضمن محيطهم الأسري، ولها دور في توجيه نمط تفكير وسلوكات الأفراد ، أما النسبة للتلفزة الجزائرية ورغم التحولات التي شهدتها على المستوى التنظيمي ومع تعدد القنوات وإعادة توزيع شبكات البرامج إلا أنها لا تزال بعيدة عن تطلعات الأفراد خاصة مع منافسة القنوات الأجنبية الأخرى لها من حيث تنوع نوعية البرامج مما يجعل الأفراد يتطلعون لثقافة عالمية متنوعة مختلفة عن ثقافتنا المحلية.

3-الأنترنت:

أول استعمال للأنترنت كان بفضل البحوث المتقدمة التي حققتها وكالة الدفاع الوطنية الأمريكية مع نهاية الستينيات في سبيل التصدي لأي عدوان نووي سوفياتي خلال فترة الحرب الباردة ، ثم تطور الانترنت وأصبح منتشرا لدى الجمهور العريض ابتداءا من سنة 1989 بولادةWorld Wide Web بمعنى الشبكة العنكبوتية العالمية وعرفت رواجا كبيرا ابتداءا من سنة 2000 خاصةبظهور yahoo سنة 1995 و google سنة 1998 وفي أيامنا هذه أصبح الأنترنت شبكة تواصلية وإعلامية عالمية مع أكثر من 2 مليار من مستعملي الأنترنت في العالم من بينهم جزائريون حيث توجد الكثير من المواقع و الشبكات الاجتماعية والفيديوهات و الصور المتبادلة ،و يتم التواصل مع العالم بأسره وهناك عدة أجهزة لاستقبال الأنترنت مثل الهاتف النقال، الحاسوب الشخصي،التابلات أو التلفزة وتعد أحسن وسيلة في التبادلات والتفاعلات الثقافية بين محتلف الثقافات ضمن علاقات التداخل الثقافي وما تستلزمه من تاثير في القيم والهوية التمثلات المحلية .

1فرانس فانون، سوسيولوجية ثورة، دار الطليعة للطباعة والنشر،بيروت، بدون ذكر السنة، صص 64-65.

1-مجالات وسائل الاتصال

-وسائل الاتصال والإشهار:

الإشهار ليس ظاهرة جديدة والمكانة الكبيرة التي اكتسبها حاليا يعرفها العام والخاص، خاصة في مجال الحياة الاقتصادية وبصفة أكبر لدى الدول الرأسمالية،بالنظر لاستثماراتالمالية الكبيرة المسخرة لاحتياجات الإشهار،هذا التطورالكبير للإشهار ثم بالتوازي مع تطور وسائل الاتصال التي سمحت بالوصول إلى جمهور كبير في أقصر مدة زمنية ،من خلال الترغيب وتقنيات بسيكولوجية تم تجربتها .

-وسائل الاتصال والدعاية:

تمس الدعاية بالسلوكات العميقة للأنا حيث يختار أي شخص معاني الرسالة التي تتماشى وآرائه ويعمد على إبعاد الأخرى التي لا تتماشى معها،ونطلق عليها ايضا عبارة التقبل البسيكولوجي، إضافة إلى كونها تلعب دور العنصر الوسط فهي تعبر عن القيم الخاصة بالجماعة، فأي رسالة يتم بثها عبر وسائل الاتصال لا تستطيع التأثير فينا إلا عن طريق القيم الجماعة التي نعيش ضمنها.

-وسائل الاتصال والترفيه:

برزت ظاهرة الترفيه بالتوازي مع ظهور وسائل الاتصال،وقد برزت نظرا لقصر وقت العمل اليومي من حيث الساعات، حيث جاءت ثقافة الترفيه لتعويض ثاقفة العمل ويهدف الترفيه الابتعاد عن التزاماته المهنية ، العائلية والاجتماعية والاستراحة عن طريق الراديو واستماع الموسيقى ،الذهاب للسينما ، مشاهدة التلفزة ،ثم أصبحت وسائل الاتصال تهتم بتحفيز الترفيهوغير الفعال لأنه لا يحفز روح النقد.

ب-أدوار وسائل الإعلام:*من الأدوار الأساسية لوسائل الإعلام والاتصال نذكر على سبيل المثال:-نقد السلطة،تهذيبالجماعات ،خلق علاقات اجتماعية،فهي بمثابةالدواءا للتأثيرات الجانبية والسلبية للديموقراطية المنحرفة خاصة ذات النزعة الفردانية ومن ثم تصبح حاميا للحريات ،للأمن و الوعي السياسي، هذا ما يجعلنا نتكلم عنالسلطة المضادة لوسائل الاتصال كقوةمراقبة ،تفضح وتحد من سلطة النظام القائم، تعتبر وسائل الاتصال سلطة مضادة لأنها تقلل من تغول السلطة السياسية وتعمل على الحد من تجاوزها الحدود وفي كل الديمقراطيات يجب أن تكون الصحافة حرة ذات مصداقية لتقوم بدورها على أحسن صورة، لأن بدون السلطة المضادة لا يمكن للديموقراطيات الاستمرار كما تسمى بالسلطة الرابعة لأن بدونها السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية والسلطة القضائية لا يمكن لها القيام بمهامها بالشكل الصحيح.*

-وسائل الاتصال والثقافة:

مروجة وحاملة للثقافة الجماعية منها وسائل الاتصال الكتابية أولا ثم السمعية البصرية (راديو-تلفزة) التي كانت وما تزال فاعلا محوريا في نشر الثقافة وهيكلة الأسواق الثقافية، خاصة المنتوجات الثقافية وفي كثير من الأحيان تخضع للرقابة مثل السلطات العمومية التي تفرض كوطات برامجية .

ونجد أن غالبية المجموعات الكبيرة المتعاملة في مجال الصناعات الثقافية هي أيضا في الصدارة في قطاع وسائل الاتصال المكتوبة والسمعية البصرية والأنترنت مثلا، AOL TimeWarner, Lagardère, Bertelsmann, Sony, ولما يتم استعمال عدة وسائل الاتصال في نفس الوقت نتكلم هنا عن إعلام متعدد الأشكال .

وقد توسعت هذه الشركات الانتاجية (الاتصالية-الثقافية) على المستوى العالمي عن طريق الانصهار في مجموعات أخرى وهي حاضرة في أهم الأسواق الثقافية الكتابية، السمعية،الفيديو، الصحافة المكتوبة، ألعاب الفيديو و العروض التواصلية.

يمكن لوسائل الاتصال أن توجه وجهة نظر الجمهور خاصة إذا كانت وسيلة ذات مكانة إعلامية مميزة كما تلعب دور التسلية لتلهي الجمهور عن المشاكل والأزمات والتغيرات الحكومية.

-يتم عرض منتجات ثقافية لكافة الجماهير بمعنى هناك قاسم مشترك عندالجميع ،فالديموقراطيون مثلا يبحثون عن تنوع ثقافي لكل المواطنين أما الأنظمة الشمولية فهي تبحث على دعم الانضمام إلى الرئيس.

-إذاكانت الأسرة والمسجد هي الدوائر الأولى لتحقيق التوازن للأفراد أصبح الأن من الضروري خلق وسائل اتصال تعتني بالروابط الاجتماعية لتحقيق ذلك، لأن هدف وسائل الاتصال يكمن في الغالب في تنظيم فضاء اجتماعي للإجماع.

-المبحث الثاني/ وسائل الاتصال ودورها في تحديد سمات الأسرة الجزائرية:

1-تطور استهلاك وسائل الاتصال في الجزائر:

تبدو حاجة الجزائر لوسائل الاتصال ضرورية لبلد يطمح للتقدم والتطور ومواكبة روح العصرنة مع تفشي العولمة والتنوع الثقافي على المستوى العالمي ،وتجلى ذلك عبر المخططات التنموية المختلفة وكان الهدف الأساسي من ذلك تشكيل رأي عام محلي تتجسد خلاله التوجهات الاجتماعية والثقافية لسياستها المنتهجة..

إن دخول وسائل الاتصال الحياة اليومية للفرد الجزائري فرض مواجهة مشكلتين أساسيتين تتمثل الأولى في مواجهة حالة الأمية المعممة في أوساط المجتمع مباشرة بعد الاستقلال والركود الثقافي المميز لغالبية فئات المجتمع نتيجة سنوات الاحتلال والتفقير والتشويه الثقافي حيث فرضت أساليب فكرية وسلوكية لدى الفرد الجزائري وضعته محل تبعية فكرية وإيديولوجية وثقافية للاستعمار ،أما المشكلة الثانية فتمثل في كيفية التعامل مع تقنيات وأساليب الاتصالاتية الجديدة التي تفرض معرفة دقيقة وإلماما علميا بها مع قلة الخبرة المحلية، وذلك للتعبير من خلالها على حالة المجتمع والمواطن الجزائري وطريقة تعامله مع الواقع المعاش.

*يعرف داوف عدوان وسائل الاتصال:'على أنها بنية إستراتيجية منطقية، متكاملة ، متماسكة ومتحركة، تخترق وتربط وتوحد كافة عناصرها وأبعادها إبتداءا من صانعي القرار وأصحاب التيارات السياسية والفكرية المتباينة،وإنتهاءا بالجماهير المتلاقية بجميع فئاتها ومستوياتها الثقافية –الفكرية والاقتصادية ' **1**.*

تمثلت جهود الدولة خلال السنوات الأولى للاستقلال،في تجسيد سياستها التنموية ومشروعها الاجتماعي،واعتبرت وسائل الاتصال عنصرا محوريا وطريقة فعالة لتحقيق ذلك وللوصول إلى أكبر عدد من المواطنين.

وبما أن الأسرة هي اللبنة الأساسية للمجتمع، فستكون حتما في مقدمة الانعكاسات التي تفرضها الرسالة الإعلامية واتخذت وسائل الاتصال أشكالا متباينة من بينها السمعية، البصرية والمكتوبة إلى غاية انتشار في نهاية الثمانينيات الهوائيات المقعرة وفي التسعينات الآنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي المختلفة.

---

*1-داوف عدوان:**"أزمة المناهج الإعلامية وانعكاساتها على دور الإعلام الغربي"** مجلة الدراسات الإعلامية،المركز العربي للدراسات الإعلامية، دمشق، العدد 22، 1980،ص122.*

هذه الأخيرة التي تنقل بصفة متواصلة نماذج فكرية وثقافات متعددة لا تشبه كثيرا أنماطنا الفكرية وثقافتنا المحلية التي تستمد جذورها من عاداتنا وتقاليدنا العريقة، ولمعرفة مدى تأثر الأسرة الجزائرية بهذا الزخم من تفاعلات التواصل الناتجة عن التداخل الثقافي، الذي فرضته العولمة بإلحاح إرتأينا أن نخصص مجالا لتعريف تاريخ تطور وسائل الاتصال في الجزائر وما هي المكانة التي تحوز عليها ضمن اهتمامات الفرد الجزائري وعليه يجدر بنا التطرق لتاريخ انتشارها في بلدنا ، حيث تم طبع أول جريدة جزائرية في 26 جوان 1830 العدد اول من Estafette d'Alger التي تم توزيعها بفرنسا من خلال البحرية والعدد الثاني قدم في 5 جويلية 1830 ولم يتم طبع العدد الثالث بعدها.
في هذه المرحلة لم يولي الشعب الجزائري أهمية كبيرة للصحافة لأنه كان يعتبرها وسيلة إعلامية جديدة غير معروفة نظرا لعدم معرفتهم باللغة الفرنسية.

لكن عمدت السلطات الكولونيالية الفرنسية على محاولة خلق وسيلة ناجحة لبث أيديولوجيتها للجزائريين ومن ثم ظهرت فكرة نشر جريدة باللغة العربية "المبشر" سنة 1847 والهدف من ذلك هو دعم و توجيه الاستيطان الكولونيالي،وخلال تواجد الفرنسيين بالجزائر كانت الجرائد موجودة بقوة وهي عبارة عن صحافة كولونيالية مدافعة عن سياسة المستعمر في الضفة الأخرى من البحر ،باستثناء الجريدة الفريدة التي كانت مفعمة بروح التحرر والوطنية،والتي تمتمصادرتها عدة مرات إلى إن تم إيقافها عن الصدور في 13 سبتمبر 1955 وهي Alger Républicain تحت إشراف الحزب الشيوعي الجزائري الذي حل في سبتمبر 1955.

*قام الحزب الشيوعي بنشر ما بين سنة 1955 لغاية 1962، 47 عدد باللغة الفرنسية**1**كبرهانعلى روح الوطنية والتضحية وبقيت البعض من الصحافة الكولونيالية ناشطة بعد الاستقلال منها la depeche quotidienneو كذلك كل من la depeche de Constantine –l'Echod'Oranالتي اختفت كليا ابتداءا من سبتمبر **2**.1963*

عرفت الجزائر عالم وسائل الاتصال المرئي، إبتداءا من 24 سبتمبر 1956، استطاعت السلطات الفرنسية أن تبث أول قناة تلفزيونية إبتداءا من الجزائر وذلك تدعيما للبرامج المذاعة بالراديو، وتضمن البرنامج الاسبوعي للتلفزة الفرنسية25بالمائة أفلام تجارية، 20 بالمائة مسرح، 19 بالمائة منوعات، 5 بالمائة برامج أطفال، 16 بالمائة جريدة متلفزة، 9 بالمائة رياضة و 6 بامائة برامج متفرقة.

قبل إعلان استقلال الجزائر،أخذت الحكومة المؤقتة المنبثقة عن اتفقات إفيان قرارين هامين:
-القرار الأول : يتعلق بالصحافة المكتوبة،مراقبة الصحف والأسبوعيات
-القرار الثاني: يخص الراديو والتلفزة حيث تم تعيين عيسى مسعودي لمراقبة الحصص المبثة في 3 محطات راديو بالعربية الفرنسية والبربرية ، تم بعد ذلك تم تعيينه كمدير على مؤسسة الراديو والتلفزة الجزائرية RTAيوم 28 أكتوبر 1962، بعدها وضع الراديو والتلفزيون الجزائري تحت وصاية وزارة الاتصال في 22 جوان 1963 كماتم الإعلان عن سيطرة الدولة على نشر الصحافة المكتوبة في أوت 1966 والإشهار في أفريل 1968.

---

*1-Brahimi Brahimi,**le pouvoir**, **la presse et les intelelectuels en Algérie,** Ed entreprise nationale du livre,1989 ;p30.*
*2-Abdelhamid Hifri**, la television algerienne réalités et perspectives**, ed ENAL 1985 p25.*

خلال الاستقلال ونتيجة للانشغالات السياسية ، قامت الدولة ببعث يومية الشعب في سبتمبر 1962تنشر باللغة العربية ويومية المجاهد بتاريخ 5 جويلية 1965 وتم تحديدالإطار القانوني الخاص بهما ابتداءا من 1967 .

أما المؤسسة الوطنية للنشر والاشهار فتم بعثها في سنة 1967 ورسمت الدولة سلطتها الفعلية عليها ابتداءا من أفريل 1968.

مباشرة بعد الاستقلال عرفت وسائل الاتصال على اختلاف أشكالها رواجا كبيرا ضمن الأوساط الأسرية الجزائرية ويمكن ملاحظة ذلك من خلال التطرق إلى نسب امتلاك الفرد الجزائري لأجهزة وسائل الاتصال منذ فترة الاستقلال إلى غاية يومنا هذا.

علما بأن الواقع الاقتصادي–الماديأثناء سنوات الاستقلال الأولى لم يساهم في تطور القطاع السمعي البصري ، نظرا للتكلفة الباهضة المترتبة عن استعمال وسائل الاتصال في تلك الفترة ، في سنة 1968 بلغ عدد أجهزة التلفزة 70.000جهاز ليصل سنة 1975 إلى 500.000 جهاز ***1.***

بالنسبة للمضامين المبثة فكان الانتاج الوطني يمثل نسبة ضعيفة مما أدى للجوء للاستيراد،ولم تسمح هيمنة الدولة بظهور حرية المبادرة والابداع الفني ،وفي سنة 1976 تم إدراج قانون الإعلام في الدستور أما سنة 1981عرض للانتخاب عبر المجلس الشعبي الوطني.

وفيما يخص امتلاك أفراد الأسرة الجزائرية لوسائل الاتصال نجد أنه:

ما بين1966-1967 : ***2***

-93 بالمائة من الأسر لها جهاز راديو

-27 بالمائة فقط لها جهاز تلفزيون

ما بين1979 -1980ارتفعت نسبة الامتلاك لتصل على النحو التالي:

-4، 76 بالمائة من الأسر لها جهاز راديو

-2، 84 بالمائة من الأسر لها جهاز تلفزة.

وقد تم تعداد إمكانية شراء إحدى الجهازين على النحو التالي:

-6، 143 بالمائة بالنسبة لجهاز الراديو

-9، 302 بالمائة بالنسبة لجهاز التلفزة.

1-abdelhamid Hifri,op.cit. P18.
2-Boukhoza,opcit,p.192

نفس الشيئ بالنسبة لوسائل الاتصال المكتوبة:

-1967-1968 :

-نسبة شراء الجرائد لدى الفرد الواحد: مرة واحدة في الشهر

-8،3 بالمائة لدى الحواضر

-6،0 بالمائة في الريف

-1979-1980 :

-8،25 بالمائة بالنسبة للحواضر

-2،4 بالمائة بالنسبة للريف

يمكن قراءة نسبة تضاعف القراءة من 1 بالمائة سنة 1967 -1968 إلى 19 بالمائة ما بين 1979 -1980

*من خلال الإحصائيات المذكورة يتبين لنا أن عملية استهلاك الأسر لوسائل الاتصال تضاعفت بشكل مذهل عبر السنوات بمعنى أن الفرد الجزائري أصبح يتعامل يوميا مع أجهزة وسائل الاتصال ومن ثم فهو في احتكاك مباشر مع الرسالة الإعلامية المبثة والأنماط الفكرية والنماذج الثقافية المختلفة والقيم مما سيكون له دور مباشر في صقل سمات البنية النفسية والسلوكية للفرد الجزائري إزاء حالة التنوع الثقافي المطروح في الساحة الإعلامية ومن ثم اكتسابه معايير وقيم ثقافية جديدة تتوافق ومقتضيات العصر وحياة العصرية،فالتعدد السياسي الذي تبع أحداث أكتوبر 1988 أحدث قطيعة شاملة تركت بصماتها على قطاع الإعلام،خاصة مع التغييرات الكثيرة التي أحدثت على الجانب التنظيمي والقانوني وبانتخاب الدستور الجديد لسنة 1989 الذي أقر ضمنيا بمبدأ حرية الصحافة ضمن المواد 35-36-39،تمت المصادقة على مرسوم 5 ماي 1992 الخاص بإعادة تنظيم المؤسسة الوطنية للتلفزيون الجزائريوفتح أبوابها للشركاء الوطنيين والدوليين ،وحدد دفتر أعباء مع المنتجين الوطنيين لنشر الانتاج السمعي البصري بنسبة 40 بالمائة من سعة البث الإجمالي الوطني**1**.*

ومع بروز الجرائد الحرة التي أقرت ضرورة العمل الصحفي،ارتفعت أعداد السحب اليومية ،فتعدد الجرائد وظهور صحافة الموالاة، يؤكد حجم التغيرات التي تبعت أحداث أكتوبر 1988التي استفادت الصحافة منها كثيرا .

وكما هو متعارف عليه، فإن التعدد السياسي وتحرر العدالة والتعددية الإعلامية وحرية الصحافة تعتبر قوام النظام الديمقراطي.

---

*1-مقال د.بوجيمة جمال –جامعة الجزائر- **أشغال الملتقى الوطني الأول حول الانتقال الديمقراطي بالجزائر** بعنوان من التعددية السياسية إلى التعددية الإعلامية ، التجربة الجزائرية /جامعة العلوم السياسية والإعلام –جامعة الجزائر/نشرت من طرف جامعة بسكرة محمد خدير جامعة العلوم القانونية والسياسية/ملخص على الموقع الالكتروني للجامعة.*

إن وجود صحافة حرة متعددة تتوفر من خلالها كل الآراء والاتجاهات يعد من الشروط الأساسية لكل تغيير ديموقراطي،فدور الإعلام هو تنوير الرأي العام، من خلال إبراز حقائق الحوار السياسي في المجتمع ،مما يساهم في انتشار مبادئ التسامح و التناوب في السلطة وسيادة الشعب بحيث لا يمكن الحديث عن الديمقراطية دون التعدد السياسي والتعدد الإعلامي.

وبصدور قانون 07-90 الصادر بتاريخ 3 أفريل 1990 الخاص بالإعلام بدأت مرحلة التغيير الشاملة للساحة الإعلامية الجزائرية من الصحافة المكتوبة ،التلفزة، الراديو ....،بعدما كانت قبل أحداث 1988 تحت سيطرة الدولة إبان الحزب الواحد.

بعد هذه الصحوة الإعلامية تم تسجيل تراجع هيمنة الدولة على وسائل الاتصال والنشر والتوزيع والطبع مما حرر قطاع الإعلام فبرزت جرائد جديدة وإذاعات وقنوات تلفزيونية مع إقرار حرية الصحافيين في العمل بكل حرية وبكل ضمير وسرية مهنية

لقد جاء قانون الصحافة الصادر بتاريخ 3 أفريل 1990 بهيئة تحكيمية -أخلاقية أطلق عليها المجلس الأعلى للإعلام متكونة من أعضاء ممثلين عن رئيس الجمهورية و صحفيين منتخبين من طرف زملائهم من الصحافة المكتوبة والصحافة المرئية والمسموعة، تتوفر فيهم شروط الأقدمية في مجال الإعلام ولكن لم يحقق هذا القانون إجماعا حقيقيا لدى المحترفين في الإعلام والأحزاب و نقابات ورابطات حقوق الإنسان على الرغم من أنه كان بمثابة قاعدة أساسية للقطيعة مع ميكانيزمات النظام الإعلامي القديم ،ثم جاءت التعليمة رقم 04 لرئيس الحكومة السابق مولود حمروش تتمة للقانون 1990 الخاصة بتنظيم العمل الصحفي وحقوق الصحفيين والتي طرحت حرية اختيار العمل ضمن القطاع الحكومي أو الخاص.

ما بين سنوات 1991 لغاية 1994 شهد عدد عناوين الجرائد تطورا محسوسا، أما ما بين سنوات 1995 و 1996 عرفت هذه الأعداد تقلصا ونقص في عدد العناوين والسحب ويرجع هذا لعدة متغيرات خاصة الاقتصادية بسبب المنافسة التجارية بين الصحف في سوق الصحافة وسوق الإشهار الذي لم يقنن بطريقة تعود بالفائدة على كل العناوين بسبب اختلال سوق النشر وارتفاع سعر بيع الجرائد وتراجع القدرة الشرائية للمواطنين.

أغلبية العناوين لم تتمكن من التأقلم مع التغيرات الجديدة المتعلقة بالصحافة الخاصة لما تتطلبه من وسائل بشرية هامة على المستوى المهني و المالي،ضف إلى ذلك العوامل السياسية الأكثر أهمية والمتعلقة خصوصا بالمرحلة السياسية التي عاشتها البلاد منذ 1988.

بعد هذه الفترة تم تسجيل قفزة إعلامية جاءت كرد على طلب ملح لاستهلاك أكبر لوسائل الإعلام،من طرف الأسر الجزائرية وجاءت الجرائد الجديدة لتروي ضمأ حرية التعبير،وطفت على الساحة صحافة جديدة تلبي أكثر رغبات وتطلعات وحب القراءة وحرية التعبير،لكن عرف هذا التطور نوع من التراجع مع سنة 1992بسبب انقطاع السيرورة الانتخابية وفرض حالة الطوارئ ، التي استلزمت ظهور قوانين جديدة للحد من حرية التعبير ومراقبة مضامين الكتابات خاصة تلك التي لها علاقة بالإعلام الأمني ،من خلال استعمال الاشهار مما أدى إلى التوقيف المؤقت لبعض الجرائد وتلاشي الأخرى.

بالنسبة للمجال السمعي البصري ورغم القوانين التشريعية المخصصة له لسيما المادة 4 من قانون الإعلام لسنة 1990 التي تنص على حق ممارسة الإعلام عبر كل وسائل الاتصال فقد بقي هذا المجال مغلقا وحكرا على الدولة.

على الرغم من التعتيم الذي عرفته الصحافة من جراء حالة الطوارئ وقاعدة الكل أمني والضوابط التي فرضت على عناوين الجرائد ومضامينها ، لتزال الصحافة تفرض نفسها وتصبو لأكثر حرية ، خاصة عبر الانترنت حيث يمكن إحصاء أكثر من 30 عنوان من بينها وكالة الأنباء الجزائرية، كل شيئ عن الجزائر ،الجزائر ***1*** *وغيرها ... وحتى سنة 2004 بلغ عدد الصحافة المكتوبة على اختلافها 250 عنوان من بين 46 جريدة يومية 40 خاصة و 6 عمومية ،26 باللغة الفرنسية و 20 باللغة العربية قد يصل سحبها إلى 2مليون يقرؤها أكثر من 7 ملايين جزائري****2****،كما عرف سوق الاشهار تطورا ملحوظا حيث تم تسجيل 4 مليار دج* ***3****من بينها للصحافة المكتوبة تأتي أغلبها لصالح 12 عدد من بينها 10 خاصة و 1 مليار للتلفزة و 200 مليون للراديو.*

تعد الصحافة الجزائرية إحدى أبرز منابر حرية التعبير عبر العالم العربي ، بتعدد الأفكار والاراء المنشورة عبرها ولكنها تبقى بعيدة عن الحرية التي اكتسبتها مباشرة بظهور التعددية السياسية والإعلامية التي سبقت إنهاء المسار الانتخابي .

-التلفزة والراديو: *تعتبر التلفزة الوسيلة الإعلامية الأكثر استقطابا لاهتمام الفرد وتستحوذ على مكانة هامة في حياة الأسرة الجزائرية فيما يخص توجيه أفكارهم وسلوكاتهم والترفيه وإذا قمنا بمسح شامل لبرامج التفلزة الوطنية سنجد مثلا أن الأفلام الأجنبية تحظى بمكانة هامة.*

*البرامج المبثة ما بين سنوات 1990-****4****:1994*

السنة	الانتاج الوطني/ نسبة مؤية	المنتوجات المستوردة /نسبة مؤية
1990	46.50	53.50
1991	48.29	51.71
1992	50.67	49.33
1993-1992	53.20	46.80
1994-1993	43.68	56.32

-البرامج الوطنية : 50.67 بالمائة

-البرامج المستوردة العربية: 24.04 بالمائة

-البرامج الأجنبية: 25.29 بالمائة

1-المراجع:القانون رقم 90-07 المصادف لـ 03 أفريل 1990، الجريدة الرسمية ، رقم 14،4 أفريل1990،ص.395.
2-مصدر: وزارة الاتصال
3-de la presse baillonnée à la presse schysofréne interview par bernard deboed, avriln1999 www.algeria-watch.org/farticle/ghezali2.htm.
4-Source : Belkacem Mostfaoui ; ***la télévision française au Maghreb*** *;* ***structure, stratégies et enjeux****, ED l'Hartmann, 1995 ; p128.*

عند معاينة شبكة البرامج1992-1993 نلاحظ نقص في البرامج المستوردة التي أصبحت أقل حضورا وهذا الاتجاه تم ارفاقه بالتوزيع المتساوي بين ما يتم تصديره من الانتاج العربي والغربي والمبين من خلال النسب24.04 و 25.29 بالمائة حسب الشبكة المقترحة.

إن توزيع شبكة البرامج في التلفزة الجزائرية لا يحاول إرضاء توجهات الجمهور، والأمر ما يزال صحيحا ليومنا هذا،علما بأن التلفزة الوطنية لا تحتوي على مصلحة خاصة بتقييم نسبة حضور الجمهور، ولا مقياس استهلاك المتفرجين.

خلال نفس الفترة تم بعث قناتين تلفزيونيتين جديدتين، كنال ألجيري و القناة الثالثة إلخ حيث عرفت الجزائر ظهور أول قناتين خاصتين في الفضاء الإعلامي، الخليفة TV والخليفة News ، التي تبث برامج ابتداءا من فرنسا وبريطانيا ردا على الطلبات الكثيرة للجمهور، كما تم تدعيم القنوات الإذاعية الثلاث بكل من قنوات البهجة والباهية، جيل ف م..

أجريت تغييرات على مؤسسة التلفزة الجزائرية بعد صدور دستور 1989 تتمثل مهمتها الأساسية في تلبية المصلحة العمومية مع تسيير خمس قنوات تلفزيونية ،ناطقة بالعربية منها ،قناة الجزائر ،القناة الثالثة،القناة الرابعة الناطقة بالأمازيغية،إذاعة القرآن وهي قناة دينية والتلفزة البربرية الناطقة بالأمازيغية والفرنسية كما تتعامل مع منتجين خواص مستقلين وتشتري عدة حصص تلفزيونية يتم بثها.

وابتداءا من سنة 2012 وتحت الضغط الشعبي وتتمة لأحداث الربيع العربي وانتشارها السريع وعدت الحكومة الجزائرية بتحرير السمعي البصري وخصصت نص قانون في الجريدة الرسمية لكن تطبيقه لا يزال مرهونا بالبيروقراطية والاجندة السياسية للحكومة الجزائرية ،ومنذ ذلك الوقت ليومنا هذا تم خلق عدة قنوات تلفزيونية خاصة من بينها : النهار TV،الشروق TV،المغاربية،الجزائرية،دزايرشوب،نوميديانيوز،الأطلس،الهقار،دزاير TV،جرجرة،العصر،سميرة TV،جيل TV، اندكس TV وفي سنة 2013 قامت وزارة الاتصال بإعطاء الموافقة للسماح للبث رسميا لكل من قناة الشروق والنهار والجزائرية ،بالمقابل كل سلوك سياسي غير لائق يمكن أن يلحقه سحب الثقة حسب وزارة الاتصال (مثال قناة الأطلس).

*سمحت الأقمار الاصطناعية العربية والفرنسية من تحقيق تتبع مكثف للجمهور لمختلف القنوات والمحطات حيث بلغ عدد أجهزة البرابول 20 مليون جهاز **1.***

***-الأنترنت** :لقد عرفالانترنت في الجزائر ظهور وانتشار شبكة كبيرة:TSA سنة 2007، DNA سنة 2010تم وقفها سنة 2013 و Algérie-Focusسنة 2008 و chouf chouf سنة 2013 و capalgerie.dz سنة 2016 ، djazairess،بالنسبة للصحافة النسوية عبر النت نجد الموقع المعروف dziria.net وتتمتع مواقع الاتصال عبر النات بالجزائر عموما بحضور قوي بالمقابل لم تعرفبعد تطورا كبيرا نظرا للصعوبات الاقتصادية والتجارية الكبيرة الملازمة له.*

1-el watan naddir iddir (http://www.elwatan.com/une -interdiction--et-des)

*ومع تطور تكنولوجيات الإعلام والاتصال وابتداءا من سنة 2002 أصبحت معظم الجرائد اليومية تحوز على موقعها الالكتروني، ويبقى هذا الانجاز حصيلة مجهودات الصحفيين من كلا الجنسين فتألقت المرأة في المجال الصحفي نذكر: سهيلة حمادي جريدة الوطن،نعيمة عباس جريدة أوريزون، حدة حزام جريدة الفجر...**1**خاصةأمام صعوبات اقتناء ورق الجريدة و السحب وبقيت الصحافة المستقلة تقاوم للحفاظ على حرية النشر مما يشرح خلق مطبعتين خاصتين لصالح جريدتي الخبر والوطن، حيث تخطت هاتين الجريدتين مرحلة سرد المعلومات الرسمية وأصبحت تتعرض لمواضيع مثل الطابوهات الجنسية، الأحداث الخاصة بالآفات الاجتماعية، الجريمة، تجارة المخدرات، الرشوة، والإعلانات الزواجية.*

أصبحت الصحافة الجزائرية تكرم على المستوى الدوليابتداءا من نهاية سنوات التسعينيات، بالمقابل أصبحت الصحافة المكتوبة الأجنبية أقل حضورا خاصة الفرنسية،في حين انتشرت القنوات التفلزيونية الفرنسية خاصة نذكر TV5-ARTE-FR2-TF1 .

عملت الجزائر جاهدة من أجل تحقيق استقلالها الإعلامي وذلك ابتداءا من سنة 1980حيث قررت خلق عدة مؤسسات ، كما اتخذت السلطات عدة تدابيرفيما يخص السياسة الثقافية والإعلامية،كما تمطرح قانون الإعلام الذي أسس لتغيير الحقل الثقافي و الحريات العمومية خاصة حرية الإعلام.

بعد دستور1989 استطاعت الصحافة أن تطمح في أن تكون السلطة الرابعة التي ستمكنالرأي العام من مراقبة كل من التنفيذي والتشريعي والقانوني، حيث شهد الحقل الإعلامي عموما تغييرات ربما كانت ستقوده إلى القطيعة مع وسائل الاتصال النظامية، لكن حرية الإعلام ليست مجرد قضية تطبيق نصوص قانونية وإنما هي مقاومة يومية لمختلف تشكيلات المجتمع المناهضة لكل ما هو ضد العدالة الاجتماعية –الاقتصادية.

-المبحث الثالث/ وسائل الاتصال والشباب في إطار العولمة

تأخذ الصحافة حيزا كبيرا داخل مجتمعنا ونشعر بتطورها وانتشارها يوما بعد يوم، وفي مقدمتها الأسرة الجزائرية التي تعرف استهلاكا منقطع النظير للقنوات التلفزيونية وبصفة أكبر لوسائل الاتصال والتقنيات الجديدة كالانترنت، وعليه نتسائل عن مدى تأثير الأيديولوجيا المهيمنة المبثة عبرها،خاصة في إطار التفاعلات الثقافية،إن الاتصال يعني الحيازة على تقنية-أيديولوجية، نفس الشيء بالنسبة للعلاقة بين الروح والجسد ومع تنامي العولمة الإعلامية والثقافية واختصار الفضاء والزمان على المستوى العالمي نتسائل عن توجهات الأفراد وميولهم وهويتهم وما مدى مقاومة المعايير والقيم والتمثلات المحلية التي تحركهم وتتحكم فيهم ،إن التواصل يعني الهروب من التحكم الفضائي -الزماني، مما يسمح من الحصول على معارف مشتركة ومعلومات مع إعادة تنظيم للممارسات والنماذج المتعارف عليها ،وحاليايلوج الفرد الجزائري في عالم جديد من الاتصال الشمولي وعالم مقيد بالزمن ومجتمع يتسم بالكلية.

---

*1-M'hammed Rebah, **la presse algérienne ; journal d'un défi**, Ed Chihab éditions,2002 ,p191.*

يغترف الفرد حاليا حياة التحضر وقيم العصرنة في كافة أنحاء المعمورة أينما وجد وبدرجات متفاوتة، وذلك بالتوازي مع انتشار العولمة ،علما أن هذه الحالة ليست خاصة بعصرنا فقط بل ثم رصدها كذلك في القرون الميلادية الأولى، لأن العولمة ظاهرة تاريخية تتطور عبر الفضاء الزماني والمكاني ، لكنالعولمة التي نعيشها حاليا تطرح مشاكل وجودية و تساؤلات راهنة:هل من الممكن أن ينجر عنها نهاية الخصوصيات والاختلافات الاجتماعية –الثقافية والهويات التاريخية والحضارات الكبرى؟ هل هي نهاية الرابط الاجتماعي والتواصل الإنساني والتجاور العاطفي و الممارسات الطقوسية؟
الإجابة ليست سهلة بهذا القدر، والسؤال المطروح ليس مستحيلا،لأننا اليوم نواجه أزمة معممة لجميع الروابط، منها الرابط الاجتماعي، العائلي،وحتى الهوية الجماعية ،وقدرة كل واحدا منا على الحفاظ على علاقة ما أو لا ،نظرا لانتشار حالة لا استقرار وريبة ،ومنطق يشوبه الشك من الآخر وفي الذات،فالأفراد لا يواجهون أزمة مادية وحسب بل أخلاقية كذلك، لأنهم متواجدين في عالم مهدد بالانفجار لا يمكننا خلاله الاحتفاظ بالعلاقات كونها ليست منظمة من طرف نظام خارجي يسمح لها بالاستمرار عبر الزمن ويعمل على المحافظة على انسجامها .

الانسان المعاصر يحمل بناء معرفي قوي يسميه البعض الانسان الرقمي أو الانسان الافتراضي أو ما نسميه الانسان التقني له ذاكرة قصيرة جدا، مفعمة بالموضوعية التي تهدف إلى البحث عن الحد الأقصى من تحقيق الانتفاع ،والعلاقات تبنى عكس ما هي عليه عادة بمعنى نلتقي الأشخاص ثم نتعرف عليهم شيأ فشيأ، حاليا نتعرف على الأشخاص ضمن المجموعات الافتراضية ،أما الالتقاء بهم فتبقى مسألة شخصية.

إن مجتمعنا والأسر المشكلة له تعيش تبعات التسارع و الإفراط في السرعة التي تجعل منه مجتمعا بمرئية ضعيفة وأكثر إشكالا، ويتمثل الإفراط الأول في الحصول على المعلومات مما يعطينا الإحساس بالتسارع في الأحداث والتاريخ ، أما الإفراط الثاني فيتمثل في الصور من خلال عولمة الرهانات و تراجع الفضاء ، كالجلوس أمام شاشة التلفزة كل يوم و مشاهدة كل الرياضات عبر العالم ، أما الإفراط الثالث يتمثل في الإفراط في انفرداية المراجع .

عموما الفرد المعاصر يتنصل من انتمائاته الجماعية والقبلية،يشوبه حب التطلع الكبير ، فهو سيد نفسه يقوم بحسابات شخصية ويأمل في تحقيق طلباته ويتحكم في آلامه التي لا تتحكم فيها مشاعره ، يبني أفكار أخلاقية منها ماهية السعادة والدوافع الأساسية والثانوية التي تتقاطع مع المصلحة الخاصة .

أن انتشار وسائل الاعلام والمعارف، يؤدي بنا إلى الولوج إلى ثورة تكنولوجية متواصلة نعتبر فيها فاعل وشاهد وضحية ،ونحن نتسائل فيما كانت وسائل الاتصال في إطار العولمة تغير تماما في طريقةمعيشتنا وعملنا وطرق تفكيرنا ، بمعنى هل هي تساهم فعلا في تغيير جذري لحياتنا .

لقد غيرت وسائل الإعلام المتكاثرة خلال عقود الزمن الأخيرة، نطاقا واسعا من مستويات المجتمع،يتجلى ذلك من خلال الحياة الأسرية، المدرسية، السياسية ،الاقتصادية و الثقافية إلخ.. إلى حد لا نبالغ القول فيهأنها أصبحت بحق "وقود المجتمع المعاصر" بالنظر لسهولة تنقل الأفكار ،المعلومات والطروحات ، المتجددة باستمرار وفي شتى المجالات بدرجات تأثير متباينة من فرد إلى فرد ومجتمع لأخر،تقدم جاهزة للاستهلاك، ينهل الفردمنها يوما بعد يوم، قد تكون لا علاقة لها بثقافة المجتمع المحلي والعكس صحيح،كما أن المواضيع المطروحة من خلالها لا تنحصر بحدود جغرافية أو عرقية ،جنسية أو حتي دينية خاصة مع تنامي نظام العولمة ونجد الشباب الأكثر إدمانا لوسائل الاتصال خاصة الانترنت.

تعرف منظمة الأمم المتحدة الشباب **1** بأنهم الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم ما بين 15 إلى 24 سنة ونقصد بذلك السكان غير البالغين،تتراوح أعمارهم بين أقل من 18 سنة لغاية 24 سنة، ونقصد بالشباب الشكل الجسدي الحامل لصفات البلوغ التي يكون فيها الفرد قادرا على التكاثر، وهي تعبر عن القدرات الجسدية والفكرية في أوج قوتها خاصة لدى البالغين عكس ما يحدث عند بلوغ فترة الشيخوخة حيث يصيب قدراتنا الوهن والتأخر أما بالنسبة لعلم الاجتماع فإن الشباب يشير إلى فترة الطفولة و سن البلوغ وتتواصل لغاية فترة الشباب.

يعتبر شاب كل فرد يتراوح سنه ما بين 15-34 سنةحسب تعريف الميثاق الإفريقي/ جويلية 2011 الذي صادقت عليه الجزائر،ويبلغ عدد الشبان بالجزائر **2**حسب إحصائيات 2015 تبعا للفئة العمرية 05-39 سنة 60.51بالمائة أي ما يعادل 23.669.452مليون شاب من مجموع39.5 مليون ساكن/1جانفي 2015

تمس وسائل الإعلام بمختلف أشكالها جمهورا عريضا، كما تسجل حضورا قويا لها لدى الشباب خاصة من خلال التلفزيون،السينما و الأفلام، الراديو، الجرائد، المجلات، الكتب ،الإعلانات، الأغاني وألعاب الفيديو والأنترنت ،ويوازي أول ظهور لها،مع بداية تطور التقنيات العلمية إبان القرن التاسع عشر وعرفتشيأ فشيأ انتشارا واسعا مع نهاية القرن الماضي وبصفة أكبر خلال الألفيتين في إطار نظام العولمة و مع تطور نظام الحاسوب وتقنيات الرقمنة. ، وتعرف على أنها عبارة عن مجموع تقنيات تسمح للجمهور العريض الاستفادة من مفاهيم ومعلومات شتى لا يمكن عدها أو حصرها، ويصفها المنظر الكندي في مجال الإعلام مارشال ماكلوهان أنها مجمل التقنيات التي من شأنها أن تعطي امتداد للجسم البشري عبر الحاسوب، توجه للاستهلاك العام بدون تمييز يغلب عليها طابع الهيمنة من حيث أنها تعتمد على سيرورة نشر سريعة وغير محدودة مع قدرتها على التأثير المباشر في الرأي العام.

2-العولمة واحتكار وسائل الإعلام

اكتسبت وسائل الإعلام دورا كبيرا خلال القرن العشرين خاصة في الولايات المتحدة الأمريكيةالسباقة في هذا المجال التي اعتبرته أداة استراتيجية لتوجيه الرأي العام ولهذا أعدت دراسات عديدة خلال هذه الفترة من أجل قياس مفعولها على الأفراد و لاكتشاف أحسن تقنيات التأثير فيهم.

على إثر هذه الدراسات برز علم الاتصال الذي انتشر مستعينا بالماركيتينغ ، العلاقات العامة والسياسية حيث اعتبرت "وسائل الاتصال الجماعية وسيلة ضرورية للسماح بتسيير وعلى نطاق واسع أي ديمقراطية أو ديكتاتورية ،كل هذا حسب طريقة إستعمالها.

ويعتبر ليبمان 1921السباق في هذا المجال من المؤسسين الأوائل لهيئة التفكير في السياسة الخارجية الأمريكية الأكثر نفاذا في العالم والمعروفة بمجلس العلاقات الخارجية CFR « Council of Foreign Relations » ،ويكذا ستيف جاكوبسون صاحب كتاب« Contrôle mental auxEtats-Unis »أن السلطة السياسية والاقتصادية بالولايات المتحدة الأمريكية بين أيادي نخبة توجه الرأي العام ، تيمنا منهم بأن الجمهور العريض ليس قادرا على الحسم في المسائل الكبيرة المتعلقة بالمجتمع ومن ثم يأتي دور المثقفين للخوض في غمار تلك المسائل الشائكة بحكم قدراتهم العلمية والمعرفية هذا ما يتيح لهم أخذ القرار الملائم وبعدها محاولة إقناع الجميع بالفكرة المراد إيصالها باستعمال وسائل الإعلام.

1- l'UNESCO :définition universelle de l'Organisation des Nations Unies /**le terme jeunesse/www.unesco.org**
2-Office nationale des statistiques**, popoluation algerienne**,algerie,n° 740 ,2015.

وتستحوذ هذه النخبة على مجمل الشركات المتعددة الجنسيات المالكة لمجمل وسائل الاتصال، وتعد الهيئات الأكثر نفوذا، تمتلك الجامعات الخاصة وأهم وأكبر المصالح العمومية المتواجدة بالولايات المتحدة الأمريكية كما تعرف أيضا بـ "مدرسة رجال الدولة " ، فمشروع الأمم المتحدة وصندوق النقد الدولي والبنك العالمي هي من اقتراحات هيئة التفكير في العلاقات الخارجية،نجد من بين الأسماء المعروفة المنضمة لهذه الهيئة، دافيد فيلر، ديك تشيني، باراك أوباما، هيلاري كلينتون ، والقس ريك وارن ,المدير العام للشركات الكبرى مثل :.CBS, Nike, Coca-Cola et Visa

تواصلت الجهود في تطوير أساليب الإقناع باستعمال وسائل الإعلام خلال سنوات 1939-1940 حيث عرفت جامعة شيكاغو ندوات سرية حول الاتصال وعرفت هذه النوادي الفكرية توسعا بواسطة مؤسسة روك فيلير وتضم باحثين مرموقين في مجال الاتصال والدراسات السوسيولوجية من أبرزهم هارولد لازوال، رجل علم وسياسي محنك متخصص في تحليل الدعاية –البروباغاند- أي الترويج ،التي استعملت كسلاح خلال الحرب العالمية الثانية وكانت لها الدور الأكبر في الفوز بالحرب البسيكولوجية.

من خلال قاعدة تحليل المنتوج الاعلامي بمعرفة: من صاحبه، من الجمهور و ما هي النتائج المراد التحصل عليها لدى الجمهور بمعنى إعلام-إقناع-بيع ألخ...

إن توافق الشركات الإعلامية بالولايات المتحدة الأمريكية أنتج نمطية standardisation
في الصناعة الثقافية العالمية المتضمنةالموسيقى ،الأفلام ،ألعاب فيديو التي يتشابه مضمونها،وسنقوم بذكر تلك المجموعات الأكثر إمتلاكاونفوذا لوسائل الإعلام في العالم .

<u>-المجموعات الأكثر إمتلاكلوسائل الإعلام ونفوذا في العالم:</u>

يبلغ عدد الشركات التي تستحوذ على معظم وسائل الإعلام في الولايات المتحدة الأمريكية وحتى العالم مثل الجرائد،المجلات، محطات الرايدو،قنوات التلفزيون،الموسيقى،الأفلام، موزعين ووكالات التصوير حسب البيان الموالي 50مجموعة انتقلت إلى 5 فقط في أقل من 20 سنة أي أنها شركات تحتكر مجمل أسواق البث والتسويق العالمية حيث انحصر امتلاك وسائل الإعلام عبر السنوات ليصبح محدودا لفئة قليلة وسنقدم لكم لاحقا أكبر الشركات المتطورة و الاكثر نفوذا حول العالم برؤوس أموال عالمية خيالية.

ويرجعانكماش الشركات الإعلامية خلال العشريات الصارمة إلى تلاحم عدة شركات فيما بينها بخلق اندماج إعلامي، فالبرامج الترفيهية والأغاني والأفلام التي نراها والجرائد، كلها يتم انتاجها من طرف 5 شركات كبيرة و أصحاب تلك الشركات لهم علاقة وطيدة مع النخبة العالمية نظرا لامتلاكهم مجمل نقاط البيع المعتمدةوالتي لها القدرة في الوصول والتأثير على الجمهور و غرس في ذهنية ونفسيةالأفراد نفس النظرة الشمولية للعالم ومن ثم خلق نمطية للفكر البشري حسب النموذج الأمريكي.

Possession des médias/ امتلاك وسائل الاتصال من طرف أكبر الشركات العالمية

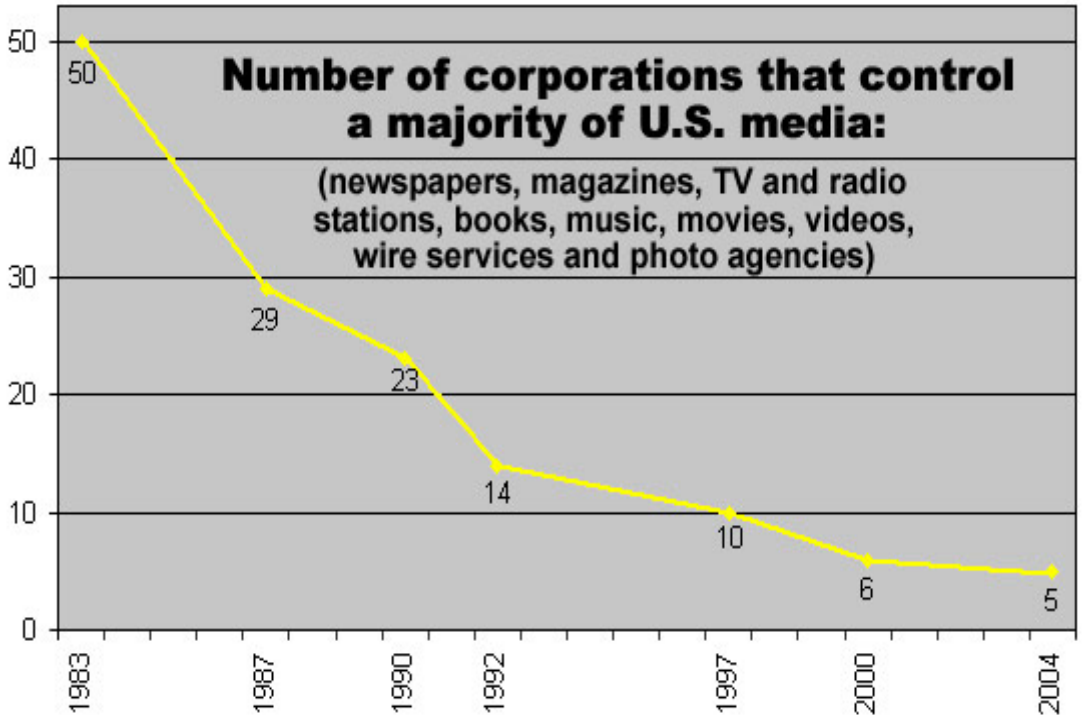

The Walt Disney Company VIACOM AOL TimeWarner VIVENDI UNIVERSAL SONY

---

*1-in www.**Vigilant Citizen.fr :**Théories de contrôle de l'esprit et techniques utilisées par les médias de masse,consulté le 08/08/2017.*

جدول خاص بأهم المجموعات الإعلامية العالمية والشركات التابعة لها

N° ***الرقم***	*Nom du Groupe médiatique* ***إسم المجموعة الإعلامية***	*Différentes Compagnies relevant du Groupe Médiatique* ***الشركات المختلفة التابعة للمجموعة الإعلامية***
1		*تمتلك شركة ا.و.ل 292 شركة منفردة و خاصة أو فرعية من بينها 22 عبارة عن شركات بالمشاركة مع شركاء آخرين في عدة عمليات إعلامية ومن بين شركائها نجد:* *3Com, eBay, Hewlett-Packard, Citygroup, Ticketmaster, American Express, Homestore, Sony, Viva, Berterlsmann, Polygram, et Amazon.comBook-of-the-Month Club : Little Brown éditeurs ; HBO وسبع شركاتها الخاصة; CNN ; سبع شركات متخصصة وبالغات الأجنبية » ستوديوهات Warner Bros ; Bip-Bip et Vil Coyote » ; علامات أخرى للأسطونات المختلفة 52و «Popular Science – Ben Bagdikan, « le Nouveau monopole des Médias. »* AOL Time Warner تمتلك : – 64 منها,مجلة *Time*, *Life*, *People*, *MAD Magazine* و *DC Comics*. – *Waner Bros, New Line* et *Fine Line Features* في ميدان السينما. –أكثر من 40علامة موسيقة: *Warner Bros, Atlantic* و *Electra*. – Beaucoup de « networks » télévisuels tels que *AB Network, HBO, Cinemax, TNT, Cartoon Networ*ket *CNN*. *– Madonna, Sean Paul, les Whites Stripes…*
2	VIACOM	*– CBS, MTV, MTV2, UPN, VH1, Showtime, Nickelodeon, Comedy Central, TNN, CMT* et *BET* *– Paramount Pictures, Nickelodeon Movies, MTV Films* *– Blockbuster Videos* – 1800 من خلال شاشة سينما *Famous Players*
		« *La propriété de Disney d'une équipe de hockey appelés les Mighty Ducks d'Anaheim ne suffit pas à décrire l'immensité de son royaume. Hollywood reste son cœur symbolique, avec huit studios de productions et distributeurs : Wall Disney Pictures, Touchstone Pictures, Miramax, Buena Vista Home Video, Buena Vista Home Entertainment, Buena Vista International, Hollywood Pictures et Caravan Pictures.* *La compagnie Walt Disney contrôle huit maisons*

3	The Walt Disney Company	*d'édition sous Walt Disney Company Book Publishing et ABC Publishing Book ; 17 magazines ; ABC Television Network avec ses dix stations qu'elle possède et qu'elle fait fonctionner y compris dans le top 5 du marché ; 30 stations de radio, dont toutes les plus grosses du marché; 11 chaînes câblées dont Disney, ESPN (conjointement) ; A&E et la chaîne Histoire ; 13 chaînes de diffusion internationale qui vont de l'Australie au Brésil ; 17 unités sportives et unités de production autour du monde ; et 17 sites Internet, ce qui inclut le groupe ABC, ESPN.sportzone, NFL.com, NBAZ.com et NASCAR.com. Ses cinq groupes musicaux incluent la Buena Vista, Lyric Street et les labels Disney, et des productions cinématographiques « vivantes » d'où sont sortis des films comme Le Roi Lion, la Belle et la Bête, et le Roi David…* » La Walt Disney Company possède : *– ABC, Disney Channel, ESPN, A&E, History Channel* *– Walt Disney Pictures, Touchstone Pictures, Hollywood Pictures, Miramax Film Corp., Dimension* et *Buena Vista International* – Miley Cyrus/ Hannah Montana, Selena Gomez, les Jonas Brothers.
4	VIVENDI UNIVERSAL	Vivendi Universal possède: – 27% des ventes de musique aux Etats-Unis, ses labels comprennent: *Interscope, Geffen, A&M, Island, Def Jam, MCA, Mercury, Motown* et *Universal* *– Universal Studios, Studio Canal, Polygram Films, Canal +* – De nombreuses compagnies téléphoniques et Internet, – Lady Gaga, The Black Eyed Peas, Lil Wayne, Rihanna, Mariah Carey, Jay-Z

5	SONY	*Sony possède:* *– Columbia Pictures, Screen Gems, Sony Pictures Classics* *– 15% des ventes de musique aux Etats-Unis, ses labels comprennent : Columbia, Epic, Sony, Arista, Jive et RCA Records* *– Beyonce, Shakira, Michael Jackson, Alicia Keys, Christina Aguilera* *Un nombre limité d'acteurs dans l'industrie culturel signifie un nombre limité de points de vue et d'idées qui font leur chemin jusqu'au grand public. Cela signifie aussi qu'une seule idée peut facilement saturer toutes les plateformes médiatiques pour générer le consentement (par exemple : « il y a des armes de destruction massive en Irak »).*

لقد ترتب عن تطور الصناعة الثقافية العالمية ثلاث مشاكل أساسية منها:

-تقليص مكانة الأفراد لمجرد مجموعات فردية حيث يعاق تطور الأفراد وتحررهم الفكري وقدرتهم على اتخاذ قرارات عقلانية ،استبدال الديناميكية نحو التبعية الفكرية للصحافة المكتوبة من خلال الخضوع والخنوع،تأكيد فكرة فرارالأفراد من عالم مستبد ومستحيل لعالم خيالي افتراضي يجدون عبره ارتياحهمالنفسي.

فكرة الفرار تجد مكانة أكبر لها لدى الشباب من خلال ألعاب الفيديو والأفلام ثلاثية الأبعاد وشاشات السينما المنزلية،حيث يكتشف الشباب الترفيه في آخر صيحة له،وهم بهذا يستهلكون منتجات استلزمت ميزانيات ضخمة يتم انتاجها من طرف أكبر الشركات الإعلامية العالمية ، حيث تتضمن هذه المنتجات رسائل ورموز يتم وضعها بصفة إرادية لتعبر في عمقها عن دعاية ترفيهية متعمدة، يتم انسياق الشبان والجمهور عموما لها و استحسانها،ولاقتنائها تصرف مبالغ مالية معتبرة للحصول عليها ونتيجة لذلك يتم الوقوع تحت تأثيرها.

تعتبر السينما الأمريكية أكبر ناقل لا شعوري للدعاية في العالم العصري ، وهي موزع عملاق وأساسي للأفكار والآراء، فالسينما بإمكانها تعميم الأفكار والعادات لأي مواطن ،هذا لأن الصور المبثة بغرض تحقيق طلبات السوق تعكس وتؤكد وتزيد في الميول الشعبية الكبرى ولا تحرك الأفكار والآراء الجديدة، أما السينما تستخدم الأفكار الرائجة ،بينما الجرائد تحاول منح الحقائق وليس الترفيه مثلما هو الحال لدى السينما.

إن استهلاك وسائل الاتصال منذ استعمال تقنيات الدعاية على مستوى المجتمع و استعمال الصحافة المكتوبة، الراديو، والتلفزة في جو من الاستمرارية ، المتواصلة والتامة ،أدى إلى بروز أهمية

الدعايةبشكل أكبر، خاصة وأن وسائل الاتصال تخلق رابط أساسي بين الفرد ومتطلبات المجتمع التكنولولجي.

ومن بين التقنيات الدعائية، نجد الإشهار، الذي يعتبر محاولة عمدية لمراقبة رؤية الجمهور حول موضوع ما،ومن بين المواد الإشهارية يتم استعمال شخصيات مرموقة في السياسة،الفن، الخدمات ، الترفيه أو المؤسسات، منظمات من مختلف الأشكال مما دعم دور فن المبيعات –الماركيتينغ-الذي أصبح علميا بالدرجة الأولى لأنه يجب أن يصل إلى اللا وعي الجماعي والفردي،فلما يتعلق الأمر بمنتجات ثقافية ذات رؤوس أموال طائلة مثلا كمنتوج فيديو ما، يصبح مضمونها ليس عفويا لأن الصور والرموز والمعاني المتضمنة فيه يتم وضعها وفق استراتيجية محكمة،الهدف منها الوصول لتحقيق الغرض المنشود عبرها،إن استعمال الجنس بصفة متواصلة عبر وسائل الاتصال يلفت انتباه الجمور ، لأن ذلك يعني مباشرة الاتصال مع غريزتنا الأساسية الخاصة باستمرار الجنس البشري عن طريقالتزاوج، ولما تثار هذه الغريزة فهي تهمش مجمل الأفكار المنطقية الأخرى على مستوى العقل.

إن استعمال تقنيات تحت مستوى الشعور subliminale ، عبارة عن سيرورة متعمدة تم خلقها من طرف تقنيو علم الاتصال بغرض بث معلومات، تعليمات للإجابة عنها دون الشعور بذلك.

ومن ثم تصبح وسائل الإعلام بمثابة الأرضية الخصبة التي يترعرع فيها الحس الاجتماعي لدى الأفراد خاصة الشباب ضمن جماعة الأفراد التي يعيشون بينها.*

ونظرا لهذا الكم الهائل من الطروحات النظرية والتصورات الممكن اكتسابها دونما القدرة على فرزها بما يتوافق وخصوصيات الفرد والأسرة والمجتمع المحلي وبما يعود عليه بالنفع ، يجدر بنا تحديد ماهية دور الأسرة بالذات بالتوافق مع مختلف مؤسساتالتنشئةالاجتماعية (المدرسة،المسجد، إلخ...) في حماية أطفالنا وشبابنا واحترام نزاهتهم المعنوية وقلة خبرتهمبالحياة و تزويدهمبكيفيات استيعابواستعمال مفاتيح وسائل الإعلام ، التي أصبحت تلعب دور-المحلل النفساني والوسيط -، فالتعامل مع محتوياتها يستلزم اكتساب بعض المناعة من تداعياتها السلبية وتفادى الضرر الناتج من أشكال وعواقب التمييع الثقافي.

تغوص وسائل الإعلام بالقدرات العقلية والمعنوية للشباب في عالم من المفاهيم والمضامين والصور تكونفيها قابليتهم للاستقبال على درجات عالية من التقدم،ومستوياتهم الإدراكية سهلة التأثر ،كثيرا ما تمتاز بالحس المفرط،إن وسائل الإعلام المرئية تعد مشكلة مجتمعية حقيقية يجب التعامل معها كرهان سياسي، إن الصورة أقوى من أي رسالة أخرى إذ يسهل التقاطها واستيعابها فهي تكاد تكون ملموسة بالنسبة للعقل البشري تخاطب حواسه وتجذب انتباهه وربما قد تكون جد مقنعة إن كانت تحاكي واقعه المعاش وتثير استحسانه عبر رسائل ضمنية أو صريحة.

وكمثال على ذلك نجد أن أفلام –الحركة-(الأكشين) من أكثر البرامج التلفزيونية التي تستهوي الشباب منذ سن مبكرة و تقترح نماذج للتفكير والسلوك والحلول حيال الأفراد و المحيط الذي نعيش فيه ضمن جماعة أفراد أو المجتمع بصفة عامة ومن ثم تقترح معايير اجتماعية وثقافية و منطق حيال وضعية معاشة أو مشكلة ما أو جملة من الأراء حيال مسائل ثقافية، سياسية، دينية أو اقتصادية كما قد تقترح أجوبة عن أسئلة عامة بسيطة جدا متعلقة مثلا بوجود الفرد وكيانه كأصغر خلية في المجتمع مواضيع كالخير والشر، اليقين والغلط وكيفية التعامل حيال ذلك وحل الأمور "وكثيرا ما تلعب وسائل الإعلام دور السلطة المعنوية بطرح اقتراحات وبدائل عن كيفية التعامل مع المشاكل المصادفة في المحيط الذي

نعيش فيه" وتبقى صورة البطل الذي يستعمل القوة وربما العنف لتحقيق العدالة، هي الأكثر تداولا من خلال الأفلام المبثة أو برامج وألعاب الفيديو إلخ...التي تلقى استحسان كبير لدى الشباب.

1-دور شبكات التواصل الاجتماعي ووسائل الاتصال في تحديد معالم شخصية الشباب و بناء هويتهم:

ليست وسائل الإعلام المرئية الوحيدة المتواجدة في محيط التبادل الافتراضي هناك أيضا شبكات التواصل الاجتماعي المتعددة عبر العالم التي يتم استهلاكها بطريقة مفرطة بغظ النظر عن الظرف الزماني والمكاني لإلمامها بمختلف المعلومات والمعارف وقد تبنى علم الاجتماع المعاصر شبكات التواصل الاجتماعي كمجموعة –دلائل- جديدة في مناهج البحث المستعملة في العلوم الاجتماعية واعتبرها أيضا منهج قياسي corpus ثالث بين المنهج الشمولي والفردي المتعامل به ،لأنه استطاع أن يقارن بين المواقع الاجتماعية والطبقات الاجتماعية paradigme.

ولمعرفة دور شبكات التواصل الاجتماعي في البنية النفسية والثقافية للشباب والوسط الأسري يتعين علينا معرفة الشبكات الرئيسة في العالم وترتيبها من حيث نسبة تعاطي الأفراد لها وذلك بمعرفة عدد المستعملين المسجلين النشطين على الأقل مرة واحدة شهريا بالنسبة للموقع الإلكتروني أو الهاتف النقال .

ويمكننا اقتراح الترتيب العالمي لبعض شبكات التواصل الاجتماعيةالأكثر استعمالاشهريا والأرقام المقدمة في هذا الترتيب تخص الاستعمال من المكتب أو الهاتف النقال ، ما عدا التطبيق الخاص بسمارتفون أو التابلات كالسنابشات وقد ألحق بهذا الترتيب شبكات التواصل الاجتماعي الأسياوية غير المعروفة على الرغم من أنها تتحدى شبكات التواصل الاجتماعية ذات البعد العالمي (أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية).

1. Facebook

-الشبكة الاجتماعية الأولى في العالم بحوزتها 79، 1 مليار مستعمل في الشهر (حسب إحصائيات نوفمبر 2016)

2. YouTube

-قاعدة فيديو وهي الشبكة الاجتماعية الثانية في العالم بحوزتها 1 مليار مستعمل في الشهر (نوفمبر 2016)

3. WhatsApp

- للرسائل والحديث على النقال وهو الشبكة الاجتماعية الثالثة في العالم بحوزتها 1 مليار مستعمل في الشهر (فيفري 2016)

4. Facebook Messenger

-تطبيق للرسائل فوري وللتشات عبر فايس بوك وفايس بوك مسنجر وهي الشبكة العالمية الرابعة من حيث الترتيب بحوزتها 1 مايار مستعمل نشط في الشهر (جويلية 2016)

5. Facebook Groups

-تطبيق للهاتف النقال لخلق وتسيير و تصفح الجماعات الشخصية على فايس بوك وهي تحتل المرتبة 5 عالميا بعدد مليار مستعمل (فيفري 2016)

6. Google Hangouts

-تطبيق للهاتف النقال و لرسائل المكتب وهي تحتل المرتبة 6 عالميا بعدد مليار مستعمل (فيفري 2016)

7. Tencent QQ

-مصلحة صينية لترك الرسائل وهي تحتل المرتبة 7 عالميا بعدد 843 مليون مستعمل (أوت 2015)

8. WeChat

-تطبيق للرسائل المباشرة على الهاتف وهي تحتل المرتبة 8 عالميا بعدد 700 مليون مستعمل (أفريل 2016)

9. Tencent Qzone

-تشبه فايس بوك وشبكة التواصل الصينية المذكورة وهي تحتل المرتبة 9 عالميا بعدد 668 مليون مستعمل (ماي 2015)

10. Instagram

-مصلحة لتعديل الصور ونشاركها عبر الهاتف النقال وهي تحتل المرتبة 10عالميا بعدد 500مليون مستعمل)جوان2016)

11. Google+

-موقع مابين فايس بوك وتويتر وهو يحتل المرتبة 11 عالميا بعدد 359 مليون مستعمل (ماي 2013)

12. Twitter

-قاعدة للمواقع الشخصية المصغرة وهي تحتل المرتبة 12 عالميا بعدد 313 مليون مستعمل يوميا (جويلية 2016)

13. Snapchat

-تطبيق للهاتف النقال يسمح ببعث الرسائل القصيرة والمحدودة زمنيا،وهي تحتل المرتبة 13 عالميا بعدد 300 مليون (أفريل 2016)مستعمل شهريا و 150 مليون يوميا (جويلية 2016)

14. Skype

-مصلحة للهاتف للكلام والحديث وهي تحتل المرتبة 14 عالميا بعدد 300 مليون مستعمل (مارس 2016)

15. Baidu Tieba

-شبكة اجتماعية للتعليقات وهي تحتل المرتبة 15 عالميا بعدد 300 مليون مشترك (جوان 2015)

16. Viber

-تطبيق للرسائل المباشرة وإجراء مكالمات مجانية وهي تحتل المرتبة 16 عالميا بعدد 236مليون مستعمل (فيفري2015)

17. Tencent Weibo/18. Line/19.Reddit/20.Sina Weibo/21.Soundcloud/22. Pinterest

23. Tumblr/24. Dailymotion/25.Steam/26. Linkedin

كل هذه الأرقام والنتائج تؤكد نسبة الاستهلاك الكبير وعالمية وسائل الاتصال ضمن عالم متصل يوميا وباستمرار ،مما يؤكد أهمية وسائل الاتصال في انتشار التفاعلات الثقافية بين الأفراد والجماعات التي تشجع حدوث التداخلات الثقافية لمختلف المجتمعات عبر كل أرجاء المعمورة.

أ-تأثير التلفزة وألعاب الفيديو على الشباب وكيفية التصدي للتأثير السلبي لوسائل الاتصال :

تمثل صناعة الفيديو في الولايات المتحدة الأمريكية رقما تجاريا يصل إلى مليارات الدولارات وهناك من الألعاب التي تشجع على إطلاق النار، وهي تهديد مباشر للقتل وبينت الدراسات أن المتعاطين من الأطفال والشباب ينمون إحساس العدوانية والعنف الاجتماعي ،مع تعاطي السجائر ومن ثم ارتفاع نسبة ظهور السرطان لدى الشباب والأطفال.

من مخاطر وسائل الاتصال حضور العنف في التلفزة و ألعاب الذي يغزو خيالهم ويزيد من مخاوفهم ويؤثر سلبا في تحصيلهم الدراسي و قدراتهم الاجتماعية ويقلل من حسهم المعنوي ويثير عدوانيتهم بصفة أكبر لدى وسائل الاتصال الأخرى ،ومن هنا يبرز دور الحكومات في القيام بمراقبة البرامج والمواد المتسربةعبرها، وهذا لا يعني أبدا الحد من حرية التعبير في وسائل الاتصال.
لا تبتعد هذه الوضعية كثيرا عن الحالات الملاحظة في المجتمع الجزائري ، خاصة ظاهرة العنف والعدوانية لدى الأطفال في المدارس وحتى في الحياة اليومية، وتذكرنا بعض الحالات المؤسفة التي راح ضحيتها أطفال أبرياء بهذه الحقيقة المرة،إن أطفالنا لا يختلفون كثيرا عن أي طفل عبر العالم من حيث التأثيرات التي يواجهها جراء مخاطر استهلاك وسائل الاتصال من خلال التلفزة أو الانترنت أو ألعاب الفيديو، ويمكن الاعتماد مثلا على بعض الدراسات المتقدمة حول تقليل مساوء وسائل الاتصال خاصة الغربية منها التي تصب مجملها في التقليل من نسبة الساعات الخاصة بالتعاطي مع مختلف وسائل الاتصال ولما لا عدم استهلاكها لمدة معينة.

1-الرجوع إلى التصنيف العالمي لحجم استعمال شبكات التواصلالاجتماعي 2016 ITUworld telecomminication Statistics (http:/itu.int/ict/statistics)individuals using the internet

يمكن أن نجعل شبابنا ينمي منطق النقد حيال المواضيع السلبية المتأتية من وسائل الاتصال التي يغترف منها يوما بعد يوم ، الصادرة عن الثقافة الأوروبية والأمريكية على وجه الخصوص، خاصة عبر البرامج الترفيهية المتعلقة بمشاهير الفن والموسيقى أمثال,Britney Spears
EMINEM,, Jackie Chan,Pokémon وهي برامج تعطي نماذج بمقاييس تجارية مدروسة تشجع الاستهلاك المفرط .
إن مجمل المواضيع التي تقترحها الإشهارات كثيرا ما تشجع التعاطي مع الجنس والمخدرات ولو في سن مبكرة وذلك دون احترام عامل الدين والسن لدى الجنسين ، ويصل تاثيروسائل الاتصال لغاية محيط المدرسة وبطرق مختلفة بالمقابل تم اقتراح برامج بيداغوجية مواطنتية تمت تجربتها من طرف بعض الدول منها كندا ، قللت من مخاطر وسائل الاتصال ،لتصبح المدرسة عنصر مساعد لتحفيز روح النقد لدى الشاب حيال المادة التي تقدمها وسائل الاتصال حيث تنمي روح المسؤولية فيهم .

وبما ان المواضيع العنيفة تتزايد فإن تقنيات الماركيتينغ تصبح بالمقابل أكثر تطورا وتصبح التاثيرات الجانبية لهذا النوع من الترفيه أكثر فعالية،حيث أكدت مجمل الدراسات بأن السلوك العنيف لدى الشباب راجع للاستهلاك المتزايد لوسائل الاتصال ،وقد تساهم التلفزة والإشهار بصفة مباشرة في ذلك وأصبحت هذه القضية في أوروبا أي ظاهرة العنف مسألة صحة عمومية .

ولمعرفة درجة تأثير وسائل الاتصال في نفسية الشباب يجب أولا تحديد مصدر قوة هذا التأثير ،حيث توصل بعض الباحثين في أمريكا الشمالية –كندا- إلى تحديد ثلاث عوامل مؤثرة في الأطفال والشباب وهي هشاشة الخلية الأسرية، ضعف تأطير الأهل، الاستهلاك المفرط لوسائل الترفيه المشجعة للعنف ، إن طلاق الوالدين أو انفصالهما و اختيار شريك جديد مع الغياب المستمر للوالدين أو أحدهما، هي إحدى العناصر التي تفقد توازن الطفل أو الشاب ومن ثم يعوض هذا الغياب بالاهتمام مع التعاطي المفرط لوسائل الاتصال منها التلفزة وألعاب الفيديو والانترنت علما بأنأغلب الإشهارات المعروضة يتم دراستها لتشجع الأطفال حتى يثوروا ضد السلطة الأبوية بتعلقهم بأشياء ليس لها قيمة حقيقية، وهناك من الدعايات الإشهارية التي تستعمل العنف كمصيدة تجارية لإثارة شغف واهتمام المستهلكين، حيث لن تفيد كاميرات المراقبة والعقاب والطرد المدرسي وغيرها من المناهج العقابية في الحد من السلوكات غير المتوازنة للشباب، بل قد تساعد في ربح الوقت فقط، ومن ثم يصبح الدواء الوحيد لهذه الوضعية هو التقليل من الترفيه الإعلامي والإلكتروني للشباب.

ملخص

لقد كانت دوما آلية الاتصال موجودة وذلك منذ غابر الأزمنة ولن نبالغ إن قلنا أنه حتى الحيوانات لها إشارات تواصل ،فكل شيئ يتصل بما في ذلك الجزيئات المجهرية والخلايا الصغيرة للنسيج العضوي .إن الاتصال جزء لا يتجزأ من الروح البشرية أو الزمن،كذلك الأفراد يتواصلون ضمن اسرهم باعتبارها الخلية الأولوية في تكوين المجتمع، وتتمثل وسائل الاتصال الأساسية في كل من الصحافة المكتوبة، الراديو، التلفزة و الانترنت ومن مجالاتها الاشهار، الدعاية والترفيه كما تنحصر أدوارها في نقد السلطة، تهذيبالجماعات ،خلق علاقات اجتماعية ومن تأثيرات وسائل الاتصال على الثقافة أنها توجه وجهة نظر الجمهور خاصة إذا كانت وسيلة ذات مكانة إعلامية مميزة .

إن دخول وسائل الاتصال الحياة اليومية للفرد الجزائريخلال السنوات الأولى للاستقلال،جاء تجسيدالسياستها التنموية وتطبيقا لمشروعها الاجتماعيوبما أن الأسرة هي اللبنة الأساسية للمجتمع، فستكون حتما في مقدمة الانعكاسات التي تفرضها الرسالة الإعلامية وواتطور انتشار وسائل الاتصال بوتيرة متواصلة ومستمرةخاصة مع التطور التكنولوجي وخلال الثمانينيات انتشرت الهوائيات المقعرة وفي التسعينات الآنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي .

وعوما تعمل وسائل الاتصال على نقل نماذج فكرية وثقافات متعددة لا تشبه كثيرا أنماطنا الفكرية وثقافتنا المحلية التي تستمد جذورها من عاداتنا وتقاليدنا العريقة، ولمعرفة مدى تأثر الأسرة الجزائرية بهذا الزخم من تفاعلات الناتجة عن التداخل الثقافي، الذي فرضته العولمة بإلحاح خصصنا مجالا لتاريخ تطور وسائل الاتصال في الجزائر وما هي المكانة التي تحوز عليها ضمن اهتمامات الفرد الجزائري .

من خلال الإحصائيات المذكورة يتبين لنا أن عملية استهلاك الأسر لوسائل الاتصال تضاعفت بشكل مذهل عبر السنوات بمعنى أن الفرد الجزائري أصبح يتعامل يوميا مع أجهزة وسائل الاتصال ومن ثم فهو في احتكاك مباشر مع الرسالة الإعلامية المبثة والأنماط الفكرية والنماذج الثقافية المختلفة والقيم مما سيكون له دور مباشر في صقل سمات البنية النفسية والسلوكية للفرد الجزائري إزاء حالة التنوع الثقافي المطروح في الساحة الإعلامية ومن ثم اكتسابه معايير وقيم ثقافية جديدة تتوافق ومقتضيات العصر وحياة العصرية

اكتسبت وسائل الإعلام دورا كبيرا خلال القرن العشرين خاصة في الولايات المتحدة الأمريكيةالسباقة في هذا المجال التي اعتبرته أداة استراتيجية لتوجيه الرأي ويبلغ عدد الشركات التي تستحوذ على معظم وسائل الإعلام في الولايات المتحدة الأمريكية و العالم (الجرائد،المجلات، محطات الراديو،قنوات التلفزيون،الموسيقى، الأفلام، موزعين ووكالات التصوير) 50مجموعة انتقلت إلى 5 فقط في أقل من 20 سنة وتغوص وسائل الإعلام بالقدرات العقلية والمعنوية للشباب في عالم من المفاهيم والمضامين بما في ذلك شبكات التواصل الاجتماعي المتعددة عبر العالم التي يتم استهلاكها بطريقة مفرطة ومن مخاطر وسائل الاتصال المختلفة حضور العنف خاصة عبر التلفزة و ألعاب الفيديو التي تغزو خيالهم مما يؤثر سلبا في تحصيلهم الدراسي و قدراتهم الاجتماعية ويقلل من حسهم المعنوي ويثير عدوانيتهم ،ومن هنا يبرز دور الحكومات في القيام بمراقبة البرامج والمواد المتسربة المشجعة للعنف والانحراف عبرها.

الباب الثانـى

البناء الميدانـي

تمهيد

سنحاول من خلال هذا الباب اختبار صحة المعلومات الكيفية الي قمنا بجمعها من خلال الباب النظري وذلك بالاعتماد على مجموعة من المتغيرات القائمة على مؤشرات مختلفة منتقاة بدقة وذلك للتوصل إلى تأكيد أو تفنيد صحة الفرضيات التي قمنا بطرحها خلال هذه الدراسة الخاصةبانتشار ظاهرة التداخل الثقافي في الأوساط الأسرية الجزائرية أين تبرز تمثلاتها بوضوح في الأوساط الحضرية.

ينقسم هذا الباب إلى خمسة فصول علما أن حجم العينة المختارة الموجة للآباء عن طريق تقنية الاستمارة بلغت 224 مبحوث وسنتطرق خلال الفصل الأول إلى أثر العامل الديمغرافي والتمدن في بنية الأسرة الجزائرية جراء التفاعلات الثقافية المترتبة عنها وهذا الفصل يتناسب مع طرحنا للفرضية الأولى الخاصة بتأثير حركة التنمية الشاملة المعتمد عليها في مخطط تطوير البلاد مباشرة بعد الاستقلال وتأثير النمو الديمغرافي والنزوح الريفي والتمدن والعصرنة في بنية الأسرة الجزائرية ويتكون هذا الفصل من مبحثين، الأول نتطرق فيه للمتغيرات الشخصية ضمن الموقع الحضري عبر مختلف أحياء وبلديات العاصمة وخصائص التركيبة الأسرية السائدة والثاني يتمحور حول طبيعة العلاقات القرابية ضمن التركيبة الأسرية الجزائرية وكيفية ممارستها،حسب النمط السكني الحضري وتأثرها بالقيم والمعايير العصرية الجديدة جراء التداخلات الثقافية والتفاعلات الثقافية المترتبة عنها.

أما الفصل الثاني نتطرق فيه إلى أثر العوامل الحضرية وانتشار التعليم على التركيبة الفكرية والأخلاقية للأسرة الجزائرية ضمن العلاقات القرابية أو خارج دوائرها، وذلك جراء انتشار ظاهرة التداخل الثقافي التي تبرز تمثلاتها بصفة ملحوظة في الأوساط الحضرية من خلال التمثلات الاجتماعية ، الثقافة، القيم والمعايير.

أما الفصل الثالث فيتمثل في تأثير التطور التكنولوجي ووسائل الاتصال التقليدية والحديثة في انتشار ظاهرة التداخل الثقافي في الأوساط الأسرية الجزائرية ضمن الأوساط الحضرية العاصمية وكل ما ينجر من تأثير ظاهرة العولمة ليس الاقتصادية فقط بل كذلك الثقافية، التي تعمل على فرض نماذج ثقافية عالمية بمقاييس غربية جاهزة للاستهلاك تخضع لمقاييس مدروسة للتأثير المباشر والسريع .

ويتمثل الفصل الرابع في تأثير وسائل الاتصال المختلفة في سلوكيات والأنماط الفكرية المتعلقة بالشباب ويبلغ عدد العينة المختارة عن طريق تقنية الاستمارة 153 مبحوث من كلا الجنسين (باعتبارهم أحد أعضاء الأسرة)من خلال مختلف وسائل الاتصال كالتلفزة والانترنت،ويشمل هذا الفصل من 3 مباحث المبحث الأول خاص بالبيانات الشخصية كالسن، الجنس، المستوى الدراسي... أما المبحث الثاني فيتمثل في كيفية قضاء أوقات الفراغ وحجم استهلاك مختلف وسائل الاتصال التقليدية والحديثة ومدى تفاعلهم مع تبعات التداخل الثقافي المنجرة عن هذا التعاطي المتواصل، خاصة عبر الانترنت وما تقترحه مختلف التبادلات الثقافية الخاضعة للعولمة من قيم وتمثلات اجتماعية جديدة تؤثر في الهوية الثقافية

المحلية، والمحور الثالث حول علاقة الشباب بألوليائهم لتقصي ما كانت المعايير وسلوك الشباب لأولياء تدخل في تناقض مع أوليائهم بفعل التداخلات الثقافية المؤثرة فيهم ضمن العولمة.

أما الفصل الخامس فيتمثل في دراسة حالة باستعمال تقنية المقابلة شملت 23 إمراة تم إجراء مقابلات معهن عبر مختلف أحياء وبلديات العاصمة منها 6 بساحة أول ماي , 6 عبر حي المرادية ،11 عبر أحياء وبلديات الجزائر الوسطى كحي ديدوش مراد،باب الوادي، البريد المركزي وذلك لمحاولة فهم توجه نمط تفكير وسلوك المرأة الجزائرية في الوسط الحضري ومختلف اختياراتها المتعلقة بحياتها الأسرية أو العامة وكذا ممارستها لعلاقاتها الأسرية والقرابية.، ويتخلل هذا الفصل مبحثين ، الأول خاص بتأثير النمط السكني في التعاملات الأسرية والقرابية والمبحث الثاني خاص بتأثير قيم العصرنة في توجيه سلوك المرأة الجزائرية جراء التداخلات الثقافية المتأتية من الوسط الحضري وتأثير وسائل الاتصال ضمن تداعيات العولمة الثقافية والمبحث الثالث خاص بوسائل الاتصال وتأثير قيم العولمة ضمن الوسط الحضري.

واستنادا للنتائج الإحصائية لمختلف عينات بحثنا الخاصة بالآباء –الشباب- الأمهات، استقينا تحاليل كيفية ،ستساعدنا في استقصاء النتائج العامة المتعلقة بموضوع دراستنا وذلك في علاقة مباشرة مع الفرضيات المطروحة بالاعتماد على التحليل الكيفي السوسيولوجي للمادة الإحصائية التي تم جمعها.

الفصل السادس

أثر العامل الديمغرافي والتمدن في بنية الأسرة الجزائرية ضمن تداعيات التداخل الثقافي والعولمة

تمهيد

سنتطرق من خلال هذا الفصل إلى تحليل كمي لفرضيتنا المتعلقة بأثر حركة التمدن والعصرنة ضمن السياسية التنموية الشاملة للبلاد، المنتهجة مباشرة بعد الاستقلال في البنية التكوينية والفكرية للأسرة الجزائرية ضمن تبعات التداخل الثقافي الملازمة لهذه الحركة التنموية على مختلف الأصعدة المادية الاقتصادية والأخلاقية –الثقافية وذلك بالاعتماد على متغيرات شخصية تتعلق بالسن وذلك لمقارنة الآراء بين جيلي الاستقلال وبعد الاستقلال ضمن الوسط الحضري العاصمي بالدرجة الأولى، من خلال مختلف أحياء وبلديات العاصمة وتعمدنا على أن يكون المستوى المعيشي لدى الأسر الميسورة وذات البسيط وكذا الأسر المتوسطة الدخل وحتى المعوزة من خلال المهنة ونوعية السكن والمستوى العلمي .

سنحاول من خلال هذا الفصل استنتاج النموذج والشكل الأسري السائد عبر مختلف الأحياء والبلديات متخذين بعين الاعتبار المتغيرات التي تم ذكرها، معتمدين على متغير الحياة الحضرية ، ضمن النموذج السكني المعاصر في المدينة والنسيج العمراني ذات النمط الغربي خاصة الذي خلفه الاستعمار من بعده وسنحاول من خلال الجداول والمؤشرات الموالية التوصل إلى استنتاجات متعددة سنقوم بعرضها في ختام هذا الفصل الذي يشمل مبحثين.

- المبحث الأول:سنتطرق فيه للمتغيرات الشخصية ضمن الموقع الحضري عبر مختلف أحياء وبلديات العاصمة وخصائص التركيبة الأسرية السائدة.

-المبحث الثاني:يتعلق بطبيعة العلاقات القرابية ضمن التركيبة الأسرية الجزائرية وكيفية ممارستها،حسب النمط السكني الحضري وتأثرها بالقيم والمعايير العصرية الجديدة جراء التداخلات الثقافية والتفاعلات الثقافية المترتبة عنها.

-المبحث الأول :المتغيرات الشخصية وعلاقتها بنموذج التركيبة الأسرية ضمن الوسط الحضري

إن تأثر الوسط الحضري بتبعات عملية التنمية الشاملة والمتواصلة التي تم اعتمادها مباشرة بعد الاستقلال ساهم و بصفة مباشرة في رسم سمات مختلف تشكيلات وبنيات الأسرة الجزائرية المعاصرة بما في ذلك نسقها القربي ،ويعتبر عنصر التمدن والعصرنة إحدى مؤشرات التطور المادي و الفكري لأنماط السلوك و التفكير ضمن تبعات التداخل الثقافي المتأتية عن هذه الوضعية التنموية الجديدة المنتجة من طرف السلطات العمومية المتعاقبة منذ الاستقلال إلى يومنا هذا.

وعليه قمنا بانتقاء أسئلة محددة رتأينا أنها ستساهم بصفة مباشرة في كشف تبعات التداخل الثقافي في الأوساط الأسرة الجزائرية الحضرية بالخصوص في العاصمة ، و توصلنا للجداول الموالية:

-يبين الجدول الموالي توزيع أفراد العينة حسب فئات الأعمار ضمن الوسط الحضري لمختلف أحياء و بلديات منها أول ماي، درارية، المرادية، حيث بلغ العدد الإجمالي المتوصل إليه من خلال توزيع الاستمارات 224 مبحوث ، تم جمعها عبر بعض المؤسسات التعليمية : ثانوية الإدريسي وابن الناس بأول ماي، ثانوية بوعمامة بالمرادية ،ثانوية الرياضة بدرارية.

تركيبة العينة حسب فئة الأعمار ضمن الوسط الحضري عبر بعض أحياء العاصمة

الفئة العمرية الخاصة بالمبحوثين	***العدد***	***النسبة المؤية***
- 30-40 سنة	*56*	*25،0*
-41-51 سنة	*81*	*36،2*
-52-62 سنة	*61*	*27،2*
- 63-73 سنة	*20*	*8،9*
-74 سنة فما فوق	*6*	*2،7*
	المجموع	***المجموع***
	224	*100 %*

-جدول رقم 1-

إن الفئة العمرية ما بين 41-51 سنة هي أكبر فئة بنسبة 36،2 %تمثل 81 مبحوث ، تليها مباشرة الفئة العمرية ما بين 52-62 سنة بنسبة 27،2 %.

وعليه يمكننا القول بأن عينة بحثنا تشمل جيل ما قبل الاستقلال وما بعد الاستقلال مما سيساهم في تحليل الظاهرة للكشف عن التغيرات الطارئة على البنية الفكرية للجيلين .

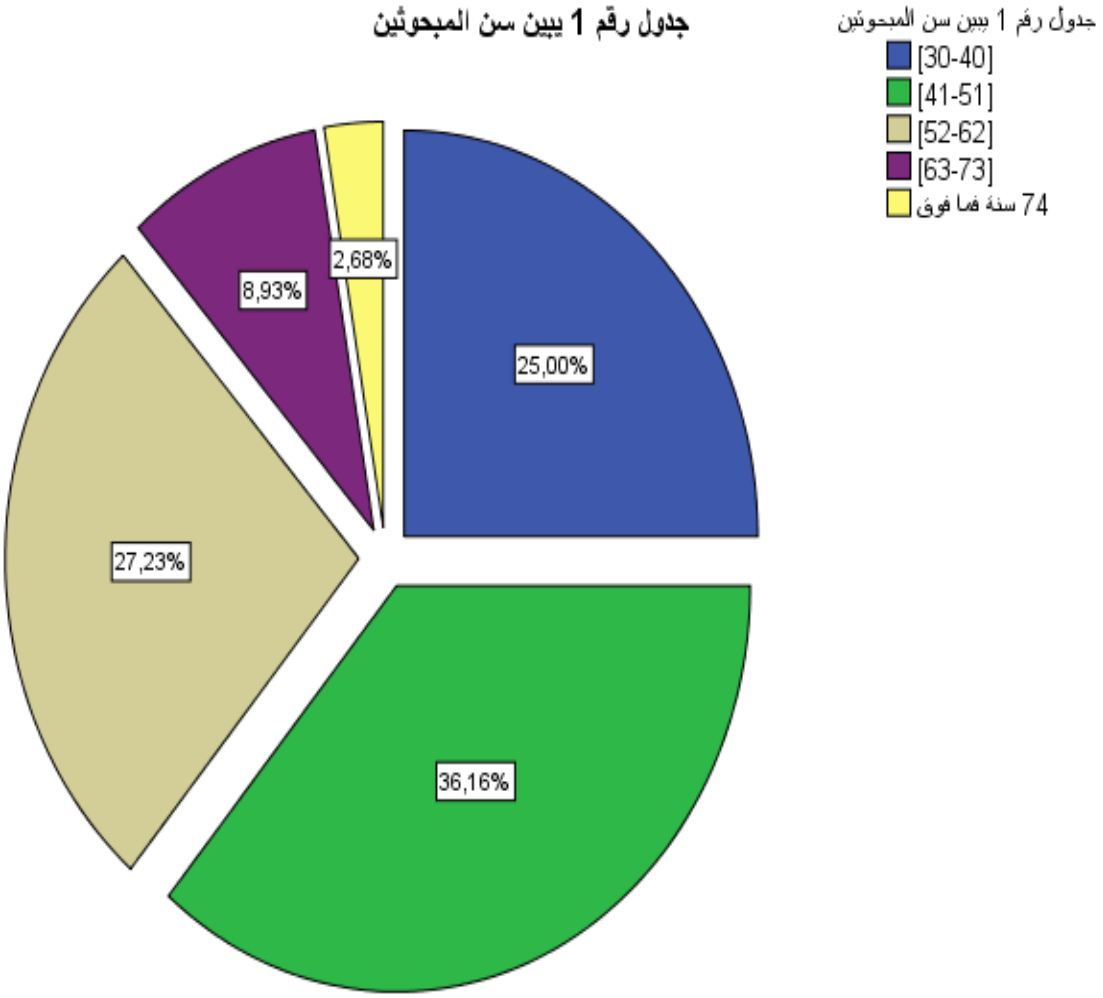
جدول رقم 1 يبين سن المبحوثين
جدول رقم 1 يبين سن المبحوثين
[30-40]
[41-51]
[52-62]
[63-73]
74 سنة فما فوق
25,00%
36,16%
27,23%
8,93%
2,68%

تركيبة العينة حسب المستوى التعليمي ضمن الوسط الحضري عبر بعض أحياء العاصمة

الفئة العمرية الخاصة بالمبحوثين	العدد	النسبة المؤية
- ليس له مستوى تعليمي -ابتدائي -متوسط - ثانوي -جامعي	10 20 27 63 104 **المجموع** 224	4،5 8،9 12،1 28،1 **46،4** **المجموع** % 100

-جدول رقم 2-

نستخلص من خلال الجدول بأن أكبر نسبة مئوية خاصة بالمستوى التعليمي الجامعي للمبحوثين بنسبة ***46،6%*** *،تليها نسبة المستوى التعليمي الثانوي بـ 28،1 % .*

وعليه وتبعا للجدول تتوفر مختلف المستويات العلمية بما في ذلك من ليس لهم مستوى تعليمي ، هذا سيساهم حتما في إظهار التباينات بين مختلف ميولات وطرق تفكير المبحوثين.

جدول رقم 3 يبين المستوى التعليمي للمبحوثين

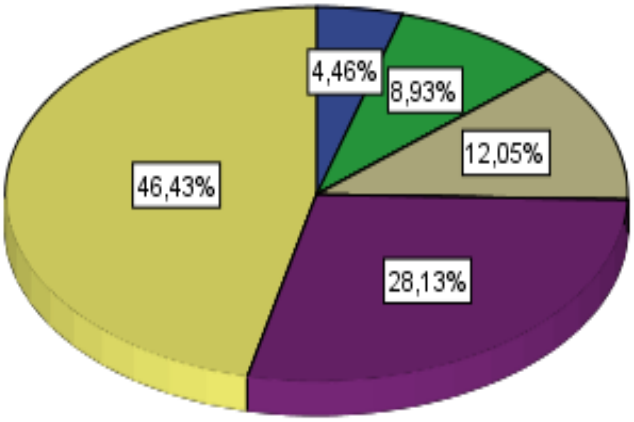

تركيبة العينة حسب المستوى التعليمي ضمن الوسط الحضري عبر بعض أحياء العاصمة

الحالة المدنية الخاصة بالمبحوثين	العدد	النسبة المؤية
- متزوج لمرة واحدة -متزوج لأكثر من مرة -مطلق - أرمل	203 11 5 5 **المجموع** 224	**90،6** 4،9 2،2 2،2 **المجموع** % 100

-جدول رقم 3-

تمثل أكبر نسبة تلك الخاصة بمتزوج مرة واحدة بـ **90،6** % ، تليها نسبة اقل أهمية لكنها معبرة وهي نسبة متزوج لأكثر من مرة بـ 4،9 % .

نلاحظ من خلال الجدول بأن معظم الزيجات الخاصة بالمبحوثين تتعلق بزيجات لمرة واحدة ،في تواصل مع النموذج الزواجي التقليدي الجزائري القائم على أحادية الزيجة، لكن في المقابل هناك بعض الحالات المذكورة التي تم التصريح من خلالها بتعدد الزوجات وهي ظاهرة جديدة ضمن المجتمع الجزائري ، ويكمن تحليلها بتقدم المستوى المادي للمبحوثين الذي يخول لهم تعدد الزوجات وقد يكون أيضا لبعض الحالات الخاصة منها مرض الزوجة أو عدم الإنجاب في غالبية الحالات.

تركيبة العينة حسب الفئة المهنية ضمن الوسط الحضري عبر بعض أحياء العاصمة

الفئة المهنية الخاصة بالمبحوثين	العدد	النسبة المئوية
- إطار - موظف - تاجر - رجل أعمال -لا يعمل	64 89 40 13 18 **المجموع** 224	28،6 **39،7** 17،9 5،8 8،0 **المجموع** % 100

-جدول رقم 4-

نستخلص من خلال الجدول بأن أكبر نسبة مئوية خاصة بفئة المبحوثين العاملين كموظفين بنسبة ***39،7%،*** *تليها النسبة المئوية الخاصة بالمبحوثين العاملين كإطارات بـ 28،6 % .*

فالعينة تتوفر على مختلف المستويات المهنية ومن ثم الاجتماعية ما قد يفيدنا في تقصي مختلف المستويات المعيشية لأفراد العينة ورئ متباينة للواقع المعاش وأساليب المعيشة.

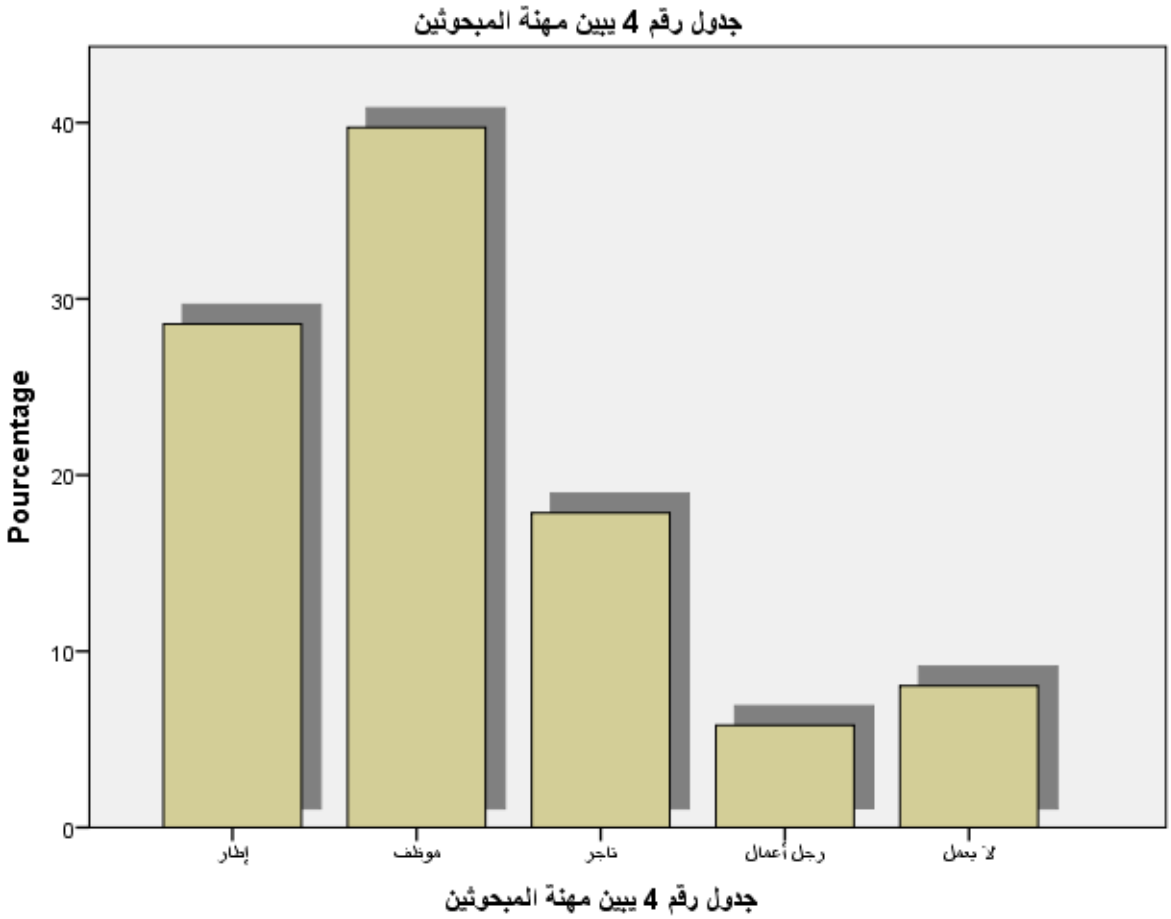

جدول رقم 4 يبين مهنة المبحوثين

تركيبة العينة حسب الأصل الجغرافي للمبحوثين ضمن الوسط الحضري عبر بعض أحياء العاصمة

الأصل الجغرافي	العدد	النسبة المؤية %
-العاصمة	55	24,6
-ولايات الوسط	61	27,2
-ولايات الشرق	77	**34,4**
-ولايات الغرب	23	10,3
-ولايات الجنوب	8	3,6
المجموع	224	%100

-جدول رقم 5-

تمثل أكبر نسبة تلك الخاصة بالمبحوثين المنحدرين من ولايات الشرق ***34،4 %*** *تليها مباشرة النسبة الخاصة بالمبحوثين المنحدرين من ولايات الوسط في حين تبلغ نسبة المبحوثين المنحدرين من العاصمة* ***24،6*** *% وعلى كل تبلغ النسبة الإجمالية من المبحوثين المنحدرين خارج العاصمة* ***75،9%.***

نستخلص من الجدول بأن معظم أفراد العينة منحدرين من أصل جغرافي يتوزع عبر مختلف مناطق وولايات الوطن ، هذا ما يؤكد حركة النزوح الريفية الكبيرة التي عرفتها البلاد خاصة نحو المدن الكبرى بما في ذلك الجزائر العاصمة ، ونجد أن أغلبية النازحين قادمين من منطقة الشرق الجزائري ،وذلك بحثا عن العمل ومصادر الرزق والمعيشة السهلة .

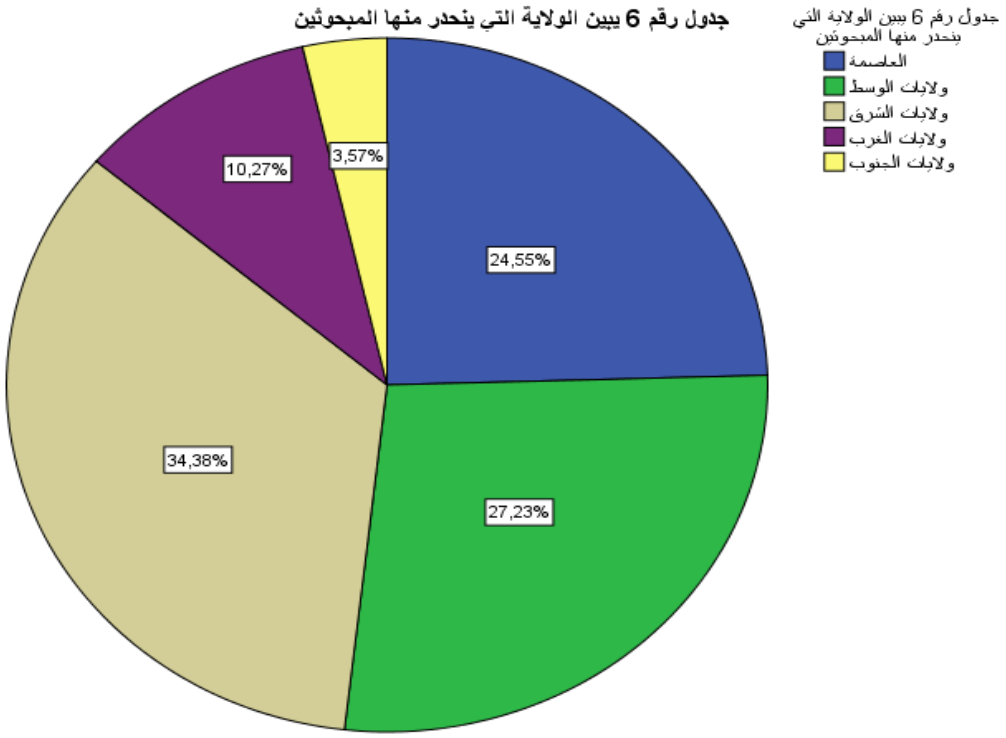
جدول رقم 6 يبين الولاية التي ينحدر منها المبحوثين
24,55%
27,23%
34,38%
10,27%
3,57%
جدول رقم 6 يبين الولاية التي ينحدر منها المبحوثين
العاصمة
ولايات الوسط
ولايات الشرق
ولايات الغرب
ولايات الجنوب

تركيبة العينة حسب الأصل الجغرافي للمبحوثين ضمن الوسط الحضري عبر بعض أحياء العاصمة

فترة الزمنية للالتحاق بالعاصمة -الأصل الجغرافي-	***العدد***	***النسبة المؤية***
-قبل الستينات	*18*	*29,5*
-الستينات	*33*	***54,1***
-السبعينات	*7*	*11,5*
-الثمانينات	*1*	*1,6*
-الألفينيات	*2*	*3,3*
	المجموع	***المجموع***
	61	*% 100*

-جدول رقم 6-

-يلاحظ أنه من بين 224 مبحوث أجاب 61 مبحوث عن سؤال الأصل الجغرافي المتعلقة بالالتحاق بالعاصمة الزمنية أي الفترة التي التحق فيها أب المبحوث بالعاصمة وشكلت النسب الإجمالية للمبحوثين الذين أجابوا على هذا السؤال من أصل 224 مبحوث 27،67 % في حينتمثلت أكبر نسبة للمجيبين *عن هذا السؤال* ***54,1%*** *وهي تتمثل فترة الستينات أي بعد فترة الاستقلال .*

هذا ما يؤكد بأن بمجرد تحقيق الاستقلال عرفت الأسر الجزائرية نزوحا ريفيا كبيرا نحو المدن ، نظرا لما توفره من فرص للعمل وسهولة المعيشة ضمن الحياة العصرية واسلوب الحياة المدينة ضمن نسيج عمراني موروث عن الاستعمار الكولونيالي

جدول رقم 7 يبين البلدية التي يقيم فيها المبحوثين

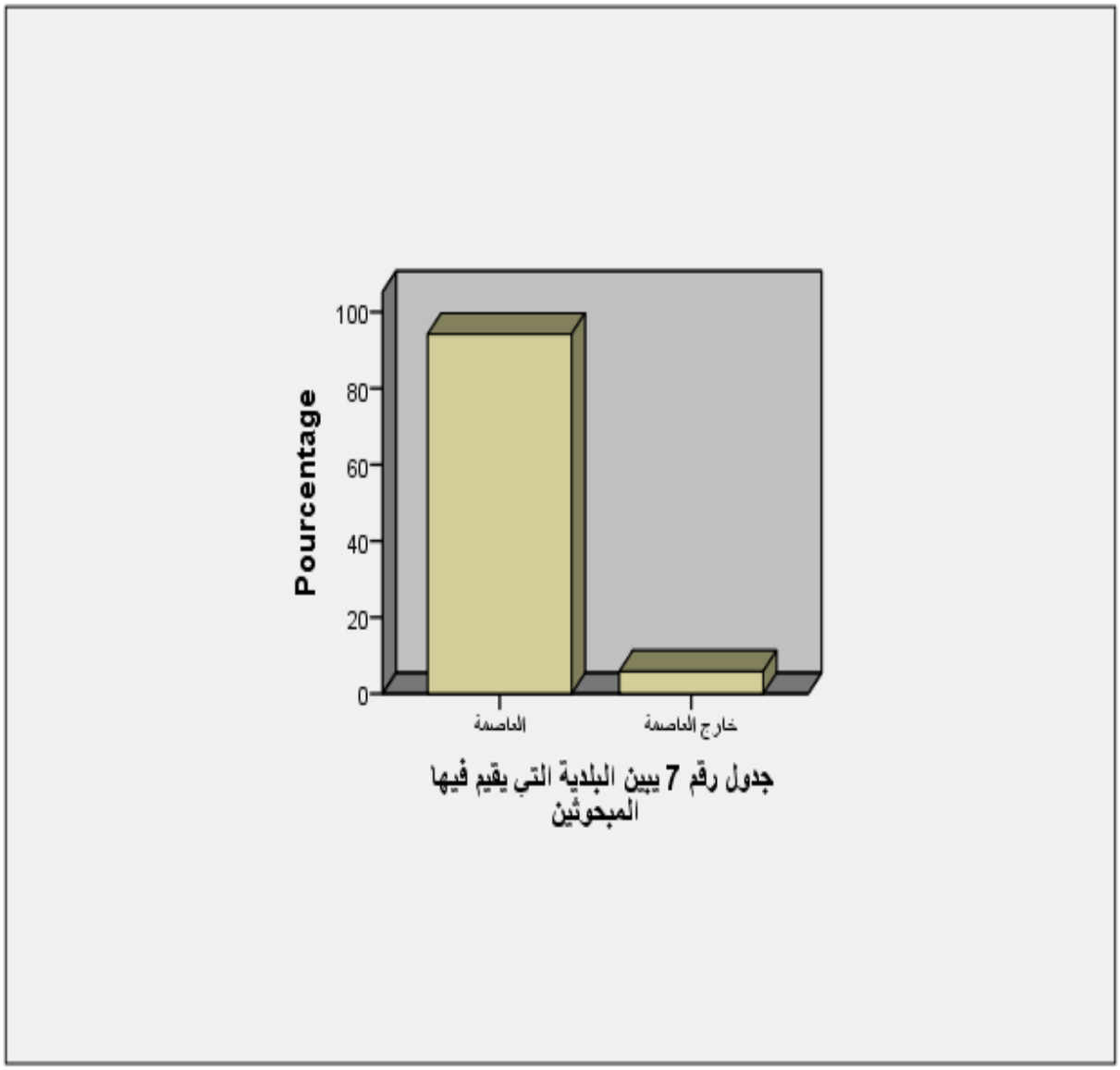

جدول رقم 7 يبين البلدية التي يقيم فيها المبحوثين

تركيبة العينة حسب الأصل الجغرافي للمبحوثين ضمن الوسط الحضري عبر بعض أحياء العاصمة

سبب الالتحاق بالعاصمة	العدد	النسبة المؤية
-طلب العمل -الحصول على سكن -الرعاية الصحية -سهولة المعيشة وتوفر وسائل الراحة	37 7 3 14 **المجموع** 61	**60,7** 11,5 4،9 23،0 **المجموع** % 100

-جدول رقم 7-

*-يتبين أنه من بين 224 مبحوث أجاب 61 مبحوث عن سؤال الأصل الجغرافي لأب المبحوث أي بنسبة 27،67%من أصل 224 مبحوث في حينتمثلت أكبر نسبة من بين المجيبين عن هذا السؤال بـ **60،7%** وهي سبب البحث على عمل ،تليها نسبة 23 **%** وذلك بحثا على سهولة المعيشة وتوفر وسائل الراحة.*

يؤكد لنا هذا الجدول بأن حركة النزوح الريفية الكبيرة التي عرفتها البلاد خاصة تلك التي تمت مباشرة بعد الاستقلال حيث كانت مناصب الشغل و مواقع السكن الشاغرة متوفرة بصفة كبيرة خاصة بعد إجلاء الفرنسيين والجالية الأوروبية خارج الجزائر، مما سهل على أفراد الأسرة الجزائرية خاصة التي كانت تعيش حياة صعبة عبر الأرياف من خوض مغامرة البحث عن فرص حياة جديدة ضمن نسيج عمراني ونمط سكني على الطريق الغربية، هذا ما ساهم مت تأثيرات عمليات التداخل الثقافي ضمن الأوساط الأسرية الجزائرية التقليدية الريفية في معظمها السائدة اثناء فترة الستينات.

تركيبة العينة حسب نوع السكن للمبحوثين ضمن الوسط الحضري عبر بعض أحياء العاصمة

نوع السكن	العدد	النسبة المؤية%
-شقة -فيلا -بيت تقليدي 	144 75 5 **المجموع** 224	**64،3** 33،5 2،2 **المجموع** % 100

-جدول رقم 8-

نستخلص من الجدول بأن أكبر نسبة تلك الخاصة بسكن المبحوثين في شقة وتقدر بـ ***64،3*** *% ،تليها نسبة السكن في فيلا بـ 33،5 % .*

تظهر بوضوح أن أغلبية الفئة المستجوبة تسكن شقة ، هذا ما يبرز بأن معظم الأسر الريفية النازحة نحو العاصمة خلال فترة الستينات شهدت نزوحا ريفيا مكثفا في معظمها قادمين من مناطق الريف الجزائري ومن مختلف مناطق الوطن ، وسكنوا الشقق التي تخلى عنها المعمرين الفرنسيين والأوروبيين ومن ثم حقق معظمهم حلم العيش في المدينة ومن تم التخلي عن ظروفهم المادية والاجتماعية الصعبة، أما السكن في فيلا ، هذا من جهة النمط السكني المتوارث عن الكولون ،وكذا تشييد أخرى بعد الاستقلال بتحسن ظروف المعيشة وتطور المستوى المادي والمعيشي حيث أن غالبية الأحياء في العاصمة أحياء مختلطة بها شقق وفيلات إما متوارثة من العهد الاستعماري أو المشيدة بعد فترة الاستقلال من طرف الخواص أو الدولة، إضافة إلى تشكيل بعض البيوت الأرضية أو الفوضوية أو الحوش على مشارف العاصمة التي بقيت لفترة طويلة تمثل طفرة سكنية في المحيط العمراني الحضري للعاصمة، أو ما يسمى بـ cite bidonville.

وضعية سكن المبحوثين حسب الملكية ضمن الوسط الحضري عبر بعض أحياء العاصمة

وضعية السكن	العدد	النسبة المئوية%
مستأجر	19	24,4
ملكية	45	57,7
يشغل المسكن مجانا	7	9,0
سكن عائلي	7	9,0
المجموع	78	100,0

-جدول رقم 9-

ملكية السكن المستأجر	العدد	النسبة المئوية %
ملكية الدولة	9	47،4
ملكية أحد الخواص	10	52،6
المجموع	19	100،0

-جدول رقم 10-

نستخلص من الجدول رقم 9 و 10 أن غالبية الشاغلين للسكن يعد ملكيتهم الخاصة بنسبة 57،7% ، تليها نسبة 24،4 % وهي تتعلق بالسكن المستأجر وعلى كل تبلغ نسبة الإجابة على هذا السؤال من أصل 224 مبحوث بـ 34،82 % .

وبالنسبة للمستأجرين سكنهم فغالبيتهم لدى ملكية أحد الخواص أما الآخرين فيستأجرون لدى ملكية الدولة.

نمط التشكيلة الأسرية لدى المبحوثين ضمن الوسط الحضري عبر بعض أحياء العاصمة

نمط التشكيلة الأسرية	العدد	النسبة المؤية
-الزوج +الزوجة+الأبناء فقط -الزوج+الزوجة+آخرون	183 41 **المجموع** 224	81،7 18،3 **المجموع** % 100

-جدول رقم 11-

*نستخلص من الجدول بأن أكبر نسبة تلك الخاصة بنمط الأسرة المشكلة من الزوج+الزوجة+الأبناء فقط بنسبة **81،7**% ،تليه نمط الأسرة المتكون من الزوج +الزوجة+ آخرون بنسبة18،3% .*

مجمل الأحياء الموزع عبرهم أفراد العينة تبين أن الاتجاه العام لمجمل الأحياء بمختلف الفئات العمرية والمستويات الاجتماعية يميل نحو تركيبة الأسرة النووية الموافقة للشكل الأسري النووي المشكل من الزوج-الزوج-الأبناء ،يليه مباشرة نموذج السرة الانتقالية أي شبه ممتدة المشكلة من الزوج –الزوجة – آخرون سواء الجد والجدة أو أقارب أو أصهار حسب الحالة، هذا ما يؤكد تأثير الطابع المعيشي الحضري و اسلوب التمدن على تركيبة الأسرة الجزائرية ، فالحياة التي تفرضها المدينة وحياة العصرنة وكل ما يصاحبها من نمط عمراني مكيف لبروز شكل الأسرة النووية مع طابع الحياة الذي يميل للعصرنة يساهم بصفة مباشرة في تقليص نموذج الأسرة التقليدية الممتدة خاصة بفعل التداخلات الثقافية الناتجة عن الأسلوب المعيشي المدني المعاصر المستوحى من النموذج الغربي على وجه الخصوص ،وعموما بقيت السرة الجزائرية في معظمها متشبثة ببعض عادات وتقاليد الأسرة التقليدية وذلك بطريقة معنوية أكثر منها عضوية.

نمط التشكيلة الأسرية لدى المبحوثين ضمن الوسط الحضري عبر بعض أحياء العاصمة

نمط التشكيلة الأسرية عدد الأولاد	العدد	النسبة المؤية
-/1-3	127	**56،7**
-/4-6	59	26،3
-/ 7 +	21	9،4
-/ بدون أطفال	17	7،6
	المجموع 224	**المجموع** % 100

-جدول رقم 12-

نستخلص من الجدول بأن أكبر نسبة تلك الخاصة بعدد الأولاد من 1 إلى 3 تقدر بـ **56،7**% ،تليها عدد الأولاد من 4 إلى 6 أطفال المقدرة بـ 26،3 % .

من خلال الجدول يتبين لنا بأن أسر المبحوثين تتكون في معظمها من 1- 3 أطفال ، على عكس ما كان في معتقد الأسرة الجزائرية التقليدية التي كانت تنحو لإنجاب أكبر عدد من الأولاد الذين يعتبرون السند المعنوي والمادي للأسرة خاصة في الأيام الصعبة، ويمكن تفسير هذا الاتجاه لتقلص عدد الأولاد أولا لتعميم سياسة الدول القائمة على تحديد الولادات والتحكم في عدد الولادات وذلك عن طريق تعميم اساليب تنظيم النسل من خلال نشر الوعي عند المرأة حفاظا على وضعيتها الصحية من جهة ولمواجهة النمو الديموغرافي العشوائي من جهة أخرى، ضف إلى هذا انتشار أسلوب المعيشة المعاصر خاصة على النمط الأوربي الذي يميل إلى تحقيق رغبات الأطفال واسلوب المعيشة المريح بتقليص عدد الأولاد لتحقيق رغباتهم المادية والعاطفية حيال وضعية اجتماعية تتميز بغلاء المعيشة ضمن مجتمع استهلاكي قائم على الكماليات يسعى لتحقيق الرغبات الاستهلاكية ضمن اقتصاد عالمي قائم على التبادل الحر للسلع والخدمات.

-الميزانية المخصصة لدى المبحوثين ضمن الوسط الحضري عبر بعض أحياء العاصمة

مصروف البيت	العدد	النسبة المؤية%
[20000-29000]	11	14,1
[30000-39000]	13	16,7
[40000-49000]	17	21,8
[50000-59000]	13	16,7
60000فما فوق	24	30,8
المجموع	78	100,0

-جدول رقم 13-

*نستخلص من الجدول بأن أكبر نسبة تلك الخاصة بالميزانية ما بين 60000 دج بنسبة تقدر بـ **30،8**% ،تليها تلك المقدرة من 40000 -49000 دج المقدرة بـ 16،7 % .*

وتقدر نسبة عدد المستجوبين الذين أجابوا عن هذا السؤال بـ 34،82 % من أصل 224 مبحوث.
من خلال الجدول يتبين لنا بأن المبحوثين يخصصون مبلغا ماليا معتبرا لإدارة شؤون البيت وذلك طبعا حسب قدراتهم المادية والشرائية وتبعا لراتبهم الشهري عند الفئة الشغيلة، ويمكن تفسير هذا الميل إلى غلاء المواد الاستهلاكية بمختلف أنواعها وأشكالها ، مما يستلزم صرف مبلغا ماليا محترما من أجل قضاء كل حاجيات البيت، من جهة أخرى، تخبرنا نسبة المبحوثين في الإجابة على هذا السؤال بأقل من نصف عدد المبحوثين مما يبرز بأن موضوع القدرة الشرائية للأسرة الجزائرية و قضية مصروف البيت المخصصة للاستهلاك ما يزال موضوع خاص بالأسرة فقط ويحبذ عدم التصريح به، لعدم انتشار ثقافة التقديرات الاستهلاكية لدى الفرد والمجتمع الجزائري عموما، بالمقابل يمكن تحليل هذا الميل في المصروف إلى كثرة المواد الاستهلاكية وتنوعها خاصة بانتشار ثقافة الاشهار للمواد الاستهلاكية سواء المحلية أو الأجنبية التي تعتمد على وسائل دعائية جد مغرية ومقنعة في نفس الوقت.

المبحث الثاني/طبيعة العلاقات القرابية وكيفية ممارستها ضمن الوسط الأسري:

جدول يبين التوجه العام للمبحوثين فيما يخص تفضيل السكن بقرب أو بعيد عن الأقارب

تفضيل السكن	العدد	النسبة المؤية
-مع الأهل	86	38،4%
-بعيد عن الأهل	138	61،6%
المجموع	224	100،0%

-جدول رقم 14-

نستخلص من الجدول بأن أكبر نسبة تلك الخاصة بتفضيل السكن بعيد عن الأهل بنسبة تقدر بـ **61،6%** ،تليها تلك الخاصة بتفضيل السكن مع الأقارب بنسبة 38،4 % .

يشير التوجه العام للمبحوثين للسكن بعيد عن الأهلوهذا ما يبرز ميول العيش التحررية البعيدة عن أواصر القرابة والعائلة الكبيرة كما كان سائدا لدى الأسرة الممتدة التقليدية أو تلك التي سادت خلال العشريتين الأولى من الاستقلال التي بقيت فيها العلاقات الأسرية ذات طابع تضامني في خدمة المصلحة الجماعية، إن إرادة المبحوثين في الحفاظ على استقلاليتهم وخصوصيتهم دليل على نفور هم من العلاقات القرابية المقربة التي اتخذت دورا ثانويا في الحياة الأسرية الحضرية، التي تكبح اختياراتهم الشخصية و تفرض اسلوب معيشة ضمن الجماعة وتحد من اتخاذ قرارات ترسم مصيرهم، ويعد الدافع المادي المحرك الأساسي نحو الفردانية نظرا لاحتياجات المعيشة المتزايدة ، التي لا تتناسب وجميع المستويات المهنية والاجتماعية في وسط حضري يغلب عليه أسلوب المعيشة المعاصر .

جدول يبين سبب تفضيل المبحوثين السكن بقرب أو بعيد عن الأهل

تفضيل السكن مع الأهل	العدد	النسبة المؤية %
-أحب أسرتي	19	22،1
-لكي تضل الأسرة متماسكة	28	**32،6**
-لكي لا أشعر بالوحدة	13	15،1
-لكي لا تنقطع صلة الرحم	26	30،2
	المجموع	**المجموع**
	86	%100
تفضيل السكن بعيد عن الأهل	**العدد**	**النسبة المؤية %**
-بحثا عن الوحدة والسكون	44	31،9
-لتجنب المشاكل	94	**68،1**
	المجموع	**المجموع**
	138	% 100

-جدول رقم 15-

*بلغت أكبر نسبة بالنسبة لتفضيل السكن مع الأهل بـ 32،6 % لإبقاء الأسرة متماسكة ، أما أكبر نسبة مئوية بالنسبة لتفضيل السكن بعيد عن الأقارب بـ **1،68** % وذلك لتجنب المشاكل .*

نستخلص من الجدول بأن معظم المبحوثين يتوجهون للعيش بعيدا عن الأهل لتجنب المشاكل نظرا لما تفرضه طبيعة المعيشة ضمن الأسرة القرابية الممتدة ذات السكن المشترك ،من انصياع لمصلحة الجماعة وبقائها على حساب التطلعات الشخصية و تحقيق الذات ،مع الرضوخ لأوامر الأب الذي تتم استشارته في كل كبيرة وصغيرة وهو من يمتلك حق القرار فيما يخص جميع أفراد الأسرة الممتدة ، كذلك الأم التي تحتل مكانة مميزة لايتسنى للزوجة منافستها عليها إلا بعد مرور فترة على زواجها وإنجابها الأولاد .

جدول يبين تفضيل السكن بقرب أو بعيد عن الأقارب حسب الأصل الجغرافي:

الأصل الجغرافي	تفضيل السكن		المجموع
	بعيدا عن الأهل	الأهل	
العاصمة	31	24	55
	56,4%	43,6%	100,0%
ولايات الوسط	38	23	61
	62,3%	37,7%	100,0%
ولايات الشرق	47	30	77
	61,0%	39,0%	100,0%
ولايات الغرب	15	8	23
	65,2%	34,8%	100,0%
ولايات الجنوب	7	1	8
	87,5%	12,5%	100,0%
المجموع	**138**	**86**	224
	61,6%	38,4%	100,0%

-جدول رقم 16-

نستخلص من خلال الجدول رقم 16 بأن معظم المبحوثين على اختلاف أصلهم الجغرافي يحبذون السكن بعيدا عن الأقارب خاصة العاصمة و ولايات الوسط ، بالمقابل ورغم أن أغلب ولايات الشرق يفضلون السكن بعيد عن الأقارب تبقى نسبة معتبرة منهم يفضلون لغاية الآن السكن مع الأهل بنسبة 38،0 % هذا ما يؤكد من جهة تأثير المجال الحضري بشكل كبير في كل من العاصمة و ولايات الوسط في تشجيع السكن بعيد عن الأهلحسب ما يفرضه النسيج العمراني المهيأ من جهة للحياة العصرية ومن جهة أخرى أزمة السكن الخانقة التي يعرفها الوسطين الحضريين ،بينما على مستوى ولايات الشرق مثلا هناك نوع من التوازن في الإجابات يمكننا تفسيره باستمرار بعض العادات والتقاليد الأسرية التي ما تزال تعطي أولوية خاصة للأقارب مع الحفاظ على التواصل والاستمرارية في العلاقات.

جدول يبين علاقة الأصل الجغرافي للمبحوثين وتفضليهم السكن مع الأقارب

الأصل الجغرافي	سبب تفضيل المبحوثين السكن مع الأهل				المجموع
	لكي لا تنقطع صلة الرحم	لكي لا أحس بالوحدة	لكي تضل الأسرة متماسكة	أحب أسرتي	
العاصمة	9	1	7	7	24
	37,5%	4,2%	29,2%	29,2%	100%
ولايات الوسط	5	5	8	5	23
	21,7%	21,7%	34,8%	21,7%	100%
ولايات الشرق	9	6	9	6	30
	30,0%	20,0%	30,0%	20,0%	100%
ولايات الغرب	2	1	4	1	8
	25,0%	12,5%	50,0%	12,5%	100%
ولايات الجنوب	1	0	0	0	1
	100,0%	0,0%	0,0%	0,0%	100%
المجموع	26	13	28	19	**86**
	30,2%	15,1%	32,6%	22,1%	100%

-جدول رقم 17-

نلاحظ أن أكبر نسبة في العاصمة يفضلون السكن مع الأهل حتى لا تنقطع صلة الرحم بنسبة 37,5% ،أما ولايات الوسط فالسبب لكي تبقى الأسرة متماسكة بنسبة34,8% ،بينما ولايات الشرق بالتوازي لكي لا تنقطع صلة الرحم وفي نفس الوقت لكي تبقى الأسرة متماسكة بنسبة 30,0% أما بالنسبة لولايات الغرب فالسبب يرجع لكي تبقى الأسرة متماسكة، على كل المبحوثين يظهرون ازدواجية في تعاملهم مع الأهل من جهة يفضلون الابتعاد عن السكن معهم بمعنى يفضلون البعد الجسدي لكنهم في نفس الوقت لا يستغنوا عن التواجد الروحي للأهل وهم يفسرون ذلك لكي لا تنقطع صلة الرحم ،بينما التواجد الجسدي المتمثل في تماسك الأسرة نجد أنه لدى المبحوثين من اصل ولايات الشرق مثلا لا يزالوا يحنون في ذاكرتهم للأسرة الممتدة التقليدية يكون لكل فرد فيها دور ومكانة محددة وجزء لا يتجزأ من جسد الأسرة المتكامل بجميع أفرادها مهما كانت مراكزهم ودرجاتهم القرابية.

جدول يبين علاقة الأصل الجغرافي للمبحوثين بتفضيلهم السكن بعيدا عن الأقارب

الأصل الجغرافي	سبب تفضيل المبحوثين السكن بعيدا عن الأهل		المجموع
	لتجنب المشاكل	الوحدة والسكون	
العاصمة	19	12	31
	61,3%	38,7%	100,0%
ولايات الوسط	32	6	38
	84,2%	15,8%	100,0%
ولايات الشرق	30	17	47
	63,8%	36,2%	100,0%
ولايات الغرب	9	6	15
	60,0%	40,0%	100,0%
ولايات الجنوب	4	3	7
	57,1%	42,9%	100,0%
المجموع	94	44	**138**
	68,1%	31,9%	100,0%

-جدول رقم 18-

نستخلص من الجدول بأن أغلب المبحوثين يرجعون سبب تفضيلهم السكن بعيدا عن الأهل لتجنب المشاكل و أكبر نسبة لولايات الوسط بـ 84،2 %، تليها ولايات الشرق بنسبة 63،8 % ، يمكن تفسير ذلك أن الوسطين أكثر عرضة مقارن بالعاصمة لتبعات العيش ضمن الأسرة الممتدة غداة الاستقلال التي ورثناها خلال المرحلة الكولونيالية أين الاباء يلعبون الأدوار الأساسية وهم من يقررون في مكان أبنائهم حتى بما يتعلق بحياتهم الخاصة،إن العيش ضمن الأسرة الممتدة يفرض نوع من الإنكار للذات والانصياع اللا مشروط للمتطلبات المادية للجماعة مع تجاهل شبه تام للتطلعات الفردية ،خاصة لما يكون الفرد هو أحد المصادر المادية الرئيسية الممولة و المعيلة للأسرة، هذا القهر المعنوي الذي عززته أزمة السكن تم ترجمته من طرف المبحوثين بأمنية السكن بعيد عن الأهل.

جدول يبين علاقة المستوى التعليمي للمبحوثين تفضيلهم السكن مع الأهل أو بعيد عنهم

المستوى التعليمي	جدول يبين تفضيل السكن		المجموع
	بعيدا عن الأهل	الأهل	
بدون مستوى تعليمي	3	7	10
	30,0%	70,0%	100,0%
إبتدائي	13	7	20
	65,0%	35,0%	100,0%
متوسط	19	8	27
	70,4%	29,6%	100,0%
ثانوي	35	28	63
	55,6%	44,4%	100,0%
جامعي	68	36	104
	65,4%	34,6%	100,0%
المجموع	138	86	224
	61,6%	38,4%	100,0%

-جدول رقم 19-

ستخلص من الجدول بأن كلما ارتفع المستوى التعليمي ارتفعت نسبة العيش بعيد عن الأهل رغم التماس الإرادة في ابقاء الارتباط معهم ووصلت أكبر نسبة تعبيرا في الجدول تلك الخاصة بالمستوى الجامعي بـ 65،4 % ،هذا ما يؤكد بأن المبحوثين المتحصلين على مستوى علمي عالي ومن ثم اكتسابهم أفكار قائمة عل المنطق والتحرر يبتعدون عن العلاقات القرابية ضمن الأسرة الممتدة التقليدية التي ينحصر فيها دور الفرد في المعيل المادي والسند المعنوي للجماعة دون الأخذ بعين الاعتبار بتطلعاته واختياراته الشخصية .

جدول يبين علاقة المستوى التعليمي للمبحوثين تفضيلهم السكن بعيد عن الأهل

المستوى التعليمي	جدول يبين لماذا يفضل المبحوثين السكن بعيدا عن الأهل		المجموع
	لتجنب المشاكل	الوحدة والسكون	
بدون مستوى تعليمي	3	0	3
	100,0%	100,0%	100,0%
إبتدائي	6	7	13
	46,2%	53,8%	100,0%
متوسط	13	6	19
	68,4%	31,6%	100,0%
ثانوي	23	12	35
	65,7%	34,3%	100,0%
جامعي	49	19	68
	72,1%	27,9%	100,0%
المجموع	94	44	**138**
	68,1%	31,9%	100,0%

-جدول رقم 20 -

نستخلص من الجدول بأن أكبر نسبة مئوية معبرة هي تلك الخاصة بالمستوى الجامعي وتقدر بـ 72،1% وهي نسبة المبحوثين المعبرين عن تفضيل السكن بعيد عن الأهل لتجنب المشاكل ،إن المبحوثين المتحصلين على مستوى علمي عالي يكتسبون حرية القرار إضافة إلى تحصيلهم عن منصب عمل يؤهلهم لعيش الحياة التي يرون أنها تتناسب ومستواهم العلمي خاص أنهم يطمحون لأكثر استقلالية سواء في حياتهم الخاصة أو من خلال تسيير ميزانيتهم الخاصة مع كل متطلبات المعيشة التي تفرضها الحياة العصرية خاصة المواد الاستهلاكية وكماليات الحياة المتعددة.

جدول يبين علاقة سن المبحوثين تفضيلهم السكن مع الأهل أو بعيد عنهم

السن	تفضيل السكن حسب السن		المجموع
	بعيدا عن الأهل	مع الأهل	
40-30	39	17	56
	69,6%	30,4%	100,0%
51-41	43	38	81
	53,1%	46,9%	100,0%
62-52	41	20	61
	67,2%	32,8%	100,0%
73-63	11	9	20
	55,0%	45,0%	100,0%
+ 74	4	2	6
	66,7%	33,3%	100,0%
المجموع	138	86	224
	61,6%	38,4%	100,0%

-جدول رقم 21 -

نستخلص من الجدول بأن معظم الفئات العمرية تفضل السكن بعيدا عن الأهل وبلغت أكبر نسبة 53،1 % بالنسبة للفئة العمرية ما بين 41-51 سنة ، تليها مباشرة الفئة العمرية ما بين 52-62 بنسبة 67،2 % ، يمكن تفسير هذا الاختيار نظرا أولا لكون المبحوثين عايشوا أسلوب معيشة الأسرة الممتدة والنمط المعيشي المصاحب لها، و مختلف التناقضات التي تمخضت عنها، ومن ثم اختار الميحوثين يتجنب الوقوع في مشاكل مع جماعة الأهل لأسباب أو لأخرى، بالمقابل الفئة العمرية ما بين 41-51 سنة عبرت عن ميلهاللسكن مع الأهلوربما يرجع ذلك للمشاكل المادية التي يمر بها المبحوثين الذي يرون في الأهل السند المادي والمعنوي الذي لا يمكن الاستغناء عنه.

جدوليبين علاقة سن المبحوثين تفضيلهم السكن بعيد عن الأهل

الفئة العمرية	لماذا يفضل المبحوثين السكن بعيدا عن الأهل		المجموع
	لتجنب المشاكل	الوحدة والسكون	
40-30	27	12	39
	69,2%	30,8%	100,0%
51-41	32	11	43
	74,4%	25,6%	100,0%
62-52	26	15	41
	63,4%	36,6%	100,0%
73-63	7	4	11
	63,6%	36,4%	100,0%
+ 74	2	2	4
	50,0%	50,0%	100,0%
المجموع	94	44	**138**
	68,1%	31,9%	100,0%

-جدول رقم 22 -

مجمل الفئات العمرية تصرح بأنها تفضل العيش بعيد عن العائلة لتفادي المشاكل خاصة الفئة العمرية ما بين 30-40 بنسبة 69،2% و الفئة العمرية ما بين 41-51 سنة بنسبة 74،4 %، هذا ما يؤكد حدوث صراع بين الأجيال، أي بين الاباء وهم جيل ما قبل الاستقلال وما يحملون من تصورات وتمثلات اجتماعية للحياة الأسرية وطريقة تنظيمها وتلك الخاص بالأبناء الذين يحملون نظرة خاصة بهم حسب ما يمليه عليهم المحيط المادي والحضري و المستوى المعيشي المعاصر.

جدوليبين علاقة سن المبحوثين تفضيلهم السكن مع الأهل

السن	علاقة سن المبحوثين بتفضيل السكن مع الأهل				المجموع
	لكي لا أحس بالوحدة	لكي تضل الأسرة متماسكة	أحب أسرتي	لكي لا تنقطع صلة الرحم	
40-30	7	2	5	3	17
	41,2%	11,8%	29,4%	17,6%	100,0%
51-41	14	6	11	7	38
	36,8%	15,8%	28,9%	18,4%	100,0%
62-52	1	4	8	7	20
	5,0%	20,0%	40,0%	35,0%	100,0%
73-63	3	0	4	2	9
	33,3%	0,0%	44,4%	22,2%	100,0%
+ 74	1	1	0	0	2
	50,0%	50,0%	0,0%	0,0%	100,0%
المجموع	26	13	28	19	**86**
	30,2%	15,1%	32,6%	22,1%	100,%

-جدول رقم 23 -

إن معظم الإجابات الخاصة بتفضيل السكن مع الأهل تشير إلى الفئة العمرية ما بين 41-51 سنة والإجابة لكي لا احس بالوحدة حيث بلغت النسبة العامة30،2 %، في نفس الفئة العمرية والفئة العمرية ما بين 52-62 والإجابة أحب أسرتيبنسبة عامة تقدر بـ 32،6 % هذا ما يؤكد استمرار الرابط القرابي بين أفراد الأسرة الجزائرية ، الذين على الرغم من تفضيلهم الانفراد في السكن ما يزالوا يحنون للحياة الأسرية والقرابية ضمن عائلتهم الخاصة.

-جدول يبين التوجه العام للمبحوثين فيما يخص الأوقات الخاصة بزيارة الأهل:

الأوقات التي يقوم بها المبحوثين بزيارة الأهل	العدد	النسبةالمئوية%
بدون مناسبة	112	50,0
الأعياد	70	31,3
الولائم والأفراح	24	10,7
جنائز	18	8,0
المجموع	224	100,0

-جدول رقم 24 -

-جدول يبين علاقة الفئة العمرية للمبحوثين و الأوقات المخصصة لزيارة الأهل:

الفئة العمرية	الأوقات التي يقوم بها المبحوثين بزيارة الأهل				**المجموع**
	جنائز	الولائم والأفراح	الأعياد	بدون مناسبة	
40-30	4	5	20	27	56
	7,1%	8,9%	35,7%	48,2%	100,0%
51-41	5	10	26	40	81
	6,2%	12,3%	32,1%	49,4%	100,0%
62-52	7	4	17	33	61
	11,5%	6,6%	27,9%	54,1%	100,0%
73-63	2	4	6	8	20
	10,0%	20,0%	30,0%	40,0%	100,0%
+ 74	0	1	1	4	6
	0,0%	16,7%	16,7%	66,7%	100,0%
المجموع	18	24	70	112	224
	8,0%	10,7%	31,2%	50,0%	100,0%

-جدول رقم 25 -

-نستخلص من الجدول رقم 24 الخاص بالتوجه العام للمبحوثين فيما يخص الأوقات المخصص لزيارة الأهل أن أكبر نسبة هي المتعلقة بالإجابة بدون مناسبة بـ 50،0 %، تليها مباشرة نسبة زيارة الأهل في الأعياد بـ30،1%، يتبين لنا أنه مهما كان المبحوثين يفضلون السكن بعيد عن الأهل إلا أنهم دائمي الزيارة لهم ، مما يبين أن العلاقات الأسرية ما تزال تحتل مكانة مميزة لدى الأفراد.

ونستخلص من الجدول رقم 25 الخاص بالمناسبات التي تتم فيها زيارة الأهل في علاقة مع الفئات العمرية فإن الزيارات تتم بدون مناسبة محددة وذلك مهما اختلفت الفئات العمرية هذا ما يؤكد الاتجاه العام للمبحوثين فيما يخص الزيارات للأهل الذين يتطلعون لزيارة الأهل متى سنحت الفرصة والظروف. .

-جدول يبين التوجه العام للمبحوثين عن وجود رابطة زواجية أو لا مع الزوجة:

رابطة قرابة مع الزوجة	العدد	النسبة المئوية
نعم	54	%24,1
لا	170	%75,9
المجموع	224	%100,0

-جدول رقم 26 -

نستخلص من هذا الجدول بأن أغلبية المبحوثين لا تربطهم رابطة قرابة مع الزوجة بنسبة 75،9% مقابل 24،5 % تربطهم بزوجاتهم علاقة قرابة وهي نسبة ليست ضعيفة و تحمل دلالة سوسيولوجية، هذا ما يدل مرة أخرى عن تجنب المبحوثين الزواج ضمن القرابة ،تجنبا للوقوع في مشاكل بين الأسرتين في حالة عدم اتفاق الزوجين ومن ثم تدهور العلاقة القرابية بين الأسرتين ، وربما القطيعة خاصة في حالة وقوع طلاق.

وفي نفس الوقت هناك روابط قرابية بين الزوجين تبقى قائمة ،هذا ما يؤكد بأن الأسرة الجزائرية ما تزال تميل للعلاقات القرابية المترابطة والمتواصلة .

-جدول يبين علاقة الأصل الجغرافي للمبحوثين وجود رابطة قرابة أو لا مع الزوجة:

الأصل الجغرافي	هل هناك رابط قرابة بين المبحوث وزوجته		المجموع
	لا	نعم	
العاصمة	43	12	55
	78,2%	21,8%	100,0%
ولايات الوسط	49	12	61
	80,3%	19,7%	100,0%
ولايات الشرق	61	16	77
	79,2%	20,8%	100,0%
ولايات الغرب	14	9	23
	60,9%	39,1%	100,0%
ولايات الجنوب	3	5	8
	37,5%	62,5%	100,0%
المجموع	170	54	224
			100,0%

-جدول رقم 27 -

نستخلص من الجدول أن أغلبية المبحوثين لا تربطهم علاقة قرابة مع الزوجةخاصة ولايات الوسط بنسبة 80،3 % وولايات الشرق بنسبة 79،2 % ،يمكن تفسير هذا التباعد بعامل النزوح الريفي حيث تباعدت الأسر من حيث مكان المسكن الأصلي ومن ثم اصبحت العلاقات أقل كثافة مما كانت عليه ، مما ساهم في الاختيار خارج دائرة القرابة.

-جدول يبين المستوى التعليمي للمبحوثين وهل توجد رابطة قرابة مع الزوجة :

المستوى التعليمي	هل هناك رابط قرابة بين المبحوث وزوجته		المجموع
	لا	نعم	
بدون مستوى	4	6	10
	40,0%	60,0%	100,0
إبتدائي	10	10	20
	50,0%	50,0%	100,0
متوسط	20	7	27
	74,1%	25,9%	100,0
ثانوي	49	14	63
	77,8%	22,2%	100,0
جامعي	87	17	104
	83,7%	16,3%	100,0
المجموع	170	224	224
	75,9%	100,0%	100,0

-جدول رقم 28 -

ستخلص من الجدول أن كلما ارتفع المستوى التعليمي كلما كان الزواج خارج الدائرة القرابية،إن انفتاح الأفراد على محيط سكني حضري جديد مختلف عن المحيط الأصلي قلل وبشكل كبير من لزواج القرابةبعدما كان اختيار معمول به و شائع خاصة من ناحية الأعمام ضمن الأسر التقليدية الممتدة وذلك للحفاظ على أواصر القرابة من جهة وقوة الأسرة و توسعها من جهة أخرى، إذن بفضل المحيط الفضائي الجديد اصبحت الأسر تتعامل مع سوق زواج جديد يقوم على قواعد يفرضها الواقع المادي المعاش وتبعات الحياة الحضرية حيث يصبح الاختيار أكثر اتساعا وفرص العثور على شريكة الحياة متعددة.

-جدول رقم 29 يبين التوجه العام للمبحوثين فيما يخص تفضيل الإنجاب من أي الجنسين:

جنس الأبناء الذي يفضل المبحوثين إنجابهم	العدد	النسبة المئوية
ذكور	28	12,5
بنات	15	6,7
ليس هناك تفضيل	181	80,8
	224	100,0

-جدول رقم 30 يبين علاقة المستوى التعليمي للمبحوثين وتفضيل الانجاب من أي الجنسين :

المستوى التعليمي	تفضيل الإنجاب من أي الجنسين			المجموع	
	ليس هناك تفضيل	بنات	ذكور		
بدون مستوى	7	0	3	10	
	70,0%	0,0%	30,0%	100,0%	
إبتدائي	13	3	4	20	
	65,0%	15,0%	20,0%	100,0%	
متوسط	23	2	2	27	
	85,2%	7,4%	7,4%	100,0%	
ثانوي	52	1	10	63	
	82,5%	1,6%	15,9%	100,0%	
جامعي	86	9	9	104	
	82,7%	8,7%	8,7%	100,0%	
المجموع	181	15	224	224	
	80,8%	6,7%	100,0%	100,0%	

يتضح من الجدول رقم 29 أن التوجه العام للمبحوثين فيما يخص إنجاب الذكور أو البنات لا يميل لأي من الجنسين على حساب الآخر بنسبة 80،8 %، هذه النسبة لها دلالة سوسيولوجية كبيرة حيث أن التمثلات الاجتماعية السائدة سابقا كانت تعتبر الذكورة أحد الأركان الأساسية للأسرة التقليدية الممتدة باعتباره رمز القوة والبقاء والاستمرار،لأن الذكر هو المعيل الرئيسي لها و من يدود عنها في حالة خلافات سواء في الحرب أو السلم ، أما حاليا وبفعل التمدن والعيش ضمن الوسط الحضري ومتطلبات الحياة العصرية أخذت هذه القيمة تتلاشى حتى لا نقول أنها تكاد تنذثر، بفعل تحرك موازين الأدوار والمراكز بين كلا الجنسين، أولا باشتراكهما في نفس الفضاءات كالشارع ، المدرسة، إلخ وخاصة بفعل الحصول على مناصب عمل، فالبنت أصبحت أحد ممولي الأسرة ،بالمقابل تراجع دور الذكر خاصة في السنوات الأخيرة أين عرفت البطالة انتشارا في أوساط الشباب ومع واجب أداء الخدمة الوطنية أصبح للبنت حظا أوفر في السعي عن إمكانية الحصول على منصب عمل.

أما من خلال الجدول رقم 30 فيمكننا استخلاص أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي كلما لا يفضل المبحوثين انجاب الذكور أكثر من الإناث ، والعكس صحيح كلما تراجع المستوى التعليمي نلاحظ نوع من الميل لإنجاب الذكور ربما يمكن تفسير هذا كون الذكر يستطيع الذوذ على أبيه وأسرته نظرا لصعوبة التعامل مع الصعوبات المادية والمعنوية التي يفرضها الوسط الحضري.

-جدول يبين التوجه فيما يخص من رافق البمحوث عند خطبة زوجته :

من رافق المبحوث عند خطبته لزوجته	العدد	النسبة المئوية
الأهل	172	76,8
الأب فقط	9	4,0
الأم والأخوات	43	19,2
المجموع	224	100,0

-جدول رقم 31 -

نستخلص من الجدول أن الاتجاه العام للمبحوثين عند التقدم لخطبة الزوجة كان من طرف الأهل بصفة عامة دون تحديد ،بنسبة 76،8 % ، تليها نسبة الأم والأخوات بـ 19،2 % ، ويمكن تفسير هذا الاختيار من جانب أن عملية النزوح الريفي التي عرفتها الأسر الجزائرية باتجاه المدن الحضرية الكبربوبالخصوص العاصمة فرقت عدة أسر وعروش خاصةتلك النازحة من المدن الداخلية ،مما قد يفسر غياب بعض الأفراد الذين كانوا يشغلون مكانة معتبرة ضمن الأسرة التقليدية كالعم أو العمة أو الخال أو الخالة خاصة لما يتعلق الأمر بحضورهم في مراسيم الخطوبة ، قد يفسر هذا أيضا اقتصار بعض الإجابات على الأخت والأم.

-جدول يبين التوجه فيما يخص من رافق البحوث عند خطبة زوجته حسب الأصل الجغرافي :

الأصل الجغرافي	من رافق المبحوث عند خطبته لزوجته			المجموع
	الأم والأخوات	الأب فقط	الأهل	
العاصمة	7	3	45	55
	12,7%	5,5%	81,8%	100,0%
ولايات الوسط	17	2	42	61
	27,9%	3,3%	68,9%	100,0%
ولايات الشرق	16	1	60	77
	20,8%	1,3%	77,9%	100,0%
ولايات الغرب	2	3	18	23
	8,7%	13,0%	78,3%	100,0%
ولايات الجنوب	1	0	7	8
	12,5%	0,0%	87,5%	100,0%
المجموع	43	9	224	
	19,2%	4,0%	100,0%	

-جدول رقم 32 -

نستخلص من الجدول أن أغلب المبحوثين تمت مرافقتهم عند خطبة الزوجة من طرف الأهل دون تحديد من هم بالضبط،يمكن تفسير هذا بأنه بعض العادات والتقاليد المتوارثة فيما يخص اشتراط حضور العم أو العمة الكبرى مثلا قد تم التخلي عنها خاصة وأن غالبية المبحوثين أصلهم خارج العاصمة ومن ثم فإن العديد من أفراد أسرهم يقطنون بعيد عنهم، ويستحسن عدم ازعاجهم لبعد المسافة وعناء السفر لغاية إجراء مراسيم العرس، هذا ما تبينه أكبر نسبة لدى المبحوثين من أصل ولايات الشرق بـ 77،9 %.

-جدول يبين التوجه فيما يخص الأشخاص الذين ساعدوا في مصاريف العرس:

الأشخاص الذين ساعدوا المبحوث في مصاريف العرس	العدد	النسب المئوية
الأب	76	33,9
الأم	18	8,0
الوالدين	61	27,2
الإخوة	8	3,6
الأعمام	7	3,1
الأخوال	5	2,2
كل أفراد الأسرة	25	11,2
لا أحد	24	10,7
	224	100,0

-جدول رقم 33 -

إن معظم الإجابات تؤكك بأن الأب هو من ساعد المبحوث في مصاريف العرس بنسبة 33،9 % ، تليها نسبة الالدين أي الأم و الأب بنسبة 27،2 % ،هذا ما يؤكد المكانة التي ما يزال يحتلها الأب في حياة أبنائه خاصة الذكور وذلك باعتباره السند المعنوي والمادي في نفس الوقت و بذلك يحتل مكانة الصدارة من حيث الأهمية في الحياة الأسرية مقارن بالأفراد الآخرين ، تليه الأم مباشرة ،هذا ما يدل على الأهمية الرمزية للأب رغم تراجع دوره مقارنة لما كان عليه في الأسرة التقليدية ،ورغم تباعد النمط الفكري والمعيشي مع الأبناء ، الذين اصبحوا يشاركون في الإعانة المادية لأسرتهم ولهم توجهات ليست بالضرورة تتناسق مع الآباء إلا أنه لما يتعلق الأمر بمراسيم الخطبة والزواج ما يزال الأب والأم يحتلان مكانة الصدارة دون منازع.

-جدول يبين التوجه فيما يخص من ساعد البحوث في مصاريف العرس:

المهنة			جدول يبين الأشخاص الذين ساعدوا المبحوث في مصاريف العرس						المجموع
	لا أحد	كل أفراد الأسرة	الأخوال	الأعمام	الإخوة	الوالدين	الأم	الأب	
إطار	15	8	1	0	1	16	5	18	64
	23,4%	12,5%	1,6%	0,0%	1,6%	25,0%	7,8%	28,1%	100,0%
موظف	7	9	0	3	4	25	6	35	89
	7,9%	10,1%	0,0%	3,4%	4,5%	28,1%	6,7%	39,3%	100,0%
تاجر	1	5	3	3	1	12	5	10	40
	2,5%	12,5%	7,5%	7,5%	2,5%	30,0%	12,5%	25,0%	100,0%
رجل أعمال	1	3	0	1	2	2	1	3	13
	7,7%	23,1%	0,0%	7,7%	15,4%	15,4%	7,7%	23,1%	100,0%
لا يعمل	0	0	1	0	0	6	1	10	18
	0,0%	0,0%	5,6%	0,0%	0,0%	33,3%	5,6%	55,6%	100,0%
المجموع	24	25	5	7	8	61	18	76	224
	10,7%	11,2%	2,2%	3,1%	3,6%	27,2%	8,0%	33,9%	100,0%

-جدول رقم 34 -

إن أكبر نسبة بالنسبة لمن ساعد المبحوثين في مصاريف العرس تشير إلى الأب مهما اختلفت مهنتهم ،وأكبر نسبة نجدها عند الموظفين بـ 39،3 % والذين ليس لهم عمل بنسبة 55،6 % ،فهاتين الفئتين لا يمكنها مواجهة تكاليف العرس الباهضة خاصة في أيامنا الأخيرة ، حول ما يترتب من صداق ، وقاعة الأفراح والحلويات إلخ... وما ينجر عنها من مصاريف فالأب يبقى السند المادي الأول في هذه الحالات ، أولا باعتبار المكانة الرمزية المهمة التي يحتلها في حياة الأبناء وأيضا كونه لن يتردد في المساعدة طبعا حسب الإمكانيات المتاحة فهو من أنجبهم ولن يتخلى عنهم.

-جدول يبين التوجه العام في اختيار أبناء المبحوثين لزوجاتهم:

اختيار أبناء المبحوثين لزوجاتهم	العدد	النسبة المئوية
شخصيا	198	88,4
من ناحية الأهل	26	11,6
	224	100,0

-جدول رقم 35 -

نستخلص من خلال الجدول بأن التوجه العامل للمبحوثين يميل للاختيار الشخصي بنسبة 88،4 % ، مقابل 11،6 % من ناحية الأهل.

نلاحظمن خلال هذه النسب أن ألاباء أكثر نفورا في اختيار أبنائهم لزوجاتهم من ناحية الأقارب مقارنة بإجاباتهم حول اختيارهم للزوجة من ناحية الأهل، هذا ما يؤكد عن استمرار التباعد اللافت للنظر للمصاهرة ضمن الدائرة القرابية، فالمبحوثين ينحون نحو اقل انجذابا للعلاقات القرابية واختلاط النسب.

إن الأسرة الممتدة التقليدية كانت تفضل الزواج داخل الدائرة القرابية خاصة من بنت العم وذلك لكي تبقى الروابط القرابية متضامنة من جهة وحتى يبقى الإرث ضمن نفس الأسرة، لكن بمرور الوقت و مع تقدم المستوى التعليمي وتأثير حياة العصرنة عرفت هذه المعايير الزواجية تراجعا كبيرا ،خاصة مع تاثير الجانب الصحي للأطفال مما يشكل مانع قوي لتفادي هذا النوع من الزيجات ،ناهيك عن المشاكل المترتبة بين الأهل في حالة عدم تفاهم الزوجين .

-جدول يبين اختيار أبناء المبحوثين لزوجاتهم حسب الأصل الجغرافي :

الأصل الجغرافي	اختيار أبناء المبحوثين لزوجاتهم		المجموع
	من ناحية الآقارب	شخصيا	
العاصمة	8	47	55
	14,5%	85,5%	100,0%
ولايات الوسط	6	55	61
	9,8%	90,2%	100,0%
ولايات الشرق	9	68	77
	11,7%	88,3%	100,0%
ولايات الغرب	2	21	23
	8,7%	91,3%	100,0%
ولايات الجنوب	1	7	8
	12,5%	87,5%	100,0%
المجموع	26	198	224
	11,6%	88,4%	100,0%

-جدول رقم 36 -

نستخلص من الجدول بأن معظم المبحوثين مهما كان أصلهم الجغرافي يفضلون أن يتزوج أبنائهم خارج دائرة الأقارب و أكبر نسبة نجدها في ولايات الوسط والشرق بـ 90،2 % و 88،3 % ، حقيقة إن تباعد الأسر عن الأقارب وانضمامهم للوسط الحضري ، ساهم في ترسيخ مبدأ الزواج والمصاهرة خارج القرابة .

-جدول يبين اختيار أبناء المبحوثين لزوجاتهم حسب المستوى التعليمي:

المستوى التعليمي	اختيار أبناء المبحوثين لزوجاتهم		المجموع
	من ناحية الآقارب	شخصيا	
لا مستوى	3	7	10
	30,0%	70,0%	100,0%
إبتدائي	5	15	20
	25,0%	75,0%	100,0%
متوسط	4	23	27
	14,8%	85,2%	100,0%
ثانوي	6	57	63
	9,5%	90,5%	100,0%
جامعي	8	96	104
	7,7%	92,3%	100,0%
المجموع	26	198	224
	11,6%	88,4%	100,0%

-جدول رقم 37 -

نستخلص من خلال الجدول أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي كلما كان اتجاه المبحوثين ليتزوج ابنائهم خارج القرابة، هذا ما يؤكد بأم المستوى التعليمي ضمن الوسط الحضري يعتبران من العوامل المباشرة في تجنب هذا النوع من الزواج، ضف إلى ذلك تنامي الوعي بالأمراض الجينية التي يمكن أن يترتب عنها هذا النوع من الزواج.

-جدول يبين الاتجاه العام فيما إذا كان الآباء يفضلون أن يسكن أبنائهم معهم أو وحدهم بعد الزواج:

إذا كان الآباء يفضلون أن يسكن أبناءهم معهم بعد الزواج	*العدد*	*النسبة المؤية* ***%***
معك	*40*	*17,9*
لوحدهم	*184*	*82,1*
المجموع	*224*	*100,0*

-جدول رقم 38 -

نستنتج من الجدول بأن الاتجاه العام للمبحوثين فيما يخص تفضيلهم أن يسكن الأبناء معهم بعد الزواج يميل نحو السكن لوحدهم بنسبة 82،1 %، ويمكن تفسير هذا الاختيار حسب الجدول الموالي .

-جدول يبين الاتجاه العام لسبب تفضيل الآباء سكن أبنائهم معهم أو وحدهم بعد الزواج:

لماذا يفضل الآباء أن يسكن أبناءهم وحدهم بعد الزواج	*العدد*	*النسبة المؤية* ***%***
ليتركوني مع زوجتي	*10*	*5,4*
ليكونوا أحرار في خياراتهم	*70*	*38,0*
لتفادي المشاكل	*31*	*16,8*
ضيق المنزل	*4*	*2,2*
بدون إجابة	*69*	*37,5*
المجموع	*184*	*100*

-جدول رقم 39 -

نستنتج من الجدول بأن الاتجاه العام للمبحوثين فيما يخص سبب تفضيلهم أن يسكن الأبناء معهم أو وحدهم بعد الزواج يميل :ليكونوا أحرار في خياراتهم بنسبة 38،0 %، يليها سبب تفادي المشاكل بنسبة 16،2 % ، هذا ما يفسر تأثير المجال الحضري في عقليات المبحوثين الذين يرون بأن الحياة الزوجية قضية اختيارات شخصية مما يؤكد انتشار روح الاستقلالية لدى المبحوثين الذين أصبحوا لا يميلوا إلى إدارة شؤون حياة أبنائهم وأخذ القرارات في مكانهم كما كان معمول به في الأسرة التقليدية، والضغط المسلط عليهم بتوجيه وتسيير و القرار في مكان الإبن وزوجته .

-جدول يبين تفضيل الآباء سكن أبنائهم معهم أو وحدهم بعد الزواج حسب الأصل الجغرافي:

الأصل الجغرافي	ما إذا كان الآباء يفضلون أن يسكن أبناءهم معهم بعد الزواج		**المجموع**
	لوحدهم	معك	
العاصمة	47	8	55
	85,5%	14,5%	100,0%
ولايات الوسط	47	14	61
	77,0%	23,0%	100,0%
ولايات الشرق	67	10	77
	87,0%	13,0%	100,0%
ولايات الغرب	17	6	23
	73,9%	26,1%	100,0%
ولايات الجنوب	6	2	8
	75,0%	25,0%	100,0%
المجموع	184	40	224
	82,1%	17,9%	100,0%

-جدول رقم 40 -

نستنتج من خلال الجدول بأن نسبة الأباء الذين يفضلون أن يعيش أبنائهم لوحدهم بعد الزواج الأكثر أهمية خاصة بولايات الشرق بنسبة 87،0 % ، هذا ما يؤكد بأن المبحوثين من أصل الولايات الداخلية قد عرفوا النموذج الأسر الممتد القائم على العيش ضمن الجماعة وكل ما يتبع ذلك من أدوار ومهام وقيود تفرض التخلي عن الذات والتطلعات الشخصية لصالح الجماعة، هاته المعادلة غير المتوازنة، جعلت الآباء يفضلون مستقبلا أكثر حرية واستقلال لأبنائهم ي سبيل تحقيق سعادتهم وتسيير أمورهم الشخصية دون مشاكل.

-جدول يبين تفضيل الآباء سكن أبنائهم معهم أو وحدهم بعد الزواج حسب الفئة العمرية:

الفئة العمرية	ما إذا كان الآباء يفضلون أن يسكن أبناءهم معهم بعد الزواج		المجموع
	لوحدهم	معك	
40-30	46	10	56
	82,1%	17,9%	100,0%
51-41	65	16	81
	80,2%	19,8%	100,0%
62-52	50	11	61
	82,0%	18,0%	100,0%
73-63	17	3	20
	85,0%	15,0%	100,0%
+ 74	6	0	6
	100,0%	0,0%	100,0%
المجموع	184	40	224
	82,1%	17,9%	100,0%

-جدول رقم 41 -

نستنتج بأن الفئة العمرية ما بين 41-51 سنة و 52-62 سنة هي من تفضل أكثر أن يعيش أبنائهم لوحدهم بعد الزواج بنسبة 80،2 % و 82،0 % ، هاتين الفئتين العمريتين تؤكد بأن المبحوثين عايشوا نمط الأسرة الممتدة غداة الاستقلال وتشبعوا بنماذج تنظيمها والأدوار والمراكز التي تنتظم حسب المصلحة الجماعية على حساب تطلعات الفرد ورؤيته في تسيير أمور أسرته الخاصة وعليه نجد أن هاتين الفئتين هما اللتان تصران على أن يعيش أبنائهم لوحدهم بعد الزواج حتى لا يتم تكرار نفس منحنى المعيشي السائد ضمن الأسرة الممتدة التقليدية.

-جدول يبين تفضيل الآباء سكن أبنائهم معهم أو وحدهم بعد الزواج حسب المستوى التعليمي:

المستوى التعليمي	ما إذا كان الآباء يفضلون أن يسكن أبناءهم معهم بعد الزواج		**المجموع**
	لوحدهم	معك	
لا مستوى	7	3	10
	70,0%	30,0%	100,0%
إبتدائي	11	9	20
	55,0%	45,0%	100,0%
متوسط	25	2	27
	92,6%	7,4%	100,0%
ثانوي	53	10	63
	84,1%	15,9%	100,0%
جامعي	88	16	104
	84,6%	15,4%	100,0%
المجموع	184	40	224
	82,1%	17,9%	100,0%

-جدول رقم 42 -

نستنتج من خلال الجدول بأنه كلما ارتفع المستوى التعليمي كلما كان الآباء يميلون لكي يسكن أبنائهم لوحدهم بعد الزواج ،هذا ما يدل على أن الاباء واعين بضرورة تحقيق الاستقلالية لأبنائهم لتحقيق استقراهم الأسري وتجسيد تطلعاهم الشخصية ، ربما لأنهم عايشوا الطابع المقيد ، والخاضع لسلمية المراكز و الأدوار على حساب التطلعات الفردية ، هذا ما يجعلهم يفضلون أن يسلك أبنائهم منحنيات حياة أخرى عن تلك التي اختبروها وعايشوا تعقداتها.

إن اكتساب معارف وتصورات جديدة عن الحياة والتطلع على ثقافات وأسلوب معيشة مجتمعات أخرى،ساهم وبشكل كبير في تغيير التمثلات الاجتماعية والمعايير المتعلقة بكيفية إدارة الحياة الزواجية والحدود الجديدة التي ترسم لها، خارج عن النطاق التقليدي ، الذي أصبح لا يتماشى وطموحات وتصورات الأفراد خاصة الفئة التي لها مستوى علمي عالي.

-جدول يبين التوجه العام للمبحوثين فيما يخص تفضيلهم عمل المرأة:

لماذا يفضل المبحوث عمل المرأة	العدد	النسبة المؤية%
للمساعدة في المصاريف	71	53,0
لأنها تريد العمل	63	47,0
	134	100,0

-جدول رقم 43 -

نستنتج من خلال الجدول بأن الاتجه العام للمبحوثين فيما يخص عمل المرأة يميل للمساعدة في المصاريف بنبة 53،0 % ، تليها بنسبة تقريبا نفسها تقدر بـ 47،0 % ، لأنها تريد العمل ، مما يوحي بأن قضية تقبل عمل المرأة ليس لضرورة مادية وحسب ولكن هو عبارة عن أمل حققته المرأة من خلالها تحصيلها الدراسي ومجهودها المعنوي من أجل افتكاك دور فعال في أسرتها وتمكنها من تحقيق نوع من التحرر والاستقلالية من الطابع المحافظ والمقيد جدا لأسرة التقليدية.

-جدول يبين ا لماذا المبحوثين يفضلون عمل المرأة حسب الأصل الجغرافي:

الأصل الجغرافي	لماذا يفضل المبحوث عمل المرأة		المجموع
	لأنها تريد العمل	للمساعدة في المصاريف	
العاصمة	20	13	33
	60,6%	39,4%	100,0%
ولايات الوسط	16	17	33
	48,5%	51,5%	100,0%
ولايات الشرق	16	30	46
	34,8%	65,2%	100,0%
ولايات الغرب	8	9	17
	47,1%	52,9%	100,0%
ولايات الجنوب	3	2	5
	60,0%	40,0%	100,0%
المجموع	63	71	134
	47,0%	53,0%	100,0%

-جدول رقم 44 -

نستخلص من الجدول بأن المستوى الحضري يلعب دور أساسي فيما يخص تقبل عمل المرأة كاختيار شخصي حيث بلغت أكبر نسبة بالنسبةللمبحوثين من أصل جغرافي الخاص بالعاصمة بنسبة 60،2 % ممن يرون بأن قضية عمل المرأة يبقى اختيار شخصي لأنها قررت ذلك وهم يحترمون قرارها، بالمقابل بالنسبة لبعض المبحوثين من أصل الولايات الداخلية فهم يرون أن عمل المرأة جاء لضرورة مادية أكثر منه اختيار شخصي و تحقيق للذات، هذا ما يؤكد بأن الذهنيات تختلف وتكون أكثر محافظة بالنسبة للمبحوثين من أصل الولايات الداخلية كذلك الحال بالنسبة لولايات الشرق بنسبة 65،2 % فيما يخص عمل المرأة للمساعدة في المصاريف.

-جدول يبين ا لماذا المبحوثين يفضلون عمل المرأة حسب المهنة:

المهنة	لماذا يفضل المبحوث عمل المرأة		المجموع
	لأنها تريد العمل	للمساعدة في المصاريف	
إطار	25	21	46
	54,3%	45,7%	100,0%
موظف	19	35	54
	35,2%	64,8%	100,0%
تاجر	12	8	20
	60,0%	40,0%	100,0%
رجل أعمال	3	3	6
	50,0%	50,0%	100,0%
بدون عمل	4	4	8
	50,0%	50,0%	100,0%
المجموع	63	71	134
	47,0%	53,0%	100,0%

-جدول رقم 45 -

نستخلص من الجدول بأن قضية عمل المرأة هي قضية قناعات شخصية فهي من تقرر ذلك، بعدما كان الأمر بيد زوجها ولأنه المعيل الأساسي للأسرة وهو من يتحكم بأمور تنقلاتها ضمن الفضاء الخارجي، وكثيرا ما يتعمد الرجل اقناع زوجته بعدم العمل بدافع الحفاظ على قيمتها الاجتماعية، ولكن نلاحظ أنه كلما كانت المهنة عالية للمبحوثين كلما أعطي الاختيار للزوجة ، مما يؤكد تفتح الرجال فيما يخص عمل المرأة خاصة مع انتشار اختلاط الجنسين عبر مختلف الفضاءات ابتداءا من الشارع ،المردسة ، العمل إلخ.... مما جعلهم يتفاعلون مع هذا الموضوع بأكثر ليونة ومرونة، إضافة إلى كون أن عمل المرأة يساهم في تحقيق توازن في ميزانية الأسرة والمصاريف اليومية وحاليا يفضل المقبلين على الزواج اختيار المرأة العاملة لتجاوز الصعوبات المادية للمعيشة.

-جدول يبين ا لماذا المبحوثين يفضلون عمل المرأة حسب المستوى التعليمي:

المستوى التعليمي	لماذا يفضل المبحوث عمل المرأة		المجموع
	لأنها تريد العمل	للمساعدة في المصاريف	
لا مستوى	1	1	2
	50,0%	50,0%	100,0%
إبتدائي	4	4	8
	50,0%	50,0%	100,0%
متوسط	6	6	12
	50,0%	50,0%	100,0%
ثانوي	14	23	37
	37,8%	62,2%	100,0%
جامعي	38	37	75
	50,7%	49,3%	100,0%
المجموع	63	71	134
	47,0%	53,0%	100,0%

-جدول رقم 46 -

نستخلص من الجدول بأن البمحوثين على اختلا فمستوياتهم التعليمية يؤكدون أن الزوجة هي من تساعد في مصاريف البيت وكلما ارتفع المستوى التعليمي زاد تأكيد ذلك ، حيث وصلت أكبر نسبة الخاصة بالمستوى الجامعي بـ 49،3 % للمساعدة للمصاريف، إضافة إلى نسبة 50،7 % فيما يخص لأنها تريد العمل، هذا ما يؤكد اكتساب المرأة أكثر استقلالية وحرية ضمن الوسط الحضري فيما يخص العمل الذي اصبح بالنسب للمرأة اقتناع شخصي أكثر منه ضرورة مادية.

-جدول يبين التوجه العام للمبحوثين فيما يخص من ساعد فيميزانية الأسرة:

جدول يبين من يساعد المبحوث في ميزانية الأسرة	العدد	النسبة المؤية%
الزوجة	113	50,4
الأبناء	15	6,7
لا أحد	96	42,9
	224	100,0

-جدول رقم 47–

نستخلص من الجدول بأن التوجه العام فيما يخص من يساعد المبحوث في مصروف البيت يميل نحو الزوجة بنسبة 50,4%،تليها نسبة لأحد 42،9 % ،هذا ما يدل بأن الأب لم يصبح الممول الأساسي والوحيد للأسرة كما كان عليه الحال في الأسرة الممتدة التقليدية، بل أصبحت الزوجة تساهم في تمويل وتسيير ميزانية الأسرة ،هذا نظرا لشغلها منصب عمل يوفر لها راتب مالي ،فالمحيط الحضري الذي شجع خروج المرأة وتعلمها ومن ثم حصولها لمنصب عمل ساهم كثيرا في تغيير وجه الأسرة الجزائرية المعاصرة التي أصبحت تنحو نحو العصرنة، تبعا لقيم الاستقلالية والتحرر في المراكز والأدوار.

-جدول يبين من ساعد المبحوثين في ميزانية الأسرة:

المهنة	من يساعد المبحوث في ميزانية الأسرة			المجموع
	لا أحد	الأبناء	الزوجة	
إطار	25	1	38	64
	39,1%	1,6%	59,4%	100,0%
موظف	29	4	56	89
	32,6%	4,5%	62,9%	100,0%
تاجر	24	4	12	40
	60,0%	10,0%	30,0%	100,0%
رجل أعمال	9	1	3	13
	69,2%	7,7%	23,1%	100,0%
لا يعمل	9	5	4	18
	50,0%	27,8%	22,2%	100,0%
المجموع	96	15	224	
	42,9%	6,7%	100,0%	

-جدول رقم 48 -

نستخلص من الجدول بأن أكبر نسبة خاصة بالزوجة فيما يخص من يساعد الزوج في ميزانية الأسرةللموظفين بنسبة 62،9 % ـ تليها الإطارات بنسبة 59،4 %، يمكن تفسير هذه النسب ،كون الموظفين على وجه الخصوص يتقاسمون مصاريف البيت مع الزوجة وهذا للتعاون على متطلبات الحياة وكل ما يستلزم من مصاريف تصرف على أساسيات وكماليات ، خاصة مع غلاء المعيشة، حتى الإطارات يعتمدن على زوجاتهن في المصروف على رغم من أن دخلهم ليس ضعيفة.

استنتاج

-نستخلص من خلال الجداول الإحصائية التي قمنا بتحليلها في إطار هذا الفصل الخاص بأثر العامل الديمغرافي و التمدن في تركيبة الأسرة الجزائرية ضمن تداعيات التداخل الثقافي المتأتية عنها:

-أن معظم أفراد العينة منحدرين من أصل جغرافي يتوزع عبر مختلف مناطق وولايات الوطن ، هذا ما يؤكد حركة النزوح الريفية الكبيرة التي عرفتها البلاد خاصة نحو المدن الكبرى بما في ذلك الجزائر العاصمة ويتمثل أصل أغلبية النازحين من منطقة الشرق الجزائري ،بحثا عن العمل ومصادر الرزق والمعيشة السهلة، خاصة أنه وبمجرد تحقيق الاستقلال عرفت الأسر الجزائرية نزوحا ريفيا كبيرا نحو المدن ، نظرا لما توفره من فرص العمل وسهولة المعيشة ضمن الحياة العصرية وأسلوب حياة المدينة ضمن نسيج عمراني موروث عن الاستعمار الكولونيالي .

-أن حركة النزوح الريفية الكبيرة التي عرفتها البلاد مباشرة بعد الاستقلال كانت بحثا عن مناصب الشغل ومواقع السكن الشاغرة المتوفرة بصفة كبيرة خاصة بعد إجلاء الفرنسيين والجالية الأوروبية خارج الجزائر، مما سهل على أفراد الأسرة الجزائرية خاصة التي كانت تعيش حياة صعبة عبر الأرياف من خوض مغامرة البحث عن فرص حياة جديدة ضمن نسيج عمراني ونمط سكني على الطريقة الغربية، هذا ما التي انتقلت خلال فترة الستينات.

-أغلبية المستجوبين يسكنون في شقة ، هذا ما يبرز بأن معظم الأسر الريفية النازحة نحو العاصمة خلال فترة الستينات التي عرفت نزوحا ريفيا مكثفا، معظمها من الريف الجزائري ومن مختلف مناطق الوطن سكنوا الشقق التي تخلى عنها المعمرين الفرنسيين والأوروبيين ومن تم تخلوا عن ظروفهم المادية والاجتماعية الصعبة، أما بالنسبة للسكن في فيلا من جهة هذا النمط السكني تم توارثه عن الكولون وتم تشييد أخرى بعد الاستقلال بتحسن ظروف المعيشة وتطور المستوى المادي والمعيشي. ومن ثم نجد أن غالبية الأحياء في العاصمة أحياء مختلطة بها شقق وفيلات إما متوارثة من العهد الاستعماري أو المشيدة بعد فترة الاستقلال من طرف الخواص أو الدولة، إضافة إلى تشكيل بعض البيوت الأرضية أو الفوضوية أو الحوش على مشارف العاصمة التي بقيت لفترة طويلة تمثل طفرة سكنية في المحيط العمراني الحضري للعاصمة، أو ما يسمى بـ cite bidonville.

-هذا ما يؤكد صحة فرضيتنا المطروحة بتأثير العامل الديمغرافي و التمدن في تركيبة الأسرة الجزائرية ضمن تداعيات التداخل الثقافي، فالتعامل ضمن النمط المعيشي الخاص بالمدينة مع مختلف تبعات الحياة الحضرية أدت بالأسر النازحة نحو المدن من التعامل مع قيم ومعايير ونمط سلوكي يختلف عن أسلوب الحياة الريفية والطابع المحافظ لها الذي كان يكرس تشكيلة الأسرة الممتدة التقليدية ذات النزعة الأبوية وروح التضامن في حين تبين الإحصائيات المستخلصة من الجداول أن الاتجاه العام لمجمل الأحياء بمختلف الفئات العمرية والمستويات الاجتماعية يميل نحو تركيبة الأسرة النووية الموافقة للشكل الأسري النووي المشكل من الزوج-الزوج-الأبناء ،يليه مباشرة نموذج الأسرة الانتقالية أي شبه ممتدة المشكلة من الزوج –الزوجة – آخرون سواء الجد والجدة أو أقارب أو أصهار حسب الحالة، هذا ما يؤكد تأثير الطابع المعيشي الحضري و أسلوب التمدن على تركيبة الأسرة الجزائرية ، فالحياة التي تفرضها المدينة وحياة العصرنة وكل ما يصاحبها من نمط عمراني مكيف لبروز شكل الأسرة النووية مع طابع الحياة

الذي يميل للعصرنة يساهم بصفة مباشرة في تقليص نموذج الأسرة التقليدية الممتدة خاصة بفعل التداخلات الثقافية الناتجة عن ثقافة الأسلوب المعيشي المدني المعاصر المستوحى من النموذج الغربي على وجه الخصوص ،على الرغم من هذا فإن نسبة تحقق فرضيتنا ليست 100 بالمائة لأن الأسرة الجزائرية في معظمها متشبثة ببعض عادات وتقاليد الأسرة التقليدية ، ويبقى هذا الارتباط معنوي أكثر منه عضوي.

- كما بينت النتائج الإحصائية أن أسر المبحوثين تتكون من 1- 3 أطفال ، على عكس ما كان رائج ضمن ثقافة ومعتقدات الأسرة الجزائرية التقليدية التي كانت تنحو لإنجاب أكبر عدد من الأولاد باعتبارهم السند المعنوي والمادي للأسرة خاصة في الأيام الصعبة، ويمكن تفسير هذا الاتجاه لتقلص عدد الأولاد بفعل التفاعلات الناتجة عن التداخلات الثقافية المترتبة عن تعميم سياسة الدولة القائمة على تحديد النسل والتحكم في عدد الولادات وذلك عن طريق تعميم أساليب تنظيم النسل من خلال نشر الوعي عند المرأة حفاظا على وضعيتها الصحية من جهة ولمواجهة النمو الديمغرافي العشوائي من جهة أخرى، ضف إلى هذا انتشار أسلوب المعيشة المعاصرة خاصة على النمط الأوربي الذي تسود فيه ضرورة حقيق رغبات الأطفال بتوفير لهم أسلوب المعيشة المريح ، هذا بفضل تقليص عدد الأولاد سواء لتحقيق رغباتهم المادية والعاطفية حسب التمثلات الاجتماعية الجديدة للأسرة التي تميل في الشكل لنموذج الأسرة النووية وإن كان ذلك ليس بقدر كبير ، خاصة مع ظروف الحياة و الوضعية الاجتماعية التي تتميز بغلاء المعيشة ضمن مجتمع استهلاكي قائم على الكماليات يسعى لتحقيق الرغبات الاستهلاكية ، يتحكم فيه اقتصاد عالمي قائم على التبادل الحر للسلع والخدمات يفرضه منطق اقتصاد العولمة، الذي احتكر العالم وفرض سياسته الاقتصادية على الدول الأقل تطورا وقوة.

-إن ثقافة التمدن والعيش ضمن الوسط الحضري ومتطلبات الحياة العصرية ومختلف عمليات التداخل الثقافي المنجرة عنها دفعت بمسألة تفضيل إنجاب الذكور عن البنات كقيمة اجتماعية ضمن الأسرة التقليدية الممتدة إلى التلاشي حتى لا نقول أنها تكاد تندثر، أولا بفعل تحرك موازين الأدوار والمراكز بين كلا الجنسين، خاصة مع تقاسمهما نفس الفضاءات كالشارع ، المدرسة، ثانيا بفعل الحصول على مناصب عمل، فالبنت أصبحت إحدى ممولي الأسرة مما كرس لدورها أهمية أكبر باعتبارها فاعل اجتماعي ، بالمقابل خلال السنوات الأخيرة عرفت البطالة انتشارا في أوساط الشباب خاصة مع ضرورة أداء الخدمة الوطنية وهو عائق لا يصادف البنت، مما سهل عليها إمكانية السعي لحصول على منصب شغل، ضف إلى ذلك انتشار التعليم حيث بدأ الأفراد يبتعدون عن الأفكار التقليدية من حيث التفضيل بين الجنسين، وحاليا ينحصر تفسير هذا الميل لإنجاب الذكور في بعض الحالات للاعتقادات و التمثلات الاجتماعية التي تصور ضرورة توفير الحماية للأسرة ضمن وسط حضري يصعب التحكم فيه.

أن عملية النزوح الريفي التي عرفتها الأسر الجزائرية باتجاه المدن الحضرية الكبرى، خاصةتلك النازحة من المدن الداخلية باتجاه العاصمة فرقت عدة أسر يعود أصلها في بعض الحالات لعروش كبيرة ،مما قد يفسر غياب بعض الأفراد الذين كانوا يشغلون مكانة معتبرة ضمن الأسرة التقليدية كالعم أو العمة أو الخال أو الخالة، لحضور مراسيم الخطوبة، وبالنظر إلى أن غالبية المبحوثين أصلهم من خارج العاصمة فأغلبية أهلهم يقطنون بعيد عنهم، و نظرا لبعد المسافة وعناء السفريستحسن عدم ازعاجهم

لغاية إجراء مراسيم العرس،هذا ما يؤكد تكيف بعض العادات القديمة مع الوسط الحضري الجديد والثقافة الحضرية السائدة خلاله مما ساهم في تفعيل التداخل الثقافي من خلال تغيير التمثلات الاجتماعية الخاصة بعادات الزواج إلا أنه وعلى رغم تباعد النمط الفكري والمعيشي للأباء مع الأبناء الذين أصبحوا يشاركون في الإعانة المادية لأسرهم ولهم توجهات ليست بالضرورة تتناسق مع أوليائهم تبقى مسألة الارتباط وترسيم الزواج بداية من إجراءات الخطبة لا يزال الأب والأم يحتلان فيها مكانة الصدارة دون منازع من حيث التكفل بإجراءاتها خاصة فيما يتعلق بالمصاريف.

- يعد الدافع المادي المحرك الأساسي نحو الفردانية نظرا لاحتياجات المعيشة المتزايدة ، التي لا تتناسب وجميع المستويات المهنية والاجتماعية في وسط حضري يغلب عليه أسلوب المعيشة المعاصر وثقافة استهلاكية تؤثر فيها قيم العصرنة ضمن المعايير التي تفرضها العولمة،هذا ما يؤكد تأثير المجال الحضري في العاصمة بشكل كبير في تشجيع السكن بعيد عن الأهلوذلك بالنظر لما يفرضه النسيج العمراني المهيأ للحياة العصرية وللاستقلالية،إن إرادة المبحوثين في الحفاظ على استقلاليتهم وخصوصيتهم دليل على نفورهم من العلاقات القرابية المقربة التي اتخذت دورا ثانويا في الحياة الأسرية الحضرية، لأنها تكبح اختياراتهم الشخصية و تفرض أسلوب معيشي يتطلب العيش ضمن الجماعة مع تراجع التطلعات الشخصية والحد من اتخاذ القرارات التي ترسم مصيرهم ، ويلعب المستوى المعيشي ومتطلباته الكثيرة والمكلفة دورا مباشرا في ذلك، على الرغم من استنتاج نية الحفاظ على التواصل والاستمرارية في العلاقات القرابية مع الأهل.

-إن العيش ضمن الأسرة الممتدة يفرض نوع من الإنكار للذات والانصياع اللا مشروط للمتطلبات المادية للجماعة مع تجاهل شبه تام للتطلعات الفردية ،خاصة لما يكون الفرد هو أحد المصادر المادية الرئيسية الممولة و المعيلة للأسرة، هذا القهر المعنوي الذي عززته أزمة السكن تم ترجمته من طرف المبحوثين بأمنية السكن بعيد عن الأقارب ،خاصة لدى المتحصلين على مستوى علمي عالي فاكتسابهم حرية القرار إضافة إلى تحصيلهم عن منصب عملثابت يؤهلهم لعيش الحياة التي يرون أنها تتناسب ومستواهم العلمي خاصة أنهم يطمحون لأكثر استقلالية سواء في حياتهم الخاصة أو من خلال تسيير ميزانيتهم مع متطلبات المعيشة الكثيرة والمكلفة في نفس الوقت التي تفرضها الحياة العصرية، خاصة المواد الاستهلاكية وكماليات الحياة المتعددة.

-ما تزال الأسرة الجزائرية تميل للعلاقات القرابية المترابطة والمتواصلة و لكن بنسبة متوسطة، لأن المحيط الفضائي الجديد جعل الأسر تتعامل مع سوق زواج جديد يقوم على قواعد يفرضها الواقع المادي المعاش وتبعات الحياة الحضرية حيث تصبح فرص اختيار شريكة الحياة أكثر اتساعا ومتعددة، أما تفضيل المبحوثين تجنب الزواج ضمن القرابة ،فيرجع ذلك بالدرجة الأولى حسب ما استخلصناه من إجابات المبحوثين لتفادي الوقوع في مشاكل بين الأسرتين في حالة عدم اتفاق الزوجين ومن ثم تدهور العلاقة القرابية بين الأسرتين وربما القطيعة خاصة في حالة وقوع طلاق ،إن مسألة اختيار الشريك تبقى مسألة شخصية ،فالمجال الحضري وتوفر فرص الزواج والاختيار الشخصي حسب ما تمليه ثقافة

المدينة واتساع آفاق تعارف الشريكين استلزم انتشار قيم جديدة فيما يتعلق بطريقة اختيار شريك الحياة تحت وطأة التداخلات الثقافية المترتبة عن الواقع المعاش.

-يتجلى تأثير المجال الحضري في عقليات المبحوثين الذين يرون بأن الحياة الزوجية قضية اختيارات شخصية مما يؤكد انتشار روح الاستقلالية لدى المبحوثين الذين أصبحوا لا يميلوا إلى إدارة شؤون حياة أبنائهم وتولي القرارات في مكانهم كما كان معمول به في الأسرة التقليدية، أين كان يمارس الضغط على الأبناء و يتم توجيه وتسيير قرارتهم بدلا عنهم.

-لم يتحقق دخول المرأة عالم الشغل لضرورة مادية فحسب ولكن كان يعبر عن أمل حققته المرأة من خلال تحصيلها الدراسي ومجهودها المعنوي كفاعل اجتماعي بمعنى الكلمة ،لقد تمكنت من افتكاك دور فعال في أسرتها مع تحقيق نوع من التحرر والاستقلالية من الطابع المحافظ والمقيد جدا ضمن الأسرة التقليدية التي كانت تعطيها دورا ثانويا ضامرا يتمثل أساسا في الإنجاب والقيام بشؤون البيت .

إن ثقافة الوسط الحضري التي تعطي أكثر حرية للمرأة وتتقبلها بكل عفوية في الفضاءات العمومية والمؤسسات والمصالح الإدارية والشارع ... ساهمت في تغيير الكثير من الأفكار الخاصة بمكانة ودور المرأة ، حيث أصبحت الزوجة تساهم في تمويل وتسيير ميزانية الأسرة لشغلها منصب عمل يوفر لها راتب مالي ،فالمحيط الحضري الذي شجع خروج المرأة وتعلمها ومن ثم حصولها لمنصب عمل ساهم كثيرا في تغيير وجه الأسرة الجزائرية المعاصرة التي أصبحت تنحو نحو العصرنة، تبعا لقيم الاستقلالية والتحرر في المراكز والأدوار بدافع من قيم الاستقلالية واثبات الذات.

**يمكننا استخلاص من خلال النتائج المستقاة من الجداول الاحصائية وتبعا لأجوبة المبحوثين أن الفرضية الأولى الخاصة بدراستنا والمتعلقة بتأثير العامل الديمغرافي و التمدن في تركيبة الأسرة الجزائرية ضمن تداعيات التداخل الثقافي المترتبة عنهما قد تحققت بنسبة معبرة، فالنزوح الريفي الكبير الذي شهدته بلادنا خلال السنوات الأولى للاستقلال ثم في التسعينيات بفعل الوضع الأمني وتزايد النمو البشري الكبير الذي شهدته البلاد لتحسن الرعاية الصحية وظروف المعيشة ، وكذا القيم والمعايير والتمثلات الاجتماعية الجديدة التي اكتسبتها الأسر جراء التداخلات الثقافية التي فرضها المحيط الحضري ضمن نمط سكني ونسيج عمراني مستوحى من النمط الغربي خاصة بعد مغادرة المعمر الفرنسي البلاد الذي ترك وراءه محيط سكني على النمط الأوروبي، ضف إل ذلك قيم ومعايير التحضر والعصرنة التي طغت على مجمل أفكار وسلوكات الأفراد انعكست جميعها على تركيبة وذهنية الأسرة الجزائرية التي تنحو إلى نموذج الأسرة الزواجية لكن تحتفظ نوعا ما بالطابع الممتد فيما يخص بعض السلوكات ، العلاقات القرابية والعادات والتقاليد التي ما تزال تحتل مكانة لدى الأفراد على الرغم من التغيرات والتكيفات التي شهدتها .*

الفصل السابع

اثر العوامل الحضرية وانتشار التعليم في تشكيلة الأسرة الجزائرية ضمن تداعيات التداخل الثقافي والعولمة

تمهيد

سنحاول من خلال هذا الفصل اختبار صحة فرضيتنا الثانية الخاصة بدراستنا ولهذا الغرض اعتمدنا خلال هذا الفصل على مغيرات ومؤشرات تعكس قيم دينية واجتماعية ضمن الواقع الوسط الحضري وكيفية تعاطي الناس معها من خلال المحافظة عليها أو بتقبل قيم جديدة تفرضها العصرنة والتكيف معها في إطار التحولات الاقتصادية والثقافية التي يعرفها العالم بأسره في إطار العولمة، ومن ثم سنحاول قياس أثر هذه الأخيرة في سلوكات وأفكار وتصرفات الأفراد ضمن الوسط الأسري ويتخلل هذا الفصل مبحث أساسي يتمثل في تاثير التعليم وقيم العصرنة في تشكيل النموذج الأسري ضمن الوسط الحضري.

فكانت أسئلتنا موجة فيما يخص ارتداء الحجاب ،عمل المرأة ،قيادة السيارة ،مراعاة العادات والتقاليد والعذرية ... ومن خلال الجداول الإحصائية سنستخلص نتائج سنقوم بعرضها في آخر الفصل.

-المبحث الأول/تاثير التعليم وقيم العصرنة في تشكيل النموذج الأسري ضمن الوسط الحضري:

-جدول يبين اللغة التي يفضل المبحوثين المطالعة بها:

اللغة التي يفضل المبحوثين المطالعة بها	العدد	%النسبة المؤية
العربية	73	34,1
الفرنسية	69	32,2
الانكليزية	4	1,9
العربية والفرنسية	52	24,3
العربية والانكليزية	16	7,5
	214	100,0

-جدول رقم 49 -

نستخلص من الجدول بأن اللغة التي يفضل المبحوثين المطالعة بها بأكبر نسبة هي العربية بـ 34،1 %، تليها مباشرة اللغة الفرنسية بنسبة 32،2 % ،هذا ما يشير إلى التكوين العلمي الذي تلقاه المبحوثين باللغتين، علما أن اللغة الفرنسية إرث لغوي تم اكتسابه من الاستعمار الفرنسي ،هذا ما قد يشير إلى الازدواجية الثقافية لدى المبحوثين، في حين تم ملاحظة استعمال اللغة الانكليزية وهذا عنصر لغوي جديد ضمن الاستعمالات اللغوية ، خاصة وأن اللغة الانكليزية اصبحت لغة التعامل الدولية الأولى في شتى المجالات والميادين.

-جدول يبين التوجه العام للمبحوثين فيما يخص مراعاة الناس العادات والتقاليد :

جدول يبين رأي المبحوثين حول مراعاة الناس للعادات والتقاليد	العدد	النسبة المؤية%
نعم	145	64,7
لا	79	35,3
المجموع	224	100,0

-جدول رقم 50 -

نستنتج من الجدول بأن غالبية المبحوثين يرون أن الناس ما يزالوا يراعون العادات والتقاليد بنسبة 64،7 % ، تليها نسبة 35،3 % وهي تلك الخاصة بعدم مراعاة الناس للعادات والتقاليد ،هذا ما يبين بأن المبحوثين حسب تصورهم الخاص يعتقدون أنهم ما يزالوا يتشبتون بأصالتهم ولم يبتعدوا عنها بل بالعكس يعملون على المحافظة عليها وترسيخها، لاعتقادهم ان العادات والتقاليد قيم اجتماعية ما تزال تحتل مكانة مفضلة ضمن الأسر الجزائرية ،والعمل على المحافظة عليها سلوك مبارك يحتذى به، هذا ما يؤكد أن الأفراد يعتبرون أن العادات والتقاليد تعبر عن هوية وأصالة المجتمع تبعا لتمثلاتهم الاجتماعية التي تمنح لها حيزا مهما ضمن الحياة الأسرية وذلك على الرغم من حياة العصرنة والتحضر السائدة ضمن الوسط الحضري.

-جدول يبين رأي المبحوثين في مراعاة الناس العادات والتقاليد حسب الأصل الجغرافي:

الأصل الجغرافي	رأي المبحوثين حول مراعاة الناس للعادات والتقاليد		المجموع
	لا	نعم	
العاصمة	17	38	55
	30,9%	69,1%	100,0%
ولايات الوسط	18	43	61
	29,5%	70,5%	100,0%
ولايات الشرق	30	47	77
	39,0%	61,0%	100,0%
ولايات الغرب	12	11	23
	52,2%	47,8%	100,0%
ولايات الجنوب	2	6	8
	25,0%	75,0%	100,0%
المجموع	79	145	224
	35,3%	64,7%	100,0%

-جدول رقم 51 -

نستخلص من الجدول أنه كلما كان الأصل الجغرافي للمبحوثين من المناطق الداخلية كلما ساد الاعتقاد بمراعاة العادات والتقاليد وذلك بنسبة أكبر في ولايات الوسط بـ 70،5 % ،تليها نسبة ولايات الشرق بـ 61،0 % ، يمكن أن نستخلص من الجدول بأن المبحوثين المنحدرين من الولايات الداخلية يتعاطون بأكثر جدية مع موضوع مراعاة العادات والتقاليد، لأنهم يستحسنون الاعتقاد القائم على ترسيخها ،لأنها تعبر عن أصالة وإرث الأجداد.

-جدول يبين الاتجاه العام لرأي المبحوثين حول الحجاب:

رأي المبحوث حول الحجاب	العدد	النسبة المئوية %
لابد منه لأن الدين يحث عليه	161	71,9
قضية قناعات شخصية	63	28,1
المجموع	224	100,0

-جدول رقم 52 -

نستنتج من الجدول بأن غالبية المبحوثين يرون بأن الحجاب لبد منه لأن الدين يحث عليه بنسبة 71،9% بينما الباقي فهم يرون أنه قضية قناعات شخصية بنسبة 28،1 % ،هذا ما يؤكد بأن المبحوثين ملتزمين بالقيم الدينية ،خاصة لما يتعلق الأمر بحشمة المرأة ، على الرغم من الحياة الحضرية وتداعيات العصرنة ضمن الوسط الأسري .

-جدول يبين الاتجاه العام لتفضيل المبحوث للبس زوجته الحجاب:

تفضيل المبحوث للبس زوجته الحجاب	العدد	النسبة المئوية %
الحجاب	154	68,8
بدون حجاب	21	9,4
المهم أنها مستورة في ملابسها	49	21,9
	224	100,0

-جدول رقم 53 -

نستخلص بأن أغلبية المبحوثين يفضلون أن ترتدي الزوجة الحجاب بنسبة 68،8 % ،تليها الإجابة المهم أنها مستورة في ملابسها بنسبة 21،9 % ،نستنتج من خلال هاتين الاجابتين أولا أن المبحوثين يولون أهمية لطريقة لباس الزوجة حتى تكون محتمشة،هذا التوجه لم يكن معمما خلال الثمانينات،يمكن أن نقول أن التيار الإسلامي الذي انتشر خلال التسعينات ترك بصماته ،ويمكن أن نقول أن الحجاب هو بديلعن الحايك التقليدي الذي كانت ترديه المرأة في الأسرة التقليدية الممتدة.

-جدول يبين الاتجاه العام لرأي المبحوث حول الحجاب حسب الأصل الجغرافي:

الأصل الجغرافي	رأي المبحوث حول الحجاب		المجموع
	قضية قناعات شخصية	لابد منه لأن الدين يحث عليه	
العاصمة	18	37	55
	32,7%	67,3%	100,0%
ولايات الوسط	21	40	61
	34,4%	65,6%	100,0%
ولايات الشرق	16	61	77
	20,8%	79,2%	100,0%
ولايات الغرب	7	16	23
	30,4%	69,6%	100,0%
ولايات الجنوب	1	7	8
	12,5%	87,5%	100,0%
المجموع	63	161	224
	28,1%	71,9%	100,0%

-جدول رقم 54 -

نستخلص من الجدول بأنه كلما كان أصل المبحوثين من الولايات الداخلية كلما كان الاختيار للبس الزوجة الحجاب لأن الدين يحث عليه،حيث سجلت أكبر نسبة بولايات الشرق بـ 79،2 % ، تليها ولايات الوسط بـ 65،6 % ، يمكن تفسير هذا الميل بالطابع المحافظ الذي تربى عليه المبحوثين خاصة فيما يخص سيرة وطريقة لباس المرأة لأنها رمز شرف العائلة وكرامة الرجل ، كما استخلصنا من جهة أخرى بأن أكبر نسبة فيما يخص كون الحجاب قناعات شخصية نجدها بكل من العاصمة و ولايات الوسط ، نظرا لأن العاصمة وسط حضري كان دوما منفتح على طريقة اللباس والموضا الأجنبية خاصة الأوروبية ، نفس الشيئ بالنسبة لولايات الوسط.

-جدول يبين الاتجاه العام لرأي المبحوث حول الحجاب حسب المستوى التعليمي:

المستوى التعليمي	رأي المبحوث حول الحجاب		المجموع
	قضية قناعات شخصية	لبد منه لأن الدين يحث عليه	
لا مستوى	5	5	10
	50,0%	50,0%	100,0%
إبتدائي	4	16	20
	20,0%	80,0%	100,0%
متوسط	6	21	27
	22,2%	77,8%	100,0%
ثانوي	14	49	63
	22,2%	77,8%	100,0%
جامعي	34	70	104
	32,7%	67,3%	100,0%
المجموع	63	161	224
	28,1%	71,9%	100,0%

-جدول رقم 55 -

نستخلص من الجدول بأنه كلما كان المستوى التعليمي أكبر كلما كان ارتداء الحجاب للزوجة لبد منه لأن الدين يحث عليه، حيث بلغت أكبر نسبة معبرة في المستوى الجامعي بـ 67،3 % ،بالتوازي كلما ارتفع المستوى التعليمي كلما يرى المبحوثين أنه قضية قناعات شخصية بنسبة 32،7 %دائما بالنسبة للمستوى الجامعي،ما يمكن استنتاجه هو أن الحجاب قيمة دينية اجتماعية منتشرة في المجتمع الجزائري أخذت حيزا كبيرا في حياة المرأة خاصة عند توجهها للفضاء الخارجي ،لأن الشارع لا يرحم المرأة غير المحتشمة التي تعتبر ليست بنت عائلة لأنها تثير الفتنة بتبرجها ،في حين من يقول أنه قضية قناعات شخصية يعتبر دليل على التفتح على عالم المرأة و خروج من البوثقة الضيقة التي تجعلها في زاوية ظل الرجل الذي له سلطة على جسدها ، لأنها الجنس الضعيف الذي يجب حمايته من أنظار الغرباء والمارة لأن كرامتها من كرامة الرجل والتعرض لها يعتبر إهانة.

-جدول يبين تفضيل المبحوث للبس زوجته الحجاب:

الأصل الجغرافي	تفضيل المبحوث للبس زوجته الحجاب			المجموع
	المهم أنها مستورة في ملابسها	بدون حجاب	الحجاب	
العاصمة	11	7	37	55
	20,0%	12,7%	67,3%	100,0%
ولايات الوسط	16	6	39	61
	26,2%	9,8%	63,9%	100,0%
ولايات الشرق	15	2	60	77
	19,5%	2,6%	77,9%	100,0%
ولايات الغرب	5	5	13	23
	21,7%	21,7%	56,5%	100,0%
ولايات الجنوب	2	1	5	8
	25,0%	12,5%	62,5%	100,0%
المجموع	49	21	154	224
	21,9%	9,4%	68,8%	100,0%

-جدول رقم 56–

نستخلص من الجدول بأن أكبر نسبة معبرة تلك الخاصة بولايات الشرق و الوسط الخاصة بارتداء الزوجة الحجاب بنسبة 77،9 % والثانية بنسبة 63،9 %، نستنتج بأن الولايات الداخلية أكثر تطلبا في ارتداء الزوجة الحجاب ، يمكن هذا راجع للوسط التقليدي المحتشم الذي جاء منه المبحوثين ما يجعلهم أكثر تفاعلا مع التعاليم الدينية خاصة فيما يتعلق بقضية احتشام المرأة ،وذلك بنسبة أكبر لمن أصله من العاصمة التي تعتبر أكثر تفتحا على القيم الأجنبية خاصة في طريق اللباس،و ترتاد المرأة الفضاء الخارجي بأكثر حرية.

-جدول يبين التوجه العام لتوجيه المبحوثين لبناتهم:

توجيهات المبحوثين لبناتهم	العدد	النسبة المؤية%
الحصول على شهادة جامعية	203	90,6
الزواج المبكر لتكوين أسرة	21	9,4
المجموع	224	100,0

-جدول رقم 57–

نستخلص من الجدول أن أغلب المبحوثين يوجهون بناتهم للحصول على شهادة جامعية بنسبة 90،6% بالمقابل يوجهونهم للزواج المبكر لتكوين أسرة بنسبة 9،4 % ،يشير الجدول بأن الأباء تغيرت نظرتهم تجاه دور البنت المتمثل خصوصا في الزواج لتكوين أسرة ، أي الوظيفة البيولوجية المتمثلة في الإنجاب للحفاظ عل النسل وكذا العناية بتربية الأطفال أي الوظيفة التربوية، ولكن بانتشار التعليم وتغيير نمط الحياة نحو العصرنة وتطور العقليات مع انتشار الوعي بمكانة المرأة كفاعل اجتماعي فعال في المجتمع خاصة بعد دخولها سوق العمل واعتلائها مناصب عدة وحتى سياسية ، تغيرت نظرة الرجل للمرأة التي اصبح لا ينظر لها فقط من جانب الأمومة التربية والحنان ولكن ، كفرد واعي مسؤول ضمن الأسرة يساهم في تمويلها المادي وحت المشاركة في القرارات، وربما ايضا نوع من الضمان لمستقبلها من خلال الحصول عل مستوى تعليمي ومنصب شغل ، مما يحقق لها كرامتها ويؤمن لها مصالحها من غدر الزمان.

-جدول يبين توجيه المبحوثين لبناتهم حسب المستوى التعليمي:

المستوى التعليمي	جدول يبين توجيهات المبحوثين لبناتهم		المجموع
	الزواج المبكر لتكوين أسرة	الحصول على شهادة جامعية	
لا مستوى	2	8	10
	20,0%	80,0%	100,0%
إبتدائي	3	17	20
	15,0%	85,0%	100,0%
متوسط	4	23	27
	14,8%	85,2%	100,0%
ثانوي	7	56	63
	11,1%	88,9%	100,0%
جامعي	5	99	104
	4,8%	95,2%	100,0%
المجموع	21	203	224
	9,4%	90,6%	100,0%

-جدول رقم 58–

نلاحظ من خلال الجدول أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للمبحوثين كلما التمسنا إرادة في أن تواصل البنت دراستها الجامعية ،ونجد أن أكبر نسبة منحصرة في المستوى الجامعي بنسبة 95،2 % ، هذا ما يؤكد أن الآباء المتحصلين على شهادات جامعية هم أكثر من يشجع بناتهم على التحصيل الجامعي ، من جهة لوعيهم بمكانة المعرفة في تكوين شخصية متكاملة للفرد ومن جهة أخرى لأنه أنسب طريق لتحقيق مستقبل زاهر للبنت ، وذلك أولا بحصولها على منصب عمل محترم ، ومن جهة أخربلتمكينها من مواجهة صعوبات الحياة ، حتى تتمكن من أخذ زمام أمور حياتها الأسرية دون أن تكون مرتبطة ماديا بالزوج الذي يقرر أغلب الأشياء في مكانها.

-جدول يبين توجيه المبحوثين فيما يخص قيادة المرأة السيارة:

رأي المبحوث في قيادة المرأة للسيارة	العدد	النسبة المؤية%
شيء أشجعه	186	83,0
لا أشجعه	38	17,0
المجموع	224	100,0

-جدول رقم 59–

ستخلص من الجدول بأن أغلب المبحوثين يشجعون قيادة المرأة للسيارة بنسبة 83،0 % ، تليها من لا يشجعها بنسبة 17،0 % ، عموما نرى بأن المبحوثين لا يمانعون في الاستقلالية التي يمكن أن تمتع بها المرأة، أولا كون النظرة العامة للمرأة متأثرة بالتطورات والتغيرات التي أحرزتها مكانة لمرأة في العالم ومن ثم ليس هناك ما يمنع أن تكتسب حق السياقة كمثيلها الرجل ،هذا من جهة ، ومن جه أخرى ربما هي أكثر أمان من مضايقات المارة ، كما أن هذا يمكنها من قضاء حاجياتها اليومية بنفسها دون أن يتكبد الرجل عناء توصيلها والقيام بذلك معها وهي مهمة كثيرا ما تكون مصدر توجس للرجل الذي يفضل أن يقضي وقته في نشاطات أخرى.

-جدول يبين توجيه المبحوثين فيما يخص قيادة المرأة السيارة حسب الفئة المهنية:

المهنة	رأي المبحوث في قيادة المرأة للسيارة		المجموع
	لا أشجعه	شيء أشجعه	
إطار	5	59	64
	7,8%	92,2%	100,0%
موظف	14	75	89
	15,7%	84,3%	100,0%
تاجر	9	31	40
	22,5%	77,5%	100,0%
رجل أعمال	3	10	13
	23,1%	76,9%	100,0%
لا يعمل	7	11	18
	38,9%	61,1%	100,0%
المجموع	38	186	224
	17,0%	83,0%	100,0%

-جدول رقم 60–

-نستخلص من الجدول بأن معظم المبحوثين يشجعون المرأة على قيادة السيارة، خاصة الإطارات والموظفين بنسبة 92،2 % و 84،3 % ، يمكن تفسير هذا التوجه أولا كون المرأة اكتسبت أكثر استقلالية في تحركاتها خارج البيت للتوجه للعمل أو قضاء حاجيات البيت وغيرها من المشاغل ، خاصة وأن الفئتين المهنتين لا يسمح لها جدولها الزمني في العمل والارتباطات المهنية من مشاركة المرأة في مجمل تنقلاتها ومن ثم فهي تساعد الرجل في الحياة اليومية، ضف إلى ذلك العامل التجاري من خلال تسهيل إجراءات شراء السيارات بالدفع بالتقسيط الذي تعرضه مختلف البنوك.

-جدول يبين توجيه المبحوثين فيما يخص قيادة المرأة السيارة حسب الفئة العمرية:

الفئة العمرية	رأي المبحوث في قيادة المرأة للسيارة		**المجموع**
	لا أشجعه	شيء أشجعه	
40-30	10	46	56
	17,9%	82,1%	100،0
51-41	15	66	81
	18,5%	81,5%	100،0
62-52	4	57	61
	6,6%	93,4%	100،0
73-63	8	12	20
	40,0%	60,0%	100،0
+ 74	1	5	6
	16,7%	83,3%	100،0
المجموع	38	186	224

-جدول رقم 61–

نستخلص من الجدول بأن الفئتين العمريتين ما بين 41-51 سنة و 52-62 سنة هي من تسعى لتشجيع المرأة على قيادة السيارة ، يكن تفسير هذا من جهة بالعامل الحضري لأنه اصبح أمر وارد ومتعامل به ومقبول في اسرنا ، من جهة أخرى لتقاسم أعباء ومسؤوليات البيت م قضاء مقتنيات البيت و مراعاة تنقلات الأطفال وكذا مواعيد الدراسة، فالرجل اصبح يعتمد أكثر على المرأة في تسيير شؤون البيت في الفضاء الخارجي ، بعدما كان هو المؤهل الوحيد على امتلاك هذا الفضاء وقضاء حاجيات البيت ضمن الأسرة الممتدة التقليدية.

-جدول يبين التوجه العام للمبحوثين فيما يخص مقاييس اختيار معارفهم:

مقاييس اختيار المبحوثين لمعارفهم	العدد	%النسبة المؤية
المصلحة الشخصية	114	50,9
الثروة والممتلكات	23	10,3
الأصل القرابي	37	16,5
المستوى التعليمي	24	10,7
تطبيق التعاليم الدينية	26	11,6
المجموع	224	100,0

-جدول رقم 62–

يتبين لنا من خلال الجدول بأن أغلبية المبحوثين يرون بأن الناس أصبحوا يختارون معارفهم حسب المصلحة الشخصية بنسبة 50،9 % ثم حسب الأصل القرابي بنسبة 16،5 %، تليه في المرتبة الثالثة حسب تطبيق التعاليم الدينية بنسبة 11،6 % ، يمكن استخلاص أنه ونظرا لتعقيدات الحياة وطغيان الجانب المادي للحياة وصعوبة قضاء المصالح لتهميش القنوات الإدارية السلمية، اصبح الناس يطمحون إلى تحقيق مصالحهم وطلباتهم في أقصر مدة ممكنة دون تكبد عناء الانتظار ومن ثم أصبح اللجوء إلى شبكة المعارف الشخصية اسهل وسيلة وأنجحها لتحقيق المصلحة، من جهة أخرى تدخل العلاقات القرابية في تحقيق متطلبات الحياة ، حيث يسهل الأمر كلما كانت علاقة قرابة مع مسؤول في مؤسسة ما أو أحد معارفه أو ما قد نسميه الروح العشائرية المستحدثة esprit de clan revisité، ونظرا لانتشار التيار الإسلامي ، اصبح المظهر الخارجي دليل على حسن سيرة الشخص من عدمها ، فيميل الناس إلى احترام فلان وعلان لأنه منضبط في تطبيق تعاليم الدين كذهابه يوميا للمسجد، أوعن طريق شكله وملابسه و حديثة.

-جدول يبين مقاييس المبحوثين في اختيار معارفهم حسب المهنة:

المهنة	مقاييس اختيار المبحوثين لمعارفهم					المجموع
	تطبيق التعاليم الدينية	المستوى التعليمي	الأصل القرابي	الثروة والممتلكات	المصلحة الشخصية	
إطار	4	13	7	9	31	64
	6,2%	20,3%	10,9%	14,1%	48,4%	100,0%
موظف	13	3	22	5	46	89
	14,6%	3,4%	24,7%	5,6%	51,7%	100,0%
تاجر	6	5	4	2	23	40
	15,0%	12,5%	10,0%	5,0%	57,5%	100,0%
رجل أعمال	1	1	1	3	7	13
	7,7%	7,7%	7,7%	23,1%	53,8%	100,0%
لا يعمل	2	2	3	4	7	18
	11,1%	11,1%	16,7%	22,2%	38,9%	100,0%
المجموع	26	24	37	23	114	224
	11,6%	10,7%	16,5%	10,3%	50,9%	100,0%

-جدول رقم 63-

يتفق مجمل المبحوثين على اختلاف مهنتهم أن الناس اصبحوا يختارون معارفهم حسب المصلحة الشخصية ، يمكن تفسير هذا من جهة بانشطار الأطر التقليدية للأسرة الممتدة التي كانت دوما المعيل المادي والمعنوي في حالة وقوع مشاكل أو لتسهيل بلوغ قضاء الحاجة ، ومن جهة أخرى لأن المحيط الحضري والحياة العصرية بتعقيداتها و مشاكلها غيرت الكثير من يوميات الفرد الجزائري، ونظرا لهشاشة القنوات الرسمية التقليدية في مختلف المصالح والمؤسسات التي تراجعت فعاليتها في تقديم الدور المنوط عليها وفقا للمرجعيات القانونية المحددة ،أصبح الأفراد يفضلون ما يسمى الوساطة لتحقيق الغاية مما قد يساهم في انتشار ظاهرة الرشوة مثلا ، وعلى كل تبقى كل فئة مهنية تبلغنا عن تأكيدها على عنصر المصلحة الشخصية يبقى العنصر الثاني يختلف من مهنة لأخرى نجد مثلا لدى فئة التجار عنصر تطبيق التعاليم الدينية،أما عند رجال الأعمال الثروة ، الموظفين يرون الأصل القرابي وهكذا كل يعتمد على القنوات التي تسهل له المهمة أكثر.

-جدول يبين مقاييس المبحوثين في اختيار معارفهم حسب الأصل الجغرافي:

الأصل الجغرافي	جدول يبين مقاييس اختيار المبحوثين لمعارفهم					المجموع
	تطبيق التعاليم الدينية	المستوى التعليمي	الأصل القرابي	الثروة والممتلكات	المصلحة الشخصية	
العاصمة	4	8	7	10	26	55
	7,3%	14,5%	12,7%	18,2%	47,3%	100,0%
ولايات الوسط	9	8	11	5	28	61
	14,8%	13,1%	18,0%	8,2%	45,9%	100,0%
ولايات الشرق	9	8	12	6	42	77
	11,7%	10,4%	15,6%	7,8%	54,5%	100,0%
ولايات الغرب	2	0	5	2	14	23
	8,7%	0,0%	21,7%	8,7%	60,9%	100,0%
ولايات الجنوب	2	0	2	0	4	8
	25,0%	0,0%	25,0%	0,0%	50,0%	100,0%
المجموع	26	24	37	23	114	224
	11,6%	10,7%	16,5%	10,3%	50,9%	100,0%

-جدول رقم 64–

نستخلص من الجدول بأن المبحوثين يميلون إلى الإجابة عن اختيار الناس لمعارفهم حسب المصلحة الشخصية مهما كان الأصل الجغرافي ، لكن بالمقابل نجد بأن ثاني أكبر نسبة بالنسبة للعاصمة هي الثروة والممتلكات ، أما بالنسبة لولايات الوسط والشرق فهي الأصل القرابي الدال على روح العصبية المستحدثة وكثالث إجابة في نفس الفئتين نجد تطبيق التعاليم الدينية هذا ما يؤكد الطابع المحافظ المنتشر للمناطق الداخلية ونفس الشيئ بالنسبة لولايا ت الجنوب.

-جدول يبين مقاييس المبحوثين في اختيار معارفهم حسب المستوى التعليمي:

المستوى التعليمي	مقاييس اختيار المبحوثين لمعارفهم					المجموع
	المستوى التعليمي	الأصل القرابي	الثروة والممتلكات	المصلحة الشخصية	تطبيق التعاليم الدينية	
لا مستوى	0	2	2	6	0	10
	0,0%	20,0%	20,0%	60,0%	0,0%	100,0%
إبتدائي	0	3	2	12	3	20
	0,0%	15,0%	10,0%	60,0%	15,0%	100,0%
متوسط	1	3	3	12	8	27
	3,7%	11,1%	11,1%	44,4%	29,6%	100,0%
ثانوي	4	14	6	34	5	63
	6,3%	22,2%	9,5%	54,0%	7,9%	100,0%
جامعي	19	15	10	50	10	104
	18,3%	14,4%	9,6%	48,1%	9,6%	100,0%
المجموع	24	37	23	114	26	224
	10,7%	16,5%	10,3%	50,9%	11,6%	100,0%

-جدول رقم 65–

نستخلص من الجدول بأن أغلب المبحوثين يتفقون على أن الناس يختارون معارفهم حسب المصلحة الشخصية ،أما أغلب الإجابات من الدرجة الثانية تؤكد أيضا على أساس الأصل القرابي في حين بالنسبة للمستوى التعليمي الجامعي فقد كانت إجاباتهم إضافة إلى ذلك، المستوى التعليمي بنسبة 18،3 %، يمكننا القول بأن الطابع المادي للحياة والمتطلبات والمشاكل الكثيرة التي تفرضها الحياة في الوسط الحضري جعلت الناس يولون أهمية أكبر للعلاقات القائمة على تحقيق المصالح في مقابل تراجع علاقات قائمة على الصداقة ، المستوى العلمي، الاحترام وغيرها من السلوكات الاجتماعية القائمة على قيم اجتماعية ، ثقافية ربما كانت سائدة في وقت مضى ،لكنها همشت حاليا لأن الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي مرت بها البلاد خلال العشريتين الماضيتين أفرزت جملة من التعاملات و لسلوكات القليل ما يمكن أن نقول عنها أن تنحو نحو الفردانية والأنانية.

-جدول يبين الاتجاه العام للمبحوثين لمن يلجؤون إليه لحل مشاكلهم المادية:

جدول يبين لمن يلجأ المبحوثين في حالة مشاكل مادية	العدد	النسبة المئوية%
الإخوة	71	31,7
الأهل	20	8,9
الأصدقاء	35	15,6
اعتمد على نفسي	98	43,8
المجموع	224	100,0

-جدول رقم 66–

نستنتج من الجدول بأن أغلب المبحوثين يلجؤون في حل مشاكلهم المادية بالاعتماد على أنفسهم بنسبة 43،8 % ، وتأتي إجاباتهم في المركز الثاني بالرجوع إلى الإخوة بنسبة 31،7 % ، تليها ثالثا الأصدقاء بنسبة 15،6 %،ما يمكن استخلاصه ، أن الحياة ضمن الوسط الحضري عملت على تراجع العلاقات التضامنية التي كانت سائدة ضمن الأسرة الممتدة التقليدية لتترك المجال للقيم القائمة على الفردية والاستقلالية بدليل تقريبا نصف المبحوثين يتدبرون أمورهم شخصيا ، كما يمكن تفسير هذا أيضا بصعوبة الحياة و عامل البطالة المتفشي ضمن الأوساط الحضرية الذي ساهم كثيرا في عدم ترسيخ شبكة تضامنية بين الأفراد في حالة الشدة ، كما كان معمول به في الماضي ضمن الأسرة التقليدية الممتدة بما عرف بالتويزة.

-جدول يبين لمن يلجأ المبحوثين لحل مشاكلهم المادية حسب المهنة:

الوظيفة	لمن يلجأ المبحوثين في حالة المشاكل المادية				المجموع
	اعتمد على نفسي	الأصدقاء	الأقارب	الإخوة	
إطار	32	9	2	21	64
	50,0%	14,1%	3,1%	32,8%	100,0%
موظف	37	14	9	29	89
	41,6%	15,7%	10,1%	32,6%	100,0%
تاجر	14	8	4	14	40
	35,0%	20,0%	10,0%	35,0%	100,0%
رجل أعمال	10	1	1	1	13
	76,9%	7,7%	7,7%	7,7%	100,0%
لا يعمل	5	3	4	6	18
	27,8%	16,7%	22,2%	33,3%	100,0%
المجموع	98	35	20	71	224
	43,8%	15,6%	8,9%	31,7%	100,0%

-جدول رقم 67–

نستخلص من الجدول بأن فئة الإطارات والموظفين هم أكثر اعتمادا على أنفسهم في حل المشاكل المادية ويمكن تفسير هذا بتقاضي أجر شهري يكفل الحاجيات المادية وربما يجعلهم في وضعية مريحة، بالنسبة لفئة رجال الأعمال فهم يعتمدون على أنفسهم بالدرجة الأولى دون سواهم لأن وضعهم المادي المريح يجعلهم في حرية تامة عن مساعدة الآخرين ، أمابالنسبة للذين لا يعملون فهم يعتمدون على إخوتهم ، نلاحظ هنا أن الحاجة المادية الماسة قد تجعل الأخوة يتضامنون لمساعدة بعضهم في حالة ظروف مادية صعبة جدا.

-جدول يبين رأي المبحوثين في أسلوب تفكير وطريقة لباس الشباب حاليا:

رأي المبحوثين في أسلوب تفكير وطريقة لباس الشباب حاليا	العدد	النسبة المؤية%
جيد يتماشى والعصرنة والموضة	25	11,2
كل واحد حر	105	46,9
منافي للعادات والتقاليد	94	42,0
المجموع	224	100,0

-جدول رقم 68–

نستنتج من الجدول بأن الاتجاه العام للمبحوثين فيما يخص أسلوب وطريقة لباس الشباب حاليا يميل إلى كل واحد حر بنسبة 46،9 %، تليها مباشرة منافي للعادات والتقاليد بنسبة 42،0 % ، يمكننا أن نقول بأن أغلبية المبحوثين لا يمانعون السلوكات الناتجة عن الشباب سواء أكانت محافظة أو عصرية فالأغلبية يعطون مساحة واسعة لهم ولا يحكمون عليهم، يمكن تفسير هذا بالنمط المعيشي ضمن الوسط الحضري وأسلوب المعيشة العصرية الذي لا يقيد تصرفاتهم ولا يلقي أحكاما عليهم فالكل حر ومسؤول عن نفسه في نفس الوقت، أما بالنسبة للاتجاه القاضي بمنافي للعادات والتقاليد فهو الجانب المحافظ الذي يحاول أن يقيد ويوجه سلوكات الشباب حسب معايير وقيم تتجسد حسب الثقافة المحلية .

-جدول يبين رأي المبحوثين في أسلوب تفكير وطريقة لباس الشباب حاليا حسب الأصل الجغرافي:

الأصل الجغرافي	رأي المبحوثين في أسلوب تفكير وطريقة لباس الشباب حاليا			المجموع
	منافي للعادات والتقاليد	كل واحد حر	جيد يتماشى والعصرنة والموضة	
العاصمة	22	29	4	55
	40,0%	52,7%	7,3%	100,0%
ولايات الوسط	22	32	7	61
	36,1%	52,5%	11,5%	100,0%
ولايات الشرق	39	32	6	77
	50,6%	41,6%	7,8%	100,0%
ولايات الغرب	11	6	6	23
	47,8%	26,1%	26,1%	100,0%
ولايات الجنوب	0	6	2	8
	0,0%	75,0%	25,0%	100,0%
المجموع	94	105	25	224
	42,0%	46,9%	11,2%	100,0%

-جدول رقم 69-

نستخلص من الجدول بأن المبحوثين من العاصمة و ولايات الوسط يتفقون بأن كل واحد حر في تصرفاته فيما يخص رأي المبحوثين في أسلوب تفكير وطريقة لباس الشباب حاليا، هذا ما يؤكد أن الوسط الحضري يلعب دور مباشر في تحرر أفكار وسلوكات الأفكار دون أن يكون قيد معنوي وضبط اجتمعي قاهر على الأفراد، بالمقابل نجد أو ولايات الشرق والغرب وهي الولايات الداخلية يعطون تقييم اجتماعي على تصرفات الشباب يميل للجانب المحافظ للمجتمع.

-جدول يبين الاتجاه العام للمبحوثين في الوجبات الغذائية المقدمة في الفاستفود والبيتزيريا:

رأي المبحوثين في الوجبات الغذائية المقدمة في الفاستفود والبيتزيريا	العدد	النسبة المؤية%
أفضلها وأتناولها يوميا	34	15,2
تعتبر غير صحية	92	41,1
أفضل الأطباق التقليدية المحضرة في البيت	98	43,8
المجموع	224	100,0

-جدول رقم 70–

أغلب المبحوثين يفضلون الأطباق التقليدية المحضرة في البيت بنسبة43،8 % ، تليها النسبة الموافقة لأنها تعتبر غي صحية بالنسبة للوجبات المقدمة في الفاست فود والبيتزيريا بنسبة 41،1 %، نستنتج بأن عادات الأكل الخاصة بالمبحوثين ما زالت تميل للأكلات التقليدية ، هذا قد يبين بأن وجبات الأكل السريعة على الرغم من انتشارها وتداولها ، تبقى مكانتها ثانوية بالنسبة للأكل التقليدي المحلي، هذا ما يؤكد ترسيخ عادات تقليدية من جهة وكذا لغناء وتنوع المبطخ المحلي الجزائري الذي يبقى نموذجا في التنوع والأكل الصحي.

-جدول يبين رأي المبحوثين في الوجبات الغذائية المقدمة في الفاست فود والبيتيزريا حسب الأصل الجغرافي:

الأصل الجغرافي	رأي المبحوثين في الوجبات الغذائية المقدمة في الفاستفود والبيتزيريا			المجموع
	أفضل الأطباق التقليدية المحضرة في البيت	تعتبر غير صحية	أفضلها وأتناولها يوميا	
العاصمة	24	23	8	55
	43,6%	41,8%	14,5%	100,0%
ولايات الوسط	26	26	9	61
	42,6%	42,6%	14,8%	100,0%
ولايات الشرق	38	29	10	77
	49,4%	37,7%	13,0%	100,0%
ولايات الغرب	6	11	6	23
	26,1%	47,8%	26,1%	100,0%
ولايات الجنوب	4	3	1	8
	50,0%	37,5%	12,5%	100,0%
المجموع	98	92	34	224
	43,8%	41,1%	15,2%	100,0%

-جدول رقم 71–

يؤكد مجمل المبحوثين على اختلاف أصلهم الجغرافي بأن الوجبات الغذائية التقليدية المحضرة في البيت هي الأفضل ونجد أن أكبر نسبة ترتكز ضمن ولايات الشرق بـ 43،4% ، علما بأن المطبخ منطقة الشرق بقي يحافظ على نمط الأكل التقليدي في الحياة اليومية لغاية الوقت الراهن .

-جدول يبين رأي المبحوثين في في الوجبات الغذائية المقدمة في الفاست فود والبيتيزريا حسب المهنة:

المهنة	رأي المبحوثين في الوجبات الغذائية المقدمة في الفاستفود والبيتزيريا			المجموع
	أفضل الأطباق التقليدية المحضرة في البيت	تعتبر غير صحية	أفضلها وأتناولها يوميا	
إطار	24	30	10	64
	37,5%	46,9%	15,6%	100,0%
موظف	43	37	9	89
	48,3%	41,6%	10,1%	100,0%
تاجر	18	15	7	40
	45,0%	37,5%	17,5%	100,0%
رجل أعمال	4	4	5	13
	30,8%	30,8%	38,5%	100,0%
لا يعمل	9	6	3	18
	50,0%	33,3%	16,7%	100,0%
المجموع	98	92	34	224
	43,8%	41,1%	15,2%	100,0%

-جدول رقم 72–

نستخلص من الجدول بأن الإطارات والموظفين يفضلون الأطباق المحضرة في البيت بنسبة 37،5 % و 48،3 % ،هذا ما يؤكد بأن الطابع الغذائي القائم على الأكلات السريعة لا تستهويهم بهذا القدر على الرغم من انتشارها في كل مكان، أما الفئة الخاصة برجال الأعمال فهي الوحيدة التي أجابت بتفضيلها تناول الأكلات السريعة ربما راجع لطابع عملهم الذي يقضي التنقل الكثير وكذا اختيارهم طابع الأكل الأوروبي المتماشي مع العصرنة.

-جدول يبين الاتجاه العام للمبحوثين فيما يخص رايهم حول قيمة العذرية:

رأي المبحوثين حول قيمة العذرية	العدد	%النسبة المؤية
نعم	187	83,5
لا	37	16,5
المجموع	224	100,0

-جدول رقم 73–

نستخلص من الجدول بأن معظم المبحوثين يقرون بقيمتها لغاية الوقت الراهن بنسبة 83،5% ، مقابل 16،5 % يرون أنها تراجعت، أولا يجب أن نقر بأن العذرية هي من القيم الاجتماعية الدينية التي كانت تتأسس عليها و حولها مجمل العلاقات الأسرية والقرابية للأسرة التقليدية الممتدة لأنها تؤكد قيمة الشرف المحافظ عليه ، واستمرار قيم مثل النيف والحرمة التي تحافظ على الأصل من جهة واستمرار السلالة وصفائها دون اختلاط الأنساب من جهة أخرى، هاته القيمة توارثت عبر الأزمنة و الأجيال و يبقى حضورها وتأثيرها قوي لغاية فترة الاستقلال وما بعدها، على الرغم من تنوع أساليب الحياة وتغير الكثير من القيم أو تكيفها مع مستجدات الوقت الراهن ، حيث نسجل أنها ما تزال تشكل عماد الأسرة الممتدة المعاصرة أو الانتقالية، هذا ما يؤكد بأن التمثلات الاجتماعية لم تتكيف مع الوضع الراهن للحياة العصرية وتاثير التفاعلات الثقافية المتأتية من الوسط الحضري ، لأنها قيمة دينية لتزال تكتسي طابعا مهما ومميزا في المجتمع الجزائري ومن جهة أخرى يعتبر هذا الموضوع من الطابوهات والمحظوراتمما يجعل من الصعب الخوض فيه بكل طلاقة، ها ما يشير بأن الجنس موضوع لا يمكننا الكلام عنه بطلاقة في مجتمعنا.

-جدول يبين الاتجاه العام للمبحوثين فيما يخص رأيهم حول قيمة العذرية:

المستوى التعليمي	جدول يبين رأي المبحوثين حول قيمة العذرية		المجموع
	لا	نعم	
لا مستوى	3	7	10
	30,0%	70,0%	100,0%
إبتدائي	4	16	20
	20,0%	80,0%	100,0%
متوسط	5	22	27
	18,5%	81,5%	100,0%
ثانوي	12	51	63
	19,0%	81,0%	100,0%
جامعي	13	91	104
	12,5%	87,5%	100,0%
المجموع	37	187	224
	16,5%	83,5%	100,0%

-جدول رقم 74–

نستخلص من الجدول بأن على اختلاف المستوى العلمي يبدو ان هذه القيمة تحتل مكانة لم يتم زعزعتها ضمن سلم القيم الاجتماعية للمجتمع حيث يؤكد جميع المبحوثين مهما ارتفع المستوى التعليمي واكتساب أفكار قائمة على العلم والمنطقحافظت هذه القيمة على فعالية دورها و تميزها، إن التمثلات الاجتماعية الخاصة بتنظيم العلاقات الأسرية والزواجية ضمن العادات والتقاليد وما تسمح به الديانة الإسلامية والثقافة والهوية المحيلة ،عملت على توارث هذه القيمة عبر الأجيال واستمرارها على الرغم من كل التحولات والتطورات العلمية والتكنولوجية والتكيفات مع أنماط التفكير وأساليب الحياة العصرية.

استنتاج

-استقينا حسب الجداول الاحصائية أن التكوين العلمي المزدوج الذي تلقاه المبحوثين باللغتين، العربية والفرنسية التي تعتبر إرث لغوي تم اكتسابه من الاستعمار الفرنسي ، يشير إلى ازدواجية ثقافية،علما بأن اللغة هي الناقل الأساسي لأي ثقافة محلية كانت أو أجنبية، ومع التواصل الثقافي الزماني –المكاني الدائم تحدث التكيفات والاستعارات والتفاعلات الثقافية بفعل عمليات التداخل الثقافي المترتبة عنها في حين تم ملاحظة استعمال اللغة الانكليزية كعنصر لغوي جديد ضمن الاستعمالات اللغوية لأفراد الأسرة الجزائرية ، خاصة وأن اللغة الانكليزية أصبحت لغة التعامل الدولية الأولى والعولمة في شتى المجالات والميادين، هذا ما يؤكد بأن التحصيل العلمي والتفتح على قيم العصرنة القاضية بالتفتح نحو الثقافات العالمية الأخرى شجع من دخول اللغة الانكليزية ضمن السجل اللغوي للأفراد.

-يرى المبحوثين حسب اعتقاداتهم الخاصة أنهم ما يزالوا يتشبثون بأصالتهم ولم يبتعدوا عنها بل بالعكس يعملون على المحافظة عليها وترسيخها، لإيمانهم أن العادات والتقاليد قيم اجتماعية ما تزال تحتل مكانة مفضلة ضمن أوساط الأسر الجزائرية ،والعمل على المحافظة عليها سلوك يحتذى به، ويتعاطى المبحوثين المنحدرين من الولايات الداخلية بأكثر جدية مع موضوع مراعاة العادات والتقاليد، لأنهم يستحسنون الاعتقاد القائم على ترسيخها ،لأنها تعبر عن أصالة وإرث الأجداد.

هذا ما يعطينا نظرة واضحة من أن قيم العصرنة والتعليم على الرغم من انتشارهما خاصة في الوسط الحضري لم تفقد أفراد الأسرة الجزائرية تعلقهم ببعض القيم و التمثلات الاجتماعية خاصة فيما يتعلق بالعادات والتقاليد التي يفضلون المحافظة عليها مع إعطائها صبغة عصرية تتماشى وتتكيف مع متطلبات الواقع المادي المعاش والحياة اليومية.

- يرى المبحوثين أنهم ملتزمين بالقيم الدينية ،خاصة لما يتعلق الأمر بحشمة المرأة ، على الرغم من الحياة الحضرية وتداعيات العصرنة ضمن الوسط الأسري ،فالحجاب لباس لبد منه لأن الدين يحث عليه مما يجعله شرعي وهناك البعض من يرى أنه قضية قناعات شخصية ،هذا النمط الفكري وطريقة اللباس لم تكن معممة خلال الثمانينات، إن التيار الإسلامي الذي انتشر خلال التسعينات ترك بصماته الواضحة على أسلوب اللباس والنمط السلوكي –الفكري للأفراد ويمكن أن نقول أن الحجاب هو بديلعن الحايك التقليدي الذي كانت ترديه المرأة في الأسرة التقليدية الممتدة أن العاصمة وسط حضري كان دوما متفتح على طريقة اللباس والموضا الأجنبية خاصة الأوروبية .

إن تبعات العولمة الثقافية فيما يخص الموضا وطريقة اللباس خاصة لم تحصر كلية أفراد الأسرة الجزائرية الذين يفضلون استنادا لإجابات المبحوثين ارتداء المرأة للحجاب ،إن الوازع الديني ما يزال حاضرا وبوضوح في التركيبة النفسية لأفراد الأسرة الجزائرية على الرغم من تأثيرات التداخل الثقافي التي تفرضها قيم العصرنة و انتشار التعليم واكتساب معارف وتفسير يقوم على المنطق العلمي ،إن انتشار الفكر الإسلاموي الذي عرف انتشارا محسوسا خلال التسعينيات خاصة فيما يتعلق بالمرأة وموضوع احتشامها ما يزال يشغل مكانة مميزة لدى الأفراد ويؤثر في توجهاتهم النفسية والسلوكية.

-إن انتشار التعليم وتغيير نمط الحياة نحو العصرنة وتطور العقليات ومع انتشار الوعي بمكانة المرأة كفاعل اجتماعي فعال في المجتمع خاصة بعد دخولها سوق العمل واعتلائها مناصب مسؤولية في مختلف المجالات حتى السياسية منها، ساهم في تغيير نظرة الرجل للمرأة الذي أصبح لا يحصرها في الأمومة، التربية ومشاعر الحنان فقط ولكن يقدرها كفرد واعي ومسؤول ضمن الأسرة يساهم في تمويلها المادي ويشارك في القرارات، إن التفاعلات الثقافية المتأتية عن التحصيل العلمي وارتقاء المستوى الثقافي للمرأة أكسبها استقلالية وثقة أكبر في قدراتها على أخذ زمام أمور حياتها بيدها وضمان مستقبلها مما يحفظ لها كرامتها ويؤمن لها مستقبلها رغم صعوبات الحياة.

-إن اكتساب المرأة حق السياقة كمثيلها الرجل ،مكسب ثمين فرضته حياة المدينة وعوامل التحضر إضافة إلى أنها أكثر أمان داخل سيارتها من سيرها في الشارع ومعانتها من مضايقات المارة لأن الشارع واعتبارا للتمثلات الاجتماعية للمجتمع وعلى الرغم من اكتساب المرأة أشواطا في حق اقتسامها الفضاء الخارجي مع الرجل إلا أن ذلك لا يمنح لها نفس الحق الذي يمتلكه الذكور، كما أن هذا يمكنها من قضاء حاجياتها اليومية بنفسها دون أن يتكبد الرجل عناء مرافقتها لأنه يفضل أن يقضي وقته في نشاطات أخرى،فالرجل اصبح يعتمد أكثر على المرأة في تسيير شؤون البيت والتردد باستمرار على الفضاء الخارجي لقضاء الحاجيات ، بعدما كان هو المؤهل الوحيد على امتلاك هذا الفضاء خاصةضمن الأسرة الممتدة التقليدية، وقد كان العامل التجاري دورا كبيرا في تشجيع المرأة لقيادة السيارة بالنسبة للعائلات الميسورة الحال أو من خلال تسهيل إجراءات شراء السيارات بالدفع بالتقسيط الذي تعرضه مختلف البنوك بالنسبة للمرأة العاملة، إن التفاعلات الثقافية للأفراد ضمن التداخل الثقافي الناتج عن عوامل التحضر والعصرنة مع تزايد التحصيل العلمي للأفراد وأثرهم بقيم العولمة الثقافية ساهم في تكيف بعض التمثلات الاجتماعية للأفراد مع الواقع المعاش حسب نماذج ثقافية عصرية مغايرة عن تلك التي كانت تتعامل بها الأسرة التقليدية الممتدة التي كانت تحجب دور المرأة وتبرز دور الرجل وتبجله.

-تدخل العلاقات القرابية في تحقيق متطلبات الحياة بالنسبة للأفراد ، ويسهل الأمر كلما كانت علاقة قرابة مع مسؤول في مؤسسة ما أو أحد معارفه أو ما قد نسميه بالروح العشائرية المستحدثة esprit de clan revisité، حيث أصبح الأفراد يفضلون ما يسمى الوساطة لتحقيق الغاية مما ساهم في انتشار الرشوة ،ونظرا لانتشار النزعة الدينية ، اصبح المظهر الخارجي دليل على حسن سيرة الشخص فيميل الناس إلى احترام فلان وعلان لأنه منضبط في تطبيق تعاليم الدين كذهابه يوميا للمسجد، أوعن طريق شكله وملابسه و طريقة حديثه التي يغلب عليها الطابع الديني ،لقد نقل الأفراد المنتمين في أصولهم للأسرة الممتدة التقليدية الريفية بعض ممارسات الوسط الريفي المحافظ القائمة على روح العشائرية المدعمة بالوازع الديني لكن بطريقة عصرية مستحدثة، إن التكيفات التي حدثت مع ثقافة الوسط الحضري عبر التداخل الثقافي أسفرت عن بعض السلوكات الهجينة التي في عمقها تعبر عن الروح العشائرية للأسرة الممتدة التقليدية لكن في حلة جديدة .

-أن الحياة ضمن الوسط الحضري عملت على تراجع العلاقات التضامنية التي كانت سائدة ضمن الأسرة الممتدة التقليدية لتترك المجال للقيم القائمة على الفردية والاستقلالية بدليل تقريبا نصف المبحوثين يتدبرون أمورهم شخصيا عند حدوث مشاكل مادية ، كما يمكن تفسير هذا أيضا بصعوبة الحياة و عامل البطالة المتفشية ضمن الأوساط الحضرية التي ساهمت كثيرا في عدم ترسيخ شبكة تضامنية بين الأفراد في حالة الشدة ، كما كان معمول به في الماضي ضمن الأسرة التقليدية الممتدة بما عرف بالتويزة.

على الرغم من اختلاف الأجيال استقصينا من إجابات المبحوثين أنهم لا يمانعون السلوكات الناتجة عن الشباب سواء أكانت محافظة أو عصرية بل يعطون مساحة واسعة لهم ولا يحكمون عليهم، يمكن تفسير هذا بالنمط المعيشي ضمن الوسط الحضري وأسلوب المعيشة العصرية التي تستوحي مبادئها من قيم العصرنة وروح العصر القاضية بالاستقلالية والاختيار الشخصي مما لا يقيد تصرفاتهم ولا يلقي أحكاما عليهم فالكل حر ومسؤول عن نفسه في نفس الوقت، أما بالنسبة للاتجاه المحافظ فهو يحاول بالتوازي أن يقيد ويوجه سلوكات الشباب حسب معايير وقيم يغلب عليها طابع الثقافة المحلية المحافظ الذي يعطي دور مميز للسلطة الأبوية تبعا للعادات والمعتقدات السائدة، هذا السلوك يعبر عن ازدواجية في السلوك بين قيم العصرنة والتحضر والقيم المحافظة، بمعنى هناك تعايش نمطيين فكريين الأول لا يدخل في صراع مع جيل الشباب والثاني يحاول تقييده وتوجيهه .

-إن عادات الأكل الخاصة بالمبحوثين ما زالت تميل للأكلات التقليدية ، هذا قد يبين بأن وجبات الأكل السريعة على الرغم من انتشارها وتداولها ، تبقى مكانتها ثانوية بالنسبة للأكل التقليدي المحلي، هذا ما يؤكد ترسيخ عادات تقليدية من جهة وكذا لغناء وتنوع المبطخ المحلي الجزائري الذي يبقى نموذجا في التنوع والأكل الصحي ، على الرغم من انتشار العولمة الثقافية بما في ذلك انتشار فن الطبخ العالمي

هذا لم يمنع من محافظة الأسرة الجزائرية على تراثها التقليدي في فن الطبخ ، بل هي تعمل على توارثه.

- العذرية قيمة من القيم الاجتماعية الدينية التي تتأسس عليها و تبنى حولها مجمل العلاقات الأسرية والقرابية للأسرة التقليدية الممتدة لأنها تؤكد قيمة الشرف المحافظ عليه ، واستمرار قيم مثل النيف والحرمة التي تحافظ على الأصل من جهة واستمرار السلالة وصفائها دون اختلاط الأنساب من جهة أخرى حسب ما ينص عليه الدين والشريعة، هاته القيمة توارثت عبر الأزمنة و الأجيال و يبقى حضورها وتأثيرها قوي لغاية فترة الاستقلال وما بعدها، على الرغم من تنوع أساليب الحياة وتغير الكثير من القيم أو تكيفها مع مستجدات الوقت الراهن ، نسجل أنها ما تزال تشكل عماد الأسرة الممتدة المعاصرة أو الانتقالية، على الرغم من أن المحيط الحضري يفرض أسلوب معيشة أكثر تحررية ،إلا أن العذرية ونظرا لاعتبارها موضوع من الطابوهات في المجتمع الجزائري لدلالتها على الجنس وهو موضوع ما يزال ضمن المحظورات في حديثنا اليومي لا يمكن الجدال فيه بسهولة ولو علميا و دينيا يبقى نوع من التكتم فيما يخص بعض السلوكات والحالات التي يتم فيها تجاوزها ولكن يحظر الكلام عنها.

**نستنتج من خلال إجابات المبحوثين بأن الفرضية الثانية الخاصة بتأثير قيم العصرنة والتعليم في الأوساط الأسرية ضمن التداخلات الثقافية والعولمة تحققت بنسبة متفاوتة ومتراجعة في بعض الحالات ربما يرجع ذلك إلى أن الأسرة الجزائرية ضمن الوسط الحضري تحاول أن تعيش مظاهر التحضر وقيم العصرنة ، لكن في نفس الوقت ما زالت تحافظ على التمثلات الاجتماعية والقيم والمعايير المتوارثة عن الأسرة الممتدة على الأقل ضمن الذاكرة الجماعية للأفراد حيث تحتفظ ببعض بقاياها وتحن لها ،إضافة إلى تأثير القيم الدينية التي تعد كابح للحد من التقدم نحو نموذج الأسرة الزواجية والانعتاق من ماضي الأسرة الممتدة.*

الفصل الثامن

تأثير التطور التكنولوجي ووسائل الاتصال في نموذج السرة الجزائرية ضمن تداعيات التداخل الثقافي والعولمة

تمهيد

نعتبر هذا الفصل اكتشاف ميداني لصحة الافتراض الثالث الخاص بدراستنا والمتعلق بتأثير التطور التكنولوجي ووسائل الاتصال في وسط الأسرة الجزائرية جراء التداخلات الثقافية المتأتية عنها في إطار العولمة وقد اعتمدنا في ذلك على متغيرات أساسية تتمثل الأولى في مؤشرات خاصة بقيم اجتماعية ودينية والثانية تتمثل في وسائل الاتصال التقليدية المسموعة والمكتوبة والمرئية وكذا الانترنت كوسيلة إعلامية حديثة وعصرية وذلك لنحاول قياس اثر هذه الأخيرة في توجهات وسلوك وأفكار الأفراد ضمن الوسط الأسري.

ومن ثم حاولنا طرح اسئلة خاصة بكيفية قضاء أوقات الفراغ، تشجيع الانترنت على مشاهدة الأفلام الجنسية والعنف ومدة وكثافة التردد على مختلف وسائل الاتصال ومختلف البرامج التي يفضلون متابعتها ، ومع خلاصة الفصل سنقوم بعرض مفصل لكافة النتائج التي توصلنا لها من خلال تحليل مختلف الجداول الإحصائية.

المبحث الأول/كيفية قضاء وقت الفراغ وحجم استهلاك وسائل الاتصال

-جدول يبين الاتجاه العام للمبحوثين فيما يخص كيفية قضاء المبحوثين وقت الفراغ:

كيفية قضاء المبحوثين وقت الفراغ	العدد	النسبة المؤية%
مشاهدة التلفزة	120	53،6
الاستماع للراديو	11	4،9
الجرائد	11	4،9
المجلات الثقافية والعلمية	7	3،1
الأنترنت	59	26،3
الذهاب للمسجد	4	1،8
ممارسة الرياضة	12	5،4
المجموع	224	100،0

-جدول رقم 75–

نستخلص من الجدول بأن أعلى نسبة خاصة بمشاهدة التلفزة بـ 53،6% ، تليها مباشرة الأنترنت بنسبة 26،3 % و النسبة الثالثة خاصة بـ ممارسة الرياضة بـ 5،4 %، من ثم يمكن أن نقول بأن المبحوثين يضعون في أول مرتبة مشاهدة التلفزة ، هذا ما يؤكد المكانة الأساسية التي مازالت تحتلها هذه الوسيلة الإعلامية التقليدية في حياة المبحوثين وكل ما يترتب عن التأثيرات الصادرة عن البرامج المبثة خلالها من أنماط فكرية وقيم وأيديولوجيات يجعلها من بين الأكثر وسائل إعلامية مشجعة لحدوث التفاعلات الثقافية المتأتية عن مختلف الثقافات والحضارات من خلال عرض قيم ،معايير وأيديولوجيات تختلف عن تلك المتعامل بها محليا، هذا من جهة ومن جهة أخرى نرى بأن الأنترنت اصبح لها مكانة متميزة كوسيلة لقضاء وقت، هذا من جهة ومن جهة أخرى نرى بأن الأنترنت اصبح لها مكانة متميزة كوسيلة لقضاء وقت الفراغ ، هذه الوسيلة الإعلامية الجديدة التي غزت البيوت و الأوساط الأسرية وأمكن العمل وحتى الشارع نذاع صيتها وتعددت استعمالاتها إنها فعلا وسيلة العصر الجديدة لما يتم من خلالها تفاعلات ثقافية وتداخلات ثقافية في مختلف الميادين نظرا للتواصلات اللامحدودة التي تتم من خلالها بين الأفراد ، أما في المرتبة الثالثة نجد ممارسة الرياضة وهي تسلية صحية تستهوي المبحوثين ، في حين تراجع دور الراديو والجرائد التي احتلت نسبها آخر الترتيب .

-جدول يبين الاتجاه العام للمبحوثين فيما يخص المدة التي يستغرقها المبحوثين في مشاهة التلفزة:

المدة التي يستغرقها المبحوثين في مشاهدة التلفزة	العدد	نسبة المئوية %
أكثر من ساعة	161	71،9
أقل من ساعة	63	28،1
المجموع	224	

-جدول رقم 76–

نستخلص من الجدول بأن أغلب المبحوثين يستغرقون أكثر من ساعة في مشاهدة التلفزة بنسبة 71،9%، تليها أقل من ساعة بنسبة 28،1 %،هذا ما يؤكد بأن وتيرة تعرض المبحوثين للتلفزة بمختلف برامجها تعتبر مكثفة ومن تم لتأثيراتها كذلك .

-جدول يبين الاتجاه العام للمبحوثين فيما يخص القنوات التفلزيونية المفضلة لديهم:

القنوات المفضلة	العدد	%النسبة المؤية
القنوات الوطنية	49	21،9
القنوات الأجنبية	88	39،3
الإثنين معا	87	38،3
المجموع	224	100،0

-جدول رقم 77–

نستنتج من الجدول بأن المبحوثين يفضلون مشاهدة القنوات الأجنبية بنسبة 39،3 % ،تليها القنوات الأجنبية والوطنية أيضا بنسبة 38،3 % ن على كل ما يمكن استنتاجه أن البمحوثين يفضلون مشاهدة القنوات الأجنبية ومن ثم فهم عرضة للمعاير والقيم والتصورات والعادات و التقاليد المختلفة من مختلف البلدان والتوجهات عبر العالم وذلك في مختلف الميادين وعليه تعتبر التلفزة محيط خصب للبتادلات والتفاعلات الاستعارات الثقافية ضمن عمليات التداخل الثقافي التي من شأنها أن تعدل الكثير من الخصوصيات الثقافية المحلية أو بالأحرى تحدث تكيفات بداخلها مع مختلف الرؤى المطروحة ضمن منطق العالمية والعولمة المنتشرة عبر اصقاع العالم والمتعددة الأوجه.

-جدول يبين الاتجاه العام للمبحوثين فيما يخص نوع البرامج المفضلة في التفلزة:-جدول رقم 78–

نوع البرامج المفضلة في التلفزة	العدد	النسبة المؤية%
مسلسلات وأفلام	41	18،3
أغاني ومنوعات	8	3،6
برامج دينية	38	17،0
أشرطة ثقافية	29	12،9
رياضة	45	20،1
سياسة وأخبار	39	17،4
مختلف البرامج	24	10،7
المجموع	224	100،0

ستخلص من الجدول بأن البرامج المفضلة لدى المبحوثين هي البرامج الرياضية بنسبة 20،1% ، ليها المسلسلات والأفلام بنسبة 18،3 % ، تليها السياسة و الأخبار بنسبة 17،4 % ، يمككنا القول أن المبحوثين يولون أهمية كبيرة للبرامج الرياضية ، علما بأن كرة القدم هي الرياضة المفضلة دينا وعليه فهم في تواصل مباشر مع القنوات التلفزيونية الأجنبية لاستطلاع أخبار أهم النوادي والنتائج الرياضية المسجلة من طرفها ،في المرتبة الثانية المبحوثين يولون اهتمام كذلك بالمسلسلات والأفلام ، هذا ما يؤكد تفاعلهم مع مختلف النماذج الفكرية المبثة خلالها ، وأخيرا السياسة والأخبار لمبحوثين من المتطلعين للأخبار العالمية وهم يولون اهتماما كبيرا بالأحداث السياسية عبر العالم .

-جدول يبين الاتجاه العام للمبحوثين فيما يخص عدد أجهزة البرابول التي يمتلكها المبحوثين:

عدد أجهزة البراوبل التي يمتلكها المبحوثين	العدد	%النسبة المؤية
واحد	97	43،3
أكثر من واحد	127	56،7
المجموع	224	100،0

-١-

يؤكد لنا هذا الجدول بأن أغلبية المبحوثين متصلين بالهوائيات المقعرة على العالم من خلال على الأقل جهاز برابول واحد بنسبة 43،3%على عدة محطات أجنبية ومن ثم فهم يفتحون نافذة عريضة على ثقافات العالم ومختلف اللغات وكل ما تحمله من قيم ومعايير وعادات وتقاليد وإيديولوجيات وأفكار سياسية ودينية ، في احتكاك متواصل معها،هذا ما سيساهم بصفة مباشرة في التأثير على القيم المحلية المعايير وأنماط التفكير جراء الاحتكاكات والتفالاعت الثقافية المتأتية عنها.

-جدول يبين الاتجاه العام للمبحوثين فيما يخص المدة التي يستغرقونها في الاستماع للراديو:

المدة التي يستغرقها المبحوثين في الاستماع للراديو	العدد	%النسبة المؤية
أكثر من ساعة	55	24،6
أقل من ساعة	98	43،8
لا أستمع للراديو	71	31،7
المجموع	224	100،0

-جدول رقم 80–

نستخلص من الجدول بأن غالبية البمحوثين يستمعون أقل من ساعة للراديو بنسبة 24،6 % ، مقابل 31،7 % لا يستمعون للراديو اطلاقا، هذا ما يؤكد تراجع دو رومكانة هذه الوسيلة الإعلامية التقليدية التي كانت لها مكانة مميزة فيما مضى خاصة اثناء الحرب التحريرية حيث كانت وسيلة دعائية فعالة للتعبئة الشعبية خلال الثور التحريرية ، أما الآن فيظهر أن الوسائل الإعلامية الأخرى أخت مكان أكبر لدى اهتمام أغلب المبحوثين ، ربما لأنها تعتمد على الصورة بدل الصوت فقط ، مما يجذب اهتمامهم أكثر.

-جدول يبين الاتجاه العام للمبحوثين فيما يخص المدة التي يستغرقونها في قراءة الجرائد:

المدة التي يستغرقها المبحوثين في قراءة الجرائد	العدد	%النسبة المؤية
طويلة	36	16،1
قصيرة	125	55،8
لا أقرأ الجرائد	63	28،1
المجموع	224	100،0

-جدول رقم 81–

نستنتج من الجدول بأن أغلبية المبحوثين يستغرقون مدة قصيرة في قراءة الجرائد بنسبة 55،8 % ، في نفس الوقت بلغت نسبة المبحوثين الذي لا يقرأون الجرائد 28،1 % ، هذا ما يؤكد بأن معظم المبحوثين لا يمارسون المطالعة والقراءة حتى بالنسبة للجرائد باعتبارها وسيلة إعلامية تقليدية ، التي يبدو أنها لا تجلب اهتمامهم كثيرا أمام تواجد وسائل إعلام أخرى أكثر جاذبية.

-جدول يبين الاتجاه العام للمبحوثين فيما يخص المدة التي يستغرقونها في قراءة المجلات:

المدة التي يستغرقها الميحوثين في قراءة المجلات	العدد	%النسبة المؤية
طويلة	22	9،8
قصيرة	74	33،0
لا أطلع على المجلات	128	57،1
المجموع	224	100،0

-جدول رقم 82–

نستنتج من خلال الجدول بأن المبحوثين يستغرقون مدة قصيرة في مطالعة المجلات بنسبة 33،0 % في نفس الوقت تبلغ نسبة الذين لا يطلعون على المجلات 57،1 % ،هذا ما يؤكد مرة أخرى بأن نسبة المقروئية لدى المبحوثين ضعيفة هذا ما يدل على عدم اهتمامهم بهذه الوسيلة الإعلامية التثقيفية ،ربما لأن الوسائل الأخرى خاصة التلفزة والانترنت لا تتطلب جهدا فكريا كبيرا مما يتلائم مع قلة وقت الفراغ الذي تفرضه كثرة المشاغل وأعباء الحياة الحضرية .

-جدول يبين الاتجاه العام للمبحوثين فيما يخص المدة التي يستغرقونها على الانترنت

المدة التي يستغرقها المبحوثين على الانترنت	العدد	%النسبة المؤية
يوميا	117	52،2
مرة في الأسبوع	14	6،6
أكثر من مرة في الأسبوع	27	12،1
نادرا	39	17،4
بدون إجابة	27	12،1
المجموع	224	100،0

-جدول رقم 83–

نستخلص من الجدول بأن غالبية البمحوثين يترددون يوميا على الاتنرنت بنسبة 52،2 % أي ما يعادل نصف عددهم ، هذا ما يؤكد المكانة الكبيرة التي يوليها المبحوثين لهذه الوسيلة الإعلامية بالتردد المتواصل عليها ومن ثم التعرض لمختلف المضامين الفكرية والعلمية والأفكار والمعلومات والأخبار والأيديولوجيات والثقافات مما يجعل منها وسيلة تفالع ثقافي من الدرجة الأولى خاصة مع التعدد الجنسيات وللغات المتداولة عبرها.

-جدول يبين الاتجاه العام للمبحوثين فيما يخص امتلاكهم لحساب الكتروني:

امتلاك المبحوثين لحساب الكتروني	العدد	%النسبة المؤية
نعم	154	78،2
لا	43	21،8
المجموع (27 بدون إجابة)	197	100،0

-جدول رقم 84–

نستخلص من الجدول بأن غالبية البمحوثين يمتلكون حسابا الكترونيا بنسبة 78،2 %، هذا ما يؤكد استعمالهم لهذه الوسيلة الإعلامية المتداولة،مما يؤكد شغف المبحوثين بها والفضول الذي يولونه لها، مما سيساهم في قيام تفاعلات ثقافية مختلفة مع أفراد من مختلف الثقافات والبلدان وكل ما ينجر عن ذلك من تكيفات واستيعابات واقتسابات ممكنة.

-جدول يبين الاتجاه العام للمبحوثين فيما يخص الحسابات الالكترونية التي يمتلكونها:

الحسابات الالكترونية التي يمتلكها المبحوثين	العدد	%النسبة المؤية
المايل	32	20،8
فايس بوك	47	30،5
حسابات مختلفة	75	48،7
المجموع (70 بدون إجابة)	154	100،0

-جدول رقم 85–

نستخلص من الجدول بأن غالبية المبحوثين يمتلكون عدة حسابات الكترونية بنسبة 48،7 % و من أهم الحسابات تداولا لديهم نجد الفيس بوك بنسبة 30،5 %، إضافة إلى استعمال المبحوثين للانترنت فهم على دراية بمختلف أنواعها وهم يستعملونها ويتداولون عليها.

-جدول يبين الاتجاه العام للمبحوثين فيما يخص عدد المرات التي يترددونها على النات يوميا:

عدد المرات التي يتردد فيها المبحوث على الانترنت يوميا	العدد	النسبة المؤية%
مرة واحدة	89	45,2
أكثر من مرة	108	54,8
المجموع (27 بدون إجابة)	197	100,0

-جدول رقم 86–

نستخلص من الجدول بان غالبية المبحوثين يترددون أكثر من مرة يوميا على الانترنت وذلك بنسبة 54،8 % ، إن كثافة التردد على الانترنت تؤكد كثافة التواصلات المتأتية من مختلف اللقاءات الناتجة عن الحوارات ، أو المشاهدات التي يتم تطبيقها عبر النات ، هذه الكثافة تجعلهم عرضة للتفاعلات الثقافية وذلك بصفة مستمر ومتواصلة.

-جدول يبين الاتجاه العام للمبحوثين فيما يخص عدد الساعات التي يستغرقوها على النات يوميا:

عدد الساعات التي يستغرقها المبحوثين على الانترنت	العدد	%النسبة المؤية
ساعة	102	51،8
أكثر من ساعة	95	48،2
المجموع (27 بدون إجابة)	197	100،0

-جدول رقم 87-

يظهر لنا هذا الجدول بأن غالبية المبحوثين يقضون على الأقل ساعة من الزمن على النات بنسبة 51،8 % ، مقابل 48،2 % يقضون أكثر من ساعة من الزمن أمامه ، هذا التعرض اليومي والاستهلاك المفرط والمتوالي يبين نوع من الإدمان على هاته الوسيلة السريعة والترفيهية في نفس الوقت، هذا الإفراط لشك م أنه سيكن له تاثيرات قوية على طرق تفكير وسلوك وخيال المبحوثين الذين سيتقبلون، يقتبسون أو ربما يبتعدون عن تصرفات وسلوكات كانوا يقومون بها هي معبرة عن واقعهم اليومي و المحلي.

-جدول يبين الاتجاه العام للمبحوثين فيما يخص طرق تصفحهم للنات:

طرق تصفح المبحوثين للنات	العدد	%النسبة المؤية
الحاسوب الشخصي	54	27,4
التردد على محلات سبير كافي	25	12,7
استعمال تطبيقات الهاتف النقال	67	34,0
الحاسوب الشخصي والهاتف	51	25,9
المجموع (27 بدون إجابة)	197	100,0

جدول رقم 88–

نستخلص من الجدول بأن أغلبية المبحوثين يتصفحون على النات باستعمال تطبيقات الهاتف النقال بنسبة 34،0 % ، تليها مباشرة الحاسوب الشخصي بنسبة 27،4 % ،يمكن أن نستخلص أن المبحوثين اينما كانوا أووجدوا يترددون على النات سواء في الحياة اليومية وهم يتنقلون وهم في البيت وهم في الشارع أو العمل ، هذا ما يبرز الاستعمال الكبير لهذه الوسيلة الإعلامية الثورية.

-جدول يبين الاتجاه العام للمبحوثين فيما يخص عدد المرات التي يترددونها على النات يوميا:

مختلف البرامج التي يتصفحها المبحوثين	العدد	%النسبة المؤية
مواقع التواصل الاجتماعي	60	30,5
برامج رياضية	26	13,2
برامج ثقافية	25	12,7
برامج دينية	15	7,6
برامج اقتصادية	3	1,5
مختلف البرامج	59	29,9
أفلام	9	4,6
المجموع (27 بدون إجابة)	197	100,0

-جدول رقم 89–

يتصفح المبحوثين بصفة أساسية مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 30،5 % ، وكذا مختلف البرامج بنسبة 29،9 % ،وكذا البرامج الرياضية بنسبة 13،2 % ، إن المبحوثين يولون أهمية كبيرة للحوار والاتصال من خلال استمالهم لمواقع التواصل الاجتماعي .

-جدول يبين الاتجاه العام للمبحوثين فيما إذا كان الآباء ينصحون أبنائهم فيما يخص استعمال النات:

ما إذا كان الاباء ينصحون أبنائهم	العدد	%النسبة المؤية
نعم	156	69،6
لا	68	30،4
المجموع	224	100،0

-جدول رقم 90–

نستنتج من الجدول بأن الاباء يسدون النصيحة لأبنائهم فما يخص مشاهدة البرامج على النات وذلك حسب إجابتهم بنسبة 69،6 % ،هذا ربما ما يؤكد أن المبحوثين لى وعي بالمخاطر التي يمكن أن يسببها الإفراط في مشاهدة الانترنت باستمرار ،هذا ما يبلغنا من جهة أخرى باضطلاع الاباء بمجمل المضامين المبثة عبره.

-جدول يبين الاتجاه العام للمبحوثين حول تشجيع الانترنت الشباب في مشاهدة الأفلام الجنسية:

ما إذا كانت الانترنت تشجع الشباب على مشاهدة الأفلام الجنسية	العدد	%النسبة المؤية
نعم	156	69,6
لا	68	30,4
المجموع	224	100,0

-جدول رقم 91–

نستخلص من الجدول بأن معظم المبحوثين يؤكدون بان الانترنت يشجع الشباب على مشاهدة الإفلام الجنسية ،هاته الضامين التي لا يمكن الحد منها ، نظرا لإفلاتها للرقابة الأبوية ، ومن ثم يبقى التوعية بخطورتها خاصة لدى الأطفال والشباب الصغار المخرج الوحيد للحد من خطر الانفلاتات التي يمكن أن تصدر جراء هذه المضامين التي تمس بأخلاق وبراءة أطفالنا وشبابنا وشاباتنا.

-جدول يبين الاتجاه العام للمبحوثين فيما يخص قيامهم بالسفر لبلدان أجنبية:

السفر لبلدان أجنبية	العدد	%النسبة المؤية
نعم	61	78،2
لا	17	21،8
المجموع	78	100

-جدول رقم 92–

ستنتج من الجدول بأن 34،82 % من مجموع المبحوثين من أجابنا في حين تتوزع أكبر نسبة لدى المبحوثين الذين أجابوا بنعم بنسبة 78،2 % ، هذا ما يدل على أن المبحوثين خلال قيامهم بأسفار تلقوا بثقافات وعادات وتقاليد مختلفة عن تلك المحلية ومن ثم أفكار ولغات أجنبية قد تثري كثيرا حياتهم اليومية وتجعلهم أكثر تفتحا حيال الثقافات الأخرى.

-جدول يبين الاتجاه العام للمبحوثين فيما يخص البلدان التي تم السفر إليها:

البلدان التي تم السفر إليها	العدد	%النسبة المؤية
عربية	6	9،8
أوروبية	24	39،3
آسياوية	1	1،6
بلدان مختلفة	30	49،2
المجموع	61	100،0

-جدول رقم 93 -

ستنتج من الجدول بأن أغلبية الإجابات تميل للسفر لعدة بلدان مختلفة بمعنى عربية وأوروبية وذلك بنسبة 49،2 % ، هذا ماقد يؤدي بالمبحوثين بالتفاعل مع عدة ثقافات ولغات وعادات وتقاليد مختلفة عن تلك المحلية ومن ثم اكتسابهم طرق تصور جديدة حيال الواقع المعاش.

--جدول يبين الاتجاه العام للمبحوثين فيما يخص قيامهم بمناسك الحج أو العمرة:

زيارة المبحوث لبيت الله الحرام	العدد	%النسبة المؤية
عمرة	7	9،0
مناسك الحج	11	14،1
ليس بعد	60	76،9
المجموع	78	100،0

-جدول رقم 94–

نستخلص من الجدول بأن أغلبية المبحوثين لم يقوموا بعد بمناسك الحج أو العمرة بنسبة 76،9% هذا ما يعني أن ذلك ضمن مشاريعهم المستقبلية ، ربما يرجع ذلك لغلاء هاذين المنسكيين الشرعيين الدينيين ، أو أن المبحوثين لم يتحينوا بعد الفرصة للقيام بذلك حسب الفئة العمرية التابعين لها .

-جدول يبين الاتجاه العام للمبحوثين فيما يخص تمضية أوقات الفراغ مع الأبناء:

تمضية أوقات الفراغ مع الأبناء	العدد	النسبة المؤية%
قاعة السينما	7	9،0
الأوبرا	1	1،3
حفلات	4	5،1
الحدائق والمتنزهات	56	71،8
قاعات الرياضة	10	12،8
المجموع	78	100،0

-جدول رقم 95–

ستنتج من الجدول بان أغلبية البمحوثين يقضون أوقات فراغهم مع أطفالهم في الحدائق وذلك بنسبة 71،8 % ، هذا ما يؤكد من جهة أهمية الأطفال والترفيه عنهم لدى الأسر التي اصبحت نوع من التقليد من الوسط الحضري نظرا لتوفر الأماكن الخاصة بذلك خاصة عبر العاصمة .

-جدول يبين الاتجاه العام للمبحوثين فيما يخص استعمالهم لألعاب فيديو:

ألعاب الفيديو	العدد	%النسبة المؤية
نعم	14	17،9
لا	64	82،1
المجموع	78	100،0

-جدول رقم 96–

معظم المبحوثين يؤكدون عدم تعاطيهم لألعاب الفيديو وذلك بنسبة 82،1 % ، ربما لأن هذه التقنية الترفيهية لم تكن متداولة كثيرا عند شبابهم وعليه فهم لا يستعملونها ، ويمكننا القول أن هذا الترفيه ربما ليس كثير التداول لدى البالغين.

--جدول يبين الاتجاه العام للمبحوثين فيما يخص شرائهم لألعاب فيديو لأطفالهم:

شراء ألعاب الفيديو للأطفال	العدد	النسبة المؤية%
نعم	43	55،1
لا	35	44،9
المجموع	78	100،0

-جدول رقم 97–

هناك توازن في شراء وعدم شراء ألعاب الفيديو للمبحوثين فهناك من يحبذ استعمال هذه التقنية من طرف أطفاله والبعض الآخر من يتفاداها، لذلك النسب متقاربة الأولى بالإيجاب بنسبة 55،1% والثانية بالسلب بنسبة 44،9 % ن على كل تبقى هذه التقنية ليست في متناول الجميع ربما لغلاء سعرها وعدم انتشار تقنياتها.

--جدول يبين الاتجاه العام للمبحوثين فيما يخص عدد الهواتف النقالة لديهم:

عدد الهواتف النقالة المستعملة من طرف المبحوثين	العدد	النسبة المؤية %
ليس لدي	2	2،6
واحد	54	69،2
هاتفين	22	28،2
المجموع	78	100،0

-جدول رقم 98–

إن معظم المبحوثين يتفقون على أن لهم هاتف خلوي واحد بنسبة 69،2 % ،بينما من له هاتفين تبلغ نسبتهم 28،2 % ، وعلى كل معظم من أجابوا يستعملون الهاتف النقال أما قضية العدد فهي ترجع للقدرة المادية للمبحوث والأهمية التي يوليها لهذه الأداة الاتصلاتية.

--جدول يبين علاقة قضاء المبحوثين لوقت الفراغ والمهنة:

المهنة	كيفية قضاء المبحوثين لوقت الفراغ							المجموع
	ممارسة الرياضة	الذهاب للمسجد	الأنترنت	المجلات الثقافية والعلمية	الجرائد	الاستماع للراديو	مشاهدة التلفزة	
إطار	3	1	25	4	2	3	26	64
	4,7%	1,6%	39,1%	6,2%	3,1%	4,7%	40,6%	100,0%
موظف	8	2	23	2	7	2	45	89
	9,0%	2,2%	25,8%	2,2%	7,9%	2,2%	50,6%	100,0%
تاجر	1	1	8	1	2	4	23	40
	2,5%	2,5%	20,0%	2,5%	5,0%	10,0%	57,5%	100,0%
رجل أعمال	0	0	1	0	0	1	11	13
	0,0%	0,0%	7,7%	0,0%	0,0%	7,7%	84,6%	100,0%
لا يعمل	0	0	2	0	0	1	15	18
	0,0%	0,0%	11,1%	0,0%	0,0%	5,6%	83,3%	100,0%
المجموع	12	4	59	7	11	11	120	224
	5,4%	1,8%	26,3%	3,1%	4,9%	4,9%	53,6%	100,0%

-جدول رقم 99-

بالنسبة للاتجاه العامل للمبحوثين فيما يخص كيفية قضاء وقت فراغهم فمعظمهم يفضلون بالدرجة الأولى مشاهدة التلفزة تليها بنسبة عامة تبلغ 53،6% وتصفح الانترنت بنسبةعامة تبلغ 26،3 %،بالنسبة للإطارات فهم يفضلون أيضا المجلات الثقافية والعلميةمن جهة لمستواهم العلمي وكذا لتوفر هذه المجلات لديهم، أما بالنسبة للموظفين فثالث اختيار لهم يتمثل في ممارسة الرياضة،أما التجار يفضلون الاستماع للراديو،و بالنسبة للعاطلين فهم يفضلون كثالث اختيار مشاهدة التلفزة، على كل نلتمس من الجدول أنه مهما كانت مهنة المبحوثين فإن وسيلتي التلفزة والانترنت هي من تحظى بالاهتمام الأول يليها كاختيار ثالث كل حسب هوايته المفضلة ومتسع الوقت الذي يملكه.

--جدول يبين المدة التي يستغرقها المبحوثين في مشاهدة التلفزة حسب المهنة:

المهنة	المدة التي يستغرقها المبحوثين في مشاهدة التلفزة		المجموع
	أقل من ساعة	أكثر من ساعة	
إطار	25,0%	75,0%	100,0%
	16	48	64
موظف	33,7%	66,3%	100,0%
	30	59	89
تاجر	32,5%	67,5%	100,0%
	13	27	40
رجل أعمال	23,1%	76,9%	100,0%
	3	10	13
لا يعمل	5,6%	94,4%	100,0%
	1	17	18
المجموع	28,1%	71,9%	100,0%
	63	161	224

-جدول رقم 100–

مهما كانت المهنة التي يشغلها البمحوثين فإن اغلبيتهم يشاهدون التلفزة بنسبة عامة قدرها 71،9 % وكلما كان لديهم متسع من الوقت كلما كانت لهم إمكانية لمشاهدة التلفزة لمدة أطول ، مثلما هو مبين لدى البطالين فأغلبيتهم يشاهدون التلفزة .

-جدول يبين نوع البرامج التي يشاهدها المبحوثين حسب المهنة:

المهنة	نوع البرامج المفضلة في التلفزة							المجموع
	مختلف البرامج	سياسة وأخبار	رياضة	أشرطة ثقافية	برامج دينية	أغاني ومنوعات	مسلسلات وأفلام	
إطار	12	14	13	9	5	1	10	64
	18,8%	21,9%	20,3%	14,1%	7,8%	1,6%	15,6%	100,0%
موظف	5	16	18	14	18	3	15	89
	5,6%	18,0%	20,2%	15,7%	20,2%	3,4%	16,9%	100,0%
تاجر	6	6	9	3	8	1	7	40
	15,0%	15,0%	22,5%	7,5%	20,0%	2,5%	17,5%	100,0%
رجل أعمال	1	1	2	3	1	0	5	13
	7,7%	7,7%	15,4%	23,1%	7,7%	0,0%	38,5%	100,0%
لا يعمل	0	2	3	0	6	3	4	18
	0,0%	11,1%	16,7%	0,0%	33,3%	16,7%	22,2%	100,0%
المجموع	24	39	45	29	38	8	41	224
	10,7%	17,4%	20,1%	12,9%	17,0%	3,6%	18,3%	100,0%

بالنسبة لفئة الإطارات فغالبية المبحوثين يشاهدون السياسة والأخبار بنسبة 21،9 %، تليها الرياضة بنسبة 20،3 % ، أما بالنسبة للموظفين فأغلبيتهم يفضلون مشاهدة الرياضة والبرامج الدينية بنسبة 20،2 % ، تليها السياسة والأخبار بنسبة 18،0 %، بالنسبة للتجار فأغلبيتهم يفضلون مشاهدة الرياضة بنسبة 22،5 %، تليها البرامج الدينية بنسبة 20،0 % ، أما رجال الأعمال فأغلبيتهم يشاهدون المسلسلات والأفلام بنسبة 38،5 %، تليها أشرطة ثقافية بنسبة 23،1 %، أما العاطلين عن العمل فأغلبهم يشاهدون البرامج الدينية بنسبة 33،3 %، تليها المسلسلات والأفلام بنسبة 22،2 %ستخلص من الجدول أن مشاهدة التلفزة بالنسبة للمبحوثين تميل حسب اهتماماتهم العملية فلإطارات مثلا وبحكم انشغالاتهم العملية يولون اهتماما أكبر للسياسة والأخبار ثم الرياضة باعتباره تسلية لهم ، أما الموظفين فهم يميلون للبرامج الرياضية والدينية ، نفس الشيئ بالنسبة للتجار ، هذا ما يؤكد بأن هاتين الفئتين أكثر ميلا للأوساط المحافظة المشجعة للقيم الدينية، بالمقابل نجد أن اهتمام رجال الأعمال مخالفة لذلك فبالإضافة إلى مشاهدتهم المسلسلات فهم يميلون للبرامج الثقافية ،هذا ما يدل بأن هذه الفئة أكثر استقلالية وتفتحا من الفئات الأولى ربما راجع للوسط الاجتماعي المادي المتعلق بها، أما فئة البطالين فأغلبهم يشاهدون البرامج الدينية والمسلسلات وهي أحسنملاذ لهم للتخفيف عن وضعيتهم الاجتماعية الصعبة.

--جدول يبين المدة التي يستغرقها المبحوثين في استعمال الانترنت حسب المهنة:

المهنة	المدة التي يستغرقها المبحوثين في استعمال الانترنت					المجموع
	لا أستعمل	نادرا	أكثر من مرة في الأسبوع	مرة في الأسبوع	يوميا	
إطار	2	3	10	4	45	64
	3,1%	4,7%	15,6%	6,2%	70,3%	100,0%
موظف	13	16	12	2	46	89
	14,6%	18,0%	13,5%	2,2%	51,7%	100,0%
تاجر	9	10	2	5	14	40
	22,5%	25,0%	5,0%	12,5%	35,0%	100,0%
رجل أعمال	0	3	1	1	8	13
	0,0%	23,1%	7,7%	7,7%	61,5%	100,0%
لا يعمل	3	7	2	2	4	18
	16,7%	38,9%	11,1%	11,1%	22,2%	100,0%
المجموع	27	39	27	14	117	224
	12,1%	17,4%	12,1%	6,2%	52,2%	100,0%

-جدول رقم 102–

نستخلص من الجدول بأن أغلبية المبحثين يستملون يوميا الانترنت خاصة فئة الإطارات والموظفين بنسبة 70،3 % و 51،7 % ، يمكن تفسير هذا التردد اليومي أولا للعامل المهني والاحتياجات اليومية من معلومات ، وكذا لتوفر هذه الوسيلة في العمل وسرعة تدفقها،أما فئة التجار يهم قد يستعملونها يوميا كما قد يستعملونها إلا نادرا وذلك وفق احتياجاتهم الشخصية، عكس رجال الأعمال الذين يستعملونها يوميا لأنها وسيلة اساسية لديهم في عملهم ن بالمقابل البطالون نادرا ما يستعملونها ربما يرجع ذلك للعامل المادي .

--جدول يبين امتلاك المبحوثين لحساب الكتروني حسب المهنة:

المهنة	امتلاك المبحوثين لحساب إلكتروني		المجموع
	لا	نعم	
إطار	4	58	62
	6,5%	93,5%	100,0%
موظف	19	57	76
	25,0%	75,0%	100,0%
تاجر	10	21	31
	32,3%	67,7%	100,0%
رجل أعمال	4	9	13
	30,8%	69,2%	100,0%
لا يعمل	6	9	15
	40,0%	60,0%	100,0%
المجموع	43	154	197
	21,8%	78,2%	100,0%

-جدول رقم 103–

نستخلص من الجدول بأن أغلبية المبحوثين يمتلكون حساب الكتروني على النات ونجد ذلك بنسبة أكبر لدى الإطارات والموظفين بنسة 93،5 % و 75،0%، كما وضحنا خلال الجدول الفارط يمكن تفسير هذا بالطابع المهني الذي يقضي باتعاملات يومية عبر النات تستلزم أن يكون المبحوثين متصلين يوميا عبر النات فيما يخص العمل وحتى لأمور شخصية تخصهم .

--جدول يبين المدة التي يستغرقها المبحوثين في مشاهدة التلفزة حسب المهنة:

المهنة	المرات التي يتردد فيها المبحوثين على الانترنت يوميا		المجموع
	أكثر من مرة	مرة واحدة	
إطار	42	20	62
	67,7%	32,3%	100,0%
موظف	37	39	76
	48,7%	51,3%	100,0%
تاجر	14	17	31
	45,2%	54,8%	100,0%
رجل أعمال	8	5	13
	61,5%	38,5%	100,0%
لا يعمل	7	8	15
	46,7%	53,3%	100,0%
المجموع	108	89	197
	54,8%	45,2%	100,0%

-جدول رقم 104–

دائما تبقى فئة الإطارات والموظفين الأكثر ترددا على الانترنت يوميا بنسبة 67،7 % و48،7 %كما وضحنا يرجع ذلك لطبيعة عملهم من جهة ، وفي نفس الوقت لقضاء تواصلاتهم الشخصية من جهة أخرى لأن ذلك أسرع .

--جدول يبين الوقت الذي يستغرقه المبحوثين على النات حسب المهنة:

المهنة	الوقت الذي يستغرقه المبحوثين عند ترددهم على الانترنت		المجموع
	أكثر من ساعة	ساعة	
إطار	41	21	62
	66,1%	33,9%	100,0%
موظف	33	43	76
	43,4%	56,6%	100,0%
تاجر	10	21	31
	32,3%	67,7%	100,0%
رجل أعمال	8	5	13
	61,5%	38,5%	100,0%
لا يعمل	3	12	15
	20,0%	80,0%	100,0%
المجموع	95	102	197
	48,2%	51,8%	100,0%

-جدول رقم 105–

الإطارات هم الذين يمضون أكثر وقت على النات بنسبة66،1 % ، أما الفئات الأخرى بالمقارنة فهي اقل ترددا ربما راجع لسهولة وسرعة التدفق الذي يكون في متناولهم وكذلك لطبيعة عملهم اليومي .

--جدول يبين نوع البرامج التي يتصفحها المبحوثين على النات حسب المهنة:

المهنة	نوع البرامج التي يتصفحها المبحوثين على النات							المجموع
	أفلام	مختلف البرامج	برامج اقتصادية	برامج دينية	برامج ثقافية	برامج رياضية	مواقع التواصل الاجتماعي	
إطار	5	25	0	3	7	5	17	62
	8,1%	40,3%	0,0%	4,8%	11,3%	8,1%	27,4%	100,0%
موظف	3	22	2	7	8	14	20	76
	3,9%	28,9%	2,6%	9,2%	10,5%	18,4%	26,3%	100,0%
تاجر	1	6	1	3	5	2	13	31
	3,2%	19,4%	3,2%	9,7%	16,1%	6,5%	41,9%	100,0%
رجل أعمال	0	4	0	0	3	2	4	13
	0,0%	30,8%	0,0%	0,0%	23,1%	15,4%	30,8%	100,0%
لا يعمل	0	2	0	2	2	3	6	15
	0,0%	13,3%	0,0%	13,3%	13,3%	20,0%	40,0%	100,0%
المجموع	%9	59	3	15	25	26	60	197
	4,6%	29,9%	1,5%	7,6%	12,7%	13,2%	30,5%	100,0%

-جدول رقم 106–

يتصفح الإطارات خلال النات على مختلف البرامج وهم يميلون أكثر للتواصل خلال مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 27،4 % ، أما بالنسبة للموظفين نفس الملاحظة، بالنسبة لرجال الأعمال إضافة إلى تفضيلهم مواقع التواصل الاجتماعي فهم يتصفحون البرامج الثقافية، أما من ليس لهم عمل بالإضافة غلى مواقع التواصل الاجتماعي فهم يفضلون البرامج الرياضية، ما يمكن استخلاصه أن البمحوثين يفضلون التواصل عبر مختلف مواقع التواصل الاجتماعي ، هذا ما يجعلهم في تواصل مستمر ومباشر مع مختلف المواضيع والمضامين دون انقطاع ، ربما ما قد يساهم في إيجاد تفاعلات ثقافية من جراء هاته الوتيرة المتواصلة عبر النات.

--جدول يبين ما إذا كانت الانترنت تشجع الشباب على مشاهدة الأفلام الجنسية حسب المهنة:

المهنة	ماإذا كانت الانترنت تشجع الشباب على مشاهدة الأفلام الجنسية		المجموع
	لا	نعم	
إطار	20	44	64
	31,2%	68,8%	100,0%
موظف	22	67	89
	24,7%	75,3%	100,0%
تاجر	17	23	40
	42,5%	57,5%	100,0%
رجل أعمال	3	10	13
	23,1%	76,9%	100,0%
لا يعمل	6	12	18
	33,3%	66,7%	100,0%
المجموع	68	156	224
	30,4%	69,6%	100,0%

-جدول رقم 107–

نستخلص من الدول بأن أغلبية المبحوثين مهما اختلفت مهنهم يجمعون على تشجيع الانترنت الشباب على مشاهدة الأفلام الجنسية ، خاصة لدى الموظفين بنسبة 75،3 % ، تليها الإطارات ورجال الأعمال ،هذا ما يدل بأن المبحوثين هم أساس على دراية بالمضامين وخطورتها على عقول الشباب من الانحرافات ،ها ما يفسر أن غالبيتهم يؤكدون على ذلك.

--جدول يبين المدة التي يستغرقها المبحوثين في مشاهدة التلفزة حسب المهنة:

المستوى التعليمي	المدة التي يستغرقها المبحوثين في مشاهدة التلفزة		المجموع
	أقل من ساعة	أكثر من ساعة	
لا مستوى	1	9	10
	10,0%	90,0%	100,0%
إبتدائي	2	18	20
	10,0%	90,0%	100,0%
متوسط	4	23	27
	14,8%	85,2%	100,0%
ثانوي	21	42	63
	33,3%	66,7%	100,0%
جامعي	35	69	104
	33,7%	66,3%	100,0%
المجموع	63	161	224
	28,1%	71,9%	100,0%

-جدول رقم 108–

نلاحظ أن أغلبية المبحوثين يستغرقون أكثر من ساعة في مشاهدة التلفزة ، ونجد أنه كلما كان المستوى اقل كلما كان عدد المبحوثين في استغراقهم أكثر من ساعة في مشاهد التلفزة يرتفع، أولا بالنسب للمستويات الأخرى ربما هذا راجع لضيق الوقت جراء العمل ومشاغل الحياة، أما المستويات الأخرى فتستغرق أكثر وقتا في متابعة البرامج التلفزية .

--جدول يبين المدة التي يستغرقها المبحوثين في مشاهدة التلفزة حسب المهنة:

المستوى التعليمي	القنوات التي يفضل المبحوثين متابعتها			المجموع
	الإثنين معا	القنوات الأجنبية	القنوات الوطنية	
لا مستوى	1	4	5	10
	10,0%	40,0%	50,0%	100,0%
إبتدائي	8	5	7	20
	40,0%	25,0%	35,0%	100,0%
متوسط	10	9	8	27
	37,0%	33,3%	29,6%	100,0%
ثانوي	25	24	14	63
	39,7%	38,1%	22,2%	100,0%
جامعي	43	46	15	104
	41,3%	44,2%	14,4%	100,0%
المجموع	87	88	49	224
	38,8%	39,3%	21,9%	100,0%

-جدول رقم 109–

نستخلص من الجدول أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي كلما كان اتجاه المبحوثين نحو القنوات الأجنبية ، يمكن تفسير هذا بعامل اللغة لأن المبحوثين بمستوى علمي عالي يمكن لهم فهم اللغات المتداولة بأكثر سهولة ومن ثم ه اكثر عرضة لتأثير البرامج والمضامين المبثة عبر مختلف القنوات التلفزيونية، نجد أن من ليس لهم مستوى تعليمي يفضلون القنوات الوطنية بنسبة 50،0 % ،أما المستوى الجامعي يفضلون القنوات الأجنبية بنسبة 44،2 % .

-جدول يبين المدة التي يستغرقها المبحوثين في مشاهدة التلفزة حسب المهنة:

المستوى التعليمي	نوع البرامج المفضلة في التلفزة							المجموع
	مختلف البرامج	سياسة وأخبار	رياضة	أشرطة ثقافية	برامج دينية	أغاني ومنوعات	مسلسلات وأفلام	
لا مستوى	0	1	1	2	3	3	0	10
	0,0%	10,0%	10,0%	20,0%	30,0%	30,0%	0,0%	100,0%
إبتدائي	4	3	3	1	7	0	2	20
	20,0%	15,0%	15,0%	5,0%	35,0%	0,0%	10,0%	100,0%
متوسط	2	6	5	1	7	0	6	27
	7,4%	22,2%	18,5%	3,7%	25,9%	0,0%	22,2%	100,0%
ثانوي	4	10	18	9	7	2	13	63
	6,3%	15,9%	28,6%	14,3%	11,1%	3,2%	20,6%	100,0%
جامعي	14	19	18	16	14	3	20	104
	13,5%	18,3%	17,3%	15,4%	13,5%	2,9%	19,2%	100,0%
المجموع	24	39	45	29	38	8	41	224
	10,7%	17,4%	20,1%	12,9%	17,0%	3,6%	18,3%	100,0%

-جدول رقم 110–

يتجه المبحوثين في العموم إلى مشادة البرامج الرياضية بنسبة 20،1 %، تليها في المرتبة الثانية المسلسلات والأفلام بنسبة 18،3 %، بالنسبة الذين ليس لهم مستوى دراسي فهم يفضلون من جهة البرامج الدينية ومن جهة أخرى الأغاني والمنوعات هذه الازدواجية يمكن تفسيرها من جهة للارتباط الذي يشعر به المبحوثين للدين الذي يعتبر خير ملاذ حيال الفراغ الذي يعيشونه وعدم قدرتهم على تحصيل منصب شغل أم المنوعات فهي طريقة للترفيه عن النفس لنسيان المشاكل ،أما بالنسبة لمستوى الثانوي فبالإضافة إلى تفضيل الرياضة المسلسلات هناك ميل لبرامج الثقافية هذا الميل يفسر أنه كلما ارتفع المستوى الثقافي كانت البرامج المشاهدة أكثر نوعية، نفس الشيئ بالنسبة للمستوى الجامعي الذين مع تفضيلهم للأفلام و الأخبار والرياضة فهم يولون اتماما بالبرامج الثقافية، على كل يبقى المبحوثين في تأثير مباشر مع مختلف المضامين المبثة عبر التلفزة من خلال مختلف البرامج.

--جدول يبين القنوات التلفزية التي يفضل المبحوثين متابعتها حسب الفئة العمرية:

الفئة العمرية	القنوات التلفزية التي يفضل المبحوثين متابعتها			جموع
	الإثنين معا	القنوات الأجنبية	القنوات الوطنية	
40-30	22	19	15	56
	39,3%	33,9%	26,8%	100,0%
51-41	29	35	17	81
	35,8%	43,2%	21,0%	100,0%
62-52	26	22	13	61
	42,6%	36,1%	21,3%	100,0%
73-63	8	9	3	20
	40,0%	45,0%	15,0%	100,0%
+ 74	2	3	1	6
	33,3%	50,0%	16,7%	100,0%
المجموع	87	88	49	224
	38,8%	39,3%	21,9%	100,0%

-جدول رقم 111–

نستخلص من الجدول بأن أكبر نسبة بالنسبة للفئة العمرية ما بين 30-40 سنة تتمثل في القنوات الأجنبية والوطنية بنسبة 39،3 % ، أمابالنسبة للفئة العمرية ما بين 41-51 سنة فيفضلون القنوات الأجنبية بنسبة 43،2 %،ربما يرجه هذا الاختلاف للغة المبحوثين المفضلة ،فالأولى تتقن العربية والفرنسية أما الثانية فربما تميل لاستعمال اللغة الفرنسية أكثر.

جدول يبين نوع البرامج المفضلة في التلفزة للمبحوثين حسب الفئة العمرية

الفئة العمرية	نوع البرامج المفضلة في التلفزة							المجموع
	أشرطة ثقافية	برامج دينية	أغاني ومنوعات	مسلسلات وأفلام	مختلف البرامج	سياسة وأخبار	رياضة	
40-30	6	11	0	12	5	9	13	56
	10,7%	19,6%	0,0%	21,4%	8,9%	16,1%	23,2%	100,0%
51-41	11	16	1	14	9	11	19	81
	13,6%	19,8%	1,2%	17,3%	11,1%	13,6%	23,5%	100,0%
62-52	11	6	4	8	6	16	10	61
	18,0%	9,8%	6,6%	13,1%	9,8%	26,2%	16,4%	100,0%
73-63	1	4	3	4	3	2	3	20
	5,0%	20,0%	15,0%	20,0%	15,0%	10,0%	15,0%	100,0%
+ 74	0	1	0	3	1	1	0	6
	0,0%	16,7%	0,0%	50,0%	16,7%	16,7%	0,0%	100,0%
المجموع	29	38	8	41	24	39	45	224
	12,9%	17,0%	3,6%	18,3%	10,7%	17,4%	20,1%	100,0%

-جدول رقم112 -

نستخلص من الجدول بأن الفتين العمرتين ما بين 30-40 سنة و41-51 سن تفضل مشاهدة الرياضة في التلفزة ، بسنبة 23،2% للأولى و 23،5 % يمكن تفسير هذا كون هذه الفئة تحبذ شاهدة ما يمثل التسلية الأولى والمفضلة عند الجزائريين وهي الرياضة وعلى رأسها وبدون منازع كرة القدم، ونلاحظ أنه كلما تقدمن في الفئة العمرية اختلفت الاهتمام لنوعية البرامج حيث نجد أن الفئة العمرية ما بين 52-62 سنة تفضل مشاهدة السياسة و الأخبار وكلما تقدم في السن يتجه الاختيار للأفلام والمسلسلات، وهذا يعتبر ترفيه منطقي لأن هاتين الفئتين العمريتين تفضل الاستراحة في البيت لتقدمها في السن.

جدول يبين عدد الحسابات التي يمتلكها المبحوثين على الانترنت حسب الفئة العمرية

الفئة العمرية	الحسابات الالكترونية التي يمتلكها المبحوثين			المجموع
	حسابات مختلفة	فايس بوك	المايل	
40-30	26	16	3	45
	57,8%	35,6%	6,7%	100,0%
51-41	25	17	14	56
	44,6%	30,4%	25,0%	100,0%
62-52	16	9	12	37
	43,2%	24,3%	32,4%	100,0%
73-63	6	4	3	13
	46,2%	30,8%	23,1%	100,0%
+ 74	2	1	0	3
	66,7%	33,3%	0,0%	100,0%
المجموع	75	47	32	154
	48,7%	30,5%	20,8%	100,0%

-جدول رقم113 -

نتسخلص من الجدول أن غالبية الفئات العمرية تمتلك حسابات مختلفة خاص الفئة العمري ما بين 30-40 سنة بسنبة 57,8% و الفئة العمرية ما بين 41-51 سنة بنسبة 44,6% ويأتي الفايس بوك في المرتبة الثانية من حيث عدد الحسابات الالكترونية ويقل عدد استعمال الحسابات الالكترونية بالتقدم في السن حيث تفضل الفئة العمرية ما بين 52-62 سنة فما فوق استعمال المايل.

يمكن القول على العموم بأن المبحوثين على علم ودراية تامة بمختف أنواع الحسابات الالكترونية وهم لا يترددون في استعمالها من أجل إيصال المعلومة أو الحصول عليها ، هذا ما يؤكد بأننا نعيش في عالم متصل باستمرار وعلى المباشر كأن العالم أصبح عبارة عن قرية ضغيرة على حد قول الباحث مارشال ما كلوهان .

جدول يبين المدة التي يقضونها المبحوثين على الانترنت حسب الفئة العمرية

الفئة العمرية	المدة التي يقضونها المبحوثين على الانترنت					المجموع
	لا أستعمل	نادرا	أكثر من مرة في الأسبوع	مرة في الأسبوع	يوميا	
40-30	0	9	7	3	37	56
	0,0%	16,1%	12,5%	5,4%	66,1%	100%
51-41	13	11	11	6	40	81
	16,0%	13,6%	13,6%	7,4%	49,4%	100%
62-52	9	13	8	4	27	61
	14,8%	21,3%	13,1%	6,6%	44,3%	100%
73-63	3	5	1	1	10	20
	15,0%	25,0%	5,0%	5,0%	50,0%	100%
+ 74	2	1	0	0	3	6
	33,3%	16,7%	0,0%	0,0%	50,0%	100%
المجموع	27	39	27	14	117	224
	12,1%	17,4%	12,1%	6,2%	52,2%	100%

-جدول رقم114-

نستخلص من الجدول بأن المدة الت يقضونها البمحوثين على الانترنت بالخصوص هي يوميا وأكبر النسب تلك الخاصة بالفئة العمرية ما بين 30-40 سنة بـ 66،1 % و 41-51 سنة بـ 49،4 % و لا تتراجع هذه النسبة بتراجع الفئ العمرية مما يبين أهمية وشغف المبحوثين باستعمال هاته الوسيلة الإعلامية التي تعرف استعمالا و رواجا منقطع النظير، حتى الفئة العمرية ما بين 63-73 سنة نصف المبحوثين ستعملونها يوميا بنسبة 50،0%.

جدول يبين عدد المرات التي يتردد فيها المبحوثين على الانترنت يوميا حسب الفئة العمرية

الفئة العمرية	عدد المرات التي يتردد فيها المبحوثين على الانترنت يوميا		المجموع
	أكثر من مرة	مرة واحدة	
40-30	34	22	56
	60,7%	39,3%	100,0%
51-41	37	31	68
	54,4%	45,6%	100,0%
62-52	28	24	52
	53,8%	46,2%	100,0%
73-63	6	11	17
	35,3%	64,7%	100,0%
+ 74	3	1	4
	75,0%	25,0%	100,0%
المجموع	108	89	197
	54,8%	45,2%	100,0%

-جدول رقم115-

نستخلص من الجدول أن الفئتين العمريتين اللتان يتم فيها التردد لأكثر من مرة على الانترنت هي ما بين 40-30 سنة بنسبة 60،7 % و ما بين 51-41 سنة بنسبة 54,4% و ويتراجع عدد المرات التردد ليصل لمرة واحدة كلما تقدمت الفئة في العمر، يمكن تفسير هذا أن الفئتين الأولى تولي اهتماما وشغفا بهذه الوسيلة لمختلف الاستعمالات لأنها طريقة لربح الوقت وتسهيل الأمور وكلما تقدم السن قل الاهتمام لأنها تصبح وسيلة ثانوية يتم استعمالها عند الضرورة.

-جدول يبين الطريقة التي يتصفح بها المبحوثين الانترنت حسب الفئة العمرية

الفئة العمرية	جدوليبين الطريقة التي يتصفح بها المبحوثين الانترنت			الحاسوب والهاتف الشخصي معا	مجموع
	استعمال تطبيقات الهاتف النقال	التردد على محلات سيبر كافي	الحاسوب الشخصي		
40-30	17	9	13	17	56
	30,4%	16,1%	23,2%	30,4%	100,0%
51-41	28	10	11	19	68
	41,2%	14,7%	16,2%	27,9%	100,0%
62-52	14	5	22	11	52
	26,9%	9,6%	42,3%	21,2%	100,0%
73-63	6	1	6	4	17
	35,3%	5,9%	35,3%	23,5%	100,0%
+ 74	2	0	2	0	4
	50,0%	0,0%	50,0%	0,0%	100,0%
المجموع	67	25	54	51	197
	34,0%	12,7%	27,4%	25,9%	100,0%

-جدول رقم116-

أغلب المبحوثين يفضلون استعمال تطبيقات الهاتف النقال لتصفح الانترنت خاصة الفئة العمرية ما بين 30-40 و 41-51 سنة بالنسب المئوية على التوالي 30،4 % و 41،2 % في نفس الوقت الفئة العمرية ما بين 52-62 سنة بنسبة 42،3 %تفضل استعمال الحاسوب الشخصي، أولا هذا راجع لأن الفئتين العمريتين المذكورتين أولا يصادف أنها تستعمل باستمرار وسيلة الهاتف النقال في أي وقت واي مكان وجدت فيه ، لأنه تقنية العصر ووسيلة للتباهي بها خاصة مع الأقارب، الأصدقاء، المعارف إلخ ... أما الفئة العمرية التي تفضل استعمال الحاسوب الشخصي فهي الفئة التي تكون أكثر تحفظا وتفضل استعال الحاسوب الشخصي بحثا عن الخصوصية.

جدوليبين نوع البرامج التي يتصفحها المبحوثين عبر الانترنت حسب الفئة العمرية

الفئة العمرية	جدول يبين نوع البرامج التي يتصفحها المبحوثين				المجموع
	برامج دينية	برامج ثقافية	برامج رياضية	مواقع التواصل الاجتماعي	%
40-30	4	5	4	24	37
	7,1%	8,9%	7,1%	42,9%	
51-41	5	5	9	21	40
	7,4%	7,4%	13,2%	30,9%	
62-52	6	10	10	11	27
	11,5%	19,2%	19,2%	21,2%	
73-63	0	5	3	3	8
	0,0%	29,4%	17,6%	17,6%	
+ 74	0	0	0	1	1
	0,0%	0,0%	0,0%	25,0%	
المجموع	15	25	26	60	126
	7,6%	12,7%	13,2%	30,5%	

-جدول رقم117-

نستخلص من الجدول حسب الفئتين العمريتين 30-40 و 41-51 التي تمثل على التوالي 42،9 % و30،9 % وهي أكبر نسب تمثيلا أن معظم المبحوثين يترددون على مواقع التواصل الاجتماعي هذا ما يؤكد أن هذه الوسيلة تعرف رواجا كبيرا خاصة بين هاتين الفئتين العمريتين .

-جدوليبين ما إذا كانت الانترنت تشجع الشباب على مشاهدة الأفلام الجنسية حسب الفئة العمرية

الفئة العمرية	ماإذا كانت الانترنت تشجع الشباب على مشاهدة الأفلام الجنسية		المجموع
	لا	نعم	
40-30	9	47	56
	16,1%	83,9%	%100
51-41	22	59	81
	27,2%	72,8%	%100
62-52	29	32	61
	47,5%	52,5%	%100
73-63	6	14	20
	30,0%	70,0%	%100
+ 74	2	4	6
	33,3%	66,7%	100
المجموع	68	156	224
	30,4%	69,6%	%100

-جدول رقم118-

نستخلص من الجدول بأن أغلب الفئات العمرية تؤكد أن الانترنت تشجع الشباب على مشاهدة الأفلام الجنسية وأكبر نسبة نجدها لدى الفئة العمرية ما بين 41-51 سنة ،ويعود هذا التأكيد الصريح على ذلك كون هذه الفئة هي الأخرى تستعمل هاته الوسيلة الإعلامية ومن ثم فهي بدراية عن المضامين التي تبثها وعن المواضيع التي يتعاطاها الشباب بما في ذلك الأفلام الجنسية.

جدوليبين ما إذا كانت الانترنت تشجع على مشاهدة أفلام العنف حسب الفئة العمرية

الفئة العمرية	جدوليبين ما إذا كانت الانترنت تشجع على مشاهدة أفلام العنف		المجموع
	لا	نعم	
40-30	9	47	56
	16,1%	83,9%	100,0%
51-41	15	66	81
	18,5%	81,5%	100,0%
62-52	20	41	61
	32,8%	67,2%	100,0%
73-63	4	16	20
	20,0%	80,0%	100,0%
+ 74	1	5	6
	16,7%	83,3%	100,0%
المجموع	49	175	224
	21,9%	100,0%	100,0%

-جدول رقم119-

نستخلص من الجدول أن الفئات العمرية تؤكد على تشجيع الانترنت لمشاهدة أفلام العنف ويظهر جليا أن الفئة العمرية ما بين 30-40 سنة هي أكبر نسبة بـ 83،9 % ، تليها مباشرة الفئة العمرية ما بين 41 - 51 سنة بنسبة 81،5 % ، ويمكن قراءة هذه النسب أولا لكون هاتين الفئتين العمريتين هي بدروها تستعمل الانترنت و عليه فهي على دراية بمضمون التي تعرض والتي يختارها الشباب عادة، والفئتين العمريتين تظهران وعيا صريحا بخطر هذه الأفلام التي يتعاطاها الشباب بحسب رغبتهم و في أي وقت و في كثير من الأحيان دون رقابة أبوية.

-جدوليبين ما إذا كان الآباء ينصحون أبنائهم حسب الفئة العمرية

الفئة العمرية	جدول يبين ما إذا كان الآباء ينصحون أبناءهم		المجموع
	لا	نعم	
40-30	14	42	56
	25,0%	75,0%	%100
51-41	18	63	81
	22,2%	77,8%	%100
62-52	26	35	61
	42,6%	57,4%	%100
73-63	9	11	20
	45,0%	55,0%	%100
+ 74	1	5	6
	16,7%	83,3%	%100
المجموع	68	156	224
	30,4%	69,6%	%100

-جدول رقم120-

نستخلص من الجدول ان أغلب الفئات العمرية تسدي النصيحة للأبناء مهما كانت الآجيال ، في نفس الوقت نستخلص من الجدول بأن الفئات العمرية الأكثر إسداءا للنصيحة لأبنائها ما بين 41 -51 سنة بنسبة 77،8 % ، هذا برأي أن هذه الفئة العمرية يكون فيها الآباء اكتسبوا النضج الأبوي الكافي على أبنائهم الذين أغلبيتهم في سن المراهقة ،هذا ما يؤكد أن المكانة الرمزية للأب ما زالت قائمة و هي تتكيف حسب الظروف والمناسبات الراهنة.

استنتاج

-تحتل التلفزة مكانة أساسية في حياة المبحوثين وكل ما يترتب عنهامن تأثيرات صادرة عن البرامج المبثة عبرها من أنماط فكرية وقيم وأيديولوجيات يجعلها من بين الوسائل الإعلامية الأكثر تشجيعا لحدوث التفاعلات الثقافية المتأتية عن مختلف الثقافات والحضارات من خلال عرض قيم ،معايير وأيديولوجيات تختلف عن تلك المتعامل بها محليا، هذا من جهة ومن جهة أخرى نرى بأن الأنترنت أصبح له مكانة مميزة كوسيلة لقضاء وقت الفراغ ، هذه الوسيلة الإعلامية الجديدة التي غزت البيوت والأوساط الأسرية وأماكن العمل وحتى الشارع ذاع صيتها وتعددت استعمالاتها باعتبارها وسيلة العصر الجديدة لما يتم من خلالها من تجسيد تفاعلات ثقافية وتداخلات ثقافية في مختلف الميادين نظرا للتواصلات اللامحدودة التي تتم بين الأفراد من خلالها، في حين تراجع دور الراديو والجرائد التي احتلت آخر الترتيب من حيث الاقبال .

-يفضل المبحوثين مشاهدة القنوات الأجنبية بنسبة معتبرة ، هذا يجعلهم عرضة للمعاير والقيم والتصورات والعادات و التقاليد المختلفة من شتى البلدان والتوجهات عبر العالم وذلك في مختلف الميادين وعليه تعتبر التلفزة محيط خصب للتبادلات والتفاعلات والاستعارات الثقافية ضمن عمليات التداخل الثقافي التي من شأنها أن تعدل الكثير من الخصوصيات الثقافية المحلية أو على الأقل تحدث تكيفات مع مختلف الرؤى المطروحة ضمن منطق العالمية والعولمة المتعدة الأوجه المنتشرة عبر اصقاع العالم.

-تراجع دورومكانة الراديو ،كوسيلة إعلامية تقليدية كانت لها مكانة مميزة فيما مضى خاصة اثناء الحرب التحريرية حيث كانت وسيلة دعائية فعالة للتعبئة الشعبية خلال الثور التحريرية ، أما الآن فيظهر أن الوسائل الإعلامية الأخرى أخذت مكانة أكبر لدى اهتمام أغلب المبحوثين ، ربما لأنها تعتمد على الصورة بدل الصوت فقط ، مما يجذب اهتمامهم وانتباههم أكثر.

- معظم المبحوثين لا يمارسون المطالعة والقراءة حتى بالنسبة للجرائد باعتبارها وسيلة إعلامية تقليدية ، التي يبدو أنها لا تجلب اهتمامهم كثيرا ، نفس الشيئ بالنسبة للمجلات ،هذا ما يؤكد مرة أخرى بأن نسبة المقروئية لدى المبحوثين ضعيفة وعدم اهتمامهم بهذه الوسيلة الإعلامية التثقيفية ،ربما لتواجد وسائل إعلامية أخرى أكثر جاذبية خاصة التلفزة والانترنت التي لا تتطلب جهدا فكريا كبيرا مما يتلائم مع قلة وقت الفراغ الذي تفرضه كثرة المشاغل وأعباء الحياة الحضرية .

-تحتل الانترنت مكانة كبيرة لدى المبحوثين وذلك بالتردد المتواصل عليها ومن ثم التعرض لمختلف المضامين الفكرية والعلمية والأفكار والمعلومات والأخبار والأيديولوجيات والثقافات مما يجعل منها وسيلة تفاعل ثقافي من الدرجة الأولى خاصة مع التعدد الجنسيات واللغات المتداولة عبرها،حيث أن غالبية البمحوثين يمتلكون حسابا الكترونيا هذا ما يؤكد استمالتهم لهذه الوسيلة الإعلامية الكثيرة الاستعمال و شغفهم بها والفضول الذي يولونه لها.

كما أنهم يمتلكون عدة حسابات الكترونية من أهمها نجد الفيس بوك مما يجعلهم على دراية بمختلف أنواعها ويتداولون عليها لعدة مرات يوميا لأكثر من ساعة ،هذه الكثافة في التعاطي معها تجعلهم عرضة للتفاعلات الثقافية وذلك بصفة مستمرة ومتواصلة،هاته التاثيرات من شأنها أن تكون قوية على طرق تفكير وسلوك وخيال المبحوثين الذين سيتقبلون، يقتبسون أو ربما يبتعدون عن تصرفات وسلوكات كانوا يقومون بها كانت تعبر عن واقعهم اليومي و المحلي.

-وجود وعي بالمخاطر التي يمكن أن يسببها الإفراط في مشاهدة الانترنت باستمرار لدى المبحوثين هذا ما يشير إلى اضطلاع الاباء بمجمل المضامين المبثة عبره، إذ يؤكدون بأن الانترنت يشجع الشباب على مشاهدة الأفلام الجنسية والعنف ، الحاملة لمضامين التي لا يمكن الحد منها ، نظرا لإفلاتها للرقابة الأبوية، ومن ثم تبقى التوعية بخطورتها خاصة لدى الأطفال والشباب بمثابة المخرج الوحيد للحد من خطر الانفلاتات التي يمكن أن تصدر من جراء هذه المضامين التي تمس بأخلاق وبراءة أطفالنا وشبابنا وشاباتنا .

-تم القيام بأسفار لبلدان أجنبية من طرف المبحوثين ، هذا ما يدل على أن خلال قيامهم بأسفار اتلقوا بثقافات وعادات وتقاليد مختلفة عن تلك المحلية ومن ثم أفكار ولغات أجنبية قد تثري كثيرا حياتهم اليومية وتجعلهم أكثر تفتحا حيال الثقافات الأخرى، كانت وجهتهم لعدة بلدان مختلفة عربية وأوروبية ، هذا ما يجعل المبحوثين يتفاعلون مع عدة ثقافات ولغات وعادات وتقاليد مختلفة عن تلك المحلية ومن ثم اكتسابهم طرق تصور جديدة حيال الواقع المعاش.

أما بالنسبة بمناسك الحج أو العمرة فهي لدى أغلبيتهم ضمن مشاريعهم المستقبلية ، ربما يرجع ذلك لغلاء هاذين المنسكيين الشرعيين الدينيين ، أو أن الفرصة لم تحين بعد للقيام بذلك .

-يتم قضاء أوقات الفراغ مع الأبناء في الحدائق هذا ما يؤكد من جهة أهمية والترفيه لدى الأسر الذي اصبح نوع من التقليد ضمن الوسط الحضري نظرا لتوفر الأماكن الخاصة بذلك خاصة عبر العاصمة، كما تعتبر ألعاب الفيديو نوع من الترفيه للأطفال فهناك من يحبذ استعمال هذه التقنية من طرف أطفاله والبعض الآخر من يتفاداها على كل تبقى هذه التقنية ليست في متناول الجميع ربما لغلاء سعرها وعدم انتشار تقنياتها .

**نستخلص من خلال إجابات المبحوثين أن فرضيتنا الخاصة بتأثير وسائل الاتصال في الأوساط الأسرية الحضرية ضمن التداخلات الثقافية المتأتية جراء العولمة الثقافية قد تحققت بنسبة لا بأس بها، خاصة إذا عرفنا أن غالبية المبحوثين يستهلكون وسائل الاتصال بمختلف أنواعها وعلى رأسها التلفزة والانترنت وهي الوسائل التواصلية التي يتم من خلالها تمرير معايير ثقافية وقيم مختلفة عن تلك المتعامل بها محليا،وذلك ضمن التبادلات الثقافية التي تتجلى مظاهرها عبر الأكل و اللباس و طرق التفكير وأسلوب المعيشة الخ... ، التي تتوافق جميعها مع النموذج الغربي المهيمن ،مما يجعل الخصوصيات الثقافية المحلية محل تجاذبات بين ما هو محلي وما هو مستعار ، ويعتبر الانترنت الوسة الإعلامية الأكثر تفتحا على العالم لأنها تربط بين أفراد من ثقافات مختلفة ، يتعارفون ويتبادلون اللغة ، المعارف ، الأفكار المعلومات .*

الفصل التاسع

وسائل الاتصال والشباب تحت إطار العولمة

تمهيد

سنحاول من خلال هذا الفصل التطرق إلى تأثير وسائل الاتصال ضمن العولمة في سلوك وأنماط تفكير الشباب وذلك محاولة منا الإلمام بمختلف المعلومات الخاصة بجميع أفراد الأسرة الجزائرية ،ويتضمن الفصل مبحثين الأول خاص بالمتغيرات الشخصية والثاني يتمحور حول كيفية تعاطي الشباب مع مختلف وسائل الاتصال التقليدية والحديثة ومختلف التفاعلات الثقافية المترتبة عن هذا التواصل ،الذي يدخل ضمن تأثيرات التداخل الثقافي في إطار العولمة التي اجتاحت تبعاتها مجمل مناحي الحياة العصرية، وعليه قمنا بتوزيع عدد من الاستمارات الموجة للشباب من الجنسين ذكور وإناث وذلك عبر بعض ثانويات العاصمة منها الثانوية الرياضية بدرارية، وثانوية بوعمامة بالمرادية وأخيرا ثانوية ابن الناس بساحة أول ماي ، وشملت عينة بحثنا 153 استمارة أسئلتنا تمحورت حول ثلاث مباحث : المبحث الأول خاص بالمتغيرات الشخصية، المبحث الثاني خاص بقضاء أوقات الفراغ وحجم استهلاك وسائل الاتصال أما المبحث الثالث فيتمثل في علاقة الشباب بالأولياء ومن خلال النتائج المستقاة عبر التحليل الإحصائي والكيفي للجداول الإحصائية سنحاول إعطاء توجهات وأفكار الشباب ضمن الأسرة الجزائرية المعاصرة وعلاقتهم بأوليائهم ،بمعنى نوعية العلاقة التي تربط بين الجيلين في إطار الوسط الحضري وتاثير قيم العصرنة والتمدن.

-المبحث الأول /المتغيرات الشخصية الخاصة بالمبحوثين

- سن المبحوثين

سن المبحوثين	*العدد*	*النسبة المئوية %*
[13-15]	*85*	*55,6*
[16-18]	*59*	*38,6*
[19-21]	*9*	*5,9*
المجموع	*153*	*100,0*

-جدول رقم121 -

نستخلص من الجدول أن أكبر فئة عمرية هي تلك الخاصة ما بين 13-15 سنة وتبلغ نسبتها 55،6 % تليها الفئة العمرية الثانية من حيث الأهمية وهي ما بين 16-18 سنة بنسبة 38،6 %.

من خلال العينة التي تم جمعها والتي تبلغ 153 مبحوث، نستطيع أن نقول أننا استطعنا الإلمام بمختلف الفئات العمرية الخاصة بفئة الشباب حسب التعريف المتعارف عليه لهذه الفئة ولدينا حالات في العينة وعددها 9 تتراوح أعمارهم ما بين 19- 21 سنة.

- جنس المبحوثين:

جنس المبحوثين	العدد	النسبة المئوية %
ذكر	72	47,1
أنثى	81	52,9
	153	100,0

-جدول رقم122-

يشير الجدول بأن عينة المبحوثين يتوزعون حسب الجنسين ذكور إناث بنسب متكافئة لحد ما ،حيث بلغت نسبة الإناث 52،9 % ، تليها نسبة الذكور بـ 47،1 % .

هذا الكم العددي للعينة سيساعدنا في تحليلنا الخاص بتاثير وسائل الاتصال في سلوكات والنمط الفكري للشباب وليس من أجل القيام بمقارنة بين الفئتين الجنسيتين.

- **المستوى الدراسي للمبحوثين:**

المستوى الدراسي للمبحوثين	العدد	النسبة المئوية %
متوسط	88	57,5
ثانوي	65	42,5
المجموع	153	100,0

-جدول رقم 123-

يشير الجدول بأن عينة الدراسة تتوزع على المستوى التعليمي متوسط وثانوي ، وتبلغ أعلى نسبة بالنسبة للمستوى التعليمي المتوسط بـ 57،5 %، تليها نسبة المستوى العلمي الثانوي بـ 42،5 % .

-المبحث الثاني/كيفية قضاء أوقات الفراغ وحجم استهلاك وسائل الاتصال

- كيفية قضاء وقت الفراغ للمبحوثين:

كيفية قضاء المبحوث وقت الفراغ	العدد	النسبة المؤية %
مطالعة الكتب	30	19,6
مطالعة المجلات	18	11,8
سماع الموسيقى	25	16,3
الأنترنت	28	18,3
الرياضة	2	1,3
ألعاب الفيديو	17	11,1
سماع الموسيقى والأنترنت	24	15,7
الأنترنت والرياضة	9	5,9
المجموع	153	100,0

-جدول رقم 124-

*نستخلص من الجدول بأن عينة الدراسة تقوم أثناء أوقات فراغها باستعمال مختلف وسائل الاتصال كما تقوم بعدة نشاطات ترفيهية أهمها مطالعة الكتب بنسبة إجابة تقدر بـ 19،6 % ، تليها مباشرة في المرتبة الثانية استعمال الانترنت بنسبة **18،3** % ،تتعقبها سماع الموسيقى وألعاب الفيديو.*

يبين لنا الجدول بأن عينة البحث تقوم بتصفح مختلف الوسائل الترفيهية ومن ثم تتعاطى مع قيم وأفكار ونماذج فكرية ثقافية عالمية ،مما يؤكد حدوث التداخل الثقافي بين الأوساط الشبانية تحت وطأة العولمة

وكل ما يستلزمه من تعاطي مع الثقافة الغربية خاصة الأمريكية التي تحتل أكبر حصة عالمية من سوق الترفيه في العالم ،مما يدعم حدوث تفاعلات ثقافية بين الشباب الجزائري حسب خصوصياته وهويته المحلية و الثقافة العالمية عن طريق الأفكار ، سماع الموسيقى، ألعاب الفيديو....

- امتلاك المبحوثين لحاسوب شخصي:

امتلاك المبحوث لحاسوب شخصي	العدد	النسبة المئوية %
نعم	93	60,8
لا	60	39,2
المجموع	153	100,0

-جدول رقم 125-

*نستخلص من الجدول بأن أكثر من نصف المبحوثين يمتلكون حاسوب شخصي وذلك بنسبة **60،8**%، بالمقابل بلغت نسبة الذين لا يمتلكون لهذه الوسيلة التكنولوجية المتطورة والعصرية 39،2 % .*

يمكننا القول بأن معظم الشبان المبحوثين يواكبون التقدم التكنولوجي المعاصر بامتلاكهم حاسوب شخصي وهم يقدرون أهميتها ويتعاطون معها كوسيلة علمية وأداة ثقافية اكتسحت الحياة اليومية للفرد الجزائري وهي وسيلة مميزة تعبر عن التداخل الثقافي و الحضاري بين المجتمعات عبر العالم، نظرا لتوفرها وسعرها الذي قد يكون في متناول الأغلبية.

- وجود الانترنت في بيت المبحوثين:

وجود الانترنت في بيت المبحوث	العدد	النسبة المئوية
نعم	121	79,1
لا	32	20,9
	153	100,0

-جدول رقم 126-

*حسب الجدول تبلغ أكبر نسبة تلك الخاصة بوجود الأنترنت في البيت بـ **79،1** %، تليها اقل أهمية تلك الخاصة بالذين لا يمتلكون الانتلانت في البيت وتبلغ 20،9 % .*

تعد نسبة المبحوثين المتصلين بالانترنت في البيت جد مهمة تكاد تصل إلى 80 % وهي نسبة معبرة عن الاتصال المباشر بالعالم عبر نافدة الانترنت التي اصبحت في ايامنا هذه الوسيلة الاتصلاتية الإعلامية من الدرجة الأولى ، مما يؤكد تعاطي الشباب المبحوثين مع أنماط ثقافية وفكرية متعددة وقيم من ثقافات مختلفة عبر العالم تصل حدودها لكافة المعمورة، ومن ثم التقاء الخصوصيات التقافية المحلية مع تلك العالمية الأخرى في تواصل مباشر ومستمر ما قد يوجه شبابنا نحو نماذج سلوكية فكرية موحدة تتغلب عليها الثقافات العالمية المهيمنة .

- امتلاك المبحوث لهاتف خلوي

امتلاك المبحوث لهاتف خلوي	العدد	النسبة المئوية %
نعم	103	67,3
لا	50	32,7
المجموع	153	100,0

-جدول رقم 127-

تبلغ أكبر نسبة مئوية تلك الخاصة بامتلاك هاتف خلوي بـ 67،3 % ، تليها بأقل أهمية تلك الخاصة بعدم امتلاك هاتف خلوي والمقدرة بـ 32،7 % .

من خلال النسب المحصل عليها نجد بأن أكثر من نصف الشبان يمتلكون على الوسيلة التكنولوجية للعصر المتمثلة في الهاتف الخلوي ، هذا ما يؤكد بأن الشباب المبحوثين يعيشون في عالم متصل يقرب المسافات و يقتصر الوقت في عالم يمتاز بالسرعة ، خاصة إذا كان تحصيل هذه الوسيلة التقنية التكنولوجية الحديثة مختلف تطبيقات الهاتف النقال المعروفة خاصة تلك المتعلقة بالانترنت.

- عدد الهواتف التي يمتلكها المبحوثين:

عدد الهواتف لتي يملكها المبحوث	*العدد*	*النسبة المئوية %*
هاتف واحد	*78*	*75,7*
هاتفين	*25*	*24,3*
المجموع	*103*	*100,0*

-جدول رقم 128-

-جدول خاص بنوع الهاتف الذي يمتلكه المبحوثين:

نوع الهاتف الذي يمتلكه المبحوث	*العدد*	*النسبة المئوية %*
هاتف عادي	*8*	*7,8*
هاتف ذكي	*95*	*92,2*
المجموع	*103*	*100,0*

-جدول رقم 129 -

*نستخلص من الجدولين 128 و 129 أن أغلبية المبحوثين يمتلكون على الأقل على هاتف خلوي واحد بنسبة **75،7**% في نفس الوقت معظم المستجوبين يحملون هواتف ذكية بنسبة **92،2**%، مما يؤكد انتشار هذه الوسيلة الاتصالاتية بين أوساط الشباب ،مما يسهل التواصل المستمر مع جماعة الأصدقاء والمعارف وكذا التواصل عبر الشبكة العنكبوتية.*

- عدد مرات سماع الموسيقى لدى المبحوثين والوسيلة المستعملة:

عدد مرات سماع المبحوث للموسيقى	العدد	النسبة المئوية %
يوميا	73	47,7
عدة مرات في الأسبوع	6	3,9
أحيانا	48	31,4
نادرا	23	15,0
لا أستمع للموسيقى	3	2,0
المجموع	153	100,0

-جدول رقم 130 -

الوسيلة التي يستعملها المبحوث لسماع الموسيقى	العدد	النسبة المئوية %
م ب 3	60	40,0
غوغل	17	11,3
يوتوب	73	48,7
المجموع	150	100,0

-جدول رقم 131 -

نستخلص من الجدولين 130 و 131 فيما يخص الاستماع للموسيقى بأن أغلبية المبحوثين يستمعون للموسيقى يوميا بنسبة **74،7** %،تليها نسبة الاستماع أحيانا بـ 31،4 % ، أما عن الوسيلة المستعملة أكثر لذلك فتتمثل في يو توب بنسبة **48،7**% تليها نسبة مب3 بنسبة 40،4 % .

هذا ما يؤكد مرة أخرى التعامل اليومي للشباب مع الانترنت وذلك خاصة للاستماع للموسيقى من مختلف الثقافات وهي إحدى العناصر الثقافية المشجعة للتواصلات الثقافية بين الشعوب والمجتمعات ومن ثم حاملة لقيم وأفكار وسلوكات مختلفة عن الهوية المحلية ضمن التداخلات الثقافية المعممة عبر كافة أرجاء المعمورة.

- القنوات التلفزيونية و البرامج المفضلة لدى المبحوثين:

القنوات التلفزيونية المفضلة للمبحوثين	العدد	النسبة المئوية %
القنوات الأجنبية	109	71,2
القنوات الوطنية	38	24,8
الاثنين معا	6	3,9
المجموع	153	100,0

-جدول رقم 132 -

البرامج التي يفضل المبحوث مشاهدتها في التلفزة	العدد	النسبة المئوية %
الأفلام	62	40,5
الرياضة	42	27,5
أشرطة ثقافية علمية	27	17,6
منوعات	22	14,4
المجموع	153	100,0

-جدول رقم 133 -

نستخلص من الجدولين 132 و 133 بان أغلبية المبحوثين يشاهدون القنوات التلفزيونية الأجنبية بنسبة 71،2 % وبنسبة اقل جدا بالنسبة للقنوات الوطنية بـ 24،8 % ، تتمثل معظم البرامج المشاهدة هي الأفلام بنسبة 40،5 % وبنسبة اقل بالنسبة للرياضة بـ27,5%.

يشير الجدولين بأن المبحوثين الشباب شغوفين بالأفلام عبر القنوات الأجنبية خاصة اين اصبحت صناعة الأفلام العالمية تعتمد على تقنيات عالية الدقة وتنوع نماذج الصورة تثير شغف واهتمم الشباب بطرح عالم مثير وكثير المغامرات ، علما بأن أكبر الشركات العالمية تستثمر أموال طائلة خاصة الأمريكية منها لتحقيق اكبر مشاهدة ومن ثم تحقيق أرباح أكثر ، ولكن بتمرير نموذج فكري ، قيمي يناسبها لا يتوافق دائما مع الثقافة المحلية والعادات والتقاليد والتمثلات الاجتماعية الخاصة بكل مجتمع.

- امتلاك المبحوثين لبريد الكتروني ونوع المواقع المستعملة:

امتلاك المبحوث لبريد إلكتروني	العدد	النسبة المئوية %
نعم	117	76,5
لا	36	23,5
المجموع	153	100,0

-جدول رقم 134 -

نوع المواقع الالكترونية التي يستعملها المبحوث	العدد	النسبة المئوية %
فايس بوك	67	43,8
أنستغرام	21	13,7
واتس أب	7	4,6
يوتوب	20	13,1
مختلف المواقع	30	19,6
لا أستعمل	8	5,2
المجموع	153	100,0

-جدول رقم 135 -

يخبرنا الجدولين 134 و 135 بأن غالبية المبحوثين يمتلكون بريد الكتروني بنسبة 76,5% ، ومعظم المبحوثين يستعملون الفايس بوك للتواصل بنسبة 43,8% من بينهم 19،6 %%يستعملون مختلف المواقع الالكترونية.

نستخلص من الجدول بأن معظم المبحوثين في تواصل مباشر مع مختلف المشتركين في الانترنت وهم بذلك يتقاسمون معلومات ، أفكار ، معارف وصداقات متعددة من مختلف الجنسيات.

- عدد ساعات تصفح المبحوثين للانترنت ونوع البرامج :

عدد ساعات تصفح المبحوث لشبكة الانترنت	العدد	النسبة المئوية %
ساعة	40	26,1
ساعتين	45	29,4
أكثر من 3 ساعات	68	44,4
المجموع	153	100,0

-جدول رقم 136-

نوع البرامج التي يتصفحها المبحوث	العدد	النسبة المئوية %
برامج ثقافية وعلمية	29	19,0
برامج رياضية	17	11,1
برامج تسلية	27	17,6
برامج غنائية	6	3,9
أفلام ومسلسلات	11	7,2
بدون إجابة	63	41,2
المجموع	153	100,0

-جدول رقم 137-

نستخلص من الجدولين 136 و 137 بأن البمحوثين يقضون ساعات طويلة في تصفح الانترنت على الأقل 3 ساعات يوميا بنسبة 44،4 %وتتمثل نوعية البرامج التي يتصفحونها بالدرجة الأولى في البرامج الثقافية والعلمية بنسبة 19،0 % ،يمكن تفسير هذا الاختيار كون الانترنت يبقى أحسن وسيلة في التحصيل الدراسي لما يتم عرضه عبره من معارف ومعلومات علمية كثيرة في مختلف الاختصاصات والميادين، تليها مباشرة نسبة التصفح الخاصة ببرامج التسلية بنسبة 17،6 % مما يؤكد بأن المبحوثين يفضلون برامج التسلية الكثيرة المعروضة عبر النات.

- المواقع الالكترونية المفضلة لدى المبحوثين وغرض استعمالهم للانترنت:

البرامج التي يحب المبحوث تصفحها على المواقع الالكترونية	العدد	النسبة المئوية %
أخبار مثيرة	22	14,4
صور	17	11,1
فيديوهات	21	13,7
ألعاب	26	17,0
رسائل نصية لأصدقاء	28	18,3
أفلام	9	5,9
رياضة	1	,7
مختلف المواقع	29	19,0
المجموع	153	100,0

-جدول رقم 138 -

الغرض من استعمال المبحوث للانترنت	العدد	النسب المئوية %
إضافة أصدقاء جدد	55	35,9
تطوير معارفي وتبادل المعلومات	59	38,6
الشعور بحرية أكثر	39	25,5
المجموع	153	100,0

-جدول رقم 139 -

نستخلص من الجدولين 138 و 139 أن المبحوثين يتصفحون أساسيا مختلف مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 19،0 % وبصفة خاصة من اجل مشاركة الرسائل النصية مع الأصدقاء بنسبة 18،3 %، أما سبب التصفح الأساسي فيتمثل في تطوير المعارف وتبادل المعلومات بنسبة 38،6 % ،تليها مباشرة إضافة اصدقاء جدد مما يؤكد بأن الانترنت كوسيلة اتصالية تبقى أفضل وسط للتبادل المعرفي والثقافي بين مختلف الأشخاص على اختلاف توجهاتهم وأوساطهم ومعتقداتهم الأيديولوجية والدينية.

- وجود أصدقاء عبر الانترنت للمبحوثين وكم يبلغ عددهم:

وجود أصدقاء للمبحوث عبر الانترنت	العدد	النسبة المئوية %
نعم	114	74,5
لا	39	25,5
المجموع	153	100,0

-جدول رقم 140 -

يبين عدد الأصدقاء الذين يمتلكهم المبحوث عبر الانترنت	العدد	النسبة المئوية %
أقل من 50	35	30,7
[50-100]	18	15,8
[101-151]	7	6,1
[152-202]	7	6,1
203فأكثر	23	20,2
بدون إجابة	24	21,1
المجموع	114	100,0

-جدول رقم 141 -

يشير الجدولين 141 و 142 بأن معظم المبحوثين لديهم أصدقاء عبر مواقع الاتصال بنسبة 74,5% و يصل عدد أصدقاء المبحوثين لأقل من 50 شخص بنسبة 30،7 % وقدتصل النسبة إلى 20،2 % يصل فيها عدد الأصدقاء إلى 203 فأكثر.

يبرز لنا هذا الجدول بصفة واضحة درجة التواصل المكثفة بين المبحوثين الذين يوسعون دائرة أصدقائهم لتصل أكثر من 200 صديق يتم تبادل الأفكار والمعلومات بينهم في مختلف المواضيع و ميادين الحياة سواء الدينية ،الثقافية، السياسية وغيرها.

- سماع المبحوثين للراديو والبرامج المستمع لها:

سماع المبحوث للراديو	العدد	النسبة المئوية %
نعم	39	25,5
لا	114	74,5
المجموع	153	100,0

-جدول رقم 142 -

البرامج التي يستمع إليها المبحوث عبر الراديو	العدد	النسبة المئوية %
برامج موسيقية	16	41,0
برامج دينية	10	25,6
برامج رياضية	2	5,1
بدون إجابة	11	28,2
المجموع	39	100,0

-جدول رقم 143 -

نستخلص من الجدولين 142 و 143 بأن 25،5 % فقط من المبحوثين يستمعون للراديو بالمقابل 75،5% لا يستمعون للراديو ومن بين المبحوثين الذين يستمعون للراديو فهم يفضلون سماع برامج موسيقية.

هناك اهتمام بسيط للشباب بالراديو كإحدى وساءل الاتصال التقليدية وربما يرجع تراجع اهتمام الشباب بها لبروز وسائل اتصالاتية أخرى أكثر جذبا وإثارة بالدرجة الأولى الانترنت التي تعرض برامج أكثر تنوعا وبطريقة عصرية تناسب كل فئات الأعمار والمستويات .

- ***قراءة المبحوثين للجرائد والمواضيع المفضلة لديهم:***

قراءة المبحوث للجرائد	العدد	النسبة المئوية %
يوميا	14	9,2
أحيانا	44	28,8
نادرا	90	58,8
لا أقرأ	5	3,3
المجموع	153	100,0

-جدول رقم 24 -

المواضيع التي يفضل المبحوث قراءتها في الجرائد	العدد	النسبة المئوية %
الرياضة	18	12,2
الأحداث المثيرة	3	2,0
صفحات النكت والتسلية	11	7,4
الصفحات الاجتماعية والثقافية	22	14,9
بدون إجابة	94	63,5
المجموع	148	100,0

-جدول رقم 125 -

نستخلص من الجدولين 124و 125 أن غالبية المبحوثين لا يقرأون الجرائد إلا أحيانا ونادرا وذلك بنسبة 8،58 % ،أما الذين يتصفحونها فذلك من أجل الأخبار الرياضية التي تجذب كثيرا الشباب ،هذا يعني أن المبحوثين لا يولون أهمية كبيرة للجرائد كوسيلة إعلامية تقليدية نظرا لأنها تتطلب منهم مجهودا تثقيفيا أكبر مما يفسر اختيارهم لقراءة الصفحات الاجتماعية والثقافية بنسبة 14،9 %، ومن ثم يفضلون التعاطي مع استقاء المعلومة السهلة والسريعة كما هو الحال عبر الانترنت.

-المبحث الثالث /علاقة الشباب بأوليائهم:

- علاقة المبحوثين بوالدهم وتخصيص المصروف اليومي لهم:

علاقة المبحوث بوالده	العدد	النسبة المئوية %
علاقة احترام فقط	46	30,1
علاقة صداقة	46	30,1
علاقة حنان واهتمام	46	30,1
علاقة حنان واحترام	15	9,8
المجموع	153	100,0

-جدول رقم 126–

تخصيص المصروف اليومي للمبحوث	العدد	النسبة المئوية %
نعم	127	83,0
لا	26	17,0
المجموع	153	100,0

-جدول رقم 127-

نستخلص من الجدولين 26 و 27 أن معظم المبحوثين أي بنسبة 30،1 % تربطهم علاقة احترام وحنان مع والدهم ، هذا ما يؤكد حجم العناية والرعاية التي يحظى بها المبحوثين من طرف الأباء الذين ما يزالون عبر الأسرة يمارسون سلطتهم الأبوية لكن بطريقة ديمقراطية عصرية لأنها قائمة على الاحترام نفس الشيئ من الناحية المادية حيث يتلقى المبحوثين مصروفهم اليومي في غالبيتهم من طرف آبائهم بنسبة 83،0 %، مما يؤكد قدرة الاباء على توجيه ومرافقة أطفالهم خلال مسيرتهم الدراسية والشخصية في هذا السن .

- مشاركة أب و أم المبحوثين في أفكارهم واقتراحاتهم:

مشاركة أب المبحوث في الأفكار والاقتراحات	العدد	النسبة المئوية %
نعم	113	73,9
لا	40	26,1
المجموع	153	100,0

-جدول رقم 128 -

مشاركة أم المبحوث في الأفكار والاقتراحات	العدد	النسبة المئوية %
نعم	138	90,2
لا	15	9,8
المجموع	153	100,0

-جدول رقم 129 -

من خلال الجدولين 128 و 129 يتبين لنا بأن معظم البمحوثين يشاركون ابائهم وأمهاتهم في الأفكار والاقتراحات حيث بلغت النسبة عند الأباء بـ 73،9 % وهي أكبر بكثير عند الأمهات بنسبة 90،2 % ، هذا ما يدل بأن المبحوثين في ارتباط وثيق ومستمر مع الأولياء الذين ما يزاولن يمارسون سلطتهم المعنوية كوالدين اتجاه ابنائهم الذين يعطون لهم ماكنة كبيرة وخاصة خلال هذا السن ، هذا ما يمكن أن يكون مصدرا لتوجيههم لتفادي بعض الانفلاتات التي يعاني منها المراهقون في هذا السن بالذات خاصة بعض أفكار العنف و وبعض مظاهر الآفات التي قد يصادفونها في يومياتهم.

- علاقة المبحوثين بوالديهم وتدخل الآباء في اختيار أصدقائم:

علاقة المبحوث بوالديه	العدد	النسبة المئوية %
الأم	50	32,7
الأب	24	15,7
الاثنين معا	79	51,6
المجموع	153	100,0

-جدول رقم 130 -

تدخل الأب في اختيار أصدقاء المبحوث	العدد	النسبة المئوية %
نعم	83	54,2
لا	70	45,8
المجموع	153	100,0

-جدول رقم 131 -

نستخلص من الجدولين 30 و 31 أن علاقة المبحوث بوالديه علاقة طيبة بنسبة 51،6 % ، تليها نسبة معبرة أخرى هي النسبة الموافقة للعلاقة الطيبة مع الأم بـ 32،7 % ، هذا ما يؤكد المكانة المميزة التي تحتلها الأم في حياة المبحوث لأنها دوما تبقى مصدر للحنان والتوجيه بدرجة أكبر من الأب التي تبقى العلاقة التي تربطهم علاقة احترام ، بدليل هناك تقارب بين نسبتي تدخل الأباء في اختيار أصدقاء ابنائهم التي تتراوح ما بين 54،2 % و 45،8 % .

استنتاج

-يقوم المبحوثين أثناء أوقات فراغهم باستعمال مختلف وسائل الاتصال كما يقومون بعدة نشاطات ترفيهية اهمها مطالعة الكتب واستعمال الانترنت وكذا سماع الموسيقى وألعاب الفيديو.

إن تصفح مختلف الوسائل الترفيهية يشجع التعاطى مع قيم وأفكار ونماذج فكرية ثقافية عالمية ،مما يؤكد حدوث التداخل الثقافي في الأوساط الشبانية تحت وطأة العولمة وكل ما يستلزمه من تعاطي مع الثقافة الغربية خاصة الأمريكية التي تحتل أكبر حصة عالمية من سوق الترفيه في العالم ،مما يدعم حدوث تفاعلات ثقافية بين الشباب الجزائري حسب خصوصياته وهويته المحلية وشبان من مختلف البلدان والثاقفات و من ثم مع الثقافة العالمية عن طريق الأفكار ، سماع الموسيقى، ألعاب الفيديو....

- يواكب الشبان التقدم التكنولوجي المعاصر بامتلاكهم حاسوب شخصي وهم يقدرون أهميته ويتعاطون معه كوسيلة علمية وأداة ثقافية اكتسحت الحياة اليومية للفرد الجزائري وهي وسيلة مميزة تعبر عن التداخل الثقافي و الحضاري بين المجتمعات عبر العالم، نظرا لتوفرها وسعرها الذي قد يكون في متناول الأغلبية.

- الاتصال المباشر بالعالم عبر نافدة الانترنت التي اصبحت في ايامنا هذه الوسيلة الاتصلاتية الإعلامية من الدرجة الأولى ، مما يؤكد تعاطي الشباب المبحوثين مع أنماط ثقافية وفكرية متعددة وقيم من ثقافات مختلفة عبر العالم تصل حدودها لكافة المعمورة، ومن ثم التقاء الخصوصيات الثقافية المحلية مع تلك العالمية الأخرى في تواصل مباشر ومستمر ما قد يوجه شبابنا نحو نماذج سلوكية فكرية موحدة تتغلب عليها الثقافات العالمية المهيمنة .

- أغلبية المبحوثين يستمعون للموسيقى يوميا من خلال يو توب خاصة و مب3 ،هذا ما يؤكد مرة أخرى التعامل اليومي للشباب مع الانترنت وذلك خاصة للاستماع للموسيقى من مختلف الطبوع و الثقافات وهي إحدى العناصر الثقافية المشجعة للتواصلات الثقافية بين الشعوب والمجتمعات ومن ثم حاملة لقيم وأفكار وسلوكات مختلفة عن الهوية المحلية ضمن التداخلات الثقافية المعممة عبر كافة أرجاء المعمورة.

- إن المبحوثين الشباب شغوفين بالأفلام عبر القنوات التلفزية الأجنبية خاصة وأن صناعة الأفلام العالمية اصبحت حاليا تعتمد على تقنيات عالية من الدقة وتنوع في حيل الصورة تثير شغف واهتمم الشباب بطرح عالم مثير وكثير المغامرات ، علما بأن أكبر الشركات العالمية تستثمر أموال طائلة خاصة الأمريكية منها لتحقيق اكبر مشاهدة ومن ثم تحقيق أرباح أكثر ، ولكن بتمرير نموذج فكري ، قيمي يناسبها لا يتوافق دائما مع الثقافة المحلية والعادات والتقاليد والتمثلات الاجتماعية الخاصة بكل مجتمع.

- معظم المبحوثين في تواصل مباشر مع مختلف المشتركين في الانترنت وهم بذلك يتقاسمون معلومات ، افكار ، معارف وصداقات متعددة من مختلف الجنسيات، وتتمثل نوعية البرامج التي يتصفحونها بالدرجة الأولى في البرامج الثقافية والعلمية ،يمكن تفسير هذا الاختيار كون الانترنت يبقى أحسن وسيلة في التحصيل الدراسي لما يتم عرضه عبره من معارف ومعلومات علمية كثيرة في مختلف الاختصاصات والميادين، تليها مباشرة نسبة التصفح الخاصة ببرامج التسلية مما يؤكد بأن المبحوثين يفضلون برامج التسلية الكثيرة المعروضة عبر النات.

-يتصفح الشباب المبحوث مختلف مواقع التواصل الاجتماعي وبصفة خاصة من اجل مشاركة الرسائل النصية مع الأصدقاء أما سبب التصفح الأساسي فيتمثل في تطوير المعارف وتبادل المعلومات وكذا لإضافة اصدقاء جدد مما يؤكد بأن الانترنت كوسيلة اتصالية تبقى أفضل وسط للتبادل المعرفي والثقافي بين مختلف الأشخاص على اختلاف توجهاتهم وأوساطهم ومعتقداتهم الأيديولوجية والدينية،ويظهر ذلك من خلال درجة التواصل المكثفة حيث تصل دائرة الأصدقاء لأكثر من 200 صديق يتم تبادل الأفكار والمعلومات معهم في مختلف المواضيع و ميادين الحياة سواء الدينية ،الثقافية، السياسية وغيرها.

-هناك اهتمام بسيط للشباب بالراديو كإحدى وسائل الاتصال التقليدية وربما يرجع ذلك لبروز وسائل اتصالاتية أخرى أكثر جذبا وإثارة بالدرجة الأولى الانترنت التي تعرض برامج أكثر تنوعا وبطريقة عصرية تتناسب كل فئات الأعمار والمستويات ، نفس الشيئ بالنسبة للجرائد كوسيلة إعلامية تقليدية نظرا لأنها تتطلب منهم مجهودا تثقيفيا أكبر وعليه فهم يفضلون الصفحات الاجتماعية لاستقاء المعلومة السهلة والسريعة كما هو الحال عبر الانترنت.

-ما يزال الأباء يمارسون سلطتهم الأبوية لكن بطريقة ديمقراطية وعصرية لأنها قائمة على الاحترام حيث يتلقى البمحوثين مصروفهم اليومي في غالبيتهم من طرف آبائهممما يؤكد قدرة الاباء على توجيه ومرافقة أطفالهم خلال مسيرتهم الدراسية والشخصية خلال هذا السن ،فالأولياء يمارسون سلطتهم المعنوية كوالدين اتجاه ابنائهم الذين يعطون لهم ماكنة كبيرة ، هذا ما يمكن أن يكون مصدرا لتوجيههم لتفادي بعض الانفلاتات التي يعاني منها المراهقون عامة خاصة بعض افكار العنف و الآفات التي قد يصادفونها في يومياتهم وقد يصل هذا التوجيه إلى اختيار أصدقاء ابنائهم.

الفصل العاشر

دراسة حالة لتوجه أفكار ونمط تفكير وسلوك المرأة الجزائرية في الوسط الحضري ببعض أحياء بالعاصمة

تمهيد

سنقوم بعرض خلال هذا الفصل ما وصلنا إليه من نتائج على إثر استجواب 23 مبحوثة من مختلف أحياء العاصمة على مستوى أول ماي بحي محي الدين ، على مستوى المرادية ، على مستوى درارية والجزائر الوسطى بكل من أحياء باب الوادي، ديدوش مراد و البريد المركزي ، وذلك باستعمال استمارة مقابلة، علما بأننا باشرنا في أول الأمر خلال الدراسة بتوزيع استمارات خاصة للاباء ، كما قمنا بتخصيص استمارات للشباب ،علما بأن الخلية الأسرية مكونة أساسا من الأب والأم والأبناء، أما الأب فبحكم المكانة التي يحتلها في المجتمع الجزائري عامة و الأسرة خاصة التي تعد أسرة أبوية ما يزال يحتل فيها الذكر مكانة الصدارة على الرغم من التقدم الذي أحرزته المرأة من حيث الدور والمركز بفضل تحصيلها العلمي واشتراكها في إعالة أسرتها ماديا بدخولها سوق العمل من الباب الكبير.

ونظرا لبحثنا عن تحقيق توازن فيما يخص موضوع بحثنا بإشراك جميع الأفراد المشكلين للأسرة، قمنا بإجراء مقابلات مع نساء من مختلف الأعمار والمستويات العلمية و الثقافية والاجتماعية لمعرفة ما إذا كانت سلوكات وطرق تفكير المرأة الجزائرية قد تأثرت هي الأخرى بأسلوب الحياة العصرية في الوسط الحضري بكل ما يحمله من تداخلات ثقافية بحكم التعامل مع واقع مادي اجتماعي واقتصادي يستقي تطوراته ضمن التغيرات الشاملة التي يعيشها المجتمع الجزائري تحت تأثير قيم التحضر والعصرنة ومختلف التمثلات الاجتماعية التي تفرضها العولمة بابعادها الاقتصادية والثقافية .

وينقسم هذا الفصل إلى محورين : محور خاصة بتأثير النمط السكني في التعاملات الأسرية والقرابية ومن ثم قمنا بطرح أسئلة على المبحوثات ضمن الوسط الحضري والعاصمي على وجه التحديد فيما يخص رٍأيهن في السكن المستقل والتكفل بقضاء حاجيات البيت، زيارة الأقارب وزواج الأبناء بالأقارب إلخ....

أما المحور الثاني فيتعلق بتأثير قيم العصرنة في توجيه سلوك المرأة الجزائرية وعليه قمنا بطرح أسئلة حول مراعاة العادات والتقاليد، نوع الأكلات المفضلة ، دور وسائل الاتصال في تربية الأولاد، رأي المبحوثات في العذرية كشرط قبل الزواج كقيمة اجتماعية طالما احتلت الصدارة في المجتمع الجزائري وكانت عماد الأسرة الجزائرية التقليدية إلخ...

-المبحث الأول / تاثير المجال الحضري والنمط السكني على التعاملات الأسرية والقرابية للمرأة الجزائرية تحت وطأة التداخلات الثقافية ضمن العولمة

رأي المبحوثات في السكن المستقل

-المبحوثة الأولى:

تبلغ 26 سنة من العمر لها مستوى جامعي لا تعمل تسكن في الجزائر الوسطى مرت سنتين على زواجها ولها طفل واحد وهي تسكن في شقة مع أقارب زوجها، تفضل البمحوثة السكن لوحدها لكن ليس لها حل آخر وعليه فهي تقبل المعيشة مع أهل زوجها "حتى يفرج ربي".

-المبحوثة الثانية:

تبلغ 50 سنة من العمر لها مستوى متوسط لا تعمل تسكن في الجزائر الوسطى–البريد المركزي-مرت 28 سنة على زواجها ولها طفلين إبن وبنت وهي تسكن في شقة، ليس لها مشكل في السكن مع الاقارب المهم أن يعرق المرأ كيف يتصرف بحكمة وعقل مع الأقارب "تعرفي كيفاش تتصرفي معاهم".

-المبحوثة الثالثة :

تبلغ28 سنة من العمر لها مستوى ثانوي ، موظفة تسكن في الجزائر الوسطى مرت 6 سنوات على زواجها ولها طفل واحد وهي تسكن في شقة، تفضل لبمحوثة السكن المستقل لأن ذلك أريح لها.

-المبحوثة الرابعة :

تبلغ من العمر 46 سنة لها مستوى ثانوي تسكن في القبة وهي رئيسة مصلحة مرت على زواجها 13 سنة وهي تسكن في شقة، تقول المبحوثة أنه لم تجرب المعيشة مع أهل زوجها حتى تعطي حكما خاصو وان عائلة زوجها تكن لها الحب والاحترام.

-المبحوثة الخامسة :

تبلغ 46 سنة من العمر لها مستوى ثانوي لا تعمل تسكن في أول ماي بالعاصمة وهي من منطقة وهران مرت 22 سنة على زواجها ولها طفل واحد وهي تسكن في شقة ، تقول البمحوثة أن السكن بعيد عن الأقارب افضل قهذا يجنب الوقوع في مشاكل .

المبحوثة السادسة:

تبلغ 28 سنة من العمر لها مستوى جامعي لا تعمل تسكن في الجزائر العاصمة مرت سنتين على زواجها جاءت من ولاية سطيف ولها بنتين وهي تسكن في شقة مع كنتها، تقول المبحوثة أنها شيئ ضروري لأنها لا تتوافق مع كنتها إطلاقا التي تتدخل في حياتها وتتمنى الحصول على سكن لوحدها.

المبحوثة السابعة :

تبلغ 32 سنة من العمر لها مستوى جامعي لا تعمل تسكن في الجزائر العاصمة –ديدوش مراد-مرت 12 سنة على زواجها ولها طفل و 3 بنات وهي تسكن في شقة ن تقول البمحوثة أنها محظوظة لأنها سكنت لوحدها في شقتها بمجرد زواجها ،هذا لأمر سمح لها بقاء علاقات طيبة م أهل زوجها.

المبحوثة الثامنة:

تبلغ 45 سنة من العمر لها مستوى جامعي لا تعمل تسكن في الجزائر العاصمة وهي من حي باب الوادي مرت 25 سنة على زواجها ولها طفل واحد وهي تسكن في شقة مع أقارب زوجها (الكنة، أخ الزوج وزوجته وطفليهما)، هي طبعا تفضل السكن مع أسرتها لكنها تعودت على حياتها مع أهل زوجه ولم يصبح هذا أمر يزعجها لأنها تحبهم.

المبحوثة التاسعة :

تبلغ 32 سنة من العمر لها مستوى جامعي موظفة تسكن في الجزائر الوسطى –البريد المركزي-وهي من منطقة سيدي امحمد مرت 8 سنوات على زواجها ولها طفل وبنت وهي تسكن في شقة مع أقارب زوجها ، السكن ما الأقارب ليس سهلا حتى وإن ليس هناك مشاكل كثيرة إلا أنني لا أحس نفسي حرة في بيتي وكثيرا ما أمنع نفسي من كثير الأشياء لأنني مجبرة على مشاركة عائلة زوجي وأموري المادية لا تسمح لي بذلك.

المبحوثة العاشرة :

تبلغ 40 سنة من العمر لها مستوى متوسط لا تعمل تسكن في الجزائر الوسطى وهي من بلدية الرويبة مرت 12 سنة على زواجها ولها طفل واحد وبنتين وهي تسكن في شقة مع أقارب زوجها (أخ الزوج وأسرته)، لا احبذه لأن ضيق السكن لا يمنحنا الحرية و الخصوصية ولكي يبقى لكل واحد احترامه .

-المبحوثة الحادية عشرة :

تبلغ 34 سنة من العمر لها مستوى ثانوي لا تعمل تسكن في الجزائر العاصمة –سيدي امحمد- وهي من سطيف مرت 8 سنوات على زواجها ولها بنتين وهي تسكن في شقة مع أقارب زوجها (اب وأم الزوج)ن تفضل السكن بعيد عن الأقارب لأن ذلك يحفظ لها حياتها الخاصة ويمنحها الحرية في قراراتها وطريقة عيشها.

-المبحوثة الثانية عشرة :

تبلغ من العمر 36 سنة لها مستوى ثانوي تعيش في الجزائر العاصمة بحي محي الدين منذ طفولتها لا تعمل وهي تتقاسم المعيشة مع والدتها وأبنائها وزوجها في شقة، وهي مع السكن مع الأقارب على حد قولها حتى يستمر التكاتل والترابط الأسري.

-المبحوثة الثالثة عشر :

تبلغ من العمر 38 سنة لها مستوى جامعي تسكن بالعاصمة بحي محي الدين وهي استاذة التعليم الأساسي متزوجة منذ 10 سنوات وهي تسكن في شقة لها 3 أطفال، لا ترغب في السكن مع العائلة لنها ترى أنه يسبب المشاكل في حين تفضل الحرية لضمان الاستقرار الأسري ولكي تعتني بأطفالها كما تراه هي مناسبا "نربي اولادي كيما انحب".

-المبحوثة الرابعة عشر :

تبلغ من العمر 54 سنة غير متعلمة متزوجة منذ سنوات تسكن مسكن أرضيا لها طفل واحد تعمل منظفة وهي من حي محي الدين،المبحوثة تفضل الاستقلالية في السكن وذلك لتفادي المشاكل والمشاحنات "ما انحبش نوجع راسي بالمشاكل ، نسكن وحدي خي"

-المبحوثة الخامسة عشر:

تبلغ من العمر 40 سنة وهي أستاذة التعليم الأساسي متزوجة منذ 17 سنة تسكن فيلا ولها خمسة أطفال ، وهي تفضل السكن المستقل لأن العش مع عائلة زوجه سيسبب مشاكل ويخلق مشاحنات "كل واحد يبقى قدره عزيز".

-المبحوثة السادسة عشر:

تسكن بحي محي الدين ليس لها مستوى تعليمي لا تعرف سنها بالتحديد لها ثلاث بنات وتسكن في بيت تقليدي، وي لا ترغب في السكن مع الأقارب وتفضل الاستقلال رغم انها تعني من أزمة سكن حادة "الهناء خير من كل شيئ" وهي في صدد الانتظار للاستفادة من سكن عمومي.

-المبحوثة السابعة عشر:

تبلغ من العمر 38 سنة لها مستوى خامسة ابتدائي تسكن شقة لوحدها، ولها طفلين وهي ترى بأن السكن امع العائلة غير منطقي خاصة وأن هناك سبل للحصول على سكن من خلال مختلف الصيغ السكنية المطروحة ، ومن المستحسن أن يستقل الزوجان بحياتهما بمجرد زواجهما.

-المبحوثة الثامنة عشر:

تسكن بالمرادية لها مستوى التعليم الأساسي وتبلغ 40 سنة من العمر متزوجة منذ 5 سنوات تسكن شقة لوحدها وليس لها أولاد،وهي لا تحبذ السكن مع العائلة وهذا على حد قولها "حتى يحتفظ كل واحد باسراره ويكون لكل واحد حياته الخاصة".

-المبحوثة التاسعة عشر:

تسكن بالمرادية تبلغ 22 سنة من العمر لها مستوى الثانوي ليس لها أطفال تعمل كمساعدة تربوية تسكن فيلا لوحدها،المبحوثة ضد فكرة السكن مع الأقارب خاصة أسرة الزوج وذلك على حد تعبيرها لتفادي الوقوع في مشاكل عائلية مع حماتها ،كما أنها تفضل الحرية و الاستقرار الأسري.

-المبحوثة العشرون :

تسكن بالمرادية لها مستوى ثانوي تعمل كمساعدة تربوية تبلغ 30 سنة من العمر متزوجة منذ 7 سنوات تسكن شقة ولها طفلين وهي ضد فكرة السكن مع الأقارب ولا تميل اطلاقا لهذه الفكرة لأن ذلك منبع للمشاكل والمشاحنات وهي تفضل الزواج خارج دائرة العلاقات القرابية.

-المبحوثة الواحدة والعشرون :

تسكن بالمرادية تعمل كمنطفة تبلغ 44 سنة من العمر متزوجة منذ 18 سنة تسكن شقة ولها 6 أطفال وتتقاسم المعيشة مع أم وأب الزوج والعم وهي ترى ان السكن الجماعي يناسبها و لا يخلق لها المشاكل.

-المبحوثة الثانية والعشرون :

تبلغ من العمر 40 سنة لها مستوى ابتدائي تعمل كمنظفة متزوجة منذ 20 سنة تسكن بناءا فوضوي ولها 10 أطفال وهي تعيش مع أهل زوجها، تقول المبحوثة أنها لا تعارض السكن الجماعي فهي تتقاسم الميشة مع أولياء زوجها وهي ترى أن هذا الشيئ غير مقلق على الاطلاق خاصة وأنها لا تحب الوحدة.

-المبحوثة الثالثة والعشرون: تبلغ من العمر 38 سنة لها مستوى ثانوي تعمل كمساعدة تربوية متزوجة منذ 16 سنة تسكن فيلا ولها طفل واحد، المبحوثة تفضل السكن المستقل لأنها ترى أن السكن الجماعي يولد المشاكل.

استنتاج:

نستخلص من خلال مجمل الإجابات المقدمة من طرف المبحوثات أن أغلبهن تحبذن السكن المستقل خاصة لدى المبحوثات ذات المستوى التعليمي العالي ويرجع السبب حسب الإجابات لتفادي المشاكل الأسرية بحثا عن راحة البال والاستقلالية ،أما اللواتي فضلن السكن الجماعي فهذا راجع للضرورة المادية مما يجعلهن يتشبثن بالعائلة من أجل الحماية المادية والمعنوية.

إن السكن الحضري المتمثل في شقق أضاف من تناقضات التشكيلات الأسرية الممتدة المعاصرة ،إن ضيق مساحتها الذي لا يمنح الخصوصية اللازمة، ساهم في مضاعفة التوترات والإحساس بالاضطهاد لدى الزوجات خاصة الجدد ، من جهة الحماة تعيب نقص الاحترام من طرف زوجات إبنها أما الزوجات تشتكي من قلة اهتمام أزواجهم بهن ، ضف إلى هذا العامل المادي فكثيرا ما يكون من مصدر واحد ، ومن ثم يصعب المعيشة براحة بال وكذا توفير كل حاجيات الأطفال ، وعليه فإن مسألة البحث عن سكن منفرد تظهر الحل الفريد الأمثل ،الحماة تحاول دوما المحافظة على مكانتها عند إبنها بينما الزوجة تحاول تفضيل أسرتها الخاصة وابنائها وهي معادلة صعبة التحقيق أو الموازنة، ومن ثم فإن المحيط الحضري يفرض على المرأة سواء الأم أو الزوجة نوع من الانصياع والتبعية للرجل لأنها تابعة له ماديا ومعنويا، هذه الوضعية التي يشوبها عدم الاستقرار كثيرا ما أفرزت حالات كثيرة للطلاق كظاهرة اجتماعية غزت المجتمع الجزائري خلال السنوات الأخيرة، هذه العقبات التي أفرزها المحيط الحضري أوجدت تفاعلات ثقافية جديدة تتمثل في قيم الاستقلالية والفردانية لدى أفراد الأسرة الجزائرية ، إن النمط السكني الضيق الذي خلفه وراءه الاستعمار كونه مخصص لنموذج الأسرة الزواجية لا يتوافق مع التشكيلة الأسرية التقليدية الممتدة التي يتعايش ضمنها عدة افراد،هذه الوضعية ألزمت على الكثير من الأسر تقاسم فضاء سكني و أسلوب حياة تحت الضغط و تنازلات كثيرة أدت بالأفراد إلى تفضيل البحث عن سكن مستقل لتفادي المشاكل الأسرية .

رأي المبحوثات في زيارة الأهل في المناسبات

-المبحوثة الأولى:

تقول المبحوثة فيما يخص علاقتها بعائلة زوجه أنها جيدة جدا وهي ليس لديها مشاكل مع كنتها أو أي فرد من أفراد عائلة زوجها وهي تكن لهم المحبة وهي تزورهم كلما سنحت الفرصة لها.

-المبحوثة الثانية:

تقول المبحوثة فيما يخص علاقتها بعائلة زوجها أنها جيدة جدا وهي تداوم على زيارتهم .

-المبحوثة الثالثة :

تقول أن علاقتها مع عائلة زوجها جد عادية وهي تزورهم كلما توفر لديها الوقت الكافي.

-المبحوثة الرابعة :

تؤكد المبحوثة على أن علاقتها بعائلة زوجها جيدة جدا وهي تزورهم كلما سنحت الفرصة لها

-المبحوثة الخامسة :

تقول المبحوثة أن علاقتها بعائلة زوجها يسودها البعد وهي لا تريد الاقتراب منهم كثيرا لكثرة المشاكل بينهم

-المبحوثة السادسة:

تقول المبحوثة أن علاقتها مع عائلة زوجها جيدة جدا لا يسودها المشاكل وهي تحرص على بقاء العلاقة معهم على هذه الحال وهي تزورهم كلما سنحت الفرصة لها.

-المبحوثة السابعة :

بالنسبة للمبحوثة شيئ ضروري ان تكون لها علاقة طيبة مع أهل زوجها لتحقيق الاستقرار لبيتها وأسرتها وهي تداوم على زيارتهم كلما سنحت الفرصة لها.

-المبحوثة الثامنة:

تقول أن علاقتها مع أهل زوجه جد عادية كما في معظم الأسر الجزائرية وهي لاتفوت الفرصة كلما سنحت لها لزيارتهم.

-المبحوثة التاسعة :

على طابع علاقتها الجيد الذي يربطها مع عائلة زوجها وهي تقوم بزيارتهم كلما سنحت لها الفرصة

-المبحوثة العاشرة :

علاقتها بعائلة زوجه جيدة جدا وتضيف أنها ليس لها مشاكل تذكر معهم وهي تزورهم كلما سنحت الفرصة لها.

-المبحوثة الحادية عشرة :

تجيب المبحوثة بالطابع المميز والجدي مع عائلة زوجها وهي تحاول إرضائهم بأي طريقة وتعمل على زيارتهم باستمرار

-المبحوثة الثانية العاشرة :

تقول المبحوثة بأن علاقتها مع عائلة زوجها عادية وزيارتها لهم محدودة وفي المناسبات فقط عند المرض، زواج، موت، لأن في وقتنا الراهن تغيرت الأمور بسبب مشاغل الحياة اليومية ومسؤولية البيت

-المبحوثة الثالثة عشر :

علاقتها عادية وزيارتها لأهل زوجها تكون في المناسبات فقط كالأفراح، عزاء ومناسبات أخرى.

- المبحوثة الرابعة عشر :

تقول المبحوثة أن علاقتها مع أهل زوجه جيدة جدا وتزورهم بدون مناسبة معينة لقربها منهم ولأنهم يعينوها ماديا

- المبحوثة الخامسة عشر:

علاقتها عادية معهم وتزورهم في الأفراح أو الأقراح لأن ليس لدي الوقت الكافي للقيام بذلك

-المبحوثة السادسة عشر:

تقول أن علاقتها جيدة جدا وهي تتبادل الزيارات معهم بدون مناسبة وهذا لقرب سكنهم من جهة وكذلك لأنها تحتاج لدعمهم المعنوي والمادي أمام ظروف الحياة الصعبة.

-المبحوثة السابعة عشر:

علاقتها معهم عادية وهي تتبادل الزيارات معهم في المناسبات فقط وهي تفضل ذلك حتى تدوم المحبة من جهة وكذلك لأن ظروف المادية الصعبة لا تسمح بتبادل الزيارات في كل وقت

-المبحوثة الثامنة عشر:

تقول أن علاقتها بهم عادية وزياراتها محدودة في مناسبات معينة سواء عند المرض ، زواج، موت فقط فمشاغل وصعوبة الحياة اليومية ومسؤولية البيت تأخذ معظم وقتها

-المبحوثة التاسعة عشر:

علاقتها جيدة جدا إلا أنها تبادلهم الزيارات في المناسبات فقط

-المبحوثة العشرون :

تقول أن علاقتها معهم جيدة جدا وهي تتبادل الزيارات معهم بدون مناسبة معينة وهذا لقربها منهم ولكونهم يعينوها ماديا.

-المبحوثة الواحدة والعشرون :

علاقتها بهم عادية وتبادلهم الزيارات في الأفراح أو الأقراح لأن ليس لديها متسع من الوقت

-المبحوثة الثانية والعشرون :

تقول أن علاقتها بهم جيدة جدا وهي تتبادل الزياتر معهم بدون مناسبة لقرب سكنهم عن مقر سكناها من جهة وكذلذ من أجل الحصول على دعمهم المعنوي والمادي أمام ظروف الحياة الصعبة.

-المبحوثة الثالثة والعشرون :

تقول أن علاقتها بهم جيدة جدا وهي تتبادل الزيارات معهم في المناسبات فقط وهي تفضل ذلك حتى تدوم المحبة من جهة وكذلك لظروفها المادية التي لا تسمح لها بتكرار الزيارات

-رأي المبحوثات في زيارة الأهل في المناسبات

-استنتاج:

عموما تؤكد أغلبية المبحوثات أنها تتبادل الزيارات مع اهل الزوج كلما سنحت لها الفرصة وبصفة خاصة في المناسبات سواء في الأفراح أو الأقراح وتفسر ذلك بظروف المعيشة الحالية منها ضيق الوقت أو الصعوبات المادية ومن جهة أخرى لتفادي وقوع مشاكل ،هذا ما يؤكد تباعد العلاقات القرابية التضامنية وبروز روح الفردانية وحب الاستقلالية مما يجعلها بعيدة كل البعد عن النموذج التضامني للأسرة الممتدة التقليدية القائمة على قيم التضامن و التآزر التي تجعل أفراد السرة ، من جهة أخرى هناك من عبرت عن تفضيلها العلاقات القرابية المتواصلة وذلك ظروفهم المادية الصعبة التي ألزمت عليهم الرجوع للأهل لمواجهة صعاب الحياة اليومية خاصة المادية .

إن التحولات الأسرية والعلاقات القرابية القائمة بين الأسر عرفت تحولات وتغييرات بارزة خاصة فيما يتعلق بكثافة التضامن والتآزر الأسري ، هذا ما اثر مباشرة على الأدوار الأسرية ومن ثم بروز تطلعات جديدة قائمة على الروح الفردية ، فأدوار و مراكز أفراد الأسرة الجزائرية اصبحت غير واضحة لأنها غير محددة بالشكل التي كانت عليع في الأسرة التقليدية الممتدة، هذا ما ساهم في بروز تناقضات من جهة لأن قيم الأسرة الممتدة التقليدية ما تزال حية في الذاكرة الجماعية ومن جهة أخرى فإن التحولات السوسيولوجية التي فرضها الواقع المادي و الوسط الحضري أعطى اشكال جديدة للتواصل الاجتماعي حولت يوميات الأفراد .

-المبحث الثاني/ تأثير قيم العصرنة في توجيه سلوك المرأة الجزائرية ضمن الوسط الحضري بالعاصمة تحت وطأة التداخلات الثقافية ضمن العولمة

-رأي المبحوثات في مراعاة الناس العادات والتقاليد

-المبحوثة الأولى :

تقول المبحوثة الأولى أن الناس يراعون العادات والتقاليد في المناسبات فقط وهذا حسبها لتربيتنا على هذا

-المبحوثة الثانية:

تقول المبحوثة أن الناس يراعون العادات والتقاليد في الحياة اليومية وهي جزء مهم لا نستغني عنه

-المبحوثة الثالثة :

حسب المبحوثة الناس يراعون العادات والتقاليد في المناسبات فقط لأنهم يحبون المظاهر

-المبحوثة الرابعة :

الناس يراعون العادات والتقاليد في المناسبات فقط

-المبحوثة الخامسة :

تقول المبحوثة أن الناس يراعون العادات والتقاليد في المناسبات فقط

- المبحوثة السادسة:

تقول المبحوثة أن معظم الناس وليس كلهم يراعون العادات والتقاليد في الحياة اليومية

-المبحوثة السابعة :

تجيب المبحوثة أن الناس يراعون العادات والتقاليد في المناسبات فقط لأنهم أصبحوا يجرون ورائهم هموم الدنيا فالأغلبية يعملون وليس لهم الوقت الكافي للقيام بذلك.

-المبحوثة الثامنة:

تقول المبحوثة أن الناس يراعون العادات والتقاليد في المناسبات فقط

-المبحوثة التاسعة :

الناس يراعون العادات والتقاليد في المناسبات فقط

-المبحوثة العاشرة :

تقول نعم الناس ما يزالون يراعون العادات والتقاليد لأنها إرث من عادات الأجداد

-المبحوثة الحادية عشرة :

حسب المبحوثة الناس يراعون العادات والتقاليد في المناسبات فقط

-المبحوثة الثانية عشرة :

تقول البعض فقط خاصة في المدن بينما في الأرياف فحسب رأيها ما تزال متداول عليها

-المبحوثة الثالثة عشر :

تقول القليل جدا فمعظمهم أصبحوا يتصرفون كيفما يحلو لهم ولا يراعون نظرة الآخرين ولا يتأثرون بأي معايير وقيم اجتماعية خاصة بالمجتمع

- المبحوثة الرابعة عشر :

ترى المبحوثة أن الناس ما يزالوا يراعون العادات والتقاليد نظرا لأن طبيعة مجتمعنا متحفظ ويحبذ ذلك.

- المبحوثة الخامسة عشر:

ما يزال الناس يراعون العادات والتقاليد وأنا متمسكة بذلك

-المبحوثة السادسة عشر:

ترى المبحوثة أن الناس أصبحوا يبتعدون كثيرا عن العادات والتقاليد وأصبحوا يسايرون الغرب في طريقة تفكيرهم وتصرفاتهم وهي تتأسف كثيرا لهذا الوضع إذ تقول "خلاصت الحشمة"

-المبحوثة السابعة عشر :

ترى المبحوثة أن بعض الناس يراعون العادات والتقاليد إذ أن هناك من أصبحوا يسايرون الموضا و السلوكات الغربية

-المبحوثة الثامنة عشر :

ترى المبحوثة أن الناس يبتعدون شيا فشيا عن مراعاة العادات والتقاليد خاصة الجيل الحالي فهم يقلدون الغرب في نوعية الأكل والملبس وحتى طريقة التفكير.

-المبحوثة التاسعة عشر:

تقول المبحوثة أن الناس أن الناس أصبحوا يبتعدون شيأ فشيأ عن مراعاة العادات والتقاليد خاصة الجيل الجديد فهم يرون أنها تجاوزها الزمن.

-المبحوثة العشرون :

تقول المبحوثة أن فئة قليلة ما تزال تراعي العادات والتقاليد والأغلبية الساحقة تسير أمورها وسلوكها كيفما يحلو لها.

-المبحوثة الواحدة والعشرون :

ترى المبحوثة أن الناس أصبحوا لا يراعون العادات والتقاليد لا في تصرفاتهم ولا في سلوكهم خاصة الشباب الذين أصبحوا يبتعدون شيا فشيا عن قيمهم المحلية وينحازون للقيم الغربية خاصة

-المبحوثة الثانية والعشرون :

لا لم يصبح الناس يراعون العادات والتقاليد بل تخلوا عنها تماما.

-المبحوثة الثالثة والعشرون :تقول المبحوثة أن بعض الناس فقط ما يزالوا يراعون العادات والتقاليد التي أصبحت في تلاشي مستمر في أيامنا الأخيرة.

رأي المبحوثات في مراعاة الناس للعادات والتقاليد

استنتاج:

ترى المبحوثات أن معظم الناس اصبحوا يبتعدون عن مراعاة العادات والتقاليد ، لأنهم اصبحوا يسايرون الموضه، خاصة السلوكات الغربية وهم يتذكرونها فقط في المناسبات ، ويزداد هذا السلوك شدة لدى الشباب الذي يميل بشكل واضح للثقافة الغربية .

وعل كل من خلال عمليات التداخل الثقافي الناتجة عن التفاعلات الثقافية بين المجتمعات في وقتنا الحالي و بدخول نماذج ثقافية غربية وجديدة يبقى الرجوع للقيم والعادات والتقاليد الملاذ الوحيد حيال الانحلال الثقافي و يتبين ذلك بشكل واضح في حفلات الأعراس والختان الولائم و غيرها ...بالمقابل لم يصبح الأفراد يأخذون فقط من التقاليد معايير لهم لتبرير تصرفاتهم وأفكارهم ، خاصة بتطور العلوم والتكنولوجيات وتحسن المستوى العلمي الثقافي للأفراد بالنظر لما يحدث في مجتمعات أخرى تم التخلي عن بعض، العادات والسلوكات الثقافية المتجذرة في الذاكرة الجماعية لسنين وافتعال سلوكات ومعايير وتمثلات اجتماعية جديدة مغايرة لتلك التي كان يتعامل بها الأجداد.

رأي المبحوثات في التكفل بقضاء حاجيات البيت ضمن المجال الحضري

-المبحوثة الأولى :

تجيب المبحوثة بأن زوجها هو من يقوم بقضاء حاجيات البيت وهو من يساهم في مصاريف البيت بقسط أكبر

-المبحوثة الثانية:

تقول المبحوثة بأن زوجها هو من يقوم بقضاء حاجيات البيت وهو من يساهم بالقسط الأكبر في المصاريف

-المبحوثة الثالثة :

تقول بأن زوجها هو من يقوم بقضاء حاجيات البيت وهو من يساهم بالقسط الأكبر في مصاريف البيت كما أنها تقوم بالمساعدة في الميزانية.

-المبحوثة الرابعة :

تجيب المبحوثة بأن زوجها هو من يقوم بقضاء حاجيات البيت وله المساهمة الأكبر في ذلك كما أنها تساهم هي بدورها في المصاريف.

-المبحوثة الخامسة :

تقول بأن زوجها هو من يقوم بقضاء حاجيات البيت كما أنها تساهم هي بدورها في الميزانية

- المبحوثة السادسة:

تقول أنها هي من يقوم بقضاء حاجيات البيت ويتحمل عبأ المصاريف زوجه لوحده لأنها لا تعمل

-المبحوثة السابعة :

تقول المبحوثة أن زوجها هو المعيل الوحيد لأسرتها ولا تساهم هي في ميزانية البيت لأنها بدون عمل وإن كان لديها عمل لكانت حياتها أحسن

-المبحوثة الثامنة:

تقول بأنها لا تساعد في ميزانية البيت "راجلي الي يقضي وهو مصرف الدار"

-المبحوثة التاسعة :

تجيب المبحوثة أن زوجها هو من يقضي حاجيات البيت أما هي فتساعده في ميزانية البيت حتى يتمكنوا من مواجهة غلاء المعيشة والمصاريف المتعددة

-المبحوثة العاشرة :

تقول المبحوثة أن زوجها هو من يتكفل بمصاريف البيت أما هي فتقوم بقضاء الحاجيات من السوق

-المبحوثة الحادية عشرة :

تجيب المبحوثة أنها لا تساهم في ميزانية البيت لأنها لا تعمل وهي تتمنى لو كانت تعمل حتى تساعد زوجها لأنه هم المعيل الوحيد للأسرة

-المبحوثة الثانية عشرة :

تقول المبحوثة أنها تقوم شخصيا بقضاء حاجيات البيت وأن زوجه لا يمانع ابدا في ذلك بالعكس لأنها أكثر دراية بذلك منه خاصة لوازم البيت

-المبحوثة الثالثة عشر :

هي من تقوم بقضاء حاجيات البيت وهذا نظرا لأن زوجها يعطيها الحرية التامة في ذلك بل يشجعها على القيام بذلك.

- المبحوثة الرابعة عشر :

تقول المبحوثة أنها هي من تقوم بقضاء حاجيات البيت وهذا نظرا لأن زوجها ليس لديه وقت ليقوم بذلك خاصة وأنها الممولة الرئيسية لأسرتها الفقيرة

- المبحوثة الخامسة عشر:

تجيب المبحوثة أنها تقوم بقضاء حاجيات البيت برفقة زوجها خاصة عندما يتعلق الأمر بأولادها المتمدرسين.

-المبحوثة السادسة عشر:

تقول المبحوثة أن زوجها هو الذي يقوم بقضاء حاجيات البيت فهو يرى أن ذلك من مهام الرجل وليس المرأة.

-المبحوثة السابعة عشر :

تقول المبحوثة أنها هي التي تقوم بقضاء حاجيات البيت وليس زوجها نظرا لأنها على دراية بما تحتاجه من مستلزمات

-المبحوثة الثامنة عشر :

تقول بأن زوجه هو الذي يقوم بقضاء حاجيات البيت وليس هي باعتبارها ماكثة في البيت ولا تعمل وهي تفضل ذلك لأنه عبأ عليها

-المبحوثة التاسعة عشر:

تقول المبحوثة أنه تارة هي التي تقوم بقضاء حاجيات البيت وتارة أخرى يقوم به زوجها الذي يعمل على مساعدتها في ذلك من حين لآخر إذ أن زوجها أعطاها الحرية والمسؤولية المطلقة في كل ما يخص أمور البيت

-المبحوثة العشرون :

تقول المبحوثة أن زوجها هو الذي يقوم بقضاء حاجيات البيت وذلك ليجنبها عناء ذلك

-المبحوثة الواحدة والعشرون :

ترى المبحوثة أنها تقوم بقضاء حاجيات البيت وليس زوجها وهذا يساعدها في اقتناء ما ينقص في البيت

-المبحوثة الثانية والعشرون :

تؤكد المبحوثة أنه هي من يقوم بقضاء حاجيات البيت ويساعدها أولادها في ذلك في بعض الأحيان.

-المبحوثة الثالثة والعشرون :

تقول المبحوثة أنها هي من تقوم بقضاء حاجيات البيت وليس زوجها وأولادها.

رأي المبحوثات في التكفل بقضاء حاجيات البيت

استنتاج:

أجابت معظم المبحوثات أنهن هن من يتكفلن بقضاء حاجيات البيت ، هذا ما يدل على أن المرأة اكتسبت مكانة واستقلالية كبيرة في إدارة شؤون البيت عكس ما كان يجري عليه الأمر في الأسرة الجزائرية التقليدية التي كانت تعطي التميز و المكانة المنفردة والأولى للزوج في تسيير شؤون البيت وإدارة شؤونه وهناك من اجابت أنها لا تقوم بذلك لأن زوجها يريد ان يعفيها من عناء ذلك فالأمر يبقى باختيارها في القيام بذلك أو لا وهناك بعض الحالات التي ما يزال الأب هو الوحيد الذي يقوم بذلك وهي حالات قليلة خاصة وأن الوسط الحضري أعطى مساحة واسعة لحضور المرأة في الشارع ،السوق ،الإدارات العمومية ،المدارس والمستشفيات إلخ ...فالمرأة اكتسبت حرية التنقل والسفر نظرا لتعقد الحياة ومتطلباتها لأن زوجها لا يمكن بمفرده القيام بكل شيئ ، إن ظهور المرأة في الحياة العمومية أدت بصرامة الأدوار الموكلة سابقا لكل فرد في البيت إلى فقدان حدودها ومن ثم انخفضت نسبة المحرمات أو الحدود التي لا يمكن تجاوزها على المرأة ،تاركة المكان لاستراتيجيات التكيف مع الفضاء الخارجي و التعامل ضمن سلوكات تخضع لمعايير يحكمها الواقع من أجل التقليل من حدة التناقضات التي تعيشها الأسرة حيال واقعها المادي والاجتماعي.

لقد ساهم اكتساح المرأة الفضاء الخارجي خاصة خلال العشريتين الماضيتين بدافع الضرورة الاقتصادية والاجتماعية إلى بروز دور المرأة في تسيير البيت كعنصر أساسي وفعال إلى جانب الرجل الشيئ الذي كان غير لائق خلال سنوات الستينيات والسبعينيات ، لقد أصبحت المرأة العاملة تلقى احترام الرجل فالرجل الآن يفضل الزواج من المرأة العاملة ، لأنها ستعمل على مساعدته في إدارة شؤون البيت وأسرتهما، عكس ما كانت تتبناه التمثلات الاجتماعية في الأسرة التقليدية التي كانت تضع الرجل العنصر الوحيد والأساسي المسؤول في القيام بشؤون أسرته، هذا ما يبرز تاثير التفاعلات الثقافية مع الوسط الحضري التي أسفرت عن تكيف دور المرأة مع ثقافة المحيط الحضري التي استلزمت منها أخذ حيز لها من الفضاء الخارجي لتسيير شؤون أسرتها بجانب الزوج.

رأي المبحوثات بزواج الأبناء بالأقارب ضمن المجال الحضري

-المبحوثة الأولى :

تقول المبحوثة الأولى أنها تفضل ان يبتعد الأبناء عن الزواج بالقارب ولذك حتى تبقى صلتنا بهم جيدة ولا نتقاطع

-المبحوثة الثانية :

تجيب المبحوثة أنها توجه أبنائها للزواج بعيدا عن الأقارب لأن هذا أحسن للجميع

-المبحوثة الثالثة :

تقول المبحوثة أنها تفضل توجه أبنائها بالزواج بعيدا عن القارب لابتعاد عن المشاكل

-المبحوثة الرابعة :

تجيب المبحوثة أنها توجه أبنائها للزواج بعيدا عن الأقارب لتفادي المشاكل مع العائلة

-المبحوثة الخامسة:

تقول المبحوثة أنها تفضل أن يختار أبنائها الزواج بعيدا عن الأقارب هذا يكفل عدم الانقطاع عنهم في حالة حدوث مشاكل بينهم

- المبحوثة السادسة:

تجيب المبحوثة أنها تفضل أن يبتعد أبنائها بالزواج من الأقارب لإبقاء علاقة جدية مع كل العائلة

-المبحوثة السابعة :

تقول أنها تفضل الزواج بعيدا عن الأقارب لأن سوف يتم تفادي المشاكل العائلية وحتى صحية

-المبحوثة الثامنة:

تفضل المبحوثة أن يتزوج أبنائها بعيدا عن الأقارب والوسط العائلي لأن هذا أحسن للجميع لأن في حالة مشاكل ممكن أن تنقطع صلة الرحم بينهم

-المبحوثة التاسعة :

تقول المبحوثة أنها لا تشجعهم في ذلك ولكن تبقى مسألة اختيار

-المبحوثة العاشرة :

تجيب المبحوثة أنها تفضل الزواج خارج الأقارب لعدم خلق مشاكل

-المبحوثة الحادية عشرة :

تفضل المبحوثة أن يتزوج أبنائها بعيدا عن الأقارب لتفادي أن يكون الأطفال مرضى

-المبحوثة الثانية عشرة :

ترى المبحوثة أنه مجدي لكن بنسبة متوسطة عكس ما كان عليه الأمر سابقا والدليل على نجاحه هو أن الجيل السابق معظمهم تزوجوا ضمن الصلة القرابية

-المبحوثة الثالثة عشر :

تقول أنها لا ترغب فيه إطلاقا فهو ليس مؤمن العواقب خاصة في حالة خلافات سوف يدخل الأقارب في مشاحنات قد تطول وقد يصعب تجاوزها

- المبحوثة الرابعة عشر :

تقول المبحوثة أنها لا توافق عليه لأنه في أغلب الأحيان يؤدي إلى سوء تفاهم بين العائلتين وبهذا تتدهور العلاقات بينها

- المبحوثة الخامسة عشر:

تقول أنها لا توافق عليه لأنه في أغلب الأحيان يؤدي إلى سوء تفاهم بين العائلتين وبهذا تتدهور العلاقات بينهما.

-المبحوثة السادسة عشر:

لا تفضل البمحوثة مثل هذا الزواج وهي تنفر منه وترى أنه يسبب المشاكل والمتاعب على حد قولها " يا حفيظ يا ستار من زواج الفاميليا".

-المبحوثة السابعة عشر :

لا تحبذه وهي تفضل اختيار الشريك بعيدا عن الصلة القرابية وذلك تفاديا للأمراض من جهة وكذلك تفاديا للمشاكل من جهة أخرى.

-المبحوثة الثامنة عشر :

لا ترغب المبحوثة بزواج أبنائها بالأقارب وتقول أنها إن رزقها الله بأطفال ويصلوا غلى سن الزواج فلا ترغب أن يتزوجوا ضمن الصلة القرابية إلا في حالة ما إذا كان اختيار شخصي لأن معظم هذه الزيجات يسودها المشاكل والمشاحنات بين عائلتي الزوجين.

-المبحوثة التاسعة عشر:

هي ضد زوج الأقرب فهو أولا يمكن أن يكون مصدر مرض للأطفال من جهة ومن جهة أخرى يقحم عائلتي لزوجين في مشاكل طويلة خاصة عند حدوث سوء تفاهم .

-المبحوثة العشرون :

لا ترى المبحوثة أولادها يقومن باختيار زواج الأقارب وهي لا تتقبله إطلاقا حتى وإن كان اختيار أبنائها فسوف ترفضه.

-المبحوثة الواحدة والعشرون :

ليست ضد زواج الأقارب بل تدعمه خاصة إذا كان قدر البنت فمن غير الممكن أن ترفض .

-المبحوثة الثانية والعشرون :

نعم أوافق زواج الأقارب إذا اختار الأبناء ذلك .

-المبحوثة الثالثة والعشرون :

لا لأن زواج الأبناء بالأقارب يولد المشاكل والمتاعب .

رأي المبحوثات بزواج الأبناء بالأقارب ضمن المجال الحضري

استنتاج :

ترى أغلب المبحوثات أن زواج الأبناء داخل دائرة القرابة أمرغير مرغوب فيه وغير مستحب وذلك خاصة لتفادي المشاكل بين أقرباء الزوجين عند حدوث خلافات زوجية بينهما ، لأن كل عائلة تحاول الدفاع عن أحد الزوجين بحق علاقة القرابة التي تجمعها معه ومن ثم فهي تمثل ضد الطرف الاخر وبذلك ضد الأقارب ، هذه الوضعية قد تؤدي إلى مشاحنات بين العائلات قد تؤدي إلى خلافات عميقة لدرجة القطيعة أو الطلاق في اقصى الحالات وحاليا بفعل تقدم الوعي والمستوى الثقافي أصبح الناس ينفرون من هذا الزواج لتفادي حمل الأطفال لأمراض جينية تسبب لهم عاهات مستديمة، على الرغم من أن الأسرة التقليدية اعتنقت فيما مضى زواج الأقارب وكان الأمر ناجحا لحد ما، أما الآن بحكم تغير التصورات والتطلعات المتعلقة بالزواج الناجح وشروطه فالقضية تبقى مسألة شخصية و اختيار وقناعات لأن الأمر بأكمله يبقى قضية مكتوب، خاصة إذا علمنا بأن مسألة التعارف قبل الزواج يبقى أمر وارد خصوصا بظهور ثقافة الاختلاط بين الجنسين من خلال المدرسة، الجامعة، العمل ، الشارع إلخ ....مما خلق فرص كبيرة للتواصل والتلاقي بين الجنسين لتنامي ثقافة اقتسام الفضاء بين الجنسين و ديمقراطية العلاقات بينهما ومن ثم فرص أكبر للتعارف ،فالتقاء المرأة والرجل وتبادل أطراف الحديث معه أصبح من العموميات اليومية ، هذه التحولات أثرت في الأفكار المسبقة الجماعية التي كانت تفرض نظام اجتماعي محدد قائم على عدم اختلاط الجنسين، وحاليا نرى بأن المرأة أصبحت أكثر تقدما في السن للزواج بحكم ارتفاع المستوى التعليمي وافتكاكها منصب عمل وأحيانا منصب عمل عالي بمسؤوليات ومن تم اكتساب أكثر حرية ، حيث تحاول اكتساب فرصة التعرف على الرجل الأمثل واختيار شريك حياتها بنفسها، لقد فرضت القيم الاجتماعية الجديدة جراء التفاعلات المترتبة عن التدخلات الثقافية مع الوسط الحضري وأسلوب المعيشة العصري إلى بروز دور المرأة وخروجها من إطار معيشتها التقليدية لتصبح بمثابة فاعل اجتماعي حقيقي بعدما كان دورها ضامرا ضمن الأسرة التقليدية الممتدة ينحصر في تنظيم شؤون البيت وتربية الأطفال .

رأي المبحوثات في الأكلات التقليدية ضمن المجال الحضري

-المبحوثة الأولى :

تجيب المبحوثة بتفضيل الأكلات التقليدية لأنها أكثر صحية

-المبحوثة الثانية :

تقول المبحوثة أنها تفضل الوجبات التقليدية المحضرة في البيت

-المبحوثة الثالثة :

تقول المبحوثة أنها تفضل الوجبات التقليدية المحضرة في البيت لأنها تذكرنا بعادات أمهاتنا

-المبحوثة الرابعة :

تجيب المبحوثة أنها تفضل الأكلات التقليدية المحضرة في البيت عن أكلات الفاست فود إلا في حالة ما إذا كانت خارج البيت

-المبحوثة الخامسة:

تفضل المبحوثة الأكلات التقليدية المحضرة في البيت وهي لا تمانع الأكل في الفاست فود في بعض الأحيان.

- المبحوثة السادسة:

تفضل أن تحضر الأكلات التقليدية في البيت ولا تمانع الأكل في الفاست فود خاصة عندا تكون خارج البيت.

-المبحوثة السابعة :

تقول المبحوثة أنها تفضل تحضير الأكلات التقليدية خاصة في البيت أحسن من الأكلات في الفاست فود

-المبحوثة الثامنة:

تجيب المبحوثة أنها تفضل الأكلات التقليدية لأنها صحية وأكثر ذوقا .

-المبحوثة التاسعة :

تجيب المبحوثة أنها تحب الاثنين حسب ظروفها كما أنها تحضر الأكلات التقليدية خاصة في المناسبات كالأعياد الدينية والمناسبات السعيدة.

-المبحوثة العاشرة :

تفضل المبحوثة تحضير الأكلات التقليدية وهي تحب الأكلات السريعة أيضا .

-المبحوثة الحادية عشرة :

نعم هي تفضل الأكلات التقليدية المحضرة في البيت

-المبحوثة الثانية عشرة :

تفضل المبحوثة الأكلات التقليدية فهي تراها مناسبة وتعبر عن تقاليدنا أما الأكلات السهلة التحضير تعدها أحيانا.

-المبحوثة الثالثة عشر :

تفضل الأكلات السهلة التحضير فأنا أراها مغذية وصحية مقارنة بالأطباق الشعبية الدسمة

- المبحوثة الرابعة عشر :

تفضل الأكلات التقليدية فهي تراها مغذية وتعبر عن تقاليدنا

- المبحوثة الخامسة عشر:

تفضل الأكلات الشعبية لأنها مغذية للأطفال وفي بعض الأحيان تحب استهلاك الأكلات الخفيفة التي يحبها أطفالها كثيرا خاصة البطاطا المقلية

-المبحوثة السادسة عشر:

تفضل الأكلات التقليدية التيتحضرها بنفسها في البيت لأنها لذيذة وصحية ومناسبة حيث تقول أنها تعلمت الطهي عن أمها التي هي بدورها تعلمته عن أمها وهي ترى ان الأكلات التقليدية الجزائرية فريدة من نوعها.

-المبحوثة السابعة عشر :

ترى المبحوثة أن الأكلات التقليدية مناسبة لها ومغذية بالمقارنة مع الأكلات السهلة التحضير.

-المبحوثة الثامنة عشر :

ترى المبحوثة أن الأكلات السهلة التحضير أحسن وهي تجد أن الأطباق الشعبية دسمة وثقيلة الهضم وتأخذ وقتا طويلا في التحضير.

-المبحوثة التاسعة عشر:

تفضل المبحوثة الأكلات السهلة التحضير خاصة البيتزا و الهمبرغر.

-المبحوثة العشرون :

تفضل الأكلات التقليدية فهي تراها نابعة من اصالتنا من جهة وهي صحية من جهة أخرى .

-المبحوثة الواحدة والعشرون :

تفضل المبحوثة الأكلات التقليدية فهي تراها لذيذة ومناسبة وهي تفضلها عن الأكلات السهلة التحضير

-المبحوثة الثانية والعشرون :

تفضل الأكلات السهلة التحضير خاصة في الفاست فود

-المبحوثة الثالثة والعشرون :

تفضل الأكلات سهلة التحضيرعن الأطباق التقليدية

رأي المبحوثات في الأكلات التقليدية ضمن المجال الحضري

استنتاج :

أغلب المبحوثات تفضلن الأكلات التقليدية إذ تراها مغذية ولذيذة بالإضافة إلى كونها تعبر عن تقاليدنا العريقة أما الأكلات السريعة التحضير خاصة في الفاست فود والبيتزيريا يتم تناولها أحيانا لما يستدعي الأمر ذلك بمعنى لما تكون المبحوثات خارج البيت، و هناك من المبحوثات من تفضلن الأكلات سهلة التحضير لأنها تعتبر الأطباق الشعبية دسمة وثقيلة وتستغرق وقتا طويلا في التحضير، يمكن تفسير هذ بانتشار الوعي لدى السيدات بضرورة الحفاظ على الرشاقة و اللياقة وهي عادة جديدة اكتسحت عالم المرأة بالقيام بحميات والتردد على صالات الرياضة باستمرار ، نظرا لما تبثه القنوات التلفزية من إشهار بالرشاقة والحفاظ على اللياقة الذي يبقى سمة المرأة الأنيقة والناجحة .

وعلى كل تبرز هذه الإجابات تباين عادات الأكل لدى الأسرة الجزائرية للمطاعم و الأماكن الخاصة بالأكلات السريعة وتعتبر البيتزا سيدة الأكلات نظرا لسرعة تحضيرها قلة تكلفتها ، كما شهدت تقاليد الأكل تحولا ملحوظا خاصة عند الطبقة العاملة التي يتحتم عليها الأكل خارج البيت يوميا خلال الأسبوع ومن ثم التوجهلشراء الأكلات السريعة لضيق الوقت حسب دوام ساعات العمل ، إضافة إلى أن أكثرية الأفراد يستنجدون بهذه الأماكن عند خروجهم لقضاء حاجياتهم اليومية ومشاغلهم ،ونرى أن للدعاية دور كبير في انتشار هذا النوع من الأكلات خاص الغربية التي تعطي صورة جد إجابية عنها في حين بينت عدة دراسات علمية عدم صحة ذلك و المخاطر الصحية المتأتية من جراء الإكثار من تناولها مثل السمنة المفرطة وغيرها من الأمراض المزمنة، لكن على الرغم من انتشار هذه العادات العصرية للأكل تبقى الأكلات التقليدية هي المفضلة لدى المبحوثات وسيدة المائدة لدى الجزائريين ، لأن الأسرة الجزائرية عرفت كيف تحافظ على تقاليد الأكل الخاصة بها وبثقافتها المحلية الثرية والمتنوعة وتتناقلها جيل بعد جيل وهذا من جهة لأنها لذيذة وصحية وأيضا لنها تساهم في لم شمل الأسرة ويبقى الكسكسي سيد المائدة بدون منازع خير مثال على ذلك وبصفة أكبر في المناسبات والأفراح.

المبحث الثالث /تأثير قيم العصرنة والتمثلات الاجتماعية في توجيه سلوك المرأة الجزائرية ضمن هويتها المحلية

رأي المبحوثات في القنوات التلفزية الوطنية والأجنبية

-المبحوثة الأولى :

تجيب المبحوثة أنها نادرا ما ترى التلفزة وهذا راجع لاهتمامها المتواصل بالأعباء المنزلية من تنظيف وطبخ وهي تفضل القوات العربية منها MBC،الحياة، قنوات نيل تي في وقنوات عربية أخرى

-المبحوثة الثانية :

تقول المبحوثة أنها تشاهد القنوات العربية والغربية دون استثناء منها MBC ، M6، TF1

-المبحوثة الثالثة :

تجيب المبحوثة أنها تفضل القنوات العربية خاصة MBC 2 –MBC1

-المبحوثة الرابعة:

تقول المبحوثة أنها تفضل القنوات العربية خاصة الجزائرية منها الشروق نيوز، النهار والجزائرية

-المبحوثة الخامسة:

نادرا ما تشاهد التلفزيون لعدم تمكنها من ذلك لأنها مشغولة بالبيت وشؤونه وهي تفضل القنوات العربية خاصة تلك المتخصصة في الطبخ.

- المبحوثة السادسة:

تفضل المبحوثة رؤية القنوات الأجنبية خاصة M6 –TF1

-المبحوثة السابعة :

تقول المبحوثة أنها تشاهد القنوات الأجنبية والعربية خاصة MBC 2-MBC Action

-المبحوثة الثامنة:

تجيب المبحوثة أنها تشاهد التلفزة أحيانا وهي القنوات العربية خاصة الجزائرية منها النهار تي في

-المبحوثة التاسعة :

تقول المبحوثة أنها تشاهد القنوات الفضائية أحيانا خاصة الغربية

-المبحوثة العاشرة :

تقول المبحوثة أنها تشاهد القنوات الفضائية نادرا وهي تفضل العربية خاصة samira tv

-المبحوثة الحادية عشرة :

تجيب المبحوثة أنها تشاهد التلفزة أحيانا وهي تفضل القنوات العربية خاصة سميرة تي في و أم بي سي

-المبحوثة الثانية عشرة :

تقول المبحوثة أنها تشاهد القنوات العربية والأجنبية معا باستمرار خاصة samira tv ,MBC

-المبحوثة الثالثة عشر :

تجيب المبحوثة أنها تشاهد أحيانا التلفزة إذا سمح لها الوقت بذلك خاصة العربية

- المبحوثة الرابعة عشر :

تقول المبحوثة أنها تشاهد باستمرار التلفزة خاصة الأجنبية منها القنوات الفرنسية

- المبحوثة الخامسة عشر:

تجيب المبحوثة أنها تشاهد التلفزة أحيانا خاصة القنوات العربية -NILE TV-EL HAYET- MBC SAMIRA TV-ENNAHAR

-المبحوثة السادسة عشر:

تجيب المبحوثة أنها تشاهد التلفزة أحيانا وهي ترى القنوات العربية والغربية دون استثناء كلما سمح الأمر بذلك

-المبحوثة السابعة عشر :

تقول المبحوثة أنها تشاهد التلفزة باستمرار لأنها ترفه عنها وتعد تسلية خاصة العربية المصرية، واللبنانية والخليجية

-المبحوثة الثامنة عشر :

تجيب المبحوثة أنها تشاهد التلفزة أحيانا كلما تمكنت من ذلك خاصة العربية لأنها قريبة من عادات وتقاليد مجتمعنا

-المبحوثة التاسعة عشر:

تجيب المبحوثة أنها تشاهد التلفزة نادرا لأنها منشغلة بأمور أخرى و في حالةمشاهدتها فهي تفضل القنوات العربية

-المبحوثة العشرون :

تقول المبحوثةأنها تشاهد التلفزة أحيانا وهي ترى القنوات الأجنبية والعربية دون استثناء المهم ان البرنامج يثير فضولها

-المبحوثة الواحدة والعشرون :

تجيب المبحوثة أنها تشاهد باستمرار القنوات الأجنبية والعربية خاصة تلك التي تهتم بالطبخ مثل SAMIRA TV

-المبحوثة الثانية والعشرون :

تقول البمحوثة أنها تشاهد أحيانا القنوات الفضائية خاصة العربية منها -MBC-NESSMA-DJAZAIRIA ENANHAR

-المبحوثة الثالثة والعشرون :تقول المبحوثة أنها تشاهد أحيانا القنوات الفضائية خاصة العربية

رأي المبحوثات في القنوات التلفزية الوطنية والأجنبية

استنتاج:

من خلال إجابات المبحوثات يمكننا القول بأن أغلبيتهن يتابعن وباستمرار القنوات التلفزيونية الأجنبية العربية والوطنية دون استثناء ، هذا ما يبرز بأن معظمهن على دراية بكل ما يخص الدعايات الإعلامية والإشهار المبث خلال مختلف هذه القنوات الغربية منها والعربية ومن ثم استيعابهن قيم وتصورات ومعايير جديدة مختلفة عن تلك المتعامل بها محليا .

ومن ثم أصبحت التلفزة نافذة عن العالم يتم من خلالها بث النماذج السلوكية ،عادات الأكل واللباس وأنماط التفكير، سواء عن طريق الأفلام ، المسلسلات ،الحصص الثقافية والترفيهية، هاته الأخيرة تستجيب لنماذج نمطية عالمية يكتسي فيها الطابع العالمي الخاصية الأساسية وذلك بتجاوز عناصر الحدود الجغرافية، المعتقدات والأفكار ،الأيديولوجيات والدين لتصبح كل الأفكار والمواضيع والمعلومات تحت تصرف الجميع الكل ينهل منها ويتعامل معها حسب قدراته المعرفية والإدراكية والأخلاقية للأمور على حساب الخصوصيات الثقافية المحلية التي أصبح دورها يتراجع أمام العولمة الثقافية ،و أمام هذا الكم الهائل من التنوع الإعلامي والثقافي أساسا، نتصور حدوث وبكل تأكيد نوع ن التلبس على القيم والمعايير المحلية للأسرة الجزائرية ضمن كل هذه التبادلات والتفاعلات الثقافية الجاهزة تحت الطلب، حيث من المرجح أنه ستلعب التداخلات الثقافية الناتجة عن هذه الحوارات اللغوية دورا في إعادة بناء نسق تمثلاتنا الاجتماعية و طرق التعبير الخاصة بنا لتعطي شكلا ومعنى سيسمح لنا بالقيام بتبادلات رمزية مع الآخر ومن ثم خلق مساحة عمومية للتواصل ،علما أن اللغة تهيكل هويتنا وتجعلنا مختلفين عن الآخرين مما يبرز نموذج انتمائنا وتواصلنا الاجتماعي المحلي.

البلدان الأجنبية التي زارتها المبحوثات في حالة سفرهن خارج الوطن

-المبحوثة الأولى :

تجيب المبحوثة أنها نعم سافرت للخارج وزارت كل من فرنسا وأنكلترا بالمقابل لم تقم بعد بأداء مناسك الحج أو العمرة

-المبحوثة الثانية :

تجيب المبحوثة أنها للأسف لم تقم بالسفر للخارج ولم تقم بأداء مناسك الحج أو العمرة

-المبحوثة الثالثة :

تقول المبحوثة أنها سافرت للخارج وزارت كل من مصر ، فرنسا ، المغرب في المقابل لم تقم بعد بأداء مناسك الحج أو العمرة

-المبحوثة الرابعة :

تقول المبحوثة أنها لم تقم بزيارة أي بلد أجنبي للأسف وأنها تتمنى لو استطاعت فعل ذلك لكن ظروفها المادية لا تسمح لها

-المبحوثة الخامسة:

تجيب المبحوثة أنها نعم قامت بزيارة بلد اجنبي هو تركيا ولم تقم بعد بأداء مناسك الحج أو العمرة

- المبحوثة السادسة:

تقول المبحوثة أنها قامت بزيارة عدة بلدان منها فرنسا، ألمانيا، تونس ، المغرب

-المبحوثة السابعة :

تقول المبحوثة أنها قامت بزيارة عدة بلدان منها الولايات المتحدة، المغرب، ألمانيا ولم تقم بعد بأداء مناسك الحج أو العمرة

-المبحوثة الثامنة:

تجيب المبحوثة أنها فعلا قامت بزيارة بلد أجنبي هو فرنسا وللأسف لم تقم بعد بأداء مناسك الحج أو العمرة وتقول أن هذا الأمر مشروع سيتم الفصل فيه مستقبلا

-المبحوثة التاسعة :

تجيب المبحوثة أنها للأسف لم تسافر خارج الوطن وهي تتمنى ذلك أي بلد كما أنها لم تؤدي بعد مناسك الحج والعمرة

-المبحوثة العاشرة :

تجيب المبحوثة أنها لم تقم بزيارة أي بلد ولم تؤدي بعد مناسك الحج والعمرة

-المبحوثة الحادية عشرة :

تقول المبحوثة أنها لم تقم بزيارة أي بلد ولم تؤدي بعد مناسك الحج والعمرة

-المبحوثة الثانية عشرة :

تجيب أنها قامت بمناسك العمرة هي وزوجها وتتمنى لو قامت بفريضة الحج

-المبحوثة الثالثة عشر :

تجيب المبحوثة أنها زارت تونس وقامت بمناسك العمرة

- المبحوثة الرابعة عشر :

تجيب أنها قامت بزيارة تركيا لم تقم بعد بمناسك الحج أو العمرة

- المبحوثة الخامسة عشر:

تقول المبحوثة أنها لم تقم بزيارة أي بلد ولم تقم بعد بأداء مناسك الحج أو العمرة

-المبحوثة السادسة عشر:

تجيب المبحوثة أنها قامت بزيارة تونس الشقيقة وتتمنى زيارتها هذا العام أيضا ولم تقم بعد بأداء مناسك الحج أو العمرة ولكنها تأمل أن تقوم بذلك

-المبحوثة السابعة عشر :

تقول المبحوثة أنها لم تقم بزيارة أي بلد ولم تقم بعد بأداء مناسك الحج أو العمرة

-المبحوثة الثامنة عشر :

قامت المبحوثة بزيارة فرنسا وتركيا ولم تقم بعد بأداء مناسك الحج والعمرة

-المبحوثة التاسعة عشر:

تجيب المبحوثة أنها قامت بأداء العمرة وتتمنى أن تقوم بمناسك الحج

-المبحوثة العشرون :

: تجيب المبحوثة أنها لم تقم بزيارة أي بلد ولم تقم بعد بأداء مناسك الحج أو العمرة

-المبحوثة الواحدة والعشرون :

تجيب المبحوثة أنها لم تقم بزيارة أي بلد ولم تقم بعد بأداء مناسك الحج أو العمرة

-المبحوثة الثانية والعشرون :

تجيب المبحوثة أنها قامت بزيارة تركيا و المغرب ولكن لم تقم بعد بمناسك الحج أو العمرة

-المبحوثة الثالثة والعشرون :

تجيب المبحوثة أنها لم تقم بزيارة أي بلد ولم تقم بعد بأداء مناسك الحج أو العمرة .

البلدان الأجنبية التي زارتها المبحوثات

استنتاج :

نستخلص بأن بعض المبحوثات قمنا بزيارة عدة بلدان أجنبية عربية وغربية وكانت لتركيا وتونس حصة الأسد وكذا فرنسا وهي وجهة سياحية تقليدية مفضلة بالنسبة للجزائريين ،يتبين لنا أن المبحوثات اللاتي قمنا بزيارة بلدان أجنبية تم لهم ذلك نظرا لظروفهن المادية التي تسمح لهن بالقيام بذلك رفقة أزواجهن أو لوجود أقراب لهم في هاته البلدان خاصة وأن الجالية الجزائرية في الخارج تعرف ارتفاعا متواصلا علما بأن الأسفار تلعب دور كبير في انتشار التداخلات الثقافية المتأتية من التواصلات والتفاعلات الثقافية التي تحدث اثناء الالتقاء مع الاخر ، مما يساهم في الانفتاح نحو الآخر يتجاوز عامل اللغة والدين وربما قد يحدث إضافة أو تكيف الذهنيات والسلوكنتيجة للتفاعلات التي حدثت أثناء السفر ولقد تكررت تركيا لمرات عديدة لدى المبحوثات كوجهة سياحية مفضلة أولا كونها بلد إسلامي له تاريخ مشترك معنا وكذا حسن العلاقات التجارية والسياحية التي تجمعنا مع هذا البلد الإسلامي القريب من ثقافتنا والمتدين بنفس ديننا الإسلامي ، كما تم التحدث عن تونس وهوبلد جار تفصلنا معه بعض الكيلومترات وهو يعرض خدمات فندقية تجلب السائح الجزائري الذي يلتقي حتما بسواح أجانب آخرين من مختلف البلدن الإسلامية والغربية، في نفس الوقت هناك سياحة من نوع آخر تثير اهتمام واستحسان الجزائريين من أجل القيام بمناسك الحج والعمرة ، حيث نلاحظ قيمة هذا الركن الديني في حياة الفرد الجزائري مما يدل على تشبثه بتطبيق تعاليم الدين.

رأي المبحوثات في ماإذا كان للأنترنت دور إيجابي في تكوين شخصية الأبناء

-المبحوثة الأولى :

تقول المبحوثة نعم لأنها تساعدهم في تعلم التكلم والنطق بسلامة سواء بالعربية أو الفرنسية أو غيرها من اللغات

-المبحوثة الثانية :

تقول المبحوثة لا لأن فيها أشياء سلبية أكثر منها إيجابية

-المبحوثة الثالثة :

تقول المبحوثة نعم لكن يجب المراقبة الأبوية دائما

-المبحوثة الرابعة :

تجيب المبحوثة نعم ولا حسب المضمون المتعامل معه إذا كان سلبي أو إيجابي

-المبحوثة الخامسة:

تقول المبحوثة نعم لأنها تساعد في الدراسة

- المبحوثة السادسة:

تجيب المبحوثة نعم إذا تعلموا لغات أجنبية

-المبحوثة السابعة :

تقول المبحوثة لا لأن الانترنت سلاح دو حدين وعليه يجب مراقبة الأهل خوفا عليهم

-المبحوثة الثامنة:تجيب المبحوثة أن الأنترنت يساعد كثيرا في بحوث الأبناء لكنه لا يساهم في بناء شخصيتهم

-المبحوثة التاسعة :

تقول المبحوثة لا لأن هناك فيه أشياء مغايرة لعاداتنا وتقاليدنا

-المبحوثة العاشرة :

تجيب المبحوثة أن الأنترنت له دور إيجابي في تكوين شخصية الأطفال لأنه ينمي معارفهم وأفكارهم

-المبحوثة الحادية عشرة :

تقول المبحوثة لا لأننا لم نتعود بعد عليها

-المبحوثة الثانية عشرة :

تجيب المبحوثة لا لأن فيها أفكار وتقاليد لا تناسبنا

-المبحوثة الثالثة عشر :

تقول المبحوثة نعم لأنها تعلم الأبناء مفردات ولغات جديدة مهمة

- المبحوثة الرابعة عشر :

تقول المبحوثة لا لوجود أشياء غير جيدة مبثة فيها

- المبحوثة الخامسة عشر:

تقول المبحوثة أن دوره أكثر سلبيا منه إيجابيا

-المبحوثة السادسة عشر :

تقول المبحوثة أنه مضيعة للوقت ويشغل جل وقت أبنائها لدرجة عدم اكتراثهم بالدراسة

-المبحوثة السابعة عشر :

تقول المبحوثة أن هناك آفات يحملها قد تفسد الجيل الصاعد

-المبحوثة الثامنة عشر :

تجيب المبحوثة أن الأنترنت له دور إيجابي خاصة إذا تمت مراقبة الأطفال ومتابعتهم للتوجيه الصحيح

-المبحوثة التاسعة عشر:

تقول المبحوثة أن الانترنت تسلية جيدة لأطفالها لكن قد يحمل أفكار وعقليات تتنافى ومجتمعنا الإسلامي

-المبحوثة العشرون :

تقول المبحوثة نعم لأنها تعلم الأبناء معلومات ولغات جديدة مهمة

-المبحوثة الواحدة والعشرون :

تجيب المبحوثة نعم لأنها تساهم تسهيل الحفظ والدراسة

-المبحوثة الثانية والعشرون :

تجيب المبحوثة نعم لأن أطفالها يتسلون ويقومون بألعاب تلهيهم عن الشارع

-المبحوثة الثالثة والعشرون :

تقول المبحوثة لا لأنه قد يحمل أشياء لا تناسب مجتمعنا

رأي المبحوثات في ما إذا كان للأنترنت دور إيجابي في تكوين شخصية الأبناء

استنتاج :

أجابت معظم المبحوثات بأن دور الانترنت يكون إيجابي في حالة استغلاله للدراسة والتحصيل العلمي وتعلم اللغات ، هذا ما يدل على انتشار هذه الوسيلة الإعلامية لدى أبنائنا وبشكل ملفت للنظر خاصة كدعامة تعليمية ،وتضيف المبحوثات ضرورة الحرص على متابعة الأطفال في استعمالهم للانترنت لأن دوره يمكن أن يكون سلبيا خاصة لما يتعلق الأمر ببعض المواضيع التي تبقى طابو لأنها تتجاوز الحشمة، لكن الأمر الإيجابي هو رصد الوعي المنتشر لدى المبحوثات أولا بأهمية و ضرورة هذه الوسيلة في التحصيل المعرفي والعلمي للأبناء وفي نفس الوقت بمخاطرها مما يجعل المراقبة الأبوية شيئ ضروري رغم صعوبة المهمة ، ومن ثم تتجلى ضرورة خلق روح المواطنة النقدية لدى الشباب حيال مواضيع الانترنت و تنامي حس المسؤولية لديهم حيال البيئة المحيطة بهم خاصة الإعلامية ، علما بأن النماذج الإعلامية الترفيهية من موسيقى وافلام و ألعب فيديو التي يتم عرضها تحمل نماذج بمقاييس تجارية تشجعهم على استهلاكها ما قد يعود بالضرر عليهم خاصة لما يتعلق الأمر بالتربية الجنسية وتشجيع العنف اللفظي والجسدي الذي تتضمنه تلك البرامج التي يتعمد استعمال تقنيات تجارية عالية الدقة من أجل استهلاكها باستمرار.

رأي المبحوثات في حرية اختيار شريك الحياة

-المبحوثة الأولى :

تجيب المبحوثة أن زواجها كان نتيجة علاقة حب وتعارف واختيار الشريك قبل الزواج شيئ إيجابي

-المبحوثة الثانية :

تجيب المبحوثة أن زواجها كان نتيجة علاقة حب وتعارف واختيار الشريك قبل الزواج شيئ إيجابي

-المبحوثة الثالثة :

تقول المبحوثة أنه تقدم مباشرة لخطبتها من بيت أهلها دون سابق تعارف

-المبحوثة الرابعة :

تقول المبحوثة أن زوجها تقدم لخطبتها مباشرة وهي تفضل ذلك

-المبحوثة الخامسة:

تقول المبحوثة أن زوجها تقدم مباشرة لخطبتها دون سابق تعارف بينهما

- المبحوثة السادسة:

تجيب المبحوثة أن زواجها كان نتيجة علاقة حب وتعارف وأنها اختيارها كان شخصيا وهي تفضل ذلك

-المبحوثة السابعة :

تقول المبحوثة أن زوجها تقدم مباشرة لخطبتها دون سابق تعارف بينهما وأن التعارف قبل الزواج ليس شيئا مهما

-المبحوثة الثامنة:

تجيب المبحوثة أن زواجها تم دون سابق تعارف والتعارف قبل الزواج ليس شيئاأساسيا

-المبحوثة التاسعة :

تقول المبحوثة أنها تعرفت على زوجها قبل الزواج وهذا شيئ إيجابي بالنسبة لها

-المبحوثة العاشرة :

تجيب المبحوثة أنه تقدم مباشرة لخطبتها من بيت أهلها ولم تتعارف معه والتعارف قبل الزواج لا يحدد الزواج الناجح من الفاشل "كل شيئ مكتوب "

-المبحوثة الحادية عشرة :

تقول المبحوثة أنها لم تتعرف على زوجها قبل الزواج والمسألة تبقى شخصية لكل رأيه الخاص

-المبحوثة الثانية عشرة :

: تقول المبحوثة أنها تعرفت على زوجها قبل الزواج و قد وفقها الله في علاقتها وتقدم بعد ذلك زوجه لخطبتها رغم الصعوبات الماديو وهي لم تندم على تعارفهما وتضيف المسألة تبقى شخصية لكل رأيه الخاص .

-المبحوثة الثالثة عشر :

تقول المبحوثة أنها تعرفت على زوجه قبل الزواج حيث كان زميلها في الجامعة ثم تقدم لخطبتها هي راضية على حياتها معه.

- المبحوثة الرابعة عشر :

تقول المبحوثة أنها لم تتعرف على زوجها وكان زواجهما تقليديا حيث تقدم لخطبتها عند أهلها دون سابق معرفة وهي تقول أن هذا أحسن لأن هذا التعارف قبل الزواج قد لا ينجح

- المبحوثة الخامسة عشر:

تصرح البمحوثة أنها لم تتعرف على زوجه قبل الزواج وهي لا تعارض ذلك وكل حر في تصرفاته والمسألة قضية مكتوب

-المبحوثة السادسة عشر:

تجيب المبحوثة أنها لم تتعرف على زوجها إطلاقا قبل الزواج وهي تفضل ذلك .

-المبحوثة السابعة عشر :

تجيب المبحوثة أن زواجها تم دون سابق تعارف والتعارف قبل الزواج ليس شيئاأساسيا

-المبحوثة الثامنة عشر:

تقول المبحوثة أنها لم تتعرف على زوجها بل أهلها هم من قدموه لها وبعد فترة وجيزة من التعارف تقدم لخطبتها من بيت أهلها.

-المبحوثة التاسعة عشر:

تقول المبحوثة أنها تعرفت على زوجها قبل الزواج و المسألة تبقى قرار شخصي وكل له ؤيته الخاصة

-المبحوثة العشرون :

تجيب المبحوثة أنها تعرفت على زوجها وسارت الأمور كما يرام ووفقها الله في زواجه وتضيف أن هذا الاختيار لا ينجح دائما.

-المبحوثة الواحدة والعشرون :

تصرح البمحوثة أنها لم تتعرف على زوجها قبل الزواج ، وقد تعرف عليها خلال عرس تم تقدم لخطبتها من أهلها.

-المبحوثة الثانية والعشرون :

تقول المبحوثة أن زوجها تقدم مباشرة لخطبتها دون سابق تعارف بينهما المهم السترة والذرية الصالحة

-المبحوثة الثالثة والعشرون :

تجيب المبحوثة أنها تعرفت على زوجها لفترة معينة تم تقدم لخطبتها .

رأي المبحوثات في حرية اختيار شريك الحياة

استنتاج

نستنتج من إجابات المبحوثات أن أغلبهن تم زواجهن بعد علاقة تعارف ، هذا ما يؤكد بأن احتلال الفضاء الخارجي من طرف الجنسين سواء من خلال الشارع، المؤسسات التعليمية والجامعية ، المؤسسات الإدارية والعمل ضمن الوسط الحضري ،ساهم بشكل كبير في إيجاد فرص تعارف الطرفين خارج الإطار الأسري والزواج التقليدي المعمول به في الأسرة الممتدة التقليدية التي لم يكن للبنت دور في اختيار شريك الحياة بل تقوم أسرتها نيابة عنها بذلك ، المهم أنه ابن أصل وهو قادر على العمل وكسب قوت يومه ،وكانت الأسرة المقربة أو المعارف المقربين من نساء متقدمات في السن ودراية بالحياة هن من يقمن بتقديم عروض الزواج للفتيان والفتيان ، ولكن بعد التحاق الفتاة بمقاعد الدراسة في مختلف المستويات التعليمية و حصولها على منصب عمل و تحريرها ماديا حيث اصبحت تساهم في إعالة أسرتها ماديا و باكتسابها هذا التحرر أصبحت المرأة أكثر تطلبا في اختيار شريك الحياة، بدليل سن تأخر الزواج لدى الفتيات ن خاصة مع ازدياد البطالة التي يعاني منها الشباب الشيئ الذي يصعب من إمكانية تشكيل أسرة وتحقيق الاستقلالية، في نفس الوقت نلاحظ أن الزواج خارج التعارف ما يزال يحتل مكانة في الأسرة الجزائرية التي ما تزال تستعمل قنواتها التقليدية للزواج المكونة من الشبكة الأسرية والمعارف ،لأن هذا الزواج أكثر أمانا نظرا للمعرفة المسبقة بعائلة الزوج، ومن ثم يمكن تفادي الوقوع في عدة مشاكل لم تكن في الحسبان.

استنتاج

-إن النمط السكني الذي خلفة من وراءه الاستعمار شيد خصيصا لاستقبال نموذج الأسرة الزواجية ونظرا لضيق مساحته فهو لا يتوافق مع التشكيلة الأسرية التقليدية الممتدة التي يتعايش ضمنها عدة أفراد فخلال السنوات الأولى من الاستقلال عرفت الأسر الجزائرية نزوحا ريفيا مكثفا نحو المدن واستقرت أغلبها في الشقق ،هذه الوضعية ألزمت على الكثير من الأسر تقاسم فضاء سكني و أسلوب معيشي مشترك يميزه الاكتظاظ والضغط النفسي مما ألزم على الأفراد القيام بتنازلات كثيرة أدت بهم إلى تفضيل البحث عن سكن مستقل لتفادي المشاكل الأسرية ومعيشة الأسرة الممتدة القائمة على روح الجماعة على حساب الطموحات الشخصية ،إن تأثير التداخل الثقافي الناتج عن ثقافة المحيط الحضري والنسيج العمراني العصري قلصت من حجم الأسرة الممتدة المعاصرة واثارت فيها أفكار الاستقلالية والافرادية ومن ثم أجابت معظم المبحوثات أنهن تفضلن السكن بعيدا عن الأهل لتفادي المشاكل العائلية.

-أثر المحيط الحضري مباشرة على الأدوار الأسرية و ساهم في بروز تطلعات جديدة قائمة على الروح الفردية ، فأدوار و مراكز أفراد الأسرة الجزائرية أصبحت غير واضحة وغير محددة بالشكل الذي كانت عليه في الأسرة التقليدية الممتدة، هذا ما ساهم في بروز عدة تناقضات على مستواها ،من جهة لأن قيم الأسرة الممتدة التقليدية ما تزال حية في الذاكرة الجماعية ومن جهة أخرى، التحولات السوسيولوجية التي فرضها الواقع المادي و الوسط الحضري التي أفرزت اشكال جديدة للتواصل الاجتماعي التي حولت يوميات الأفراد ،هذا ما أبرزته آراء المبحوثات إزاء اختيارهم السكن المستقل.

-عموما تؤكد أغلبية المبحوثات أنهن تتبادلن الزيارات مع أهل الزوج كلما سنحت الفرصة لذلك وبصفة خاصة في المناسبات سواء في الأفراح أو الأقراح ونفسر ذلك بظروف المعيشة الحالية منها ضيق الوقت أو الصعوبات المادية ومن جهة أخرى لتفادي وقوع مشاكل أسرية ، هذا ما يؤكد بأن التفاعلات الثقافية المتأتية من أسلوب معيشة الحياة الحضرية والعصرنة وما تتميز به من تسارع وتيرة الحياة وتعدد متطلبات الحياة ومشاكلها، أثرت وبصفة مباشرة في طريقة تفكير الأفراد بما في ذلك المرأة الجزائرية التي أصبحت ممارساتها القرابية تقتصر على المناسبات والواجبات العائلية .

-حسب المبحوثات معظم الناس أصبحوا يبتعدون عن مراعاة العادات والتقاليد ، لأنهم حسب إجاباتهم يسايرون الموضه، ويستعيرون نماذج سلوكية وفكرية مستوحاة في معظمها من النمط الغربي بالخصوص ويتذكرونها في المناسبات فقط ، هاته الاستعارات الثقافية يتم التعامل معها من خلال عمليات التداخل الثقافي الناتجة عن التفاعلات مع الوسط الحضري وقيم العصرنة.

-فيما يخص قضاء حاجيات البيت والاهتمام بشؤون الأسرةاكتسبت المرأة مكانة واستقلالية أكبر في إدارة شؤون بيتها عكس ما كان يجري عليه الأمر في الأسرة الجزائرية التقليدية التي كانت تعطي التميز و المكانة المنفردة والأولى للزوج، إن تعقد الحياة في المدينة وضروريات المحيط الحضري اثرت بصفة مباشرة في تحديد أدوار و مكانة جديدة لأفراد الأسرة الجزائرية من خلال التفاعلات الثقافية المتأتية عنها.

-ترى أغلب المبحوثات أن زواج الأبناء داخل دائرة القرابة أمرغير مرغوب وغير مستحب فيه وذلك خاصة لتفادي المشاكل بين أقرباء الزوجين عند حدوث خلافات زوجية بينهما ، لأن كل عائلة تحاول الدفاع عن أحد الزوجين بحق علاقة القرابة التي تجمعهابه،لقد فرضت القيم الاجتماعية الجديدة جراء

التفاعلات المترتبة عن التدخلات الثقافية مع الوسط الحضري وأسلوب المعيشة العصري إلى بروز دور المرأة وخروجها من إطار معيشتها التقليدية لتصبح بمثابة فاعل اجتماعي حقيقي بعدما كان دورها ضامرا ضمن الأسرة التقليدية الممتدة ينحصر في تنظيم شؤون البيت وتربية الأطفال، بالمقابل عرف سن المرأة المقبلة على الزواج تقدما ملحوظا بحكم ارتفاع المستوى التعليمي وافتكاكها منصب عمل وأحيانا منصب عمل عالي بمسؤوليات ومن تم اكتسابها أكثر حرية وأكثر استقلالية في إدارة شؤون حياتها، وتفضل التعرف على الرجل الأمثل واختيار شريك حياتها بنفسها، مما يجعل نظرتها للزواج داخل الدائرة القرابية شيئ مستبعد إلى حد ما.

-أغلب المبحوثات تفضلن الأكلات التقليدية إذ تراها مغذية ولذيذة بالإضافة إلى كونها تعبر عن تقاليدنا العريقة أما الأكلات السريعة التحضير خاصة في الفاست فود والبيتزيريا يتم تناولها أحيانا لما يستدعي الأمر ذلك،لقد شهدت تقاليد الأكل تحولا ملحوظا لدى أفراد الأسرة الجزائرية خاصة عند الطبقة العاملة التي يتحتم عليها الأكل خارج البيت يوميا وخلال الأسبوع ومن ثم التوجه لشراء الأكلات السريعة لضيق الوقت ودوام ساعات العمل.

-لقد عرفت المرأة الجزائرية كيف تحافظ على تقاليد الأكل الخاصة بها وبثقافتها المحلية الثرية والمتنوعة وتعمل على تناقلها جيل بعد جيل ، لأنها لذيذة وصحية وأيضا للأها تساهم في لم شمل الأسرة، ومن ثم يمكننا القول أن التفاعلات الثقافية المنجرة عن ثقافة الأكل العصرية خاصة الوجبات السريعة، لم تطغى على ذوق الأفراد وإنما نصبت مكانة لها ولكن بدرجة اقل أهمية مما يزخر به تنوع ا الطبخ الجزائري.

-أصبحت التلفزة نافذة عن العالم يتم من خلالها بث النماذج السلوكية ،عادات الأكل واللباس وأنماط التفكير، سواء عن طريق الأفلام ، المسلسلات ،الحصص الثقافية والترفيهية، هاته الأخيرة تستجيب لنماذج نمطية عالمية تكتسي طابع العالمية متجاوزة الحدود الجغرافية، المعتقدات والأفكار الأيديولوجيات والدين لتصبح كل الأفكار والمواضيع والمعلومات تحت تصرف الجميع ، حيث أن أغلبية المبحوثات يتابعن وباستمرار القنوات التلفزيونية الأجنبية العربية والوطنية دون استثناء ، هذا ما يبرز بأن معظمهن على دراية بكل ما يخص الدعايات الإعلامية والإشهار المبثة خلال مختلف هذه القنوات الغربية منها والعربية ومن ثم استيعابهن قيم وتصورات ومعايير جديدة مختلفة عن تلك المتعامل بها محليا ضمن عمليات التداخل الثقافي.

-قامت بعض المبحوثات بزيارة عدة بلدان أجنبية عربية وغربية وكانت لتركيا وتونس حصة الأسد تليها فرنسا الوجهة السياحية التقليدية المفضلة للجزائريين ،وتبين لنا أن المبحوثات اللاتي قمنا بزيارة بلدان أجنبية رفقة أزواجهن تمكنا من ذلك بفضل ظروفهم المادية الحسنةأو لوجود أقارب لهم في تلك البلدان علما بأن الأسفار تلعب دور كبير في انتشار التداخلات الثقافية المتأتية من التواصلات والتفاعلات الثقافية التي تحدث اثناء الالتقاء مع الاخر ، مما يساهم في الانفتاح نحو الآخر بتجاوز عامل اللغة والدين وقد ينتج عن ذلك استعارات أو إضافات ثقافية تتكيف معها الذهنيات والسلوكات نتيجة للتفاعلات التي حدثت أثناء السفر.

-صرحت معظم المبحوثاتأن للانترنت دور إيجابي لكن في حالة استغلاله للدراسة والتحصيل العلمي وتعلم اللغات ، هذا ما يدل على انتشار هذه الوسيلة الإعلامية لدى أبنائنا وبشكل ملفت للنظر خاصة كدعامة تعليمية ،وتضيف المبحوثات ضرورة الحرص على متابعة الأطفال في استعمالهم للانترنت لأن دوره يمكن أن يكون سلبيا خاصة لما يتعلق الأمر ببعض المواضيع التي تبقى طابو لأنها تتجاوز

الحشمة، هذه الإجابات تدل على تفاعل المرأة مع هذه الوسيلة الإعلامية ومن تم تقصيها لمعايير وقيم ثقافية عالمية مختلفة ، يمكن أن تساهم في تحقيق استعارات ثقافية.

-بالنسبة لاختيار شريك الحياة أجابت المبحوثات أنها تفضل التعرف على شريك حياتها قبل الزواج – هذا الميل يمكن تفسيره بالتفاعلات الثقافية التي اكتسبتها المرأة جراء تحصيلها الدراسي واكتسابها أفكار ومعارف ونظرة مختلفة للحياة و مع دخولها سوق العمل و حصولها على منصب شغل حققت المرأة تحررها ماديا وأصبحت تساهم في إعالة أسرتها ماديا و باكتسابها هذا التحرر أصبحت أكثر تطلبا في تسيير مسار حياتها وتطمح لتحقيق طموحاتها ورغباتها بما في ذلك اختيار شريك الحياة.

النتـــائـــج العـامـــة

النـتـائـج العـامـة

بعد تحليل شامل للنتائج توصلنا إلى ما يلي:
-باعتبار الأسرة مؤسسة هامة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية والمرآة العاكسة لتحولات المجتمع ،تظل كذلك في مقدمة التأثير بالعوامل المستجدة والطارئة على مستوى البناء الاجتماعي ككل والتحولات التي تطرأ عليه على مختلف الأصعدة الاجتماعية-الاقتصادية والثقافية حيث يتم ترجمة هذه التحولات من طرف الثقافة المحلية عبر القيم المعايير، التمثلات الاجتماعية والهوية الثقافية المحلية ومن ثم تختار وتتكيف مع ما يناسبها وتتخلى عن ما يعوق تطورها.

-إن الفرضية الأولى الخاصة بدراستنا والمتعلقة بتأثير العامل الديمغرافي و التمدن في تركيبة الأسرة الجزائرية ضمن تداعيات التداخل الثقافي والعولمة قد تحققت بنسبة لابأس بها، فالنزوح الريفي الكبير الذي شهدته بلادنا خلال السنوات الأولى للاستقلال ثم في التسعينيات بفعل الوضع الأمني وسياسة الإسكان وتزايد النمو البشري الكبير نظرا لتحسن الرعاية الصحية وظروف المعيشة ، وكذا القيم والمعاير والتمثلات الاجتماعية الجديدة التي اكتسبتها الأسر جراء التداخلات الثقافية التي فرضها المحيط الحضري ضمن نمط سكني ونسيج عمراني مستوحى من النمط الغربي خاصة بعد مغادرة المعمر الفرنسي البلاد تاركاوراءه محيط سكني على النمط الأوروبي،إضافة إلى قيم ومعايير التحضر والعصرنة التي طغت على مجمل أفكار وسلوكات الأفراد انعكست جميعها على تركيبة وذهنية الأسرة الجزائرية التي تنحو إلى نموذج الأسرة الزواجية لكن تحتفظ نوعا ما بالطابع الممتد فيما يخص بعض السلوكات ، العلاقات القرابية والعادات والتقاليد التي ما تزال تحتل مكانة لدى الأفراد على الرغم من التغيرات والتكيفات التي شهدتها .

-إن الفرضية الثانية الخاصة بتأثير قيم العصرنة والتعليم في الأوساط الأسرية ضمن التداخلات الثقافية والعولمة تحققت بنسبة متفاوتة ربما يرجع ذلك إلى أن الأسرة الجزائرية ضمن الوسط الحضري تحاول أن تعيش مظاهر التحضر وقيم العصرنة ضمن العولمة الثقافية ، لكن في نفس الوقت ما زالت تحافظ على التمثلات الاجتماعية والقيم والمعايير المتوارثة عن الأسرة الممتدة على الأقل ضمن الذاكرة الجماعية للأفراد وتحن لها إضافة إلى تأثير القيم الدينية التي تعد كابح للحد من التقدم نحو نموذج الأسرة الزواجية والانعتاق من ماضي الأسرة الممتدة.

-تحققت فرضيتنا الخاصة بتأثير وسائل الاتصال في الأوساط الأسرية الحضرية ضمن التداخلات الثقافية المتأتية جراء العولمة الثقافية بنسبة لا بأس بها، خاصة إذا عرفنا أن غالبية المبحوثين يستهلكون وسائل الاتصال بمختلف أنواعها وعلى رأسها التلفزة والانترنت وهي الوسائل التواصلية التي يتم من خلالها تمرير معايير ثقافية وقيم مختلفة عن تلك المتعامل بها محليا،وذلك ضمن التبادلات الثقافية التي تتجلى مظاهرها عبر الأكل و اللباس و طرق التفكير وأسلوب المعيشة الخ... ، التي تتوافق جميعها مع النموذج الغربي المهيمن عموما ،مما يجعل الخصوصيات الثقافية الوطنية محل تجاذبات بين ما هو محلي وما هو مستعار، ويعتبر الانترنت الوسيلة الإعلامية الأكثر تفتحا على العالم لأنها تربط بين أفراد من ثقافات مختلفة ، يتعارفون ويتبادلون اللغة ، المعارف ، الأفكار المعلومات ..ويتفاعلون من خلالها.

- عموما يمكننا القول أن النزوح من الريف إلى المدينة ساهم بشكل كبير في تغيير سمات الأسرة الجزائرية وتقليص حجمها وبروز نماذج أسرية للأسرة الممتدة المعاصرة والأسرة الزواجية التي تميل

في شكلها للنموذج الأسري الغربي المشكل من الأم-الأم-الأبناء.....إن التفاعلات الثقافية المتأتية جراء التعامل مع ثقافة الوسط الحضري وقيم العصرنة ضمن تأثيرات العولمة ساهمت بشكل كبير في تغيير ذهنيات وتصورات الأفراد وحتى بعض القيم والمعايير عرفت تحركا لتصبح أكثر تحررا واستقلالية عما كانت عليه ضمن الأسرة الممتدة التقليدية.

-أصبحت تصورات الأفراد للعلاقات القرابية تميل للفردانية بتوجيهها للسكن المستقل والزواج بعيد عن الصلة القرابية .....وتراجعت الروح التضامنية التي كانت السند المعنوي الأساسي الذي يتم اللجوء له عند التعرض للمشاكل، خاصة مع تراجع الظروف المادية تبعا للوضعية الاقتصادية للبلاد وانتشار البطالةمع تراجع القدرة الشرائية تبعا لمنطق اقتصاد السوق الذي يخضع لقوانين العولمة الاقتصادية.

-تراجعت السلطة الأبوية ومن ثم أدوار ومراكز عدة أفراد ضمن الأسرة وذلك بفعل ظهور مكانة الشباب والمرأة خاصة من خلال العمل وإدارة شؤون الأسرةوميزانيتها واتخاذ القرارات مما ألزم ظهور استراتيجيات جديدة للتخفيف والتكيف مع التناقاضات الجديدة المنجرة عن هذه الوضعية الجديدة.

-ساهمت قيم العصرنة وانتشار التعليم والحصول على منصب عمل في انعتاق المرأة من الدور التقليدي المناط لها ضمن الأسرة الممتدة التقليدية ،فبرزت ظاهرة الزواج المتأخر ونسبة الانجاب لأنهن أكتسبن أكثر استقلالية وحرية في اتخاذ القرارت بما في ذلك اختيار شريك الحياة .

-تساهم وسائل الاتصال بشكل مباشر في توجيه ممارسات، قيم ومعايير العلاقات الأسرية ويتجلى ذلك من خلال سلوكات الأفراد وتعاملاتم اليومية.....وذلك من خلال اقتباسهم لأفكار نمطية مستوحاة من النموذج الثقافي الغربي ضمن العولمة المتفشية عبر كل أرجاء المعمورة وذلك من خلال المواضيع المبثة عبر وسائل الاتصال التي تقترح تصورات جديدة كأدوار الزوجين، الحرية و الاستقلالية في اتخاذ القرارات.....الممارسات القرابية .....طريقة اللباس والأكل...الدين والأسفار التي تساهم في الانفتاح نحو الآخر بتجاوز عامل اللغة والدين وقد ينتج عن ذلك استعارات أو إضافات ثقافية تتكيف معها الذهنيات والسلوكات نتيجة للتفاعلات التي حدثت أثناء السفر .

-عموما تتوجه العلاقات الأسرية والقرابية في المستقبل القريب إلى أكثر استقلالية وفردانية وتميل في تصوراتها للنموذج الغربي من حيث قيم التحرر باعتباره النموذج الثقافي المهيمن حاليا ولكن بسيرورة بطيئة وعلى الرغم من ذلك تبقى الثقافة المحلية تغزو مجمل الحياة الاجتماعية للأفراد وكثيرا ما يتم استحداث قيم ومعايير تحاكي الواقع المعاش،إن ظاهرة العولمة والهيمنة الغربية خاصة الاقتصادية والثقافية على الرغم من بسط أجنحتها على أرجاء المعمورة وعلى الرغم من المخاوف والتوجسات التي يعبر عنها المحللون حيال خطر إتهامها للخوصيات الثقافية المحلية التي تشكل أساس قيام الدولة الوطنية لا نعتبرها كابحا ومعيقا بل هي تحثنا على العمل على ترسيخ هويتنا الوطنية والثقافية من خلال تدعيم كل ما هو محلي ولكن دون محاولة عزل أو تقوقع عن التطورات والتغيرات الحاصلة في العالم بل بالعكس علينا محاولة خلق منطقة التقاء ثقافي للقدرة على التعبير عن ما هو محلي مع تقبل ثقافة الاخروتحقيق تواصلات ثقافية إيجابية قد تعمل على إثراء ثقافتنا المحلية التي تتسم بالتنوع الثقافي واللغوي،فالثقافة الجزائرية بالمعنى الواسع تشمل مجمل السمات الروحية، المادية والفكرية والحسية التي تميز مجمل المجتمع،وهي دوما متفتحة على الثقافات العالمية الأخرى عبرالفنون والأداب ونماذج

الحياةالحقوق الأساسية للإنسان ،القيم ،التقاليد والاعتقادات ، علما أن مكوناتها الرئيسية تتمثل في الاسلام –العربية -الأمازيغية كما تستقي روافدها من الانتماء المغاربي- الافريقي والمتوسطي ، علينا العمل على المحافظة عليه وتثمينه.

الخـــاتـــمـــة

الخـــاتـمـــة

إن دراسة الأسرة الجزائرية وسير علاقاتها القرابية وتأثرها بتداعيات التداخل الثقافي ضمن العولمة المعاصرة يعد موضوعا شيقا وجدير بالاهتمام في نفس الوقت،بالنظر إلى أهمية العلاقات القرابية والمكانة المرموقة التي تحتلها الأسرة ضمن البناء الاجتماعي ككل، لأنها تعتبر المرآة العاكسة لمجمل التغيرات الممكن حدوثها وذلك على مختلف المستويات والأصعدة المادية منها والمعنوية.

إن التغيرات المتسارعة التي يعرفها العالم والتطورات التكنولوجية والعلمية وانتشار العولمة الاقتصادية والثقافية ،فرضت معطيات جديدة يتعامل وفقها الأفراد ضمن مجتمعاتهم وأسرهم وكأن العالم قرية صغيرة حسب تعبير ماكلوهان،ومن ثم وفي خضم التغيرات الاقتصادية والسياسية والثقافية التي تعيشها الأسرة الجزائرية المعاصرة ،نتسائل عن ما إذا كانت لكل هذه العوامل الكثيرة والمتعددة دورا مباشرا في تكريس نموذج أسري معين دون غيره في المستقبل القريب، وهل يميل هذا النموذج الأسري أكثر للفردانية والاستقلالية على شكل الأسرة الزواجية ،مع المحافظة على بعض الخصائص الثقافية المحلية المستقاة من الأسرة الجزائرية الممتدة التقليدية من خلال القيم، المعايير،التمثلات الاجتماعية المعبرة عن الهوية المحلية، أم أن التداخلات الثقافية التي تتفاعل وتتأثر بها الأسرة الجزائرية جراء التمدن والتحضر وقيم العصرنة خاصة مع تفشي التبادلات والاستعارات الثقافية عبر وسائل الاتصال المختلفة وعلى رأسها الانترنت،ستسفر عن تكيفات مع الثقافات العالمية التي تخترق ثقافتنا المحلية وربما يبرز نموذج أسري هجين من حيث الشكل والأدوار يصعب التكهن به، بمعنى أنه سيحمل السمات الثقافية المحلية وفي نفس الوقت يتميز بعدة اقتباسات عالمية تخضع للنماذج النمطية الغربية المهيمنة لحد الساعة.

من هنا يبدو لنا أن موضوع دراستنا،شيق وجدير بالاهتمام لأنه يفتح نافذة واسعة لعدة طروحات ومختلفوجهات النظر،مما يثري تراثنا العلمي الخاص بدراسة التحولات الطارئة على الأسرة الجزائرية وميكانيزمات التحولات الطارئة عليها، خاصة من الناحية الثقافية حيث تدخل القيم والمعايير والتمثلاتالاجتماعية، العادات والتقاليد كعوامل اقحام لفرض التغيير وذلك تبعا لتحولات المحيط المحلية والعالمية، خاصة مع انتشار العولمة بمختلف مظاهرها بما في ذلك الثقافية من خلال الانتشار السريع لوسائل الاتصال ابتداءا من وسائل الاتصال التقليدية إلى غاية ظهور الانترنت.

قـــائـــمـــة المـــراجـــع

قائمة المراجع المستعملة في الدراسة/Bibliographie

-باللغة العربية و الأجنبية-

المعاجم

-أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، انجليزي-فرنسي-عربي، مكتبة لبنان، 1982

-محمد عاطف غيث،قاموس علم الاجتماع، الاسكندرية، كلية الآداب، 1979

-جيل فيريول، معجم مصطلحات علم الاجتماع،تر انسام محمد الأسعد، مكتبة الهلال ،بيروت، ط1 2011

-علي بن هادبة و آخرون، القاموس الجديد، معجم عربي-فرنسي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1991.

-نخبة من أساتذة عرب، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية للكتاب، 1975.

-المنجد الأبجدي، دار المشرق، بيروت، لبنان، 1968 .

Dictionnaires

-*Crese, F et Autres, Dictionnaire des sciences humaines, Ed Nathan, paris, 1990.*

-*Demang, R,Dictionnaire des sciences humaines, Ed préssot, paris,1979.*

-*GRESLE François et autres, Dictionnaire des sciences humaines, Anthropologie /sociologie. Paris, Nathan,1994.*

-*Le petit robert,paris,2010.*

-*Le petit robert,paris,2003.*

-*Larousse, Dictionnaire de Sociologie,Ed du France Loisirs, 2001*

-*Theines G et Lempereur , A, dictionnaire général des sciences humaines, Ed universitaire, ciaco, paris, 1984.*

Sites web /على المواقع الالكترونية

-*Rémi Lenoir , Dictionnaire de la Sociologie, Encyclopediawww.Unversalis.fr*

-*www.laroussse.fr/Encyclopédie*

-*www.trésor de la langue françaiseinformatisé*

-*www.Dictionnaire la Toupie.fr*

المـراجـع الــنــظريـــة

-أحمد أبو زيد، المفهومات، القاهرة، دار القومية، ج1 ، 1965

-الصغير بن عمار، الفكر العلمي عند ابن خلدون، المؤسسة الوطنية للكتابن الجزائر ، 1984 .

-عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، مطبعة عبد الرحمان، القاهرة، بدون ذكر السنة،

-غسان زكي بدر، مقدمة في علم الاجتماع ، مكتبة سعيد رأفت ، القاهرة، 1987 .

-قباري محمد اسماعيل، علم الاجتماع الثقافي ومشكلات الشخصية في البناء الاجتماعي، الاسكندرية، منشأة المعارف، 1982 .

-محمد السويدي، مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1،الجزائر،1991 .

-عبد الباسط عبد المعطي وعادل مختاري،النظرية العامة لعلم الاجتماع، دار المعرف الجامعة، القاهرة، 1986 .

Ouvrages Théoriques

-AZZI Assaad E. et KLEIN Olivier, Psychologie sociale et relations intergroupes,Paris, Dunod,1998.

-ABRIC, J – Pratiques sociales et représentations – Paris : Presses Universitaires de France,2001.

-Abou Selim, L'Identité culturelle, Paris, Anthropos,1995.

-Anderson, P, « Le Multiculturalisme », Tisser le lien social. Ed. Alain Supiot. Paris : Maison des sciences de l'homme, 2005.

-Blommaert, J, « How much Culture is there in Intercultural Communication » in Blommaert, J &Verschueren, J (éds.), 1991.

-Claude Clanet :introduction aux approches interculturelles en éducation et sciences humaines ,Toulouse PUM ,1988.

-Camelliri, le choc des cultures introduction aux approches interculturelles en éduction et en sciences humaines, Hartmann, paris, 1989.

-Camelliri ,C, identité et changements sociaux :point de vue d'ensemble,inP.tap (dir),identités collectives et changementssociaux,Toulouse, Privat,1986.

-Claude Clanet, l'interculturel, introduction aux approches interculturelles en éducation et en sciences humaines, presse universitaire du mirail, 1990

-Camilleri,C, le choc des cultures,concepts et enjeux pratiques de l'interculturel, l'Harmattan,paris,1989.

-Claude Clanet ,introduction aux approches interculturelles en éducation et sciences humaines, Toulouse, PUM, 1990.

-Clanet C., dir, L'interculturel en éducation et en sciences humaines, Toulouse, Presses universitaires du Mirail., 1985.
-CHEVRIER, S,Le management interculturel,Paris : PUF, 2003.
-Cuvillier, A, manuel de sociologie, puf, paris, 1950.
-DEMORGON, J – L'exploration interculturelle : pour une pédagogie internationale – Paris :Armand Colin, 1989.
-DEMORGON, Jacques, Complexité des cultures et de l'interculturel, Paris, Anthropos,1996.
-Devereux G, Ethnopsychanalyse complémentariste, trad. de l'américain par T. Jolas et H. Gobard, Paris, Flammarion, 1972.
-Denoux P, « La recherche interculturelle en France », in : Abdallah-Pretceille M., Thomas A., dirs, Relations et apprentissages interculturels, Paris, A. Colin, 1995.
-Demorgon J., Lipiansky E. M., dirs, Guide de l'Interculturel en formation, Paris, Retz, 1999.
-Cohen-Emrique,L'approche interculturelle auprès de migrants, dans l'intervention interculturelle. Sous la direction de Gisèle Legault-Boucherville. Edition Gaëtan Morin, 2000.
-Jacques Demorgon,Histoire interculturelle des sociétés, Edition Anthropos ,2002.
-Demorgon,J ; Lipiansky ; E-M,guide de l'interculturel en formation,Retz,1999.
-Dufrene, M, la personnalité de base,puf,paris, 1972.
-Durkheim Emile, les formes élémentaires de la vie religieuse, puf5e Edition, paris, 1960.
-Frantz F, sociologie d'une révolution, Maspero, paris, 1982.
-Gilbert ,M, l'identité narrative,une reprise à partir de freud de la pensée de paulricoeur,genéve,labor et fides ,2001
-Hal ,S , Identités et Cultures , Editions Amsterdam ; paris, traduit :A.Blancherd et F.Voros,2013.
-Denise JODELET, Les représentations sociales, Paris, PUF, 1997
-Ldmiral,jr et Lipiansky,Em,la communication interculturelle,A.Collin, BibliothéqueEurpéenne des sciences de l'éducation, paris,1989.
-Lipiansky E.-M, La communication interculturelle in : Benoît D, dir, Introduction aux Sciences de l'Information et de la Communication, Paris, Éd. d'Organisation ,1995.
-Edgar Morin , Nair ,S,une politique de civilisation,arléa,1997.
-MORIN Edgard,La Méthode, Paris, Seuil, (1977-2001), 5 t.
-MORIN E,LaMéthode:L'Humanité de l'humanité. L'Identité humaine,Paris, Seuil. 2001,ch5.

-MOLINIER, P, RATEAU, P & COHEN-SCALI, V – Les représentations sociales. Pratiquedes études de terrain – Rennes : Presses Universitaires de Rennes, 2002.
-JODELET, D, « Représentation sociale : phénomènes, concept et théorie » in MOSCOVICI,S (dir.) – Psychologie Sociale – Paris : PUF, 1998.
-MOSCOVICI, S., « The phenomenon of social representations »,inFARR, R., MOSCOVICI, S. (dir.), Social Representations, Cambridge University Press, 1984.
-Force M, et Mandras A-H, le changement social tendance te paradigme, Ed Armand colin, paris, 1983.
-MadharS,tradition contre développement, enal, alger, 1992.
-Megherbi A, la pensée sociologique d'Ibn Khaldoun, sned, lager, 1979.

-Mariet F., « Le difficile interculturalisme des médias , in : Abdallah-Pretceille M., Porcher L., dirs, Diagonales de la communication interculturelle, Paris, Éd. Anthropos,1999.
-MUCCHIELLI Alex, L'Identité, Paris, PUF,1986.
-Moliner,P et autres,les représentations sociales,pratique des études de terrain, rennes,presses universitaires de rennes ,2002
-Maalouf,A,les identités meurtiriéres,ed grasset, paris ,1998.
-SPENCER-OATEY, H – Culturally Speaking.Managing Rapport through Talk accross Cultures – Londres : Continuum, 2000.
-Rocher Guy, le changement social, Ed,hmh, Paris, 1983.
-Retschitzki J., Bossel-Lagos M., Dasen P., dirs, La recherche interculturelle, tome2, Paris, Éd. L'Harmattan,1989.
-RICOEUR Paul, Soi-même comme un autre, Paris, Seuil,1991.
-Sabatier C., Palaccio J., Namane H., Collette S., dirs, Savoirs et enjeux de l'interculturel, Nouvelles approches, nouvelles perspectives, Paris, Éd. L'Harmattan, 2001.
-Turin, Y, affrontement culturel dans l'Algérie coloniale, François maspero, paris, 1975.
-Tylor (Edward Burnett), The Primitive Culture, London, J. Murray, 1871. Traductionfrançaise. La Civilisation Primitive, Paris, 2 vol. 1876.
-Henri-Tajfel ,Human Groups and Social Catégories ,Studies in social psychology,cambridge university press,1981.
- Abdellah-Pretceille, L'éducation interculturelle(Multiculturalisme et Interculturel)PUF, coll. Que sais-je, paris,1999.
-Abdallah-Pretceille M., Porcher L., dirs, Diagonales de la communication interculturelle, Paris, Éd. Anthropos1999.
-Vinsonneau Geneviève, L'identité culturelle, Paris, Armand Colin 2002.

-*VINSONNEAU Geneviève, Inégalités sociales et procédés identitaires, Paris,Armand Colin,1999.*
-*Wright Mills, l'imagination sociologique, Ed Maspero, paris, 1977.*

<u>*على المواقع الالكترونية/ Sites web*</u>

- محمد عابد الجابري،المسألةالثقافية،محاضرة في الندوة السنوية لجريدة الاتحاد الاماراتية، 2007.البحث على الموقع الالكتروني www.el djabiri.net

- Blatz.c,2011cyber informationnelle numérique /http://www.inaexpert.com/edossier de l'audiovisuel consulté le 12 février 2013
- Conseil de l'Europe , :l'interculturalisme : de l'idée à la pratique didactique de la pratique à la théorie», Strasbourg 1986.résumé sur site web.
-Cofrimi , lire écrire en Wallonie : méthodes et outils utilisées dans les formations à la démarche interculturelle PDD Dalia 2004.site web
-Demorgon,J ,critique de l'interculturel, code, adaptation et histoire,conf demorgon.fr
Durpaire JL et Mathias P,apprendre dans la société numérique -1 http://www.afae.fr consulté le 20 février
-Durkheim,E,de la division du travail social, paris,presses universitaires de France,1893,in l'abecedaire des sciences humaines , gilles marchand, publié le 01/09/2002.résumé sur site web.
-Zohra Guerraoui, De l'acculturation à l'interculturation : réflexions épistémologiques L'Autre, Clinique, cultures et sociétés, Vol 10, 2,2009 (Indexée : INIST-CNRS, MEDLINE.)
- LipianskyEM,communication codes culturels et attitudes face à l'altérité in/2interculturels n° 7dans www.cultures et communication, sept 1989.

-Le Duff .O, la formation aux cultures numériques, FYP Editions, Limoge,2012.
-Frau –Meigs D, comment développer et transmettre une culture numérique (http://www.franceculture.fr/2012)consulté le 12 février 2013
-Lemaire, E, 2012,Approches inter, trans, pluri, multiculturelles en didactique des langues et des cultures »http://id.erudit.org/iderudit/1009903ar
-Otelet,p,lesproblémesinternatioanux de la guerre, les conditions et les facteurs de la vie contemporaine (cité in journal géographique),genéve,1916.
-Fernando Ortiz, Cuban Counterpointeo.Tobacco and Sugar, in, New York, Vintage, 1970 [1940]résumésur site web.

- *DagmarReichardt,sur la théorie d'une francophonie transculturelle :État des lieux et intérêt didactique1 RELIEF 5 (2), 2011 – ISSN: 1873-5045. P 4-20 http://www.revue-relief.org URN:NBN:NL:UI:10-1-112472 Igiturpublishing © consulté le 07/07/2017.*

-MarcTotté ,In Document de réflexion Inter-Mondes Belgique /Des différences entre Inter-, Multi-, Pluri- et Trans-...culturel, janvier 2015 consulté mai 2017.site web

-Pirotte ,J, « Réfléxions liminaires »de la walonie à l'europe, l'intégration des identités ;in courtois, lucetzachary, marie denise (sous la dir de) enseigner la walonie en europe,louvin-la-neuve, fondation walonne,2001 .

-Revues

-محمد عابد الجابري، مقال بعنوان "العولمة والهوية الثقافية" ،مجلة فكر ونقد، العدد السادس، 1998 .

-Bourdieu,P, l'identité et la représentation :élement pour une refléxion critique sur l'idée de région,in actes de la recherche en sciences sociales,novembre1980,n°35

-Bouridieu ,Pierre), « L'identité et la représentation, Éléments pour une réflexion critique sur l'idée de région », Actes de la recherche en sciences sociales, n° 35, 1980.

-Bernadette Charlier/ Tania Ogay (Université de Fribourg, Suisse),in Association pour la recherche interculturelle/Article pour le Bulletin de l'ARIC n°42, décembre 2005 Les futuribles de l'interculturalité :Analyse structurale du discours prononcé par le Président de la République algérienne lors de l'ouverture officielle du 10e congrès de l'ARIC à Alger (2005).

-Abdel DAKHIA, in, Dimension pragmatique et ressources didactique d'une connivence culturelle en FLE .

- Nadir Marouf, l'Algérie pluriculturelle: droit à la différence et différence dudroit, in Revue NAQD, Numérospécial, Culture et Système Educatif », N°5, Alger, Avril-Août 1993.

-Unesco ;Déclaration de Mexico sur les politiques culturelles, Conférence mondiale sur les politiques culturelles, Mexico City, 26 juillet - 6 août 1982

-RICOEUR Paul (1993), « Le 'soi' digne d'estime et de respect », revueAutrement, n° 10.

-LÉVI-STRAUSS Claude,L'identité , Séminaire interdisciplinaire dirigé parClaude Lévi-Strauss professeur au Collège de France, 1974-75, Paris, Grasset.

-Abdelhamid Samir. SaidKhadraoui,Université de Batna/Algérie,de la securisation de l'interculturalité à l'humanisation de la mondialisation, Revue Synergies Algérie n° 4 – 2009.

مراجع المنهجية

لورانس باردان،تحليل المضمون، تر محمد علي الكي، المنظمة العربية للتربية والثقافة، تونس،1984

Ouvrages Méthodologiques

-Durkheim E, les règles de la méthode sociologique par jean Michel Bartolo, Ed Flammarion, paris, 1988.

-Ghiglione R et Mathalon, les enquêtes sociologiques, Ed Armand collin, paris, 1985.

-Grawits, M, méthodes des sciences sociales, Ed Dalloz, paris, 1981.

-Javeau C, l'enquête par questionnaire, Ed université de Bruxelles, 1990.

مراجع متخصصة حول المجتمع

-فوزية دياب، القيم والعادات الاجتماعية مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية، درا النهضة العربية، بيروت 1980.

-محمد عاطف غيث، دراسات في علم الاجتماع القروي، بيروت، دار النهضة العربية، بدون ذكر السنة.

-هشام شرابي، مقدمات لدراسة المجتمع العربي، منشورات صلاح الدين، 1970 .

Ouvrages sur la Société

-Adda,J,la Mondialisation de l'économie,vol1-2,la découverte repéres,paris,1996.

-BARBER Benjamin R., Djihad versus Mc World, Mondialisation et intégrisme contre la Démocratie, Ed. Desclée de Brouwer, 1996 .

-Berque J, histoire et société au Maghreb, Ed duculot, sned, paris, 1974.

-Boukhobza, M, octobre 88 Ed bouchene, Alger, 1991.

-Bouzida A, le projet social algérien, alger, 1991.

-Laurent carroué, géographie de la mondialisation paris, armandcollin,3e ed, 2007.

-COHEN ,D,LA MONDIALISATION ET SES ENNEMIES, PARIS, HACHETTE,2004.

-DAHMANI Mohammed, L'occidentalisation des pays du tiers monde, mythes et réalités, EdEconomica, Paris/Office des Publications Universitaires, Alger, 1983.

-ELIAS N.,La dynamique de l'Occident, Paris, Fayard.1975

-GARAUDY Roger, L'avenir, mode d'emploi, Editions Vents du Large, 1998, Paris

-Christian Grataloup Géohistoire de la mondialisation , le temps long du monde, 3e Edition, Armand Collin ,2007.

-GIDDENS A., "Globalization" (BBC Reith Lectures, London), Globalization Research, New York, Springer, 1999.

-jacques Levy,Lussaut,M,dictionnaires de la géographie et de l'espace des sociétes, paris,Belin,2003

-MARTUCELLI, D., L'ethnicisassions dans les sciences sociales, Paris, PUF, Que sais-je, 1996.

-MARTUCCELLI D., "Les épreuves de l'individu dans la globalisation ,Recherches sociologiques et anthropologiques, 2007.

-<u>*Sites web /على المواقع الالكترونية*</u>

-BaumanZ,pourquoi avons-nous peur de la mondialisation , le nouvel observateur, entretien paru le 24 mai 2007,(propos recueillis par gilles anquitil et françoisarmanet)

-Laurent ,Carroué,mondialisation réalités et limites,compte rendu de conférence prononcée le 13 octobre 2004 à l'univesité saint denis,paris VIII,13 oct 2004,l'UFM de mont saint Aignan/(résumé)siteweb

-Carroué,L ,compte rendu de conférence prononcée,opcit ,l'UFM de mont saint Aignan/siteweb

-Michel Certeau, la prise de la parole, paris, descellée De Brouwer, 1968.in revue communications,volume 14,N°1,1969,p5.www.persée.fr,consulté le 15/05/2017

-Nayan Chanda, Au commencement était la mondialisation, La grande saga des aventuriers, missionnaires, soldats et marchands (trad. de l'américain par Marie-Anne Lescourret), CNRS, Paris, 2010Université de Yale, 2003/consulté sur cairo.fr /revue .

- CNUCED, Les Femmes dans la mondialisation en 2010 : Changeons notre regard avec les tendances et les statistiques ,19-04-2012.

- *article de Christophe Clivaz, Stéphane Nahrath et Mathis Stock, in Tourisme et mondialisation, sous la direction de Philippe Duhamel et BoualemKadri, édition Mondes du tourisme, septembre 2011. Chiffres de l'OMT*
-Grataloup,C,olivierDelfus,trois ou quatres choses sur la mondialisation dit à la géographien1999,t28,n°1.
-Pascal Lamy, La démondialisation est un concept réactionnaire" », Le Monde, 30 juin 2011 Mondialisation : consommateur ou acteur ?,
-Jean Sévillia, Le terrorisme intellectuel, éditions Perrin, 2004. Sur site web.Etudier.com 2017
- Hacker, Violaine (2011), "Building Medias Industry while promoting a community of values in the globalization: from quixotic choices to pragmatic boon for EU Citizens", PolitickéVédy-Journal of Political Science, Slovakia
-M. Mc Luhan, Q. Fiore,Guerre et paix dans le village planétaire, Paris, Robert Laffont (coll. « Libertés » 1970, citéDansMaxime SZCZEPANSKI, « Le village planétaire. Variations sur l'échelle d'un lieu commun »,Mots. Les langages du politique , mis en ligne le 05 mai 2008, consulté le 08 septembre 2017.URL :http://mots.revues.org/8553
-François Silva, Être e-DRH: postmodernité, nouvelles technologies et fonctions RH, Wolters Kluwer France, 1er janvier 2008 .
- Mesurer la diversité linguistique sur internet « UNESCO - Linguisticdiversity : 3,000 languages in danger »sur portail.unesco.org (consulté le 30 août 2015)

-Revues

-Jacques Berque, l'homme et la société, n°8 avril-mai, 1968. -ROBINSON W., "Gramsci and Globalization", CriticalReview of International Social and PoliticalPhilosophy, 8 (4), 2005.
-Brunel,S, qu'est ce que cest que la mondialisation, revue sciences humaines,n°180,mars2007.
- Daniel Mercure (dir.) et Guy Rocher, Une société-monde ? : Les dynamiques sociales de la mondialisation, Presses de l'Université Laval, collection ouvertures sociologiques, 2001, « La mondialisation : un phénomène pluriel »
-Ouvrage collectif , Mondialisation, Savoir et Société , Au cours du congrès de l'Association internationale de sociologie de 1990 à madrid (Albrow/King, 1990) fut distribué aux 4.000 participantsINALBROW M., KING E., 1990, Globalization, Knowledge and Society, London, Sage.
-Edgar Morin,de la culturanalyse à la politique culturelle,in revue communications,volume 14,N°1,1969,p5/.www.persée.fr,consulté le 15/05/2017
-Mauss et Durkheim,Note sur la notion de Civilisation», L'année sociologique,12, 1909-1912.

-GUY ROCHER ,Extraits du chapitre IV: «Culture, civilisation et idéologie», Introduction à la Sociologie Générale ,Première partie: L'Action Sociale, chapitre IV,Montréal: Éditions Hurtubise HMH ltée, 1992, troisième édition

مراجع متخصصة حول الأسرة

-مصطفى الخشاب، دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ، 1985 .

-زهير حطب، تطور بنى الأسرة العربية والجذور التاريخية والاجتماعية لقضاياها المعاصرة، معهد الانماء العربي، فرع لبنان، 1976 .

-الرجوع للأمر رقم 05-02 المؤرخ في 27 فيفري 2005 –القسم الثاني الخاص بالزواج، الصادر عن قانون الأسرة –رئاسة الجمهورية-الأمانة العامة، سنة 2007.

مـــجـــلات :

- العياشي العنصر : الأسرة في الوطن العربي ،مقال في مجلة عالم الفكر، العدد 3، المجلد 36، جانفي-مارس 2008 .

Ouvrages sur la Famille

-Addi.H , les mutations de la société algérienne, famille et lien social dans l'Algérie contemporaine, paris, la découverte,1990.

-Benham ,D , le devenir de la famille :dynamique familiale dans les différentes aires culturelles, Paris :UNESCO Publishud,1993.

-Bermans, A statut personnel et famille au Maghreb de 1940 à nos jours, Ed mouton, paris, 1977.

-Boutefnouchet M, la femme algérienne évolution et caractéristiques récentes, sned, Alger, 1982.

-Camelleri ,C, jeunesse famille et développement, CNRS, paris, 1973

-Demersman, A, lafamille tunisienne et les temps nouveaux, maison tunisienne du livre, Tunis, 1967.

-Engels, F, l'origine de la famille de la propriété privée et de l'état, crête, paris, 1969.

-Goody J, l'évolution de la famille européenne, Armand collin, paris, 1985.
-Rebzani,M,la vie familialedes femmes algériennes salariées, paris,l'Harmattan, 1997.
-Segalen M, sociologie de la famille, Ed Armand collin, Nancy, 1981.
-Martine Segalen, Sociologie de la Famille,Ed Armand Collin, Paris, 2000.
-de Singly, François, « La famille individualiste face aux pratiques culturelles », Le(s) public(s) de la culture. Politiques publiques et équipements culturels. Presses de Sciences Po (P.F.N.S.P.), 2003.
-Claude Levi Strauss,le regard éloigné, éd Plon, Paris, 1983.
-Zeggane, c,le changement social et représentation de l'autorité parentale chez les jeunes algériens, paris 5, thèse de doctorat, 1990.

Revue

- Ben Yahia,R,aperçu sur le schéma de croissance démographique en Algérie faculté des sciences humaines et sociales –université mentouri-Constantine - Algérie, in revue des sciences humaines, n°34, décembre 2010.
-Bronfenbrenner.,Ecologyof family as a context for development:research perspectives developement psychology,22 (6),1986.
-CENEAP :Mutations des structures familiales, n°27, Alger,2003.,in revue des sciences humaines n°34,2010,p38.
-Emile Durkheim,introduction à la sociologie de la famille,Extrait des Annales de Faculté des Lettres de Bordeaux, 10,1888.
-El Hadi Makboul,mutations de la famille algérienne, CENEAP, n°52 décembre 2002.
-Office nationale des statistiques, enquêtes sur les dépenses de consommation et le niveau de vie des ménages algériens en 2011, collection statistiques n°183 série S : statistiques sociales, mars 2014.
-ZahiaOuadah ,adidi .B,vallin ,juillet-aout 2000, maghreb : la chute irrésistible de la fécondité,population et société,bulletin mensuelle d'information de l'ined, paris, n°359.

-على المواقع الالكترونية/ Sites web

-
-El houari Addi, femmes, famille et lien social en Algérie ,éd maison des sciences de l'homme, paris, France,2004 ,in hall archives-ouvertes.fr.

-RdjiaBenali, RôlesetStatutsdans la FamilleAlgérienneContemporaine, changementetrépercussions, Université de Batna, in Arabpsynet. E journal, n°21-22, Winter et spring 2009.
-Del Ré Alisa, Notes sur le privé, le public et la famille, http://multitudes.samizdat.net/Note-sur-le-prive-le-public-et-la mis en ligne en Septembre 1997 visité le 15 Novembre 2008 DIOP, A. Bara, La famille Wolof, Paris, Karthala, 1983.
-Oussedik,F,revolution dans la famille algérienne, inwww.cread.dz/index. PHP/oussedik-revolution-dans-la-famille-algeriene.html.
-Séguier Clémence, Du côté des femmes algériennes. Une étude sociologique du mariage dans Algérie contemporaine,In: Cahiers de la Méditerranée, n°20-21, 1, 1980. Recherches d'ethnosociologie maghrébine. pp. 29-34; http://www.Persée./doc/camed_0395-9317_1980_num_20_1_909
-Pronovost,G ,quels enjeux de recherche pour les familles d'aujourd'hui ?Enfances,familles,generations,1, 2004,extrait du site web de revue erudit.org 15 mai 2009 :http://www.erudit.org/revue/efg/2004/v/n1/008890ar.html

التاريخ الاجتماعي والاقتصادي للجزائر

-أرزقيشويتام،المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني، دكتوراه دولة في التاريخ، جامعة الجزائر، 2006.
-خديجة بقطاش، الحركة التبشيرية الفرنسية بالجزائر من سنة 1830 إلى 1870، مطبعة دحلب، الجزائر، 1992 .
-فرانس فانون، سوسيولوجية ثورة، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت، بدون ذكر السنة.
-عبد الحميد زغلول، تاريخ المغرب العربي، ليبيا وتونس والجزائر، دار المعارف،القاهرة،
-مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب ،دون تحديد السنة .
-اليعقوبي أبو العباس، تاريخ اليعقوبي، تحقيق عبد الأمير مهنا،ج1 ،ط1 مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت-لبنان،1993.
-ابن أبي دينار، أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني ،تحقيق الشيخ محمد شمام، المؤنس في أخبار إفريقياوتونس، ج1،،المكتبة العتيقة، ط3 ،تونس، 1967 .
-غوستاف لوبون، حضارة العرب ،تر عادل زعيتر،الهيئة المصرية للكتاب،القاهرة،1969.
-صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر، دار العلوم،عنابة،2002 .
-ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،2000 .
-ناصر السعيدوني، النظام المالي في الجزائر والعهد العثماني، م وك،1986.
-أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ،دار الغرب الإسلامي ،ط1 ،بيروت ،ج1، 1998.

-ناصر السعيدوني والشيخ البو عبدلي المهدي ،الجزائر في التاريخ -العهد العثماني- ،ج4،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1984 .
-صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي-1514 1830 - دار هومة،الجزائر،2005 .
-شوفالييه كورين،33 سنة أولى لقيام مدينة الجزائر 1510-1540، تر جمال حمادنة،الجزائر،2007.
-عبد الحميد بن اشنهو،،تكون التخلف في الجزائر، تر مجموعة من الأساتذة، الجزائر، ش و ن ت
-فوزي سعد الله، يهود الجزائر،هؤلاء المجهولين ،شركة الأمة للطباعة والنشر،الجزائر،1995 .
-قيرة اسماعيل، غربيدليو،فضيل صالح، مستقبل الديمقراطية في الجزائر ،مركز دراسات الوحدة العربية،2002.
-عدي الهواري،الاستعمار الفرنسي بالجزائر:سياسة التفكيك الاقتصادي والاجتماعي 1830-1962،تر عبد الله جوزيف، بيروت ،درا الحداثة، 1983.
-شارل روبير اجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة ،ترعيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت لبنان، 1982.

Histoire Sociale et Economique de l'Algérie

-Addi E, de l'Algérie précoloniale à l'Algérie coloniale, enal, alger, 1985.
-Ageron Ch., histoire contemporaine de l'Algérie, rd economica, paris, 1982.
-Dominique, Arnauld, Histoire du christianisme en Afrique. ; Les sept premiers siècles, éd. Karthala, Paris, 2001.
-Benissad Mohammed, économie de développement de 1962 à 1982, Ed - economica, paris, 1982.
-BoudiaMerad,A, formation sociale algérienne pré coloniale, pénal, alger,1985
-Boukhobza, M, ruptures et transformation sociales en Algérie, vol 2, opu, alger, 1989.
-Bourdieu pierre et autres, le déracinement, Ed miuit, paris, 1964.
-Bourdieu, P, Algérie 60, Ed minuit paris, 1955.
-Bourdieu, P sociologie de l'Algérie, puf, paris, 1955.
-Bourdieur,P ,sociologie de l'Algérie,coll que sai-je, presses universitaires de France ,1960
-E. Carette, Origines et migrations, les premières tribus de l'Algérie, Imprimerie Impériale, paris, 1840-41-42.
-Daumas, E mœurs et coutumes de l'Algérie, Ed sindbad, paris, 1985.

-Ibn Khaldoun,traduit par le Baron de Slane,Histoire des Berbères et des dynasties musulmanes de l'Afrique Septentrionale,Alger , imprimerie du Gouvernement,1852.
- Ibn Khaldoun, Histoire des Berbères et des dynasties musulmanes de l'Afrique septentrionale, traduction de William McGuckin de Slane, éd. Paul Geuthner, Paris, 1978, tome 1.

-Ibn Khaldoun, histoire des berbères, paris, T1, 1925.
-M.Kably, société, pouvoir et religion au Maroc à la fin du moyen âge, paris, 1986.
-Mahfoud Keddache,l'Algérie des Algériens, de la préhistoire à 1954,EDIF 2000,2e édition,2009.
-Khoudja Souad, les algériennes du quotidien, enag, Alger ,1985.
-Alain laudilier, le peuplement français en Algérie de 1830 à 1900, Ed L'Atlanthrope, paris, 1992.
-Lucas P et Vatin, JC, l'Algérie des anthropologues, François Maspero, paris, 1975.
-Mutin, A, la Mitidja, opu, 1977.
-Ernest Mercier,l'Afrique septentrionale (Béribérie), depuis les temps reculés jusqu'à la conquête Française, ED Ernest Leroux, paris, 1888.
-J. Mésange, Le Christianisme en Afrique: déclin et extinction, Publié par Adolphe Jourdan, 1915.
-Salluste, guerre de Jugurtha, XVIII, dans historiens romains, édGallimard,1968.
-Secrétariat social d'Alger, de l'Algérie originelle à l'Algérie moderne, Ed dss,1961.

Revues

-Descloitres et Debzi, annuaire de l'Afrique du nord, centre africain des sciences appliqués, paris, 1965.
-M.Eisenbeth,les juifs de l'Algérie, esquisse historique israélite à Tlemcen, in R : A, N°14, Alger 1870.
-Radfield R, lintonR ,herscowits M , memorandum of the study of ecculturation ,in americaanthropologiat, XXXVIII,1936.

Sites web /على المواقع الالكترونية

-G. Camps, aux origines de la Béribérie, in annales de géographie, 1963, n°391, surwww.persée.fr
-DespoisJean,Auxorigines de la Berbérie, Massinissaou les débuts de l'histoire de Camps G ,annales de géographie t72 ;n°391 ,année 1963 Sur www.persee.fr/doc/geo-0003-4010-1963-NUM-72-391-16429

مـراجـع عـامــة

-حليم بركات، النظام لاجتماعي وعلاقته بمشكلة المرأة العربية، مركز الوحدة العربية، بيروت ، ط2 ، 1982.

-عزي عبد الرحمان و آخرون، علم الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، 1972.

Ouvrages d'ordre général

-Amossy R., Herschberg-Pierrot A, Stéréotypes et clichés, Paris, A. Colin ,1997.

-Émile,Benvéniste, Problèmes de linguistique générale, t.I, Éd. Gallimard, 1966.

-BLANCHET Philippe, Linguistique de terrain, méthode et théorie (une approche ethno-sociolinguistique), Rennes, Presses universitaires de Rennes,(2000)

-BrahimiBrahimi,le pouvoir, la presse et les intelelectuels en Algérie, Ed entreprise nationale du livre,1989 .

-Bronfenbrenner,U, Basic Concept in Ecology of human developement Experiment by nature and design ,USA, harvard university press1979.

-Claude Clanet ,l'interculturel, PUM ,1993

-Camilleri, C, et Cohen-Emerique, M, Cultures et Types de sociétés,DansCamilleri et Cohen -Emerique (Eds), Choc de Cultures et Enjeux Pratiques de l'interculturel, Paris ,l'Harmattan, 1989

-Cox,R,A perspective on globalization, DansJ.Mittelman (Ed), Globalization : Critical Reflaction, Colorado : Lynne Reinner Publishe,1996.

-Dahmani, M, l'occidentalisation des pays du tiers monde, Ed economica, opu, alger, 1983.

-Dortier, Jean-François, L'Homme, cet étrange animal… Aux origines du langage, de la culture et de la pensée, édition sciences humaines,2004.

- Geert H. Hofstede, Culture's consequences: Comparing values, behaviors, institutions and organizations across nations, London, Sage, 2001.

-Abdelhamid Hifri, la televisionalgerienne réalités et perspectives, ed ENAL 1985 .

-Jo Godefroid :les fondements de la psychologie :Science Humaine et Science cognitive, Ed. Vigot,1993.

-Lachref M, écrits didactiques sur la culture, enag, 1988.

-le bossé.Y et dufort.F ,le cadre paradigmatique de la psychologie communautaire ;vers une épistimologie du changement social ; dans f.dufort et guayeds , agir au cœur des communautés, la psychologie communautaire et le changement social ,Québec ,presse de l'université Laval,2001.

-Mourra J.-M., La littérature des lointains, Paris, H. Champion,1998.

-Megherbi, E, culture et personnalité algériennede Massinissa à nos jours, enal, 2e Ed, Alger, 1983.-Armand Mattelart : l'invention de la Communication, Ed la Découverte Poche,1997.
-Alex Mucchielli,Jean Antoine Corbalan et Valérie Fernandez :Theorie des processus de la Communication ,ED Armand Collin,1998.

-Macluhan,M et Powers, The Global Village : transformation in world life and media in the 21st century ,New York ,Oxford University Press,1989.
- BelkacemMostfaoui ; la télévision française au Maghreb ; structure, stratégies et enjeux, ED l'Hartmann, 1995 .
-Madi, M,Collectif, ecrits et questions identitaires en Algérie, Alger,1997.
-Porcher, L,Le français langue étrangère, émergence et enseignement d'une discipline, Paris: Hachette éducation,1995.
-Recueils de conférences , aspects de la culture algérien, cca, paris, 1986.
-Rokeach M, the nature of human values; the free press, New York, 1973.
-M'hammedRebah, la presse algérienne ; journal d'un défi, Ed Chihab éditions,2002 .
-Saada, A, les langues et l'école ; bilinguisme inégal dans l'école algérienne, Ed Peter Lang, Frankfort, 1983.
-Tarin,R, Apprentissage, diversité culturelle et didactique, français langue maternelle, langue seconde ou étrangére, tournai,edlabor ,2006.
-Van gennep,A,mercure de France,vol70.
-Geneviève Vermès, (Collectif)Pluralité des cultures et dynamiques identitaires(Hommage à Carmel Camilleri) , l'Harmattan,2000.
-Wolton.D ,l'autre mondialisation,paris,flammarion,2003.

Sites web /على المواقع الالكترونية

-Chanda, N, qu'est-ce que la mondialisation (2002), Vivre ensemble : la mondialisation est le retour à la symbiose humaine. Extrait du site web de la Revue en Ligne Yale Global le 15 décembre 2007 http://Yale global.yale.edu/display.article? Id=6200
- www.Vigilant Citizen.fr : Théories de contrôle de l'esprit et techniques utilisées par les médias de masse, consulté le 08/08/2017.
-El watan nadir iddir (http://www.elwatan.com/une -interdiction--et-des)

-de la presse bâillonnée à la presse schysofréne interview par Bernard deboed, avriln1999 www.algeria-watch.org/farticle/ghezali2.htm

-مقال د بوجيمة جمال –جامعة الجزائر- أشغال الملتقى الوطني الأول حول الانتقال الديمقراطي بالجزائر بعنوان من التعددية السياسية إلى التعددية الإعلامية ، التجربة الجزائرية /جامعة العلوم السياسية والإعلام –جامعة الجزائر/نشرت من طرف جامعة بسكرة محمد خدير جامعة العلوم القانونية والسياسية/ملخص.

- l'UNESCO : définition universelle de l'Organisation des Nations Unies /le terme jeunesse/résumé sur site web.

-الرجوع إلى التصنيف العالمي لحجم استعمال شبكات التواصل الاجتماعي 2016 :

-ITUworld telecommunication Statistics (http:/itu.int/ict/statistics)individuals using the internet

Revues

-AshfaqIshaq« finance et development » about the world technologic gap, September 2001.

-Arnet.J, The psychology of globalization, American Psychlologist, 57, 2002.

-Guillen,M: Is Globalization civilzing, destructive or feeble? A critique of five key debats in the social science literature ,Annual Reviews,27,2001.

-Talbani .A etHasnali .P, Adolescent females between tradition and modernity: gender role socialization in south Asian migrant culture. Journal of adolescence, 23, 2000.

-مـــجـــلات:

-داوف عدوان، أزمة المناهج الإعلامية وانعكاساتها عل دور الإعلام الغربي، مجلة الدراسات الإعلامية المركز العربي للدراسات الإعلامية، دمشق، العدد 22، 1980 .

-هلال محمد ابراهيم، القيم والعادات والتقاليد الاجتماعية ومثالها في العائلة اللبنانية، مجلة الدراسات العربية، دار الطليعة، بيروت، العدد 4، 1968 .

-عبد الحفيظ مقدم، القيم الاجتماعية في المجتمع الجزائري، حوليات جامعة الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، عدد 6، الجزء 1 .1991-1992 .

متعدد / Divers

-Office nationale des statistiques, population algérienne, Algérie, 2015.

*-l'émission, « campus »TV5 , le jeudi 27 février 2003 : on compte un milliards d'internautes et un milliards utilisateurs de la téléphonie mobile .

-التعداد العام الرابع للسكان، الديوان الوطني للإحصائيات، 1998 .

-الميثاق الوطني، مطبعة المعهد التربوي الوطني، الجزائر ، 1976 .